الموسوعة الشوقية

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

جمع وترتيب وشرح

ابراهيم الابياري

المجلد الرابع

القوافي من الزاي إلى اللام

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ L.E كتاب برقياً : الكتاب. ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

الموسوعة الشوقية

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية الزاي

(١)

* وكتب من باريس يهنىء محمود شكري برتبة الباشوية سنة (١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م):

١ - يَا عَزِيزاً لَنَا بِمِصْرَ عَلِمْنَا   أَنَّهُ بِالرِّضَا الخديوِيِّ فَائِزْ
٢ - سَرَّنَا أَنَّكَ ارْتَقَيْتَ وتَرقَى   فَكَأَنَّا نَحُوزُ مَا أَنْتَ حَائِزْ
٣ - رُتْبَةُ الْسُنُ الْعُلَى أَرَّخَتْهَا   أَنْتَ مَحْمُودُ فِي العُلَى الْمُتَمَايِزْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
ومحمود شكري: كان من رجال المعية الخديوية حينذاك، وكان عندها شوقي في باريس.
(١) يا عزيزاً: يخاطب المهنأ والخديوي، على النسبة، يعني الخديوي محمد توفيق، فقد ولي خديوية مصر سنة (١٢٩٦ هـ/١٨٧٩ م) إلى أن توفي سنة (١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م).
(٢) ارتقيت: أي ارتفعت رتبة. وترقى: أي يرقيك، ونحوز: أي نملك.
(٣) رتبة: أي ما كان ينعم به على البارزين من بكوية وباشوية، فيقال فلان بيك، وفلان باشا. وأرختها: أي قدرتها لوفق حساب الجمل. والمتمايز: الذي امتاز عن غيره. ومجموع حروف العجز بحساب الجمل ثلاثمائة وألف (١٣٠٠هـ) وهو ما يعادل بالتاريخ الميلادي (١٨٨٢م).



الأعمال الكاملة
لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية السين



(١)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي ويهنئه بعيد جلوسه سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٣م):

١ - صَالَ الدَّلَالُ بِقَدِّهَا المَيَّاسِ	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا قُلُوبَ النَّاسِ
٢ - وَيْلُ البَرِيَّةِ مِنْ حَوَادِثَ فِي الهَوَى	أَيْقَظْنَ فِتْنَةَ طَرْفِهَا النَّعَّاسِ
٣ - سَتَذُوقُ بَلْوَاهَا وتُصْلَى نَارَهَا	وتَبِيتُ خَوْفَ السَّيْفِ في إيجَاسِ
٤ - وتَجِدُّ كُلُّ عَظِيمَةٍ تَهْوِي لَهَا	شُهْبُ المَدَامِعِ فِي دُجَى الأَنْفَاسِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

وعباس حلمي، أحد خديويي مصر. كان مولده سنة أربع وسبعين وثمانمائة وألف (١٨٧٤م)، وولي عرش مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٢م). وخلع عن العرش سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٤م) وقضى سائر عمره في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٤م).

(١) صال: سطا وغلب. والدلال: أي التهادي. والقد: القامة. والمياس: المتثني تبختراً. والله أكبر، تقال عند استعظام الشيء. ويا قلوب الناس: مستغاث لأجله.

(٢) ويل: أي عذاب. والبرية: الخلق أجمع. والهوى: العشق والحب. والطرف: العين، وقد يثنى ويجمع. وفتنة طرفها: أي ما لطرفها من فتنة وسحر. والنعاس: صيغة مبالغة، أي الكثير النعاس، وهو أن تفتر الحواس فيقارب النوم.

(٣) ستذوق: الضمير المستكن للبرية. وبلواها: الضمير للحوادث. والبلوى: البلاء والمحنة تنزل بالمرء. وتصلى نارها: أي تحترق بها، يقال: صلى النار وبها. والسيف: معروف برقته وتثنيه، أقامه مقام القد. والإيجاس: الخوف يقع في القلب.

(٤) تجد: أي تحدث. والعظيمة: النازلة. وتهوي: تقع وتنزل. والشهب: جمع شهاب، وهو الكوكب عموماً وقد شبّه هنا الدموع بالكواكب، وكذا الدمع والمدامع، جمع مدمع، بالفتح، وهو مجتمع الدمع في نواحي العين. والدجى: جمع دجية، بالضم، وهي الظلمة. وكذا الأنفاس معتمة. يصف حال المكروب: هوى، دمع غزير، وأنفاس حارة متتابعة.

٥ - هَيْفَاءُ مِمَّا صَاغَ مُنْشِي الحُسْنِ مِنْ نَشْرِ الشَّقِيقِ ومِنْ لُبَابِ الآسِ
٦ - تِلْكَ الغَزَالَةُ فِي الخِبَاءِ بِعَيْنِهَا وبِذَاتِهَا جَلَّتْ عَنِ الإِلْبَاسِ
٧ - تَغْدُو لَهَا فِي القَلْبِ أَبْهَى مَشْرِقٍ وتَرُوحُ مِنْهُ فِي أَعَزِّ كِنَاسِ
٨ - شَوْقِي رُوَيْدَكَ كُنْتَ مَوْفُورَ النُّهَى بَيْنَ الرِّجَالِ وكَانَ قَلْبُكَ قَاسِي
٩ - مَاذَا دَهَاكَ فبِتَّ مِنْ سُكْرِ الهَوَى أَرْخَى عِنَاناً مِنْ صَرِيعِ الكَاسِ
١٠ - قَضَتِ العُيُونُ وَلَا تَزَالُ قَوَاضِياً أَنْ لَا يَكُونَ لِجُرْحِ قَلْبِكَ آسِي
١١ - فَاصْبِرْ إِذَا أَنْتَ اسْتَطَعْتَ تَصَبُّراً والصَّبْرُ يَخْذُلُ تَارَةً ويُوَاسِي
١٢ - إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الرَّجَاءَ وضِدَّهُ أَنْسَى عُفَاةَ الحُبِّ ذِكْرَ اليَاسِ
١٣ - مَا يَقْنَطُونَ مِنَ الوَفَاءِ كَأَنَّمَا أَخَذُوا العُهُودَ عَلَى نَدَى العَبَّاسِ
١٤ - البَاذِخِ الجَاهِ المُوَفِّي القِسْطَ مِنْ بِشْرِ النَّوَالِ ومِنْ جَلَالِ البَاسِ

---

(٥) هيفاء: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي. وهيفاء: دقيقة الخصر ضامرة البطن. ومنشي الحسن: أي منشئه، بالهمز وسهل، ومبدعه. والشقيق: يريد شقائق النعمان، وهو نبت ذو زهر أحمر، وواحدة الشقائق: شقيقه. ونشرها: ما تناثر منها. والآس: شجر دائم الخضرة، جعل حمرة خدّيها من الشقائق وجسمها الغض من الآس.

(٦) الخباء: بيت من وبر أو صوف أو شعر. وجلت: ارتفعت. والإلباس: اشتباه الأمر واختلاطه.

(٧) والكناس: مأوى الظبي بين الأشجار.

(٨) شوقي: في اللفظ تورية، فهو ينادي الشوق والمراد نفسه. وموفور: أي تام. والنهى: جمع نهية، بالضم، وهي العقل.

(٩) أرخى: أي أكثر ليناً وانقياداً. والعنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة. والصريع: الذي غشي عليه فطرح أرضاً. يعني صريع الخمر.

(١٠) قضت: حكمت. وقواضي: جمع قاضية، والأصل فيه المنع من الصرف وصرف للشعر. والآسي: من يأسو الجراح ويداويها.

(١١) التصبر: حمل النفس على الصبر. ويخذل: يتخلى عن العون والنصرة. ويواسي: يسلي.

(١٢) والعفاة: جمع عاف، وهو الرائد. والياس: أي اليأس، بالهمز.

(١٣) ما يقنطون: ما ييأسون. والندى: الكرم. والعباس: يعني عباس حلمي الخديوي.

(١٤) الباذخ: الشامخ. والجاه: المنزلة والقدر. والموفي: الذي يعطي الحق كاملاً. والقسط: الحصة والنصيب. والبشر: الطلاقة. والنوال: العطاء، يعني ارتياحه للنوال والباس، أي البأس، بالهمز، وسهل، وهو الشدة في الحرب، يعني هيبته مع غضبه.

١٥ ـ تَلْقَـاهُ تَلْقى الـدَّهْـرَ فِي إقْبَـالِـهِ جَمَّ الـطَّلَاقَـةِ كَـامِـلَ الإينَـاسِ

١٦ ـ وتَـرَاهُ تُـكْبِـرُ مِـنْ عُـلاَهُ مُتَـوَّجـاً مِلْءَ السَّـرِيـرِ أغَـرَّ فِي الجُـلَّاسِ

١٧ ـ نَـادَتْـهُ مِصْـرُ وقَـدْ تَشَـوَّفَ أهْلُهَـا عَـدْلاً يَعُمُّ الكُـلَّ فِي الأَجْنَـاسِ

١٨ ـ فـأصَـابَ مَـأْتَى الأمْـرِ قَبْـلَ تَنـاوُلٍ وأَقَـامَهُ فِي القَصْـدِ قَبْـلَ مِـرَاسِ

١٩ ـ حَتَّى تَـوَازَنَ فِـي يَـدَيْـهِ زِمَـامُـهُ فَكَـأَنَّمَـا طَـرَفَـاهُ فِي قِـرْطَـاسِ

٢٠ ـ الـرِّيـفُ أمْنٌ والـصَّعِيـدُ مُمَـهَّـدٌ والـنِّيـلُ وافٍ والـمُـقَـطَّمُ رَاسِـي

٢١ ـ أيْنَ الكُهُـولُ ومَـا قَضَـتْ آرَاؤُهَـا السِّنُّ سِنُّ الفَـضْـلِ بَعْـدَ إيَـاسِ

٢٢ ـ حَسْبُ الفَتَـاءِ مَـآثِـرُ ابنِ مُحَمَّـدٍ وَقْـدُ النُّهَى غَيْـرُ اشْتِعَـالِ الـرَّاسِ

٢٣ ـ قَـدْ لاَحَ جِيـدُ الـدَّهْـرِ مِنْهَا حَـالِيـاً وَبَـدَتْ مَـعَـاطِفُـهُ وهُـنَّ كَـوَاسِي

٢٤ ـ ولَقَـدْ عَهِدْنَـا الفَضْلَ نَهْجَ مَحَامِدٍ يَحْـذُو أنَـاسٌ فِيـهِ حَـذْوَ أنَـاسِ

٢٥ ـ وتَـرَاهُ زَادَ فَـنَـالَ كُـلَّ فَضِـيـلَةٍ فَـوْقَ الخِـلاَفِ وفَـوْقَ كُـلِّ قِيَـاسِ

---

(١٥) الإيناس: الملاطفة. جعل إقباله من إقبال الدهر معه الطلاقة والإيناس.

(١٦) تكبر: تجل وتعظم، وملء السرير، يعني اجتماع الأمور في يديه. وأغر: أي ملحوظ مرموق.

(١٧) نادته: أي تلقته. وتشوف: تطلّع إلى.

(١٨) مأتى الأمر، أي أصله، وقبل تناول، أي قبل أن يمرن عليه. وفي القصد: أي على القصد، أي على الطريق السوي. والمراس: المعالجة، يشير إلى توليه الملك وهو ابن ثماني عشرة سنة.

(١٩) توازن: استوى. وزمامه، أي زمام الأمر. والزمام في الأصل: ما تقاد به الدابة. والقرطاس: الصحيفة يكتب فيها، أي قد عرف أوله وآخره.

(٢٠) الريف: يعني الوجه البحري. والصعيد: يعني الوجه القبلي. وافٍ: أي غامر، والمقطم: جبل في شمالي القاهرة. يشير إلى ما صحب عهده من طمأنينة ورخاء.

(٢١) وما قضت: أي وما حكمت به آراؤها. والإياس: اليأس وانقطاع الرجاء. أي إن الأمر ليس بكبر السن بل بكبر العقل.

(٢٢) الفتاء: أي سن الفتوة. والمآثر: وهو ما يذكر ويروى من خير. وابن محمد: يعني عباساً، فأبوه محمد توفيق. والوقد: الاشتعال. والنهى: العقول، الواحد: نهية، بالضم. واشتعال الرأس، أي بالشيب.

(٢٣) منها: أي من المآثر. وحالياً: أي يحمل حلياً. ومعاطفه: أي أعطافه، يعني جوانبه، أما المعاطف، فهي جمع معطف، وهو الكساء. وكواس: جمع كاسية، أي عليها أكسية.

(٢٤) عهدنا: عرفنا. والنهج: الطريق الواضح. ويحذو: يتبع. يعني كما كان آباؤه كان.

(٢٥) فوق الخلاف: أي لا يختلف فيها. وفوق كل قياس، أي ولا يقاس عليها.

٢٦ - سَكَنَ الـرَّجَـاءُ إِلَى أَيَـادِيـهِ الَّتِي ... جَـلاَّهُ مِنْهَـا فِي أَجَـلِّ لِبَـاسِ

٢٧ - نِعَمٌ يُـجَـدِّدُهَـا ويُـبْـلِي ذِكْـرَهَـا ... عِشْ للنَّـدَى مِنْ مُـنْعِـمٍ مُتَنَـاسِي

٢٨ - يَـا رُبَّ عِيدَيْنِ المُعَـظَّمَ فِي الـوَرَى ... والـعَـالِيَ الـحُجَّـابِ والـحُـرَّاسِ

٢٩ - لَـكَ فِـي ذُرَاهُ الـشُّـمِّ أَيُّ دَعَـائِـمٍ ... أَلْـقَى لَـهُـنَّ الـلَّهُ أَيَّ أَسَـاسِ

٣٠ - لَمَّـا اضْـطَلَعْتَ بِهِنَّ لاَحَ خِـلاَلَـهُ ... لـلحَـقِّ نِـبْـرَاسٌ لَـدَى نِـبْـرَاسِ

٣١ - فَـلْيَحْـيَ لـلدُّنْـيَـا جُـلُوسُـكَ إِنَّـه ... مـا زَالَ عِيـدَ الـدَّهْـرِ عِيـدَ النَّاسِ

٣٢ - ولْـيَسْـلَمِ الـمُـلْكُ الَّـذِي أُوتِـيتَـهُ ... ولْيَبْـقَ فِيـكَ وَفِـي بَنِـي العَبَّـاسِ

---

(٢٦) أياديه: أي نعمه وأفضاله. وجلاه: أي جعله مجلواً. ومنها: أي من الأيادي.

(٢٧) يبلي ذكرها: أي لا يذكرها وينساها، وهذا شأن الكريم. والندى: الكرم. والمتناسي: من يتعمد النسيان.

(٢٨) يا رب عيدين: يريد العيد الكبير وعيد الجلوس وكانا قد وقعا معاً. المعظم: بالنصب على تقدير: أعني المعظم. والورى: الخلق أجمع. يعني عيد المسلمين. والعالي: أي والعيد العالي، يعني عيد جلوسه.

(٢٩) الذرى: جمع ذروة، وهي من كل شيء: أعلاه. والضمير لعيد الجلوس. والشم: جمع شماء، وهي المتناهية في العلو. والدعائم: جمع دعامة، وهي ما يقوم عليها البناء.

(٣٠) اضطلعت بهن: أي نهضت بهن. والضمير للدعائم. والنبراس: المصباح. ولدى نبراس: أي لديه، جعله نبراساً.

(٣١) يشير إلى اتفاق عيد جلوسه مع العيد الكبير.

(٣٢) أوتيته: أعطيته. وفي بني العباس: أي بنيه. وفي اللفظ تورية، فاللفظ يحتمل ملوك الدولة العباسية التي بقي الملك فيها قروناً.

(٢)

* وقال في حفل افتتاح الجامعة الأهلية في الحادي والعشرين من ديسمبر سنة ثمان وتسعمائة وألف (٢١ ديسمبر ١٩٠٨م):

١ - يَـا بَـارَكَ اللَّهُ فِي عَبَّـاسَ مِنْ مَلِكٍ   وبَـارَكَ الـلَّهُ فِي عَـمَّـاتِ عَبَّـاسِ

٢ - ولاَ يَـزَلْ بَيْتُ إِسْمَاعِيـلَ مُـرْتَفِعـاً   فَـرْعٌ أَشَـمٌّ وأَصْـلٌ ثَـابِتٌ راسِـي

٣ - وبَـارَكَ اللَّهُ فِي آسـاس جـامِعَـةٍ   لَـوْلاَ الأَمِيـرَةُ لم تُصْبِـحْ بـآسَـاسِ

٤ - يـا عَمَّةَ التَّـاجِ ما بـالنِّيلِ مِنْ كَـرَمٍ   إِنْ قِيسَ بَحْـرُكُمُ الـطَّامِي بِمِقْيَـاسِ

٥ - لَمْ تَسْكُبِ التِّبْـرَ يُمْنَـاهُ ولاَ قَـذَفَتْ   كَـرَائِمَ الـدُّرِّ واليَـاقُـوتِ والمَـاسِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.

وعباس حلمي، أحد خديوي مصر. كان مولده سنة أربع وسبعين وثمانمائة وألف (١٨٧٤م)، وولي عرش مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٢م)، ثم خلع عن عرش مصر سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٤م) وعاش بقية حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة أربع وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٤م).

(١) يا بارك الله: أي يا قوم بارك الله. وبارك الله في عباس: جعل فيه الخير والبركة والسعادة، يقال: بارك الله الشيء، وفيه: وعليه، ومن بيانية. ومن ملك: أي ملكاً. وعمّات عباس: أخوات أبيه محمد توفيق، وبنات جده إسماعيل، وكن ممن أسهمن في إرساء الجامعة الأهلية.

(٢) ولا يزل: لا، ناهية، والفعل الناسخ (زال) يشترط فيه أن يتقدمه نفي، أو نهي، كما هنا. وأشم: أي ممعن في الارتفاع. وراس: راسخ.

(٣) آساس: بالمد، جمع أس، بالضم، وهو الأساس. أي القاعدة التي يقوم عليها البناء، ويجمع أيضاً على: إساس، بالكسر. وبآساس: أي لم يرس لها أساس.

(٤) من كرم: من زائدة لتوكيد العموم. والطامي: الذي فاض وغمر، يعني أن كرم النيل لا يعد كرماً إلى جانب كرمكم الفياض.

(٥) التبر: فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا. ولا قذفت: الضمير يعود إلى يمناه. يعلل ما ذهب إليه في البيت السابق من أن كرم هذا البيت يربى على كرم النيل، فالنيل لم يجد بما جاد به هذا البيت.

٦- ولَا بَنَى الـدَّارَ بـالعِـرْفَـانِ زاهِيَـةً ... زَهْـوَ السَّمَاءِ بِمِصْبَـاحٍ ونِبْـرَاسِ

٧- كَـانَتْ عَلَى الأَمْسِ أَدْراساً مَعَالِمُهَا ... واليَـوْمَ تَبْـدُو قِيَـامـاً غَيْـرَ أَدْرَاسِ

٨- كَسَـوْتِهَا وهِيَ أَهْـلٌ لِلَّذِي لَبِسَتْ ... كَمَـا كَسَـا جَنَبَـاتِ الكَعْبَـةِ الكَاسِي

٩- شَمَـائِـلٌ كَـانَ إِسْمَـاعِيـلُ مَعْـدِنَهَـا ... قَدْ يَخْرُجُ الفَرْعُ شِبْهَ الأَصْلِ لِلنَّاسِ

١٠- مـا الخَيْـزُرَانُ وما آبناها بِمَـا وَهَبَـا ... ومَـا زُبَيْـدَةُ بِنْتُ الجُـودِ والبَـاسِ

١١- سُكَيْنَةُ العِلْمِ فِي الفِرْدَوْسِ ضَاحِكَةٌ ... إِلَيْـكَ تَخْـطِرُ بَيْنَ الـوَرْدِ والآسِ

١٢- تَقُـولُ مِصْـرُ مِن الـزَّهْـراءِ مُشْـرِقَـة ... كَـأَنَّ أَيَّـامَـهَـا أَيَّـامُ أَعْـرَاسِ

١٣- فَمَـا لِصُنْعِكِ صُنْـعٌ فِي مَحَـاسِنِـهِ ... ولَا لِفَضْلِكِ فِي الأَجْيَالِ مِنْ نَـاسِ

١٤- يَـا بَـانِيَ المَجْـدِ وابْنَ المُـولَعِينَ بِـهِ ... أَنْشُـرْ ضِيَاءَ الهُـدَى مِنْ طَيِّ أَرْمَاسِ

---

(٦) الدار: يعني دار الجامعة الأهلية. وبالعرفان: جار ومجرور متعلق بقوله (زاهية). والعرفان: المعرفة والعلم. وزهو السماء: مفعول مطلق. والزهو: الإشراق. والنبراس: المصباح، يعني النجوم والكواكب.

(٧) على الأمس: أي في الأمس. والأدراس: أي لا آثار لها، جمع، واحدتها: درس، بالفتح.

(٨) الكعبة: مقصد الحجاج بمكة. وتتنافس الدول الاسلامية في كسوتها كل عام.

(٩) الشمائل: الخلال، الواحدة: شميلة. وإسماعيل: أبوها، وهو أحد خديويي مصر، كان مولده سنة ثلاثين وثمانمائة وألف (١٨٣٠م)، وولي عرش مصر سنة اثنتين وستين وثمانمائة وألف (١٨٦٢م) وكان عزله عن عرش مصر سنة تسع وسبعين وثمانمائة وألف (١٨٧٩م) وقضى بقية أيامه في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة خمس وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٥). ومعدنها أي أصلها.

(١٠) الخيزران: زوجة الخليفة العباسي المهدي، وأم ولديه الهادي وهارون الرشيد. وكانت معروفة بالبر. وزبيدة: امرأة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأبوها جعفر، ابن الخليفة المنصور. وكانت ذات فضل وبر. والباس: أي البأس، بالهمز، وسهل للشعر، وهو النجدة والقوة.

(١١) سكينة: هي بنت الحسين بن علي، وكانت مثلاً في العلم والأدب. والفردوس: أي الجنة. وتخطر: تتبختر.

(١٢) مصر: مقول سكينة. والزهراء، تعني فاطمة الزهراء، بنت رسول الله ﷺ، وزوجة علي بن أبي طالب، وأم ولده الحسن والحسين وبنتيه أم كلثوم وزينب. وإليها ينسب الفاطميون الذين أسسوا الدولة الفاطمية بمصر، وعلى أيديهم كانت حضارة مصر، حتى ليقال لها: مصر الفاطمية، وإلى هذا يشير الشاعر.

(١٣) الناسي: الغافل، والخطاب للممدوحة عمة عباس حلمي.

(١٤) والمولعون: الشديدو التعلق بالشيء. والأرماس: جمع رمس، وهو القبر، ومن طي أرماس، أي مما طوته وأطبقت عليه.

١٥ - وأَلْقِ فِي أَرْضِ مَنْفٍ أُسَّ جامِعَةٍ مِنْ نُورِهَا تَهْتَدِي الدُّنْيا بِنِبْرَاسِ

١٦ - وانْفُضْ عَنِ الشَّرْقِ يَأْساً كادَ يَقْتُلُهُ فَلاَ حَياةَ لأَقْوَامٍ مَعَ اليَاسِ

١٧ - تَرْكُ النُّفُوسِ بِلاَ عِلْمٍ ولاَ أَدَبٍ تَرْكُ المَرِيضِ بِلاَ طبٍّ ولاَ آسِي

١٨ - مُلُوكُ مِصْرَ كِرَامُ الدَّهْرِ إنْ جُمِعُوا رَأْسٌ وبَيْتُكُمُ تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ

١٩ - سُبْحَانَ مَنْ تَبْعَثُ الدُّولاَتِ قُدْرَتُهُ بَغْدَادُ مِصْرُ وأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسِ

---

(١٥) منف: هي عاصمة مصر قديماً، ومكانها اليوم البدرشين وميت رهينة. يريد مصر.

(١٦) انفض: أزل. والياس: أي اليأس، بالهمز، وهو القنوط.

(١٧) الطب: العلاج. والآسي: المداوي.

(١٨) وبيتكم: أي بيت الممدوحين، يعني البيت العلوي.

(١٩) سبحان: كلمة تنزيه وتقال عند التعجب من شيء إعجاباً به. والدولات: جمع دولة، بالضم، وهي الدولة. وتبعث: تنهض وتحيي. وبغداد: عاصمة العراق، وقد بلغت أوج حضارتها أيام الدولة العباسية. ومصر، أي القاهرة. وبغداد مصر: أي بغداد هي القاهرة. وآل عباس، أي العباسيون. يعجب من بعث القاهرة من مرقدها حتى غدت تحكي بغداد أيام العباسيين. وآل عباس: أي العباسيون، شبه الممدوحين هنا في مصر بالعباسيين في بغداد.

(٣)

* وقال على لسان الشاعر الفرنسي الفريد دي موسيه سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠م):

١ -	لَا تَسْرِقِ الشِّعْرَ واتْرُكْهُ لِقَائِلِهِ	فَإِنَّ أَقْبَحَ شَيْءٍ سِرْقَةُ النَّاسِ
٢ -	إِنِّي وإِنْ صَغُرَتْ كَأْسِي أَخُو أَدَبٍ	أُسْقَى وأَسْقِي أُولِي الأَلْبَابِ مِنْ كَاسِي

(*) من البسيط والقافية من المترادف. والفريد دي موسيه كان مولده سنة عشر وثمانمائة وألف (١٨١٠ م) وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف (١٨٥٧ م).

(١) سرقة: بالفتح، الاسم من سرق، إذا اختلس الشيء وأخذه خفية.

(٢) صغرت: قل حجمها. والكأس: القدح ما دام فيه الخمر، مؤنثة. والأدب: رياضة النفس على المحاسن، والحذق بفنون القول، وكلا المعنيين يتجه بهما القول، والمعنى الثاني أرجح. وأسقى: بالبناء للمجهول، أي أروى وأستمتع بأدبي. وأسقي أولي الألباب: أي أمتعهم. والألباب: العقول، الواحد: لب. وخصهم لأنهم يفطنون إلى ما يقول.

(٤)

* وقال على لسان شاعر تركي سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠م):

١ - كُـنْ فِـي الـتَّـوَاضُـعِ كـالـمُـدَا ... مَـةِ حِـينَ تُـجْـلَى فِـي الـكُـؤُوسْ

٢ - مَـشَـتِ اتِّـئَـاداً فِـي الـصُّـدُو ... رِ فَـحَـكَّـمُـوهَا فِـي الـرُّؤُوسْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المترادف.

(١) التواضع: التخاشع والبعد عن الكبر. والمدامة: الخمر. وتجلى: أي تظهر بلونها الآخذ. جعل فتورها في الكأس خشوعاً.

(٢) اتئاداً: أي متئدة، أي في رزانة وتأن وتمهل. وفحكموها في الرؤوس، أي فعلت فعلها في الرؤوس واستحوذت عليها فلا يملك معها الشارب عقله.

(٥)

* وقال في الدنيا سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٨م):

١ - أَرَى دُنْيَا وَلَا دُنْيَا ونَاساً بَعْدَهُمْ نَاسُ

٢ - سُكَارَى نَحْنُ مِنْ كَاسٍ ومَوْتُ هَذِهِ الكَاسُ

(*) من الهزج، والقافية من المتواتر.

(١) ولا دنيا: أي هي خيال لا تكاد تقع عليه العين حتى تفقده.

(٢) سكارى: بضم أوله والفتح، لغة، جمع سكران، وهو من لعبت الخمر بعقله فغيبته. والكاس: القدح ما دامت فيه الخمر. والكأس: بالهمز، وسهل للشعر، أي وهذه الكأس هي كأس الموت فتغشى بها حياة وتتجرعها مماتاً.

(٦)

* وقال في حفل وضع الأساس لمدرسة محمد علي الصناعية الذي أقامته جمعية العروة الوثقى في الثالث والعشرين من مايو سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤م):

١ - يَـا عَـزِيـزاً يَسْعَى لِعِزِّ الـرَّعَـايَـا	فَـلَهُ تُـجْـزِلُ الـثَّـنَـاءَ الـنَّـاسُ
٢ - إنَّ آبَـاءَكَ الـكِـرَامَ بِـمِـصْـرٍ	خَيْـرُ مَنْ مَـدَّنُـوا البِلَادَ وَسَـاسُـوا
٣ - تِـلْكَ آثَـارُهُـمْ تَـدُلُّ عَـلَى الـدَّهْـ	ـرِ عَـلَيْهِـمْ كَـأَنَّـهُـمْ نِـبْـرَاسُ
٤ - أَنْـتَ أَحْيَـيْتَـهَـا وشَـاهِـدُ صِـدْقٍ	بِـالنَّـوَايَـا الحِسَانِ هَـذَا الأَسَاسُ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

في الثالث والعشرين من مايو سنة (١٩٠٤م) احتفلت جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية بوضع حجر الأساس لمدرسة محمد علي الصناعية. وحضر الحفل الخديوي عباس. وكان رياض (باشا) يرئس الحفل. وكان من المدعوين لحضوره كرومر المندوب البريطاني حينذاك غير أنه اعتذر عن الحضور. وكان مما أخذ على رياض ثناؤه على كرومر والإشادة بفضل الاحتلال البريطاني. وأبيات الشاعر هنا فيها دحض لمزاعم رياض. وقد ضمت إلى المحضر ووضعا مع حجر الأساس، وضعهما الخديوي بيده، بعد أن سلمهما إليه محمد سعيد (باشا) رئيس جمعية العروة الوثقى، فعد هذا رداً على ما قاله أرياض (باشا).

(١) يا عزيزاً: الخطاب لعباس حلمي خديوي مصر. والشاعر يلتفت إلى ما جاء في القرآن الكريم من تلقيب حاكم مصر بالعزيز على لسان إخوة يوسف، وهذا حيث قالوا ﴿**يا أيها العزيز**﴾ يوسف: ٧٨، ٨٨. والرعايا: جمع رعية، وهم الناس يتولى أمرهم راع يسوس أمورهم. وتجزل الثناء: توسع المدح وتكثره.

(٢) مدنوا: أي حضروا، محدثة. وساسوا: وقادوا.

(٣) مدى الدهر: إلى غايته ومنتهاه. والنبراس: المصباح، أي هدى يهتدي بهم.

(٤) أحييتها: الضمير للبلاد. والنوايا: ما تنويه النفس وتتجه إليه، واحدها: نية.

٥ ـ وِلِسَانُ السُّعُودِ قَدْ قَالَ أَرِّخْ   خَيْرَ دَارٍ بَنَى لَنَا العَبَّاسُ

(٥) السعود: نجوم يقال لكل واحد منها: سعد، والفلكيون يردون الطوالع إلى النجوم. ومجموع سني هذا العجز: ١٣٢٢هـ، بحساب الجمل، وهي تقابل سنة (١٩٠٤م).

(٧)

* وقال يأخذ على ادوارد جراي وزير خارجية إنجلترا حينذاك موقفه في حادثة دنشواي سنة سبعة وتسعمائة وألف (١٩٠٧م):

١ - إدْوَارْدُ مَـا لَـكَ كُـلَّمَـا سَـأَلَ الـمَـلَا لَا تَـنْـبِسُ

٢ - وَتَـقُـولُ مَـا لَـمْ نَـعْـتَـقِـدْ حَـتَّـى يَـضِـجَّ الـمَـجْـلِسُ

٣ - أَتُـرَى دَهَـاكَ كُـرُومَـرُ حَـتَّـى كَـأَنَّـكَ بُطْـرُسُ؟

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.
وادوارد جراي كان وزير خارجية بريطانيا حينذاك. وكان قد ألقى خطاباً في مجلس العموم البريطاني يومئذ يؤيد فيه ما فعله الإنجليز بالمصريين في حادث دنشواي.

(١) الملا: الملأ، بالهمز وسهل للشعر. والملأ: الخلق، بالفتح. ولا تنبس: أي لا تحرك شفتيك بكلمة.

(٢) يصبح متبرّماً. والمجلس: مجلس العموم البريطاني.

(٣) دهاك: أصابك. وكرومر: كان المعتمد البريطاني في مصر حين كانت حادثة دنشواي. وبطرس: يعني بطرس غالي، كان وزيراً للمالية ثم للخارجية ثم رئيساً لمجلس الوزراء، وقد نقم عليه المصريون رياسته لمحكمة دنشواي. وقد مات مقتولاً سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠م).

(٨)

* وقال يهوّن على محجوب ثابت سقوطه في الانتخابات سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤م):

١ ـ أُعَزِّيكَ أَبَا مَكْسِي ... وإِنْ لَمْ تَبْتَئِسْ نَفْسِي

٢ ـ لَقَدْ صِرْتَ لَنَا اليَوْمَ ... كَمَا كُنْتَ لَنَا أَمْسِ

٣ ـ فَلاَ عَقْلُكَ فِي الحُكْمِ ... ولاَ رُوحُكَ فِي الكُرْسِي

٤ ـ ولاَ تَمْشِي عَلَى بُولاَ ... قَ مِنْ عُرْسٍ إِلَى عُرْسِ

٥ ـ وقَدْ دَقَّتْ لَكَ العُودَ ... ومَدَّتْ بُسُطَ الفُرْسِ

٦ ـ إِذَا مَا بَلَعَ المَجْلِـ ... ـسُ أَمْثَالَكَ فِي النُّطْسِ

(*) من الهزج، والقافية من المتواتر.
ومحجوب ثابت، طبيب كاتب، سياسي، عرف بمناصرته لقضية السودان، وبالدعوة إلى تنظيم حركة العمال. ولد سنة أربع وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٤م) وكانت وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٥م).

(١) أعزيك: أدعوك إلى الصبر على ما نابك. ومكسي: اسم لحصان عربته. وتبتئس: تكتئب وتحزن.

(٢) أمس: اليوم الذي قبل اليوم الحاضر، وقد يراد به الماضي مطلقاً، وهذا المعنى هو المراد هنا، وهو مبني على الكسر، وإذا نكر أو أضيف أو دخلت عليه أل أعرب. أي عدت لنا وفرغت.

(٣) في الكرسي: أي كرسي مجلس النواب. أي ولم تعد مشغول العقل بالحكم ولا متعلقة نفسك بكرسي مجلس النواب.

(٤) بولاق: حي من أحياء القاهرة معروف، وكان محجوب قد رشح نفسه نائباً عنه. وكانت عادة المرشحين قبل الانتخاب أن يشاركوا أهل الحي أفراحهم وأتراحهم.

(٥) العود: آلة موسيقية يعزف بها. وبسط: جمع بساط، وهو ما يفرش على الأرض. وبسط الفرس: يعني البسط الأعجمية، وهي أشهرها.

(٦) بلع: أي ابتلع. والنطس: الأطباء الحذاق.

٧ - فَـمَـنْ نَـطْلُبُ لِـلْطِّبِّ ومَـنْ نَـنْـدُبُ. لِـلـدَّرْسِ
٨ - ومَـنْ يَـسْـمُـرُ فِـي الـنَّـا دِي ويُـحْـيِـي مَـجْـلِسَ الأُنْسِ
٩ - ومَـنْ لِـلنَّـفْـخَـةِ الـكُـبْـرَى مِـن الـرِّجْـلِ إِلَـى الـرَّأْسِ
١٠ - فَـلاَ الـسُّـودَانُ فِـي حُـزْنٍ ولاَ الـعُـمَّـالُ فِـي بَـأْسٍ
١١ - فَـكُـلٌّ عَـنْـهُ يُـسْـتَـغْـنَـى وكُـلٌّ فِـي غَـدٍ مَـنْـسِـي
١٢ - تَـأَمَّـلْ حَـالَـةَ الـدُّنْـيَـا بِـعَـيْـنِ الـفَـهِـمِ- الـنَّـدْسِ
١٣ - تَـرَ الـدُّولاَبَ دَوّاراً وتَـلْقَ الـفُـلْكَ لا تُـرْسِـي

---

(٧) نندب: ندعو ونطلب. وللدرس: يعني للتدريس في الجامعة.
(٨) يسمر: يتحدث إلى أصدقائه ليلاً، وكان محجوب مشهوراً بلطف المعاشرة.
(٩) النفخة الكبرى: يعني عنجهية وغطرسة.
(١٠) يشير إلى ما كان منه من مناصرة للسودان وللعمال.
(١١) أي كل من السودان والعمال لا يلقون بالاً لنجاحك في المجلس.
(١٢) الندس: بفتح أوله وضم ثانيه وكسره: الفطن الذي يدقق النظر في الأمور.
(١٣) الدولاب: يعني الساقية التي تسقي الأرض، فهي دوماً دائرة تديرها دابة. والفلك: السفينة، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ولا ترسي: لا تقر ولا تثبت.

(٩)

* وقال يصف رحلته إلى الأندلس سنة تسع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٩م):

١ - إخْتِلاَفُ النَّهَارِ واللَّيْلِ يُنْسِي	أذْكُرَا لِي الصِّبَا وأيَّامَ أُنسي
٢ - وصِفَا لِي مُلاَوَةً مِنْ شَبَابٍ	صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ ومَسٍّ
٣ - عَصَفَتْ كالصَّبَا اللَّعُوبِ ومَرَّتْ	سِنَةً حُلْوَةً ولَذَّةَ خَلْسِ
٤ - وسَلاَ مِصْرَ هَلْ سَلاَ القَلْبُ عَنْهَا	أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ المُؤَسِّي
٥ - كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ	رَقَّ والعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقَسِّي

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وقد مهد شوقي لقصيدته هذه بكلمة منثورة يذكر فيها السبب الباعث، وستراها مع نثره الذي جمعناه له في مجلد خاص به.

(١) اختلاف النهار والليل: أي مجيئهما الواحد اثر الآخر يخلفه، وتتابعهما. واذكرا الخطاب لليل والنهار. والصبا: الصغر والحداثة. والأنس: الراحة والبشر وقد يكون الخطاب على نحو ما ألفناه من الشعراء قديماً يتمثلون مخاطباً، وأكثر ما كان اثنين كقول امرىء القيس في مطلع معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) الملاوة، مثلثة الميم: البرهة والحين. ومن تصورات ومسّ، أي مما أتخيله وألمسه.

(٣) عصفت: الضمير للملاوة. وعصفت: أي مرت كالريح. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، مؤنثة. واللعوب: الكثيرة اللعب: أي تهيجني. والسنة: أخذة النعاس. والخلس: الأخذ في نهزة.

(٤) أسا: عالج وداوى. والمؤسي: المعالج المداوي.
يشير إلى إبعاده عن مصر بعد خلع الخديوي عباس.

(٥) عليه: الضمير للقلب. وتقسي: أي تنسيه وتجعله جاحداً.

٦- مُسْتَطَارٌ إذَا البَوَاخِرُ رَنَّتْ أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

٧- راهِبٌ في الضُّلُوعِ للسُّفْنِ فَطْنٌ كُلَّمَا ثُرْنَ شَاعَهُنَّ بِنَقْسِ

٨- يَابْنَةَ اليَمِّ مَا أَبُوكِ بَخِيلٌ مَا لَهُ مُولَعاً بِمَنْعٍ وَحَبْسِ

٩- أَحَرَامٌ عَلَى بَلَابِلِهِ الدَّوْ حُ حَلَالٌ للطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جِنْسِ

١٠- كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالأَهْلِ إلَّا فِي خَبِيثٍ مِنَ المَذَاهِبِ رِجْسِ

١١- نَفَسِي مِرْجَلٌ وقَلْبِي شِرَاعٌ بِهِمَا فِي الدُّمُوعِ سِيرِي وأَرْسِي

١٢- واجْعَلِي وَجْهَكِ الفَنَارَ وَمَجْرَا كِ يَدَ الثَّغْرِ بَيْنَ رَمْلٍ ومَكْسِ

١٣- وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالخُلْدِ عَنْهُ نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الخُلْدِ نَفْسِي

١٤- وهَفَا بالفُؤَادِ فِي سَلْسَبِيلٍ ظَمَأٌ للسَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسِ

١٥- شَهِدَ اللَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جُفُونِي شَخْصُهُ سَاعَةً ولَمْ يَخْلُ حِسِّي

---

(٦) مستطار: أي هلع فزع يستخفه أي شيء. ورنت: سمع صوت صفيرها عندما تقبل أو ترحل. وعوت: صاحت مادة صوتها، والأصل في العواء للكلب والذئب وابن آوى. والجرس: الصوت الخفي، يعني ما يسمع لها قبل العواء.

(٧) الراهب: المنقطع للعبادة في صومعة، شبه القلب به. وفطن: أي ذو فطنة وحسن ادراك. وصف بالمصدر. وثرن: أي السفن، أي تحركن للإبحار فكان لهن صخب وجلبة. وشاعهن: أي شيعهن وودعهن. وبنقس: أي بخفق، والأصل فيه صوت الناقوس.

(٨) اليم: البحر، وابنة اليم، يعني السفينة. وبمنع وحبس: أي لا يتيح لنا العودة إلى الوطن.

(٩) الدوح: الشجر العظيم، الواحدة: دوحة.
يشير إلى نفيه عن وطنه بينما هو مباح لكل طارىء.

(١٠) الرجس: ما يستقبح ويسترذل، يقصد مذاهب المستعمرين.

(١١) المرجل: القدر يوقد عليها. بهما: إي بذاك المرجل وذاك الشراع. وسيري: الخطاب للسفينة. وأرسي: أي قري واثبتي، يقال رست السفينة وأرست.

(١٢) الفنار: أي فنار الاسكندرية، أي منارها، وهو مصباح قوي الضوء يكون على سارية عالية تهتدي به السفينة في وصولها إلى الموانىء ليلاً. ويد الثغر: أي اتجاهه. والرمل والمكسي: حيان من أحياء الاسكندرية بينهما يقع المنار.

(١٣) الخلد: أي جنة الخلود. ونازعتني: أثارت فيَّ الشوق.

(١٤) هفا بالفؤاد: حركه. سلسبيل: عين في الجنة. والسواد: شخص الشيء، يعني أرضها. وعين شمس: ضاحية من ضواحي القاهرة تقع إلى الجنوب منها، وبها كان يسكن الشاعر حينذاك.

(١٥) شخصه: أي شخص هذا السواد.

١٦ - يُصْبِحُ الفِكْرُ والمِسَلَّةُ نَادِيـ ـهِ وبالسَّرْحَةِ الزَّكِيَّةِ يُمْسي
١٧ - وكَأنِّي أَرَى الجَزِيرَةَ أَيْكاً نَغَمَتْ طَيْرُهُ بأَرْخَمِ جَرْسِ
١٨ - هِيَ بلْقِيسُ في الخَمَائِلِ صَرْحٌ مِنْ عُبَابٍ وصَاحِبٌ غَيْرُ نِكْسِ
١٩ - حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ للنِّيلِ عِرْساً قَبْلَهَا لَمْ يُجَنَّ يَوْماً بِعِرْسِ
٢٠ - لَبِسَتْ بالأَصِيلِ حُلَّةَ وَشْيٍ بَيْنَ صَنْعَاءَ في الثِّيَابِ وقَسِّ
٢١ - قَدَّهَا النِّيلُ فاسْتَحَتْ فَتَوَارَتْ مِنْهُ بالجِسْرِ بَيْن عُرْيٍ ولُبْسِ
٢٢ - وأَرَى النِّيلَ كالعقيق بِوَادِيـ ـهِ وإِنْ كَانَ كَوْثَرَ المُتَحَسِّي
٢٣ - إبنُ مَاءِ السَّمَاءِ ذُو المَوْكِبِ الفَخْمِ الَّذِي يَحْسُرُ العُيُونَ ويُخْسِي

---

(١٦) المسلة: أي مسلة عين شمس، وهي نصب فرعوني قديم يقوم في عين شمس، والواو هنا للحاليّة. وناديه: أي حيث يجتمع مع القوم. والسرحة: الشجرة العظيمة. والزكية: الطاهرة، يعني الشجرة التي آوت إلى ظلها مريم ومعها ابنها عيسى عليه السلام.
(١٧) الجزيرة: يعني جزيرة الزمالك، وكانت غنية ببساتينها وأشجارها. والأيك: جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف. ونغمت: طربت مغردة، وبأرخم،.بأسلس. وجرس: صوت.
(١٨) هي: أي الجزيرة. وبلقيس: هي ملكة سبأ. وضرب بملكها المثل في الجاه والجمال. والخمائل: جمع خميلة، وهي الشجر الكثير المجتمع. جعل الجزيرة بين الخمائل ملكة. والصرح: البناء العالي الذاهب في السماء. والعباب: الماء وكثرته. يشير إلى صرح سليمان وما كان يبدو في أرضه من شبه بالماء، وإلى هذا تشير الآية الكريمة **﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾** النمل: ٤٤. والصاحب يعني سليمان عليه السلام وقصته مع بلقيس حين أتاه الهدهد بخبرها وحملت إليه على عرشها، وانتهى الأمر بإسلامها. والنكس: المقصر عن غاية النجدة والكرم ولقد كان سليمان مع بلقيس كريماً.
(١٩) حسبها: الضمير للجزيرة. والعرس: الزوج والزوجة، والمراد هنا المعنى الثاني. ولم يجن: أي لم يفتن.
(٢٠) الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغربها. والوشي من الثياب الموشية. وصنعاء: عاصمة اليمن. وقس: بلد بين العريش والفرما. وكلاهما معروف بالثياب الموشاة.
(٢١) قدها: اقتطعها. وبين عري ولبس، أي بين أرض لا نبات فيها وأخرى مكسوة بالنبات.
(٢٢) العقيق: حجر كريم أحمر. يشير إلى لون الطمي أيام الفيضان. والكوثر: النهر، والشراب العذب. والمتحسي: الذي يحسو الماء قليلاً قليلاً، يعني الشارب عامة.
(٢٣) ابن ماء السماء: يعني أنه من المطر. والموكب الفخم: يعني طوله. ويحسر العيون: يجعلها تتعب من متابعته. ويخسي: أي يخسىء، بالهمز، أي يجعلها تكل.

٢٤ - لا تَـرَى فِـي رِكَـابِـهِ غَيْـرَ مُثْنٍ ... بِجَمِيـلٍ وشَـاكِـرٍ فَضْـلَ عُـرْسِ

٢٥ - وأَرَى الـجِيـزَةَ الـحَـزِينَـةَ ثَـكْـلَى ... لَمْ تُفِقْ بَعْـدُ مِـنْ مَنَـاحَـةِ رَمْسِي

٢٦ - أَكْثَـرَتْ ضَجَّـةَ السَّـوَاقِي عَـلَيْـهِ ... وسُـؤَالَ الـيَـرَاعِ عَـنْـهُ بِـهَـمْسِ

٢٧ - وقِيَـامَ النَّخِيـلِ ضَـفَّـرْنَ شَعْـراً ... وتَـجَـرَّدْنَ غَيْـرَ طَـوْقٍ وسَـلْسِ

٢٨ - وكَـأَنَّ الأَهْـرَامَ مِـيـزَانُ فِـرْعَـوْ ... نَ بيَـوْمٍ عَلَى الجَبَـابِـرِ نَـحْسِ

٢٩ - أَوْ قَـنَـاطِـيـرُهُ تَـأَنَّـق فِـيـهَـا ... أَلْفُ جَـابٍ وأَلْفُ صَـاحِبِ مَكْسِ

٣٠ - روْعَـةٌ فِي الضُّـحَى مَـلاَعِـبُ جِنٍّ ... حِينَ يَغْشَى الـدُّجَى حِمَاهَـا ويُغْسِي

٣١ - ورَهِـيـنُ الـرِّمَـالِ أَفْـطَسُ إلاَّ ... أَنَّـهُ صُـنْـعُ جِنَّـةٍ غَيْـرِ فُـطْسِ

٣٢ - تَـتَجَـلَّى حَـقِـيـقَـةُ الـنَّـاسِ فِـيـهِ ... سَبُـعُ الخَـلْقِ فِي أَسَـارِيـرِ إِنْسِي

٣٣ - لَـعِبَ الـدَّهْـرُ فِي ثَـرَاه صَـبِـيَّـاً ... والـلَّيَـالِي كَـوَاعِـبـاً غَيْـرَ عُـنْسِ

---

(٢٤) في ركابه: أي على طول امتداده. يشير إلى ما يفيضه على واديه من خير ونعمة.

(٢٥) ثكلى: لفقد ولدها. والمناحة: النواح، وموضع النوح. ورمسي: أي رمسيس الثاني أو الأكبر (١٢٩٢ - ١٢٢٥ق.م) حكم سبعة وستين عاماً وترك آثاراً جمة.

(٢٦) السواقي: جمع ساقية، وهي ما يرفع الماء في الحقل، مولدة، يشير إلى نعيرها وهي تدور، جعله كصوت الباكي. واليراع: القصب، وله حفيف مع هبوب الريح، جعله كالسؤال عن رمسيس.

(٢٧) ضفرن الشعر: نسجن بعضه فوق بعض. يشير إلى سعفها المتشابك. والسلس: ذهاب الكرب، وهي أصول السعف، يصف ساق النخلة وأنها عارية إلا من أطواق وكرب.

(٢٨) فرعون: لقب لكل من ملك مصر قديماً. والجبابر: يعني الجبابرة، وهم العتاة المتمردون، الواحد: جبار. جعل قيام الأهرام كانتصاب قائم الميزان الذي به تحسب السيئات والحسنات.

(٢٩) تأنق: جود وأحسن في جمعها. والجابي: الذي يجبي الخراج ويجمعه. والمكس: الضريبة.

(٣٠) روعة في الضحى: أي تبدو رائعة جميلة في الضحى. ويغشى: يغطي. والدجى: الظلام. وحماها: أي ما تشرف عليه، جعله لها كالحمى يمنع من ورده. ويُغسي: أي يُظْلِم.

(٣١) الرهين: الحبيس. ورهين الرمال: يعني أبو الهول، والأفطس. المنخفض قصبه الأنف، يشير إلى تهشم أنفه بفعل مدافع الحملة الفرنسية. والجنة: الجن، وهم خلاف الإنس، وبهم يشبه أهل الخوارق.

(٣٢) فيه: أي في أبو الهول. وسبع الخلق: أي له خلقة السبع. والأسارير: خطوط الوجه. يشير إلى أن وجهه وجه انسان.

(٣٣) ثراه: الضمير لأبي الهول. والكواعب: جمع كاعب، وهي من نهد ثدياها. وعنس: جمع عانس، وهي البنت البكر طال مكثها في بيت أبويها بعد إدراكها ولم تتزوج. يشير إلى قدمه وأنه نشأ مع نشأة الأيام والليالي.

٣٤ - رَكَّبَتْ صُيَّدُ المَقَادِيرِ عيْنَيْهِ ... لِنَقْدٍ وَمِخْلَبَيْهِ لِفَرْسِ

٣٥ - فأَصَابَتِ بِهِ المَمَالِكَ كِسْرَى ... وهِرَقْلاً والعَبْقَرِيَّ الفَرَنْسِي

٣٦ - يا فُؤَادِي لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ ... فِيهِ يَبْدُو ويَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسِ

٣٧ - عَقَلتْ لُجَّةُ الأُمُورِ عُقُولاً ... طَالَتِ الحُوتَ طُولَ سَبْحٍ وَغَسِّ

٣٨ - غَرِقَتْ حَيْثُ لاَ يُصَاحُ بِطَافٍ ... أَوْ غَرِيقٍ وَلاَ يُصَاخُ لِحِسِّ

٣٩ - فَلَكٌ يَكْسِفُ الشُّمُوسَ نَهَاراً ... ويَسُومُ البُدُورَ لَيْلَةَ وَكْسِ

٤٠ - وَمَوَاقِيتُ لِلأُمُورِ إِذَا مَا ... بَلَغَتْهَا الأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ

٤١ - دُوَلٌ كَالرِّجَالِ مُرْتَهَنَاتٌ ... بِقِيَامٍ مِنَ الجُدُودِ وتَعْسِ

٤٢ - ولَيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ ... لَطَمَتْ كُلَّ رَبِّ رُومٍ وفُرْسِ

٤٣ - سَدَّدَتْ بالهِلاَلِ قَوْساً وَسَلَّتْ ... خِنْجَراً يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تُرْسِ

٤٤ - حَكَمَتْ في القُرُونِ خوفُو ودَارَا ... وعَفَت وائِلاً وأَلْوَتْ بِعَبْسِ

---

(٣٤) صيد: جمع صائد. والنقد: الاختيار. والفرس: الافتراس: أي ان عينيه تنمان عن كبرياء ومخالبه عن قوة.

(٣٥) فأصابت: الضمير للمقادير. وكسرى: لقب لمن يملك فارس. وهرقل: من ملوك اليونان وكان إليه طرد الفرس عن مصر. والعبقري الفرنسي: يعني نابليون وغزوه مصر.

(٣٦) قرار: أي مستقر. واللبس: الاشتباه والاختلاط.

(٣٧) عقلت: حبست وقيدت. واللجة: معظم الموج. ولجة الأمور: أي حيث تشتد وتعظم. وطالت: الضمير للعقول. والحوت: نوع من الأسماك ضخم. والسبح: العوم. وغس: أي غوص في الماء. شبه العقول في انطلاقها بالحوت لا يعيا سبحاً وغوصاً.

(٣٨) غرقت: أي العقول. ويعني بغرقها سقوطها إعياء. ولا يصاح: أي حيث لا تجد من يصيح لنجدتها. والطافي: ما يطفو على سطح الماء. ولا يصاخ: من الإصاخة، وهي الاستماع.

(٣٩) الفلك: المدار يسبح فيه الجرم السماوي. ويسوم: يدهى ويصيب. والوكس: النقص والخسف.

(٤٠) لعكس: أي لضد.

(٤١) مرتهنات: أي متقيدات. والجدود: جمع جد، بالفتح وهو الحظ والسعد.

(٤٢) ذات السوار: أي المرأة الحرة. والشاعر يلتفت إلى المثل: لو ذات سوار لطمتني، أي لو ظلمني من كان كِفْئاً لي لهان عليّ ولكن ظلمني من هو دون ذلك. جعل الليالي بمنزلة من لهن كفاءة بدليل قدرتها على النيل من الملوك. وضرب المثل بقياصرة الروم وأكاسرة الفرس لأنهم عرفوا بالجلال والعظمة.

(٤٣) سددت: وجهت. وبالهلال: يعني الخلافة العثمانية وكانت تظل المسلمين كافة. وسلت: انتزعت وشهرت. وينفذان الضمير للقوس والخنجر. والترس: ما يتوقى به في الحروب.

(٤٤) خوفو: من فراعنة مصر وإليه ينسب الهرم الأكبر. وعفت: محت وأزالت. ووائل: جد لقبيلة من=

٤٥ - أَيْنَ مَـرْوَانُ في المَشَـارِقِ عَـرْشٌ أُمَـوِيٌّ وفِـي المَغَـارِبِ كُـرْسِـي

٤٦ - سَقِمَـتْ شَـمْسُـهُـمْ فَـرَدَّ عَـلَيْهَـا نُـورَهَـا كُـلُّ ثَـاقِبِ الـرَّأْيِ نَـطْسِ

٤٧ - ثُمَّ غَـابَتْ وكُلُّ شَمْسٍ سِـوَى هَاتِيـ ـكَ تَـبْلَى وَتَـنْـطَوِي تَحْـتَ رَمْسِ

٤٨ - وَعَظَ الـبُحْـتُـرِيَّ إِيـوانُ كِـسْـرَى وشَفَتْنِي القُصُـورُ من عَبْـدِ شَمْسِ

٤٩ - رُبَّ لَيْـلٍ سَـرَيْتُ والبَـرْقُ طِرْفِي وبِسَـاطٍ طَـوَيْتُ والـرِّيـحُ عَنْسِي

٥٠ - أَنْـظِمُ الشَّـرْقَ فِي الجَـزِيـرة بـالغَـرْ بِ وأَطْـوِي البِـلَادَ حَـزْنـاً لِـدَهْسِ

٥١ - فِـي دِيَـارٍ مـن الـخَـلَائِـفِ دَرْسٍ ومَـنَـارٍ مِـن الـطَّوائِـفِ طَـمْسِ

٥٢ - ورُبًى كـالجِنَـانِ فِي كَنَفِ الـزَّيْتُـو نِ خُضْـرٍ وفِي ذَرَا الـكَـرْمِ طُلْسِ

= ربيعة تنسب إليه. وهو والد بكر وتغلب اللذين شبت بينهما حرب البسوس ودامت أعـواماً أتت على الكثير. وألوت: ذهبت. وعبس: قبيلة من العرب مشهورة، منها كان عنترة العبسي.

(٤٥) مروان: يعني عبد الملك بن مروان الجد الثاني للدولة الأموية، وقد حكمت ما بين عامي ٤٠ و١٣٢ هـ ولما انتهى أمرها على يد العباسيين انتقل حكمها إلى الأندلس.

(٤٦) سقمت: أي وهنت، والضمير لبني أمية. وثاقب الرأي: أي نافذه. ونطس، بالفتح: حاذق.

(٤٧) ثم غابت: أي شمس بني أمية. وهاتيك: أي الشمس التي تطالعنا في السماء. والرمس: القبر.

(٤٨) البحتري: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، شاعر ملحوظ. كان مولده سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م) وكانت وفاته سنة (٢٨٤هـ/٨٩٨م). وايوان كسرى: حيث كان يجلس للحكم وكان بالمدائن. وكان مضرب المثل في البهاء. والشاعر هنا يشير إلى قصيدة البحتري التي يصف فيها ايوان كسرى، والتي مطلعها:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس

(٤٩) سريت: أي سرت ليلاً. والطرف: الكريم من الخيل. جعل مسايرته للبرق كأنه يحمله. والعنس: الناقة القوية. جعل الريح في حملها لبساطه كأنها عنس.

(٥٠) أنظم: أضم. والجزيرة: يعني جزيرة الأندلس، وهي شبه جزيرة وسميت جزيرة على التجوز. والحزن: ما غلظ من الأرض. والدهس: المكان اللين ليس برمل ولا تراب ولا طين. ويعني بالحزن الأندلس بجبالها، وبالدهس أرض الشرق برمالها.

(٥١) في ديار: يعني في الأندلس. والخلائف من جموع خليفة، وهو من يستخلف للحكم، ويجمع أيضاً على خلفاء، يعني ملوك العرب في الأندلس. ودرس: خلت منهم وذهب أثرهم، وصف بالمصدر. والمنار: موضع النور، يعني الأصقاع التي أشرقت بنور الإسلام. والطوائف: يعني ملوك الطوائف بالأندلس، حين تفرق أمر المسلمين في الأندلس وأصبحوا فرقاً وطوائف لكل طائفة إقليمها الذي تحكمه. وطمس: أي قد أظلم وذهب ضوؤه، وصف بالمصدر.

(٥٢) الربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، ونبتها أنضر. والذرا: الكنف والناحية. وطلس: جمع أطلس، وهي ما كان لونها غبرة إلى سواد.

٥٣ـ لَمْ يَـرُعْنِي سِـوَى ثَـرًى قُـرْطُبِيٍّ لَمَسَتْ فِيـهِ عِبْرَةَ الـدَّهْـرِ خَمْسِي

٥٤ـ يـا وَقَـى الـلّٰهُ مَـا أُصَـبِّـحُ مِـنْـهُ وَسَقَى صَفْـوَةَ الحَيَـا مَـا أُمَسِّـي

٥٥ـ قَـرْيَـةٌ لَا تُعَـدُّ فِي الأَرْضِ كَـانَتْ تُمْسِكُ الأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ، وتُـرْسِي

٥٦ـ غَشِيتْ سَـاحِـلَ المُحِيطِ وغَـطَّتْ لُجَّـةَ الـرُّومِ مِنْ شِـرَاعٍ وقَـلْسِ

٥٧ـ رَكِبَ الـدَّهْـرُ خَـاطِـرِي فِي ثَـرَاهَـا فـأَتَى ذَلِـكَ الحِمَى بَعْـدَ حَـدْسِ

٥٨ـ فَـتَجَلَّتْ لِيَ الـقُـصُـورُ وَمَـنْ فِيـ ـهَـا مِن العِـزِّ فِي مَنَـازِلَ قُـعْسِ

٥٩ـ مَـا ضَفَتْ قَطُّ فِي المُلُوكِ عَلَى نَـذْ لِ الـمَعَـالِـي ولا تَـرَدَّتْ بِنَـجْسِ

٦٠ـ وكَـأَنِّـي بَـلَغْـتُ لِـلْعِـلْمِ بَـيْـتـاً فِيـهِ مَـال العُقُـولِ مِنْ كُـلِّ دَرْسِ

٦١ـ قُـدُسـاً فِي البِـلَادِ شَـرْقـاً وغَـرْبـاً حَـجَّـهُ الـقَـوْمُ مِـنْ فَـقِـيـهٍ وقَسّ

٦٢ـ وعَلَى الجُمْعَـةِ الجَـلَالَـةُ، والنَّـا صِـرُ نُورُ الخَمِيسِ تَحْتَ الـدِّرَفْسِ

---

(٥٣) لم يرعني: أي لم يأخذ بلبي. وقرطبي نسبة إلى قرطبـة، بلد بالأنـدلس كان مقـر الخلافـة العربيـة. والعبرة: العظة. وخمس: أي أصابعي الخمس.

(٥٤) يـا وقى الله؛ أي يا قـولي وقى الله. ووقى حفظ. والجملة على الدعـاء. وما أصبـح: أي ما أطـالعه ويطالعني صباحاً. وسقى: أي وسقى الله. والصفوة: الخيار الخالص. والحيا: المطر. ومـا أمسّي: أي ما أطالعه ويطالعني مساء.

(٥٥) قرية: يعني قرطبة. وتميد: تهتز وتضـطرب. وترسي: أي تجعلهـا تثبت وتقر. يصف قـرطبة قبـل أن يتخذها المسلمون عاصمـة لهم فلم تكن شيئاً مذكـوراً فإذا هي بعد أن أصبحت عاصمة لهم آلَ إليها الأمر كله.

(٥٦) غشيت: غطـت. ولجـة الـروم، أي بحر الـروم، وهو البحـر المتـوسط. واللجـة: معـظم المـوج. والشراع: قلع السفينة. والقلس: حبـل غليظ من حبال السفينـة. يعني ما كـان من نفوذهـا على بحر الروم وما يمخر فيه.

(٥٧) ركب الـدهر خـاطري: أي استـولى على خاطـري. وفي ثراهـا: أي من أجل ثـراها. والحمى: أي حمـى قرطبة، يعني أرضها. والحدس: السير على غير هداية يصف تشوقه إليها منذ أن علق اسمها بخاطره ثم مجيئه إليه على غير قصد.

(٥٨) فتجلت: فبدت مجلوة زاهية. وقعس: جمع أقعس، وهو الممتنع الثابت.

(٥٩) مـا ضفت: أي مـا انسـدلت، والضمير للقصـور. والنـذل: الخسيس الحقيـر. وتـردت: لبست. . والنجس: القذر.

(٦٠) مال العقول: أي ثروة العقول ونتاجها. والدرس: وهو ما يدرس ويحفظ من العلم.

(٦١) القـدس: أكثر الأمكنـة قداسـة، جعلها تشـابه بيت المقـدس. والفقيـه: العـالم بـأصـول الـدين من المسلمين. والقس: الرئيس من رؤساء النصارى.

(٦٢) الجمعـة: أي صلاة الجمعـة في مسجد قـرطبة. والنـاصر: أي عبـد الـرحمن النـاصـر. والخميس:=

٦٣ـ يُنْـزِلُ التَّـاجَ عَـنْ مَفَـارِقِ دُونٍ وَيُحَلِّي بِهِ جَبِيـنَ البِرِنْسِ

٦٤ـ سِنَـةٌ مِـنْ كَـرًى وطَـيْـفُ أَمَـانٍ وصَحَا القَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وهَجْسِ

٦٥ـ وإِذَا الـدَّارُ مَـا بِهَـا مِـنْ أَنِـيسٍ وإِذَا القَـوْمُ مَـا لَـهُـمْ مِـنْ مُـحِسِّ

٦٦ـ ورَقِـيـقٍ مِـنَ البُـيُـوتِ عَـتِـيـقٍ جَاوَزَ الأَلْفَ غَيْـرَ مَـذْمُـومِ حَـرْسِ

٦٧ـ أَثَـرٌ مِـن مُـحَـمَّـدٍ وتُـرَاثٌ صَـارَ لِـلرُّوحِ ذَا الـوَلَاءِ الأَمَسِّ

٦٨ـ بَـلَغَ الـنَّـجْـمَ ذِرْوَةً وتَـنَـاهَـى بَيْنَ ثَهْـلَانَ في الأَسَاسِ وقُـدْسِ

٦٩ـ مَـرْمَـرٌ تَسْبَـحُ الـنَّـوَاظِـرُ فِـيـهِ وَيَطُولُ المَـدَى عَلَيْهَـا فتُـرْسِي

٧٠ـ وَسَـوارٍ كَـأَنَّـهَـا فِـي اسْـتِـوَاءٍ أَلِفَاتُ الوَزِيـرِ فِي عُـرْضِ طِـرْسِ

٧١ـ فَتْـرَةُ الـدَّهْـرِ قَـدْ كَسَتْ سَـطْـرَيْهَـا مَـا اكْتَسَى الهُدْبُ مِنْ فُتُـورٍ ونَعْسِ

= الجيش الجرار. والدرفس: العلم الكبير.

يصف ما كانت عليه قرطبة أيام الجمع في حكم الناصر الذي جمع إلى الدين قيادة الجيش.

(٦٣) ينزل الضمير للناصر. والبرنس: الأمير، وجملةً يصف ما كان للناصر من نفوذ على أمراء الفرنجة في الأندلس.

(٦٤) السِنة: أول النعاس. والكرى: النوم. والطيف: الخيال الطائف، وهو ما يراه النائم. والهجس: ما يدور في النفس من خواطر وأفكار.

جعل ذكره قبل بمثابة الغفوة للنائم يرى فيها ما يرى حتى إذا ما صحا تبدد كل هذا.

(٦٥) من أنيس: من زائدة. ومحس: أي من يحس وجودهم.

(٦٦) ورقيق من البيوت: يعني مسجد قرطبة. والحرس: الدهر، أي لم يكن عهده مما يذم.

(٦٧) محمد: يعني محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، ولي الخلافة في الأندلس أربعة وثلاثين عاماً زين البلاد، وهو والد عبد الرحمن الناصر. وللروح: جار ومجرور متعلقان بقوله (الولاء الأمس). وذا خبر (صار) واسمها ضمير يعود على (تراث)، والولاء: القرب. والأمس: الأكثر مساً، أفعل تفضيل.

(٦٨) الذروة من كل شيء أعلاه. وتناهى: بلغ نهايته. وثهلان: جبل بالعالية. وقدس: جبل بنجد. وفي الأساس: جار ومجرور متعلقان بقوله (تناهى) أي تناهى أساسه.

(٦٩) مرمر: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو. والمرمر: الرخام. ومنه بنيت مساجد الأندلس. والنواظر: العيون، واحدها: ناظر. جعل المرمر لتموجه كالماء والنظر فيه كالسبح. وعليها، أي على النواظر. فترسي: أي تقف عن السبح إعياء عن بلوغ الغاية.

(٧٠) السواري: جمع سارية، وهي العمود. والوزير: يعني ابن مقلة محمد بن علي (٢٥٢ ـ ٣٢٩هـ) وكان معروفاً بجودة الخط. والعرض، بالضم: الجانب والناحية. والطرس: الصحيفة.

(٧١) الفترة: المدة. وسطريها: أي سطورها، يعني صفوف الأعمدة. والهدب: شعر أشفار العين. والفتور: الانكسار. والنعس: النعاس.

٧٢- وَيْحَهَا كَمْ تَزَيَّنَتْ لِعَلِيمٍ ... واحِدِ الدَّهْرِ واسْتَعَدَّتْ لِخَمْسِ
٧٣- وكَأن الرَّفِيفَ فِي مَسْرِح العَيْـ ... ـنِ مُلاءٌ مُدَنَّرَاتُ الدِّمَقْسِ
٧٤- وكَأَنَّ الآيَاتِ فِي جَانِبَيْهِ ... يَتَنَزَّلْنَ فِي مَعَارِجِ قُدْسِ
٧٥- مِنْبَرٌ تَحتَ مُنْذِرٍ مِنْ جَلَالٍ ... لم يَزَلْ يَكْتَسِيهِ أَوْ تَحْتَ قُسِّ
٧٦- ومَكَانُ الكِتَابِ يُغْرِيكَ رَيَّا ... وَرْدِهِ غَائِباً فَتَدْنُو لِلَمْسِ
٧٧- صَنْعَةُ الدَّاخِلَ المُبَارَكِ فِي الغَرْ ... بِ وآلٍ لَه مَيَامِينَ شُمْسِ

* * *

٧٨- مَنْ لِحَمْرَاءَ جُلِّلَتْ بِغُبَار الـ ... ـدَّهْرِ كالجُرْحِ بَيْن بُرْءٍ ونُكْسِ
٧٩- كَسَنَا البَرْقِ لَوْ مَحَا الضَّوْءَ لَحْظٌ ... لَمَحَتْهَا العُيُونُ مِنْ طُولِ قَبْسِ
٨٠- حِصْنُ غَرْنَاطَةٍ ودَارُ بَنِي الأَحْـ ... ـمَرِ مِنْ غَافِلٍ ويَقْظَانَ نَدْسِ

---

(٧٢) ويحها: الضمير للأعمدة. وويح: كلمة ترحم وتوجع. يقال: ويح له وويحاً له، وويحه. والعليم: العالم المتناهي في علمه. ولخمس: أي للصلوات الخمس. يشير إلى ما خصت به تلك الأعمدة من جلوس العلماء إليها يلقون دروسهم وازدحام الناس بينها مع الصلوات الخمس.

(٧٣) الرفيف: السقف وما تدلى منه، والبساط على أرض الفسطاط وغيره. والمعنى يستقيم بهما. وفي مسرح العين: أي حيث تسرح العين. والملأ: ما يفرش على السرير ونحوه. ومدنرات: موشيات بوشي كالدنانير. والدمقس: الحرير.

(٧٤) الآيات: أي آيات القرآن الكريم المكتوبة على جدرانه يتنزلن، أي ينزلن في مهلة. والمعارج: المراقي. والقدس: المكان المطهر، يعني كأن الآيات لجدة خطوطها قد هبطت من السماء لحينها.

(٧٥) المنذر: هو ابن سعيد البلوطي، قاضي الأندلس، ومن خطبائها المبرزين. ويكتسيه: يلبسه، يعني ذلك الجلال. وقس: هو ابن ساعدة الإيادي (٢٣ق.هـ) كان أسقف نجران ومن كبار الخطباء في الجاهلية.

(٧٦) ومكان الكتاب: يعني الكرسي الذي كان يحمل عليه المصحف. وريا ورده: أي رائحة ورده العطرة.

(٧٧) الداخل: يعني عبد الرحمن بن معاوية مؤسس الدولة الأموية بالأندلس. وميامين: مباركون، الواحد: ميمون. وشمس: أي أباة.

(٧٨) الحمراء: هي غرناطة، وكانت قد بلغت أوجها أيام العرب. وجللت: غطيت. والنكس: انتكاس الجرح وعودته كما كان.

(٧٩) سنا البرق: ضوؤه. واللحظ: البصر. ولمحتها: الضمير للحمراء. والقبس: الأخذ من النور.

(٨٠) بنو الأحمر: ممن حكموا غرناطة وكان على أيديهم سقوطها في أيدي الإفرنج. والندس: الفطن.

٨١ - جَلَّلَ الثَّلجُ دُونَهَـا رَأسَ شِيـرَى ... فَبَـدَا مِنْـهُ فِـي عَصَـائِـبَ بِـرْسِ

٨٢ - سَـرْمَـدٌ شَيْبُـهُ ولَـمْ أرَ شَيْـبـاً ... قَـبْلَهُ يُـرجِـىءُ الـبَـقَـاءَ ويُـنْسِـي

٨٣ - مَشَتِ الحَـادِثَـاتُ فِي غُـرَفِ الحَمْـ ... ـرَاءِ مَشْيَ الـنَّعِـيِّ فِي دَارِ عُـرْسِ

٨٤ - هَـتَكَـتْ عِـزَّةَ الحِـجَـابِ وفَضَّـتْ ... سُـدَّةَ الـبَـابِ مِنْ سَـمِـيـرٍ وإنْسِ

٨٥ - عَـرَصَـاتٌ تَخَلَّتِ الخَيْـلُ عَـنْهَـا ... واسْـتَـرَاحَتْ مِـنَ احْتِـرَاسٍ وعَسِّ

٨٦ - ومَـغَـانٍ عَـلَى الـلَّيَـالِي وِضَـاءٌ ... لَـمْ تَـجِـدْ لـلعَشِـيِّ تَـكْـرَارَ مَسِّ

٨٧ - لَا تَـرَى غَيْـرَ وافِـدِينَ عَـلَى التَّـا ... رِيخِ سَاعِينَ فِي خُشُـوعٍ ونَكْسِ

٨٨ - نَـقَّلُوا الـطَّرْفَ فِـي نَـضَـارَةِ آسٍ ... مِـنْ نُقُـوشٍ وفِـي عُصَـارَةِ وَرْسِ

٨٩ - وقِـبَـابٍ مِـنَ لَازَوَرْدٍ وتِـبْـرٍ ... كَـالـرُّبَى الشُّمِّ بَيْنَ ظِـلٍّ وشَمْسِ

٩٠ - وخُـطُوطٍ تَـكَـفَّـلَتْ لِـلمَـعَـانِـي ... ولِأَلْـفَـاظِـهَـا بِـأَزْيَـنِ لِـبْسِ

٩١ - وتَـرَى مَـجْلِسَ الـسِّبَـاعِ خَـلَاءً ... مُقْفِـرَ الـقَـاعِ مِنْ ظِبَـاءٍ وخُنْسِ

---

(٨١) العصائب: ما يعتصب به على الرأس، الواحدة: عصابة. والبرس، بالكسر: القطن، أي أبيض كالقطن.

(٨٢) السرمد: الدائم الذي لا ينقطع. وينسي: أي وينسىء، بالهمز فسهل للشعر. والإنساء: التأخير.

(٨٣) النعي: مذيع خبر الموت. والعرس، بالضم: الزفاف والتزويج.

(٨٤) هتكت: الضمير للحادثات. وهتكته: ازالته عن موضعه. وفضت: فرقت. وسدة الباب: الساحة بين يديه. يعني القوم المجتمعين فيها. والسمير: المسامر، وهو يحادثك ليلاً. والإنس: بالكسر، الصديق الصفي.

(٨٥) العرصات: ساحات الدور، الواحدة: عرصة. والاحتراس: الحراسة. والعس: الطواف بالليل للأمن.

(٨٦) المغاني: جمع مغنى، وهو المنزل يغنى به أهله. وعلى الليالي: أي مع الليالي. ووضاء: جمع وضي، وهو الحسن الجميل المشرق. والمس: اللمس، أي لم تعد ترى للعشي عودة.

(٨٧) لا ترى: الضمير للمغاني. وعلى التاريخ: أي من أجل التاريخ. ونكس: بالفتح، أي ذلة ومهانة.

(٨٨) الطرف: العين. والآس: شجر دائم الخضرة. والورس: نبت ذو صبغ أحمر.

(٨٩) اللازورد: معدن شفاف أزرق يضرب إلى خضرة وحمرة. والتبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا. والربى: جمع ربوة، وهي المكان المرتفع. والشم: العالية، الواحدة: شماء.

(٩٠) تكفلت: إلتزمت. واللبس، بالكسر: ما يلبس، يريد الكتابة على الجدران.

(٩١) مجلس السباع: أي حيث كانت تماثيل السباع. والقاع: الأرض المستوية المطمئنة عما يحيط بها. والخنس: جمع أخنس، وهو الأسد.

٩٢- لَا الثُّرَيَّا وَلَا جَوَارِي الثُّرَيَّا ... يَتَنَزَّلْنَ فِيهِ أَقْمَارَ إِنْسِ
٩٣- مَرْمَرٌ قَامَتِ الأُسُودُ عَلَيْهِ ... كَلَّةَ الظُّفْرِ لَيِّنَاتِ المَجَسِّ
٩٤- تَنْثُرُ المَاءَ فِي الحِيَاضِ جُمَاناً ... يَتَنَزَّى عَلَى تَرَائِبَ مُلْسِ
٩٥- آخِرَ العَهْدِ بِالجَزِيرَةِ كَانَتْ ... بَعْدَ عَرْكٍ مِنَ الزَّمَانِ وَضَرْسِ
٩٦- فَتَرَاهَا تَقُولُ رَايَةُ جَيْشٍ ... بَادَ بِالأَمْسِ بَيْنَ أَسْرٍ وَحَسِّ
٩٧- وَمَفَاتِيحُهَا مَقَالِيدُ مُلْكٍ ... بَاعَهَا الوَارِثُ المُضِيعُ بِبَخْسِ
٩٨- خَرَجَ القَوْمُ فِي كَتَائِبَ صُمٍّ ... عَنْ حِفَاظٍ كَمَوْكِبِ الدَّفْنِ خُرْسِ
٩٩- رَكِبُوا بِالبِحَارِ نَعْشاً وَكَانَتْ ... تَحْتَ آبَائِهِمْ هِيَ العُرْشُ أَمْسِ
١٠٠- رُبَّ بَانٍ لِهَادِمٍ وَجَمُوعٍ ... لِمُشِتٍّ وَمُحْسِنٍ لِمُخِسِّ
١٠١- إِمْرَةُ النَّاسِ هِمَّةٌ لا تَأَتَّى ... لِجَبَانٍ وَلَا تَسَنَّى لِجِبْسِ

---

(٩٢) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور. وجواري الثريا: يعني السيدات. وفيه: أي في قاع المجلس. ويتنزلن فيه: أي يأخذن في السباحة. والإنس: خلاف الجن، أي يبدون فيه وكأنهن أقمار.

(٩٣) مرمر: يعني الحوض من مرمر، وهو الرخام. والأسود: يعني التماثيل المقامة على جوانبه ومن أفواهها كان يتدفق الماء. وكلة الظفر: أي ضعيفته لا خوف منه.

(٩٤) الجمان: الفضة. ويتنزى: يتدفق مسرعاً. والترائب: عظام الصدر. وملس: ناعمة. جعل الحجارة من تحتها كعظام الصدر.

(٩٥) آخر العهد: أي في آخر العهد. والجزيرة: يعني جزيرة الأندلس. والعرك: الضغط والدلك. والضرس: العض بالأضراس.

(٩٦) فتراها: أي قرطبة بآثارها الإسلامية. والحس: القتل، أي هي بمثابة الراية تبقى بعد فناء من أظلت.

(٩٧) المقاليد: المفاتيح، الواحد: مقلاد. وببخس: بغبن.

(٩٨) القوم: يعني المسلمين في خروجهم عن الأندلس. والكتائب: جمع كتيبة وهي الجيش، أو الفرقة العظيمة منه. وصم: لا منفعة فيها لسلاح. والحفاظ: الذب والدفع عن الحرم. والجار والمجرور (عن حفاظ) متعلقان بقوله (صم).

(٩٩) النعش: ما يحمل فيه الميت. وكانت: أي البحار. يعني ما كان من آبائهم بالأمس حين ركبوا البحار لتأثيل عرش.

(١٠٠) الجموع: الكثير الجمع، صيغة مبالغة. والمُشِتّ: المبدد. والمخس: الذي يفعل فعلاً خسيساً.

(١٠١) الإمرة: الإمارة. ولا تأتى: أي لا تتأتى، ولا تأتيه من وجهها. ولا تسنى: أي ولا تتسنى وتتهيأ. والجبس: الضعيف.

١٠٢ ـ وإذَا مَـا أَصَـابَ بُـنْـيَـانَ قَـوْمٍ	وَهْــيُ خُــلْقٍ فَـإِنَّـهُ وَهْـيُ أُسِّ
١٠٣ ـ يَـا دِيَـاراً نَـزَلْـتُ كَـالخُلْدِ ظِـلاًّ	وَجَـنًـى دَانِـيـاً وَسَـلْسَـالَ أُنْسِ
١٠٤ ـ مُحْسِنَاتِ الفُصُـولِ لا نَـاجِرٌ فِيـ	ـهَـا بِقَيْظٍ ولا جُـمَـادَى بِقَـرْسِ
١٠٥ ـ لَا تُـحِسّ العُـيُـونُ فَـوْقَ رُبَـاهَـا	غَيْـرَ حُـورٍ حُـوٍّ المَـرَاشِفِ لُعْسِ
١٠٦ ـ كُـسِيَـتْ أَفْـرُخِي بِـظِلِّكِ رِيشَـاً	وَرَبَـا فِي رُبَـاكِ واشْتَـدَّ غَـرْسِي
١٠٧ ـ هُمْ بَنُـو مِصْـرَ لا الجَمِيـلُ لَـدَيْهِمْ	بِـمُضَـاعٍ ولاَ الـصَّنِيـعُ بِمَـنْسِي
١٠٨ ـ مِـن لِـسَـانٍ عَـلَى ثَـنَـائِـكِ وَقْـفٌ	وجَــنَـانٍ عَــلَى وَلاَئِـكِ حَـبْسِ
١٠٩ ـ حَـسْبُـهُـمْ هَـذِهِ الـطُّلُولُ عِـظَاتٍ	مِنْ جَـدِيـدٍ عَلَى الـدُّهُـورِ ودَرْسِ
١١٠ ـ وإذَا فَـاتَـكَ الْـتِـفَـاتٌ إِلَـى المَا	ضِـي فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَّأَسِّي

---

(١٠٢) الوهي: الصدع والشق. والخلق: بضمتين وسكن تخفيفاً: حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال. والأس: الأساس.

(١٠٣) دياراً: يعني ديار الأندلس. والخلد: أي الجنة. والجنى: ما يجنى من الشجر. والسلسال: الماء العذب الصافي.

(١٠٤) الفصول: أي فصول السنة. ومحسنات الفصول: أي لا شطط في بردها أو حرها. وناجر: كل شهر في صميم الحر، وأطلق في الجاهلية على كل من رجب وصفر، حين وقع كل منهما في الحر. والقرس: شدة البرد.

(١٠٥) رباها: أي أرضها، والأصل فيها للهضاب. والحور: جمع حوراء، وهي الحسنة العينين في اتساع. والحو: جمع حواء، وهي التي يخالط حمرتها سواد. والمراشف: الشفاه، الواحد: مرشف. ولعس: جمع لعساء، وهي التي اسود باطن شفتها، وهو مستحسن.

(١٠٦) أفرخي: أي أبنائي. وأفرخ: من جموع فرخ، بالفتح، وهو ولد الطائر. ربا: نما وزاد. وغرسي: أي ما غرسته، يعني أولاده.

(١٠٧) هم: يعني أولاده. والصنيع: المعروف.

(١٠٨) من لسان: جار ومجرور متعلقان بقول (بمضاع). ووقف: أي محبوس. والجنان: القلب. والولاء: المحبة.

(١٠٩) هذه الطلول: أي ما شخص من آثار العرب. والدرس: أي الدارس العافي الذي ذهب أثره.

(١١٠) التأسي: أي الاقتداء والعبرة.

(١٠)

* وقال يصف (كُوكْ صُو) وهو موضع بالآستانة سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠م):

١ - تَحِيَّةَ شَاعِرٍ يَا مَاءَ جِكْسُو	فَلَيْسَ سِوَاكَ لِلأَرْوَاحِ أُنْسُ
٢ - فَدَتْكَ مِيَاهُ دِجلَةَ وَهْيَ سَعدٌ	ولاَ جُعِلَتْ فِدَاءَكَ وَهْيَ نَحْسُ
٣ - وَجَاءَكَ مَاءُ زَمْزَمَ وَهْوَ طُهْرٌ	وأَمْوَاهُ عَلَى الأُرْدُنِّ قُدْسُ
٤ - وكَانَ النِّيلُ يُعرِسُ كُلَّ عَامٍ	وأَنْتَ عَلَى المَدَى فَرَحٌ وعُرْسُ
٥ - وقَدْ زَعَمُوهُ لِلغَادَاتِ رَمْساً	وأَنتَ لِهَمِّهِنَّ الدَّهْرَ رَمْسُ
٦ - ورَدْنَكَ كَوْثَراً وسَفَرْنَ حُوراً	وهَلْ بالحُورِ إنْ أَسْفَرْنَ بَأْسُ
٧ - فقُلْ للجَانِحِينَ إلى حِجَابٍ	أَتُحْجَبُ عَنْ صَنِيعِ الله نَفْسُ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وكوك صو، تركيب تركي، معناه: ماء السماء. وهو اسم لمكان في الآستانة شهر بجماله.

(١) أنس: فرح وارتياح.

(٢) دجلة أحد نهرين في العراق وثانيهما الفرات يلتقيان معاً ويكونان شط العرب ويصبان في الخليج الفارسي. وسعد: مياهه حين لا فيض يعم فيطم. ونحس: حين تفيض وتغرق.

(٣) زمزم: عين ماء في مكة منها يستقي الحجيج وهي التي تبعث من تحت رجل إسماعيل عليه السلام. والأردن: هي المملكة العربية الهاشمية. وقدس: مباركة.

(٤) يعرس: أي يتخذ امرأة يدخل بها. ويشير إلى ما جرى عليه قدماء المصريين من اختيار عروس تلقى فيه ليفيض ثم تطور هذا بعد الفتح العربي إلى اتخاذ عروس من الطين.

(٥) زعموه: أي النيل. والغادات: جمع غادة، وهي الناعمة اللينة من الفتيات. والرمس: القبر. ولهمهن: أي لما يجدن مما يشغل البال. يعني عنده يطرحن همومهن.

(٦) وردتك: أي جئنك شاربات. وسفرن: أي كشفن عن وجوههن. والحور: جمع حوراء. وهي الموصوفة بحسن العين. من الكوثر: اسم نهر في الجنة. وأسفرن: أي بدون سافرات.

(٧) الجانحون: المائلون. والحجاب: ما تسدله المرأة على وجهها. وصنيع الله: أي صنعه.

٨ - إذَا لَمْ يَسْتُرِ الأَدَبُ الغَوَانِي فَلَا يُغْنِي الحَرِيرُ ولَا الدِّمَقْسُ

٩ - تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى إلَّا جَلَالاً تُحِسُّ النَّفْسُ مِنْهُ مَا تُحِسّ

١٠ - كَأَنَّ الخَودَ مَرْيَمُ فِي سُفُور ورَائِيهَا حَوَارِيٌّ وقَسُّ

١١ - تَهَيَّبَهَا الرِّجَالُ فَلَا ضَمِيرٌ يَهُمُّ بِهَا ولَا عَيْنٌ تُحِسُّ

١٢ - غَشِيتُكَ والأَصِيلُ يَفِيضُ تِبْراً ويَنْسِجُ لِلرُّبَى حُلَلاً ويَكْسُو

١٣ - وتَذْهَبُ فِي الخَلِيجِ لَهُ وتَأْتِي أَنَامِلُ تَنْشُرُ العِقْيَانَ خَمْسُ

١٤ - وفِي جِيدِ الخَمِيلَةِ مِنْهُ عِقْدٌ وفِي آذَانِهَا قُرْطٌ وسَلْسُ

١٥ - وَلْأَلَأَتِ الجِبَالُ فَضَاءَ سَفْحٌ يَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَنَارَ رَأْسُ

١٦ - عَلَى فُلْكٍ تَسِيرُ بِنَا الهُوَيْنَى ومِنْ شِعْرِي نَدِيمٌ لِي وجِلْسُ

١٧ - تُنَازِعُنَا المَذَاهِبَ حَيْثُ مِلْنَا زَوَارِقُ حَوْلَنَا تَجْرِي وتَرْسُو

١٨ - لَهَا فِي المَاءِ مُنْسَابٌ كَطَيْرٍ تُسِفُّ عَلَيْهِ أَحْيَاناً وتَحْسُو

---

(٨) الغواني: جمع غانية، وهي من غنيت بجمالها عن الزينة. والدمقس: الحرير.

(٩) الجلال: الهيبة والعظمة.

(١٠) الخود، بالفتح: الشابة الناعمة الحسنة، والجمع: خود، بالضم. ومريم: أم عيسى عليهما السلام، وهي مثل في الجمال والطهر. والسفور: طرح الحجاب. ورائيها: الناظر إليها. والحواري: أحد أنصار عيسى عليه السلام. والقس: الرئيس من رؤساء النصارى.

(١١) تهيبها: أكبروها إجلالاً. ويهم بها: أي يحاول أن يذكرها. ولا عين تحس: أي وكأن العين لم ترها.

(١٢) غشيتك: أي جئتك، يعني هذا الماء. والأصيل: الوقت حين تصفر الشمس للمغيب. والربى: الهضاب، الواحدة: ربوة.

(١٣) له: أي للأصيل. والأنامل: أطراف الأصابع. والعقيان: الذهب. وخمس: وصف للأنامل.

(١٤) الخميلة: الموضع الكثير الشجر. ومنه: أي من الأصيل. والسلس: القلادة التي تنتظم بالجواهر.

(١٥) لألأت: ضاءت. والسفح: أسفل الجبل. وفضاء، أي فأنار. ونار: أضاء. والرأس: رأس الجبل.

(١٦) الفلك: السفينة، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع. والهوينى: الاتئاد. والجلس: بالكسر: المجالس.

(١٧) تنازعنا: الضمير لِزوارق. وتنازعنا: تغالبنا. والمذاهب: جمع مذهب، بالفتح، وهو الطريق تذهب فيه. وملنا: أي جنحنا. وترسو: تقر وتثبت.

(١٨) لها: الضمير للزوارق. ومنساب: طريق تنساب فيه تذهب وتجيء حيث تشاء، وتسف: تهبط. وعليه: الضمير للمنساب: وتحسو: تتناول الماء بمنقارها.

١٩ - صِغَارُ الحَجْمِ مُرْهَفَـةُ الحَـوَاشِي ... لَهَـا عُـرْفٌ إِذَا خَـطَرَتْ وجَـرْسُ
٢٠ - إِذَا المِجْـدَافُ حَـرَّكَهَـا اطْمَـأَنَّتْ ... وإِنْ هُـوَ لَـمْ يُـحَـرِّكْ فَـهْـيَ رَعْسُ
٢١ - وإِنْ هُــوَ جَـدَّ فِي المَـاءِ انْسِيَابًـا ... فَـكُـلُّ طَـرِيـقِـهِ وَتَـرٌ وقَـوْسُ
٢٢ - حَـمَلْنَ الـلُّؤْلُـؤَ الـمَـنْثُـورَ عِـينـاً ... كَمَـا حَمَلَتْ حَبَابَ الـرَّاحِ كَأْسُ
٢٣ - كَـأَنَّ سَــوَافِـرَ الـغَـادَاتِ فِـيـهَـا ... مَـلَائِـكُ هَـمُّـهَـا نَـظَرٌ وهَـمْسُ
٢٤ - كَـأَنَّ بَـرَاقِـعَ الـغَـادَاتِ تَـهْـفُـو ... عَـلَى وَجَـنَـاتِـهَـا غَـيْـمٌ وشَـمْسُ
٢٥ - كَـأَنَّ مـآزِرَ العِـيـنِ انْتِـسَـابـاً ... زُهُـورٌ لا تُـشَـمُّ ولاَ تُـمَسُّ
٢٦ - إِذَا نُـشِـرتْ فَـرَيْـحَـانٌ ووَرْدٌ ... وإِنْ طُـوِيْـتَ فَنِـسْـرِينٌ ووَرْسُ
٢٧ - عَـجِبْتُ لَهُـنَّ يَجْـمَـعُـهُـنَّ حُـسْـنٌ ... ولَـكِـنْ لَـيْسَ يَـجْـمَـعُـهُـنَّ لُـبْسُ
٢٨ - فَـكَـانَ لَـنَـا بِـظِلِّكَ خَـيْـرُ وَقْـتٍ ... وخَيْـرُ الـوَقْتِ مَـا لَـكَ فِيـهِ أُنْسُ
٢٩ - نُمَتِّـعُ مِنْـكَ يَـا جَكْسُـو نُفُـوسـاً ... بِـهَـا مِـنْ دَهْـرِهَـا هَـمٌّ وبُـؤْسُ
٣٠ - إِلَـى أَنْ بَـانَ سِـرُّكَ فَـانْثَـنَيْـنَـا ... وقَـدْ طُـوِيَ الـنَّهَـارُ ومَـاتَ أَمْسُ

---

(١٩) مرهفة الحواشي: أي رقيقة الجوانب، يعني الزوارق. والعرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك، شبه القلع به. وخطرت: تهادت في سيرها. والجرس: الصوت الخفي.

(٢٠) رعس: أي مرتعشة، وصف بالمصدر.

(٢١) هو: أي المجداف. وتر وقوس: جعل انفراج الماء أمامه في انحناء كالقوس والوتر.

(٢٢) حملن: أي الفلك. والمنثور: غير المنظوم، وعين: جمع عيناء، وهي الواسعة العينين وهي منصوبة على الحال. يريد الراكبات من الحسان. وحباب الراح: الفقاقيع التي تعلو الخمر في الكأس.

(٢٣) سوافر: جمع سافرة، وهي من كشفت عن وجهها. والغادات: جمع غادة، وهي الناعمة اللينة من الفتيات.

(٢٤) براقع: جمع برقع، وهو ما تسدل المرأة على وجهها. وتهفو: تخفق. وغيم وشمس: جعل البراقع غيماً والوجوه شموساً.

(٢٥) المآزر: جمع مئزر، وهو الإزار، وهو الثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. والعين: الواسعات العيون حسناً. يشير إلى ما يفوح من أردانهن من روائح عطرة.

(٢٦) النسرين: ورد أبيض عطري قوي الرائحة. والورس: نبت له صبغ أحمر.

(٢٧) لبس: أي ارتداء، أن ان ملابسهن مختلفة وان اجتمعن حسناً.

(٢٨) بظلك: الضمير لذلك المكان الذي يصفه. وأنس: ارتياح وبشر.

(٢٩) هم: أي ما يشغلها ويحزنها.

(٣٠) بان: ظهر، وسرك، أي ما لك من سحر في كشف الهم. وانثنينا: رجعنا عائدين.

(١١)

* وقال في كِلاب الآستانة سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١م):

١ - قــالُـوا فَــرُوقُ المُلْكِ دَارُ مَخَـاوِفٍ لا يَـنْقَـضِـي لِنَـزِيـلِهَــا وَسْــوَاسُ

٢ - وكِـلَابُهَـا فِي مَــأْمَنٍ فـاعْجَبْ لَهَــا أَمِنَ الكِــلَابُ بِهَـا وخَــافَ النَّــاسُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) فروق: لقب القسطنطينية (الآستانة) لقبها به أبو تمام حيث قال:

وقــفــة زعــزعــت مــديــنــة قــســطنــ ــطيـن حـتـى ارتـجـت بـســور فـروق

والنزيل: الضيف النازل بها. والوسواس: اختلاط الذهن.

(٢) في مأمن: أي لا تهاج.

(١٢)

* وقال يخاطب شريف مكة حين حج الخديوي عباس سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١م):

١ - دَامَتْ مَعَالِيكَ فِينَا يا ابْنَ فَاطِمَةٍ ... وَدَامَ مِنْكُمْ لأُفْقِ البَيْتِ نِبْرَاسُ

٢ - قُلْ للخديوي إِذَا وافَيْتَ سُدَّتَهُ ... تَمْشِي إِلَيْهِ ويَمْشِي خَلْفَكَ النَّاسُ

٣ - حَجُّ الأَمِيرِ لَهُ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ ... والعَوْدُ والعِيدُ أَفْرَاحٌ وأَعْرَاسُ

٤ - فَلْتَحْيَ مِلَّتُنَا فَلْتَحْيَ أُمَّتُنَا ... فَلْيَحْيَ سُلْطَانُنَا فَلْيَحْيَ عَبَّاسُ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٨٧٤م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢م) وخلع عن عرش مصر سنة (١٩١٤م) وكانت وفاته سنة (١٩٤٤م).

(١) المعالي: جمع معلاة، وهي الرفعة والشرف. وفاطمة: هي فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وهي والدة الحسن والحسين، ومن ذريتها كان شرفاء مكة الذين إليهم رعاية البيت. والنبراس: المصباح.

(٢) قل: الخطاب لشريف مكة عندها، وكانت هذه الأبيات قد أبرق بها الشاعر إليه. ووافيت: جئت. والسدة: يعني مجلسه.

(٣) ابتهجت: سرت، والعود، أي الرجوع ويكون هذا مع العيد الكبير.

(٤) ملتنا: أي عقيدتنا الإسلامية.

(١٣)

* وقال يترجم شعراً للأمير حيدر فاضل سنة خمس وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٥م):

١ - عَفِيفُ الجَهْرِ والهَمْسِ	قَضَى الواجِبَ بالأَمْسِ
٢ - ولم يَعْرِضْ لِذِي حَقٍّ	بِنُقْصَانٍ ولاَ بَخْسِ
٣ - وعِنْدَ النَّاسِ مَجْهُولٌ	وفِي أَلْسُنِهِمْ مَنْسِي
٤ - وفِيهِ رِقَّةُ القَلْبِ	لآلاَمِ بَنِي الجِنْسِ
٥ - فَلاَ يَغْبِطُ ذَا نُعْمَى	ويَرْثِي لأَخِي البُؤْسِ
٦ - ولِلمَحْرُومِ والعَافِي	حَوَالَى زَادِهِ كُرْسِي

(*) من الهزج، والقافية من المتواتر.
وهذه الأبيات قد صاغها الأمير حيدر فاضل بالفرنسية بعنوان: L'homme heureux
ونقلها إلى العربية أحمد شوقي. ويبدو أن حيدر فاضل كان يودع رجلاً خاله على فضل خلقاً وعملاً.

(١) عفيف الجهر والهمس: أي لا يأتي ما يعاب به علناً أو سراً. وقضى الواجب: أي أدى ما عليه.

(٢) البخس: الغبن..

(٣) وفي ألسنهم: أي وعلى ألسنهم. ومنسي: أي لا يذكرونه.

(٤) بنو الجنس: أي بنو جنسه من الناس.

(٥) لا يغبط ذا نعمى: أي لا يتمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه. والنعمى: الخفض والدعة. أي هو من الزهد بمكان لا يرضى لنفسه معه أن ينعم بما ينعم به الغير. ويرثي: يرق. والبؤس: الشقاء.

(٦) المحروم: الشقي الذي لم يصب خيراً. والعافي: كل طالب معروف. وزاده: أي ما عنده من طعام. وكرسي: يعني مكاناً يتسع له.

٧ - ومَـا نَـمَّ ولاَ هَـمَّ بِـبَـعْضِ الـكَـيْـدِ والـدَّسِّ
٨ - يَـنَـامُ الـلَّـيْـلَ مَـسْـرُوراً قَـلِيـلَ الـهَـمِّ والـهَـجْسِ
٩ - ويُـضْـحـي لا غـبـارٌ فـي خـفـايـاه كـمـا يُـمـسـي

* * *

١٠ - فَـيَـا أَسْـعَـدَ مَـنْ يَـمْـشِـي عَـلَى الأَرْضِ مِـنَ الإِنْسِ
١١ - ومَـنْ طَـهَّـرَهُ الـلّـهُ مِـنَ الـرِّيـبَـةِ والـرِّجْسِ
١٢ - أَنِـلْ قَـدْرِيَ تَـشْـرِيـفـاً وهَـبْ لِـي قُـرْبَـكَ الـقُـدْسِـي
١٣ - عَـسَـى نَـفْـسُـكَ أَنْ تُـدْمِـجَ فِـي أَحْـلاَمِـهَـا نَـفْـسِـي
١٤ - فـأَلْـقَـى بَـعْضَ مَـا تَـلْقَـى مِـنَ الـغِـبْـطَةِ والأُنْسِ

---

(٧) نم: أي سعى بين الناس ليوقع بينهمْ الفتنة. وهم: أخذ وشرع. والدس: يعني الوشاية والسعاية، محدثة.
(٨) الهجس: أي ترديد الخواطر بباله.
(٩) السريرة: ما يكتم ويسر. يعني صفاء سريرته، يصبح على هذا كما أمسى، فهو لا يضمر لأحد سوءاً.
(١٠) فيا أسعد: يخاطب هذا الرجل الذي خاله.
(١١) الريبة: أي ما يصحبه الشك وليس صريحاً. والرجس: القبيح من الأفعال.
(١٢) أنل: الأمر من أنال، إذا أعطى. وقدري: أي منزلتي. والقدسي: أي المبارك،أي ألحقني بك لأشرف، وصلني بك لأنعم بقربك المبارك.
(١٣) تدمج: أي تمزج. والأحلام: جمع حلم، بالضم، وهو ما يراه النائم في نومه. يتمنى أن لو خالطه في أحلامه.
(١٤) الغبطة: أي راحة النفس. والأنس: أي السرور. أي تسعد نفسي بأحلامها سعادة نفسك بأحلامها.

الأعمال الكاملة
لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية الصاد المهملة



(١)

* وقال يهجو الشيخ عبد الرحيم الدمرداش شيخ السادة الدمرداشية سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧م):

١ - لَا والـزَّبِيـبِ ومَـزَّةٍ مِـنْ حِـمَّصٍ ... والـوِرْدِ والتَّسْبِيـحِ مِـن مُتَبَلْبِصِ

٢ - ورِيَـالَـةٍ تَجْـرِي عَلَى شَفَـةِ التُّقَى ... إنْ قِيـلَ قُمْ فِي حَلْقَةِ الـذِّكْرِ ارْقُصِ

٣ - والضَّرْبِ فِي طُولِ الجُيُوبِ وعَرْضِهَا ... بِـتَـلَطُّفٍ وتَـحَـيُّـلٍ وتَـلَصُّصِ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

وعبد الرحيم الدمرداش، ولد سنة (١٢٧٠هـ/١٨٥٢م) بقرية الدمرداش. وكانت وفاته في رمضان سنة (١٣٤٨هـ/١٩٣٠م). وكان أبوه مصطفى بن صالح، وكان صالح آغا لأحد المماليك الشراكسة أيام محمد علي باشا. وقد تزوج صالح آغا ابنة للسيد محمد الدمرداش شيخ السادة الدمرداشية إذ ذاك، ورزق منها الشيخ مصطفى، والد عبد الرحيم الدمرداش هذا. وكان للعميد البريطاني في مصر حينذاك صنائع، منهم عبد الرحيم الدمرداش.

وحين أقيم في دار الأوبرا سنة (١٩٠٧م) حفل لوداع اللورد كرومر، كان عبد الرحيم الدمرداش من المدعوين إليه، والغريب أن جهله بالانجليزية لم يمنعه من التصفيق مع المصفقين لخطبة اللورد كرومر، وهو يشيد بالاحتلال وينال من المصريين.

(١) الزبيب: يعني شراباً مسكراً يعرف بهذا الاسم. والواو: هنا للقسم. والمزة: ما يؤكل على الشراب من نقل وكامخ وغيرهما، محدثة. والحمص: بالكسر وتشديد الميم مفتوحة أو مكسورة، نبات يسمى حبه الأخضر في مصر ملانة، ويجفف هذا الحب ثم يحمص، فيكون منه الحمص. والورد، بالكسر: النصيب من القرآن أو الذكر. ومتبلبص: أي يتجرد من ثيابه، كما هي الحال عند الدراويش.

(٢) وريالة: يريد ما يسيل من لعاب، عربيته: الرؤال، بالهمز وبدونه. والتقى: مخافة الله وتجنب ما لا يرضيه. وحلقه الذكر: يعني الجماعة من الدراويش الذين يقفون للذكر حلقة لهم فيها وثبات تشبه وثبات الرقص.

(٣) الجيوب: جمع جيب، وهو من البلد: مدخلها. وتلصص: أي تجسس. يشير إلى نزول أصحاب هذه الطرق الصوفية بالبلاد لا سيما الدمرداش يتلقفون الأخبار.

٤ - والطَّعْنِ فِي الوَطَنِ العَزِيزِ وأَهْلِهِ والمَدْحِ فِي قَرْعِ الوَكِيلِ الأَهْجَصِ
٥ - ما الشَّاذِلِيُّ وإنْ تَفَنْدَلَ فَرْعُهُ إلَّا مَحَلُّ كَرَامَةٍ كالقُمَّصِ
٦ - نَزَلَ البَنُونَ إلَى الحَضِيضِ بِجَدِّهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا وَطِيءَ السُّهَا بالأَخْمَصِ

(٤) القرع: نبات معروف، ويضرب به المثل في مصر في الأمر المشبوه. والوكيل: يعني فتحي زغلول، وكان عندها وكيلاً لوزارة الحقانية، ومن قبل كان القاضي في محكمة دنشواي التي أدانت المصريين. والأهجص: الكثير الإتيان بالباطل، عامية.

(٥) الشاذلي: المنتمي إلى الشاذلية، فرقة من المتصوفة، يعني به رأس الأسرة الدمرداشية. وتفندل: أي كَبا وسقط، عامية. والقمص: هو القمس، وهو أحد أصحاب المراتب الكنسية.

(٦) الحضيض: ما سفل من الأرض. وبجدهم: جار ومجرور متعلقان بقوله (نزل). والسها: كوكب صغير خفي الضوء يضرب به المثل في البعد. والأخمص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض، يشير إلى هَوان الأجداد على الأبناء، وهو يعني عبد الرحيم الدمرداش.

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية الضاد المعجمة



(١)

* وقال في الموتى، وكان هذا مما قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨م):

١ـ تَحْتَ التُّرَابِ خَلاَئِقٌ مَا كُلُّهُمْ قَتْلَى المَرَضْ

٢ـ النِّصْفُ مَاتَ بِجَهْلِهِ والنِّصْفُ مَاتُوا بالغَرَضْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) تحت التراب: يعني الموتى في قبورهم. وخلائق: أي مخلوقات، واحدها: خليقة، وهو يعني البشر خاصة، وقتلى جمع قتيل، وهو من مات مقتولاً، جعل المرض قاتلاً.

(٢) بجهله: أي بسبب جهله أسباب الوقاية والصحة. وبالغرض: أي بسبب الغرض: الهدف. أي ماتوا في سبيل الحصول على ما يريدون.

(٢)

* وقال يصف قصر أنس الوجود سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠م):

١ - أَيُّهَا المُنْتَحِي بِأُسْوَانَ دَاراً كَالثُّرَيَّا تُرِيدُ أَنْ تَنْقَضَّا

٢ - إخْلَعِ النَّعْلَ واخْفِضِ الطَّرْفَ واخْشَعْ لاَ تُحَاوِلْ مِنْ آيَةِ الدَّهْرِ غَضَّا

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

في الرابع والعشرين من مارس سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠م) زار الرئيس الأمريكي روزفلت مصر، وهو جد الرئيس روزفلت الذي حكم أمريكا إلى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف (١٩٤٥م). وقد ألقى روزفلت خطاباً في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) بدعوة من رئيسها الأمير أحمد فؤاد، الذي غدا ملكاً على مصر فيما بعد. وقد عرَّض روزفلت في خطابه بالأمم التي تنال دساتير قبل أن تكتمل لها حياتها، وما تقع فيه من أهوال، كما امتدح المسيحية وعاب الإسلام.

وكان هذا مما أثار ثائرة الكتاب والأدباء في مصر، وكان شوقي على رأسهم فكتب قصيدته هذه فبدأ بوصف لقصر أنس الوجود واستطرد يرثيه ويذكر ذكرياته عنه ثم أخذ يخاطب روزفلت.

وقصر أنس الوجود هو معبد فيلة. وفيلة التي ينسب إليها المعبد جزيرة صغيرة إلى الجنوب من أسوان تحتوي على أبنية معابد من أحسن معابد مصر، يرجع تاريخها إلى ما بين عصر نقطانب الأول (نخت نب ن) حوالى سنة (٣٧٨ ق.م) وعصر الامبراطور تراجان (١١٧ م). والمعبد الكبير من هذه المعابد للإلهة إيزيس، التي بقيت عبادتها إلى عصر الأمبراطور جستنيان (القرن السادس الميلادي).

وفي عهد الامبراطور بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧ق.م) الملقب: فيلادلف، كانت إضافة كبيرة إلى قصر أنس الوجود تعد أجمل ما في هذا القصر.

وكانت مياه النيل مع الفيضان تغمر هذه الجزيرة ومعابدها أشهراً من السنة وقد تمّ اليوم رفع المعابد إلى مستوى أعلى ونقلها إلى جزيرة مجاورة هي جزيرة أجيلكيا.

ولقد مهد لهذه القصيدة بكلمة نثرية ستضم إلى غيرها من نثره ليخرج كله معاً في مجلده الخاص.

(١) المنتحي: القاصد. وأسوان، بالضم: مدينة كبيرة من أقصى صعيد مصر. وداراً يعني قصر أنس الوجود. والثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور. شبه القصر بها في تعدد أنحائه وعلوه. وتنقض: تقع

(٢) اخفض: حط. والطرف: البصر: أي لا تُعلِ بصرك واهبط به في أدنى، وهذا من الخشوع، والآية المعجزة. والغض: النيل والانتقاص.

٣ - قِفْ بِتِلْكَ القُصُـورِ فِي اليَمِّ غَرْقَى ... مُمْسِكاً بَعْضُهَا مِنَ الذُّعْرِ بَعْضَا

٤ - كعَـذَارَى أَخْفَيْنَ فِي المَـاءِ بَضّـاً ... سـابِحَـاتٍ بِـهِ وأَبْـدَيْـنَ بَضّـا

٥ - مُشْـرِفَـاتٍ عَلَى الـزَّوَالِ وَكَـانَتْ ... مُشْـرِفَاتٍ عَلَى الكَـوَاكِبِ نَهْضَـا

٦ - شَـابَ مِنْ حَـوْلِهَـا الـزَّمَـانُ وشَـابَتْ ... وشَبَـابُ الفُـنُـونِ مَـا زَالَ غَضّـا

٧ - رُبَّ نَـقْشٍ كَـأَنَّمَـا نَـفضَ الـصَّـا ... نِـعُ مِنْـهُ اليَـدَيْنِ بـالأَمْسِ نَفْضَـا

٨ - ودِهَـانٍ كَـلَامِـعِ الـزَّيْتِ مَـرَّتْ ... أَعْصُـرٌ بـالسِّـرَاجِ والـزَّيْتِ وُضَّـا

٩ - وخُـطُوطٍ كَـأَنَّـهَـا هُـدْبُ رِيـمٍ ... حَسُنَتْ صَنْعَـةً وطُـولاً وعَـرْضَـا

١٠ - وضَحَـايَـا تَكَـادُ تَـمْشِي وتَـرْعَى ... لَـوْ أَصَـابَتْ مِنْ قُـدْرَةِ اللّٰهِ نَبْضَـا

١١ - ومَـحَـارِيبَ كـالـبُـرُوجِ بَـنَـتْـهَـا ... عَـزَمَـاتٌ مِنَ عَـزْمَـةِ الجِنِّ أَمْضَى

١٢ - شَيَّـدَتْ بَعْضَهَـا الفَـرَاعِينُ زُلْفَـى ... وبَـنَى الـبَـعْضَ أَجْـنَـبٌ يَـتَـرَضَّـى

١٣ - ومَقَـاصِيـرُ أُبْـدِلَـتْ بفُـتَـاتِ الـ ... ـمِسْـكِ تُـرْبـاً وبـاليَـوَاقِيتِ قَضَّـا

---

(٣) اليم: البحر، يعني النيل. والذعر: الخوف.

(٤) العذارى: جمع عذراء، وهي البكر، وما أشدها حياء. والبض: الرخص اللدن، يعني أجسامهن. وأبدين: أظهرن. وبضا: يعني أيديهن.

(٥) مشرفات: يعني القصور. مشرفات على الزوال: أي على وشك أن تزول. والإشراف في الأصل: المطلع من عل. ونهضا: أي ناهضات متوثبات.

(٦) شاب: أي هرم. وشباب الفنون، أي حداثته. وغضا: أي يانعاً. يعني أنها لا تزال تحتفظ بجمالها الفتي.

(٧) نفض اليد: كناية عن الفراغ من العمل.

(٨) اللامع: ذو البريق. وأعصر: أي أزمان، الواحد: عصر، بالفتح. والسراج: المصباح. ووضا: أي وضاء، أي مشرقة، صيغة مبالغة، أي لا يزال زيت الدهان وضاء مع مرور أعصر لم تكن من الحضارة بمكان وكان الناس لا يعرفون غير السراج.

(٩) الهدب: شعر أشفار العين. والريم: الرئم، بالهمز، وسهل، وهو الظبي الخالص البياض. وبه شبه الحسناء. يصف الخطوط بالأهداب استواء وشدة سواد.

(١٠) ضحايا: يعني نقوش القرابين من الحيوان التي كانت تذبح.

(١١) محاريب: جمع محراب، وهو المكان يخص بالتعبد. والبروج: جمع برج، بالضم، وهو الحصن. وأمضى: أي أشد مضاء ونفاذاً.

(١٢) الفراعين: جمع فرعون، وهو لقب لحاكم مصر قديماً. وزلفى: أي تقرباً للآلهة التي كانوا يعبدونها. وأجنب: أي أجنبي، أي ليس له أهل من مصر. ويترضى: أي يطلب الرضا.

(١٣) مقاصير: جمع مقصورة، وهي الحجرة الخاصة في البيت. وقضا: أي حصى، أي أصبحت بعد=

١٤ - حَـظُّهَـا الـيَـوْمَ هَـدَّةٌ وقَـدِيمـاً صُـرِّفَتْ فِي الحُظُوظِ رَفْعاً وخَفْضَا

١٥ - سَقَتِ العَالَمِينَ بالسَّعْدِ والنَّحْـ ـسِ إِلَى أَنْ تَعَاطَتِ النَّحْسَ مَحْضَا

١٦ - صَنْعَةٌ تُدْهِشُ العُقُولَ وفَنٌّ كَانَ إِتْقَانُهُ عَلَى القَوْمِ فَرْضَا

* * *

١٧ - يَا قُصُوراً نَظَرْتُهَا وهْيَ تَقْضِي فَسَكَبْتُ الدُّمُوعَ والحَقُّ يُقْضَى

١٨ - أَنْتِ سَطْرٌ ومَجْدُ مِصْرَ كِتَابٌ كَيْفَ سَامَ البِلَى كِتَابَكِ فَضَّا

١٩ - وأَنَا المُحْتَفِي بِتَارِيخِ مِصْرٍ مَنْ يَصُنْ مَجْدَ قَوْمِهِ صَانَ عِرْضَا

٢٠ - رُبَّ سِرٍّ بِجَانِبَيْكِ مُزَالٍ كَانَ حَتَّى عَلَى «الفَرَاعِينَ» غَمْضَا

٢١ - قُلْ لَهَا فِي الدُّعَاءِ لَوْ كَانَ يُجْدِي يَا سَمَاءَ الجَلَالِ لا صِرْتِ أَرْضَا

٢٢ - حَارَ فِيكِ المُهَنْدِسُونَ عُقُولاً وتَوَلَّتْ عَزَائِمُ العِلْمِ مَرْضَى

٢٣ - أَيْنَ مُلْكٌ حِيَالَهَا وفَرِيدٌ مِنْ نِظَامِ النَّعِيمِ أَصْبَحَ فَضَّا

٢٤ - أَيْنَ فِرْعَوْنُ فِي المَوَاكِبِ تَتْرَى يَرْكُضُ المَالِكِينَ كَالخَيْلِ رَكْضَا

٢٥ - سَاقَ لِلْفَتْحِ فِي المَمَالِكِ عَرْضاً وجَلَا لِلْفَخَارِ فِي السِّلْمِ رَكْضَا

= تهدمها تراباً كالمسك وحصى كالياقوت.

(١٤) هدّة: أي قد انهدت. وصرفت: أي كان إليها تصريف الحظوظ والأقدار.

(١٥) تعاطت: تناولت. ومحضاً: خالصاً.

(١٦) فرضاً: أي لا مندوحة عنه.

(١٧) تقضي: أي تتداعى. ويقضي: أي يؤدى بالبناء للمجهول فيهما.

(١٨) سام: ألزم. والبلى: الفناء. وفضا: أي أن يفرقه ويبدده.

(١٩) المحتفي: المحتفل. ومن يصن: من يحفظ. والعرض: ما تجب عليك حمايته.

(٢٠) مزال: أي قد أزيل عنه الغموض. وغمضا: أي غامضاً، وصف بالمصدر.

(٢١) لها: الضمير لمصر. يجدي: ينفع. لا صرت أرضاً: جملة دعائية يدعو لها أن تبقى سماء.

(٢٢) تولت: انصرفت وأعرضت.

(٢٣) حيالها: أي بإزائها وقبالتها. وفريد: أي عقد يفصل بين حباته من ذهب ولؤلؤ حبات من فضة وغيرها. ونظام: أي قد نظمه النعيم. وفضا: أي قد تناثرت حباته.

(٢٤) تترى: أي متواترة متوالية، وأصلها: وَتْرَى. ويركض: يحث على السير. يعني من كانوا يؤسرون ويساقون.

(٢٥) ساق: الضمير لفرعون. والمماليك: أي الممالك. وعرضاً: أي جيشاً معروضاً. وجلا: أي عرض =

٢٦ - أَيْنَ إِيــزِيسُ تَحْتَهَـا النِّيــلُ يَجْــرِي حَكَمَتْ فِيــهِ شــاطِئَيْنِ وعَــرْضَـا
٢٧ - أَسْــدَلَ الــطَّرْفَ كــاهِــنٌ ومَـلِيــكٌ فِي ثَـرَاهَـا وأَرْسَــلَ الــرَّأْسَ خَفْضَـا
٢٨ - يُعْـرَضُ المَـالِكُـونَ أَسْـرَى عَلَيْهَـا فِي قُيُــودِ الهَـوَانِ عــانِينَ جَــرْضَى
٢٩ - مَــا لَهَــا أَصْبَحَتْ بِـغَيْـرِ مُـجِيـرٍ تَشْتَكِي مِنْ نَــوائِبِ الــدَّهْــرِ عَضَّـا
٣٠ - هِيَ في الأَسْــرِ بَيْنَ صَخْــرٍ وبَحْــرٍ مَلْكَـةٌ فِي السُّجُونِ فَـوْقَ حَضَـوضَى
٣١ - أَيْـنَ هُــورُوسُ بَيْـنَ سَيْـفٍ ونِــطْعٍ أَبِهَــذَا فِي شَــرْعِـهِمْ كان يُـقْضَـى
٣٢ - لَيْتَ شِعْــرِي قَضَى شَهِيــدَ غَــرَامٍ أَمْ رَمَــاهُ الــوُشَــاةُ حِقْــداً وبُغْضَــاً
٣٣ - رُبَّ ضَـرْبٍ من سَوْطِ فِـرْعَوْنَ مَضٍّ دُونَ فِعْــلِ الفِـرَاقِ بِــالنَّفْسِ مَضَّـا
٣٤ - وهَــلاكٍ بِسَــيْـفِـهِ وَهْــوَ قَــانٍ دُونَ سَـيْفٍ مِـن الـلَّوَاحِظِ يُـنْـضَـى
٣٥ - قَــتَــلُوه فَـهَــلْ لِـذَاكَ حَـدِيــثٌ أَيْنَ رَاوِي الحَـدِيثِ نَثْراً وقَــرْضَـا

* * *

٣٦ - يَـا إِمَـامَ الشُّعُـوبِ بِـالأَمْسِ واليَــوْ مِ سَتُعْـطَى من الثَّـنَـاءِ فَتَـرْضَـى

= مجلوًا في أبهى زينة.
(٢٦) ايزيس: إلهة مصرية قديمة. وعرضا: أي ما وراء الشاطئين.
(٢٧) أسدل: أرخى. والطرف: العين. وفي ثراها الضمير لإيزيس.
(٢٨) عانين: أي يقاسون ألم القيد. وجرضى: جمع جريض، وهو الذي بلغ منه الهم شدته.
(٢٩) مجير: منقذ ومخلص.
(٣٠) صخر: جبل. وحضوضى: جبل في البحر، أو جزيرة فيه كانت العرب تنفي إليه خلفاءها. جعلها في منآها كالمبعد في حضوضي.
(٣١) هوروس: هو حورس بن أورد ريس بن ايزيس. والنطع: بساط من جلد كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل.
(٣٢) ليت شعري: أي ليتني أعلم. وقضى: مات.
(٣٣) مض: مؤلم، وصف بالمصدر. ومضا: أي إيلاماً، منصوب على التمييز..
(٣٤) القاني: الأحمر. واللواحظ: العيون، الواحدة: لحظ. وينضى: يسل، بالبناء للمجهول فيهما.
(٣٥) وقرضا: أي شعراً.
يشير في هذا البيت والأربعة قبله إلى ما كان من وراء موت حوروس من خلاف.
(٣٦) يا إمام الشعوب: يعني روزفلت.

٣٧ - مِصْـرُ بـالنّـازِلِين مِنْ سَـاحِ مَعْنٍ	وحِمَى الجُـودِ حاتِمِ الجُـودِ أَفْضَى
٣٨ - كُـنْ ظَـهِـيـراً لأَهْـلِهَـا ونَـصِـيـراً	وابْـذُلِ النُّصْـحَ بَعْـدَ ذلِك مَحْضَـا
٣٩ - قُـلْ لِقَـوْمٍ عَلَى الـوِلاَيَـاتِ أَيْقَـا	ظٍ إِذَا ذاقَـتِ الـبَـرِيَّـةُ غُـمْـضَـا
٤٠ - شِيمَـةُ الـنِيـلِ أَنْ يَـفِي وعَـجِيـبٌ	أَحْـرَجُـوهُ فَضَيَّـعَ العَهْـدَ نَقْضَـا
٤١ - حَـاشَـهُ المَـاءُ فَهْـوَ صَيْـدُ كَـرِيمٌ	لَيْتَ بِـالنِّيـلِ يَـوْمَ يَسْقُطُ غَيْضَـا
٤٢ - شِيـدَ والـمَـالُ والـعُـلُومُ قَـلِيـلٌ	أَنْقِـذُوهُ بِـالمَـالِ والعِلْمِ نَـقْضَـا

---

(٣٧) الساح: جمع ساحة، وهي الفضاء يكون بين الدور. ومعن: هو ابن زائدة الشيباني، من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصر الأموي. مات مقتولاً سنة (١٥١هـ/٧٦٨م). والحمى: ما تحميه وتمنع غيرك من غشيانه. وحاتم: هو ابن عبد الله بن سعد الطائي، فارس، شاعر، جواد، يضرب المثل بجوده. وكانت وفاته سنة (٤٦ق. هـ:٥٧٨م). وأفضى: أي أكثر اتساعاً من ساح معن وحمى حاتم.

(٣٨) الظهير: المعين للواحد والجمع. ومحضا: أي لا يشوبه ما يشينه.

(٣٩) الولايات: جمع ولاية، وهي ما يحكمه وال. وهكذا الولايات المتحدة الأمريكية. وأيقاظ: جمع يقظ، بفتح فكسر، وهو الذكي الفطن النبيه. والبرية: الخلْق أجمع. والغمض، بالضم: النوم.

(٤٠) الشيمة: الخلق، بضمتين. وأن يفي: أن يبر بما عاهد، وحقه ظهور النصب على يائه ولكن منعت منه الضرورة. وأحرجوه: أوقعوه في الحرج وهو الحنث. ونقضا: أي ناقضاً إياه. أي نكثه بعد إبرامه، وهو منصوب على المفعولية المطلقة. يشير إلى ما كان بعد بناء خزان أسوان من تغطية المياه لهذه المعابد من ابريل إلى ديسمبر.

(٤١) حاشه الماء: أي أحاط به، والضمير لقصر أنس الوجود. يقال: حاش القوم الصيد، إذا نفره بعضهم على بعض ليصيدوه. جعل القصر بين الماء المحيط كالصيد بين الصائدين. ويوم يسقط: أي يوم يسقط القصر. والغيض: ضد الفيض، والجملة دعائية يدعو على النيل أن يفيض ماؤه حتى لا يسقط هذا القصر.

(٤٢) شيد: بني، بالبناء للمجهول فيهما، والضمير المستكن للقصر. والنقض: ما نقض.

الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية العين المهملة



(١)

* وقال في اللَّيل، وهذا مما قيل بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨م):

١ـ ظَــلاَمٌ أَنَــاخَ بِــلاَ كَــوْكَــبٍ يُــضِــيءُ، وَلاَ بَــارِقٌ يَــلْمَــعُ

٢ـ سَــلِ اللَّيْــلَ هَــلْ أَضْمَــرَ الـغَــدْرَ أَمْ لأَمْــرٍ سِـوَى الغَــدْرِ يَسْتَجْمِعُ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.

(١) أناخ: حل ونزل. وبلا كوكب، أي وليس ثمة كوكب. وبارق: أي ما يبرق من برق.

(٢) أضمر: أي أخفي. والغدر: نقض العهد وترك الوفاء به. ويستجمع: يتحفز.

(٢)

* وقال يَرثي سَليم بك تَقْلاَ مؤسس جريدة الأهرام سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٢م):

١ - جَاءَهُ أَمْرُ رَبِّهِ فأَطَاعَهْ   فَتَجَمَّلْ صَبْراً وأَجْمِلْ وَدَاعَهْ

٢ - خَيْرُ دَاعٍ دَعَا لِخَيْرِ جِوَارٍ   مَنْ رَأى مِنْهُ طَاعَةً خَيرَ طَاعَهْ

٣ - واصِلَ الحَقِّ نابِذاً حَبْلَ لَيْلَى   إنَّ لَيْلَى أَمَّارَةٌ خَدَّاعَهْ

٤ - يُطْفِىءُ النُّورَ حُبُّهَا فَجَدِيرٌ   أَنْ يَصُونَ الحَكِيمُ عَنْهَا مَتَاعَهْ

٥ - فانْظُرُوهَا بِعَيْنِهِ فَهْوَ أَهْدَى   مِنْكُمُ نَظْرَةً وأَسْمَى اطِّلاَعَهْ

٦ - إنَّمَا القَوْلُ مَا يَقُولُ فَهَلْ مِنْ   رَاغِبٍ فِي الصَّوَابِ يُلْقِي سَمَاعَهْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وسليم تقلا أسس هو وأخوه بشارة جريدة الأهرام، وصدر العدد الأول منها بالأسكندرية سنة (١٨٧٦م). ثم انتقلت إلى القاهرة سنة (١٨٩٢م) وتولى أمرها جبرائيل بشارة تقلا إلى أن توفي سنة (١٩٤٣م).

(١) فتجمل؛ يخاطب نفسه، أو من يشاركه حزنه، وتجمل صبراً، أي كلف نفسك الصبر واحملها عليه، وأجمل: أي أحسن، أي ودعه بما يليق به.

(٢) خير داع: هو المولى عزَّ وجلَّ. ولخير جوار: أي إلى جواره وفي رضاه. ومن: مفعول الفعل: دعا.

(٣) واصل الحق: نصب على الوصفية، أي لا ينفك موصولاً. ونابذاً: أي مطرحاً وملقياً جانباً. وحبل ليلى: أي وصل ليلى. ويرمز بها لكل هوى شاغل. وكانت معشوقة قيس التي جن بها ووقف حياته عليها. وأمارة: أي تأمر بالسوء. يشير إلى ما في الهوى من ضياع.

(٤) النور: يعني نور العقل. ويطفىء النور حبها، أي يخيم هواها على العقل فيهمد. والحكيم: أي العاقل. ومتاعه: أي ما يتمتع به عقل.

(٥) فانظروها: أي تلك المعشوقة. واطلاعة، مصدر للمرة من: اطلع بمعنى علم وأدرك، أي لا تجدوا بعينه غير الجد لا العبث.

(٦) السماع: الاستماع. وإلقاء السماع، أي الإنصات والإصغاء.

٧ - فِي سَمَـاءِ الغُيُـوبِ شَمْسُ عُلُومٍ	خَلَقَ اللَّهُ مِـنْ سَنَـاهَـا طِبَـاعَـهْ
٨ - زَاحَـمَتْـهُ عَلَى الـطَّرِيقِ عُـقُـولٌ	حَسِبَتْ حِكْمَـةَ الإِلَـٰهِ بِضَـاعَـهْ
٩ - واطـمَـأَنَّتْ إلـى الـرِّقَـاعِ ولَكِـنْ	لَمْ تَـزِدْهَـا الـرِّقَـاعُ إِلَّا رَقَـاعَـهْ
١٠ - فَجَـعَ الـدَّهْـرُ مِنْبَـرَ الشَّـرْقِ فِيمَنْ	هَـزَّ أَعْـوَادَهُ يُـرَجِّـي ارْتِـفَـاعَـهْ
١١ - وَدَعَـا فِـي دُجَى الـخُـطُوبِ إِلَيْـهِ	دَعْـوَةً أَيْقَـظَتْ قُلُوبَ الـجَمَـاعَـهْ
١٢ - فـي سليْـمٍ وَمَـا سـليْـمُ بِـخَـافٍ	فَضْلُهُ عَنْـكَ لَـوْ تَـأَمَّلْتَ سَـاعَـهْ
١٣ - يَـا يَـرَاعِي قَضَى سلَيْـمُ القَـوَافِـي	قُمْ نُعَـزِّ فِي المُعْجِزَاتِ يَـرَاعَـهْ
١٤ - وسَـلِ الدَّهْـرَ سَلْهُ عَمَّنْ جَـلاَ الأهـ	ـرَامَ غَـرَّاءَ كَـيْـفَ أَدْرَكَ بَـاعَـهْ
١٥ - كَـانَ تَقْـلاَ مِنَ التَّـوَاضُـعِ سِـرّاً	غَيَّبَ الـدَّهْـرُ شَخْصَـهُ فَـأَذَاعَـهْ

---

(٧) في سماء الغيوب: أي في ظلمة الجهل والغيوب: جمع غيب، بالفتح. وسناها: ضوءها، والضمير لشمس العلوم.

(٨) زاحمته: أي دافعته تضيق عليه. وعلى الطريق، أي في الكتابة الصحفية. وبضاعة أي مما يشترى ولم تفطن أنها هبة.

(٩) الرقاع: جمع رقعة، بالضم، وهي الصحيفة يكتب فيها. والرقاعة: الحماقة وضعف العقل. يشير إلى ما كان من محاولات لبعض الكتاب حسبوا في إفساح الصحف لهم المجال ليكتبوا أنهم بالغو شأوه.

(١٠) فجع: ناب. ومنبر الشرق: يعني الأهرام. والمنبر: ما يرتقي عليه الخطيب ليخطب ليسمع صوته، جعله للشرق بمثابة المنبر. وفيمن: جار ومجرور متعلقان بالفعل فجع، أي كانت الفاجعة فيه، ويعني المرثي. وأعواده: أي أعواد المنبر، يعني الخشبات التي منها يتكون. ويقال لمن ارتقى المنبر يخطب فأبدع: هز أعواد المنبر، كأن صوته المجلجل حرك من جوانبه. وارتفاعه: أي ارتفاع المنبر، يكني عن ارتفاع الشرق.

(١١) الخطوب: جمع خطب، بالفتح، وهو النائبة يكثر فيها التخاطب. ودجاها: أي حين تشتد. والدجى: الظلمة. وإليه: أي إلى منبر الشرق، يعني التمسك بشرقيتهم.

(١٢) بخاف: أي بغائب.

(١٣) اليراع: القلم. وقضى: مات والقوافي: جمع قافية، وهي في البيت من الشعر من آخر ساكن إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما، يعني الشعر. وفي المعجزات يعني شعره المعجز.

(١٤) جلا الأهرام: أي أظهرها في أبهى صورة. وغراء: أي مشهورة. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسط الذراعان يميناً وشمالاً. وأدرك باعه، أي أدرك شأوه ومنتهى ما يريد.

(١٥) غيب: أخفى. فأذاعه: أي فأفصح عنه تقلا بوجوده.

(٣)

* وقال في وداع فروق (الآستانة) سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٤م):

١ - تَجَلَّدَ لِلرَّحِيلِ فَمَا اسْتَطَاعَا ... وَدَاعاً جَنَّةَ الدُّنْيَا وداعَا

٢ - عَسَى الأَيَّامُ تَجْمَعُنِي فإِنِّي ... أَرَى العَيْشَ افْتِرَاقاً واجْتِمَاعَا

٣ - أَلَا لَيْتَ البِلَادَ لَهَا قُلُوبٌ ... كَمَا لِلنَّاسِ تَنْفَطِرُ الْتِيَاعَا

٤ - ولَيْتَ لَدَى فَرُوقٍ بَعْضَ بَثِّي ... ومَا فَعَلَ الفِرَاقُ غَدَاةَ رَاعَا

٥ - أَمَا واللّٰهِ لَوْ عَلِمَتْ مَكَانِي ... لأَنْطَقَتِ المَآذِنَ والقِلَاعَا

٦ - حَوَتْ رِقَّ القَوَاضِبِ والعَوَالِي ... فَلَمَّا ضِفْتُهَا حَوَتِ اليَرَاعَا

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وفروق: لقب القسطنطينية (الآستانة) لقبها به أبو تمام حيث يقول:

وقعة زعزعت مدينة قسطنـ ... ـطين حتى ارتجت بسور فروق

(١) تجلد: قوي وتشجع. والرحيل: الارتحال والنزوح. واستطاعا: أي استطاع، والألف لإشباع الفتحة. وداعا: نصب على المفعولية المطلقة. وجنة الدنيا: يعني فروق.

(٢) تجمعني: أي تجمعني وإياها.

(٣) تنفطر: تنشق. والتياعا: أي احتراقاً من الشوق والهم، والجملة في محل رفع وصف لقلوب.

(٤) فروق: صرفت للضرورة، والأصل فيها الجر بالفتحة للعلمية والعجمة. والبث: أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه. والغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس، يريد اليوم. وراع: أي أفزع.

(٥) لو علمت: الضمير المستكن يعود إلى فروق أي لو أحست. ولأنطقت المآذن: أي تكبيراً. والقلاع: أي بأصوات مدافعها.

(٦) الرق: النحافة واللطف. والقواضب: السيوف اللطيفة الدقيقة، الواحد: قضيب. والعوالي: جمع عالية، وهو النصف الذي يلي السنان من القناة. وضفتها: أي نزلتها ضيفاً. واليراع: أي الأقلام، الواحد يراعة، والأصل فيها للقضيب الذي تتخذ منه الأقلام. أي كانت دار حرب قبل أن أنزلها فلما نزلتها صارت دار سلم.

٧ - سَـأَلْتُ القَـلْبَ عَنْ تِـلْكَ اللَّيَـالِي أَكُـنَّ لَـيَـالِـيـاً أَمْ كُـنَّ سَـاعَـا

٨ - فَقَـالَ القَـلْبُ بَـلْ مَـرَّتْ عِجَـالاً كَـدَقَّـاتِي لِـذِكْـرَاهَـا سِـرَاعَـا

٩ - أَدَارَ مُـحَـمَّـدٍ وتُـرَاثَ عِـيـسَـى لَقَـدْ رَضِيَـاكِ بَيْنَـهُمَـا مُـشَـاعَـا

١٠ - فَهَـلْ نَبَـذَ التَّعَـصُّبَ فِيـكِ قَـوْمٌ يُمِـدُّ الجَهْـلُ بَيْنَـهُمَـا النِّـزَاعَـا

١١ - أَرَى الـرَّحْمَنَ حَـصَّنَ مَـسْجِـدَيْـهِ بِـأَطْـوَلِ حَـائِطٍ مِنْـكِ امْتِنَـاعَـا

١٢ - فَكُنْتِ لِبَـيْتِـهِ الـمَـحـجُـوجِ رُكْنـاً وكُـنْتِ لِـبَيْـتِـهِ الأَقْصَـى سِـطَاعَـا

١٣ - هَـوَاؤُكِ والـعُـيُـونُ مُـفَـجَّـرَاتٌ كَفَى بِهِمَـا مِـنَ الـدُّنْيَـا مَـتَـاعَـا

١٤ - وشَـمْسُـكِ كُـلَّمَـا طَلَعَـتْ بِـأُفْقٍ تَـخَـطَّـرَتِ الحَـيَـاةُ بِـهِ شُعَـاعَـا

١٥ - وغِيـدُكَ هُنَّ فَـوْقَ الأَرْضِ حُـورٌ أَوَانِسُ لا نِـقَـابَ ولا قِـنَـاعَـا

---

(٧) تلك الليالي: أي الليالي التي قضاها بها. والساع: جمع ساعة، وهي جزء من أجزاء الوقت، والحين وإن قل.

(٨) عجال: جمع عجلى، أي مسرعة. كدقاتي: الضمير للقلب.

(٩) أدار: الهمزة للنداء. ومحمد: يعني نبي الإسلام ﷺ. والتراث: الإرث وما ورث. وعيسى: نبي الله عليه السلام، يعني حاضرها الإسلامي وماضيها المسيحي. والمشاع: بفتح الميم وضمها: المشترك الذي لم يقسم.

(١٠) نبذ: اطرح. والتعصب: أي التشدد في الانتماء إلى مذهب أو فكرة. ويمد: يرخي. والنزاع: المخاصمة والمغالبة.

(١١) الرحمن: من صفاته تعالى، أي الكثير الرحمة. وحصن مسجديه، جعلهما في منعة. والمسجدان: هما البيت الحرام بمكة، وبيت المقدس بفلسطين. ومنك: جار ومجرور صفة لحائط. والحائط: ما يحيط بالشيء يحميه ويمنعه. وامتناعاً: نصب على التمييز، أي يمتنع على مقتحمه.

(١٢) فكنت: الضمير لفروق، يفسر ما أجمل في البيت السابق. والمحجوج: الذي يحج إليه الناس، يعني البيت الحرام بمكة حيث الكعبة. والركن: ما يقوم عليه البناء ويعقد. ولبيته الأقصى: أي بيت المقدس بفلسطين حيث المسجد الأقصى. والسطاع: أطول أعمدة الخيمة الذي به تنهض. يشير إلى حمايتها البيتين إذ كانت مقر الخلافة الإسلامية.

(١٣) العيون: عيون الماء وينابيعها. ومفجرات: قد شقت لها طرق. وبهما: أي بالهواء والماء. ومتاعاً: أي تمتعاً، ونصب على الحالية.

(١٤) الأفق: بإسكان ثانيه، لغة في المضموم الثاني، وهو خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض. وتخطرت: صبغت بالخطر. والخطر: بالكسر: نبات يختضب به. وبه: أي بالأفق. وشعاعاً: نصب على الحالية. جعل الشعاع بمثابة الخضاب.

(١٥) الغيد: جمع غيداء، وهي المتثنية في نعومة. والحور: جمع حوراء، وهي الجميلة العينين. =

١٦ - حَـوَالَـى لُـجَّـةٍ مِـــنْ لاَزَوَرْدٍ تَـعَـالَـى الـلَّـهُ خَـلْـقـاً وابْـتِـدَاعَـا
١٧ - يَـرُوحُ لُجَيْنُهَـا الـجَـارِي ويَغْـدُو عَلَى الفِـرْدَوْسِ آكَـامـاً وقَـاعَـا
١٨ - ودَارٌ لـلأَمِـيـرِ عَلَى جُـبُـوكْـلِي كَـهِـمَّـتِـهِ عُـلُوّاً وارْتِـفَـاعَـا
١٩ - بَنَـاهَـا مُسْتَـهَـامٌ بـالـمَـعَـالِي وبـالـحَسَنَـاتِ يَبْنِيهَـا تِبَـاعَـا
٢٠ - رَكِبْنَـا الكَهْـرُبَـاء لَـهَـا فَسَـارَتْ تُسَـارِقُ في السَّمٰوَاتِ السَّمَـاعَـا
٢١ - رَأَيْتُ بِهَـا بِسَاطَ الـرِّيحِ يَجْـرِي وكُـنْـتُ أُجِـلُّ آيَـتَـهَـا سَـمَـاعَـا
٢٢ - أُجَـالِسُ مِثْـلَ مُجْـرِيـهِ مَقَـامـاً وحَـظّاً في المَمَـالِكِ واتِّسَـاعَـا
٢٣ - أَرَى عِـزَّ الـرَّشِيـدِ وكَيْـفَ يَبْنِي وكَيْفَ يَحُـوزُ فِي الشُّهْبِ الضِّيَـاعَـا

= وأوانس: جمع آنسة، وهي الفتاة الطيبة النفس التي يستحب حديثها. والنقاب: ما يسدل على الوجه. والقناع: ما تغطي المرأة به رأسها.

(١٦) حوالى لجة: أي قد أحطن بلجة، يقال: رأيت الناس حواليه، أي مطيفين به من جوانبه. واللجة: معظم البحر. واللازورد: حجر كريم لونه أزرق. يريد بحيرة. وتعالى الله، أي جل وعلا، تقال مع استعظام الشيء والإعجاب به. وابتداعاً: أي إنشاء على غير مثال.

(١٧) اللجين: الفضة، يشبه ماء البحيرة به. يصف حركته في ذهابه ومجيئه. والفردوس: البستان الجامع. والآكام: جمع أكمة، وهي التل. والقاع: الأرض المستوية المطمئنة يريد صعود الماء وانحداره.

(١٨) الأمير: يعني الخديوي عباساً، وكان قد بنى دار بجبوكلي. وجبوكلي: حي في الآستانة يطل على البسفور، تركية نسبة إلى جبوكل، وهو ما يقال له في المصرية: الشُبُك، لآلة التدخين المعروفة

(١٩) مستهام: أي مولع. والمعالي: جمع معلاة، بالفتح، وهي: الشرف والرفعة. وتباعاً: أي بعضها في أثر بعض موالاة.

(٢٠) الكهرباء: يعني مركبة كهربائية تنزلق في الجو على أسلاك، وهي ما يقال لها بالإنجليزية تلفريك. ولها: أي للدار تصعد إليها. فسارت: أي المركبة الكهربائية. وتسارق السماع: أي تستمع في خفية. والسماع: السمع. والشاعر يلتفت إلى قوله تعالى في الشياطين **﴿إلا من استرق السمع﴾**. الحجر: ١٨، ولا يكون هذا إلا عن إصعاد.

(٢١) بها: أي بالمركبة الكهربائية. وبساط الريح: يشير إلى بساط سليمان عليه السلام، الذي كان يحمله في الجو إلى حيث يريد. وأجل: أي أكبر. وآيته: أي البساط، يعني ما فيه من إعجاز.

(٢٢) مجريه: أي مجرى البساط، يعني سليمان عليه السلام. ولقد آتاه الله فضلاً عظيماً. جعل مقام عباس من مقام سليمان، على المبالغة.

(٢٣) الرشيد: يعني هارون الرشيد، خامس خلفاء الدولة العباسية، مولده سنة (١٤٩هـ - ٧٦٦م) وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ) وفي أيامه ازدهرت الدولة العباسية وكانت وفاته سنة (١٩٣هـ/٨٠٩م). ويحوز: يملك. والشهب: الدراري من الكواكب لشدة لمعانها، الواحد: =

٢٤ - بَلَغْنَا ذِرْوَةً فِي الأُفْقِ طَالَتْ ... فَمَا تَرَكَتْ لأَنْجُمِهِ طَمَاعَا

٢٥ - نَظَرْتُ عَلَى السَّمَاءِ مَكَانَ عِيسَى ... فَلَمْ أَرَ بَيْنَنَا إِلَّا ذِرَاعَا

٢٦ - وشَارَفْتُ الأَدِيمَ الطُّهْرَ حَوْلِي ... أَرَى أَثَرَ البُرَاقِ ذَكَا وضَاعَا

٢٧ - وبَحْرٍ كَالمَكَارِمِ مِنْ أَمِيرِي ... إِذَا رَفَعَ العُفَاةُ لَهَا شِرَاعَا

٢٨ - رَكِبْنَا مَتْنَ زَاخِرِهِ نُوَافِي ... خِضَمّاً زَاخِراً مَلِكاً مُطَاعَا

٢٩ - كَهَارُونَ الرَّشِيدِ نَدًى وبَأْساً ... وكَالمَأْمُونِ فِي جَلَلٍ زَمَاعَا

٣٠ - أَبَا القَمَرَيْنِ عَرْشُكَ فِي قُلُوبٍ ... تَجَاوَزَ فِي الوَلَاءِ المُسْتَطَاعَا

٣١ - تَرَى فِيهِ الصِّيَانَ لِحَقِّ مِصْرٍ ... فَلَوْلَا العَرْشُ يَعْصِمُهُ لَضَاعَا

٣٢ - يَوَدُّ سِوَاكَ لَوْ تُهْدَى إِلَيْهِ ... ولَنْ تُشْرَى القُلُوبُ ولَنْ تُبَاعَا

٣٣ - أَذَاعَ حَسُودُ مَجْدِكَ كُلَّ سُوءٍ ... فَمَجَّتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعَا

= شهاب. والضياع: الأراضي المغلة، الواحدة ضيعة. يعني كيف يجاوز ملكه إلى السماء.

(٢٤) الذروة: بالكسر وبالضم، من كل شيء، أعلاه. وطالت: ارتفعت. وطماعاً: أي مطمعاً، وهو ما يطمع فيه ويرغب. أي إن ما بلغناه فوق ما تطمع فيه النجوم سمواً.

(٢٥) مكان عيسى: يشير إلى رفع عيسى عليه السلام إلى السماء. وبيننا: أي بين المسلمين والمسيحيين. والذراع: معروف، ويضرب به المثل لما كان قريباً.

(٢٦) شارفت: تطلعت ونظرت. والأديم: أي ظهر الأرض. والطهر: النقي من كل دنس، وصف بالمصدر. والبراق: الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة المعراج. وأثرها: أي موقع أقدامها. وزكا: أي فاحت رائحته الطيبة. وضاع: أي انتشرت رائحته.

(٢٧) وبحر: أي ورب بحر. وكالمكارم: أي طام طمو المكارم. والعفاة: طالبو المعروف، الواحد: عاف. ولها: أي للمكارم. والشراع: قلع السفينة.

(٢٨) المتن: الظهر. وزاخره، الضمير للبحر. والزاخر: الذي يجيش ماؤه ويضطرب لكثرته. ونوافي: نأتي. والخضم: البحر الواسع. يعني الممدوح، شبهه بالخضم لفيض جوده.

(٢٩) الندى: الكرم. والبأس: القوة. والمأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد سابع خلفاء بني العباس، ومن أعظمهم سيرة وعلماً وسعة ملك. ولد سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة (١٩٨هـ) وكانت وفاته سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م). والجلل: العظيم من الأمور. وزماعا: أي مضاء وعزماً.

(٣٠) أبا القمرين: أي ولده وابنته، فغلب. والولاء: القرب.

(٣١) فيه: أي في العرش. والصيان: الحفظ.

(٣٢) تهدى: الضمير المستكن للقلوب. وتشرى: أي تشترى.

(٣٣) مجته: أي لفظته.

٣٤ - أَمِثْلُكَ يَمْنَعُ الأَوْطَانَ خَيْراً ... وأَنْتَ خُلِقْتَ مِنْ خَيْرٍ طِبَاعَا؟

٣٥ - شُجَاعاً كُنْتَ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ ... تُوفِّيهَا المَحَبَّةَ والدِّفَاعَا

٣٦ - جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حِلْماً ... وقِدْماً زَيَّنَ الحِلْمُ الشُّجَاعَا

٣٧ - ومَنْ صَحِبَ الحَيَاةَ بِغَيْرِ عَقْلٍ ... تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا انْدِفَاعَا

٣٨ - عَرُوسُ الشَّرْقِ مِصْرُ ولَا أُبَالِي ... لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا

٣٩ - وقد أَخَذَتْ بِشُورَى الحُكْمِ فِيهَا ... ومَا تَأْلُو مَنَاهِجَهُ اتِّبَاعَا

٤٠ - تُدَرِّجُهَا عَلَى ذُلُلٍ سِمَاحٍ ... مِنَ الأَحْكَامِ سَنّاً واشْتِرَاعَا

٤١ - وأَنْتَ مُنِيلُهَا مَا تَبْتَغِيهِ ... وأَكْرَمُ مَنْ يَرُومُ لَهَا النَّفَاعَا

٤٢ - أَلَيْسَ إِلَيْكَ تَاجَاهَا وعَرْشٌ ... يُظِلُّ بِقَاعَ ثِيبَةَ والرِّقَاعَا

٤٣ - أَعِدْ بِالعِلْمِ سُؤْدُدَهَا فَإِنِّي ... وَجَدْتُ العَصْرَ عِلْماً واخْتِرَاعَا

٤٤ - نَزَلْتَ لَدَى الخَلِيفَةِ فِي مَحَلٍّ ... تَطِيرُ قُلُوبُ حُسَّدِهِ شَعَاعَا

---

(٣٤) أمثلك: الخطاب للممدوح.

(٣٥) العصيب: الشديد الهول. وتوفيها: أي تعطيها كاملة.

(٣٦) جنحت: أي مِلت. وحلماً: أي أناة. وفي اللفظ تورية، إذ اسم الممدوح حلمي.

(٣٧) تورط: وقع وانزلق. والاندفاع: المضي على غير دراية.

(٣٨) شبت: الضمير لمصر. وشبت: أي أدركت شبابها. وما بلغ: أي الشرق. والرضاع: أي لم يتهيأ بعد لأن يرضع.

(٣٩) وما تألو: أي وما تقصر، يقال: لا ألوك نصحاً. أي ولا تقصر عن اتباع مناهجه.

(٤٠) تدرجها: الضمير لمصر، وتدرجها، أي ترقى بها درجة درجة. والذلل: جمع ذلول، وهو الممهد. والسماح: السهلة غير المعقدة، الواحدة: سمحة. وسَنّاً، أي وضعاً. واشتراعاً، أي تبييناً.

(٤١) منيلها: أي محقق لها. ويروم: يطلب. والنفاع، بالفتح: الفائدة والمنفعة.

(٤٢) تاجاها: أي حكم الوجهين، وكانت مصر قديماً قبل أن توحد لها تاجان، أحدهما تاج مصر السفلى والآخر تاج مصر العليا، إلى أن وُحد بينهما. وثيبة: أي طيبة، وكانت عاصمة مصر العليا أيام الفراعنة. والرقاع: جمع رقعة، بالضم، وهي القطعة من الأرض، أي يظل الجنوب كما يظل الشمال.

(٤٣) السؤدد: السيادة.

(٤٤) نزلت: الخطاب لعباس. والخليفة يعني الخليفة العثماني. وشعاعاً: أي متفرقة، وكذا الحاسد لا يتماسك أمره.

٤٥ ـ حَلَلْتَ مَكَانَ عِزِّ الدِّينِ مِنْهُ ... ومِثْلُكَ مَنْ يُجَلُّ وَمَنْ يُرَاعَى

٤٦ ـ أَلَسْتَ سَلِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا ... إِلَى الجَوْزَاءِ تَأْخُذُهَا افْتِرَاعَا

٤٧ ـ وَرَدَّ عَلَى المُهَيْمِنِ مُلْكَ مِصْرٍ ... وأَمَّنَ مَسْجِدَيْهِ والبِقَاعَا

٤٨ ـ لَيَالِي الشَّهْرِ يَا مَوْلَايَ وَلَّتْ ... كعُمْرِ الحَاسِدِ الشَّانِي سِرَاعَا

٤٩ ـ وَجَاءَ العِيدُ بالآمَالِ تَتْرَى ... كغُرَّتِكَ ائْتِلَاقاً والْتِمَاعَا

٥٠ ـ أَخُوهُ بالحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقاً ... وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ والرِّبَاعَا

---

(٤٥) عز الدين: هو يوسف عز الدين، وكان ولي العهد حينذاك. ومنه: أي من الخليفة محمد رشاد الذي ولي الخلافة سنة (١٨٩١م). وبقي خليفة إلى سنة (١٩١٧م) وقد مات ابنه عز الدين قبل أن يؤول إليه الأمر. ويجل: يعظم ويبجل، بالبناء للمجهول فيها. ويراعى: يحفظ عهده، بالبناء للمجهول فيهما.

(٤٦) سليل: أي من ذرية. والسرايا: جمع سرية، وهي القطعة من الجيش. والجوزاء برج من بروج السماء. يضرب به المثل في الامتناع لارتفاعه. وافتراعا، أي ابتداء قبل أن يطأها غيرك. يشير إلى فتوحات جده محمد علي وإذ كانت مصر جزءاً من الخلافة الإسلامية عندها كان استخلاصها من أيدي الفرنسيين رداً لها إلى حظيرة الإسلام.

(٤٧) المهيمن: من أسمائه تعالى، ومعناه: الرقيب المسيطر على كل شيء الحافظ له. ومسجداه: يعني المسجد الحرام بمكة والمسجد الأقصى بالقدس. والبقاع: يعني الأراضي المقدسة، وهي جمع بقعة، بالضم، وهي القطعة من الأرض تتميز عما حولها. يشير إلى ما كان بين محمد علي والوهابيين من حروب في الحجاز وكانوا قد خرجوا على الخلافة العثمانية.

(٤٨) الشهر: هو ذو القعدة. والشاني: أي الشانيء، بالهمز فسهل، وهو الحاسد الحاقد.

(٤٩) العيد: أي عيد الأضحى. تترى: تتتابع. وكغرتك: أي كجبينك. والأصل في الغرة: بياض في جبهة الفرس وهو ما يستملح فيه. والائتلاق: الإضاءة.

(٥٠) أخوه: أي ذو الحجة. والرباع: جمع ربع، وهو الموضع ينزل فيه وقت الربيع. يريد المنزل عامة، أي كان هذا الشهر ذو الحجة يتوق أن يراك مع الحجاج.

(٤)

* وقال يهنىء الرحالة أحمد حسنين بعودته من رحلته سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٣م):

١ - أَقْـدِمْ فَلَيْسَ عَلَى الإِقْـدَامِ مُمْتَنِـعُ ... واصْنَعْ بِهِ المَجْدَ فَهْوَ البَـارِعُ الصَّنِعُ

٢ - لِلنَّـاسِ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ مِنْ عَجَـائِبِـهِ ... مَـا لَمْ يَكُنْ لامْرِىءٍ فِي خَـاطِرٍ يَقَـعُ

٣ - هَلْ كَانَ في الوَهْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْلُفُهَا ... عَلَى السَّمَـاءِ لَطِيفُ الصُّنْعِ مُخْتَرَعُ

٤ - وأَنَّ أَدْرَاجَهَــا في الجَـوِّ يَسْـلُكُهَـا ... جِـنٌّ جُنُـودُ سُـلَيْمَـانٍ لَـهَـا تَـبَـعُ

(*) من البسيط، والقافية من المتراكب.
وأحمد حسنين، هو أحمد بن محمد بن أحمد حسنين البولاقي المصري، ولد بالقاهرة سنة (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) وبعد أن أتم تعليمه بمصر سافر إلى أكسفورد ليحظى بنصيب آخر من التعليم وحين عاد منها سنة (١٩١٤م) شغل بعض الوظائف. وفي سنة (١٩٢٣م) أعانه الملك فؤاد على القيام برحلة جاب فيها صحراء مصر الغربية من ساحل البحر المتوسط إلى دارفور جنوبي السودان، وكان أن وقع على بعض الواحات. وقد ضمن رحلته هذه كتاباً سماه في صحراء ليبيا. وحين ثار الخلاف بين إيطاليا ومصر بشأن الحدود كان مندوب مصر في المفاوضات التي كانت، ثم أصبح أميناً للملك فؤاد، ثم رئيساً للديوان الملكي، ثم مصاحباً لولي العهد فاروق مدة دراسته في لندن. وحين آل الملك إلى فاروق بعد وفاة والده اختير رئيساً للديوان. وقد مات صريعاً بالقاهرة سنة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) حين صدمته سيارة بريطانية وهو في سيارته.

(١) أقدم: الخطاب لأحمد حسنين. وعلى الإقدام: أي مع الإقدام. وممتنع: أي شيء ممتنع. وبه: أي بالإقدام. والبارع: الذي يفوق غيره. والصنع، كفرح: الماهر فيما يصنع.

(٢) من عجائبه: الضمير للإقدام، أي ما يكون منه من كل عجيب. والخاطر: القلب أو النفس.

(٣) الوهم: ما يقع في الذهن من الخاطر. ويخلفها: يصير مكانها. ولطيف الصنع: يعني الطائرة.

(٤) أدراجها: الضمير للسماء. وأدراج: جمع درج، محركة: الطريق. وسليمان: هو نبي الله عليه السلام، وقد سخر له الله تعالى الجن. وتبع: أي تابعة، أي أصبحت الأولى والجن: تالية.

٥ - أَعْيَا العُقَابَ مَداهُمْ فِي السَّمَاءِ ومَا رَامُوا مِن القُبَّةِ الكُبْرَى وما فَرَعُوا

٦ - قُلْ للشَّبَابِ بِمِصْرٍ عَصْرُكُمْ بَطَلٌ بِكُلِّ غَايَةِ إِقْدَامٍ لَهُ وَلَعُ

٧ - أُسُّ المَمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجًى لا التُّرَّهَاتُ لَهَا أُسٌّ ولا الخُدَعُ

٨ - يُعْطِي الشُّعُوبَ عَلَى مِقْدَارِ مَا نَبَغُوا وَلَيْسَ يَبْخَسُهُمْ شَيْئاً إِذَا بَرَعُوا

٩ - مَاذَا تُعِدُّونَ بَعْدَ البَرْلَمَانِ لَهُ إِذَا خِيَارُكُمُ بِالدَّوْلَةِ اضْطَلَعُوا

١٠ - البَرُّ لَيْسَ لَكُمْ فِي طُولِهِ لُجُمٌ والبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرُعُ

١١ - هَلْ تَنْهَضُونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مُضْطَجِعُ

١٢ - لَا يُعجِبَنَّكُمُ سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ إن المِقَصَّ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ

١٣ - قَدْ أَشْهَدُوكُمْ مِنَ المَاضِي ومَا نَبَشَتْ مِنْهُ الضَّغَائِنُ مَا لَمْ تَشْهَدِ الضَّبُعُ

١٤ - مَا لِلشَّبَابِ ولِلمَاضِي تَمُرُّ بِهِمْ فِيهِ عَلَى الجِيَفِ الأَحْزَابُ والشِّيَعُ

---

(٥) أعيا: أي أعجز. والعقاب: طائر من كواسر الطير. والمدى: المسافة والغاية. وفرعوا: أي علوا.

(٦) بطل: أي شجاع. وولع: أي غرام.

(٧) الأس: ما يقوم عليه البناء. والحجى: العقل. والترهات: جمع ترهة، وهي الباطل. والخدع: جمع خدعة، بالضم، وهي ما يخدع به الإنسان.

(٨) نبغوا: أي برعوا وأجادوا. ويبخسهم: ينقصهم.

(٩) البرلمان: يعني مجلس النواب الذي جاء أثر استقلال مصر. واضطلعوا: أي نهضوا بالعبء.

(١٠) لجم: جمع لجام، وهو الحديدة في فم الفرس. وشرع: جمع شراع، وهو قلع السفينة، أي ليس لكم خيل ولا سفن، يعني القوة البرية والقوة البحرية.

(١١) أهل السير: أي الماضون في طريقهم. ومضطجع: أي قدْ وضع جنبه على الأرض لينام.

(١٢) لا يعجبنكم: أي لا تميلوا إلى ساع. والساعي: الذي يسعى بين القوم بالنميمة. إن المقص... إلخ، أي كما يكون المقص خفيفاً لا يحس حين يقطع كذلك الساعي بلطفه ليبلغ ما يريد.

(١٣) أشهدوكم: أي السعاة بالتفرقة بين مسلمي مصر وأقباطها. وأشهدوكم: أي جعلوكم شهداء تشهدون وتعاينون. وما نبشت: ما كشفت عنه. والضغائن: جمع ضغينة، وهي الحقد الشديد. والضبع: جنس من السباع، أكبر من الكلب وأقوى. والضباع تستبشر بالقتلى إذا أكلتها فيهر بعضها على بعض، ثم هي مولعة بنبش القبور وإلى هذا المعنى الأخير يشير الشاعر، جعل نبش الضغائن من نبش القبور.

(١٤) بهم: أي بالشباب. وفيه: أي في الماضي. والجيف: جمع جيفة، وهي جثة الميت إذا أنتنت. والشيع جمع شيعة، وهي الفرقة والجماعة. يشير إلى ما كان في الماضي من خلاف بين طوائف الأمة. وجعل هذه الأحداث بمثابة الجيف لا يصح أن ينبش عنها.

١٥ - إنَّ الشَّبابَ غَدٌ فَلْيَهْدِهِمْ لِغَدٍ ... ولِلمَسالِكِ فِيهِ النَّاصِحُ الوَرِعُ

١٦ - لاَ يَمْنَعَنَّكُمُ بِرُّ الأُبُوَّةِ أَنْ ... يَكُونَ صُنْعُكُمُ غَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا

١٧ - لا يُعْجِبَنَّكُمُ الجَاهُ الَّذِي بَلَغُوا ... مِنَ الوِلاَيَةِ والمَالُ الَّذِي جَمَعُوا

١٨ - ما الجَاهُ والمَالُ فِي الدُّنْيَا وإنْ حَسُنَا ... إلاّ عَوَارِيُّ حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجَعُ

١٩ - عَلَيْكُمْ بِخَيَالِ المَجْدِ فَأْتَلِفُوا ... حِيَالَهُ وعَلَى تِمْثَالِهِ اجْتَمِعُوا

٢٠ - وأَجْمِلُوا الصَّبْرَ فِي جِدٍّ وفي عَمَلٍ ... فالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لاَ يَنْفَعُ الجَزَعُ

٢١ - وإنْ نَبَغْتُمْ فَفِي عِلْمٍ وفِي أَدَبٍ ... وفِي صِنَاعَاتِ عَصْرٍ نَاسُهُ صُنُعُ

٢٢ - وكُلُّ بُنْيَانِ قَوْمٍ لاَ يَقُومُ عَلَى ... دَعَائِمِ العَصْرِ مِنْ رُكْنَيْهِ مُنْصَدِعُ

٢٣ - شَرِيفُ مَكَّةَ حُرٌّ في مَمَالِكِهِ ... فَهَلْ تُرَى القَوْمُ بالحُرِّيَةِ انْتَفَعُوا

* * *

٢٤ - كَمْ فِي الحَيَاةِ مِنَ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَبَهٍ ... كِلْتَاهُمَا فِي مُفَاجَاةِ الفَتَى شَرَعُ

٢٥ - وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ ... لا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي ومَا يَدَعُ

---

(١٥) المسالك: جمع مسلك، وهو الطريق. والناصح فاعل الفعل (فليهدهم). والورع: المتحرج الذي يتوقى المحارم.

(١٦) بر الأبوة: أي الوفاء لهم.

(١٧) لا يعجبنكم: أي لا يغرنكم. والجاه: المنزله والقدر.

(١٨) العواري: جمع عارية، بتشديد الياء، وهو ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك.

(١٩) الخيال: الطيف، وهو ما يراه النائم. وأتئفوا، أي إئتلفوا واتحدوا. وحياله أي قبالته، أي اجتمعوا حول المجد معنى وعياناً.

(٢٠) أجملوا، أي أحسنوا. والجزع: قلة الصبر.

(٢١) نبغتم: أي برعتم وأجدتم. وصنع: بضمتين، جمع صناع، وهو الماهر.

(٢٢) الدعائم: جمع دعامة، وهي ما يقوم عليه البناء. ودعائم العصر، أي أركان الحضارة. ومنصدع: منشق.

(٢٣) شريف: أي من يلي أمرها، والشريف لقبه، يعني أن الحرية لا تفنى. وجعل شريف مكة مثلاً لهذا.

(٢٤) مفاجاة: أي مفاجأة، بالهمزة وسهل للشعر. وشرع: أي سواء، أي الحياة أشبه ما تكون بالصحراء يستويان بما يفجآن به المرء من جدب وقحط.

(٢٥) فيهما: أي في الحياة والصحراء. والقدر: ما يقضي به الله. وما يدع: أي وما يذر ويترك.

٢٦ - فَلَسْتَ تَدْرِي وإنْ كُنْتَ الحَرِيصَ مَتَى ... تَهُبُّ رِيحَاهُمَا أو يَطْلُعُ السَّبُعُ

٢٧ - ولَسْتَ تَأْمَنُ عِنْدَ الصَّحْوِ فَاجِئَةً ... مِنَ العَوَاصِفِ فِيهَا الخَوْفُ والهَلَعُ

٢٨ - ولَسْتَ تَدْرِي وإنْ قَدَّرْتَ مُجْتَهِداً ... مَتَى تَحُطُّ رِحَالاً أَوْ مَتَى تَضَعُ

٢٩ - ولَسْتَ تَمْلِكُ مِنْ أَمْرِ الدَّلِيلِ سِوَى ... أَنَّ الدَّلِيلَ وإنْ أَرْدَاكَ مُتَّبَعُ

٣٠ - ومَا الحَيَاةُ إِذَا أَظْمَتْ وإنْ خَدَعَتْ ... إِلَّا سَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءَ يَلْتَمِعُ

* * *

٣١ - أَكْبَرْتُ مِن حَسَنَيْنٍ هِمَّةً طَمَحَتْ ... تَرُومُ ما لَا يَرُومُ الفِتْيَةُ القُنُعُ

٣٢ - ومَا البُطُولَةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا ... فِيمَا يُبَلِّغُهَا حَمْداً فَتَنْدَفِعُ

٣٣ - ولَا يُبَالِي لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا ... طاحُوا عَلَى جَنَبَاتِ الحَمْدِ أَم رَجَعُوا

٣٤ - رَحَّالَةَ الشرق إن البيدَ قد عَلِمَت ... بأنك الليثُ لم يُخلَق له الفَزَع

٣٥ - مَاذَا لَقِيتَ مِن الدَّوِّ السَّحِيقِ ومِنْ ... قَفْرٍ يَضِيقُ على السَّارِي ويَتَّسِعْ

٣٦ - وهَلْ مَرَرْتَ بأَقْوَامٍ كَفِطْرَتِهِمْ ... مِنْ عَهْدِ آدَمَ لا خُبْثٌ ولا طَبَعُ

---

(٢٦) ريحاهما: الضمير للصحراء والحياة. والسبع: حيوان مفترس معروف، جعله مثلاً لما يفجأ من شر.

(٢٧) الصحو: أي انكشاف الغيم. وفاجئة: أي ما تفجأ به. والهلع: شدة الجزع.

(٢٨) الرحال: جمع رحل، أي ما يوضع على ظهر البعير للركوب. وحط الرحال: إنزالها عن ظهر الإبل. وتضع: أي تضع رحلك.

(٢٩) الدليل: المرشد. وأرداك: أي أوقعك في الردى، وهو الهلاك.

(٣٠) أظمت: أي أظمأت، أي وان لم تجد بالماء. وإن خدعت: أي خيلت لك أنه ثمة ماء. والسراب: ما يرى في منتصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض.

(٣١) أكبرت: أي عددت كبيراً، وهمة، أي عزيمة. وطمحت: أي استشرفت وتطلعت. والقنع: بإسكان ثانيه وحرك إتباعاً، وقد يكون جمع قنوع، كصبور وصبر، وهو الذي يرضى بما أعطي.

(٣٢) البطولة: الشجاعة والاستبسال.

(٣٣) ولا يبالي: أي ولا يأبه ولا يهتم. ولها: أي بها، إذ المسموع: بالاه، وبالى به. وطاحوا: هلكوا. أي لا يأبه أهل البطولة أهلكوا على الطريق أم حال بينهم وبين بغيتهم حائل.

(٣٤) الرحالة: الكثير الترحال، وبهذا اللقب لقب أحمد حسنين. والبيد: الصحاري، الواحدة: بيداء.

(٣٥) الدو: الفلاة الواسعة. والسحيق: الشديد البعد.

(٣٦) الفطرة: ما خلق الإنسان عليه. والخبث: فساد الطوية. والطبع: الدنس. يريد البدو المقيمين في الواحات التي كشف عنها أحمد حسنين.

٣٧ - ومِنْ عَجِيبٍ لِغَيْرِ اللّٰهِ مَا سَجَدُوا عَلَى الفَلَا ولِغَيْرِ اللّٰهِ مَا رَكَعُوا

٣٨ - كَيْفَ اهْتَدَى لَهُمُ الإِسْلَامُ وانْتَقَلَتْ إِلَيْهِم الصَّلَواتُ الخَمْسُ والجُمَعُ

٣٩ - جَزَتْكَ مِصْرُ ثَنَاءً أَنْتَ مَوْضِعُهُ فَلَا تَذُبْ مِنْ حَيَاءٍ حِينَ تَسْتَمِعُ

٤٠ - ولَو جَزَتْكَ الصَّحَارَى جِئْتَنَا مَلِكاً مِن المُلُوكِ عَلَيْكَ الرِّيشُ والوَدَعُ

---

(٣٧) الفلا: جمع فلاة، وهي الأرض الواسعة المقفرة.

(٣٨) الجمع: جمع جمعة، يعني تلك الصلاة الجامعة في ذلك اليوم يوم الجمعة.

(٣٩) جزتك: جازتك وأثابتك. والحياء: الاحتشام. وحين تستمع، أي حين تستمع الثناء عليك.

(٤٠) لو جزتك: أي ولو أثابك أهل الصحاري على كشفك لتوجوك ملكاً عليهم وتوجوا رأسك بتاج من الريش وزانوا جيدك بالودع، وهو خرز أبيض أجوف في بطونه شق كشق النواة، الواحدة: ودعة، بفتح ثانيه وإسكانه، وهذا وذاك، أعني الريش والودع، ما يزدان به رؤساء القبائل في تلك النواحي من إفريقية.

(٥)

* وقال يهنىء مرْقُس فهمي ببراءته سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٢م):

١ - النَّاسُ للدُّنْيَا تَبَعْ	ولِمَنْ تُحَالِفُهُ شِيَعْ
٢ - لا تَهْجعَنَّ إلَى الزَّمَا	نِ فَقَدْ يُنَبِّهُ مَنْ هَجَعْ
٣ - وارْبَأْ بِحِلْمِكَ فِي النَّوَا	زِلِ أن يُلِمَّ بِهِ الجَزَعْ
٤ - لا تَخْلُ مِنْ أَمَلٍ إذَا	ذَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعْ
٥ - وانْفَعْ بِوُسْعِكَ كُلِّهِ	إنَّ المُوفَّقَ مَنْ نَفَعْ

* * *

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.
ومرقس فهمي، محام مصري، كان مولده سنة (١٨٧٠م) ودرس الحقوق بفرنسا، وبعد عودته اشتغل بالمحاماة، وكانت له مشاركة في الحركة الوطنية منذ عهد مصطفى كامل. وقد حكم عليه مرة بتنحيته عن المحاماة، ثم أعيد إليها بحكم قضائي برأته المحكمة فيه مما نسب إليه. وكانت وفاته بالقاهرة سنة (١٩٥٥م).

(١) للدنيا: أي مع من تقبل عليه الدنيا. وتبع: مصدر الفعل تبع، من باب فرح. يقال: تبع الشيء تبعاً، وتبوعاً، وتباعة، إذا سار في إثره لم يخالفه، أي ولن تكون الدنيا معه. وشيع: جمع شيعة، وهي الفرقة، أي ينقسمون عليه ولا يجتمعون.

(٢) لا تهجعن: لا تسكتن، والأصل في الهجوع: النوم. وفقد ينبه من هجع، أي يفزعه بأحداثه.

(٣) إربأ: اعل وارتفع. والحلم: كبت الغضب. والنوازل: الدواهي: الواحدة نازلة. ويلم به: ينزل به. والجزع: القنوط واليأس.

(٤) ذهب الزمان: أي ولى عنك بسعده.

(٥) الوسع: الطاقة والقوة.

٦ - مِـصْـرُ بَـنَـتْ لِـقَـضَـائِـهَـا رُكْـنـاً عَـلَى الـنَّـجْـمِ ارْتَـفَـعْ

٧ - فِـيـهِ احْـتَـمَـى اسْتِقْلَالُـهُ وبِـهِ تَـحَـصَّـنَ وامْـتَـنَـعْ

٨ - فَـلْـيَـهْـنِـهَـا وَلْـيَـهْـنِـنَـا أَنَّ الـقَـضَـاءَ بِـهِ آضْـطَلَـعْ

٩ - الـلّـهُ صَـانَ رِجَـالَـهُ مِـمَّـا يُـدنِّـس أَوْ يَـضَـعْ

١٠ - سَـارُوا بِـسِـيـرةِ مُـنْـذِرٍ وأَبِي حَـنِـيـفَـةَ فِـي الـوَرَعْ

١١ - وكَـأَنَّ أَيَّـامَ الـقَـضَـا ءِ جَـمِـيـعَـهَا بِـهِـم الجُـمَـعْ

١٢ - قُـلْ لـلمُـبـرَّأِ مُـرْقُـسٍ أَنْـتَ الـنَّـقِـيُّ مِـنَ الـطَّـبَـعْ

١٣ - هَـذَا الـقَـضَـاءُ رَمَـاكَ بـالـ ـيُمْنَى وبـالـيُـسْـرَى نَـزَعْ

١٤ - هَـذَا قَـضَـاءُ الـلّـهِ مُـمْـ ـتَثَـلُ الـحُـكُـومَـةِ مُـتَّـبَعْ

١٥ - عُـدْ لـلـمُـحَـامَـاةِ الشَّـرِيـ ـفَةِ عَـوْدَ مُشْتَـاقٍ وَلِـعْ

١٦ - والْـبس رِدَاءَكَ طَـاهِـراً كَـرِدَاءِ مُـرْقُسَ فـي الـبِـيَـعْ

---

(٦) لقضائها: أي لأحكام قضائها. والركن: الجانب يقوم عليه الشيء، يعني المبنى نفسه، يشير إلى سمو القضاء في مصر ونزاهته.

(٧) فيه: الضمير للركن. واحتمى: امتنع عن أن ينال منه. واستقلاله: أي استقلال القضاء فلا أثر لأحد فيه.

(٩) صان: حفظ. ورجاله: أي رجال القضاء. ويدنس: يشين. ويضع: أي يحط من قدرهم.

(١٠) منذر: هو ابن سعيد البلوطي (٢٧٣ ـ ٣٥٥هـ) قاضي قضاة الأندلس في عصره، وقد عرف عنه العدل والنزاهة. وأبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت (٨٠ ـ ١٥٠هـ) صاحب المذهب المعروف باسمه. والورع: التقوى والخشية.

(١١) أيام القضاء: أي مسير القضاة على مر الزمان. وبهم: أي بقضاة مصر. والجمع جمع جمعة، وهو اليوم المعروف من أيام الأسبوع، وهو أزكاها، جعل أيام قضاة مصر بين الأيام كالجمع بين أيام الأسابيع شهرة.

(١٢) المبرأ: أي الذي حكم ببراءته مما نسب إليه. والطبع: الشين والعيب.

(١٣) رماك باليمنى، يعني حكم القضاء الأول بإدانته. وباليسرى نزع، يعني الحكم الثاني ببراءته.

(١٤) ممتثل الحكومة: أي يمتثل ويطاع حكمه.

(١٥) ولع: مغرم.

(١٦) رداءك: يعني رداء المحاماة. ومرقس: هو أحد أصحاب الأناجيل الأربعة. وقد مات مقتولاً في سجن الإسكندرية سنة (٦٨م) قتله الوثنيون. والبيع: جمع بيعة، بالكسر، وهي معبد النصارى.

١٧ـ وادْفَـع عَــن الــمَــظْلوم والْـ ـــ مَــحْــرُوم أَبْــلَغَ مَــنْ دَفَــعْ
١٨ـ واغْـفِــرْ لِــحــاسِـدِ نــعْــمَــةٍ ـــ بــالأَمسِ نــالَــكَ أَوْ وَقــعْ
١٩ـ مــا فــي الــحــيــاة لأنْ تُــعَــا ـــ تِــبَ أوْ تُــحَــاسِــبَ مُــتَّــسَــعْ

---

(١٧) إدفع: أي خذ بناصر المظلوم بدفاعك عنه.
(١٨) وقع: أي وقع فيك وسبك واغتابك.
(١٩) أي الحياة أضيق من أن تعاقب من أخطأوا أو تحاسب من أذنبوا.

(٦)

* وقال في الوجد، وهي مجهولة التاريخ:

١ - أُبُثُّكَ وَجْدِي يا حَمَامُ وأُودِعُ فإنَّكَ دُونَ الطَّيْرِ للسِّرِّ مَوْضِعُ

٢ - وأَنْتَ مُعِينُ العاشِقِينَ عَلَى الهَوَى تَئِنُّ فنُصْغِي أَوْ تَحِنُّ فنَسْمَعُ

٣ - أَرَاكَ يَمَانِيّاً ومِصْرُ خَمِيلَتِي كِلاَنَا غَرِيبٌ نازِحُ الدارِ مُوجَعُ

٤ - هُمَا اثْنَانِ دانٍ في التَّغَرُّبِ آمِنٌ ونَاءٍ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ مُرَوَّعُ

٥ - ومِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ أَبْكِي وأَشْتَكِي وأَنْتَ تُغَنِّي فِي الغُصُونِ وتَسْجَعُ

٦ - لَعَلَّكَ تُخْفِي الوَجْدَ أَو تَكْتُمُ الجَوَى فَقَدْ تُمْسِكُ العَيْنَانِ والقَلْبُ يَدْمَعُ

٧ - شَجَاكَ صِغَارٌ كالجُمَانِ ومَوْطِنٌ نَدٍ مِثْلُ أَيَّامِ الحَدَاثَةِ مُمْرِعُ

(*) من الطويل، والقافية من المتدارك.

(١) أبثك: أفضي إليك وأذكر لك. والوجد: ما يجده المحب من قلق وشوق. وأودع: أي وأجعله عندك وديعة.

(٢) تئن: تتأوه متوجعاً.

(٣) يماني: نسبة إلى اليمن، وهي إلى الجنوب. والخميلة: الشجر المجتمع الكثير. ونازح الدار: بعيدها.

(٤) دان: قريب، ودان في التغرب، أي هو على تغربه قريب. والنائي: البعيد. ومروع: مفزع. يريد بالأول الحمام وبالثاني نفسه. جعل قلقه غربة.

(٥) تسجع: تردد صوتك على وتيرة واحدة.

(٦) الجوى: اشتداد الوجد من عشق أو حزن. وإمساك العينين: جمودهما عن أن تدمعا.

(٧) شجاك: حزنك. وصغار: يعني فراخه. والجمان: اللؤلؤ. والندي: الجواد السخي. والحداثة: سن الشباب. وممرع: كثير الخصب.

٨ - إذَا كَـانَ في الآجَالِ طُـولٌ وفُسْحَـةٌ فَـمَـا البَيْنُ إلاَّ حَـادِثٌ مُتَـوَقَّـعُ
٩ - ومَـا الأَهْـلُ والأَحْبَـابُ إلاَّ لآلِيءُ تُفـرِّقُهَـا الأَيَّـامُ والسِّمْطُ يَـجْمَـعُ
١٠ - أمُنكِـرَتِي قَلْبِي دَليلي وشَـاهِـدِي فَـلاَ تُنْكِـرِيـهِ فَهْـوَ عِنْـدَكِ مُـودَعُ
١١ - أسِيـرُكِ لـو يُفْـدَى فَـدَتْـهُ بجُمْعِها جَـوَانِـحُ فِي شَـوْقٍ إلَيْـهِ وأضْلُعُ
١٢ - رَمَـاهُ إلَيْكِ الـدَّهرُ مِن حَـالِقِ الهَوَى يُـذَالُ عَلَى سَفْحِ الهَـوَانِ ويُـوضَـعُ
١٣ - ومِنْ عَجَبٍ يَـأْسَى إذا قُلْتِ مُتْـعَبٌ ويَـطْرَبُ إنْ قُلْتِ الأَسِيـرُ المُمَنَّـعُ
١٤ - لَقِيتِ عَلِيمـاً بـالغَـوَانِـي وإنَّمَـا هُـوَ القَلْبُ كالإِنْسَـانِ يُغْرَى ويُخْـدَعُ
١٥ - وأعْلَمُ أنّ الغَـدْرَ فِي النَّاسِ شَـائِعٌ وأنَّ خَـلِيـلَ الغَـانِيَـاتِ مُضَيَّـعُ
١٦ - وأنَّ نِـزاعَ الـرُّشْـدِ والغَيِّ حَـالَـةٌ تَجِيءُ بِـأَحْلاَمِ الـرِّجَـالِ وتَـرْجِـعُ
١٧ - وأنَّ أمَـانِـيَّ الـنُّـفُـوسِ قَـوَاتِـلٌ وكَثْـرَتُهَـا مِنْ كَثْـرَةِ الـزَّهْـرِ أصْـرَعُ
١٨ - وأنَّ دُعَـاةَ الخَيْـرِ والحَقِّ حَـرْبُـهُـمْ زَمَـانٌ بِهِم مِنْ عَهْـدِ سُقْـراطَ مُـولَـعُ

---

(٨) الفسحة: السعة. والبين: الفراق.
(٩) السمط: الخيط ما دام الخرز فيه ونحوه منظوماً.
(١٠) أمنكرتي: أي يا من تنكرين علي حبي. وفلا تنكريه: أي فلا تنكري قلبي بما يكن من حب. ومودع: أي وديعة عندك فأنت آسرته.
(١١) أسيرك: أي من أسرته بهواك. وبجمعها: أي بمجتمعها. والجوانح: جمع جانحة، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر.
(١٢) رماه: الضمير للقلب. والحالق: المرتفع. ومن حالق الهوى، أي من الهوى الحالق، جعل الهوى بمثابة المكان العالي. ويذال: يهان ويبتذل. ويوضع، من الضعة، وهي الامتهان.
(١٣) يأسى: يحزن. ويطرب: يهتز سروراً.
(١٤) لقيت: الخطاب للحمام. والغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة. ويغري: أي يميل.
(١٥) الخليل: الصديق الخالص. ومضيع: أي مهدور حقه.
(١٦) النزاع: المجاذبة. والرشد: الرشاد والعقل. والغي: الضلال. والأحلام: العقول، الواحد: حلم، بالكسر.
(١٧) الأماني: جمع منية، وهي البغية، وأصرع، أي أشد صرعاً، أي قتلاً. شبه الأماني بالزهر عطراً ورائحة، وإذا ما كثرت أفسدت على المتنفس الهواء فمات مختنقاً.
(١٨) حربهم: أي عدوهم. وبهم: جار ومجرور متعلقان بقوله بعد: مولع. وسقراط: فيلسوف يوناني (٤٧٠ - ٤٠٠ق.م.). ومولع: شغوف.

(٧)

* وقال يتغزل، وهي مجهولة التاريخ:

١ - تَــأْتِـي الــدَّلَالَ سَجِيَّــةً وتَصَنُّعَــا وأرَاكَ فِي حَــالَيْ دَلَالِـكَ مُبْـدِعَــا

٢ - تِـهْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا الجَمَـالُ بِحَاكِمٍ حَتَّى يُـطَاعَ عَلَى الـدَّلَالِ ويُسْمَعَــا

٣ - لَـكَ أَنْ يُرَوِّعَـكَ الوُشَـاةُ مِن الهَـوَى وعَلَيَّ أَنْ أَهْــوَى الغَـزَالَ مُـرَوَّعَــا

٤ - قَـالُوا لَقَـدْ سَمِـعَ الغَـزَالُ لِمَنْ وَشَى وأَقُــولُ مَـا سَمِــعَ الغَزَالُ وَلا وَعَى

٥ - أَنَــا مَنْ يُحِبُّـكَ فِي نِفَــارِكَ مُؤْنِســاً ويُحِبُّ تِيهَــكَ فِي نِفَـارِكَ مُـطْمِعَـا

٦ - قَــدَّمْــتُ بَيْـنَ يَــدَيَّ أَيَّــامَ الهَــوَى وجَعَلْتُهَــا أَمَــلاً عَلَيْـكَ مُـضَيَّعَــا

٧ - وصَــدَقْتُ فِي حُبِّي فَلَسْتُ مُبَــالِيــاً أَنْ أُمْـنَــحَ الـدُّنْيَــا بِـهِ أَوْ أُمْـنَعَــا

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) تـأتي: تفعل. الـدلال: حسن حديث المـرأة ومزحهـا. وسجيـة: أي عن طبـع. والتصنـع: التـظاهـر بما ليس فيه. ومبدعاً: أي تأتي بالبديع.

(٢) ته: أمر من: تاه، إذا تكبر. وعلى الدلال، أي مع الدلال.

(٣) يروعك: يفزعك. والوشاة، جمع واش، وهو النمام. ومروعاً: مفزعاً، على بناء اسم المفعول فيهما.

(٤) ولا وعى: أي ولا حفظ.

(٥) والنفار: المخاصمة. ومؤنساً: على بناء اسم الفاعل، أي تؤنس بنفارك ولا يستـوحش منك. ومـطمعاً: أي تجذبه إليك.

(٦) قدمت بين يدي: استحضرت. وأيام الهوى: أي ما كـان بيني وبينك من حب. ومضيعـاً: أي لا رجاء معه.

(٧) فلست مبالياً: أي غير عابيء. وبه: أي بحبي: أي حسبي صدقي في حبي سواء أعطيت أو منعت.

٨ـ يَـا مَنْ جَـرَى مِنْ مُقْلَتَيْـهِ لِيَ الهَـوَى صِـرْفـاً ودَارَ بِـوَجْنَتَيْـهِ مُشَعْشَعَـا

٩ـ الـلَّهَ فِي كَبِـدٍ سَـقَيْـتَ بـأَرْبَـعٍ لَـوْ صَبَّحُـوا رَضْـوَى بِهَـا لَتَصَـدَّعَـا

(٨) المقلتان: العينان. وصرفاً: أي خالصاً لم يَشُبْهُ شيء. ومشعشعاً: أي ممزوجاً بحمرة الوجنتين.

(٩) الله، أي أسأل الله العون. وفي كبد: يعني كبده وما ذاقت. وسقيت: أي سقيتها. وبأربع: يعني عينيها ووجنتيها. وصبحوا أي جاءوها صباحاً. ورضوى: جبل بالحجاز. وتصدع: انفلق وانشق.

(٨)

* وقال يحيي المطربة ليلى لزمي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة (١٩١٢م):

١ - رُدَّتِ الـرُّوحُ عَلَى المُضْنَى مَعَـكْ ... أَحْسَـنُ الأَيَّـامِ يَـوْمُ أَرْجَـعَـكْ
٢ - مَـرَّ مِـنْ بُـعْـدِكَ مَـا رَوَّعَـنِـي ... أَتُـرَى يَـا حُـلْوُ بُـعْـدِي رَوَّعَـكَ؟
٣ - كَمْ شَكَـوْتُ البَيْـنَ بِـاللَّيْـلِ إِلَـى ... مَـطْلَعِ الفَجْرِ عَسَى أَنْ يُـطْلِعَكْ
٤ - وبَعَثْتُ الشَّـوْقَ فِي رِيـحِ الصَّـبَـا ... فَشَكَـا الحُـرْقَـةَ مِمَّـا اسْتَـوْدَعَـكْ
٥ - يَـا نَعِيـمِي وعَـذَابِي فِي الـهَـوَى ... بِعَـذُولِي فِي الهَـوَى مَـا جَمَعَـكْ
٦ - أَنْـتَ رُوحِي ظَـلَـمَ الـوَاشِي الَّـذِي ... زَعَـمَ الـقَـلْبَ سَـلاَ أَوْ ضَـيَّـعَـكْ
٧ - مَـوْقِـعِـي عِـنْـدَكَ لا أَعْـلَـمُـهُ ... آهِ لَـوْ تَـعْـلَـمُ عِـنْـدِي مَـوْقِـعَـكْ

(*) من الرمل، والقافية من المتدارك، والكاف وصل.
وليلى لزمي، مطربة لبنانية، كانت ذات صوت جميل، لقبها خليل مطران الشاعر بمطربة الجنة، وفيها يقول:

أسمعتنا ما شاق ألبابنا ... وعلم الأحياء معنى الوجود
يا طائراً أفلت من جنة ... فأسمع الفانين شأو الخلود

(١) المضني: الذي ألزمه المرض الفراش. يوم أرجعك: أي بعد غيبة وانقطاع عن الغناء لمرضها.
(٢) بعدك: أي فراقك. ما روعني: ما أفزعني.
(٣) البين: الفراق.
(٤) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. فشكا: الضمير المستكن يعود إلى الشوق. واستودعك: أي استحفظك إياه، يعني الحب.
(٥) الهوى: الحب، أي إني أنعم بحبك حين تكونين مني قريبة وأشقى به حين تكونين عني بعيدة. بعذولي: الجار والمجرور متعلقان بقوله: ما جمعك. أي ما الذي جمعك بعذولي تستعين به.
(٦) الواشي: النمام.
(٧) آه: كلمة توجع، تبنى على الكسر.

٨ـ أَرْجَفُوا أَنَّكَ شَاكٍ مُوجَعٌ   لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَى ما أَوْجَعَكْ

٩ـ نَامَتِ الأَعْيُنُ إلاَّ مُقْلَةً   تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرْعَى مَضْجَعَكْ

---

(٨) أرجفوا: خاضوا في الأخبار السيئة. والضنى: السقم. وما أوجعك: أي الذي أوجعك، وهو اسم ليت، أي ليت لي ما أوجعك فوق ما أعاني.

(٩) المقلة: العين. وتسكب: تصب. وترعى: ترقب.

(٩)

* وقال يرثي مصطفى لطفي المنفلوطي سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤م):

١ -	إِخْتَـرْتَ يَـوْمَ الهَـوْلِ يَـوْمَ وَدَاعِ	ونَعَاكَ فِي عَصْفِ الرِّيَاحِ النَّاعِي
٢ -	هَتَفَ النُّعَاةُ ضُحًى فأَوْصَدَ دُونَهُمْ	جُرْحُ الرَّئِيسِ مَنَافِذَ الأَسْمَاعِ
٣ -	مَنْ مَاتَ في فَزَعِ القِيَامَةِ لَمْ يَجِدْ	قَدَماً تُشَيِّعُ أَوْ حَفَاوَةَ سَاعِي

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

ومصطفى لطفي المنفلوطي، ولد في منفلوط، إحدى مدن صعيد مصر سنة (١٨٧٢م) ودرس في الأزهر، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده، وعاش ذا صلة وثيقة به، وسجن من أجله ستة أشهر لقصيدة قالها تعريضاً بالخديوي عباس حين عاد من سفر له، مطلعها:

قُدومٌ ولكن لا أقول سعيد وعود ولكن لا أقول حميد

ولقد أخذ صيته يذيع منذ سنة (١٩٠٧م) بما كان ينشره في جريدة المؤيد من مقالات أسبوعية بعنوان: النظرات. وقد عمل بوزارة المعارف سنة (١٩٠٩م) كاتباً، ثم بوزارة الحقانية سنة (١٩١٠م) ثم بالجمعية التشريعية سنة (١٩١٣م) ثم بمجلس النواب وبقي به إلى أن توفي سنة (١٩٢٤م).

وله من الكتب: النظرات، وفي سبيل التاج، والعبرات، والشاعر، ومجدولين، ومختارات المنفلوطي.

(١) الهول: الفزع، ويعني بيوم الهول: يوم أن أطلق الرصاص على سعد زغلول في محطة القاهرة. والوداع: الفراق. ويوم وداع: أي يوم تودع فيه الدنيا. ونعاك: أي أخبر بموتك. وعصف الرياح: اشتداد هبوبها، يريد بها الهائجة التي عمت مصر يومها.

(٢) هتف: صاح. والنعاة: جمع ناع، أي أذاعوا نبأ وفاته ضحى. وأوصد: أغلق. جرح الرئيس، أي الجرح الذي جرحه سعد زغلول. والمنافذ: جمع منفذ، وهو المدخل إلى الشيء والمخرج منه. والأسماع: جمع سمع، بالفتح، وهو الأذن.

(٣) القيامة: أي يوم القيامة، يوم تقوم الساعة. والقدم: معروفة، ويريد بها صاحبها. وتشيع: تودع جنازته. والحفاوة: الاحتفاء.

٤ - مَا ضَرَّ لَوْ صَبرتْ رِكَابُكَ سَاعَةً — كَيْفَ الوُقُوفُ إِذَا أَهَابَ الدَّاعِي

٥ - خَلِّ الجَنَائِزَ عَنْكَ لَا تَحْفِلْ بِهَا — لَيْسَ الغُرُورُ لِمَيِّتٍ بِمَتَاعِ

٦ - سِرْ فِي لِوَاءِ العَبْقَرِيَّةِ وانْتَظِمْ — شَتَّى المَوَاكِبِ فِيهِ والأَتْبَاعِ

٧ - واصْعَدْ سَمَاءَ الذِّكْرِ مِنْ أَسْبَابِهَا — واظْهَرْ بِفَضْلٍ كَالنَّهَارِ مُذَاعِ

٨ - فُجِعَ البَيَانُ وأَهْلُهُ بِمُصَوِّرٍ — لَبِقٍ بِوَشْيِ المُمْتِعَاتِ صَنَاعِ

٩ - مَرْمُوقِ أَسْبَابِ الشَّبَابِ وإِنْ بَدَتْ — لِلشَّيْبِ فِي الفَوْدِ الأَحَمِّ رَوَاعِي

١٠ - تَتَخَيَّلُ المَنْظُومَ فِي مَنْثُورِهِ — فَتَرَاهُ تَحْتَ رَوَائِعِ الأَسْجَاعِ

١١ - لم يَجْحَدِ الفُصْحَى ولَمْ يَهْجُمْ عَلَى — أَسْلُوبِهَا أَوْ يُزْرِ بِالأَوْضَاعِ

١٢ - لَكِنْ جَرَى والعَصْرَ فِي مِضْمَارِهَا — شَوْطاً فَأَحْرَزَ غَايَةَ الإِبْدَاعِ

١٣ - حُرُّ البَيَانِ قَدِيمُهُ وجَدِيدُهُ — كَالشَّمْسِ جِدَّةَ رُقْعَةٍ وشُعَاعِ

---

(٤) الركاب: الإبل المركوبة، يعني جنازته. وساعة: أي وقت يجاوز وقت الحادث. وأهاب: دعا.

(٥) خل: اترك. والجنائز: جمع جنازة، وهي النعش والمشيعون. ومتاع: أي متعة يستمتع بها.

(٦) سر: الخطاب للميت. وفي لواء: أي تحت لواء. واللواء: العلم يظل جماعة. والعبقرية: النبوغ. وانتظم: ضم واجمع.

(٧) الذكر: أي ما تذكر به. وسماء الذكر: أي الذكر السامي. ومن أسبابها، أي من مراميها وطرقها الموصلة إليها. ومذاع: منتشر.

(٨) فجع: أي أصيب بفاجعة، وهي المصيبة المؤلمة. والبيان: المنطق الفصيح. ولبق: يحذق ما يعمل. والوشي: النقش. والممتعات: التي تمتع وتبهج. وصناع: ماهر حاذق.

(٩) المرموق: الذي يتطلع إليه. وأسباب الشباب: أي مقومات الشباب، أي إن شبابه موفور يغري الناظرين به. والفود: جانب الرأس مما يلي الأذن. والأحم: الشديد السواد. ورواعي الشيب: مقدماته وأوائله.

(١٠) المنظوم: ما يجيء على قوالب الشعر. والمنثور: ما يجيء مرسلاً من القول. والروائع: ما يروع ويعجب. والأسجاع: جمع سجع، وهو الكلام له فواصل كفواصل الشعر مقفى غير موزون.

(١١) لم يجحد: لم ينكر. والفصحى: اللغة العربية السليمة. ولم يزر: لم يخل. والأوضاع: أي قوالب الكلام وما يلتزم فيه.

(١٢) والعصر: الواو للمعية، أي مع العصر. وفي مضمارها: أي في مضمار الفصحى. والمضمار: ميدان السباق. والشوط: العدو مرة إلى الغاية.

(١٣) حر البيان: أي غير متقيد بقيود الماضي ولا متأثر بآثار الحاضر. والجدة: الحدوث بعد أن لم يكن. والرقعة: الصفحة والوجه. جعله في تجدد بيانه كتجدد الشمس وجهاً وشعاعاً.

١٤ - يُـونَـانُ لَـوْ بِيعتْ بهُـومِيـرٍ لَمَـا ... خَسِـرَتْ لعَمْرُكَ صَفْقَـةُ المُبْتَـاعِ

١٥ - يـا مُرْسِـلَ النَّظَرَاتِ في الـدُّنْيَـا وَمَـا ... فِيهَـا عَـلَى ضَجَـرٍ وضِيـقِ ذِرَاعِ

١٦ - ومُـرَقْـرِقَ العَبَـرَاتِ تَجْـرِي رِقَّـةً ... لـلعَـالَمِ البَـاكِي مِـنَ الأَوْجَـاعِ

١٧ - مَنْ ضَـاقَ بـالـدُّنْيَـا فَلَيْسَ حَكِيمَهَـا ... إنَّ الـحَكِـيمَ بِـهَـا رَحِيبُ البَـاعِ

١٨ - هِيَ والـزَّمَـانُ بـأَرْضِـهِ وسَمَـائِـهِ ... فِي لُجَّـةِ الأَقْـدَارِ نِـضْـوُ شِـرَاعِ

١٩ - مَـنْ شَـذَّ نَـادَاهُ إلَـيْـهِ فَـرَدَّهُ ... قَـدَرٌ كَـرَاعٍ سَـائِـقٍ بِـقِـطَاعِ

٢٠ - مَـا خَـلْفَـهُ إلاَّ مَـقُـودٌ طَـائِـعٌ ... مُـتـلفِّـتٌ عَـنْ كِـبْـرِيَـاءِ مُـطَاعِ

٢١ - جَبَّـارُ ذِهْنٍ أَوْ شَـدِيـدُ شَكِيـمَـةٍ ... يَمْضِي مُضِيَّ العَـاجِـزِ المُنْصَـاعِ

٢٢ - مَن شَـوَّهَ الـدُّنْيَـا إلَيْـكَ فَلَمْ تَجِـدْ ... فِي المُلْكِ غَيْـرَ مُعَـذَّبِينَ جِيَـاعِ

---

(١٤) يونان: أي بلاد اليونان. هوميروس: شاعر يوناني عاش في القرن الثامن قبل الميلاد وهو ناظم الإلياذة والأوديسة. والصفقة: البيعة. والمبتاع: المشتري. جعل هومير كفاء اليونان قيمة فلو أعطاه المشتري ثمناً لشراء اليونان لم يكن خاسراً، أو لو أخذه المشتري ونزل عن اليونان لم يكن خاسراً. جعل المنفلوطي مثل هومير.

(١٥) يا مرسل النظرات: الخطاب للمنفلوطي. والنظرات: كتاب له، كما سبق. وارسالها اشاعتها. وفيها: الضمير للنظرات. والضجر: البرم. والذراع: معروف. ويكنى بسعتها وضيقها، عن سعة الخلق وضيقه. يشير إلى ضجر المنفلوطي بالحياة وضيقه بها.

(١٦) العبرات: الدموع. ورقرقتها: صبها صباً رقيقاً. وهو يعني بالعبرات كتاباً للمنفلوطي، فثمة تورية.

(١٧) ضاق بالدنيا: برم بها. والحكيم: الفيلسوف، وذو الحكمة والفطنة. ورحيب: واسع. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. ويكنى بسعته وضيقه عن سعة الخلق وضيقها.

(١٨) هي: أي الدنيا. واللجة: معظم البحر وتردد أمواجه. والأقدار: جمع قدر، محركة، وهو ما يقضيه الله على عباده. ونضو شراع: أي شراع قد بلي وتمزق فلا يقوى على مغالبة الريح.

(١٩) شذ: أي حاد عن الطريق المرسوم. والقطاع: جمع قطيع، وهو الطائفة من الغنم ونحوها، وتجمع أيضاً على قطعان، بالضم.

(٢٠) ما خلفه: الضمير للزمان، أي من خلفه الزمان. ومقود: أي منقاد. وكبرياء: مطاع، على الإضافة، أي كبرياء لرئيس مطاع، أي يلتفت يمنة ويسرة تلفت المتكبر المطاع وليس غير مقود طائع.

(٢١) جبار ذهن: وصف لقوله في البيت السابق: مقود. والشكيمة: الإنتصار من الظلم. ويقال: فلان شديد الشكيمة، أي ذو شكيمة، إذا كان أنفاً أبياً. والمنصاع: الخاضع.

(٢٢) إليك: أي لك، والخطاب للمنفلوطي. والملك: أي الدنيا، إذ هي لله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء.

٢٣ ـ أَبِكُلِّ عَيْنٍ فِيهِ أَوْ وَجْهٍ تَرَى   لَمَحَاتِ دَمْعٍ أَوْ رُسُومَ دُمَاعِ

٢٤ ـ مَا هَكَذَا الدُّنْيَا ولَكِنْ نُقْلَةٌ   دَمْعُ القَرِيرِ وعَبْرَةُ المُلْتَاعِ

٢٥ ـ لا الفَقْرُ بِالعَبَرَاتِ خُصَّ ولاَ الغِنَى   غِيَرُ الحَيَاةِ لَهُنَّ حُكْمُ مُشَاعِ

٢٦ ـ مَا زَالَ فِي الكُوخِ الوَضِيعِ بَوَاعِثٌ   مِنْهَا وفِي القَصْرِ الرَّفِيعِ دَوَاعِي

٢٧ ـ فِي القَفْرِ حَيَّاتٌ يُسَيِّبُهَا بِهِ   حَاوِي القَضَاءِ وفِي الرِّيَاضِ أَفَاعِي

٢٨ ـ ولَرُبَّ بُؤْسٍ فِي الحَيَاةِ مُقَنَّعٍ   أَرْبَى عَلَى بُؤْسٍ بِغَيْرِ قِنَاعِ

٢٩ ـ يَا مُصْطَفَى البُلَغَاءِ أَيَّ يَرَاعَةٍ   فَقَدُوا وأَيَّ مُعَلِّمٍ بِيَرَاعِ

٣٠ ـ اليَوْمَ أَبْصَرتَ الحَيَاةَ فقُلْ لَنَا   مَاذَا وَرَاءَ سَرَابِهَا اللَّمَّاعِ

٣١ ـ وصِفِ المَنُونَ فَكَمْ قَعَدْتَ تَرَى لَهَا   شَبَحاً بِكُلِّ قَرَارَةٍ ويَفَاعِ

٣٢ ـ سَكَنَ الأَحِبَّةُ والعِدَى وفَرِغْتَ مِنْ   حِقْدِ الخُصُومِ ومِنْ هَوَى الأَشْيَاعِ

٣٣ ـ كَمْ غَارَةٍ شَنُّوا عَلَيْكَ دَفَعْتَهَا   تَصِلُ الجُهُودَ فكُنَّ خَيْرَ دِفَاعِ

---

(٢٣) فيه: أي في الملك. والرسوم: الآثار، الواحد: رسم، بالفتح. والدماع: بالضم: أثر الدمع في الوجه.

(٢٤) النقلة: الانتقال من موضع إلى موضع، يعني الانتقال من حال إلى حال. والقرير: المسرور الراضي. والعبرة: الدمعة. والملتاع: المحترق الفؤاد همّاً.

(٢٥) غير الحياة: أحوالها وأحداثها المتغيرة، مفردها: غيرة، بكسر ففتح، وقيل: هي مفرد، وجمعها أغيار. والمشاع: بفتحتين: الشيوع. أي لهن حكم الشيوع.

(٢٦) بواعث: أي أسباب تهيجها وتدفعها. ومنها الضمير لغير الحياة. والدواعي: الأسباب الداعية إليها.

(٢٧) القفر: الأرض لا زرع فيها ولا ماء. ويسيبها: يرسلها. وبه، أي بالقفر. والحاوي: الذي يرقي الحيات ويجمعها. والقضاء: ما يقدر على العباد، أي كما أن الحيات في القفر كذا هي في القصور.

(٢٨) مقنع: أي غير سافر. وأربى: زاد.

(٢٩) اليراعة: القلم، والجمع: يراع. أي إنه كان ذا قلم كما كان أستاذ أقلام أخذت عنه.

(٣٠) الحياة: أي رأيت ما انتهت إليه الحياة وماذا كانت عليه. وسرابها: الضمير للحياة. والسراب: ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض، يضرب به المثل فيما لا حقيقة له.

(٣١) المنون: الموت. والقرارة: المكان المنخفض. واليفاع: المرتفع من الأرض. يشير إلى ما كان يتردد في كتابات المؤلف عن ذكر الموت.

(٣٢) هوى الأشياع: أي حب المشايعين لك.

(٣٣) غارة: أي حملة. وشنوا عليك: حملوا عليك. فكنَّ: أي الجهود، أي لم تعبأ بحملاتهم ووصلت =

٣٤ـ والجَهْـدُ مُـوتٍ فِي الحَيَـاةِ ثِمَـارَهُ ... والجَهْـدُ بَعْـدَ المَـوْتِ غَيْـرُ مُضَـاعِ
٣٥ـ فـإذَا مَضَى الجِيلُ المِـرَاضُ صُدُورُهُ ... وأتَى السَّـلِيمُ جَـوَانِـبَ الأَضْــلاَعِ
٣٦ـ فـافْـزَعْ إلَى الـزَّمَنِ الحَكِيمِ فعِنْدَهُ ... نـقْـدٌ تَـنَـزَّهَ عَـنْ هَـوًى ونِـزَاعِ
٣٧ـ فـإذَا قَضَى لَـكَ أُبْتَ مِن شُمِّ العُلَى ... بِـثَـنِيَّـةٍ بَـعُـدَتْ عَـلَى الـطَّلَّاعِ
٣٨ـ وأَجَـلُّ مـا فَـوْقَ التُّـرَابِ وتَحْتَـهُ ... قَلَمٌ عَـلَيْـهِ جَـلاَلَـةُ الإجْـمَـاعِ
٣٩ـ تِـلْكَ الأَنَـامِـلُ نَـامَ عَنْـهُنَّ الـبِلَى ... عُــطِّلْنَ مِـنْ قَـلَمٍ أَشَـمَّ شُجَـاعِ
٤٠ـ والجُبْنُ فِي قَلَمِ البَـلِيـغِ نَـظِيـرُهُ ... فِي السَّيْفِ مَنْقَصَـةٌ وسُـوءُ سَمَـاعِ

= أنت جهدك فكان خير مدافع.

(٣٤) غير مضاع: أي غير مضيع.

(٣٥) المراض: جمع مريض، يعني من اعتلت نفوسهم. والسليم: أي الجيل السليم.

(٣٦) افزع: الجأ. والحكيم: الذي يقدر الأشياء قدرها، أي اجعل الزمن هو الحكم بينك وبين خصومك.

(٣٧) قضى لك: أي حكم لك الزمان. وأبت: رجعت. والشم: جمع أشم وشماء وهو العالي أو العالية. والعلى: جمع العليا، مؤنث الأعلى. والثنية: الطريق في أعلى الجبل. الطَّلّاع: الكثير الصعود إلى الثنايا، يعني المجرب الحاذق. والشاعر يشير إلى قول الحجّاج:

أنـا ابـن جـلا وطـلاع الـثـنـايـا ... متى أضـع الـعـمـامـة تـعـرفـوني

(٣٨) الإجماع: أي اتفاق الناس كافة على قدره.

(٣٩) البلى: الفناء. وعطلن: أي فقدن، وأشم: شامخ.

(٤٠) منقصة: خسة. والسماع: الذكر، وهو خاص بالذكر الحسن، غير أن الإضافة قيدته.

(١٠)

* وقال في حفل الأربعين لوفاة عاطف بركات سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤م):

١ - خَفضْتُ لِعِـزَّةِ الـمَـوْتِ اليَـرَاعَـا	وجَـدَّ جَـلَالُ مَـنْـطِقِـهِ فَـرَاعَـا
٢ - كَفَى بـالـمَـوْتِ للنُّـذُرِ ارْتِـجَـالاً	ولـلعَـبَـرَاتِ والـعِبَـرِ اخْـتِـرَاعَـا
٣ - حَكِيـمٌ صـامِتٌ فَـضَـحَ اللَّيَـالِي	ومَـزَّقَ عَنْ خَنَا الـدُّنْيَـا القِنَـاعَـا
٤ - إِذَا حَضَـرَ النُّـفُـوسَ فَـلاَ نَعِيمـاً	تَـرَى حَـوْلَ الحَيَـاةِ وَلاَ مَتَـاعَـا
٥ - كَشَفْتُ بِـهِ الحَيَـاةَ فَلَمْ أَجِـدْهَـا	ولَـمْـحَـةَ مـائِـهَـا إِلَّا خِـدَاعَـا

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وعاطف بركات: هو محمد عاطف بن عبد الله بركات، تخرج في مدرسة دار العلوم سنة (١٨٩٤م) واختير مبعوثاً إلى إنجلترا، وبعد عودته عمل مفتشاً بالمدارس، ثم ناظراً لمدرسة القضاء الشرعي حين أنشئت. وفي سنة (١٩٢٤م) اختير وكيلاً لوزارة المعارف، غير أن المنية عاجلته في الثلاثين من يوليه من ذلك العام.

(١) خفضت: أي نكست. واليراع: أي القلم، وهي في الأصل القصب الذي تتخذ منه الأقلام، واحده: يراعة. وجد: عظم. والجلال: العظمة. ومنطقه: الضمير للقلم، جعل صريره منطقاً، وراع: أفزع.

(٢) بالموت: الباء زائدة. والنذر: جمع نذير، وهو ما يخوفك من الشيء. وارتجالاً: أي ابتداعاً بلا روية، وهي منصوبة على الحالية من الموت. والعبرات: الدموع. والعبر: العظات، الواحدة: عبرة، بالكسر. واختراعاً: أي إنشاء، أي حسب الموت ما فيه من مباغتة بالمكروه، ثم حسبه ما يخلق من عبرات وعبر.

(٣) حكيم: أي فيلسوف، يعني الموت. ونصح الليالي: كشفها وجلاها وأبان ما تستر. يعني: أظهر ما تكن الأيام. والخنا: الفحش، يعني النقائص. والقناع: ما تغطي به المرأة رأسها.

(٤) حضر: الضمير المستكن للموت. والمتاع: التمتع.

(٥) به: أي بالموت. واللمحة: اللمعة. ومائها: أي ما به الوجود.

٦ - وَمَـا الـجَـرّاحُ بـالآسِي الـمُـرَجَّى | إذَا لَـمْ يَقْتُـلِ ٱلجُثَثَ اطِّلاَعَـا
٧ - فـإنْ تَقُلِ الـرِّثَاءَ فَقُـلْ دُمُوعـاً | يُـصَـاغُ بِهِـنَّ أَوْ حِكَمـاً تُـرَاعَى
٨ - ولاَ تَـكُ مِثْـلَ نَـادِبَـةِ المُسَجَّى | بَكَتْ كَسْبـاً ولَـمْ تَبْـكِ الْتِيَـاعَـا
٩ - خَلَتْ دُوَلُ الـزَّمَـانِ وزُلْنَ رُكْنـاً | ورُكْـنُ الأَرْضِ بـاقٍ مـا تَـدَاعَى
١٠ - كَـأَنَّ الأَرْضَ لَـمْ تَشْـهَـدْ لِقَـاءً | تَـكَـادُ لَـهُ تَمِـيـدُ ولاَ وَدَاعَـا
١١ - ولَـوْ آبَـتْ ثَـوَاكِـلُ كُـلِّ قَـرْنٍ | وجَـدْنَ الشَّمْسَ لَمْ تَثْكَلْ شُعَـاعَـا
١٢ - ولَـكِـنْ تُـضْـرَبُ الأَمْثَـالُ رُشْـداً | ومِنْهَـاجَـا لِـمَـنْ شَـاءَ اتِّبَـاعَـا
١٣ - ورُبَّ حَـدِيثِ خَيْـرٍ هَـاجَ خَيْـراً | وذِكْـرِ شَجَاعَـةٍ بَعَثَ الشُّجَـاعَـا

* * *

١٤ - مَـعَـارِفُ مِصْـرَ كَـانَ لَـهُـنَّ رُكْـنٌ | فـذُقْنَ اليَـوْمَ لـلرُّكْنِ انْـصِـدَاعَـا
١٥ - مَضَى أَعْلَى الـرِّجَالِ لَهَـا يَمينـاً | وأَرْحَـبُـهُـمْ بِـخَـلَّتِهَـا ذِرَاعَـا

---

(٦) الآسي: الطبيب. ولم يقتل الجثث اطلاعاً، أي إذا لم يستوعب البحث.

(٧) فقل دموعاً: أي اجعل دموعك مكان القول والكلام. ويصاغ: أي الرثاء، وصياغته: صنعه على مثال مستقيم. وبهن: أي بالدموع. أو حكماً، أي أو قل حكماً. والحكم جمع حكمة، وهي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه. وتراعي: تلحظ وتحفظ، بالبناء للمجهول فيهما.

(٨) النادبة: التي تعدد محاسن الميت. والمسجى: الميت المغطى. وكسباً: أي من أجل الكسب، أي لفقدها ما كان يأتيها على يدي أهل الّميت. والالتياع: احتراق الفؤاد من الهم والحزن.

(٩) خلت: مضت. والدول: جمع دولة، وهو الشيء المتداول. ودول: الزمان، أي تداول أيامه. وزلن: فنين. والركن: الجانب من جوانب البناء. وتداعى: إنهار ووقع.
أي إن الأيام بتعاقبها تمضي وهي ركن من أركان الحياة وتبقى الأرض لا يعتريها شيء وهي الركن الآخر.

(١٠) لقاء: أي تستقبل جديداً. وتميد: تضطرب. ووداعاً: أي فراقاً، أي لم يحركها قادم كما لم يهزها مودع.

(١١) آبت: عادت ورجعت. وثواكل: جمع ثاكلة، وهي من فقدت ولداً أو حبيباً. والقرن: مائة سنة. ولم تثكل، أي لم تفقد.

(١٢) رشداً: أي بياناً وهداية. والمنهاج: الطريق الواضح.

(١٣) هاج: أثار.

(١٤) معارف مصر: أي ما كان لمصر من مشاركات في العلوم والحضارة. والركن: الجانب من جوانب البناء، ويعني به الفقيد. فذقن: الضمير للمعارف. وانصداعاً: انشقاقاً.

(١٥) لها: أي للمعارف. واليمين معروفة، وخصها بالذكر لأن بها تكون الكتابة عادة. وأرحبهم: أي=

١٦ ـ وأَكْثَرُهُمْ لَهَا وَقَفَاتِ صِدْقٍ	إِبَاءً فِي الحَوَادِثِ أَوْ زَمَاعَا
١٧ ـ أَتَتْهُ فَنَالَهَا نَفَلاً وفَيْئاً	فَلاَ هِبَةً أَتَتْهُ وَلاَ اصْطِنَاعَا
١٨ ـ تَنَقَّلَ يَافِعاً فِيهَا وكَهْلاً	ومِنْ أَسْبَابِهَا بَلَغَ اليَفَاعَا
١٩ ـ فَتًى عَجَمَتْهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي	فَلاَ ذُلاًّ رَأَيْنَ وَلاَ اخْتِضَاعَا
٢٠ ـ سَجَنَّ مُهَنَّداً ونَفَيْنَ تِبْراً	وزِدْنَ المِسْكَ مِنْ ضَغْطٍ فَضَاعَا
٢١ ـ شَدِيدٌ صُلَّبٌ فِي الحَقِّ حَتَّى	يَقُولَ الحقُّ لِيناً واتِّدَاعَا
٢٢ ـ ومَدْرَسَةٍ سَمَتْ بالعِلْمِ رُكْناً	وأَنْهَضَتِ القَضَاءَ والاشْتِرَاعَا
٢٣ ـ بَنَاهَا مُحْسِناً بالعِلْمِ بَرّاً	يَشِيدُ لَهُ المَعَالِمَ والرِّبَاعَا
٢٤ ـ وحَارَبَ دُونَهَا صَرْعَى قَدِيمٍ	كَأَنَّ بِهِمْ عَنِ الزَّمَنِ انْقِطَاعَا

= وأوسعهم. والخلة: بالفتح: الحاجة، ويكنى برحابة الذراع عن اتساع الخلق.

(١٦) الإباء: الكبرياء والشمم. والزماع: المضاء.

(١٧) أتته: أي المعارف. والنفل: ما شرع زيادة على الفريضة والواجب. والفيء: الغنيمة تنال بلا قتال. يعني بذل في تحصيل بعضها ما فوق الواجب والفرض وغنم منها شيئاً كفاء ما بذل أولاً. والهبة: ما يعطى دون عوض. والاصطناع: الإحسان، أي لم يعطها له غيره هبة ولا إحساناً.

(١٨) تنقل: أي تقلب. واليافع: من شارف الاحتلام. والكهل: من جاوز الثلاثين إلى الخمسين. ومن أسبابها: الضمير للمعارف. واليفاع: الجبل، يعني المرتبة السامية.

(١٩) عجمته: أي امتحنته واختبرته. وأحداث الليالي: نوائبها وشدائدها. والذل: الخشوع والخضوع. والاختضاع: الخضوع والانقياد.

(٢٠) سجن: الضمير لأحداث الليالي. والمهند: السيف. ونفين: أي نحين وأبعدن. يشير إلى الأيام التي قضاها في السجن لأسباب سياسية ونفيه إلى جزيرة سيشل. والتبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا. وضاع: تضوّع وسطعت رائحته. فجعله كالسيف حين يغمد في جفنه، وكان حين يطرح بعيداً فيرغب فيه كالمسك حين يسحق فتفوح رائحته.

(٢١) صلب: أي قوي. وليناً: أي في ملاينة. واتداعاً: أي وفي وداعة ورقة.

(٢٢) ومدرسة: أي ورب مدرسة، يعني مدرسة القضاء الشرعي. والاشتراع: سَنّ الشرائع والقوانين.

(٢٣) براً أي وفياً. وله: الضمير للعلم. والمعالم: جمع معلم، بالفتح وهو ما يهتدى به. والرباع: جمع ربع. بالفتح، وهو المنزل.

(٢٤) دونها: أي دون مدرسة القضاء. والصرعى: جمع صريع، وهو المقتول. وصرعى قديم، يعني من فتنوا بالقديم فأخرسهم عن أن ينادوا بغيره. يشير إلى مناهضة رجال الأزهر قديماً لمدرسة القضاء.

٢٥ - إذَا لَمَـحَ الجَـدِيـدُ لَـهُمْ تَـوَلَّـوْا   كَـذِي رَمَـدٍ عَلَى الضَّـوْءِ امْتِنَـاعَـا

* * *

٢٦ - أَخَـا سِيشِيـلَ لا تَـذْكُـرْ بِحَـاراً   بَـعُـدْنَ عَلَى الـمَـزَارِ ولاَ بِقَـاعَـا

٢٧ - وربِّـكَ مَـا وَرَاءَ نَـوَاكَ بُـعْـدُ   وأَنْتَ بِـظَاهِـرِ الفُـسْـطَاطِ قَـاعَـا

٢٨ - نَـزَلْتَ بعَـالَمٍ خَـرَقَ القَـضَـايَـا   وأَصْبَحَ فِيهِ نَـظْمُ الـدَّهْـرِ ضَـاعَـا

٢٩ - فَـخَـلِّ الأَرْبَـعِـيـنَ لِـحَـافِـلِيـهَـا   وقُمْ تَجِـدِ القُـرُونَ مَـرَرْنَ سَـاعَـا

* * *

٣٠ - مَـرِضْـتَ فَـمَـا أَلَـحَّ الـدَّاءُ إلَّا   عَـلَى نَفْسٍ تَـعَـوَّدَتِ الـصِّـرَاعَـا

٣١ - ولَمْ يَـكُ غَيْـرَ حَـادِثَـةٍ أَصَـابَت   مُـفَـلِّلَ كُـلِّ حَـادِثَـةٍ قِـرَاعَـا

٣٢ - ومَـنْ يَـتَـجَـرَّعِ الآلاَمَ حَـيّـاً   تَسُغْ عِنْـدَ المَمَـاتِ لَـهُ آجْتِـرَاعَـا

٣٣ - أَرِقْتَ وكَيْفَ يُعْـطَى الغَمْضَ جَفْنٌ   تَـسُـلٌّ وَرَاءَهُ الـقَـلْبَ الـرُّوَاعَـا

٣٤ - ولَـمْ يَهْـدَأْ وِسَـادُكَ فِـي اللَّيَـالِـي   لِعِلْمِـكَ أَنْ سَتُفْنِيهَـا آضْـطِجَـاعَـا

---

(٢٥) لمح: لمع. وتولوا: أعرضوا. والرمد: داء تنتفخ منه العين وتهيج. وعلى الضوء، جار ومجرور متعلق بقوله: امتناعاً، أي ممتنعين، نصب على الحالية.

(٢٦) سيشيل: أي سيشل: إحدى جزر الهند، وقد نفي إليها الفقيد مع خاله سعد زغلول سنة (١٩١٩م).

(٢٧) نواك: أي ارتحالك بعيداً، يعني موته. والفسطاط: أي القاهرة الأولى التي أرسى أساسها عمرو بن العاص حين دخل مصر. والقاع: ما انخفض من الأرض. يريد قبره حيث دفن. وهو منصوب على الحالية، مؤول بمشتق.

(٢٨) بعالم: أي عالم الفناء. وخرق القضايا: أي لم يجر فيها علىْ نظام. وضاع: أي انفرط.

(٢٩) لحافليها: أي للمحتفين بها. وساع: جمع ساعة، وهي وقت من الزمن معروف.

(٣٠) ألح: ألحف وثقل. والصراع: المغالبة في المصارعة.

(٣١) ولم يك: أي المرض. والمفلل اسم فاعل من فلل السيف، إذا بالغ في ثلمه وكسره في حده. والقراع: ضرب الأبطال بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب.

(٣٢) يتجرع: يبلغ. وتسغ: مجزوم في جواب الشرط. وتسوغ: تطيب وتهنؤ.

(٣٣) أرقت: أي لم تنم. والجفن، للعين وللسيف، ففي اللفظ تورية. والسل: إخراج السيف من غمده. وراءه: أي وراء الجفن. والرواع: الشهم الذكي. جعل يقظة قلبه كالسيف المسلول من غمده فهو وراء ما به من أرق.

(٣٤) ولم يهدأ: أي لم يقر. والوساد: كل ما يوضع تحت الرأس عند النوم. ستفنيها، الضمير لليالي. وستفنيها: أي ستبليها. والاضطجاع: يعني رقدته رقدة الموت.

٣٥ـ عَجِبْتُ لِشَارِحٍ سَبَبَ المَنَايَا يُسَمِّي الدَّاءَ والعِلَلَ الوِجَاعَا
٣٦ـ ولَمْ تَكُنِ الحُتُوفُ مَحَلَّ شَكٍّ ولاَ الآجَالُ تَحْتَمِلُ النِّزَاعَا
٣٧ـ ولَكِنْ صُيَّدٌ ولَهَا بُزَاةٌ تَرَى السَّرَطَانَ مِنْهَا والصُّدَاعَا
٣٨ـ أَرَى التَّعْلِيمِ لَمَّا زُلْتَ عَنْهُ ضَعِيفَ الرُّكْنِ مَخْذُولاً مُضَاعَا
٣٩ـ غَرِيقٌ حَاوَلَتْ يَدُهُ شِرَاعاً فَلَمَّا أَوْشَكَتْ فَقَدَ الشِّرَاعَا
٤٠ـ سَرَاةُ القَوْمِ مُنْصَرِفُونَ عَنْهُ وصُحْفُ القَوْمِ تَقْتَضِبُ الدِّفَاعَا
٤١ـ لَقَدْ نَسَّاهُ يَوْمُكَ نَاصِبَاتٍ مِنَ السَّنَواتِ قَاسَاهَا تِبَاعَا
٤٢ـ قُمِ ابْنِ الأُمَّهَاتِ عَلَى أَسَاسٍ ولاَ تَبْنِ الحُصُونَ ولا القِلاَعَا
٤٣ـ فَهُنَّ يَلِدْنَ لِلقَصَبِ المَذَاكِي وهُنَّ يَلِدْنَ لِلغَابِ السِّبَاعَا
٤٤ـ وَجَدْتُ مَعَانِيَ الأَخْلاَقِ شَتَّى جُمِعْنَ فكُنَّ فِي اللَّفْظِ الرِّضَاعَا
٤٥ـ عَزَاءَ الصَّابِرِينَ أَبَا بَهِيٍّ ومِثْلُكَ مَنْ أَنَابَ وَمَنْ أَطَاعَا

---

(٣٥) المنايا: جمع منية، وهي الموت. والوجاع من جموع وجع، بفتح فكسر، وهو من يشكو ألماً، يعني المؤلمة.

(٣٦) الحتوف: جمع حتف، بالفتح، وهو الهلاك.

(٣٧) صيد: من جموع صائد، والبزاة: جمع باز، وهو من الصقور صغير متوسط الحجم يدرب على الصيد. والسرطان: داء معروف مستفحل. ومنها: أي من الحتوف. والصداع: داء معروف، وهو أخف الأدواء.

(٣٨) زلت عنه: أي بعدت عنه. يعني تركه لوزارة التربية والتعليم (المعارف).

(٣٩) الشراع: القلع للسفينة. وفقد: أي الغريق.

(٤٠) سراة القوم: سادتهم. وتقتضب: توجز. وتقتضب الدفاع، أي لا تسهب في الدعوة إليه.

(٤١) نساه: أي جعله ينسى. ويومك: يعني يوم وفاته. وناصبات: أي متعبات شاقة.

(٤٢) الأمهات: من جموع أم، ويجمع أيضاً على أمات.

(٤٣) للقصب: أي لإحراز قصب السبق. والقصب: جمع قصبة، وهي من النبات ما كانت ساقه أنابيب. وكانت توضع في نهاية ميدان السباق قصبة يقتلعها السابق. والمذاكي: الأفراس أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، وبها يضرب المثل في السبق، الواحد مذكي. وفي المثل: جري المُذَكِّيات غلاب. يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه.

(٤٤) الرضاع: بفتح أوله وكسره، معروف، يعني أن مرد الأخلاق إلى الأم فهي التي تنشىء رضيعها على كل ما هو حسن.

(٤٥) عزاء الصابرين: أي أسأل الله عزاء الصابرين. والعزاء: الصبر. وأبو بهي، هو فتح الله بركات أخو الفقيد، كناه باسم ابنه بهي الدين بركات. وأناب: تاب إلى الله ورجع.

٤٦ - صَبَـرتَ عَلَى الحَـوَادِثِ حِينَ جَلَّتْ ... وحِينَ الصَّبْـرُ لَم يَـكُ مُسْتَـطَاعَـا
٤٧ - وإنَّ الـنَّـفْسَ تَـهْـدَأُ بَـعْـدَ حِـينٍ ... إذَا لَـمْ تَلْقَ بـالـجَـزَعِ انْتِـفَـاعَـا
٤٨ - إذَا اخْتَلَفَ الـزَّمَـانُ عَـلَى حَـزِينٍ ... مَضَى بـالـدَّمْـعِ ثُمَّ مَحَـا الـدِّمَـاعَـا
٤٩ - قُصَـارَى الفَـرْقَـدَيْنِ إلَى قَـضَـاءٍ ... إذَا عَثَـرَا بِـهِ انْفَصَمَـا اجْتِمَـاعَـا
٥٠ - ولَـمْ تَحْـوِ الـكِنَـانَـةُ آلَ سَـعْـدٍ ... أَشَـدَّ عَلَى العِـدَى مِنْكُـمْ نِبَـاعَـا
٥١ - ولَمْ تَحْـمِـلْ كشَيْخِـكُمُ الـمُفَـدَّى ... نُهُـوضـاً بـالأَمَـانَـةِ واضْـطِلاَعَـا
٥٢ - غَـداً فَصْـلُ الخِـطَابِ فَمَنْ بَشِيـرِي ... بِـأَنَّ الحَقَّ قَـدْ غَلَبَ الـطِّمَـاعَـا
٥٣ - سَلُوا أَهْـلَ الكِنَـانَـةِ هَـلْ تَـدَاعَـوْا ... فَـإنَّ الخَصْمَ بَعْـدَ غَـدٍ تَـدَاعَـى
٥٤ - ومَـا سَـعْـدٌ بِـمُـتَّـجِـرٍ إذَا مَـا ... تَعَـرَّضَتِ الحُقُـوقُ شَـرَى وبَـاعَـا
٥٥ - ولَـكِـنْ تَـحْـتَـمِي الآمَـالُ فِـيـهِ ... وتَـدَّرِعُ الـحُـقُـوقُ بِـهِ ادِّرَاعَـا
٥٦ - إذَا نَـظَرَتْ قُـلُوبُـكُـمُ إلَـيْـهِ ... عَـلاَ للحَـادِثَـاتِ وطَـالَ بَـاعَـا

---

(٤٦) جلت: عظمت. يشير إلى صبره، على ما ناله مع ابن أخته سعد زغلول من عنت من المستعمر.
(٤٧) لم تلق: لم تجد. والجزع: نفاد الصبر.
(٤٨) اختلف الزمان: أي تعاقب. ومضى بالدمع، أي ذهب به. والدماع: أثر الدمع في الوجه.
(٤٩) قصارى الفرقدين، أي غايتهما. والفرقدان: نجمان قريبان من القطب الشمالي أحدهما ثابت الموقع تقريباً، ولذا يهتدى به. وهو المسمى: النجم القطبي، والآخر قريب منه مماثل له وأصغر منه. وقضاء: قدر مقدر لهما. وعثرا به: زلا وكَبَوَا بسببه. وانفصما: انحل ما بينهما.
(٥٠) لم تحو: لم تضم. والكنانة: مصر، وهي في الأصل: الجعبة تحفظ فيها السهام. وآل سعد، أي آل سعد زغلول. والنباع: جمع نبع، وهو شجر ينبت في قُلة الجبل تتخذ منه القِسِيّ والسهام. ويقال فلان صلب النبع، إذا كان شديد المراس.
(٥١) كشيخكم: يعني سعد زغلول. واضطلاعاً: أي حملاً لها.
(٥٢) فصل الخطاب: أي القول الفصل. والطماع: الطمع، يشير إلى المفاوضات التي كانت على وشك الانتهاء.
(٥٣) تداعوا: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا. وتداعى: أي تخاذل وتهافت، والأصل فيه للبناء يتصدع ويؤذن بالانهيار.
(٥٤) بمتجر: أي يمارس البيع والشراء.
(٥٥) تدرع: أي تحتمي، والأصل فيه لبس الدرع.
(٥٦) علا: أي سما وارتفع. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. ويكنى بطولها عن الكفاءة والقدرة على احتواء الشيء.

(١١)

* وقال يرثي محمد إبراهيم المويلحي سنة ثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٠م):

١ - كَـاتِبٌ مُحْسِنُ الـبَيَـانِ صَنَـاعُـهْ إسْتَخَفَّ العُـقُـولَ حِينـاً يَـرَاعُـهْ

٢ - إبْـنُ مِـصْـرٍ وإنَّـمَـا كُـلُّ أَرْضٍ تَـنْـطِقُ الضَّـادَ مَـهْـدُهُ ورِبَـاعُـهْ

٣ - إنَّـمَـا الشَّـرْقُ مَـنْـزِلٌ لَمْ يُـفـرَّقْ أَهْـلَه إنْ تَـفَـرَّقَـتْ أَصْـقَـاعُـهْ

٤ - وَطَنٌ واحِـدٌ عَلَى الشَّمْسِ والفُصْـ ـحَى وفي الدَّمْعِ والجِرَاحِ اجْتِمَاعُهْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

ومحمد إبراهيم المويلحي، نسبة إلى المويلح، من ثغور الحجاز، كان مولده بالقاهرة سنة (١٨٥٨م) تعلم في الأزهر، ثم في مدرسة الأنجال، أنجال الخديوي إسماعيل وعين موظفاً بوزارة الحقانية (العدل) سنة (١٨٨١م) ثم نشبت الثورة العرابية فكان من رجالها، وبعد الثورة عزل فسافر إلى أوروبا، ثم عاد إلى مصر وعمل محرراً في بعض الصحف، ثم عين معاون إدارة بالقليوبية والغربية، ثم استقال، وأنشأ مع أبيه جريدة مصباح الشرق سنة (١٨٩٨م)، ثم عين مديراً لإدارة الأوقاف فظل إلى سنة (١٩١٥م). ثم اعتزل العمل ولزم منزله وعكف على التأليف، وفلج في آخر أيام حياته، ووافته منيته ليلة عيد الفطر بمنزله بحلوان سنة (١٩٣٠م) وله من الكتب:
حديث عيسى بن هشام، وعلاج النفس.

(١) صناع: ماهر. واستخف العقول: هزها طرباً. ويراعه: أي قلمه، وهي في الأصل جمع يراعة، وهي القصبة التي كانت تتخذ منها الأقلام.

(٢) الضاد: يعني اللغة العربية، فهي بهذا الحرف تمتاز عن غيرها من اللغات. والمهد: السرير يوطأ للصبي لينام. والرباع: جمع ربع، بالفتح، وهو المنزل.

(٣) الأصقاع: جمع صقع، بالضم: وهو الناحية.

(٤) على الشمس: قد يكون الحرف (على) للاستعلاء، ويكون المراد سمو مكانته، وكذا الحال في المعطوف، أعني (والفصحى) ويكون المراد تمكنه من الفصحى، فمن استعلى شيئاً ملك زمامه. وقد تكون للمعية بمعنى (مع)، يعني ملازمتها لهاتين: الشمس والفصحى، أما عن الفصحى فظاهر، وأما عن ملازمتها الشمس، فالمراد دوام إشراقه. إذ الشمس أكثر ما تكون إشراقاً ودواماً في الشرق. وفي الدمع أي مع ما يحزن. وفي الجراح: أي مع ما يؤلم، أي ان الخطب فيه واحد.

٥ - عَـلَمٌ فِـي الـبَـيَـانِ وابْـنُ لِـوَاءٍ أَخَـذَ الـشَّـرْقَ حِقْـبَـةً إِبْـدَاعُـهْ
٦ - حَسْبُـهُ الـسِّحْـرُ مِـنْ تُـرَاثِ أَبِيـهِ إِنْ تَـوَلَّـتْ قُـصُـورُهُ وضِـيَـاعُـهْ
٧ - إِنَّمَـا السِّحْـرُ والبَـلاَغَـةُ والحِكْـ ـمَـةُ بَيْتٌ كِـلاَهُـمَـا مِصْـرَاعُـهْ

* * *

٨ - في يَـدِ النَّشْءِ مِنْ بَيَـانِ المُـوَيْلِحِي مَـثَـلٌ يَنْـفَـعُ الشَّـبَـابَ اتِّـبَـاعُـهْ
٩ - صُـوَرٌ مِـنْ حَـقِـيـقَـةٍ وخَـيَـالٍ هِـيَ إِحْسَـانُ فِكْـرِهِ وابْـتِـدَاعُـهُ
١٠ - رُبَّ سَجْـعٍ كَمُـرْقِص الشِّعْـرِ لَمَّـا يَـخْـتَـلِفْ لَـحْـنُـهُ ولاَ إِيـقَـاعُـهْ
١١ - أَوْ كَسَجْـعِ الحَمَـامِ لَـوْ فَـصَّلَتْهُ وتَـأَنَّـتْ بِـهِ ودَقَّ اخْـتِـرَاعُـهْ
١٢ - هُـوَ فِـيـهِ بَـدِيـعُ كُـلِّ زَمَـانٍ مـا بَـدِيـعُ الـزَّمَـانِ مـا أَسْجَـاعُـهْ
١٣ - عَجِبَ النَّـاسُ مِنْ طِبَاعِ المُـوَيْلحِـ ـيِّ وفِي الأُسْـدِ خُلْقُـهُ وطِبَـاعُـهْ
١٤ - فِيـهِ كِبْـرُ اللُّيُـوثِ حَتَّى عَلَى الجُـو عِ وفِـيـهَـا إِبَـاؤُهُ وامْـتِـنَـاعُـهْ

---

(٥) علم: أي خافق خفوق العلم، وهو الراية. واللواء: العلم، يعني أنه ورث الشهرة عن أبيه وأخذ الشرق أي لفته وسحره. والحقبة: المدة لا وقت لها.

(٦) حسبه: أي يكفيه. والسحر: أي البيان الذي له فعل السحر. والضياع: جمع ضيعة، وهي الأرض المغلة. يشير إلى ذهاب ما كان لهم من ثروة.

(٧) كلاهما: أي السحر والبلاغة. والمصراع: أحد جزأي الباب، وهما مصراعان.

(٨) النشء: الصغار ما داموا في طور التعليم، والجمع: نشأة، محركة. ومثل: يعني كتابه حديث عيسى ابن هشام وفيه نقد للأحوال الاجتماعية.

(٩) يصف كتاب حديث عيسى بن هشام وما جمع من حقيقة وخيال.

(١٠) السجع: الكلام المقفى غير الموزون. وكذا جاء هذا الكتاب حديث عيسى بن هشام. ومرقص الشعر: معجبه الذي يستخف قارئه وسامعه. ولما: حرف نفي جازم يمتد النفي بها إلى الحاضر. ولحنه: أي موسيقاه. وإيقاعه: أي ترنيمه على ميزان.

(١١) سجع الحمام: هديله الذي يقع على وتيرة واحدة. ولو فصلته، أي باينت بين فقراته. وتأنت به: أي وتمهلت فيه ليكون أبين وأوقع في السمع. ودق اختراعه: أي وراعيت الدقة والإتقان في أدائه، جعل سجع الحمام دون سجعه أثراً.

(١٢) هو: يعني المويلحي. وبديع الزمان الهمذاني: أحمد بن الحسين (٣٥٩ - ٣٩٩هـ) صاحب المقامات المعروفة باسمه، وهو ملتزم فيها السجع.

(١٣) الأسد: بضم فسكون، من جموع أسد، محركة، وهو ذلك الحيوان المسمى ملك الحيوان.

(١٤) الليوث: جمع ليث، وهو الأسد. وعلى الجوع: أي مع الجوع، فهو لا يأكل إلَّا ما يفترس. والإباء: =

١٥ - تَعِبَ المَوْتُ فِي صَبُورٍ عَلَى النَّـزْ ع قَـلِيـلٍ إِلَى الـحَـيَـاةِ نِـزَاعُـهْ
١٦ - صَـارَعَ العَيْشَ حِقْبَـةً لَيْتَ شِعْـرِي سَـاعَـةَ المَـوْتِ كَيْفَ كَـانَ صِـرَاعُـهْ
١٧ - قَهـرَ المَـوْتَ والحَيَـاةَ وقَـدْ تَحـ ـكُمُ فِي رَائِضِ السِّبَـاعِ سِبَـاعُـهْ
١٨ - مُـهْـجَـةٌ حُـرَّةٌ وخُـلْقٌ أَبِـيٌّ عَيَّ عَنْـهُ الـزَّمَـانُ وارْتَـدَّ بَـاعُـهْ

* * *

١٩ - فِي الثَّـمَـانِينَ يَـا مُحَـمَّـدُ عِـلْمٌ لِـعَـلِيـمٍ وإِنْ تَـنَـاهَـى اطِّـلاَعُـهْ
٢٠ - لِـمْ تَـقَـاعَـدْتَ دُونَـهَـا وَتَـوانَـى سَـائِقُ الفُلْكِ واضْمَحَـلَّ شِـرَاعُـهْ
٢١ - رُبَّ شَيْبٍ بَنَتْ صُـرُوحَ المَعَـالِي سَنَتَـاهُ وشَـادَتِ المَجْـدَ سَـاعُـهْ
٢٢ - فِـيـهِ مِنْ هِـمَّـةِ الشَّـبَـابِ ولَـكِـنْ لَيْسَ فِيـهِ جِمَـاحُـهُ وانْـدِفَـاعُـهْ

* * *

٢٣ - سَـيِّـدُ المُـنْشِئِينَ حَـثَّ الـمَـطَايَـا ومَـضَـى فِـي غُـبَـارِهِ أَتْـبَـاعُـهْ

= الاستعصاء. والامتناع: الاحتماء والترفع.

(١٥) النزع: احتضار المريض. والنزاع إلى الشيء: الحنين والاشتياق.

(١٦) صارع العيش: أي كافح من أجل الحياة. يشير إلى الفترة التي قضاها مريضاً.

(١٧) قهر: غلب، وقهره للموت، بقاء ذكره بعده. وقهره للحياة، تمكنه منها. والرائض الذي يدرب السباع ويذللها. ورائض السباع: الدهر، وسباعه، أي ما يملك من قوة وبأس، يعني غلبته الدهر.

(١٨) المهجة: الروح. وأبي: لا يذل ولا يهون. وعي: عجز. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالا. يعني اليد: وارتداد اليد كناية عن قصورها عن تناول الشيء.

(١٩) في الثمانين: يعني عمره الذي بلغه. والعليم: الكثير العلم. يعني أن مع امتداد العمر مزيداً من علم.

(٢٠) تقاعدت: أي انصرفت عن العمل. ودونها: أي دون الثمانين. وتوانى: تراخى ولم يهتم. يشير إلى إعتزاله الحياة وإعتكافه في منزله.

(٢١) الشيب: بياض الشعر، يعني شيخوخته. والصروح: جمع صرح، بالفتح: وهو القصر العالي. وسنتاه: يشير إلى السنتين اللتين اعتزل فيهما الحياة مع شيبه. والساع: جمع ساعة.

(٢٢) فيه: أي في الشيب. والهمة: العزيمة. والجماح: العتو والتأبي.

(٢٣) سيد المنشئين: يعني الفقيد. وحث المطايا: أي أعجلها إعجالاً متصلاً. والمطايا: جمع مطية، وهي ما يمتطى ويركب من الدواب. وفي غباره: أي في أثره.

٢٤ - حَـطَّهُمْ بـالإمَـامِ للمَـوْتِ رَكْبٌ يَـتَـلاقَـى بِـطَاؤُهُ وسِـرَاعُـهْ

٢٥ - قَنَّعُـوا بـالتُّـرَابِ وَجْهـاً كَـرِيمـاً كَـانَ مِنْ رُقْعَـةِ الحَيَـاءِ قِنَـاعُـهْ

٢٦ - كَسَنَـا الفَجْـرِ فِي ظِـلَالِ الغَـوَادِي كَـرَمٌ صَفْحَتَـاهُ هَـدْيٌ شُعَـاعُـهْ

٢٧ - يَـا وَحِيـداً كَـأَمْسِ فِي كِسْـرِ بَيْتٍ ضَـيِّقٍ بـالـنَّـزِيـلِ رَحْبٍ ذِرَاعُـهْ

٢٨ - كُـلُّ بَـيْتٍ تَـحُـلُّهُ يَـسْـتَـوِي عِـنْـ ـدَكَ فِي الـزُّهْـدِ ضِيقُـهُ واتِّسَاعُـهْ

٢٩ - نَـمْ مَـلِيّـاً فَـلَسْـتَ أَوَّلَ لَـيْـثٍ بِفَـلَاةِ الإِمَـامِ طَـالَ ٱضْطِجَـاعُهُ

٣٠ - حَـوْلَكَ الصَّـالِحُونَ طَـابُـوا وطَـابَتْ أَكَـمَـاتُ الإِمَـامِ مِنْـهُـمْ وقَـاعُـهْ

٣١ - قَلَّدُوا الشَّـرْقَ مِنَ جَمَـالٍ وخَيْـرٍ مـا يَـؤُودُ الـمُـفَـنـدينَ ٱنْـتِـزَاعُـهْ

٣٢ - أُسِّـسَتْ نَـهْـضَـةُ الـبِـنَـاءِ بِقَـوْمٍ وبِقَـوْمٍ سَمَـا وطَـالَ ارْتِـفَـاعُـهْ

٣٣ - كُـلُّ حَـيٍّ وإِنْ تَـرَاخَـتْ مَـنَـايَـا هُ قَضَـاءٌ عَنِ الـحَيَـاةِ ٱنْـقِـطَاعُـهْ

٣٤ - والَّـذِي تَحْـرِصُ الـنُّـفُـوسُ عَلَيْـهِ عَـالَـمٌ بَـاطِـلٌ قَـلِيـلٌ مَـتَـاعُـهْ

---

(٢٤) حطهم: أنزلهم. وبالإمام: يعني مقابر الإمام الشافعي، وهي مقابر معروفة بالقاهرة. والركب: الراكبون، يعني الجنازة والمشيعين. وبطاؤه: جمع بطيء، وسراع، جمع سريع، أي من أبطأ به الموت ومن أسرع.

(٢٥) قنعوا: أسدلوا القناع. والرقعة: القطعة. والقناع: ما يسدل على الوجه.

(٢٦) السنا: الضوء. والغوادي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ وتمطر غدوة. وصفحتاه: أي صحفتا الوجه. وهدي: أي تقى وورع. وشعاعه يعني وضاءته.

(٢٧) أمس: أي اليوم الذي قبل يومك، وهو يوم واحد. وكسر البيت: جانبه. والنزيل: من ينزله. وضيق بالنزيل: أي يضيق بالنزيل، يعني يضيق بك. ورحب ذراعه: كناية عن الترحيب بمن ينزل القبر.

(٢٨) تحله: تنزل فيه، وفي الزهد، أي زاهد في الحياة.

(٢٩) ملياً: أي زماناً طويلاً.

(٣٠) الأكمات: جمع أكمة، وهي المرتفع من الأرض. والقاع: المنخفض من الأرض.

(٣١) قلدوا الشرق: الضمير للصالحين. وقلدوه: أي وضعوا في عنقه قلادة، وهذا عند التكريم. يشير إلى ما أسدوه إليه من أعمال ترفع شأنه. ويؤود: يعجز. والمفندين: المكذبين.

(٣٢) سما: أي البناء، يعني علا وارتفع.

(٣٣) تراخت: أبطأت. ومناياه: أي أسباب موته. والمنايا: في الأصل، جمع منية: وهي الموت. وقضاء: أي مقضي. وعن الحياة: جار ومجرور متعلق بقوله بعد: انقطاعه.

(٣٤) باطل: أي لا نفع فيه إذا أنعمنا النظر.

(١٢)

* وقال في الوفاء سنة تسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٠م):

١ - إنَّ الـوَفَـاءَ سِيَـاجُ أَخْـلَاقِ الفَتَى   مَنْ حَـازَهُ حَـازَ المَحَـامِدَ أَجْمَعَـا

٢ - كَمْ مِنْ لَبِيـبٍ كَـانَ يُـرْجَى نَـفْعُـهُ   لَكِنْ أَبَى عَـدَمُ الـوَفَـا أَنْ يَنْـفَعَـا

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) السياج: السور. وحازه: ملكه. والمحامد: ما يحمد ويرضى من قول أو فعل، الواحدة: محمدة.

(٢) اللبيب: ذو العقل. ويرجى: يؤمل، بالبناء للمجهول فيهما. وأبى: منع وحال. والوفا، بالقصر: الوفاء، بالمد، وقصر للشعر.

(١٣)

* وقال يصف البحر المتوسط سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٢م):

١ - أيُّ الـمَـمَـالِـكِ أَيُّـهَـا ... فِي الـدَّهْـرِ مَـا رَفَعَتْ شِـرَاعَـكْ
٢ - يـا أَبْـيَضَ الآثـارِ والـصَّـ ... ـفَـحَـاتِ ضُيِّـعَ مَـنْ أَضَـاعَـكْ
٣ - إنَّ الـبَـيَـانَ وإنَّ حُـسْـ ... ـنَ الـعَـقْـلِ مَـا زَالاَ مَـتَـاعَـكْ
٤ - أَبَـداً تُـذَكِّـرُنَـا الَّـذِيـ ... ـنَ جَلَوْا عَلَى الـدُّنْيَـا شُعَـاعَـكْ
٥ - وبَـنَـوا مَـنَـارَكَ عَـالِـيـاً ... مُـتَـأَلِّـقـاً وبَـنـوا قِـلاَعَـكْ
٦ - وتَـحَـكَّـمُـوا بِـكَ فِـي الـوُجُـو ... دِ تَـحَـكُّـمـاً كَـانَ ابْـتِـدَاعَـكْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر، والكاف وصل.
والبحـر المتوسط، والجـاري على الألسنـة: البحـر الأبيض المتـوسط، إلى الشمـال من إفـريقيـة وإلى الجنوب من أوروبا، فهو يتوسط القارتين.

(١) الشراع: قلع السفينة. وما رفعت شراعك، أي: أنّ الممالك لم تمخر فيك سفنها، والشراع يرفـع مع السير ويخفض مع الإرساء.

(٢) يا أبيض: يلتفت الشاعر إلى تسميته العامة. وضيع: أي كتب الضياع عليه، يشير إلى ما شهدته مياهـه من حضارات شمالاً وجنوباً وشرقاً.

(٣) البيان: الفصاحة قولاً وكتابة. وحسن العقل: يعني المفكرين. وما زالا متاعك، أي ما زلت تمتـع الآن كما متعت أمس بدول مطلة عليك منها الفصحاء ورجال الفكر.

(٤) جلوا: أي كشفوا وأبانوا، يعني الحضارة اليونانية والرومانية شمالاً، والمصرية جنوباً، والفينيقية شرقاً.

(٥) منـارك: يعني منارتـك، وهي ما يقـام في الموانىء لتهتـدي به السفن. وقـديمـاً بنى الاسكنـدر منـارة الاسكندرية. والقلاع: الحصون، الواحدة: قلعة.

(٦) وتحكمـوا: أي استبدوا. وبـك: أي عن طريقـك. والشاعـر يشير إلى الغـزوات الـرومـانيـة قـديمـاً، والأوروبية حديثاً، فقد انتهت الأولى إلى قلب آسيا، والثانية إلى أنحاء شتى من العالم.

٧ـ حَـتَّـى إِذَا جِئْـتَ الأَنَـا مَ بِـأَهْـلِ حِـكْـمَـتِـهِ أَطَـاعَـكْ
٨ـ والـيَـوْمَ عَـقَّ كَـأَنَّـمَـا يَـنْسَى جَـمِـيـلَكَ واصْـطِنَـاعَـكْ
٩ـ فَـٱبْـلَعْ فَـدَيْـتُـكَ كُـلَّ مَـا ئِـكَ فـالمَـلَا يَنْـوِي ابْتِـلَاعَـكْ

(٧) الأنـام: الخلق أجمع. وبـأهل حكمتـه: يعني الفلاسفـة من اليونـانيين، والضمير لـلأنام على مـراعاة اللفظ. وأطاعك: أي أسلم القياد لما تأتي به.
(٨) عق: استخف بأمرك ولم ينصح لك، والضمير للأنام. واصطناعك: أي معروفك يعني نسيان الأنام مـا كان لهؤلاء الفلاسفة قديماً.
(٩) فديتك: كنت لك الفداء، جملة دعائية. والمـلا: أي الملأ، بـالهمز، وهم أشـراف القوم وسـادتهم، والمـراد العموم، يعني ابلع في جـوفك مـا كان من نكـران لسيادتـك فالنـاس ينوون أن يبسـطوا عليك سيادتهم.

(١٤)

* وقال يعارض ابن سينا في قصيدته النفس سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤م):

١ - ضُمِّي قِنَاعَكِ يا سُعَادُ أوِ ارْفَعِي ... هَذِي المحَاسِنُ ما خُلِقْنَ لبُرْقُعِ

٢ - الضَّاحِيَاتُ الضَّاحِكَاتُ ودُونَهَا ... سِتْرُ الجَلَالِ وبُعْدُ شَأْوِ المَطْلَعِ

٣ - يا دُمْيَةً لا يُسْتَزَادُ جَمَالُهَا ... زِيدِيهِ حُسْنَ المُحْسِنِ المُتَبَرِّعِ

٤ - مَاذَا عَلَى سُلْطَانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ ... للضَّارِعِينَ وعَطْفَةٍ للخُشَّعِ

٥ - بَلْ مَا يَضُرُّكِ لَوْ سَمَحْتِ بجَلْوَةٍ ... إنَّ العَرُوسَ كَثِيرَةُ المُتَطَلِّعِ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.
وابن سينا: هو الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف الرئيس، كان مولده سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) وكانت وفاته سنة (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م) وله مؤلفات كثيرة في الطب والمنطق والإلهيات. وأشهر شعره عينيته التي مطلعها:

هبطت اليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع

وفيها يتحدث عن النفس، وهي التي يعارضها هنا شوقي وينسج على منوالها.

(١) القناع: ما تغطي به المرأة رأسها. والبرقع: ما تستر به المرأة وجهها.

(٢) الضاحيات الظاهرات البارزات للشمس: والضاحكات، أي المشرقات إشراق الضاحك يصف المحاسن. والجلال: العظمة. والشأو: الأمد والغاية. والمطلع: الظهور من علو، مصدر ميمي. أي هذه المحاسن وان بدت في وضح النهار مشرقة غير أنها عليها ستر من جلال. ودوننا ودونها، رقياً وصعوداً، أمد بعيد.

(٣) الدمية: الصورة الممثلة من عاج ونحوه. ولا يستزاد جمالها، أي ليس وراء جمالها مزيد. والمحسن: المتفضل. والمتبرع: الذي يعطي من غير سؤال. يسألها أن تجود عليه بوصل.

(٤) سلطانه: أي سلطان الجمال. والضارعون: المتذللون. والخشع: جمع خاشع، وهو الخاضع. يسألها وقفة وعطفة.

(٥) الجلوة: أن تبدو مجلوة في زينتها. والمتطلّع: من يتطلع وينظر.

٦ - لَيسَ الحِجَـابُ لِمَنْ يَعِـزُّ مَنَالُـهُ ... إنّ الـحِجَـابَ لِهَيِّنٍ لَمْ يُـمْنَـعِ

٧ - أنْتِ الَّتِي اتَّخَـذَ الـجَمَـالَ لِـعِـزِّهِ ... مِنْ مَـظْهَـرٍ ولِسِـرِّهِ مِن مَـوضِـعِ

٨ - وهُـوَ الصَّنَاعُ يَصُـوغُ كُـلَّ دَقِيقَـةٍ ... وأدَقَّ مِـنْـكِ بَنَـانُـهُ لَـمْ تَصْنَـعِ

٩ - لَمستْكِ رَاحَتُـهُ ومَـسَّـكِ رُوحُـهُ ... فـأتَى البَـدِيـعُ عَلَى مِثَـالِ المُبْدِعِ

١٠ - الـلَّهَ فِي الأَحْبَـارِ مِنْ مُـتَـهَـالِـكٍ ... نِضْـوٍ ومَهْتُـوكِ المُسُـوحِ مُصَـرَّعِ

١١ - مِنْ كُـلِّ غَـاوٍ فِي طَـوِيَّـةِ رَاشِـدٍ ... عَـاصِي الظَّوَاهِـرِ في سَـرِيـرَةِ طَيِّـعِ

١٢ - يَتَـوَهَّجُـونَ ويُـطْفَـأُون كـأَنَّـهُمْ ... سُـرُجٌ بِمُعْتَـرَكِ الـرِّيَـاحِ الأَرْبَـعِ

١٣ - عَلِمُـوا فَضَـاقَ بِهِمْ وشَقَّ طَـرِيقُهُمْ ... والجَـاهِلُونَ عَلَى الـطَّرِيقِ المَهْيَـعِ

١٤ - ذَهَبَ ابنُ سِينـا لَم يَفُزْ لـكِ سَـاعَـةً ... وتَـوَلَّـتِ الحُـكَمَـاءُ لَـمْ تَتَمَـتَّـعِ

١٥ - هَـذَا مَـقَـامٌ كُـلُّ عِـزٍّ دُونَـهُ ... شَمْسُ النَّهَـارِ بِمِـثْلِهِ لَـمْ تَـطْمَـعِ

---

(٦) يعز: يمتنع. ومناله: أي نيله.

(٧) لعزه، الضمير لفاعل الفعل (اتخذ)، أي لأجل أن يكون عزيزاً به.

(٨) وهو: أي الجمال. والصناع: الماهر. والدقيقة: ما دق وصعب. والبنان: أطراف الأصابع، الواحدة: بنانة، والمراد الأصابع. والضمير للجمال، أي ولم تصنع بنانه أدق منك.

(٩) البديع: المبتدع، على بناء اسم المفعول. والمبدع: المنشىء على غير مثال سبق، يعني الجمال.

(١٠) الله، أي أدعو الله في الأحبار، أي للأحبار، فهي هنا للتعليل. والأحبار: جمع حبر، بالفتح، وهو المتعبد، وهو الأسقف عند النصارى. ومن متهالك: من بيانية. والمتهالك: المقبل على العبادة في حرص شديد. والنضو: المهزول. والمهتوك المشقوق الممزق. والمسوح: جمع مسح، بالكسر، وهو الثوب من شعر، وكان لباس الزاهدين المتقشفين، ومنهم الأحبار. ومصرع: أي مشدوه هائم.

(١١) الغاوي: الذي ضل طريقه، يعني الحائر. والطوية: الضمير. والراشد: المهتدي، يصف الراهب بما يحمل من نفس راشدة وهو يتخبط في طريقه ليصل بالغاوي. وعاصي الظواهر: أي لا يغنى بالمظهر. والسريرة: ما يكتم ويسر. والطيع: الطائع.

(١٢) يتوهجون: يتوقدون. ويطفئون: يخمدون. يعني يقظة الأنفس وركودها. وسرج: جمع سراج، وهو المصباح. والمعترك: موضع الاعتراك. ومعترك الرياح: موضع تصادمها. والأربع: يعني مهابها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

(١٣) فضاق بهم: أي لم يهتدوا وزادهم علمهم حيرة. وشق: صعب سلوكه. والمهيع: البين.

(١٤) ذهب: مضى وفات. وبك: أي النفس. وتولت: مضت. ولم تتمتع: أي لم تهتد لمقنع.

(١٥) هذا مقام: أي بلوغ كنه النفس. ولم تطمع: أي الشمس في أوجها وسطوعها تتمنى أن تبلغه.

١٦ - فَمُحَمَّـدٌ لَـكِ والمَسِيـحُ تَـرَجَّـلا وتَـرَجَّلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُـوشَـعِ
١٧ - مـا بَـالُ أَحْمَـدَ عَـيَّ عَنْكِ بَيَـانُـهُ بَـلْ مَـا لِعِيسَى لَم يَقُـلْ أَوْ يَـدَّعِ
١٨ - ولِسَـانُ مُـوسَى انْحَـلَّ إلاّ عُقْـدَةً مِنْ جَانِبَيْكِ عِـلاَجُهَا لَمْ يَنْجَـعِ
١٩ - لَـمَّـا حَلَلْتِ بِـآدمٍ حَـلَّ الـحِبَـا ومَشَى عَلَى المَلأ السُّجُودِ الـرُّكَّـعِ
٢٠ - وأَرَى الـنُّبُـوَّةَ فِـي ذَرَاكِ تَـكَـرَّمَـتْ فِي يُـوسُفٍ وتَكَلَّمَتْ فِي المُـرْضَـعِ

---

(١٦) محمد: أي نبي المسلمين ﷺ. والمسيح: نبي النصارى عليه السلام. والترجل: النزول عن الدابة والمشي على القدمين ولا يكون إلا عن إجلال لما بين يديك. والشاعر يشير إلى ما كان من سؤال المشركين لرسول الله ﷺ عن الروح ورفع أمره إلى الله تعالى، وجواب الله تعالى الذي أملاه على لسان نبيه وذلك حيث يقول تعالى ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي**﴾ الإسراء: ٨٥. وقد ورد على لسان المسيح عليه السلام ما يشير إلى أن الروح وراء سلطان البشر، وهذا حيث يقول «ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر» (إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني عشر: ٥). ويوشع: هو يوشع بن نون، فتى موسى، وكان قد خرج ببني إسرائيل ليقاتل الجبارين، فقاتلهم يوم الجمعة قتالاً شديداً حتى أمسوا وغربت الشمس ودخل السبت فدعا الله فقال للشمس: إنك في طاعة الله، وأنا في طاعة الله، اللهم رد علي الشمس، فردت عليه الشمس، فزيد له في النهار يومئذ ساعة، فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم. وإلى هذا يشير الشاعر.

(١٧) البال: الحال والشأن. وأحمد: يعني محمداً ﷺ، وهو من أسمائه. وعي عن الأمر: عجز عنه فلم يستطع بيان مراده. وبيانه: منطقه الفصيح يعني القرآن الكريم. يشير إلى ما ذكرت من قبل من رده على من سألوه عن الروح. أو يدع: أو يزعم.

(١٨) موسى: نبي الله عليه السلام، والعقدة في اللسان: الحبسة. والشاعر يشير إلى قول موسى عليه السلام يسأل ربه أن يحل عقدة من لسانه حين أراد إرساله إلى فرعون، وذلك حيث يقول تعالى على لسان موسى ﴿**واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي**﴾ طه: ٢٧، ٢٨. ولم ينجع: لم ينفع. أي إن الروح لم تغن شيئاً عن حبسة لسان موسى.

(١٩) لما حللت: الضمير للروح. وبآدم: هو أبو البشر. والشاعر يشير إلى نفخ الله فيه من روحه بعد أن خلقه من صلصال، وذلك حيث يقول تعالى للملائكة ﴿**فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**﴾ الحجر: ٢٩. والحبا: جمع حبوة، مثلثة، وهي ما يحتبي به من ثوب وغيره. والاحتباء: أن يدار الثوب على الساقين والظهر مع الجلوس والاستناد. ويقال: حل حبوته، إذا نهض من جلسته. والملأ: السادة، يعني الملائكة. ومشيه عليهم: أي تعاليه فوقهم. والسجود: جمع ساجد. والركع: جمع راكع، يشير إلى سجود الملائكة له.

(٢٠) في ذراك: في نواحيك. ويوسف: نبي الله عليه السلام. وتكرمها في يوسف: تعففه عن أن يتدنى مع امرأة العزيز، وحين رزق القدرة على تعبير الرؤى. والمرضع: على بناء اسم المفعول: من ترضعه أمه، يعني عيسى عليه السلام وكلامه في المهد. وإلى هذا تشير الآية الكريمة ﴿**ويكلم الناس في المهد**﴾ آل عمران: ٤٦.

٢١ ـ وسَقَتْ قُـرَيْشَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّـدٍ بـالبَـابليِّ مِنَ البَيَـانِ المُمْتِـعِ

٢٢ ـ ومَشَتْ بمُوسَى فِي الظَّلَامِ مُشَـرَّداً وحَـدَتْـهُ فِي قُلَلِ الجِبَـالِ اللُّمَّـعِ

٢٣ ـ حَتَّى إذَا طُـوِيَتْ وَرِثْتِ خِـلَالَـهَـا رُفِـعَ الـرَّحِيقُ وسِـرُّهُ لَمْ يُـرْفَـعِ

٢٤ ـ قَسَمَتْ مَنَـازِلَـكِ الحُـظُوظُ فَمَنْزِلاً أُتْـرِعْنَ مِنْـكِ وَمَنْـزِلاً لم تُـتْـرَعِ

٢٥ ـ وخَلِيَّـةً بـالنَّحْـلِ مِنْـكِ عَـمِيـرَةً وخَـلِيَّـةً مَـعْـمُـورَةً بـالـتُّبَّـعِ

٢٧ ـ وحَـظِيـرَةً قَـد أُودِعَتْ غُـرَرَ الـدُّمَى وحَـظِيـرَةً مَـحْـرُومَـةً لَمْ تُـودَعِ

٢٧ ـ نَـظَرَ الـرَّئِيسُ إلَى كَمَـالِكِ نَـظْرَةً لَمْ تَخْـلُ مِنْ بَصَرِ اللَّبِيبِ الأَرْوَعِ

٢٨ ـ فَـرَآهُ مَـنْـزِلَـةً تَـعـرَّضَ دُونَـهَـا قِصَرُ الحَيَاةِ وحَـالَ وَشْكُ المَصْـرَعِ

٢٩ ـ لَـوْلَا كَمَـالُـكِ فِي الـرَّئِيس ومِثْلِهِ لم تَحْسُنِ الـدُّنْيَـا ولم تَتَـرَعْـرَعِ

---

(٢١) قريش: يعني قبيلة قريش، سميت باسم أبيها الأول، وفيها الوجهان الصرف وعدمه، لأنـه يغلب فيها اعتبار التذكير. ومحمد: هـو نبي الله ﷺ. والبابلي: نسبـة إلى بابـل، نـاحيـة منها الكـوفة والحلة، وإليها ينسب السحر والخمر والبيان.

(٢٢) مشرداً: لا مأوى له. وحدته: أي قادته. وقلل الجبال: قممها وأعاليها. واللمع: المضيئة. يشير إلى النار التي آنسها موسى من جانب الطور وذلك حيث يقول تعالى على لسان موسى ﴿**آنس من جـانب الطور ناراً**﴾ القصص: ٢٩. يـريد أرض التيـه بين أيلة ومصر وبحـر القلزم وجبال السـراة من أرض الشام، وفيها مواضع صلبة وهي التي ضل فيها موسى ومن معه من بني إسرائيل أربعين سنة.

(٢٣) طـويت: أي الروح، أي لفت صفحتهـا، يعني فارقت الجسـد. ورثت: أي حُزت. وخـلالها، أي: صفاتها. والرحيق: الخمر، ورفعه، يعني كف عن شربه. وسره أي نشـوته. ولم يـرفع: أي بـاقٍ. جعل الإنسان موصولاً بروحه بعد انطوائها صلة شارب الخمر بعد رفعها بنشوتها.

(٢٤) قسمـت: أي تقاسمت. ومنازلـك: الضميـر للروح، حيث تحل. وأتـرعن: أي الحظوظ. والإتـراع: الملء، يصف تباين الناس حظوظاً.

(٢٥) الخلية: بيت النحل، شبه جسم الإنسان بها. وعميرة: آهلة بالنحل. والتبـع: يعسوب النحـل، وهو لا يعمل. من أجل هذا لا يبقي النحل إلا على يعسوب واحد.

(٢٦) الحظيرة: مأوى الماشية. وغرر الـدمى: أي أكرمهن. والدمـى: جمع دميـة، بالضم، وهي الصـورة الممثلة من العاج وغيره.

(٢٧) الرئيس: يعني ابن سينا. والأروع: الذكي الفؤاد.

(٢٨) فرآه: أي كمالـك. وتعرض: عرض. وحال: منـع. ووشك المصـرع: قربـه. والمصرع: المـوت، وهو في الأصل: الطرح على الأرض.

(٢٩) ومثله: أي ومثل الرئيس ممن جاؤوا على كماله. ولم تترعرع: ولم تستو.

٣٠ - اللّهُ ثَبَّتَ أَرْضَهُ بِدَعَائِمٍ ... هُمْ حَائِطُ الدُّنْيَا ورُكْنُ المَجْمَعِ

٣١ - لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَرَاعٍ بَالِغٌ ... شَأْوَ الرئيسِ وكُلَّ صاحِبِ مِبْضَعِ

٣٢ - ذَهَبَ الكَمَالُ سُدًى وضَاعَ مَحلُّهُ ... فِي العَالَمِ المُتَفَاوِتِ المُتَنَوِّعِ

* * *

٣٣ - يا نَفْسُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ أَشِعَّةٌ ... فِي عَامِرٍ وأَشِعَّةٌ فِي بَلْقَعِ

٣٤ - فَإِذَا طَوَى اللّهُ النَّهَارَ تَرَاجَعَتْ ... شَتَّى الأَشِعَّةِ فالْتَقَتْ فِي المَرْجِعِ

٣٥ - لَمَّا نُعِيتِ إِلَى المَنَازِلِ غُودِرَتْ ... دَكّاً ومِثْلُكِ فِي المَنَازِلِ ما نُعِي

٣٦ - ضَجَّتْ عَلَيْكِ مَعَالِماً ومَعَاهِداً ... وبَكَتْ فِرَاقَكِ بالدُّمُوعِ الهُمَّعِ

٣٧ - آذَنْتِهَا بِنَوًى فَقَالَتْ لَيْتَ لَمْ ... تَصِلِ الحِبَالَ ولَيْتَهَا لَمْ تَقْطَعِ

٣٨ - وَرِدَاءِ جُثْمَانٍ لَبِسْتِ مُرَقَّمٍ ... بِيَدِ الشَّبَابِ عَلَى المَشِيبِ مُرَقَّعِ

٣٩ - كَمْ بِنْتِ فِيهِ وكَمْ خَفِيتِ كَأَنَّهُ ... ثَوْبُ المُمَثِّلِ أَو لِبَاسُ المَرْقَعِ

٤٠ - أَسَئِمْتِ مِنْ دِيبَاجِهِ فَنَزَعْتِهُ ... والخَزُّ أَكْفَانٌ إذَا لَمْ يُنْزَعِ

---

(٣٠) أرضه: الضمير لابن سينا. والدعائم: جمع دعامة، وهي ما يقوم عليه البناء.

(٣١) اليراع: القصب تتخذ منه الأقلام، الواحدة: يراعة. والشأو: الغاية. والمبضع: المشرط. ويريد بصاحب المبضع: الجراح.

(٣٢) ذهب: جواب (لو) في البيت السابق. وسدى: هباء.

(٣٣) العامر: المعمور. والبلقع: الخالي من كل شيء.

(٣٤) شتى الأشعة: أي ما تفرق منها. وفي المرجع: أي إلى حيث ترجع، أو في رجوعها.

(٣٥) نعيت: عرف خبر فراقك. والمنازل: أي الأجسام. وغودرت: تركت. ودكاً: مهدومة قد سويت بالأرض. وما نعي: أي لم ينع مثلك فأنت أجل ما للمنازل.

(٣٦) ضجت: أي المنازل. والمعالم: جمع معلم: وهو ما شخص وقام. والمعاهد: جمع معهد، وهو ما يؤسس، وهما منصوبان على الحالية على تأويلهما بمشتقين. والهمع: المنصبة السائلة.

(٣٧) آذنتها: أعلمتها، أي المنازل. والنوى: الفراق. وفقالت: أي المنازل، أي ليتها لم تحل وليتها لما حلت لم ترحل.

(٣٨) ورداء جثمان: أي جثمان كالرداء. ومرقم: أي منقوش. وعلى المشيب: أي مع المشيب والمرقع: المصلح بالرقع.

(٣٩) بنت: ظهرت. وفيه: أي في هذا الرداء. المرفع: الكرنفال الذي يلبس فيه الناس أثواباً مزوّقة.

(٤٠) أسئمت: الخطاب للروح. والديباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير. ونزعته: خلعته. والخز=

٤١ ـ فَــزِعَتْ ومَـا خَفِيَتْ عَلَيْهَـا غَـايَـةٌ لَـكِنَّ مَـنْ يُـرِدِ القِيَـامَـةَ يَفْـزَعِ

٤٢ ـ ضَـرَعَتْ بـأَدْمُعِهَـا إِلَيْكَ ومَـا دَرَتْ أَنَّ السَّفِينَـةَ أَقْـلَعَتْ فِـي الأَدْمُـعِ

٤٣ ـ أَنْتِ الـوَفِيَّةُ لا الـذِّمَـامُ لَـدَيْكِ مَـذْ مُـومٌ ولاَ عَهْـدُ الهَـوَى بِمُضَيَّـعِ

٤٤ ـ أَزْمَعْتِ فـانْـهَلَّتْ دُمُـوعُـكِ رِقَّـةً ولَـو اسْتَطَعْتِ إِقَـامَـةً لَمْ تُـزْمِعِي

٤٥ ـ بـانَ الأَحِبَّـةُ يَـوْمَ بَيْنِـكِ كُلُّهُـمْ وذَهَبْتِ بـالمَـاضِي وبـالمُتَـوَقَّـعِ

= من الثياب: ما ينسج من صوف وإبريسم: وهو أحسن الحرير. وأكفان جمع كفن، وهـو ما يلف فيـه الميت، وهو غير مفارق، أي إذا لم ينزع الثوب مع الأيام كان كفناً.

(٤١) فزعت: أي النفس أو الروح. والقيامة: أي يوم القيامة، يوم يقوم الموتى من قبورهم.

(٤٢) ضرعت: أي النفس، أي توسلت. وإليك: الخطاب للإنسان. والسفينـة، يعني الجسم وما يحمـل. وأقلعت: سارت.

(٤٣) الذمام: العهد.

(٤٤) أزمعت: عزمت. وانهلت: انصبت.

(٤٥) يوم بينك: أي يوم بنت وذهبت. وبالمتوقع: أي بالمستقبل.

(١٥)

* وقال في حنان الأم سنة تسع وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٩م):

١ - إسْمَعْ نَفَائِسَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حِكَمِي ... وافْهَمْهُ فَهْمَ لَبِيبٍ نَاقِدٍ وَاعِي

٢ - كَانَتْ عَلَى زَعْمِهِمْ فِيمَا مَضَى غَنَمٌ ... بِأَرْضِ بَغْدَادَ يَرْعَى جَمْعَهَا رَاعِي

٣ - قَدْ نَامَ عَنْهَا فَنَامَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... لَمْ يَدْعُهَا فِي الدَّيَاجِي لِلْكَرَى دَاعِي

٤ - أُمُّ الفَطِيمِ وسَعْدُ والفَتَى عَلَفٌ ... وابْنُ آمِّهِ وأَخِيهِ مُنْيَةُ الرَّاعِي

٥ - فَبَيْنَمَا هِيَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ... تُحْيِيهِ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وأَوجَاعِ

٦ - بَدَا لَهَا الذِّئْبُ يَسْعَى فِي الظَّلَامِ عَلَى ... بُعْدٍ فَصَاحَتْ أَلا قُومُوا إِلَى السَّاعِي

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
في هذه الأبيات يضرب الشاعر المثل لحنان الأم بنعجة مع وليدها.

(١) النفائس: جمع نفيس، وهو العظيم القيمة الذي يرغب فيه. والحكم: جمع حكمة، وهي القول الذي يبلغ مرتبة المثل.

(٢) على زعمهم: أي فيما يزعم الناس ويظنون. وبغداد: بلد معروف، وكان حاضرة الخلافة العباسية.

(٣) نام عنها: غفل. وفنامت: أي الغنم. وغير واحدة، نصب على الاستثناء. ولم يدعها: أي لم يلم بها. والدياجي: الظلمات، الواحدة: دجية، بالضم. والكرى: النوم. وداعي النوم: سببه.

(٤) أم الفطيم: نصب على البدلية من (غير)، ويصح الرفع، على الخبرية لمبتدأ محذوف. والفطيم: المفطوم، ذكراً أو أنثى، والجمع: فطم، بفتحتين. وسعد: يعني ولدًا لها ثانياً، استوى على أرجله. والعلف: طعام الحيوان وبه سمى الشاعر هذا الابن، إذ جرت العادة أن ينادي على الضأن بهذا الاسم. وابن أم: على العطف ووصل الهمزة للوزن. ويقال هذا للولد المقرب. والمنية: البغية. ومنية الراعي :أي خروف يروق الراعي. فهذه أولاد خمسة مختلفة أوصافها، والشاعر لا يعني الحصر بل يعني أن القطيع كله منها فهي أم الجميع.

(٥) تحت الليل: أي في ظلمته. والأوجال: المخاوف، الواحد: وجل، محركة.

(٦) بدا: ظهر، والذئب: حيوان معروف بعدوانه على الغنم. والساعي: أي الذي جاء يسعى.

٧ - فَقَامَ رَاعِي الحِمَى المَرْعِيِّ مُنْذَعِراً يَقُولُ أَيْنَ كِلَابِي أَيْنَ مِقْلَاعِي

٨ - وضَاقَ بالذِّئْبِ وَجْهُ الأَرْضِ مِنْ فَرَقٍ فانْسَابَ فِيهِ انْسِيَابَ الظَّبْيِ فِي القَاعِ

٩ - فَقَالَتِ الأُمُّ يا لَلْفَخْرِ كَانَ أَبِي حُرّاً وكَانَ وَفِيّاً طَائِلَ البَاعِ

١٠ - إِذَا الرُّعَاةُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهِرَتْ سَهِرْتُ مِنْ حُبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

---

(٧) الحمى: ما تجب عليك حمايته. وراعي الحمى: من يرعاه ويحرسه. والمرعي: صفة للحمى، أي المحروس. ومنذعراً: فزعاً. والكلاب: جمع كلب، وهو حيوان معروف، يستعين به الرعاة في حراسة الغنم. والمقلاع: ما يرمى به الحجر. يريد ما يدفع به الراعي الذئب عن غنمه.

(٨) ضاق بالذئب وجه الأرض: أي غشيته حيرة فلم يعرف سبيله. والفرق: الخوف. وانساب: مضى على وجهه، وفيه، أي في وجه الأرض. والقاع من الأرض: المستوية المطمئنة، وهي مراح الظباء.

(٩) للفخر: من صيغ التعجب، تقال للمتعجب منه، وهي كالمستغاث به، تتعجب من عظم فخرها بما فعلت. وحراً: يعني طليقاً يرعى حيث يشاء. والوفي: الملتزم بالعهد. وطائل: أي طويل. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً، ويكنى بطوله عن القدرة على بلوغ ما يريد. والأمر على التشبيه. فمن كان له أبٌ هذه صفاته لم يكن غريباً عليه أن يرعى ما بين يديه.

(١٠) من حب: أي بسبب حب. وعلى الراعي، أي ترعى من يرعى بنيها.

(١٦)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - رَآكَ تُحِبُّ السَّجْعَ حَتَّى تَظُنَّهُ هُوَ الحُسْنُ لاَ مَا جَاءَ مِنْ جُوْدَةِ الطَّبْعِ

٢ - فَثَقَّلَ مِنْ صَفْعٍ بِسَجْعٍ ومَا درى بأَنَّ أَجَلَّ السَّجْعِ مَا خَفَّ في السَّمْعِ

(*) من الطويل، والقافية من المتواتر.

وعام الكف: سمي بهذا لما كان بين محمد (بك) المويلحي وبين فتى يسمى محمد نشأت كان قد دخل عليه دار مصباح الشرق التي كانت له فبدرت من محمد المويلحي لفظة استملاح ثار لها الفتى فصفع محمد المويلحي كفاً، وشاع هذا بين الأدباء فأخذوا يتندرون بها شعراً ونثراً.

(١) رآك: الخطاب لمحمد بك المويلحي. والسجع: الإتيان بالكلام مقفى دون مراعاة للوزن الشعري، وكان هذا أسلوب محمد بك المويلحي. ومن جودة الطبع، أي مرسلاً يمليه الخاطر المجرد.

(٢) ثقل: أي فجنح إلى الثقل. ومن صفع: من بيانية، أي بسجع من صفع، أي زاوج في صفعه فكان ثقيلاً ما فعل.

(١٧)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - هِيَ صَفْعَـةٌ سَرَّ الصِّحَـافَـةَ وَقْعُهَـا ورَجَـا بَـيَـانٌ مِثْـلَهَـا وبَـدِيـعُ

٢ - كَـانَتْ تُؤَمِّلُهَـا البِـلَادُ لِيَـرْعَـوِي غِـرٌّ ويَـعْـرِفَ قَـدْرَهُ الـمَـخْـدُوعُ

٣ - عَـظُمَتْ عَلَى مَنْ نَـالَهَـا فَكَـأَنَّـهُ مِنْ كَفِّ كُـلِّ أَخِي نُهًى مَصْـفُـوعُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وعام الكف: قد مر التعريف به.

(١) وقعها: أي أثرها. وسر الصحافة وقعها، يشير إلى أثرها في الوسط الصحفي وما أحدثته فيه. والبيان: الكلام المفصح. والبديع: الكلام المستحسن. وهما فنان من فنون القول. يعني أن البيان والبديع تمنيا مثلها حتىٰ تجود القرائح بهما وتحرك الألسنة كما حركت أقلام الصحفيين.

(٢) البلاد: يعني مصر. وليرعوي: لينزجر. والغر: من ينخدع إذا خدع.

(٣) عظمت: أي الصفعة. ومن نالها: يعني محمد بك المويلحي. والنهى: جمع نهية بالضم، وهي العقل. يشير إلى استهجان ما كان واستنكار العقلاء له.

(١٨)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - رَأَى قَـفَـاكَ الَّـذِي رَآه سَـهْـلاً فَما كَـانَ بـالـمُـمَـنَّـعْ
٢ - فَـبَـاتَ يُـنْـشِـي وبِـتَّ تُـمْـلِي وَهْـوَ يُـقَفِّـي وأَنْـتَ تَـسْـجَـعْ

(*) من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر، وهي مقيدة.
وعام الكف قد مر التعريف به.
(١) قفاك: الخطاب لمحمد بك المويلحي. وبالممنع: أي بالممنوع أن يصفع.
(٢) ينشي: أي ينشيء، بالهمز، أي يقول ابتداء. وتملي: تقول فيكتب عنك. جعل مبادرة الفتى بالصفع إنشاء، كما جعل ما لفظ به المصفوع إملاء يكتب عنه. ويقفي: أي يجعل قصر الكلام على حرف واحد، وهو يعني الضرب على القفا. والسجع: المشاكلة بين فقرتين أو أكثر. جعل توافق صفعاته من هذا.

(١٩)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - رَأَى خَـدَّكَ الفَتَّـانَ أَشْهَى مِن المُنَى ... فَمَــالَ إِلَيْــهِ مَـيْــلَ صَبٍّ مُــوَلَّــعِ

٢ - ومَـا كَـانَ مِمَّنْ يَصْفَـعُ الخَـدَّ كَفُّـهُ ... ولَكِنَّ مَن يَنْـظُرْ خُـدُودَكَ يَصْفَـعِ

(*) من الطويل، والقافية من المتدارك.
وعام الكف قد مر التعريف به.

(١) خدك: الخطاب لمحمد بك المويلحي. والفتان: ذو الفتنة والابتلاء. والمنى: جمع منية، بالضم، وهي ما ترغب فيه. والصب: ذو الشوق. ومولع: مغرم، ولع.

(٢) ما كان: يعني الفتى الذي صفع محمد بك المويلحي.

(٢٠)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بالعيد (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م):

١ - يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ نَوْمِي كَيْفَ تَمْنَعُهُ ... جَفْنِي تَمَنَّى الكَرَى بالطَّيْفِ يَجْمَعُهُ

٢ - بَيْنِي وبَيْنَكَ سِرٌّ لَسْتُ مُؤْتَمِناً ... عَلَيْهِ غَيْرَ خَيَالٍ مِنْكَ أُطْلِعُهُ

٣ - لَهُ حِفَاظٌ ورَأْيٌ فِي مُوَاصَلَتِي ... وأَنْتَ بالهَجْرِ يَا غَدَّارُ تُولِعُهُ

٤ - ما ضَرَّ لَوْ زَارَ أَجْفَانِي وَلِي رَمَقٌ ... عَسَايَ بالرَّمَقِ البَاقِي أُشَيِّعُهُ

٥ - إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَعَطَّفْ قُلْتُ لِي رَشَأٌ ... يَغَارُ مِنْ طَيْفِهِ السَّارِي فَيَمْنَعُهُ

٦ - يَشْكُو إِلَيْكَ ويَشْكُو مِنْكَ مُنْتَحِبٌ ... جَرَى دَماً مِنْ مَغَانِي السُّهْدِ مَدْمَعُهُ

(*) من البسيط، والقافية من المتدارك، والهاء وصل.
وهذه القصيدة من بحر قصيدة ابن زريق وعلى رويها، اومطلعها:

لا تعذليه فإن العذل يولعه ... قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

وعباس حلمي، هو أحد خديويي مصر. ولد سنة (١٨٧٤م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢م). وخلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤م).

(١) الناعس: الذي فتر وقارب النوم. والطرف: العين. ويا ناعس الطرف: يعني من فترت جفونه فهو يغمض لينام. والكرى: النوم. والطيف: يعني خيال المحبوبة.

(٢) أطلعه: أي أطلعه عليه.

(٣) له: أي للخيال. والحفاظ: الرعاية. والمواصلة: أي الجمع فيما بيني وبينه. والغدار: الكثير الغدر والنكث بالعهد. وتولعه: تغريه.

(٤) زار: الضمير للخيال. والرمق: البقية من حياة. وأشيعه: أودعه.

(٥) تتعطف: تعطف وتميل. والرشأ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى.

(٦) منتحب: معلن ببكائه. والمغاني: جمع مغنى، وهو المنزل الذي غني به أهله. والسهد: الأرق. ومغاني السهد: أي حيث يقر المسهد، يعني العينين. والمدمع: مسيل الدمع.

٧ - إنْ جَنَّـهُ اللَّيْـلُ أَدْمَتْ خَـدَّهُ يَـدُهُ وَانْهَـدَّ مِنْ سَوْرَةِ الأَشْجَانِ مَضْجَعُهُ

٨ - أَبْكِي الصِّبَـاءَ رَخِيّـاً مِنْ أَعِـنَّتِـهِ جَـرَى بِنَا لِمَـدَى اللَّذَّاتِ يَقْطَعُـهُ

٩ - صَحَا الفُؤَادُ عَلَى آثَـارِ كَبْـوَتِـهِ إلَّا أَمَـانِيَّ لَا تَـنْـفَـكُّ تَـخْـدَعُـهُ

١٠ - إذَا تَـمَـثَّلْتُـهُ فِي الـلُّبِّ طَـارَ لَـهُ وَرَفْـرَفَ القَلْبُ حَتَّى خِفْتُ يَتْبَعُـهُ

١١ - أَقُـولُ للنَّفْسِ عَنْـهُ لَا أُغَـالِـطُهَـا مَضَى بِـهِ زَمَنٌ هَيْـهَـاتَ يُـرْجِعُـهُ

١٢ - إذَا صِبَـا المَـرْءِ وَلَّى غَيْـرَ مُـرْتَجِعٍ فَمَـا لَـهُ بِـالتَّصَـابِي لَا يُـوَدِّعُـهُ

١٣ - أُجِـدُّ لِـلَّهْـوِ أَثْـوَابـاً وأُخْـلِقُـهَـا وَمَـوْضِعُ المَجْـدِ مِنْ بُرْدَيَّ مَـوْضِعُهُ

١٤ - طَلَبْتُـهُ يَـافِعـاً حَتَّى ظَفِـرْتُ بِـهِ وَالمَجْـدُ يَجْمُلُ فِي الفِتْيَـانِ مَوْقِعُـهُ

١٥ - فِي الغَـرْبِ مُغْتَرِبـاً وَالشَّـرْقُ مُلْتَفِتٌ مُـشَنَّـفٌ بِحَـفِيظِ الـدُّرِّ مِـسْـمَـعُـهُ

١٦ - كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَخُـذْ لِلعِلْمِ حَفْلَتَـهُ فَمَـا وَجَـدْتُ كَعِلْمِ المَـرْءِ يَنْفَعُـهُ

---

(٧) جنه: ستره. وأدمت خده: أسالته دماً من كثرة ما يجفف دموعه. والسورة: الشدة والهياج. والأشجان: جمع شجن، محركاً، وهو الهم والحزن. والمضجع: حيث الرقود. ويعني بانهداده: ما يناله من كثرة الحركة.

(٨) الصباء: أي الصبا، بالقصر، فمد للشعر. والصبا: الصغر والحداثة. ورخياً: أي قد أرخي لـه الحبل فانطلق كما يهوى. وأعنة: جمع عنان، بالكسر، وهو سير اللجام الـذي تمسك بـه الدابـةُ، وجرى: الضمير للصبا. والمدى: الغاية.

(٩) الكبوة: العثرة.

(١٠) تمثلته: أي تخيلته، والضمير للصبا. واللب: العقـل. وطار: خف. ولـه: أي للصبا. ورفـرف: أي خفق ودق. وفي الكلام مراعاة النظير، وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد.

(١١) عنه: عن الصبا.

(١٢) ولى: ذهب. والتصابي: تكلف الصبا. أي فكيف لا يشيـع التصابي حين ودع الصبـا ولا أمل لـه في عودته.

(١٣) أُجد: أي أجدد. وأخلقها: وأبليها. والبـرد: الكساء، ويعني ببـرديه، الثوب الذي يلبس ومـا يغطي الجسم من جلد. أي إنه يلبس للهو ثوباً بعد ثوب. لكن هذا لا يزحزحه عن موضعه من المجد.

(١٤) طلبته: أي المجد. واليافع: من شارف الاحتلام، ويجمل: يحسن.

(١٥) في الغـرب: أي أوروبـا. يشيـر إلى أيـام التحصيـل. ومشنف: ممتـع. وحفيظ الـدر: أي مصـونـه ومحفوظه لنفاسته. يعني شعره أيام غربته كان يمتع به أهل العربية في الشرق.

(١٦) حفلته: أي الاهتمام به.

١٧ - والشِّعْرُ بالعِلْمِ والعِرْفانِ مُقْتَرِناً ... كالتِّبْرِ زِدْتَ لَهُ ماساً تُرَصِّعُهُ

١٨ - فإِنْ جَمَعْتَ إِلَى حَظَّيْهِمَا خُلُقاً ... فَذَلِكَ الحَظُّ إِنْ فَكَّرْتَ أَجْمَعُهُ

١٩ - يا مُتْعَباً بِهِلَالِ العِيدِ يَرْقُبُهُ ... العِيدُ مِنْ غُرَّةِ العَبَّاسِ مَطْلَعُهُ

٢٠ - النِّيلُ يا ابْنَ عَلِيٍّ وهْوَ مِنْ ذَهَبٍ ... مَصَبُّهُ لَكَ مِيرَاثٌ ومَنْبَعُهُ

٢١ - جَرَى يُحَاكِيكَ إِحْسَاناً وعَارِفَةً ... فَقَصَّرَتْ عَنْ نَدَى كَفَّيْكَ أَذْرُعُهُ

٢٢ - كِلَا الخِضَمَّيْنِ بالأَرْزَاقِ مُضْطَلِعٌ ... يَفِيضُ مِنْ أَنْعُمِ الرَّحْمَنِ مُتْرَعُهُ

٢٣ - أَهْدَى لَكَ الحَمْدَ وادِيهِ وشَاطِئُهُ ... وأُمَّةٌ فِي ظِلَالِ الأَمْنِ تَزْرَعُهُ

٢٤ - إِنَّ ابْنَ دَاوُدَ أَجْرَى الرِّيحَ لَيِّنَةً ... وأَجْرَتِ النِّيلَ بالخَزَّانِ إِصْبَعُهُ

٢٥ - أَوْمَا بِهَا فإِذَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ... بَحْرٌ يُرَوِّي القُرَى والنَّاسَ مَشْرَعُهُ

٢٦ - مَفَاخِرٌ لَكَ نَسَّانَا الزَّمَانُ بِهَا ... ما نَالَ قَيْصَرُهُ أَوْ حَازَ تُبَّعُهُ

---

(١٧) العرفان: المعرفة. ومقترناً: نصب على الحال. والتبر: أي الذهب، وهو في الأصل فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا.

(١٨) الحظ: النصيب. والحظان: يعني نصيبك من الشعر والعلم. وأجمعه: على التفضيل، أي هو الأكثر جمعاً.

(١٩) يرقبه: ينتظر طلوعه. والغرة: الجبهة.

(٢٠) يا ابن علي، يعني ابن محمد علي، فهو جده الأعلى مؤسس الأسرة العلوية بمصر. ومن ذهب: يعني ما يحمله النيل معه من غرين. والغرين يكسب أرض مصر خصباً. مصبه: أي حيث يصب، ومنبعه، أي حيث ينبع، وميراث، أي إرث ورثته عن أجدادك.

(٢١) جرى: الضمير المستكن يعود إلى النيل في البيت السابق. والعارفة: الإحسان. والندى: الجود والسخاء. وأذرعه: يعني فروعه. ويكنى بتقصير الأذرع عن قبض اليد بخلاً.

(٢٢) الخضم: البحر الزاخر، ويعني بالخضمين النيل وعباساً. ومضطلع: ناهض. ويفيض: يكثر ويسيل. وأنعم: جمع نعمة، بالكسر، وهي ما أنعم به تعالى من رزق وغيره. والمترع: اسم مفعول من أترع الإناء، إذا ملأه.

(٢٣) الحمد: الثناء. وواديه: أي وادي النيل.

(٢٤) ابن داود: هو سليمان عليه السلام. وكان من معجزاته تسخير الله الريح له. وإلى هذا تشير الآية الكريمة **﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾** ص: ٣٦. والخزان: أي خزان أسوان الذي تحجز مياه النيل خلفه لينظم توزيعها، وإصبعه، أي إصبع عباس.

(٢٥) أوما: أي أومأ، بالهمز، فسهل للشعر. وأومأ: أي أشار. والمشرع: مورد الماء. وهو فاعل الفعل: يروي.

(٢٦) لك: الضمير لعباس. وبها: أي بالمفاخر. وقيصر: لقب كان لملوك الروم. وتبع: لقب كان لملوك اليمن. وهؤلاء وهؤلاء كانت لهم مفاخرهم.

٢٧ - يَقُولُ مُفْتَتِنٌ فِي العَالَمِينَ بِهَا ... سَيُنْهِضُ الشَّرْقَ عَبَّاسٌ ويَرْفَعُهُ

٢٨ - ومِصْرُ أَجْدَرُ أَنْ تُعْطَى زَعَامَتَهُ ... لا فَضْلَ فِي الشَّرْقِ إلَّا مِصْرُ مَرْجِعُهُ

٢٩ - رَعَى شَبَابُكَ لِلأَخْلَاقِ مُكْرِمَهَا ... عَنْ رِيبَةٍ وشَبَابُ المَرْءِ يَدْفَعُهُ

٣٠ - أَزْرَيْتَ فِيهِ بِكِسْرَى حِكْمَةً وَنُهًى ... فَمَا الَّذِي بأَوَانِ الشَّيْبِ تَصْنَعُهُ

٣١ - يَا أَكْرَمَ الصِّيْدِ وَجْهاً حِينَ أَنْظُرُهُ ... وأَشْرَفَ الصِّيدِ نُطْقاً حِينَ أَسْمَعُهُ

٣٢ - المَجْدُ فِي ثَوْبِكَ البَاهِي مُؤَثَّلُهُ ... والعِزُّ فِي بُرْدِكَ الضَّافِي مُمَنَّعُهُ

٣٣ - إنِّي أُحِبُّكَ حُبَّ المَرْءِ مُهْجَتَهُ ... لأَجْلِ مِصْرَ وعَهْدٍ لَا أُضَيِّعُهُ

٣٤ - وَمَا حَسِبْتُ عَلَى تَارِيخِهَا أَحَداً ... فَوْقَ الخَلِيقِ لَهُ مَا سَوْفَ أُودِعُهُ

٣٥ - إسْتَقْبِلِ الدَّهْرَ أَعْيَاداً بِلَا عَدَدٍ ... ودُمْ لِمِصْرَ ولِي عِيداً نُمَتِّعُهُ

٣٦ - الخَيْرُ مَا أَنْتَ رَائِيهِ وفَاعِلُهُ ... والأَمْرُ مَا أَنْتَ مُمْضِيهِ ومُزْمِعُهُ

---

(٢٧) المفتتن: المعجب، على بناء اسم المفعول. وبها: أي بمفاخر عباس.

(٢٨) أجدر: أحق. وزعامته: أي رياسته، والضمير للشرق.

(٢٩) رعى: حفظ وصان. ومكرمها: أي معظمها ومبجلها. والريبة: الظن والشك والتهمة. ويدفعه: أي إلى ما فيه ريبة.

(٣٠) أزريت: أي جئت بما يعجز عنه غيرك ويعييه. وفيه: أي في رعاية شبابك للأخلاق. وكسرى: لقب كان لملوك الفرس، وبهم كان يضرب المثل في الأبهة والعظمة. ونهى: جمع نهية بالضم، وهي العقل. وأوان الشيب: زمنه ووقته، أي إذا كان هذا ماتفعله في شبابك، والشباب مُغْوٍ، فماذا سيكون منك في شيبك، والشيب هاد رادع.

(٣١) الصيد: جمع أصيد، وهو المزهو بنفسه.

(٣٢) الباهي: الحسن الجميل. ومؤثله: على بناء اسم المفعول، أي أصله. والبرد: ما يلتحف به. والضافي: السابغ، وهو كناية عن الجاه. وممنعه: على بناء اسم المفعول، مأمنه وحماه.

(٣٣) المهجة: الروح. وعهد: أي لأجل عهد.

(٣٤) وما حسبت: وما عددت. وعلى تاريخها: أي وعلى مدى تاريخها: والضمير لمصر. والخليق له: أي الجدير له، يعني عباساً. وما سوف: أي الذي سوف. وأودعه أي أضمنه ثنائي ودعائي، وهو ما سيذكر في البيت التالي.

(٣٥) استقبل: الخطاب لعباس.

(٣٦) ممضيه: مبرمه، ومزمعه، أي عازم عليه.

(٢١)

* وقال في الحرب العالمية الأولى في السابع عشر من نوفمبر سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف (١٧ نوفمبر ١٩١٤م):

١ - دَعْ مـا يَضُرُّكَ والْتَمِسْ مَـا يَنْفَـعُ ... واخْتَـرْ لِنَفْسِـكَ مَـا يَـزِينُ ويَـرْفَـعُ

٢ - واسْمَعْ لِقَوْلِ العَقْلِ لَا قَوْلِ الهَوَى ... إنَّ الـهَـوَى لِضَـلَالِـهِ لَا تَـتْبَـعُ

٣ - واجْعَـلْ شَبَـابَـكَ مِنْ هَـوَاكَ بِمَـأْمَنٍ ... إنَّ الشَّبَـابَ هُـوَ العِنَـانُ الأَطْـوَعُ

٤ - واعْلَمْ فَقِـدْمـاً لِلْمَمَـالِـكِ فُتِّحَتْ ... بـالعِلْمِ أَبْـوَابُ السَّعَـادَةِ أَجْمَـعُ

٥ - إنَّ الـشُّـعُـوبَ إذَا أَرَادُوا نَـهْـضَـةً ... بِـذَرَائِعِ العِلْمِ الصَّحِيحِ تَـذَرَّعُـوا

٦ - وانْـظُرْ بِعَيْـنٍ فِـي الأُمُـورِ جَلِيَّـةٍ ... لا تُـثْبِـتُ الأَشْيَـاءَ عَـيْـنٌ تَـدْمَـعُ

٧ - مِمَّـا أَحَبَّ بِـهِ الـرِّجَـالُ بِـلَادَهُمْ ... أَنْ يُحْسِنَ الإنْسَـانُ فِيمَـا يَصْنَـعُ

٨ - واحْفَظْ عَلَى مِصْـرَ السَّكِينَـةَ إنَّهَـا ... رَوْضٌ بِـأَفْيَـاءِ السَّـكِيـنَـةِ مُمْـرِعُ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) دع: اترك، ماضيه: ودع. والتمس: اطلب.

(٢) لضلاله: أي لبعده عن القصد.

(٣) العنان: ما تقاد به الدابة. والأطوع: الأكثر طواعية.

(٤) قدماً: أي قديماً.

(٥) الذرائع: جمع ذريعة، وهي الوسيلة. وتذرعوا: توسلوا.

(٦) جلية: أي مبصرة متفتحة.

(٧) مما أحب: أي من حب الرجال بلادهم.

(٨) يقال: حفظ عليه كذا، إذا أبقاه له ولم ينزعه عنه. والسكينة: الطمأنينة والاستقرار. وإنها، الضمير لمصر. والأفياء: جمع فيء، بالفتح، وهو الظل بعد الزوال ينبسط شرقاً. وممرع: مخصب.

٩ - وصُنِ اليَـدَيْنِ عَن الـدِّمَـاءِ فـإنَّهَـا　　فِي البَغْيِ أَوْخَمُ مَـا يكُونُ المَـرْتَعُ
١٠ - الخَتْـلُ مِنْ خُلُقِ الـذِّئَـابِ وشَهْـوَةٌ　　فِي الـرَّأسِ يَرْكَبُهَـا الجَبَانُ فَيَشْجُعُ
١١ - بَرِيءَ العِبَادُ مِن الشَّـرَائِعِ كُلِّهَـا　　إنْ كَـانَ قَتْـلُ النَّفْسِ مِمَّـا يَـرْفَـعُ
١٢ - لا تَـذْكُـرَنَّ الحَـرْبَ أَوْ أَهْـوَالَهَـا　　إلَّا بِـقَـلْبٍ خَـاشِـعٍ يَـتَـوَجَّـعُ
١٣ - وأذْرِفْ عَلَى القَلْبِ الـدُّمُوعَ فكُلُّكُمْ　　فِـي آدمٍ أَهْـلٌ وآدَمُ يَـجْـمَـعُ
١٤ - لِلْخَلْقِ صِبْيَـانٌ كَمَـا لَـكَ صِبْيَـةٌ　　ولَهُمْ لِبَـاسٌ فَـارَقُـوهُ ومَضْجَعُ
١٥ - واخْـرُجْ مِن الحَـرْبِ العَـوَانِ بِعِبْـرَةٍ　　إنَّ العِـظَاتِ مِن الحَـوَادِثِ أَوْقَـعُ
١٦ - إسْمَـعْ حَـدِيثَ جُنَاتِهَـا وصُـلاتِهَا　　هَـلْ كَـانَ فِيهَـا للدِّيَـانَـةِ مَـوْضِـعُ
١٧ - المَـالُ بَـاعِثُهَـا الأَثِيـمُ ولَمْ تَـزَلْ　　تُـرْدِي المَـطَامِـعُ نـاسَهُنَّ وتَصْـرَعُ
١٨ - لَمَّـا رَمَتْ دُوَلُ المَسِيحِ بِهَـوْلِهَـا　　مَشَتِ اثْـنَتَـانِ لَـهَـا وهَبَّتْ أَرْبَـعُ

---

(٩) صن: احفظ. وعن الدماء: أي عن سفك الدماء. وانها: أي الدماء وسفكها. والبغي: مجاوزة الحد ظلماً. وأوخم: أي أكثرها وخامة، وهي عدم الاستمراء. والمرتع: المرعى.
(١٠) الختل: الأخذ والخدع عن غفلة.
(١١) الشرائع: جمع شريعة، وهو ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام. ويرفع: أي ما يشاد به ويذكر.
(١٢) الأهوال: جمع هول، بالفتح، وهو ما يهول ويفزع. وخاشع: أي مذعن خاضع.
(١٣) اذرف: أسل. وعلى القلب، أي على ما كان منه من قسوة وخلو من المحبة. وفي آدم: أي ترجعون إلى آدم، هو أبو البشر أجمع.
(١٤) الخلق: أي الناس. واللباس: ما كانوا يلبسونه قبل الانخراط في الجيش، يعني الحال التي كانوا عليها قبل.
(١٥) العوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. والعبرة: العظة. وأوقع: أي أكثر وقعاً وأثراً.
(١٦) الجناة: جمع جان، وهو من يجر عليك الذنب. وصلاتها: جمع صال، وهو من يصلي بالحرب ويذوق ويلاتها.
(١٧) الأثيم: الذي يقع في الإثم والجرم. وتردى: تهلك. وناسهن: أي ناس المطامع. وتصرع: أي تميت.
(١٨) دول المسيح: يعني دول أوروبا، فأهلها على المسيحية. واثنتان: يعني النمسا والصرب، ففي الثامن والعشرين من يوليو سنة (١٩١٤م) أعلنت النمسا الحرب على الصرب. وفي اليوم الأول من أغسطس أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا. وفي الرابع من أغسطس أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا. وفي الثاني والعشرين من أغسطس أعلنت اليابان الحرب على ألمانيا. وفي الثاني والعشرين من نوفمبر انضمت تركيا إلى ألمانيا.

١٩ - يَتَقَاذَفُونَ ولِلْكَنَائِسِ هِزَّةٌ وَيَسُوعُ يَنْظُرُ والزَّكِيَّةُ تَسْمَعُ

٢٠ - واللَّهُ يَغْضَبُ والعَنَاصِرُ تُبْتَلَى والسَّيْفُ يَضْحَكُ فِي الدِّمَاءِ ويَلْمَعُ

٢١ - نَزَلَ البَلاَءُ وَحَلَّ طُوفَانُ دَمٍ بالمُسْلِمِينَ سَمَاؤُهُ لاَ تُقْلِعُ

٢٢ - كَانُوا بِظِلِّ السِّلْمِ لاَ بِهِلاَلِهِمْ شَرٌّ يُرَادُ وَلاَ حِمَاهُ مُرَوَّعُ

٢٣ - لَوْلاَ قَضاءُ اللَّهِ مَا خَاضُوا الوَغَى إنَّ القَضَاءَ إِذَا أَتَى لاَ يُدْفَعُ

٢٤ - تِلْكَ العَوَانُ عَلَى الشَّدِيدِ شَدِيدَةٌ أَيْنَ السُّيُوفُ لِمِثْلِهَا والأَدْرُعُ

٢٥ - مَاذَا انْدِفَاعُ المُسْلِمِينَ بِمَوْقِفٍ الغَالِبُ المَنْصُورُ فِيهِ مُضَعْضَعُ

٢٦ - حَرْبٌ عَلَى حَرْبٍ حَنَانَكَ رَبَّنَا لَمْ يَبْقَ مِنَّا مَا يَنَالُ المِدْفَعُ

٢٧ - لاَ تَأْخُذَنَّ بَرِيئَنَا بِمُسِيئِنَا فَالعَدْلُ كُلُّ حَاصِدٌ مَا يَزْرَعُ

٢٨ - يَا رَبِّ بِالرُّسْلِ الكِرَامِ بِآلِهِمْ بِاللَّوْحِ والكُرْسِيِّ وهْوَ المَفْزَعُ

٢٩ - أَدْرِكْ دِمَاءَ الخَلْقِ إِنَّ دِمَاءَهُمْ سَالَتْ فَوَجْهُ الأَرْضِ مِنْهَا مُتْرَعُ

---

(١٩) يتقاذفون: أي يقذف بعضهم بعضاً برصاصهم. ويسوع: المسيح عليه السلام، وبه وبدعوته إلى السلام يدينون. والزكية: أي الطاهرة، يعني أمه مريم.

(٢٠) العناصر: يعني الأمم. تبتلى: تصاب. ويضحك: أي تسيل الدماء على صفحتيه فيكون لها هزة، جعل هذا ضحكاً.

(٢١) البلاء: المحنة. والطوفان: الغامر من الماء. شبه الدم الكثير به. ولا تقلع: لا ينقطع مطرها، يشير إلى دخول تركيا الحرب.

(٢٢) بهلالهم: أي بعلمهم الذي يحمل الهلال رمزاً، وكان هذا هو علم الدولة العلية، أي تركيا التي كانت إليها خلافة المسلمين. والحمى: ما تجب عليك حمايته. ومروع: أي مفزع، على بناء اسم المفعول فيهما.

(٢٣) الوغى: الحرب.

(٢٤) تلك: إشارة إلى الحرب. والعوان: التي حورب فيها مرة بعد أخرى. والأدرع: جمع درع، بالكسر، وهو ما يلبس وقاية من السلاح.

(٢٥) مضعضع: مخذول.

(٢٦) حرب على حرب: يشير إلى تلك الحروب المتتابعة قبل هذه التي خاضتها الدولة العلية. وحنانك: أي رحمتك.

(٢٧) الحاصد: الذي يجني ثمار ما يزرع.

(٢٨) والكرسي: أي كرسي العرش حيث يستوي تعالى، يعني صاحب العرش. والمفزع: من إليه مفزع وملجأ.

(٢٩) مترع: مملوء.

٣٠- سَبَحَتْ بِبَحْرِ دِمَائِهِمْ أَشْلَاؤُهُمْ والأَرْضُ لَا تَرْوَى وَلَا هِيَ تَشْبَعُ

٣١- زَادَ الأَرَامِلُ والـيَتَامَى كَثْرَةً حَتَّى لَقَدْ صَعِدَتْ إِلَيْكَ الأَدْمُعُ

٣٢- يَا رَبِّ هَلْ تِلْكَ القِيَامَةُ كُلُّهَا أَمْ لِلْقِيَامَةِ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْقِعُ؟

---

(٣٠) الأشلاء: جمع شلو، بالكسر، وهو العضو.

(٣١) الأرامل: جمع أرملة، وهي من مات زوجها. واليتامى: جمع يتيم، يعني من مات أبوه.

(٣٢) تلك: يعني هذه الحرب. والقيامة، أي يوم القيامة يوم يفنى العالم.

(٢٢)

* وقال في تكريم عبد الحميد الرافعي سنة تسع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٩م):

١ ـ أَعِرْنِي النَّجْمَ أَوْ هَبْ لِي يَرَاعَا ... يَزِيدُ الرَّافِعِيِّينَ ارْتِفَاعَا

٢ ـ مَكَانُ الشَّمْسِ أَضْوَأُ أَنْ يُجَلَّى ... وأَنْبَهُ فِي البَرِيَّةِ أَنْ يُذَاعَا

٣ ـ بَنُو الشَّرْقِ الكِرَامِ الوَارِثُوهُ ... خِلَالَ البِرِّ والشَّرَفَ اليَفَاعَا

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وعبد الحميد الرافعي: هو عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الرافعي، شاعر من أهل طرابلس الشام، وكان مولده بها سنة (١٢٧٥هـ/١٨٥٩م) وكان يلقب ببلبل سورية.

تلقى علومه بالأزهر، ثم قضى بضع سنين بمدرسة الحقوق بالأستانة. وكان مستنطقاً في بلده نحواً من عشرة أعوام، ثم قائم مقام في الناصرة وغيرها نحواً من عشرين عاماً.

وكانت له صلة بالشيخ أبي الهدى الصيادي أيام السلطان عبد الحميد. ولقد نفي ثم عاد إلى طرابلس.

وفي سنة (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) احتفلت به جمهرة من الشعراء والكتاب لبلوغه سبعين عاماً، وكان هذا الحفل في دمشق، وشاركت فيه شتى الأقاليم. وقد جمع ما قيل من خطب وقصائد في كتاب (ذكر يوبيل بلبل سورية).

وللرافعي دواوين أربعة من الشعر، وهي:

١ ـ الأفلاذ الزبرجدية في مدح العترية الأحمدية.

٢ ـ مدائح البيت الصيادي.

٣ ـ المنهل الأصفى في خواطر المنفى.

٤ ـ ديوان شعره.

وكانت وفاة الرافعي سنة (١٣٥٠هـ/١٩٣٢م).

(١) أعرني النجم: أعطني إياه عارية. وهب لي: أعطني. ويراعاً: أي قلماً، والأصل: فيه القصب الذي تتخذ منه الأقلام، جمع، واحده: يراعة. والرافعيين: من ينتسبون إلى الرافعي الجد الأول.

(٢) يجلى: يبين ويوضح. وأنبه: أعلى شرفاً. والبرية: الخلق أجمع، الأصل فيه الهمز وتركه أولى.

(٣) بنو الشرق: أي آل الرافعي. وخلال: جمع خلة، بالضم، يعني الطبع، وهي معمول ثان لاسم=

٤ - تَـأَمَّلْ شَمْسَهُمْ ومَـدَى ضُحَـاهَـا تَجِـدْ فِي كُـلِّ نَـاحِيَـةٍ شُعَـاعَـا

٥ - قَـدِ اقْتَسَمُـوا مَمَـالِكَـهُ فَكَـانَـتْ لَهُمْ وَطَنـاً مِن الفُصْحَى مُشَـاعَـا

٦ - هُـمُ زَادُوا القَـضَـاءَ جَـمَـالَ وَجْـهٍ وزَادُوا غُـرَّةَ الـفُـتْـيَـا الْـتِمَـاعَـا

٧ - أَبَـوْا فِـي مِـحْـنَـةِ الأَخْـلاَقِ إِلاَّ لِـيَـاذاً فِي الـعَقِـيـدَةِ وامْـتِـنَـاعَـا

٨ - أَوَوْا شِـيـبـاً وشُـبَّـانـاً إِلَـيْـهَـا تَخَـالُهُـمُ الصَّـحَـابَـةَ والتِّـبَـاعَـا

٩ - إِذَا أُسْـدُ الشَّـرَى شَبِـعَتْ فَـعَفَّـتْ رَأَيْـتَ شَبَـابَـهُمْ عَـفُّـوا جِـيَـاعَـا

١٠ - فَلَمْ تَـرَ مِصْـرُ أَصْـدَقَ مِـنْ أَمِـينٍ ولاَ أَوْفَـى إِذَا رِيـعَـتْ دِفَـاعَـا

١١ - فَـتًـى لَـمْ يُـعْطِ مِـقْـوَدَهُ زَمَـانـاً شَـرَى الأَحْـرَارَ بِـالـدُّنْـيَـا وَبَـاعَـا

١٢ - عَـظِيمٌ فِي الخُصُـومَـةِ مَـا تَجَنَّى ولاَ رَكِـبَ السِّـبَـابَ ولاَ القِـذَاعَـا

= الفاعل: وارثوه. والبر: الخير. واليفاع: السامي.

(٤) المدى: الغاية والنهاية. وضحاها: ضوءها.

(٥) قد اقتسموا ممالكه، أي حل كل نفر منهم في مملكة.

(٦) القضاء: يعني منصب القاضي. والغرة: الجبين. والفتيا: أي الإفتاء فيما يشكل من مسائل شرعية وقانونية. فلقد كان منهم في مصر القاضي والمفتي.

(٧) في محنة الأخلاق: أي فيما ابتليت فيه الأخلاق من زيغ. واللياذ: اللجوء والتحصن والامتناع والاحتماء.

(٨) أوى: ضم. الصحابة، يعني صحابة الرسول ﷺ، وهم من عايشوه وماتوا مسلمين، واحدهم صحابي. والتباع: من لقوا الصحابة مؤمنين بالنبي ﷺ وماتوا على الإسلام، واحدهم: تابعي. يشير إلى من ضموا إليهم من كبار وشبان ليفيدوهم من علمهم.

(٩) الشرى: الموضع الكثير الأسد. ويقال: هم أسد الشرى، إذا كانوا أشداء وشجعاناً. يعني، على ما كان عليه الآباء يكون الأبناء زهداً وقناعة.

(١٠) أمين: هو أمين بن عبد اللطيف الرافعي، كاتب سياسي، من أهل طرابلس الشام. ولد بمصر بمدينة الزقازيق سنة (١٣٠٣هـ/١٨٨٦م) وقد تولى أبوه الإفتاء بالإسكندرية وتخرج هو في مدرسة الحقوق بالقاهرة. وكان عضواً بالحزب الوطني، وكانت له مقالاته في جريدة: اللواء، والعلم، والشعب. وقد حكم عليه بالسجن أيام الحرب العالمية الأولى. وبعد الحرب ابتاع جريدة الأخبار. ومع ظهور حزب الوفد كان من أنصاره إلى أن اختلف مع زعيم الحزب سعد زغلول، وعاش مستقلاً يناضل عن رأيه إلى أن مات سنة (١٣٤٦م/١٩٢٧م). وريعت: إذا أصابها ما يفزعها.

(١١) المقود: ما تقاد به الدابة. وإعطاء المقود، يكنى به عن الانصياع. وشرى: اشترى. يشير إلى بذله الدنيا في سبيل كسبه الأحرار إلى جانبه.

(١٢) تجنى: ادعى على غيره جناية لم يفعلها. والسباب: المشاتمة. والقذاع: المشاتمة بالكلام القبيح.

١٣ - تَمَرَّسَ بالنِّضَالِ فَلَسْتَ تَدْرِي ... أَأَقْلَاماً تَنَاوَلَ أَمْ نِبَاعَا
١٤ - ويابْنَ السَّابِقِ المُزْرِي ارْتِجَالاً ... بِرُوَّاضِ القَصَائِدِ وابْتِدَاعَا
١٥ - أَمَا يَكْفِي أَبَاكَ السَّبْقُ حَتَّى ... أَتَى بِكَ أَطْوَلَ الشُّعَرَاءِ بَاعَا
١٦ - شَدَا الحَادِي بِشِعْرِكَ فِي الفَيَافِي ... وحَرَّكَتِ الرُّعَاةُ بِهِ اليَرَاعَا
١٧ - وفَاتَ الطَّيْرَ أَلْفَاظاً فَحَامَتْ ... عَلَى المَعْنَى فَصَاغَتْهُ صَنَاعَا
١٨ - إذَا حَضَرَ البَلَابِلَ فِيهِ لَحْنٌ ... تَبَادَرَتِ الحَمَامُ لَهُ اسْتِمَاعَا
١٩ - مَشَى لُبْنَانُ فِي عُرْسِ القَوَافِي ... وأَقْبَلَ رَبْوَةً واخْتَالَ قَاعَا
٢٠ - وَهَزَّ المَنْكِبَيْنِ لِمِهْرَجَانٍ ... زَهَا كالبَاقَةِ الحُسْنَى وضَاعَا
٢١ - وأَقْبَلَتِ الوُفُودُ عَلَيْهِ تَتْرَى ... كَسِرْبِ النَّحْلِ فِي الثَّمَرَاتِ صَاعَا
٢٢ - غَدَا يُزْجِي الرِّكَابَ وَرَاحَ حَتَّى ... أَظَلَّ دِمَشْقَ وانْتَظَمَ البِقَاعَا
٢٣ - تَرَى ثَمَّ القَرَائِحَ والرَّوَابِي ... تَبَارَيْنَ افْتِنَاناً واخْتِرَاعَا

---

(١٣) تمرس: تدرب. والنضال: المحاماة والمدافعة. وتناول: أمسك. والنباع: جمع نبع، بالفتح، وهو شجر ينبت في قُلة الجبل تتخذ منه القسي والسهام.

(١٤) المزري: الذي يهون من شأن غيره. والارتجال: إرسال القول عفواً. ورواض: جمع رائض، وهو المذلل. والابتداع: الإتيان بالقول على غير مثال سبق.

(١٥) الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. وطولها كناية عن القدرة على التناول.

(١٦) شدا: ترنم وغنى. والحادي: من يحدو الإبل يغني لها لينشطها على السير. والفيافي: جمع فيفاء، وهي الصحراء الواسعة المستوية. والرعاة: جمع راع، وهو من يقوم على الماشية حفظاً. واليراع: القصب يزمر فيه، الواحدة: يراعة.

(١٧) فات الطير: فاقها. وألفاظاً: منصوب على التمييز، وألفاظاً: يعني نطقاً وتغريداً. وحامت: دارت. وصناعا: أي في مهارة وحذق. جعل معاني شعره كتغريد الطير.

(١٨) حضر: تهيأ. وفيه: أي في الشعر. ولحن: صوت منغم. وله: أي اللحن.

(١٩) لبنان إقليم معروف يشير إلى مشاركته في هذا الحفل. والربوة: المكان المرتفع. والقاع: المكان المنخفض. وربوة وقاعا: نصبا على الحالية. يشير إلى مشاركة لبنان كله في الحفل.

(٢٠) زها: تاه. والباقة: الحزمة من الزهر. وضاع: ذكت رائحته.

(٢١) تترى: تتوالى. وصاع: تفرق وتبع بعضه بعضاً.

(٢٢) غدا: أخذ. يزجي: يسوق ويدفع. والركاب: الركب. وأظل: غطى. وانتظم: ضم. والبقاع: موضع قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة.

(٢٣) ثم: هناك. والقرائح: جمع قريحة، وهي ملكة يستطاع بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي. والروابي: =

٢٤ - رَبِيعُ طَبِيعَةٍ وَرَبِيعُ شِعْرٍ تَخَلَّلَ نَفْحُ طِيبِهِمَا الرِّبَاعَا
٢٥ - كَأَنَّكَ بِالقَبَائِلِ فِي عُكَاظٍ تَجَاذَبْتِ المَنَابِرَ والتِّلاَعَا
٢٦ - بَنَتْ مُلْكاً مِن الفُصْحَى وشَادَتْ بِوَحْدَتِهَا الحَيَاةَ والاجْتِمَاعَا
٢٧ - فَعَادَتْ أُمَّةً عَجَباً وكَانَتْ رُعَاةَ الشَّاءِ والبَدْوَ الشِّعَاعَا
٢٨ - أمِيرَ المِهْرَجَانِ وَدِدْتُ أَنِّي أَرَى فِي مِهْرَجَانِكَ أَوْ أُرَاعَى
٢٩ - عَدَتْ دُونَ الخُفُوف لَهُ عَوَادٍ تَحَدَّيْنَ المَشِيئَةَ والزِّمَاعَا
٣٠ - ومَا أَنَا حِينَ سَارَ الرَّكْبُ إلَّا كَبَاغِي الحَجِّ هَمَّ فَمَا اسْتَطَاعَا
٣١ - أَقَامَ بِغَبْنِهِ لَمْ يَقْضِ حَقّاً ولاَ بَلَّ الصَّبَابَةَ والنِّزَاعَا
٣٢ - طَرَابُلْسُ انْثَنِي عِطْفَيْ أَدِيمٍ ومُوجِي سَاحِلاً وثِبِي شِرَاعَا
٣٣ - كَسَا جَنَبَاتِكِ المَاضِي جَلاَلاً ورَاقَ عَلَيْهِ مِيْسَمُهُ ورَاعَا

= جمع رابية، وهي ما ارتفع من الأرض وزرعها أنضر.

(٢٤) الربيع: شهر الأزهار. يشير إلى ازدهار الطبيعة وازدهار الشعر. والنفح: ما يشيع عن الطيب. والرباع: جمع ربع، وهو المنزل ينزل فيه وقت الربيع.

(٢٥) عكاظ: سوق للعرب كانوا يجتمعون فيها يتناشدون ويتفاخرون، وهي موضع بين نخلة والطائف وكانت هذه السوق تقام هلال ذي القعدة وتستمر إلى العشرين منه. وتجاذبت: تنازعت. والتلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض، وكانت مرتقى الخطباء.

(٢٦) بنت: الضمير لعكاظ. وشادت: رفعت. يشير إلى ما كان لسوق عكاظ من أثر في إنعاش اللغة والتوحيد بين اللهجات.

(٢٧) فعادت: أي فصارت. والشاء: جمع شاة، وهي الواحدة من الضأن والمعز والبقر. والبدو: سكان البادية. والشعاع: المتفرق.

(٢٨) المهرجان: الحفل، ويعني بأميره، الممدوح. أرى: أي أكون موجوداً فيراني المحتفلون. وأراعى: أسمع، بالبناء للمجهول فيهما، أي أنيب عني من يلقى كلمتي. يعتذر شوقي عن الاثنتين.

(٢٩) عدت: جارت. والخفوف: الإسراع، يقال: خف إليه، خفا وخفة وخفوفاً، إذا أسرع ونشط. والعوادي: يعني عوائق الدهر. والزماع: العزم.

(٣٠) الباغي: من يطلب شيئاً. وهم: عزم.

(٣١) الغبن: أن تغلب على أمر. وبل: روى. والصبابة: الشوق. والنزاع: الحنين.

(٣٢) طرابلس: بلد الممدوح التي فيها ولد وفيها مات. والعطف: الجانب. وثني العطف: كناية عن العجب والتيه. والأديم: ظهر الأرض. أي تيهي أرضاً. وموجي: أي اصخبي، وثبي أمر من الوثب، وهو الطفر والقفز. والشراع: قلع السفينة. أي ولينشط بحرك. وهذه كلها من مظاهر فخرها بالممدوح.

(٣٣) الجنبات: النواحي. وراق: حسن وصفا. وعليه: الضمير للجلال. والميسم: السمة، والضمير=

٣٤ - ومَـا مِـنْ أمْسِ لـلأقْـوَامِ بُـدٌّ وإنْ ظَنُّـوا عَنْ المَـاضِي انْقِـطَاعَـا

٣٥ - أَلَـمْ تَسْقِي الـجِهَـادَ وتُـطْعِمِيـهِ وتَـحْمِي ظَهْـرَهُ حِـقَبـاً تِـبَـاعَـا

٣٦ - شِـرَاعُـكِ فِـي الفِـنيـقيِّيـنَ جَلَّى وذِكْـرُكَ فِـي الصَّـلِيبِيِّيـنَ شَـاعَـا

٣٧ - كَـأَنِّي بـالسَّفِينِ غَـدَتْ ورَاحَتْ حِيَـالَـكِ تَحْمِـلُ العَلَمَ المُطَاعَـا

٣٨ - صَـلاَحُ الـدِّينِ يُـرْسِلُهَـا رِيَـاحـاً وآونَـةً يُـصَـفِّـفُـهَـا قِـلاَعَـا

٣٩ - أَلَيْسَ البَـحْـرُ كَـانَ لَنَـا غَـدِيـراً وكَـانَتْ فُلْكُنَـا البَجَـعَ الـرِّتَـاعَـا

٤٠ - غَمَـرْنَـا بـالحَـضَـارَةِ سَـاحِلَيْـهِ فَمَـا عَيَّـا بِحَـائِطِهَـا اضْطِلاَعَـا

٤١ - تَـوَارَثْـنَـاهُ أَبْـلَجَ عَـبْـقَـرِيّـاً ذَلُـولَ الـمَتْـنِ مُنْبَسِـطاً وَسَـاعَـا

= للماضي. وراع: أعجب.

(٣٤) أمس: اليوم الذي قبل يومك الحاضر، وقد يدل على الماضي مطلقاً، وهو المراد هنا، وهو مبني على الكسر وإذا دخلت عليه (ال) أو نكر أعرب.

(٣٥) ألم تسقي: الخطاب لطرابلس. وظهره: الضمير للجهاد. والحقب: جمع حقبة، بالكسر وهي السنة أو المدة لا وقت لها. يشير إلى ماضيها في الجهاد وسيبسط هذا فيما سيأتي.

(٣٦) الفينيقيون: شعب سامي الأصل من فرع الكنعانيين ظهروا في لبنان حوالى (٣٣٠٠ق.م) اشتهروا بالملاحة. وفي الفينيقيين، أي أيام الفينيقيين. وجلى: أي سبق وبز. والصليبيون: يعني الحرب التي قامت باسم الصليب من أوروبا لاسترداد بيت المقدس.

(٣٧) السفين: من جموع سفينة، معروفة. والعلم المطاع: أي علم المسلمين الذين تصدوا للصليبيين.

(٣٨) صلاح الدين: هو صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ - ١١٩١هـ) مؤسس الدولة الأيوبية وبطل الحروب الصليبية، فهو الذي هزم الإفرنج في موقعة حطين (١١٨٧هـ) وفتح بيت المقدس ويرسلها، الضمير للسفين. ورياحاً: أي تجري بها الريح. والقلاع: جمع قلعة: وهي الحصن، أي تجعل من السفن المتراصة حصناً.

(٣٩) الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل. يصف سلطاننا قديماً على البحر. والبجع: جمع بجعة، وهي طائر مائي. والرتاع: جمع راتع، وهو في الأصل الذي يرتع ويرعى كيف شاء. يعني تذهب وتجيء حيث شاءت.

(٤٠) عيا: أي الساحلان. وعي: كلَّ وضعف. وبحائطها: الضمير للحضارة، أي الجدار الذي يحوطها ويحميها. واضطلاعاً، أي نهوضاً.

(٤١) تـوارثناه: الضمير للبحر، أي ورثناه أباً عن جد، وابناً عن أب. وأبلج: أي شرقاً بالحضارة. والعبقري: النابه الذي يأتي بالخوارق. يشير إلى الحضارتين الإغريقية والرومانية. والذلول: السهل اللين. والمتن: الظاهر. والوساع: المتسع في السير من الخيل. جعل البحر كالفرس تسرع تياراته بالسفن على ظهره في أمن.

٤٢ - تَـرَى حَـافَـاتِـهِ انْفَجَـرَتْ عُيُـونـاً ... ورَفَّـتْ مِـنْ جَـوَانِـبِـهِ ضِيَـاعَـا

٤٣ - فَمَـا زِدْنَـا الكِتَـابَ الفَخْمَ حـرْفـاً ... ولاَ زِدْنَـا العُصُـورَ الـزُّهْـرَ سَـاعَـا

٤٤ - قَـعَـدْنَـا مَـقْـعَـدَ الآبَـاءِ مِـنْـهُ ... فَكُنَّـا البَهْمَ قَـدْ خلفَ السِّبَـاعَـا

٤٥ - كَـأَنَّ الـشَّمْسَ مُـسْلِمَـةً أَصَـابَـتْ ... عَفَيـفـاً فِي طَيَـالِسِـهِ شُجَـاعَـا

٤٦ - تَـحَـجَّبُ عَـن بِـحَـارِ الـلَّهِ حَـتَّـى ... إِذَا خَـطَـرَتْ بِـهِ نَـضَت الـقِنَـاعَـا

٤٧ - ومَـا رَأَتِ الـعُيُـونُ أَجَـلَّ مِـنْـهَـا ... عَـلَى أَجْـزَاءِ هَـيْـكَـلِهِ اطِّـلاَعَـا

٤٨ - فَـمَـا كشُـرُوقِـهَـا مِنْـهُ نَـعِـيـمـاً ... ولاَ كَـغُـرُوبِـهَـا فِـيـهِ مَـتَـاعَـا

---

(٤٢) عيوناً: نصب على التمييز. رفت: اهتزت رياً ونضارة. وضياعاً: جمع ضيعة، بالفتح وهي الأرض المغلة. وهي نصب على التمييز.

(٤٣) الزهر: جمع أزهر، وهو المشرق. وساع: جمع ساعة. يوازن بين حضارة الآباء على البحر المتوسط وحضارتنا.

(٤٤) منه: أي من البحر. والبهم: جمع بهمة، بالفتح، وهي الصغير من الضأن، الذكر والأنثى سواء.

(٤٥) مسلمة: أي منقادة طائعة، وهي في محل النصب على الحال. وأصابت: الجملة خبر كأن. والطيالس: جمع طيلس، بالفتح، لغة في الطيلسان، وهو ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف. يعني وهو في طيالسه مزهواً غير مبتذل، مزهواً بنفسه مدرعاً. جعلنا منه كالشمس المسخرة تطالع من هذا شأنه عفة وزهواً وشجاعة، فتجلو لنا هذه الصفات. وهذا ما سيؤكده في الأبيات التالية.

(٤٦) تحجب: أي تتحجب. وخطرت: أي تبخترت. وبه: أي بالبحر. ونضت: رفعت. والقناع: ما تغطي به المرأة رأسها.

(٤٧) أجل: أعظم. ومنها: أي من الشمس. وهيكل: الضمير للبحر. يعني ما يتكون منه.

(٤٨) منه: أي من البحر. ونعيماً: نصب على التمييز. ومتاعاً: أي استمتاعاً. يصف شروقها منه شرقاً وغروبها فيه غرباً.



الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية الفاء



(١)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي ويهنئه بعيد الأضحى ويشكر له إحسانه عليه بالرتبة الرابعة وهو في الدراسة بأوروبا، وهذا سنة تسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٠م):

١ - دَعْ عَنْكَ مَا صَاغَ الوُشَاةُ وزَخْرَفُوا ... واسْمَعْ لِحُسْنِكَ إنَّهُ بِيَ أعْرَفُ

٢ - أيكُونُ عَبْدُكَ فِي يَدَيْكَ وُجُودُهُ ... ويَكُونُ للعُذَّالِ فِيهِ تَصَرُّفُ

٣ - مَاذَا أقُولُ وكَيْفَ وَصْفِي مُهْجَةً ... فَعلَتْ بِهَا عَيْنَاكَ مَا لاَ يُوصَفُ

٤ - يَا مَنْ حَوَى رُوحِي وَضَنَّ بنَظْرَةٍ ... لا أنْتَ ذو بُخْلٍ ولاَ أنَا مُسْرِفُ

٥ - مَا بِتُّ فِيكَ مُعَادِياً طِيبَ الكَرَى ... إلاَّ وأنْتَ عَلَى عَدُوِّي أعْطَفُ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٨٧٤م)، وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢م). وخلع عنها سنة (١٩١٤م) وعاش في أوروبا سائر حياته إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤م).

وكان الشاعر أحمد شوقي قد سافر إلى أوروبا سنة (١٨٨٧م) ليتم دراسته بعد أن تخرج في مدرسة الحقوق. وبقي في أوروبا إلى سنة (١٨٩١م) وكان إنعام الخديوي عليه بالرتبة الرابعة في سنة (١٨٩٠م).

(١) صاغ: أي حاك وزيف: غِش والوشاة: جمع واش، وهو من ينم ويسعى بين المحب وحبيبه بأخبار كاذبة ولحسنك: أي لما تتمتع به من حسن. وإنه بي أعرف، لأني أنا المتيم به الكثير الذكر له.

(٢) عبدك: يعني نفسه. والعذال: جمع عاذل: وهو اللائم في الهوى.

(٣) المهجة: الروح.

(٤) حوى: حاز. وضن: بخل. ومسرف: متجاوز الحد.

(٥) الكرى: النوم.

٦ -	رَفَعَتْ لِنَاظِرِكَ المَحَاسِنُ دَوْلَةً	القَوْلُ فِيهَا مَا يَقُولُ المُرْهَفُ
٧ -	وحَبَتْكَ مِنْ بَيْنِ المِلَاحِ بِوَجْنَةٍ	كَالنَّارِ لا تَلْوِي عَلَى مَا تُتْلِفُ
٨ -	أَمَّا عَذُولِي فِي هَوَاكَ فَظَالِمِي	لَمْ يَلْقَ مَا أَلْقَى فَكَيْفَ يُعَنِّفُ
٩ -	أَنَا لاَ أَمِيلُ إِلَى المَلَامَةِ فَهْيَ مِنْ	بِدَعِ الهَوَى ولِكُلِّ شَرْعٍ زُخْرُفُ
١٠ -	حاشَا المُروءَةَ مُنْذُ سَنَّ خِلالَهَا	عَبَّاسُ حِلْمِي فِي الكِرَامِ لِيَقْتَفُوا
١١ -	يَا عِيدَ مِصْرَ لِكُلِّ عِيدٍ وَقْفَةٌ	فِي بَابِكَ العَالِي بِهَا يَتَشَرَّفُ
١٢ -	فَتَمَلَّ أَلْفَ صَبِيحَةٍ مِنْ مِثْلِهِ	يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا الهَنَاءُ ويَزْلُفُ
١٣ -	واسْلَمْ لِمِصْرَ فَأَنْتَ كَهْفُ رَجَائِهَا	وأَبَرُّ مَنْ تَدْعُو ومَنْ تَسْتَسْعِفُ
١٤ -	تَرْجُو بِهَا الدُّنْيَا رِضَاكَ فَتدَّنِي	ويَهَابُهَا فِيكَ الزَّمَانُ فيُنْصِفُ
١٥ -	وأَقِمْ بِلَادَكَ فِي الَّذِي عَوَّدْتَهَا	إِنَّ البِلَادَ تَقُومُ فِيمَا تَأْلَفُ
١٦ -	وانْهَضْ نُهُوضَ البَدْرِ بِالبَيْتِ الَّذِي	آمَالُ مِصْرَ عَلَى ثَرَاهُ عُكَّفُ

---

(٦) الناظر: العين. والدولة: معروفة، جعل اجتماع المحاسن في عينيه دولة. والمرهف: السيف، وبه يشبه القد للطافته. جعل قده مثل عينيه حسناً.

(٧) وحبتك: أي أعطتك، والضمير للمحاسن. والوجنة: ما ارتفع من الخدين. ولا تلوي، أي لا تنتظر ولا تتمهل.

(٨) عذولي: أي لائمي. ويعنف: يقسو ويشتد.

(٩) الملامة: العتب. والشرع: المذهب. والزخرف: ما يزين ويجمل. جعل العتب من زخرف القول.

(١٠) حاشا: أي غير، من أدوات الاستثناء، وتكون حرفاً وفعلاً، وتتعين فعليتها إذا قرنت بما، ويجر ما بعدها إذا قدرت حرفاً، وينصب مفعولاً به إذا قدرت فعلاً. وسن: شرع. والخلال: جمع خلة، بالفتح، وهي الخصلة. وفي الكرام: أي بين الكرام. وليقتفوا: أي ليتبعوا أثره فيما يفعل.

(١١) وقفة: مرة من الوقوف، وفي اللفظ تورية، فثمة للمسلمين وقفة بعرفات في عيد الأضحى. ويتشرف: الضمير للعيد.

(١٢) فتمل: الأمر من تملى، إذا استمتع، يقال: تملى فلان عمره، إذا استمتع فيه. والصبيحة: الصباح. والهناء: اسم من هنأه، بالتضعيف، إذا خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له. ويزلف: يدنو ويتقدم.

(١٣) الكهف: الملجأ. وتدعوه: الضمير لمصر. وتستسعف: أي تطلب نجدته.

(١٤) بها: أي بمصر. وتدني: أي تتدنى وتقرب. وينصف: أي يعدل.

(١٥) تألف: تتعود.

(١٦) بالبيت: يعني الكعبة. وعكف: جمع عاكف: وهو المقيم في البيت للعبادة.

١٧ - عَبَّـاسُ يَـا مَـوْلَايَ سَمْعَـاً إنَّ لِي كَلَفـاً بِمَـدْحِـكَ لَمْ يَشُبْـهُ تَكَلُّفُ

١٨ - خُـذْ مِنْ مَعَالِي الضَّـادِ مَـا تَحْيَـا بِـهِ بَغْـدَادُ مَجْـداً والحِجَـازُ الأَشْـرَفُ

١٩ - يَـا مُتْبِعِي فِي الغَـرْبِ رَابِعَـةَ العُـلَى الـخَـمْـسَـةُ الأَنْـوَاءُ لَا تَـتَـخَـلَّفُ

٢٠ - مَنْ لِي بِـذِي زُلْـفَى فَـيَلْـثِمَـهُنَّ لِي عَشْـراً ويُسْعِـدُنِي بِـذَاكَ ويُسْعِفُ

٢١ - ويُـبَـلِّغُ الـشُّـعَـرَاءَ قَـوْلَـكَ إنَّـنِي مَـا زِلْتُ أَوَّلَهُمْ لَـدَيْـكَ وإنْ وَفُـوا

---

(١٧) الكلف: الحب والولع. والتكلف: إظهار النفس على غير حقيقتها.

(١٨) المعالي: جمع معلاة، بالفتح، وهي الشرف والرفعة. والضاد: يعني اللغة العربية، وإذ كانت تتميز بحرف الضاد لذا نسبت إليه. وبغداد: عاصمة العراق، وكانت قبل عاصمة الخلافة العباسية.

(١٩) يا متبعي: يعني يا من أتبعتني. وفي الغرب: وهو في أوروبا. والعلى: الرفعة والشرف. ورابعة: يعني الرتبة الرابعة. والأنواء: جمع نوء، بالفتح، وهو المطر الشديد. والخمسة الأنواء: يعني أصابع يده الخمس، جعل أصابعها كالغيث كرماً. ولا تتخلف: لا تتأخر عما تجود به.

(٢٠) الزلفى: القربى والمنزلة. ويلثمهن: يقبلهن، يعني أصابعه. وعشراً: يعني أصابع اليدين. ويسعف: أي يقضي حاجتي.

(٢١) وفوا: أي التزموا بعهودهم.

(٢)

* وقال مؤرِّخاً ليكتب على قبر شهيد الغُربة في طلب العلم مصطفى بك عاكف نجل حسن باشا توفيق سنة (١٣١٥هـ - ١٨٩٧م):

١ - فِي القَبْرِ أَمْ فِي فُؤَادِيَ الوَاجِفْ ... عَكَفْتَ يَا ابْنِي ولَمْ تَزَلْ عاكِفْ

٢ - آنَسْتَ فِي التُّرْبِ خَيْرَ والِدَةٍ ... مِنْ حَيْثُ أَوْحَشْتَ والِداً لاهِفْ

٣ - فَمَنْ لَه بالحِمَامِ بَعْدَكُمَا ... يَلْقَاهُ لَا كَارِهاً وَلَا خَائِفْ

٤ - يَا غُرْبَةً فِي العُلُومِ مَا طُوِيَتْ ... إلَّا بِسَيْفِ المَنِيَّةِ الخَاطِفْ

٥ - ويَا شَبَاباً بَدَا لَهُ ثَمَرٌ ... مَا كَانَ غَيْرَ الرَّدَى لَهُ قَاصِفْ

٦ - كُونَا لَدَى اللَّهِ شَافِعَيْنِ لَهُ ... وَسَلِّمَاً نَحْوَ ظِلِّهِ الوَارِفْ

٧ - وأَيِّدا دَاعِياً يُؤَرِّخُهُ ... فِي نِعَمِ الخُلْدِ مُصْطَفَى عَاكِفْ

(*) من المنسرح، والقافية من المتواتر، وهي مقيدة.

(١) الفؤاد: القلب. والواجف: المضطرب خفقاً. وعكفت: أقمت ولزمت.

(٢) آنست: أي صرت مؤنساً وأزلت الوحشة. وخير والدة، يعني أم المرثي وزوجة حسن توفيق. وكانت توفيت قبله. وأوحشت: أي جعلته يحس الوحشة، وهي الهم والخوف من الخلوة. واللاهف: الحزين المتحسر لفراق شيء.

(٣) الحمام: قضاء الموت وقدره.

(٤) ما طويت: أي ماضمت كما تضم الصحيفة بعضها على بعض. والمنية: الموت. والخاطف: السريع الأخذ.

(٥) يا شباباً: الخطاب للمرثي، يعني أنه مات في فتوته وصباه، والردى: الهلاك. وقاصف: أي كاسر.

(٦) كونا: الخطاب للمرثي ووالدته. والشافع: المتوسل بوسيلة. والتسليم: التحية بتحية الإسلام، والمراد الدعاء. وظله: الضمير لله عزَّ وجلَّ. والوارف: الذي اتسع وطال وامتد.

(٧) وأيدا: أي وأعينا. وداعياً: أي متضرعاً. ويؤرخه: أي يبين تاريخه. والخلد: الدوام والبقاء. وهذا العجز بحساب الجمل يعادل (١٣١٥) وهي السنة التي توفي فيها مصطفى عاكف.

(٣)

* وقال يندد بجريدة المقطم سنة خمس وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٥م):

١ - زَعَـــمَ الـــمُـــقَـــطَّمُ أَنَّـــهُ يُـــنْـــشِـــي ويَـــنْـــشُـــرُ فَـــلْسَـــفَـــهْ
٢ - صَـــدَقَ الـــمُـــقَـــطَّمُ يَـــا لَـــهُ مِـــنْ فَـــيْلَسُـــوفٍ فِـــي الـــسَّـــفَـــهْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك. والهاء وصل.
وفي سنة (١٨٨٩م) كان تأسيس جريدة المقطم، وكانت الفكرة التي صحبت تأسيسه أنه أسس ليساند الاستعمار البريطاني.
وبعد ظهور المقطم بأشهر ظهر المؤيد لمناهضة المقطم، وأخذ الكتاب والشعراء يتحولون عن الكتابة في الأهرام الى الكتابة في المؤيد وكان منهم شاعرنا شوقي.
(١) المقطم: يعني صحيفة المقطم. وينشي: أي ينشىء، بالهمز، وسهل للشعر، يعني يكتب ابتداء.
(٢) يا له: متعجب منه، وهو على قياس المستغاث به. والسفه: الخفة والطيش والجهل.

(٤)

* وقال يَتَغَزَّلُ سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠م):

١ - تَشْكُو الخُصُورُ مِن الصُّدُورِ تَحَامُلاً ... والـذَّنْـبُ مَحْمُـولٌ عَلَى الأَرْدَافِ

٢ - هَـذِي تُـؤَازِرُهَـا وتِلْكَ تُـهِـيـنُـهَـا ... فَتَضِيـعُ بَيْـنَ الـرِّفقِ والإِجْـحَـافِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) الخصور: جمع خصر، بالفتح، وهو من الإنسان، وسطه، وهو المستدق فوق الوركين. والتحامل: أن تكلفه ما لا يطيق، يشير إلى ثقل الصدور. والأرداف: جمع ردف، بالكسر، وهو العجز والكفل. يصف دقة خصرها وبروز صدرها وثقل ردفها.

(٢) هذي: أي الأرداف: وتؤازرها: تعينها، والضمير للخصور. وتلك: أي الصدور. وتهينها: أي تستخف بها. وتضيع: أي الخصور. والرفق: أي اللطف. والإجحاف: الشدة في الإضرار.

(٥)

* وقال يُواسي صديقه داود عمون عن خسارته في سوق الأوراق المالية سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١م):

١ - عَلِمْتُ بأَنَّ الحُطَامَ انْصَرَفْ ... وأَدْبَرَ مَا كَانَ إلَّا الشَّرَفْ

٢ - وأَنَّكَ بِعْتَ المُنَى واشْتَرَيْـ ... ـتَ فَخَانَكَ فِي ذَاكَ سُوقُ الصُّدَفْ

٣ - وأَسْرَفْتَ تَبْغِي عَرِيضَ الغِنَى ... أَقَبْلَكَ مَنْ نَالَهُ بِالسَّرَفْ

٤ - وَمَا هُوَ إلَّا انْقِبَاضُ اليَدَيْنِ ... رَجَاءَ الصِّيَانِ وخَوْفَ التَّلَفْ

٥ - وحُبُّكَ مَالَكَ حُبَّ الحَيَاةِ ... وحِفْظُكَ مَالَكَ حِفْظَ التُّحَفْ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك، وهي مقيدة.
وداود عمون، هو داود بن أنطون عمون. ولد في دير القمر بلبنان سنة (١٨٦٩م) ودرس الحقوق في فرنسا، واشتغل محامياً بمصر. وفي عهد الاحتلال الفرنسي كان مديراً للمعارف بلبنان. فأقام ببيروت إلى أن مات سنة (١٩٢٢م).
وكان شاعراً مقلاً، غير أنه كان مجيداً. وله مساجلات مع بعض شعراء عصره.

(١) الحطام: أي متاع الدنيا. وأدبر: أي ولى.

(٢) المنى: جمع منية، بالضم، وهي ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه. يعني الأسهم التي لا أعيان لها وإنما هي أوهام مقدرة. وكذا الحال في أسواق الأوراق المالية.

(٣) أسرفت: غاليت. وأقبلك: الهمزة للاستفهام، ينكر عليه أن يكون قبله من نال الغنى بالسرف، والسرف: الضراوة بالشيءوالولوع به.

(٤) وما هو: أي ليس الغنى. والصيان: الحفظ، من مصادر الفعل (صان)، ويقال في مصدره أيضاً: صوناً وصيانة.

(٥) وحبك: عطف على (انقباض اليدين) في البيت السابق. والتحف: الطرف. ويقال لكل ما له قيمة فنية أو أثرية، الواحدة: تحفة، بالضم.

٦- فَقُلْتُ لَعَلَّ الأَدِيبَ انْتَهى		وكَانَ لَهُ عِظَةً مَا سَلَفْ
٧- أَتُدْرِكُهُ حِرْفَةٌ جَازَهَا		قَدِيماً إِلَى غَيْرِهَا فِي الحِرَفْ
٨- وقَدْ هَجَرَ النَّظْمَ نَظْمَ الجُمَانِ		وقَدْ هَجَرَ النَّثْرَ نَثْرَ الطُّرَفْ
٩- ومَنْ كَانَ ثَرْوَتَهُ عَقْلُهُ		يَبِيعُ الجَوَاهِرَ بَيْعَ الخَزَفْ

---

(٦) الأديب: يعني داود عمون. وانتهى: يعني أن اشتغاله بالمضاربات المالية كان صارفاً له عن الأدب. والعظة: ما فيه عبرة. يعني أن انصرافه إلى المضاربات كان لاعتباره بمن سلف من الأدباء وما عانوا من حياة ضنينة.

(٧) حرفة: يعني حرفة الأدب. وجازها: تجاوزها وتركها. يشير إلى اشتغاله بالمحاماة قبل.

(٨) الجمان: اللؤلؤ. وحب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ. والطرف: كل ما يروقك من أثر جعل نظم الشعر كنظم الجمان، ونثر القول كنثر الطرف ووضعها متراصة.

(٩) الخزف: ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخاراً. يشير إلى رخص النتاج العقلي.

(٦)

* وقال في عام الكَفّ سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - لَا تَـدْخُـلِ الحَـانَـاتِ مُسْتَهْتِـراً فـالصَّفْعُ في الحَـانَاتِ سَـاقٍ يَطُوفْ

٢ - فَـرُبَّ كَـفٍّ خَـلَقَـتْ أَسْـطُراً فِي الـوَجْهِ لَا تُمْحَى بِعُـذْرِ الحُرُوفْ

(*) من السريع، والقافية من المترادف، وهي مقيدة.
وعام الكف، عام شهر بهذا، لما كان من صفع شاب يسمى محمد نشأت كان قد استملحه محمد المويلحي بك صاحب جريدة مصباح الشرق حين دخل عليه مقر الجريدة فبدرت منه عبارة عدها الشاب شتيمة فصفعه على قفاه. وكان هذا حديث المقاهي والندوات، وخاض فيه الشعراء والأدباء.

(١) الحانات: جمع حانة، وهي حانوت الخمار، محدثة. ومستهتراً: على بناء اسم الفاعل، أي غير ملق بالاً لنقد أو موعظة. والساقي: من يقدم الخمر. ويطوف: يمر.

(٢) الأسطر: جمع سطر، وهو الصف من الكتابة، يعني آثار أصابع اليد على وجه المصفوع. والعذر: الحجة تعتذر بها. والحروف: يعني الكلمات التي هي من حروف تجعل منها حجتك في الاعتذار.

(٧)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - أَرْقَصُوهُ بِقَوْلِهِمْ فَيْلَسُوفُ ... حِينَ غَنَّتْ عَلَى قَفَاهُ الكُفُوفُ

٢ - كَاتِبُ الشَّرْقِ مَا لَهُ مِنْ جَزَاءٍ ... غَيْرُ صَفْعِ السُّقَاةِ حِينَ تَطُوفُ

٣ - ولَهُ السَّبْكُ حِينَ يُنْشِي وَمَا يُسْـ ... ـبَكُ مِمَّا يَخُطُّ إِلَّا الحُرُوفُ

٤ - كَذَبَتْ فِي بَيَانِهِ كُلُّ دَعْوَى ... هُوَ فِي النَّاسِ سَارِقٌ مَعْرُوفُ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وعام الكف قد مر التعريف به في القصيدة السادسة من حرف الفاء.

(١) أرقصوه: أي جعلوه يرقص، والضمير لمحمد المويلحي (بك). وغنت: أي رنت، جعل رنينها غناء. والكفوف: جمع كف، وهو من الإنسان معروف، وهو الراحة مع الأصابع. وشاع على الصفعة.

(٢) الشرق: يعني جريدة مصباح الشرق، وكان صاحبها. والسقاة: جمع ساق، وهو من يدور بالشراب. ولعل الشاعر يشير إلى ما كان من حنق المصريين على إبراهيم المويلحي وكان هو وابنه محمد المويلحي يصدران جريدة مصباح الشرق. وكان نفر من كبار المصريين قد صحبوا الخديوي عباس حلمي إلى الآستانة في صيف عام ١٨٩٣م ليظفروا من السلطان بتأييده للمصريين في مطالبتهم بإنهاء الاحتلال البريطاني. وكان إبراهيم المويلحي عندها في الآستانة، فأرسل إلى صحيفة المقطم، وكانت عندها لسان حال المحتلين، رسالة تكشف عن هذا، فكانت هذه مما أثارت ثائرة المصريين على المويلحي.

(٣) السبك: الصياغة، ويقال أيضاً على صب حروف الطباعة. وينشي: أي ينشيء، بالهمز. يصفه بما يوصف به عامل الطباعة.

(٤) في بيانه: أي في رسالته التي أرسلها إلى المقطم. والدعوى: اسم ما يدعى ويقال. وسارق معروف: يشير إلى ما كان يقال من اقتطاعه من آداب من كان قبله.

(٨)

* وقال في عام الكف سن اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - لَكَ خدٌّ كَأنَّهُ قِطْعَةُ الجَلْـ ـمَدِ ثِقْلاً فَمَنْ تَرَاهُ اسْتَخَفَّهْ
٢ - كَلَّفُوا صَافِعَاً بِهِ وهْوَ لاَ يَدْ رِي لِذَا رَاحَ صَافِعاً مِنْهُ كَفَّهْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر، والهاء وصل.
وعام الكف قد مر التعريف به في القصيدة السادسة من حرف الفاء.

(١) لك: الخطاب لمحمد (بك) المويلحي. والجلمد: الصخر. وفمن تراه، أي من تظنه. واستخفه: أي وجده خفيفاً.

(٢) كلفوا: أوجبوا وألزموا. والصافع: الذي يضرب بكفه مبسوطة. وبه: جار ومجرور متعلقان بالفعل (كلفوا). وكفه: أي تلك المرة من الضرب بالكف.

(٩)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - سَمَّوهُ عَامَ الكَفِّ وهْوَ الَّذِي ... يُؤْخَذُ مِنْ مَعْنَاهُ أَنْ قَد كَفَى

٢ - مَا هُوَ عَامُ الكَفِّ لَوْ أَنْصَفُوا ... لَكِنَّهُ بِالحَقِّ عَامُ القَفَا

(*) من السريع، والقافية من المتدارك.

وعام الكف قد مر التعريف به في القصيدة السادسة من حرف الفاء.

(١) كفى: أي كفى ما كان جزاء.

(٢) القفا: مؤخر العنق، يذكر ويؤنث، وقد يمد. يشير إلى أنه كان قد ضرب على قفاه.

(١٠)

* وقال في حفل تأسيس نقابة الصحفيين سنة ست وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٦م):

١ - لِكُلِّ زَمَانٍ مَضَى آيَةٌ ... وآيَةُ هَذَا الزَّمَانِ الصُّحُفْ

٢ - لِسَانُ البِلَادِ ونَبْضُ العِبَادِ ... وكَهْفُ الحُقُوقِ وحَرْبُ الجَنَفْ

٣ - تَسِيرُ مَسِيرَ الضُّحَى فِي البِلَادِ ... إِذَا العِلْمُ مَزَّقَ فِيهَا السَّدَفْ

٤ - وتَمْشِي تُعَلِّمُ فِي أُمَّةٍ ... كَثِيرَةِ مَنْ لَا يَخُطُّ الأَلِفْ

٥ - فَيَا فِتْيَةَ الصُّحْفِ صَبْراً إِذَا ... نَبَا الرِّزْقُ فِيهَا بِكُمْ واخْتَلَفْ

٦ - فَإِنَّ السَّعَادَةَ غَيْرُ الظُّهُو ... رِ وغَيْرُ الثَّرَاءِ وغَيْرُ التَّرَفْ

٧ - ولَكِنَّهَا فِي نَوَاحِي الضَّمِيرِ ... إِذَا هُوَ بِاللُّؤْمِ لَمْ يُكْتَنَفْ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك، وهي مقيدة.
وكانت هذه النقابة نقابة أهلية، أما النقابة الرسمية فكانت سنة (١٩٤١م).

(١) آية: أي علامة.

(٢) لسان البلاد: أي الناطقة باسم الشعب، ونبض العباد: أي المعبرة عن أحاسيسهم. والنبض: الحركة للقلب والعرق. والكهف: الملجأ والملاذ. والجنف: الميل عن الطريق السويّ.

(٣) مسير الضحى: أي تشع إشعاعه. وفيها: أي في البلاد. والسدف: جمع سدفة، بفتحات، وهي الليل وسواده.

(٤) يخط: يرسم. والألف: الحرف الأول من حروف الهجاء العربية. يشير إلى شيوع الأمية في مصر.

(٥) الصحف: بضمتين، وسكن ثانيه للشعر، جمع صحيفة، وهي الجريدة. ونبا: أعرض وولى.

(٦) الظهور: أي أن تبدو ذا جاه. والترف: النعيم.

(٧) ولكنها: أي السعادة. ولم يكتنف: أي لم يحط به.

٨ - خُذُوا القَصْدَ واقْتَنِعُوا بالكَفَافِ   وخَلُّوا الفُضُولَ يَغُلْهَا السَّرَفْ
٩ - ورُومُوا النُّبُوغَ فَمَنْ نَالَهُ   تَلَقَّى مِنَ الحَظِّ أَسْنَى التُّحَفْ
١٠ - ومَا الرِّزْقُ مُجْتَنِبٌ حِرْفَةً   إِذَا الحَظُّ لَمْ يَهْجُرِ المُحْتَرِفْ
١١ - إِذَا آخَتِ الجَوْهَرِيَّ الحُظُوظُ   كَفَلْنَ اليَتِيمَ لَهُ فِي الصَّدَفْ
١٢ - وإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ لَمْ يَحْلُ فِي   عُيُونِ الخَرَائِدِ غَيْرُ الخَزَفْ

* * *

١٣ - رَعَى اللَّهُ لَيْلَتَكُمْ إِنَّهَا   تَلَتْ عِنْدَهُ لَيْلَةَ المُنْتَصَفْ
١٤ - لَقَدْ طَلَعَ البَدْرُ مِنْ جِنْحِهَا   وأَوْمَا إِلَى صُبْحِهَا أَنْ يَقِفْ
١٥ - جَلَوْتُمْ حَوَاشِيَهَا بِالفُنُونِ   فَمِنْ كُلِّ فَنٍّ جَمِيلٍ طَرَفْ
١٦ - فَإِنْ تَسْأَلُوا مَا مَكَانُ الفُنُونِ   فَكَمْ شَرَفٍ فَوْقَ هَذَا الشَّرَفْ
١٧ - أَرِيكَةُ مُولِييرَ فِيمَا مَضَى   وعَرْشُ شِكِسْبِيرَ فِيمَا سَلَفْ

---

(٨) القصد: استقامة الطريق. والكفاف: ما كان مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان. وخلوا: أي واتركوا. والفضول: جمع فضل، بالفتح، وهو ما زاد. ويغلها: مجزوم في جواب الأمر، والأصل: يغولها، أي يهلكها. والسرف: الضراوة بالشيء والولوع به.

(٩) روموا: اطلبوا. وأسنى: أشرف وأرفع. والتحف: جمع تحفة، بالضم، وهي الطرفة وكل ما له قيمة فنية وأثرية.

(١٠) لم يهجر: لم يترك. والمحترف: الذي يتخذ حرفة.

(١١) آخت: اتخذته أخاً. وكفلن: ضمن. والضمير للحظوظ. واليتيم: أي اليتيم من الدر، وهو المفرد الذي لا نظير له. والصدف: غشاء الدر، الواحدة: صدفة.

(١٢) أعرضت: صدت وولت، والضمير للحظوظ. ولم يحل: أي لم يحسن، وهو في الأصل قبل الجزم: يحلو. والخرائد: جمع خريدة، وهي العذراء، تشبيهاً لها باللؤلؤة التي لم تثقب.

(١٣) رعى الله: حفظ وكلأ. وتلت: جاءت تابعة. وعنده: الضمير لله تعالى. وليلة المنتصف: أي ليلة النصف من شهر شعبان، وهي ليلة مباركة عند المسلمين فيها يقضى كل أمر ويبرم، وفيها يجتمعون ويتوجهون إلى الله بدعاء مخصوص.

(١٤) الجنح: بالكسر: الناحية. وأوما: أي أومأ وسهل للشعر. وأومأ: أشار. جعل طلوع نقابتهم كطلوع البدر نوراً ونفعاً.

(١٥) جلوتم: أي جَمَّلتم. والحواشي: النواحي والأطراف، الواحدة: حاشية. والطرف: الجانب.

(١٦) شرف: أي رفعة ومجد. والشرف: المكان المرتفع من الأرض، يعني المسرح.

(١٧) الأريكة: المقعد المنجد، ويريد بها هنا حيث مثلت روايات موليير عليه. وموليير (١٦٢٢ - ١٦٧٣م)=

١٨ ـ وَعُـودُ ابـنِ سَـاعِـدَةٍ فِي عُـكَـاظَ إِذَا سَـالَ خَـاطِـرُهُ بـالـطُّرَفْ

١٩ ـ فَـلَا يَـرْقَـيَـنْ فِـيـهِ إِلّا فَـتًـى إِلَـى دَرَجَـاتِ النُّبُـوغِ انْـصَـرَفْ

٢٠ ـ تُـعلِّمُ حِـكْـمَـتُـهُ الـحَـاضِـرِيـنَ وتُسْمِـعُ فِي الغَـابِـرِيـنَ النُّـطَفْ

* * *

٢١ ـ حَمِـدْنَـا بَـلَاءَكُمْ فِي النِّضَـالِ وأَمْسِ حَـمِـدْنَـا بَـلَاءَ الـسَّـلَفْ

٢٢ ـ ومَـنْ نَسِـيَ الفَـضْـلَ للسَّـابِـقِـيـنَ فَمَـا عَـرَفَ الفَضْـلَ فِيمَـا عَـرَفْ

٢٣ ـ أَلَـيْسَ إِلَـيْـهِـمْ صَـلَاحُ الـبِـنَـاءِ إِذَا مَـا الأَسَـاسُ سَمَـا بـالغُـرَفْ

٢٤ ـ فَـهَـلْ تَـأْذَنُـونَ لِـذِي خُـلَّةٍ يَـفُضُّ الـرَّيَـاحِيـنَ فَـوْقَ الجِـيَفْ

٢٥ ـ فـأَيْـنَ الـلِّوَاءُ ورَبُّ الـلِّوَاءِ إِمَـامُ الـشَّبَـابِ مِثَـالُ الـشَّـرَفْ

= أعظم شعراء عصره ونشأته في فرنسا، وله روايات تمثيلية هزلية لها مرام خلقية. منها: البخيل، والثري النبيل، وطبيب رغم أنفه، وقد نقل بعضها إلى العربية. والعرش: السرير يجلس عليه الملك. وشكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦) شاعر انجلترا المعروف وله مؤلفات مسرحية مشهورة منها: مكبث، وروميو وجوليت، وتاجر البندقية، ويوليوس قيصر، وقد ترجم أكثرها للعربية.

(١٨) العود: الخشبة الدقيقة، يريد المنبر، وهو من أعواد. وابن ساعدة، هو قس بن ساعدة الإيادي (٢٣ق.م) أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية وقد طالت حياته وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه ﷺ بعد ذلك فقال: يحشر أمة وحده.
وعكاظ: كان من أسواق العرب في الجاهلية، كانت تجتمع فيه القبائل عشرين يوماً من شهر شوال كل عام. وكان بموضع يقال له: الأتيداء، يبعد عن مكة ثلاثة أيام، وهو بين نخلة والطائف وذي المجاز خلف عرفة ومجنة. وسال: جرى. والخاطر: القلب أو النفس. والطرف جمع طرفة، بالضم، وهي كل مستحدث عجيب.

(١٩) فلا يرقين: أي فلا يصعدن، والنون فيه نون التوكيد الخفيفة. وفيه: أي في هذا الشرف، يعني منابر الخطباء والشعراء.

(٢٠) الغابرون: أي من سيأتون. والنطف: جمع نطفة، بالضم، وهي ما يكون في الأرحام ومنها النسل.

(٢١) حمدنا: شكرنا. والبلاء: الجهد الشديد. وأمس: اليوم الذي قبل يومك، وقد يراد به الماضي عامة، وهو يبنى على الكسر، وإذا نكر أو أضيف أو دخلت عليه (ال) أعرب.

(٢٢) فيما: أي في الذي.

(٢٣) إليهم: أي إلى الصحفيين. وسما: علا. والغرف: الحجرات، الواحدة: غرفة، بالضم.

(٢٤) الخلة، بالضم: الصداقة والمحبة. ويفض: ينثر. والجيف: جمع جيفة، بالكسر، وهي جثة الميت إذا أنتنت.

(٢٥) اللواء: هي الصحفية التي أصدرها مصطفى كامل (باشا) مؤسس الحزب الوطني سنة (١٩٠٠م) ودام =

٢٦ - وأيْـنَ الَّـذِي بَيـنـكُـمْ شِـبْـلُهُ ... عَـلَى غَـايَـةِ الحَـقِّ نِعـمَ الخَـلَفْ

٢٧ - ولا بُـدَّ لـلغَـرْسِ مِـنْ نَـقْـلِهِ ... إلَـى مَـنْ تَـعَـهَّـدَ أَوْ مَـنْ قَـطَفْ

٢٨ - فَـلاَ تَـجْحَـدَنَّ يَـدَ الـغَـارِسِـينَ ... وهَـذَا الجَنَى فِي يَـدَيْـكَ اعْـتَـرَفْ

٢٩ - أُولئِـكَ مَـرُّوا كُـدُودِ الـحَـرِيـرِ ... شَجَـاهَـا النِّـفَـاعُ وفِيـهَـا التَّـلَفْ

= صدورها بعد وفاة مؤسسها حتى عام (١٩١٣م) ورب اللواء: يعني مصطفى كامل (باشا).

(٢٦) الشبـل: ولد الأسـد. والغايـة: نهايـة الطاقـة، والفائـدة المقصودة، يـريد الصحف التي ولـدت قبل وعاشت إلى يومهم ذاك.

(٢٨) فلا تجحدن: أي فلا تنكرن. والجنى: كـل ما يجنى من الشجـر. واعترف: أي أقـر لك بفضـل من غرسوا.

(٢٩) شجاها: أي شـاقها. والنفـاع: الفائـدة والمنفعة. والتلف: الهـلاك. يشير إلى مصيـر دودة القز بعـد الشرنقة التي تجمع وتوضع في الماء الحار فتموت الدودة ويحصل على الحرير خيوطاً سليمة.

(١١)

* وقـال مُشطِّراً حيث اجتمـع بعض الأُدبـاءِ فِي مجلس، فـذكـر أحـدهم بيتـاً للبَهَاءِ زُهير وهو:

١ - يَقُـولُ أُنَاسٌ لَـوْ وَصَفْتَ لَنَـا الهَـوَى   فَوَاللَّهِ ما أَدْرِي الهَـوَى كَيْفَ يُوصَفُ

* فقال، وهذا مما هو مجهول تاريخه:

١ - يَقُـولُ أُنَاسٌ لَـوْ وَصَفْتَ لَنَـا الهَـوَى   لَعَـلَّ الَّـذِي لَا يَعْرِفُ الحُبَّ يَعْــرِفُ

٢ - فَقُلْتُ لَقَــدْ ذُقْتُ الهَــوَى ثُمَّ ذُقْتُـهُ   فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي الهَـوَى كَيْفَ يُوصَفُ

(*) من الطويل، والقافية من المتدارك.

والبهاء زهير، هو زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي، بهاء الدين. ولد بمكة سنة (١١٨٦م) ونشأ بقوص من صعيد مصر، وكان شاعراً كـاتباً، فـاتصل بـالملك الصالـح أيوب فقـربه وجعله من خـواص كتابه. وكانت وفاته بمصر سنة (١٢٥٨م) وله ديوان شعر.

(١٢)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بوسام آل خانداان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٨م):

١ - عَلَّمُوهُ كَيْفَ يَجْفُو فَجَفَا	ظَالِمٌ لاَقَيْتُ مِنْهُ مَا كَفَى
٢ - مُسْرِفٌ فِي هَجْرِهِ مَا يَنْتَهِي	أَتُرَاهُمْ عَلَّمُوهُ السَّرَفَا
٣ - جَعَلُوا ذَنْبِي لَدَيْهِ سَهَرِي	لَيْتَ بَدْرِي إِذْ دَرَى الذَّنْبَ عَفَا
٤ - عَرَفَ النَّاسُ حُقُوقِي عِنْدَهُ	وغَرِيمِي مَا دَرَى مَا عَرَفَا
٥ - صَحَّ لِي فِي العُمْرِ مِنْهُ مَوْعِدٌ	ثُمَّ مَا صَدَّقْتُ حَتَّى أَخْلَفَا
٦ - ويَرَى لِي الصَّبْرَ قَلْبٌ مَا دَرَى	أَنَّ مَا كَلَّفَنِي مَا كَلَّفَا
٧ - مُسْتَهَامٌ فِي هَوَاهُ مُدْنَفٌ	يَتَرَضَّى مُسْتَهَاماً مُدْنَفَا

(*) من الرمل، والقافية من المتدارك.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٨٧٤م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢م) وخلع عنها سنة (١٩١٤م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤م).

(١) يجفو: ينبو ويبعد.

(٢) مسرف: مجاوز الحد. والسرف: تجاوز الحد.

(٣) إذ درى: أي حين علم. والبدر: معروف وهو القمر في تمامه. شبه المحبوب به.

(٤) الغريم: الخصم.

(٥) منه: يعني من يناجيه. وأخلف: أي لم يبر بوعده.

(٦) وما كلفا: ما موصولة. والتكليف: ما تحمله غيرك. يريد أن الذي كلفني به قلبي وحملني إياه من الصبر هو التكليف الذي ليس بعده تكليف.

(٧) المستهام: المتوله لا يدري من أمره شيئاً. والمدنف: من أشفى على الموت. ويترضى: يطلب الرضا.

٨ - يَـا خِـلِيلَيَّ صِـفَـا لِي حِـيـلَةً | وأَرَى الـحِـيـلَةَ أَنْ لاَ تَـصِـفَـا
٩ - أَنَـا لَـوْ نَـادَيْـتُـهُ فِـي مَـلأٍ | هَـذِهِ الرُّوحُ فَخُـذْهَا مـا احْتَفَى
١٠ - لاَ لِـيَ الـدُّنْيَـا فـأُعْـطِيهَـا وَلاَ | فِـي يَـدِي مِنْـهَـا نَشَـانُ الـخُلَفَـا
١١ - شَـرَفـاً يـابْـنَ عَـلِيٍّ شَـرَفَـا | واشْـرَعِ الـذِّمَّـةَ دِيـنـاً لِـلْوَفَـا
١٢ - أَنْـتَ مَـنْ سَـنَّـتْ لَـهُ آبَـاؤُهُ | أَثَـرَ الصِّـدْقِ مُبِينـاً فـاقْـتَـفَـى
١٣ - مَجْـدُ هَـذَا الـدِّينِ فِي أَنْ تَعْـتَلِي | وحُقُـوقُ العَصْـرِ فِي أَنْ تُـنْصَـفَـا
١٤ - لا وَرَبِّـي والـنَّـبِـيِّـيـنَ ومَـا | نَـزَّلَ الـلَّهُ وحَـسْـبِـي حَـلِفَـا
١٥ - مَـا رَأَتْ مِـصْـرُكَ إِلاَّ مَـا رَأَى | لَـكَ ظِـلُّ اللَّهِ ظِـلُّ المُـصْـطَفَى
١٦ - وارِثُ الـعَـالِـينَ والـغَـالِـينَ مِـنْ | آلِ عُـثْـمَـانَ تَـعَـالَـى سَـلَفَـا
١٧ - أَنْـجُـمُ الـمُـلْكِ الـثَّـلاَثِـينَ الأُولَى | شَـرَّفُـوا سُـدَّتَـهُ والـرَّفْـرَفَـا
١٨ - أَدْرَى رَبُّ الأَيَـادِي أَنَّـهُ | ضَـيَّـفَ الأُمَّـةَ فِـيـمَـنْ ضَـيَّـفَـا

---

(٨) الحيلة: الوسيلة البارعة، تنفذ بها إلى ما تريد.
(٩) احتفى: احتفل.
(١٠) النشان: الوسام، عامية. والخلفا: أي الخلفاء، بالمد فقصر للشعر. يعني سلاطين آل عثمان.
(١١) شرفاً: نُصب على المفعولية المطلقة، والتقدير: أشرف شرفاً. وابن علي: يعني جده محمد علي رأس الأسرة المالكة بمصر. واشرع: أي واجعل. والذمة: العهد. والوفا: أي الوفاء، بالمد فقصر للشعر.
(١٢) سنت: مهدت وبينت. وأثر الصدق: أي رسمه ونهجه. ومبيناً: واضحاً. واقتفى: تبع.
(١٣) وتعتلي: ترقى. وتنصف: بالبناء للمجهول، أي أن ينيلك العصر ما ترجو.
(١٤) ما نزل الله، يعني القرآن الكريم. والحلف: القسم.
(١٥) مصرك: أي مصر التي أنت خديويها. وظل الله: يعني خليفة الله. وظل المصطفى يعني خليفة رسول الله محمد ﷺ. والمصطفى من أسمائه.
(١٦) العالون: السامون. والغالون: الذين جاوزوا الحد سمواً. وآل عثمان: نسبة إلى مؤسس الأسرة العثمانية التي إليه تنسب أي عثمان بن أرطغرل. وتعالى: عظم. والسلف: من مضوا من الآباء.
(١٧) أنجم الملك: يعني آباءه. والثلاثون: يعني أن عدتهم ثلاثون. وفي الحق إن الذين سبقوا السلطان محمد رشاد - الذي عناه الشاعر - على السلطة العثمانية، كانوا أربعة وثلاثين بدءاً بعثمان بن أرطغرل. والألى: أي الذين. وسدته أي سدة الملك. والسدة: السرير. والرفرف: الوسائد.
(١٨) الأيادي: النعم، الواحدة: يد. وربها: يعني السلطان العثماني محمد رشاد. وضيف الأمة: أضافها وقبلها ضيفاً.

١٩ - وأَنَالَ النِّيلَ لَمَّا أَنْ حَبَا وأَظَلَّ النِّيلَ لَمَّا عَطَفَا

٢٠ - أَنَا يَا عَبَّاسُ مَنْ طَوَّقْتُمُ ومَلَكْتُمْ وادَّخَرْتُمْ لِلصَّفَا

٢١ - لِي لِسَانٌ مِنْ نَدَاكُمْ حَاضِرٌ كُلَّمَا لاحَ بَشِيرٌ هَتَفَا

٢٢ - أَبْعَثُ الكُتْبَ ولَوْلاَ أَنَّنِي أَتَّقِي اللَّهَ بَعَثْتُ المُصْحَفَا

٢٣ - تَتَرَامَى بِبَيَانِي سُدَّةً قَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا الشَّرَفَا

٢٤ - وتَرَانِي عِنْدَهَا أَكْرَمَ مَنْ لَبِسَ التَّاجَ وجَرَّ المُطْرَفَا

٢٥ - صَاحِبُ النِّيلِ عَلَى كُرْسِيِّهِ يَجْتَلِي فِيهِ المَعَالِي زُخْرُفَا

٢٦ - يَفِدُ البَرْقُ عَلَيْهِ كَلِماً ويُوَافِي فِي التَّهَانِي أَحْرُفَا

٢٧ - بِوِسَامِ الآلِ والنَّجْمِ الَّذِي قَامَ فِي صَدْرِ الخديوي مُشْرِفَا

٢٨ - واهِبَ النَّجْمِ نَشَاناً هَبْ لَنَا مِنْ ظِلاَلِ اللَّهِ ظِلًّا مُسْعِفَا

٢٩ - أَنْتَ مَنْ لَوْ مَنَحَ الأَرْضَ يداً والسَّمٰوَاتِ هِبَاتٍ مَا اكْتَفَى

٣٠ - نَتَرَامَى بَابَكَ العَالِي نَرَى عُمَرَ اللّٰهِ الأَبَرَّ الأَرأفَا

---

(١٩) أنال النيل: وهبه النوال. وهو العطية. وحبا: أعطى.

(٢٠) طوقتم: أحطتم عنقي بالفضل. والصفا: أي الود الخالص.

(٢١) الندى: الجود والكرم. ولاح: بدا وظهر. والبشير: من يحمل البشارة بخبر سعيد. وهتف: أي صاح مثنياً.

(٢٢) أبعث: أرسل. والكتب: بضمتين وسكن ثانيه تخفيفاً، أي الرسائل، الواحد: كتاب. يعني رسائل التهنئة. والمصحف: هو القرآن الكريم.

(٢٣) تترامى: تقصد، والضمير للكتب. وببياني: أي بشعري المفصح.

(٢٤) عندها: أي عند السدة، والمطرف، بضم أوله وكسره: رداء من خز مربع ذو أعلام يختص به السادة.

(٢٥) صاحب النيل: أي خديوي مصر. ويجتلي: يرى الأشياء مجلوة. وفيه: أي في الكرسي.

(٢٦) يفد: يجيء. والبرق: يعني الرسائل البرقية. وكلما: أي كلمات، جمع كلمة. ويوافي: أي يحمل، والضمير للبرق.

(٢٧) الآل: يعني آل خاندان. وخاندان: أي الخانيين، نسبة إلى خان، وهو لقب فارسي كان يلقب به ملوك الفرس. ومشرفاً: أي سامياً.

(٢٨) واهب النجم: الخطاب للسلطان، والنجم: اسم للوسام. والمسعف: الذي ينيل الرغبات ويحققها.

(٢٩) ما اكتفى: ما قنع.

(٣٠) نترامى: نقصد. والأبر: الأكثر براً بالناس. والأرأف: الأكثر رأفة.

٣١ـ وتَـأَمَّـلْنَـا فَـلاَحَـتْ ذَاتُـهُ وعَـرَفْـنَـا يَـدَهُ والـمَـعْـطِفَـا

٣٢ـ جُـدْتَ لِلْعبَّـاسِ بـالعِـزِّ الَّـذِي ضَـاقَ عَنْـهُ الشُّكْـرَ لَمَّـا أُزْلِـفَـا

٣٣ـ أَنْـتُـمَـا لـلدِّيـنِ رُكْـنَـا مَـجْـدِهِ ومِـن الـدِّيـنِ إِخَـاءٌ وصَـفَـا

٣٤ـ لاَ تَخَفْ مِـنْـهُ قُصُـوراً فِـي الْـوَلاَ لِـلْفَـتَـى مِـنْ دَهْـرِهِ مَـا أَلِـفَـا

---

(٣١) ذاته: شخصه، أي شخص السلطان. والمعطف: الرداء يلبس فوق الرداء، وكان هذا ما يتميز بلبسه سلاطين آل عثمان.

(٣٢) للعباس: يعني عباس حلمي، وأزلف: بالبناء للمجهول، أي لما قدم، بالبناء للمجهول أيضاً.

(٣٣) أنتما: يعني السلطان والخديوي. ومن الدين: أي وبالدين. وإخاء وصفا: أي على إخاء ومودة.

(٣٤) لا تخف: الخطاب للسلطان. ومنه: أي من عباس. والقصور: التهاون. والولا: أي الولاء، بالمد، وقصر للشعر. والولاء: النصر والمحبة. وما ألف: أي وما عليه تعود ونشأ.

(١٣)

* وقال يرثي إسماعيل (باشا) صبري سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٣م):

١ - أَجَلٌ وإِنْ طَالَ الزَّمَانُ مُوَافِي ... أَخْلَى يَدَيْكَ مِنَ الخَلِيلِ الوَافِي

٢ - دَاعٍ إِلَى حَقٍّ أَهَابَ بِخَاشِعٍ ... لَبِسَ النَّذِيرَ عَلَى هُدًى وعَفَافِ

٣ - ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَمْ يَكُنْ رُزْئِي بِهِ ... دُونَ المُصَابِ بِصَفْوَةِ الأُلاَّفِ

٤ - جَلَلٌ مِنَ الأَرْزَاءِ فِي أَمْثَالِهِ ... هِمَمُ العَزَاءِ قَلِيلَةُ الإِسْعَافِ

٥ - خَفَتْ لَهُ العَبَرَاتُ وهْيَ أَبِيَّةٌ ... فِي حَادِثَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ خِفَافِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

وإسماعيل صبري (باشا) كان مولده سنة (١٨٥٤م) بالقاهرة، وبها درس المرحلة الأولى والثانية، ثم سافر إلى فرنسا لدراسة الحقوق، وبعد عودته انخرط في سلك القضاة إلى أن أصبح نائباً عاماً، ثم محافظاً للأسكندرية، ثم وكيلاً لنظارة الحقانية. وكان من شعراء الطبقة الأولى في عصره. وكانت وفاته سنة (١٩٢٣م).

(١) الأجل: الوقت المحدد لانتهاء الشيء أو حلوله، يريد الموت. مواف: مدرك. وأخلى: جعله خالياً. والخليل: الصديق الخالص، فعيل بمعنى فاعل. والوافي: الملتزم بعهده.

(٢) داع: أي حاث، وهو وصف لقوله: أجل، في البيت السابق. وإلى حق: أي إلى وعد وحق. وأهاب بخاشع: أي صاح به. والخاشع: المستكين الناصح. ولبس النذير: احتمله وقبله. والنذير: الموت. والهدى: الصلاح والرشاد. والعفاف: الكف عما لا يحل قولاً وفعلاً.

(٣) الرزء: المصيبة. وبه: أي بالشباب. والصفوة من كل شيء: خيره وخالصه، يستوي فيه المفرد والذكور وغيرهما. والألاف: من تأنس بهم. وتحبهم، الواحد: إلف، يعني المرثي.

(٤) جلل: كبير عظيم، ويطلق أيضاً على الصغير الحقير، ضد. والمعنى الأول هو المراد هنا. وفي أمثاله، الضمير للمرثي. والهمم: جمع همة، بالكسر، وهي العزم القوي. والعزاء: الصبر على ما ينوب.

(٥) خفت: أسرعت. والعبرات: الدموع. وأبية: أي مستعصية. وخفاف: سراع، الواحد: خفيف وخفيفة.

٦ - ولِكُلِّ مَا أتْلَفْتَ مِنْ مُسْتَكْرَمٍ … إلَّا مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ تَلَافِ

٧ - ما أنْتِ يَا دُنْيَا أرُؤْيَا نَائِمٍ … أمْ لَيْلُ عُرْسٍ أمْ بِسَاطُ سُلَافِ

٨ - نَعْمَاؤُكِ الرَّيْحَانُ إلَّا أنَّهُ … مَسَّتْ حَوَاشِيهِ نَقِيعَ زُعَافِ

٩ - ما زِلْتُ أصْحَبُ فِيكِ خُلْقاً ثَابِتاً … حَتَّى ظَفِرْتُ بِخُلْقِكِ المُتَنَافِي

* * *

١٠ - ذَهَبَ الذَّبِيحُ السَّمْحُ مِثْلَ سَمِيِّهِ … طُهْرَ المُكَفَّنِ طَيِّبَ الألْفَافِ

١١ - كَمْ بَاتَ يَذْبَحُ صَدْرَهُ لِشَكَاتِهِ … أتُرَاهُ يَحْسَبُهَا مِنَ الأضْيَافِ؟

١٢ - نَزَلَتْ عَلَى سَحْرِ السَّمَاحِ ونَحْرِهِ … وتَقَلَّبَتْ فِي أكْرَمِ الأكْنَافِ

١٣ - لَجَّتْ عَلَى الصَّدْرِ الرَّحِيبِ وبَرَّحَتْ … بالكَاظِمِ الغَيْظِ الصَّفُوحِ العَافِي

---

(٦) أتلفت: ضيعت. والمستكرم: الكريم. والتلّافي: التدارك، وهي مبتدأ مؤخر خبره (لكل)، أي لكل ما تضيعه مما هو عزيز عليك ما يعوضه إلا مودات الرجال.

(٧) ما أنت: استفهام يحمل معنى التحقير. والرؤيا: ما يراه النائم في نومه. والعرس: بالضم: الزفاف والتزويج. والسلاف: أفضل الخمر وأخلصها. وبساط سلاف: أي مجلس شراب، فهو والعرس إلى انفضاض.

(٨) النعماء: الخفض والدعة. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة. والحواشي: الجوانب، وهو فاعل الفعل (مست). والنقيع: قَصَد هُنا المعتّق. والزعاف: السم السريع القتل.

(٩) الخلق: بضمتين وسكن ثانيه للشعر، وهي حال للنفس تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى روية. والمتنافي: المتعارض المتباين. يشير إلى مهادنة الدنيا له ثم ذهابها بالمرثي.

(١٠) الذبيح: المذبوح، جعل المرثي بمنزلة إسماعيل عليه السلام حين استجاب لرؤيا أبيه في منامه حين رأى أنه يذبحه. وجعله ذبيحاً باعتبار ما كان سيؤول إليه أمره لو لم يفده ربه. والسمح: اللين السهل. والسمي: الموافق في الاسم، فالمرثي إسماعيل ونبي الله إسماعيل. وطهر المكفن: أي طاهر المكفن. وصف بالمصدر. والمكفن: على بناء اسم المفعول، أي من ألبس الكفن. والألفاف: ما لف فيه، ويكنى بهما عن نقائه.

(١١) يذبح صدره: أي يمزقه، يشير الشاعر إلى مرض الذبحة التي مات بها الفقيد. والشكاة: الشكوى. وأتراه: أي أتظنه. ومن الأضياف: أي عابرة ما إن تلم حتى ترحل.

(١٢) نزلت: أي الشكاة. والسحر: كل ما تعلق بالحلقوم من قلب ورئة. والسماح: أي الكريم اللين الطبع، وصف بالمصدر. والنحر: أعلى الصدر. والأكناف: الجوانب والنواحي: الواحد: كنف، محركة، يعني حيث القلب.

(١٣) لجت: لازمت وأبت أن تنصرف. وبرحت: ألحت بالأذى. والكاظم الغيظ: أي الحليم الذي يمسك على ما في نفسه من الغيظ صافحاً، والصفوح: الكثير الصفح والعفو. والعافي: الذي لا يؤاخذ بالذنب.

١٤ - مَـا كَـانَ أَقْسَى قَلْبَهَـا مِنْ عِلَّةٍ ... عَلِقَتْ بِـأَرْحَمِ حَبَّـةٍ وشَغَـافِ

١٥ - قَلْبٌ لَـوِ انْتَـظَم القُلُوبَ حَنَـانُـهُ ... لَمْ يَبْقَ قَـاسٍ فِي الجَوَانِحِ جَافِي

١٦ - حَتَّى رَمَـاهُ بِـالـمَنِيَّـةِ فَـانْجَلَتْ ... مَـنْ يَبْتَلِي بِقَضَـائِـهِ ويُعَـافِي

١٧ - أَخْنَتْ عَلَى الفَلَكِ المُدَارِ فَلَمْ يَـدُرْ ... وعَلَى العُبَـابِ فَقَـرَّ فِي الـرَّجَّـافِ

١٨ - ومَضَتْ بِنَـارِ العَبْقَـرِيَّـةِ لَـمْ تَـدَعْ ... غَيْـرَ الـرَّمَـادِ ودَارِسَـاتِ أَثَـافِي

١٩ - حَمَلُوا عَلَى الأَكْتَـافِ نُـورَ جَـلاَلَـةٍ ... يَـذَرُ العُيُـونَ حَـوَاسِـدَ الأَكْتَـافِ

٢٠ - وتَـقَلَّدُوا الـنَّعْشَ الـكَـرِيمَ يَتِيـمَـةً ... ولَكَمْ نُعُـوشٍ في الـرِّقَـابِ زِيَـافِ

٢١ - مُتَمَـايِـلَ الأَعْـوَادِ مِـمَّـا مَسَّ مِنْ ... كَـرَمٍ ومِـمَّـا ضَـمَّ مِـنْ أَعْـطَافِ

---

(١٤) أقسى قلبها: أي أبعدها من الرأفة والرحمـة، يعني علة قاسيـة. وحبة: أي حبـة القلب، وهي مهجته وسويداؤه. والشغاف: غلاف القلب.

(١٥) قلب: يعني قلب المـرثي. وانتـظم القلوب: ضمهـا. وحنـانـه: رقتـه وعـطفـه، والضميـر للقلب. والقـاسي: الذي يفقـد الرحمـة، يعني قلباً قـاسياً. والجـوانح: الأضـلاع القصيرة ممـا يلي الصدر، الواحدة: جانحة. والجافي: الغليظ السَّيِّىء.

(١٦) رماه: أي أصابه، والضمير لله تعالى وإن لم يجر له ذكر. والمنية: الموت. وانجلت: أي انكشفت، يعني العلة. ويبتلي: يختبر. والقضاء: أي الموت. ويعافي: يبرىء ويشفي.

(١٧) أخنت عليه: أهلكته وأتت عليـه. والضمير للمنيـة. والفلك: المدار يـدور فيه النجم، ويـريد النجم الـدائر. والمـدار: الذي أجـري في مداره. والعبـاب: ارتفـاع المـوج واصـطخـابـه. وقـر: سكن. والرجاف: الكثير الاضطراب، يعني البحر.

(١٨) مضت: ذهبت. والعبقرية: الإتيان بكل ما هو معجـز لا يقدر على مثله. ونـارها: مـا ينبعث عنها من كل ما هو معجز، يعني آثار العباقرة الحية الـوهاجـة. ولم تدع: لم تتـرك. والدارسـات: التي عفت وذهب أثرها. والأثافي: الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدر، الواحدة: أثفية، بالضم. والقوم إذا ارتحلوا عن المكان تركوا خلفهم آثار المواقد.

(١٩) الجلالة: العظمة. ويـذر: يترك، والضميـر للنور. وحـواسد الأكتـاف: أي تتمنى أن لو حـظيت هي بحمله.

(٢٠) فقلدوا النعش: أي جعلوه كـالقـلادة لهم، والقـلادة، هي مـا يجعـل في العنق من حلى ونحـوه. والنعش: السرير يحمل عليه الميت. واليتيمة: الدرة الثمينة التي لا نظيـر لها. وزيـاف: فيها غش، الواحد: زيف.

(٢١) متمـايل: أي متـرنح، يصف النعش. والأعـواد: جمع عـود، وهـو الخشبـة من الأعـواد يكـون منهـا النعش. والأعطاف: جمع عطف، بالكسر، وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه. جعـل تمايـل النعش من تمايل الكريم ارتياحاً وعجباً.

٢٢ ـ وإذَا جَـلاَلُ المَوْتِ وافٍ سَـابِـغٌ ... وإذَا جَـلاَلُ الـعَبْـقَـرِيَّـةِ ضَـافِـي
٢٣ ـ ويْـحَ الشَّبَـابِ وقَـدْ تَخـطَّر بَيْنَهُمْ ... هَـلْ مُـتِّعُـوا بِـتَمَـسُّـحٍ وطَـوَافِ
٢٤ ـ لَـوْ عَـاشَ قُـدْوَتُهُمْ وربُّ لِـوَائِهِمْ ... نَـكَسَ الـلِّوَاءَ لِـثَـابِـتٍ وَقَّـافِ
٢٥ ـ فَـلَكَـمْ سَـقَـاه الـوُدَّ حِيـنَ وِدَادُهُ ... حَـرْبٌ لأَهْـلِ الحُكْمِ والإِشْـرَافِ
٢٦ ـ لا يَـوْمَ لـلأَقْـوَامِ حَتَّى يَنْهَـضُـوا ... بِـقَـوَادِمٍ مِنْ أَمْسِـهِـمِ وخَـوَافِـي
٢٧ ـ لا يُـعْجِـبنَّـكَ مـا تَـرَى مِـنْ قُبَّـةٍ ... ضَـرَبُـوا عَلَى مَـوْتَـاهُمُ وَطِـرَافِ
٢٨ ـ هَجَمُـوا عَلَى الحَقِّ المُبِينِ بِبَـاطِـلٍ ... وعَلَى سَبِيـلِ القَصْـدِ بـالإِسْـرَافِ
٢٩ ـ يَـبْنُـونَ دَارَ الـلَّهِ كَيْـفَ بَـدَا لَـهُـمْ ... غُـرُفَـاتِ مُثْـرٍ أَوْ سَقِيفَـةَ عَـافِـي
٣٠ ـ ويُـزَوِّرُونَ قُبُـورَهُمْ كـقُصُـورِهِـمْ ... والأَرْضُ تَضْحَـكُ والرُّفَـاتُ السَّافِي

* * *

٣١ ـ فُجِعَتْ رُبَى الـوَادِي بِـوَاحِـدِ أَيْكِهَـا ... وتَجَـرَّعَتْ ثُكْـلَ الغَـدِيـرِ الصَّـافِي

---

(٢٢) جلال الموت: هيبته. واف: تام. وسابغ: قد طال وعم. وضاف: أي شامل.

(٢٣) ويح: كلمة ترحم وتوجع. يتوجع للشباب. وتخطر: مضى متبختراً: يعني النعش. والتمسح: مس الشيء باليد. والطواف: الدوران حول الشيء، ولا يكون هذا وذاك إلا لكل ما هو جليل.

(٢٤) قدوتهم: أي من يقتدون به. واللواء: العلم، اسم صحيفة كان يرئسها مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني. ونكس: قلب. ولا ينكس العلم إلا لنائبة كبيرة. وفي لفظ اللواء الثاني تورية. وثابت: أي ثابت على المبدأ. ووقاف: أي كثير المواقف المشهورة.

(٢٥) سقاه الود: أي صاحب اللواء، وكان له وفياً. ووداده: أي مصافاته الحب، يعني حين من كان يصافي رب اللواء الود. والإشراف: أي والإشراف على شؤون البلاد.

(٢٦) لا يوم: أي لا يوم معدود. والقوادم: ريشات عشر في جناح الطائر، أو أربع في مقدمه، الواحدة: قادمة. والخوافي: ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحه خفيت، الواحدة: خافية، وبهذه وتلك يعتمد الطائر في طيرانه.

(٢٧) القبة: بناء مستدير مقوس مجوف يقام على القبور. والطراف: بيت من أدم. يريد ما خصت به بعض المقابر من هذا وذاك يجملونها بها.

(٢٨) المبين: الواضح. والقصد: الاعتدال. والإسراف: مجاوزة الحد.

(٢٩) دار الله: أي المسجد. والمثري: الكثير المال. والسقيفة: المظلة يستظل بها. والعافي: السائل.

(٣٠) يزورون: يزينون ويزخرفون. والرفات: الحطام والفتات من كل ما تكسر واندق. والسافي: المتطاير.

(٣١) فجعت: أصيبت بما يؤلمها. والربى: ما ارتفع من الأرض، ونبتها أجود. الواحدة: ربوة. والوادي: =

٣٢ - فَقَدَتْ بَنَانــاً كـالــرَّبِيعِ مُجِيــدَةً ... وَشْيَ الــرِّيَـاضِ وصَنْعَــةَ الأَفْـوَافِ

٣٣ - إنْ فَــاتَــهُ نَسَبُ الــرَّضِيِّ فَــرُبَّمَــا ... جَــرَيَــا لِـغَــايَــةِ سُؤْدَدٍ وطِــرَافِ

٣٤ - أَوْ كَــان دون أَبـي الــرَّضِـيِّ أُبــوَّةً ... فـلقــد أَعَــادَ بيــانَ عــبــدِ مَنــافِ

٣٥ - شَـرَفُ العِصَـامِيِّينَ صُنْـعُ نُفُـوسِهِمْ ... مَـنْ ذَا يَقِـيسُ بِهِـمْ بَنِـي الأَشْــرَافِ

٣٦ - قُــلْ لـلمُشِيــرِ إِلَى أَبِيــهِ وجَــدِّهِ ... أَعَـلِمْتَ لـلقَـمَـرَيْـنِ مِـنْ أَسْـلَافِ

٣٧ - لَــوْ أَنَّ عِمْـرَانــاً نِجَـارُكَ لَمْ تَسُــدْ ... حَتَّى يُـشَــارَ إِلَيْــكَ فِـي الأَعْــرَافِ

٣٨ - قــاضِي القُضَـاةِ جَـرَتْ عَلَيْـهِ قَضِيَّـةٌ ... لِلمَــوْتِ لَيْسَ لَـهَــا مِن اسْـتِئْنَــافِ

٣٩ - ومُصَــرِّفُ الأَحْكَـامِ مَــوْكُــولٌ إِلَى ... حُكْـمِ المَنِـيَّــةِ مـا لَــهُ مِنْ كَــافِـي

= يعني وادي النيل. والأيك: الشجر الكثير الملتف. الواحدة: أيكة، جعله كالطائر المغرد. وتجرعت: شربت. والثكل: الحزن، وهو في الأصل فقد الحبيب. والغدير: النهر. والصافي: الرائق الخالي من الكدر. جعل نهر النيل كمن فقد وحيده فهو حزين.

(٣٢) فقدت: الضمير للربى. والبنان: أطراف الأصابع، الواحدة: بنانة. يصف ما تدبجه يده. والوشي: النمنمة والنقش. والأفواف: الثياب الرقيقة الموشاة. الواحد: فوف، بالضم.

(٣٣) الرضي: هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى أبو الحسن العلوي الحسيني، أشعر الطالبيين، وله ديوان شعر. كان مولده سنة (٩٧٠م) وكانت وفاته سنة (١٠١٥م). وجريا: يعني المرثي والرضي. والسؤدد: المجد. وطراف: شرف، ومنه: توارثوا المجد طرافاً، أي عن شرف.

(٣٤) أبو الرضي: هو أبو أحمد الحسين بن موسى الحسيني العلوي الطالبي، نقيب العلويين في بغداد. ولي نقابة العلويين وإمارة الحج سنة (٣٥٤هـ). وكانت وفاته سنة (٤٠٠هـ/١٠١٠م). وعبد مناف: هو ابن قصي، وإليه ينتهي بنو عبد مناف هذا البطن من قريش، وكان هو يسمى فخر البطحاء وكانت له الشوكة في قريش.

(٣٥) العصاميون: من سادوا بشرف أنفسهم، منسوبون إلى عصام، حاجب النعمان الذي قال فيه النابغة:

نفس عصام سوَّدت عصاما ... وعلَّمته الكَرَّ والإقداما

وبنو الأشراف: الذين سادوا بشرف آبائهم.

(٣٦) القمران: يعني القمر والشمس فغلب. والأسلاف: من تقدموك من آباء وأجداد. الواحد: سلف، محركة.

(٣٧) عمران: هو والد موسى عليه السلام. والنجار: الأصل الذي تنتهي إليه. ولم تسد: أي لم تكتب لك السيادة. والأعراف: هي السورة الرابعة من سور القرآن الكريم، وفيها ذكر لموسى بن عمران أشارت إليه الآيات (١٠٣ ـ ١٥٦) وهي السورة التي استوعبت أخبار موسى. يعني أن موسى عليه السلام لم يسد بأبوة أبيه عمران له ولكنه ساد بذكره في سورة الأعراف.

(٣٨) قاضي القضاة: يعني المرثي. والقضية: الحكم. والاستئناف: طلب إعادة النظر في الحكم.

(٣٩) مصرف الأحكام: مدبرها وموجهها، يعني المرثي. وموكول: مسلم. والكافي: المانع.

٤٠ ـ ومُنَـادِمُ الأَمْـلَاكِ تَحْتَ قِبَـابِـهِمْ أَمْسَـى تُنَـادِمُـهُ ذِئَـابُ فَيَـافِـي
٤١ ـ فِي مَنْـزِلٍ دَارَتْ عَلَى الصِّيدِ العُـلَى فِيـهِ الـرَّحَى ومَشَتْ عَلَى الأَرْدَافِ
٤٢ ـ وأُزِيـلَ مِنْ حُسْنِ الـوُجُـوهِ وعِـزِّهَـا مَـا كَـانَ يُعْبَـدُ مِنْ وَرَاءِ سِجَـافِ
٤٣ ـ مِنْ كُـلِّ لَـمَّـاحِ النَّعِـيمِ تَقَـلَّبَـتْ دِيبَـاجَـتَـاهُ عَـلَى بِـلًى وجَـفَـافِ
٤٤ ـ وتَرَى الجَمَاجِمَ فِي التُّـرَابِ تَمَاثَلَتْ بَعْـدَ العُقُـولِ تَمَـاثُـلَ الأَصْـدَافِ
٤٥ ـ وتَـرَى العُيُـونَ القَـاتِـلَاتِ بِنَـظْرَةٍ مَـنْهُـوبَـةَ الأَجْـفَـانِ والأَسْـيَـافِ
٤٦ ـ وتُـرَاعُ مِنْ ضَحِـكِ الثُّغُـورِ وَطَـالَمَـا فَـتَـنَـتْ بِـحُـلْوِ تَـبَـسُّـمٍ وهُـتَـافِ
٤٧ ـ غَـزَتِ القُـرُونَ الـذَّاهِبِينَ غَـزَالَـةٌ دَمُهُمْ بِـذِمَّـةِ قَـرْنِـهَـاالـرَّعَّـافِ
٤٨ ـ يَجْرِي القَضَاءُ بِهَا ويَجْرِي الدَّهْرُ عَنْ يَـدِهَـا فَـيَـا لَـثَـلَاثَـةٍ أَحْـلَافِ
٤٩ ـ تَـرْمِي البَـرِيَّـةَ بـالحُبُـولِ وتَـارَةً بِحَبَـائِـلٍ مِنْ خَيْـطِهَـا وكِفَـافِ
٥٠ ـ نَسَجَتْ ثَـلَاثَ عَمَـائِمٍ واسْتَحْـدَثَتْ أَكْـفَـانَ مَـوْتَى مِـنْ ثِيَـابِ زِفَـافِ

(٤٠) المنـادم: المرافق على الشراب. والأملاك: جمـع ملك، بفتح فكسـر. وتجمـع أيضاً على ملوك. والقباب: جمع قبة، بالضم. وكذا عروش الملوك تعلوها قباب. والفيافي: الصحراوات، الـواحدة: فيفاء.

(٤١) منـزل: مكان النـزول: يعني القبر. ودارت عليـه الرحى: طحنتـه. والرحى: مـا يـطحن بهـا، وهي حجران مستديران يدور أحدهما على الآخـر. والصيد: جمـع أصيد، وهـو المتكبر المـزهو بنفسـه. والعلى: أي الأعلون. والأرداف: الأعجاز، الواحد: ردف، بالكسر.

(٤٢) يعبد: أي يجل ويعظم، بالبناء للمجهول فيها. والسجاف: الستر، يعني الجميلات في المقصورات.

(٤٣) لماح النعيم: أي فياض النعيم. والديباجتان: صفحتا الوجه، أي الخدان.

(٤٤) تماثلت: أي تشابهت. وبعد العقول: أي بعد ما خلت من عقولها.

(٤٥) منهوبة: مسلوبة. والأسياف: يعني الألحاظ، فهي تشبهها في الفتك.

(٤٦) تراع: تفزع. وضحك الثغور، يعني انفراج الفكّين، وهذا ما تكون عليه الجماجم في القبر. وفتنت: استهوت، والضمير للثغور. والهتاف: النداء.

(٤٧) غـزالة: الشمس عنـد طلوعها. والـرعاف: الـذي يسيل دمـاً. يعني مـا يفنى بين يـدي الشمس وهي باقية.

(٤٨) القضاء: ما قضاه الله على عباده. وعن يدها: أي بأمرها. وفيا لثلاثة: على التعجب، وهو كالمستغاث به، ويعني بالثلاثة: الشمس والقضاء والدهر.

(٤٩) البرية: الخلق أجمع. والحبول: جمع حبل، بالفتح، وهو الرسن والقيـد. والحبائـل: جمع حبـالة، بالكسر، وهي المصيدة. والكفاف: جمع كفة، بالكسر، وهي حبالة الصائد.

(٥٠) العمائم: جمع عمامة، وهي ما يلف على الرأس. ويعني بالعمائم الثـلاث: مراحـل العمر الثـلاث: =

٥١ - أأَبَا الحُسَيْن تَحِيَّةٌ لِثَرَاكَ مِنْ ... رَوْحٍ ورَيْحَانٍ وعَذْبِ نِطَافِ

٥٢ - وسَلَامُ أهْلٍ وُلَّهٍ وصَحَابَةٍ ... حَسْرَى عَلَى تِلْكَ الخِلَالِ لِهَافِ

٥٣ - هَلْ فِي يَدَيَّ سِوَى قَرِيضٍ خَالِدٍ ... أُزْجِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ لِلإتْحَافِ

٥٤ - مَا كَانَ أكْرَمَهُ عَلَيْكَ فَهَلْ تَرَى ... أنِّي بَعَثْتُ بِأكْرَمِ الألْطَافِ

٥٥ - هَذَا هُوَ الرَّيْحَانُ إلَّا أنَّهُ ... نَفَحَاتُ تِلْكَ الرَّوْضَةِ المِئْنَافِ

٥٦ - والدُّرُّ إلَّا أنَّ مَهْدَ يَتِيمِهِ ... بِالأمْسِ لُجَّةُ بَحْرِكَ القَذَّافِ

٥٧ - أيَّامَ أمْرَحُ فِي غُبَارِكَ نَاشِئاً ... نَهْجَ المِهَارِ عَلَى غُبَارِ خِصَافِ

٥٨ - أتَعَلَّمُ الغَايَاتِ كَيْفَ تُرَامُ فِي ... مِضْمَارِ فَضْلٍ أوْ مَجَالِ قَوَافِي

* * *

٥٩ - يَا رَاكِبَ الحَدْبَاءِ خَلِّ زِمَامَهَا ... لَيْسَ السَّبِيلُ عَلَى الدَّلِيلِ بِخَافِي

= الصبا حين يكون الشعر أسود، والكهولة حين يكون شعر الرأس يخالط سواده بياض، والشيخوخة حين يكون شعر الرأس أبيض. وهذه هي العمائم. واستحدثت، أي ابتدعت. الزفاف: العرس، بالضم.

(٥١) أبا الحسين: الخطاب للمرثي، يناديه باسم ولده: حسين. والثرى: التراب، حيث يرقد. والروح: نسيم الريح. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة. وهو يلتفت إلى قوله تعالى في وصف المقربين: **﴿فأما إن كان من المقربين. فروح وريحان وجنة نعيم﴾** الواقعة: ٨٨ - ٨٩. والنطاف: القطر، وهو ماء السحاب، وصف بالمصدر.

(٥٢) وله: جمع واله، وهو من اشتد حزنه حتى ذهب عقله. وحسرى: متلهفون، الواحد: حسران. والخلال: الخصال، الواحدة: خلة، بالفتح. ولهاف: أي بهم لهفة، وهي التحسر على فائت.

(٥٣) القريض: الشعر. وأزجيه: أسوقه. والإتحاف: أن تقدم ما هو طريف.

(٥٤) أكرمه: الضمير للقريض. والألطاف: جمع لطف، محركة، وهي الهدية.

(٥٥) النفحات: جمع نفحة، بالفتح، وهي الطيب الذي ترتاح إليه النفس. وتلك الروضة، يعني المرثي. شبهه بالروضة ذات الأريج في شعره الذي له. والمئناف: التي لم تمس لكرمها.

(٥٦) والدر: عطف على قوله (الريحان) في البيت السابق. واليتيم من الدر: الذي لا نظير له. واللجة: معظم البحر. والقذاف: الذي يرمي بما يحتوي عليه.

(٥٧) في غبارك: أي في ظلك وفي رعايتك. وناشئاً: نصب على الحال. ونهج المهار، أي سلوك المهار، نصب على المفعولية المطلقة. والمهار: جمع مهر، بالضم، وهو أول ما ينتج من الخيل. وخصاف: اسم فرس مشهور.

(٥٨) المضمار: حلبة السباق.

(٥٩) الحدباء: النعش، قال كعب بن زهير: =

٦٠ـ دَانَ المَـطِيَّ النَّاسُ غَيْـرَ مَـطِيَّـةٍ ... لِـلْحَقِّ لَا عَـجْلَى وَلَا مِـيـجَـافِ
٦١ـ لَا فِي الجِيَـادِ ولَا النِّيَـاقِ وإِنَّمَـا ... خُـلِقَتْ بِـغَيْـرِ حَـوَافِـرٍ وخِـفَـافِ
٦٢ـ تَنْتَـابُ بِـالـرُّكْبَـانِ مَنْـزِلَـةَ الهُـدَى ... وتَـؤُمُّ دَارَ الـحَـقِّ والإِنْـصَـافِ
٦٣ـ قَـدْ بَلَّغَتْ رَبَّ المَـدَائِنِ وانْـتَهَـتْ ... حَيْثُ انْتَهَيْتَ بِصَـاحِبِ الأَحْـقَـافِ

* * *

٦٤ـ نَمْ مِـلْءَ جَفْنِـكَ فَـالغُـدُوُّ غَـوَافِـلٌ ... عَمّـا يَـرُوعُـكَ والعَشِيُّ غَـوَافِـي
٦٥ـ فِي مَضْجَـعٍ يَكْفِيـكَ مِنْ حَسَنَـاتِـهِ ... أَنْ لَيْسَ جَنْبُكَ عَنْهُ بِـالمُتَجَـافِـي
٦٦ـ واضْحَـكْ مِن الأَقْـدَارِ غَيْـرَ مُعَجَّـزٍ ... فَـالْيَـوْمَ لَسْتَ لَهَـا مِن الأَهْـدَافِ
٦٧ـ والمَـوْتُ كُنْتَ تَخَـافُـهُ بِـكَ ظَـافِـراً ... حَتَّى ظَفِـرْتَ بِـهِ فَـدَعْـهُ كَفَـافِ

= كـل ابـن أنثـى وإن طـالـت سـلامـتـه ... يـومـاً عـلى آلـة حـدبـاء محـمـول
وخل: اترك. والزمام: ما تقاد به الدابة. والدليل: الذي يدل القوم ويرشدهم.

(٦٠) دان: أخضع وأذل. والمطي: ما يمتطى ويركب. وللحق: أي للموت. وميجاف: كثيرة الإسراع.

(٦١) لا فِي الجياد: أي ليست من الجياد، جمع جواد، وهو النجيب من الخيل. والنياق: الإبل، الواحدة: ناقة. والحوافر: جمع حافر، وهو من الدواب: ما يقابل القدم من الإنسان. والخفـاف: جمع خف، بالضم، وهو للبعير كالحافر للفرس.

(٦٢) تنتاب بالركبان: تنزل بهم. والركبان: جمع راكب. وتؤم: تقصد.

(٦٣) رب المدائن: يعني كسرى أنو شروان، وهو الذي بنى المدائن وأقام بها ومن كان بعده من بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب. والأحقاف: واد بين عمان وأرض عاد حيث كانت عاد قوم هود عليه السلام، وقد أخذهم الله بريح صرصر عاتية لما عصوا رسول الله هوداً عليه السلام. وفي هذا يقول تعالى ﴿**وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية**﴾ الحاقة: ٦، كما جاء في القرآن سورة باسم المكان هي سورة الأحقاف، وتضمنت ذكر هود مع قومه عاد بالأحقاف.

(٦٤) نم: الخطاب للمرثي. وملء جفنك: أي لا يطرف لك طرف، وهو مع النوم العميق. والغدو: جمع غدوة، بالضم، وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس. وغوافل: ساهية لا تأبه، الواحد: غافل. ويروعك: يفزعك. والعشي: جمع عشاء، وهي الوقت من صلاة المغرب إلى العتمة. وغواف: نائمة، الواحدة: غافية.

(٦٥) المتجافي: النابي.

(٦٦) الأقدار: جمع قدر، محركة: القضاء الذي يقضي به الله على عباده. والمعجز: على بناء اسم المفعول: الأخرق. ولها: أي للأقدار. والأهداف: جمع هدف، محركة وهو الغرض.

(٦٧) بك: متعلق بقوله (ظافراً) أي كنت تخافه أن يظفر بك. ودعه كفاف: أي كف عنه ويكف عنك، أي أنت بعدما مت لا ظافر ولا مظفور به.

٦٨- قُـلْ لِي بِسَـابِقَـةِ الـوِدَادِ أَقَـائِـلٌ هُـوَ حِينَ يَنْـزِلُ بـالفَتَى أَمْ شَـافِي

٦٩- فِي الأَرْضِ مِنْ أَبَـوَيْكَ كَنْـزَا رَحْمَةٍ وهَـوًى وذَلِـكَ مِـنْ جِـوَارٍ كَـافِي

٧٠- وبِهَـا شَبَـابُـكَ واللِّدَاتُ، بَكَـيْتَـهُ وبَـكَيْـتَهُـمْ بـالمَـدْمَـعِ الـذَّرَّافِ

٧١- فـاذْهَبْ كمِصْبَاحِ السَّمَـاءِ كِـلاَهُمَـا مَـالَ الـنَّهَـارُ بِـهِ ولَـيْسَ بِـطَافِـي

٧٢- الشَّمْسُ تُخْلَفُ بالنُّجُومِ وأَنْتَ بـالْـ ـلآثَـارِ والأَخْـبَـارِ والأَوْصَـافِ

٧٣- غَلَبَ الحَيَـاةَ فَتًى يَسُـدُّ مَكَـانَهَـا بـالـذِّكْـرِ فَهْـوَ لَهَـا بَـدِيـلٌ وَافِـي

---

(٦٨) سابقة الوداد: أي بالوداد السابق.

(٦٩) في الأرض: أي حيث دفنا. والجوار: المجاورة.

(٧٠) بها: أي بالأرض. واللدات من ولد معك، الواحد: لدة. والمدمع: مجرى الدمع. الذراف: الكثير السيلان.

(٧١) مصباح السماء: الشمس. ومال به: زال. والطافي: الذي يبدو على السطح.

(٧٢) تخلف بالنجوم: أي تجيء خلفاً لها.

(٧٣) يسد مكانها: أي يملؤه. فهو: أي الذكر. ولها: أي الحياة. والوافي: التام.

(١٤)

* وقال في هِـرَّة له:

١ - هِـرَّتِـي جِـدُّ أَلِـيـفَـهْ ... وهْـيَ لِـلـبَـيْـتِ حَـلِـيـفَـهْ
٢ - هِـيَ مَـا لَـمْ تَـتَـحَـرَّكْ ... دُمْـيـةُ الـبَـيْـتِ الـظَّرِيـفَـهْ
٣ - فـإِذَا جَـاءَتْ ورَاحَـتْ ... زِيـدَ فِـي الـبَـيْـتِ وَصِـيـفَـهْ
٤ - شُـغْـلُهَـا الـفَـأْرُ تُـنَـقِّـي الـرَّ ... فَّ مِـنْـهُ والـسَّـقِـيـفَـهْ
٥ - وتَـقُـومُ الـظُّـهْـرَ والـعَـصْـ ... ـرَ بـأَوْرَادٍ شَـرِيـفَـهْ
٦ - ومِـنَ الأَثْـوَابِ لَـمْ تَـمْـ ... ـلِكْ سِـوَى فَـرْوٍ قَـطِـيـفَـهْ
٧ - كُـلَّمَـا اسْـتَـوْسَـخَ أَوْ آ ... وَى الـبَـرَاغِـيثَ الـمُـطِـيـفَـهْ

(*) من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

(١) الهرة: الأنثى من القططة. وجد أليفة: أي أليفة جداً، أي بلغت الغاية في الألفة. والأليفة: المولعة التي تأنس بها وتأنس بك. وحليفة: ملازمة.

(٢) الدمية: الصورة الممثلة من العاج ونحوه تتخذ زينة.

(٣) الوصيفة: الخادمة.

(٤) شغلها: ما يشغلها. وتنقي: تنظف. والرف: خشب يوضع جنب الجدار توضع عليه الكتب أو الأواني ونحوها، وشيء شبه الطاق تجعل فيه طرائف البيت. والسقيفة: ما يكون بين سقفين شبه محتجز ضيق يوضع فيها ما لا غناء فيه، وهي ما يقال لها: السندرة.

(٥) الأوراد: التراتيل والأدعية، الواحد: ورد، بالكسر. وشريفة: أي طاهرة. يشير إلى مواء القطة في أوقات النهار، مما يحمله عامة الناس على التسبيح.

(٦) الفرو: جلدها. والقطيفة: ما له أهداب من الثياب.

(٧) استوسخ: اتسخ. وآوى: ضم وجمع. والبراغيث: ضرب من صغار الهوام عضوض شديد الوثب، الواحد: برغوث، بالضم. والمطيفة: الملمة.

٨- غَسَلْتُهُ وكَوَتْهُ بِأَسَالِيبَ لَطِيفَهْ
٩- وَحَّدَتْ مَا هُوَ كَالحَمَّا مِ والمَاءِ وَظِيفَهْ
١٠- صَيَّرَتْ رِيقَتَهَا الصَّا بُونَ والشَارِبَ لِيفَهْ

* * *

١١- لَا تَمُرَّنَّ عَلَى الْعَيْـ ـنِ وَلَا بِالأَنْفِ جِيفَهْ
١٢- وتَعَوَّدْ أَنْ تُلَاقِي حَسَنَ الثَّوْبِ نَظِيفَهْ
١٣- إِنَّمَا الثَّوْبُ عَلَى الإِنْـ ـسَانِ عُنوَانُ الصَّحِيفَهْ

---

(٨) غسلته: أي الفرو. وكوته: أي جففته وبسطته. يريد فعلها بلسانها مرة مصحوباً بريقها لغسله، ومرة غير مصحوب بالريق ليجف.

(٩) وحدت: جمعت.

(١٠) الليفة: واحدة الليف، وهو قشر النخل الذي يجاور السعف. ومنه يتخذ ما يدلك به الجلد، ومثله في هذا اللوف والاسفنج.

(١١) الجيفة: جثة الميت إذا أنتنت.

(١٢) وتعود: اتخذ عادة. وأن تلاقي: أي أن تلقى.

(١٣) العنوان: ما يوضع في رأس الصحيفة ليدل على ما تحتويه.

(١٥)

* وقال في ابن خال له طويل الأنف:

١ ـ لَكَ أَنْفٌ يابْنَ خَالِي ... تَعِبَتْ مِنْهُ الأُنُوفُ

٢ ـ أَنْتَ بالْبَيْتِ تُصَلِّي ... وهْوَ بالرُّكْنِ يَطُوفُ

(*) من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

(١) تعبت: ضجرت. والأنوف: من جموع أنف، عضو التنفس والشمس، وتجمع أيضاً على آناف، وآنف.

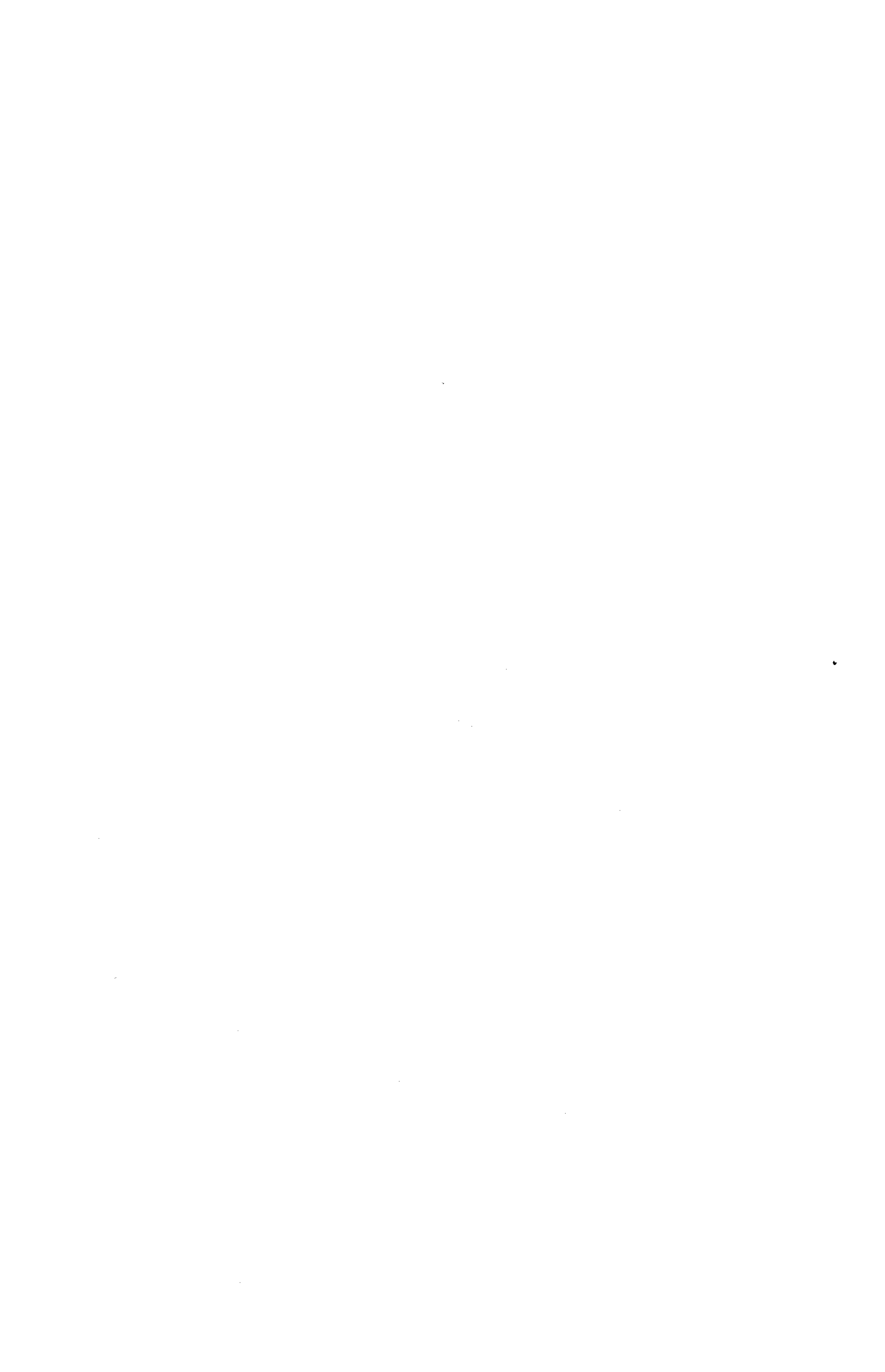
(٢) الركن: ما يقوم عليه البناء. ويطوف: يدور. والمراد هنا بالبيت، البيت العتيق. والركن: الكعبة. جعل الأنف لطوله كأنه شخص منفصل عنه، فعلى حين يكون هو قائماً بالبيت هنا يصلي يكون أنفه يطوف بالكعبة، والكعبة في حيز البيت العتيق.



الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية القاف



(١)

* وقال يهنئ خديوي مصر محمد توفيق بعيد الأضحى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٨م - ١٣٠٦ هـ):

١ - هَلْ لِلْمُشِيرِ إِلَى حِمَاكَ طَرِيقُ ... فَالْيَوْمَ هَزَّ بِكَ اللِّوَاءَ فَرِيقُ

٢ - يَسْعَى إِلَيْكَ بَنُو العُلَى فَيَرُوقُهُمْ ... مَرْأًى كَمَا شَاءَ الفَخَارُ أَنِيقُ

٣ - فَارْفَعْ حِجَابَكَ غَيْرَ مَأْمُورٍ فَقَدْ ... جَمَعَ الخَلَائِقَ بَابُكَ المَطْرُوقُ

٤ - واغْنَمْ دُعَاءَ الزَّائِرِينَ مُهَنَّأً ... بِالعِيدِ فَهْوَ إِلَى حِلَاكَ مَشُوقُ

٥ - لِلَّهِ دَارٌ لَا تَزَالُ تَؤُمُّهَا ... زُمَرٌ كَأَنَّ بِهَا الفَضَاءَ يَضِيقُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

ومحمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، أحد خديويي مصر، كان مولده سنة (١٨٥٢م) وتعلم بالقاهرة، وكان يحسن العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية. ولي نظارتي الداخلية والأشغال ثم رياسة مجلس النظار. فلما عزل أبوه عن عرش مصر سنة (١٨٧٩م) وكان هو أكبر أبنائه، ولي مكانه. وفي أيامه كانت ثورة عرابي سنة (١٨٨١م) وتوفي بالقاهرة سنة (١٨٩٢م). ومن الطريف أن يوم ولادته ويوم توليه خديوية مصر ويوم دخوله القاهرة بعد الثورة العرابية ويوم وفاته، كان يوم خميس.

(١) الحمى: ما تجب عليك حمايته. واللواء: العلم. وهز اللواء: كناية عن الفرحة. وفريق: يعني الملتفين حوله.

(٢) بنو العلى: أي ذوو المراتب العالية من المنعم عليهم بالرتب. ويروقهم: يُعجبهم. وأنيق: معجب.

(٣) الحجاب: ما كان يسدل بين الخليفة وبين الحاشية. وغير مأمور، احتراس. والمطروق: الذي كثر طارقوه والوافدون إليه.

(٤) اغنم: فز. ومهنأ، على بناء اسم المفعول. وبالعيد: أي بعيد جلوسه على عرش مصر. والحلى: جمع حلية، بالكسر، وهي الصفة والخلقة والصورة.

(٥) لله دار: من صيغ التعجب. وتؤمها: تقصدها. والزمر: الجموع، الواحدة: زمرة، بالضم. ويضيق: قد ضاق بهم على كثرتهم.

٦ - ولَقَـدْ تَجلَّتْ فِي سَمَـاءِ كَمَـالِهَـا ذَاتٌ لَهَـا التَّشْـرِيفُ والتَّشْـرِيـقُ

٧ - فـالبِشْـرُ يَـزْهُـو بَيْنَ أَعْـلاَمٍ لَهَـا بـالنَّصْـرِ فَـوْقَ الخَـافِقَيْنِ خَفُـوقُ

٨ - والبِيضُ تَلْمَـعُ والـرِّمَـاحُ خَـوَاطِـرٌ حَتَّـى كَـأَنَّ صَلِيلَهَـا تَـصْفِيقُ

٩ - فِي عَـرْشِهَـا صَلْتُ الجَبِينِ مُتَـوَّجٌ بـالعِـزِّ مِنْ أَسْمَـائِـهِ التَّـوْفِيقُ

١٠ - رُكْنُ السَّـلاَمِ وَرُوحُ مِصْـرَ ومَنْ لَـهُ نَـسَبٌ أَثِيـلٌ فِي المُلُوكِ عَـرِيقُ

١١ - مَلِكٌ إِذَا المَـقْـدُورُ سَـدَّدَ سَهْـمَـهُ فَعَلَى رَسُـولِ يَـرَاعِهِ التَّفْـوِيقُ

١٢ - يُـرْجَى ويُخْشَى بـادِئـاً وكَـذَا الحَيَـا فِـيـهِ رُعُـودٌ إِنْ هَـمَـى وبُـرُوقُ

١٣ - أَصْفَى لَـهُ الـدَّهْـرُ الـوِدَادَ وإِنَّمَـا وُدُّ الـزَّمَـانِ لِـغَيْـرِهِ تَـمْـلِيـقُ

١٤ - بَيْتَـانِ حَـاطَهُمَـا الهُـدَى وكِـلاَهُمَـا عَنَّـا بَنِي الحَـاجَـاتِ لَيْسَ يَضِيقُ

١٥ - بَيْتٌ جَـدِيـدٌ شَـادَهُ التَّـوْفِيقُ فِي مِصْـرٍ وبَيْتٌ فِي الـحِجَـازِ عَـتِيـقُ

١٦ - يَـا مَـنْ يُـزَارُ وَلاَ يَـزُورُ تَـرَفُّـعـاً ونَـزِيـلُهُ بِـسَـلاَمَـةٍ مَـسْـبُـوقُ

---

(٦) تجلت: بدت مجلوة في سماء كمالها، والضمير للدار. وذات: يعني ذات الخديوي. والتشريق: صلاة العيد، يعني الدعاء له مع صلاة العيد.

(٧) يزهو: يتيه. ولها: الضمير للدار. والخافقان: أفق المشرق وأفق المغرب.

(٨) البيض: السيوف. وخواطر: مهتزة للدونتها. والصليل: صوت ورنين.

(٩) في عرشها: أي على عرشها، والضمير للدار. والعرش: السرير يعد لجلوس الملك. وصلت الجبين: بارزه واضحه في سعة وبريق، وهذا مما يمتدح به الرجل. والتوفيق: الإلهام بالخير، وفي اللفظ تورية.

(١٠) ركن السلام: أي من عليه يقوم السلام. وأثيل: أصيل.

(١١) المقدور: ما قدره الله على عباده وقضاه. وسدد: صوب. واليراع: القلم، وهو جمع يراعة، وهي القصبة التي تتخذ منها الأقلام. ورسول اليراع: أي الكلمة التي يخطها. والتفويق: عمل الفوق للسهم، وهو حيث يثبت الوتر منه، يعني أن كلمة منه كفيلة برد المكروه، فهو ند للشدائد.

(١٢) يخشى: يخاف، بالبناء للمجهول فيهما. وبادئاً: أي لأول وهلة. الحيا: المطر. وهمى: صب ماءه.

(١٣) تمليق: أي ملق، وهو إظهار ما لا تبطن.

(١٤) بيتان: يعني بيت الخديوية بمصر والبيت العتيق بمكة، وهو ما سيفصله الشاعر. وعنا: جار ومجرور متعلقان بقوله في آخر البيت «يضيق». وبني الحاجات: منصوب على الاختصاص.

(١٥) عتيق: قديم.

(١٦) النزيل: من ينزل به.

١٧ - يَـا مَنْ يُحَيِّي حَـيْثُ سَـارَ عَبِيـدَهُ بِـيَـدٍ عَـلَيْـهَـا كُـلُّهُـمْ مَـرْزُوقُ
١٨ - يَا مَنْ لَهُ التَّصْدِيقُ حِينَ يَقُولُ والـ ـتصديرُ حِيـنَ يَقُـومُ والـتَّـحْـلِيـقُ
١٩ - أَنْتَ القَـرِيـبُ إذَا دُعِيـتَ تَكَـرُّمَـاً فـإذَا احْتَجَبْتَ فَمَـا إِلَـيْـكَ طَـرِيقُ
٢٠ - رَبِحَتْ تِجَـارَةُ مَـادِحِيـكَ وطَـالَمَـا قـامَتْ بِفَضْلِكَ لـلمَكَـارِمِ سُـوقُ
٢١ - إنْ كُنْتَ قَلَّدْتَ الـزَّمَـانَ مَسَـاعِيـاً فَعَلَى يَـدَيْ نَعْمَـائِـكَ التَّـطْوِيقُ
٢٢ - لَـكَ فِي الفَخَـارِ مَـرَاتِبٌ لَا تُـدَّعَى وسِـوَاكَ فِي رُتَبِ الـعُـلَى مَلْحُـوقُ
٢٣ - تَحْنُـو عَلَى مِصْـرٍ وتَشْغَفُ قَلْبَـهَـا حُبّـاً فـأَنْتَ الـوَامِقُ المَـوْمُـوقُ
٢٤ - وإذَا دَعَـتْـكَ لِحَـاجَـةٍ آمَـالُـهَـا فَجَـوَابُهَـا مِنْ عَـزْمِـكَ التَّحْقِيقُ
٢٥ - لِي فِيـكَ مَنْظُومٌ يُحَـاكِي الـزَّهْـرَ مِنْ مَـنْثُـورِهِ الـمَنْسُـوقُ والمَنْشُـوقُ
٢٦ - مَـدْحٌ كَمَـا تَهْـوَى المَعَـالِي صَـادِقٌ لَـكِـنَّـهُ لِـسَـوَاكَ لَـيْسَ يَـلِيـقُ
٢٧ - زَعَـمُـوهُ مَسْـرُوقـاً فَـزَادَ تَـعَـزُّزاً ولِمَـدْحِ مِثْلِكَ شِعْـرِيَ المَسْـرُوقُ
٢٨ - يَـا وَاهِبَ العَلْيَـاءِ هَبْ لِـي نَـظْرَةً تُقْضَى بِهَـا لِي فِي الـذَّكَـاءِ حُقُـوقُ

---

(١٧) عليها: أي مكتوب عليها.
(١٨) التصدير: أي الصدارة. والتحليق: الإحاطة بالشيء يعني يحيطون به تبجيلاً.
(١٩) تكرماً: أي كرماً منك. فـمـا إليك طريق: أي ليس إليك طريق، يشير إلى عزته.
(٢٠) قامت: احتشد الناس لها.
(٢١) قلدت الزمان مساعياً: أي جعلتها له كالقلادة في العنق لا تنفك عنه. والمساعي: المكرمات، الواحدة: مسعاة. والنعماء: الخفض والدعة. والتطويق: أن تجعل النعمة للمنعم عليه كالطوق.
(٢٢) لا تدعى: أي لا يدعيها أحد.
(٢٣) تحنو: تعطف: وتشغف قلبها حباً، أي تولهها به. والوامق: المحب. والموموق: المحبوب.
(٢٤) دعتك: أي نادتك.
(٢٥) منظوم: أي شعر. ويحاكي: يشبه. ومنثور: أي منثور الزهر. وهو جنس منه، ورائحته زكية. والمنسوق: المضموم بعضه إلى بعض. والمنشوق: المشموم.
(٢٦) المعالي: جمع معلاة، وهي الرفعة والشرف.
(٢٧) زعموه: أي المدح. ومسروقاً: أي مأخوذاً عن غيري. وتعززاً: أي قوة، أي هو وإن صح ما زعموا فهو بك قوي.
(٢٨) العلياء: الشرف. وتقضي بها: يكتب لي بها.

٢٩ - لِـي بُـرْدُكَ الـدَّانِي أَلُـوذُ بِـظِلِّهِ ولِـغَيْـرِيَ الـتَّغْـرِيـبُ والتَّـشْـرِيقُ

٣٠ - نِـلْتُ الـمَـرَامَ بِـقُـرْبِكـمْ فَلْيَـهْنِنِي أَنِّـي بِعَـيْـنِ رِضَـائِكِـمْ مَـرْمُـوقُ

---

(٢٩) البرد: الكساء. وألوذ: ألجأ وأحتمي. والتغريب والتشريق: أي الذهاب غـرباً وشـرقاً: أي البعـد عن جنابك.

(٣٠) فليهنني: أي فليهنئني، بالهمز، أي فليسعدني. ومرموق: ملحوظ.

(٢)

* وقال يصف البحر وهو في رحلته إلى الآستانة سنة تسع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٩م):

١ - والمَاءُ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ بِنَا	ويَبْسُطُ الأُفْقَ لـلأَبْصَـارِ فـالأُفُقَـا
٢ - إِذَا تَـأَمَّـلْتَـهُ والـفُـلْكُ تَـعْـبُـرُهُ	بِـذَلِـكَ البَحْـرِ مُنْسَدًّا ومـا انْفَلَقَـا
٣ - فَتِلْكَ تَسْلُكُ سَهْـلاً فِيـهِ مُنْبَسِـطَاً	والعَيْـنُ تَنْـفُـذُ مِنْ آفَـاقِـهِ حَـلَقَـا
٤ - كَـأَنَّمَـا الفُلْكُ فِيـهِ أَيْنَمَـا ذَهَبَتْ	إِنْسَـانُ أَحْـوَلِ عَيْنٍ حَيَّـرَ الحَـدَقَـا

(*) من البسيط: والقافية من المتراكب.

(١) يحدق: يحيط. ويبسط: يمد. والأفق: خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض. ويبدو متعرجاً على اليابس، ودائرة كاملة على الماء. وفالأفقا: أي أفقاً بعد أفق، إذ كلما سارت السفينة تغير الأفق..

(٢) تأملته: أي أنعمت فيه النظر، يعني الأفق. والفلك: السفينة، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع. وتعبره: تشقه متجاوزة إياه. وانفلق: انشق.

(٣) فتلك: أي السفينة. وحلق: بفتحتين، وبكسر ففتح، من جموع حلقة، وهي كل شيء استدار.

(٤) الأحول: من بعينه حول، وهو اختلاف محور العين. وحير الحدق: أوقعها في حيرة. والحدق: جمع حدقة، وهي السواد المستدير وسط العين، فهو كلما نظر إلى الشيء لم يقو على النظر إليه وارتد عنه.

(٣)

* وقال يشكو الزمان سنة تسع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٩ م):

١ - قُــلْ للزَّمَــانِ يَصُــبُّ مِنْ أَحْــدَاثِــهِ ... أَوْ لَا يَـصُـبُّ فَـمَـا بِـنَا إِشْـفَـاقُ

٢ - غَمَــرَتْ مَصَـائِبُـهُ فـأَغْــرَقَنَـا بِهَــا ... والغَمْــرُ فِـيــهِ تَسْـتَـوِي الأَعْمَــاقُ

٣ - لَا بُــدَّ مِـنْ يَــوْمٍ تَمِيــدُ لِهَــوْلِــهِ ... شُــمُّ الـجِـبَــالِ وتُــظْلِمُ الآفَــاقُ

٤ - فَهُنَــاكَ إِمَّــا طَـالَتِ الأَعْنَــاقُ مَــا ... طَــالَــتْ وإِمَّــا زَالَــتِ الأَعْـنَــاقُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) يصب: يسكب. والأحداث: جمع حدث محركة، وهو الأمر المنكر غير المعتاد. والإشفاق: الخوف والحذر.

(٢) غمرت: عمت. والغمر: الماء الذي يعلو من يدخله ويغطيه.

(٣) يوم: يعني يوم القيامة. وتميد: تهتز وتضطرب. وشم الجبال: عاليها، الواحد: أشم. والآفاق: جمع أفق، وهو الناحية.

(٤) فهناك: أي في يوم القيامة. وطالت الأعناق: أي اشرأبت زهواً بما لاقت من خير. وما طالت: أي طولاً، وتكون ما مصدرية. أو الذي طالته، وتكون موصوله. وزالت: أي تضاءلت خزياً، وهواناً لسوء المصير.

(٤)

* وله من قصيدة قالها سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٢م):

١ - ولَقَـدْ يَقُـولُ ٱبْنَـايَ فِي نَجْـوَاهُمَـا   مَـاذَا يُكَـابِـدُ فِي النَّـوَى ويُـلاَقِي

٢ - وَلَـدَيَّ مِصْـرُ لَهَـا كَمَـا لَكُمَـا هَـوًى   والـحُـبُّ كُـلُّ صَـبَـابَـةٍ بِـمَـذَاقِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وهذان البيتان من قصيدة للشاعر في استقبال ملك ايطاليا للخديوي عباس في مدينة تورينو حيث أقيم بها معرض، ثم كان أن أعلنت ايطاليا الحرب على طرابلس فطويت القصيدة ولم ينشر منها غير هـذين البيتين.

(١) النجوى: أسرار الحديث. ويكابد: يعاني. والنوى: الفراق.

(٢) ولدي: يخاطب ولديه. وهوى: حب. والصبابة: الشوق وحرارته. وبمذاق: لها مذاقها.

(٥)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بعيد الأضحى سنة (١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م):

١ - أَمَّا العِتَابُ فبالأَحِبَّةِ أَخْلَقُ ... والحُبُّ يَصْلُحُ بالعِتَابِ ويَصْدُقُ
٢ - يا مَنْ أُحِبُّ ومَنْ أُجِلُّ وحَسْبُهُ ... فِي الغِيدِ مَنْزِلَةً يُجَلُّ ويُعْشَقُ
٣ - البُعْدُ أَدْنَانِي إِلَيْكَ فَهَلْ تُرَى ... تَقْسُو وتَنْفِرُ أَمْ تَلِينُ وتَرْفُقُ
٤ - فِي جَاهِ حُسْنِكَ ذِلَّتِي وضَرَاعَتِي ... فاعْطِفْ فَذَاكَ بِجَاهِ حُسْنِكَ أَلْيَقُ

* * *

٥ - خَلُقَ الشَّبَابُ ولاَ أَزَالُ أَصُونُهُ ... وأَنَا الوَفِيُّ مَوَدَّتِي لاَ تَخْلُقُ
٦ - صَاحَبْتُهُ عِشْرِينَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... حَالِي بِهِ حَالٍ وعَيْشِي مُؤْنِقُ
٧ - قَلْبِي ادَّكَرْتَ اليَوْمَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ ... أَيَّامَ أَنْتَ مَعَ الشَّبَابِ مُوفَّقُ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر. ولد سنة (١٨٧٤م) ثم خلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وأمضى سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤م).
(١) أخلق: أجدر.
(٢) الغيد: جمع غيداء، وهي المتثنية في لين ونعومة. ومنزلة: نصب على التمييز.
(٣) تنفر: تُعرض وتصد.
(٤) الجاه: المنزلة والقدر.
(٥) خلق: من باب نصر وكرم وعلم: بلي.
(٦) صاحبته: الضمير للشباب. وعشرين: أي عشرين عاماً. وذميمة: مذمومة معيبة. وحال: حلو. ومؤنق: معجب.
(٧) ادكرت: ذكرت.

٨ - فَخفَقْتَ مِنْ ذِكْرَى الشَّبَابِ وعَهْدِهِ لَهَفِي عَلَيْكَ لِكُلِّ ذِكْرَى تَخْفُقُ

٩ - كَمْ ذُبْتَ مِنْ حُرَقِ الجَوَى واليَوْمَ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ وحَسْرَةٍ تَتَحَرَّقُ

١٠ - كُنْتَ الشِّبَاكَ وكَانَ صَيْداً للصِّبَا مَا تَسْتَرِقُّ مِنَ الظِّبَاءِ وتُعْتِقُ

١١ - خَدَعَتْ حَبَائِلُكَ المِلَاحَ هُنَيْهَةً واليَوْمَ كُلُّ حِبَالَةٍ لا تَعْلَقُ

١٢ - هَلْ دُونَ أَيَّامِ الشَّبِيبَةِ للفَتَى صَفْوٌ يُحِيطُ بِهِ وأُنْسٌ يُحْدِقُ

١٣ - مَوْلَايَ حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ سَمْحٌ فَأَمَّا فِي القُلُوبِ فَمُطْلَقُ

١٤ - أَنَّى اتَّجَهْتَ تَوَجَّهَتْ مَشْغُوفَةً هَذَا الجَلَالُ زِمَامُهَا والرَّوْنَقُ

١٥ - العِيدُ مِنْ رُسُلِ العِنَايَةِ فَاغْتَبِطْ بِصُنُوفِ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّيِّقُ

١٦ - النَّاسُ تَنْحَرُ والصَّلَاةُ مُقَامَةٌ وعِدَاكَ يُنْحَرُ جَمْعُهُمْ ويُمَزَّقُ

١٧ - بَكَرَ الأَذَانُ مُحَيِّياً ومُهَنِّئاً ودَعَا لَكَ النَّاقُوسُ فِيمَا يَنْطِقُ

١٨ - أَثْنَى الخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ وأَجَلَّ ذِكْرَكَ فِي الصَّلَاةِ البَطْرَقُ

* * *

---

(٨) خفقت: اضطربت وتحركت، وفعله من بابي نصر وضرب. واللهف: الحزن والأسى، ويقال: لهفي عليه، عند التحسر على فراقه.

(٩) الحرق: جمع حرقة، بالضم، وهي الحرارة. والجوى: شدة الوجد.

(١٠) الشباك: حبائل الصائد. والصبا: الصغر والحداثة. وتسترق: تملك.

(١١) الحبائل: جمع حبالة، بالكسر، وهي المصيدة. وهنيهة: قليل من الزمن. ولا تعلق: لا تنشب ولا تستمسك.

(١٢) الشبيبة: الشباب. ويحدق: يحيط.

(١٣) مولاي: يخاطب المهنأ. ومقيد: على بناء اسم المفعول، أي تضبطه قوانين. وسمح: أي لين وسهل. ومطلق: أي لا حدود له.

(١٤) توجهت: الضمير للقلوب. مشغوفة: أي مولعة، والزمام: ما تقاد به الدابة. والرونق: الحسن.

(١٥) العناية: أي العناية الإلهية، يعني رعاية الله لك. والشيق: ما يشوق بحسنه وجماله.

(١٦) تنحر: تذبح، يعني ذبح الأضحية. والصلاة: يعني صلاة العيد.

(١٧) الأذان: أي النداء لصلاة العيد. والناقوس: الجرس، وهو خاص بالكنائس، يشير إلى ما كان من توافق، إذ كان يوم العيد يوم أحد، وهو اليوم المقدس عند النصارى وفيه تبكر النواقيس بالصلصلة.

(١٨) الخطيب: خطيب العيد، وفي الخطبة يجيء الدعاء للخديوي. والبطرق: رئيس رؤساء الأساقفة عند النصارى، بالقاف والكاف.

١٩ - تُـزْجِي الفَيَـالِقَ والقُلُوبُ خَـوَافِقٌ	فَـوْقَ الـجُنُـودِ فكُـلُّ قَلْبٍ فَيْلَقُ
٢٠ - فِي مَـوْكِبٍ لَفَتَ الـزَّمَـانَ جَلاَلُـهُ	يَـزْهُـو بَـلأَلاَءِ العَـزِيـزِ ويُشْـرِقُ
٢١ - والأَرْضُ حَـالِيَـةُ الـوُجُـوهِ بنُـورِهِ	والشَّمْسُ غَيْـرَى تَجْتَلِيـهِ وتَـرْمُـقُ
٢٢ - والـرُّوحُ يَكْـلأُ والمَـلاَئِكُ حُـرَّسٌ	وعِـنَـايَـةُ الـلَّهِ الـحَـفِيظِ تُـحَـلِّقُ
٢٣ - حَـتَّى حَـلَلْتَ بِعَـابِـدِيـنَ فَحَـلَّهَـا	سَعْـدُ الـدِّيَـارِ وبَـدْرُهَـا المُتَـأَلِّقُ
٢٤ - فِـي كُـلِّ إِيـوَانٍ وكُـلِّ خَـمِـيلَةٍ	سَـاحٌ مُـيَـمَّـمَـةٌ وبَـابٌ يُـطْـرَقُ
٢٥ - خَلْقٌ عَلَى قَـدَمِ المَهَـابَـةِ مـاثِـلٌ	فِي سُـدَّةِ العِـزِّ المَنِيعَـةِ مُـطْرِقُ
٢٦ - حَتَى إِذَا رُفِـعَ الحِجَـابُ تَـدَفَّقُـوا	يَـتَـشَـرَّفُـونَ بِـرَاحَـةٍ تَـتَـدَفَّـقُ
٢٧ - وَتَعَـارَضَتْ فِيـكَ القَـرَائِحُ وانْبَـرَى	لأَبِي نُـوَاسَ البُـحْتـرِيُّ الـمُفْـلِقُ

---

(١٩) تزجي: تسوق. والفيالق: جمع فيلق، وهو الكتيبة العظيمة من الجيش. وخوافق: تتحرك وتضطرب، جعل القلوب كالأعلام تظل الجنود وهي تخفق مع الريح.

(٢٠) يزهو: يتيه عجباً. واللألاء: الضوء. والعزيز: يعني الخديوي. وقد لقب به القرآن الكريم فرعون مصر على عهد يوسف وجرى هذا على ألسنة إخوة يوسف عليه السلام حين قالوا **﴿يا أيها العزيز﴾** يوسف: ٧٨، ٨٨.

(٢١) حالية: متحلية، والوجوه: يعني مناحيها. وغيرى: أي تنافس نوره. وتجتليه: تنظر إليه. وترمق: تتبعه.

(٢٢) الروح: أي جبريل عليه السلام. ويكلأ: يحفظ. وحرس: حارسون. وتحلق: تحوم. والسياق سياق مبالغة.

(٢٣) عابدين: أحد قصرين بالقاهرة للخديوي، وسط القاهرة، وثمة حي منسوب إليه. والديار: أي ديار مصر.

(٢٤) الإيوان: المجلس المسقوف، يتخذ لجلوس الولاة وكبار القوم. والخميلة: الشجر الملتف. والساح: جمع ساحة، وهي المكان الواسع. وميممة: مقصودة. يشير إلى كثرة الوافدين.

(٢٥) المهابة: الإجلال. وماثل: حاضر. والسدة: أي سرير العرش. ومطرق: أي مطأطىء.

(٢٦) رفع الحجاب: أي أذن لهم. والراحة: اليد. وتتدفق: تسيل عطاء.

(٢٧) تعارضت: عارض بعضها بعضاً. والقرائح: جمع قريحة، وهي ملكة يستطيع بها الإنسان ابتداع الكلام. وانبرى: عرض. وأبو نواس: هو الحسن بن هانىء (٧٦٣ ـ ٨١٤م) شاعر العراق في عصره وبه كان يشبه إسماعيل صبري شاعر مصر وكان معاصراً لشوقي. والبحتري: الوليد بن عبيد (٨٢١ ـ ٨٩٧م) وهو أحد ثلاثة كانوا أشعر أبناء عصرهم. وهم المتنبي وأبو تمام والبحتري. والمفلق من يأتي بما هو معجب في شعره. شبه شوقي نفسه بالبحتري. وكان إسماعيل صبري قد قال قصيدة في هذا العيد من هذا البحر والروي فعارضه شوقي بقصيدته هذه.

٢٨ - عَلَمَانِ فِي يَدِكَ الكَرِيمَةِ مِنْهُمَا ... ويَدَيْ أَبِيكَ أَبِي المَكَارِمِ مَوْثِقُ

٢٩ - لَمَّا عَفَوْتَ وَكَانَ ذَلِكَ شِيمَةً ... طَرِبَا وهَزَّهُمَا السَّجِينُ المُطْلَقُ

٣٠ - فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الكَرِيمِ وحِفْظِهِ ... أَمَلٌ بِعَرْشِكَ لِلْبِلَادِ مُعَلَّقُ

---

(٢٨) علمان: يعني هو وإسماعيل صبري. والموثق: العهد.

(٢٩) عفوت: أي صفحت. بشير إلى عفو الخديوي عباس عمن كانوا قد شاركوا في الثورة العرابية. والسليقة: الطبع. وطربا: الضمير للعلمين.

(٣٠) الذمة: العهد والأمان.

(٦)

* وقال في ميدان الكونكورد بباريس سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢ م):

١ - أَمَيْدَانَ الوِفَاقِ وكُنْتَ تُدْعَى ... بِمَيْدَانِ العَدَاوَةِ والشِّقَاقِ

٢ - أَتَدْرِي أيُّ ذَنْبٍ أَنْتَ جَانٍ ... وأَيُّ دَمٍ ذَهَبْتَ بِهِ مُرَاقِ

٣ - هَوَى فِيكَ السَّرِيرُ ومَنْ عَلَيْهِ ... ومَاتَ الثَّائِرُونَ وأَنْتَ بَاقِي

٤ - أَصَابُوا واسْتَرَاح لِويسُ مِنْهُمْ ... لِذَا سُمِّيتَ مَيْدَانَ الوِفَاقِ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
والكونكورد: ميدان بباريس، وفيه أعدم لويس السادس عشر أيام الثورة الفرنسية والكلمة من الفرنسية ومعناها: الوفاق.

(١) تدعى: أي تسمى، وهذا قبل الثورة الفرنسية.

(٢) الجاني من أتى ذنباً. ومراق: أي مسفوح. يريد قتل لويس السادس عشر وسفح دمه.

(٣) هوى: سقط. والسرير: يعني عرش الملك. ومن عليه: يعني لويس السادس عشر. والثائرون: الذين أثاروا الثورة الفرنسية.

(٤) أصابوا: أي فعلوا صواباً، يشير إلى خلاص فرنسا من فساد الملكية.

(٧)

* وقال في النيل سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢١م):

١ - مِنْ أيِّ عَهْـدٍ فِي القُـرَى تَتَـدَفَّقُ ... وبِـأيِّ كَفٍّ فِي الـمَـدَائِنِ تُـغْـدِقُ

٢ - ومِنَ السَّمَـاءِ نَـزَلْتَ أمْ فُجِّـرْتَ مِنْ ... عُلْيَـا الجِنَـانِ جَـدَاوِلاً تَتَـرَقْـرَقُ

٣ - وبِـأيِّ عَـيْـنٍ أمْ بـأيَّـةِ مُـزْنَـةٍ ... أمْ أيِّ طُـوفَـانٍ تَـفِـيضُ وتَـفْـهَـقُ

٤ - وبِـأيِّ نَـوْلٍ أنْتَ نَـاسِـجُ بُـرْدَةٍ ... لِـلضَّفَّـتَيْـنِ جَـدِيـدُهَـا لا يَـخْـلُقُ

٥ - تَـسْـوَدُّ دِيبَـاجـاً إذا فَـارَقْـتَـهَـا ... فـإذَا حَضَرْتَ اخْضَـوْضَرَ الإسْتَبْـرَقُ

٦ - فِـي كُـلِّ آونَـةٍ تُـبَـدِّلُ صِـبْـغَـةً ... عَجَبـاً وأنْتَ الصَّـابِـغُ الـمُتَـأنِّـقُ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.
وقد قدم الشاعر بين يدي هذه القصيدة نثرية يناجي فيها الأستاذ مرجليوث، أستاذ اللغة العربية بجامعة أكسفورد، وقد أفردناها عن القصيدة لتنضم مع مثيلات لها غيرها في المجلد الخاص بالنثر.

(١) الكف: الراحة مع الأصابع، مؤنث. وبها يكون الإعطاء. والمدائن: من جموع مدينة، وهي المصر الجامع، وتجمع على مدن، بضمتين أيضاً. وتغدق: أي يكثر فيضك.

(٢) فجرت: شققت، بالبناء للمجهول فيهما. والعليا: مؤنث الأعلى. والجداول جمع جدول، وهو المجرى الصغير، يعني فروع النيل الأولى التي عند منبعه. وتترقرق: تجري جرياً سهلاً في تسلسل.

(٣) العين: عين الماء، وهي ينبوع الماء ينبع من الأرض ويجري. والمزنة: المطرة. والطوفان: الفيضان العظيم. وتفهق: تمتلىء حتى تتصبب.

(٤) النول: المنوال تحاك عليه الثياب. والبردة: الكساء المخطط، يعني الزرع الذي يكسو الأرض. والجديد: وجه الأرض. ولا يخلق: لا يذوي ولا ييبس.

(٥) تسود: الضمير للبردة. وديباجا: نصب على التميز، يعني تسود ديباجتها، أي لونها. واخضوضر: اخضر. والاستبرق: الديباج الغليظ.

(٦) الآونة: الأحيان، واحدها: أوان.

٧ - أَتَت الـدُّهُـورُ عَلَيْـكَ مَهْـدُكَ مُتْـرَعٌ وحِيَـاضُـكَ الشُّـرْقُ الشَّهِيَّـةُ دُفَّقُ

٨ - تَسْقِـي وتُـطْعِمُ لا إِنَـاؤُكَ ضَـائِـقٌ بـالـوَارِدِيـنَ وَلَا خِـوَانُـكَ يَنْفَـقُ

٩ - والمَـاءُ تَسْكُبُـهُ فيُسْبَـكُ عَسْجَـداً والأَرْضُ تُغْـرِقُهَـا فَيَحْيَـا المُغْـرَقُ

١٠ - تُعْيِي مَنَـابِعُـكَ العُقُـولَ ويَسْتَـوِي مُـتَخـبِّطٌ فِـي عِلْمِـهَـا ومُـحَقِّـقُ

١١ - أَخلَقْتَ راوُوقَ الـدُّهُـورِ ولَمْ تَـزَلْ بِـكَ حَمْـأَةٌ كـالمِسْكِ لا تَتَـرَوَّقُ

١٢ - حَمْـرَاءُ في الأَحْـوَاضِ إِلاَّ أَنَّهَـا بَـيْضَـاءُ فـي عُنُقِ الثَّـرَى تَـتـأَلَّقُ

١٣ - دِيـنُ الأَوَائِـلِ فِيـكَ دِيـنُ مُـرُوءَةٍ لِـمْ لا يُؤَلَّـهُ مَـنْ يَـقُـوتُ ويَـرْزُقُ

١٤ - لَـوْ أَنَّ مَـخْلُوقـاً يُـؤَلَّـهُ لَـمْ تَـكُـنْ لِسِـوَاكَ مَـرْتَبَـةُ الأُلُـوهَـةِ تَـخْلُقُ

١٥ - جَعَلُوا الهَـوَى لَـكَ والـوَقَـارَ عِبَـادَةً إِنَّ الـعِبَـادَةَ خَـشْيَـةٌ وتَـعَـلُّقُ

١٦ - دَانُـوا بِبَحْـرٍ بـالـمَكَـارِمِ زاخِـرٍ عَـذْبِ الـمَشَـارِعِ مَـدُّهُ لا يُلْحَقُ

---

(٧) مهدك: أي مجراك. والأصل فيه السرير يهيأ للطفل. ومترع: مملوء. والحياض: جمع حوض، بالفتح، وهو مجتمع الماء. يعني ما كان يختزن فيها من المياه بعد الفيضان. والشرق: التي غصت بالماء، الواحدة: شارق، مثل بازل وبزل، أو التي اغبر ماؤها بما تحمل من غرين. ومنه الحديث: أتتكم الفتن الشرق، وهي الفتن كأمثال الليل المظلم. والشهية: المحبوبة المشتهاة، أي تشتهيها الأرض. ودفق: أي متدفقة، الواحد: دافق، وهذا الجمع يطرد في كل وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة.

(٨) تسقي: أي النبات والإنسان والحيوان. وتطعم: أي الإنسان والحيوان بما يخرج من الأرض من نبات. وضائق: أي برم. والواردون: من يردونه للشرب. والخوان: بضم وبكسر: ما يؤكل عليه. وينفق: ينفد.

(٩) تسكبه: تصبه. ويسبك: يصاغ. والعسجد: الذهب، يعني الغرين الذي فيه حمرة الذهب. ويحيا: أي النبت.

(١٠) تعيي: تعجز وتحير. يشير إلى منابعه الاستوائية وما كان حولها من جهود في الكشف عنها.

(١١) أخلقت: أبليت. والراووق: المصفاة. والحمأة: الطين الأسود. ولا تتروق: لا تصفو.

(١٢) حمراء: يعني الحمأة. والثرى: الأرض. والنعمة إذا كانت عظيمة لا يشوبها من ولا أذى قيل لها نعمة بيضاء.

(١٣) الأوائل: يعني الفراعنة. وفيك: أي معتقدهم فيك. والمروءة: جميل الطباع والعادات. ويؤله: أي يعطي صفة الألوهية. ويقوت: يطعم.

(١٤) الألوهة: الألوهية، وكلاهما من مصادر الفعل (أله) من باب فتح، ونصر، إذا عبد. وتخلق: أي تكون جديرة.

(١٥) الهوى: العشق. والوقار: الجلال. والخشية: الخوف. والتعلق: المحبة.

(١٦) دان بالشيء: اتخذه ديناً وتعبد به. وزاخر: طامٍ وفائض. والمشارع: الموارد التي يستقى منها، =

١٧ - مُـتَـقَـيِّـدٍ بِـعُـهُـودِهِ ووُعُـودِهِ ... يَجْـرِي عَلَى سَنَنِ الـوَفَـاءِ وَيَصْـدُقُ
١٨ - يَتَقَبَّـلُ الـوَادِي الحَيَـاةَ كَـرِيمَـةً ... مِـنْ رَاحَتَيْـكَ عَمِيمَـةً تَـتَـدَفَّـقُ
١٩ - مُـتَقَـلِّبَ الجَنْبَيْنِ فِـي نَـعْـمَـائِـهِ ... يَعْـرَى ويُصْبَغُ فِي نَـدَاكَ فَيُـورِقُ
٢٠ - فَيَبِيتُ خِـصْبَـاً فِـي ثَـرَاهُ وَنِعْمَـةً ... ويَـعُـمُّـهُ مَـاءُ الـحَيَـاةِ الـمُـوسِـقُ
٢١ - وإِلَيْـكَ بَعْـدَ اللَّهِ يَـرْجِـعُ تَحْتَـهُ ... مَـا جَفَّ أَوْ مَـا مَـاتَ أَوْ مَـا يَنْفُقُ

* * *

٢٢ - أَيْنَ الفَـرَاعِنَـةُ الأُولى اسْتَـذْرَى بِهِمْ ... عِيسَى ويُـوسُفُ والكَلِيمُ المُـصْعَـقُ
٢٣ - المُــورِدُونَ النـاسَ مَنْهَـلَ حِكْمَـةٍ ... أَفْـضَى إِلَيْـهِ الأَنْبِيَـاءُ لِيَسْتَـقُـوا

= الواحدة: مشرعة. ومده: أي فيضه. ولا يلحق، أي لا يدرك مداه.

(١٧) متقيد: ملتزم. والسنن: النهج. والوفاء: البر بالوعد.

(١٨) الوادي: أي وادي النيل. والراحة: الكف، وبها العطاء. وتتدفق: تنصب.

(١٩) النعماء: الخفض والدعة. والضمير في «نعمائه» للوادي. ومتقلب الجنبين، أي على أي جنب تقلب فثمة خفض ودعة. ويعرى: أي يتجرد من نباته. ويصبغ: يلون، بالبناء للمجهول فيهما، ويعني بالصبغ تغير لون تربته بالخضرة. وفي نداك: أي بنداك. والندى: الجود والكرم، جعل فيضه هو هذا الندى والعطاء. ويورق: أي ينبت ويخرج ورق نبته.

(٢٠) الثرى: التربة. والنعمة، بالكسر: الغضارة، أي يبعث ثراه خصباً ونعمة. والموسق: بالبناء على اسم الفاعل: الذي يجعل الأنثى تحمل، ومنه: وسقت: الدابة، إذا حملت وأغلقت على ماء الفحل رحمها.

(٢١) يرجع: يعود. وتحته: الضمير للثرى. وما جف: أي الذي يبس وذبل من النبات. و(ما) هو فاعل الفعل (يرجع). وينفق: ينفد.

(٢٢) الفراعنة: ملوك مصر الأولون، الواحد: فرعون. واستذرى بهم، أي احتمى بهم ولجأ إلى كنفهم. وعيسى: هو نبي الله عليه السلام، وكان قد لجأ إلى مصر مع أمه، ويوسف النجار، هرباً من هيرودوس. ويوسف: هو نبي الله عليه السلام وكان قد حمل إلى مصر صبياً وبيع بها وكان من نصيب عزيز مصر وأصبح بعدُ على بيت المال. والكليم: هو موسى عليه السلام، وبمصر ولد واتخذه فرعون ولداً بعد أن التقط من اليم الذي قذفت به فيه أمه خوفاً عليه من القتل. وببلاط فرعون نشأ إلى أن شب. والكليم: لقب موسى عليه السلام لأن الله كلمه. والمصعق: على بناء اسم المفعول: الذي أصابته الصاعقة. يشير إلى قوله تعالى **﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً﴾** الأعراف: ١٤٣..

(٢٣) الموردون: وصف للفراعنة في البيت السابق. والمنهل: المورد للشرب. وأفضى إليه، وصل. والضمير في «إليه» للمنهل. وليستقوا: أي لينهلوا منه. يشير إلى ما انتهى إليه الفراعنة من رأي في الدين كان هو رأي الأنبياء.

٢٤ - الـرَّافِعُـونَ إلَى الضُّحَى آبَـاءَهُمْ فـالشَّمْسُ أَصْلُهُمُ الوَضِيءُ المُعْـرِقُ

٢٥ - وكَـأَنَّمَـا بَيْـنَ البِلَى وقُبُـورِهِـمْ عَهْـدٌ عَلَى أنْ لا مِسَـاسَ ومَـوْثِقُ

٢٦ - فَحِجَـابُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هَيْبَـةٍ كَحِجَـابِهِمْ فَـوْقَ الثَّـرَى لاَ يُخْـرَقُ

٢٧ - بَلَغُـوا الحَقِيقَةَ مِنْ حَيَـاةٍ عِلْمُهَـا حُجُـبٌ مُكَـشَّـفَـةٌ وسِـرٌّ مُـغْـلَقُ

٢٨ - وتَبَيَّنُـوا مَعْنَى الـوُجُـودِ فَلَمْ يَـرَوْا دُونَ الـخُلُودِ سَـعَـادَةً تَـتَـحَـقَّـقُ

٢٩ - يَبْنُـونَ لـلدُّنْيَـا كَمَـا تَبْنِي لَـهُمْ خِـرَبـاً غُـرَابُ البَيْنِ فِيـهَـا يَنْـعَقُ

٣٠ - فَـقُصُـورُهُـم كُـوخٌ وبَيْـتُ بَـدَاوَةٍ وقُبُـورُهُمْ صَـرْحٌ أَشَـمُّ وجَـوْسَقُ

٣١ - رَفَعُـوا لَهَـا مِنْ جَنْـدَلٍ وصَفَـائِـحٍ عَمَـداً فَكَـانَـتْ حَـائِـطاً لاَ يُنْـتَقُ

٣٢ - تَتَشَـايَـعُ الـدَّارَانِ فِيـهِ فَمَـا بَـدَا دُنْيَـا ومَـا لَمْ يَبْـدُ أُخْـرَى تَصْـدُقُ

٣٣ - لِـلْمَـوْتِ سِـرٌّ تَـحْـتَـهُ وجِـدَارُهُ سُـورٌ عَلَى السِّـرِّ الخَفِيِّ وخَنْـدَقُ

---

(٢٤) الضحى: ضوء الشمس. والمعرق: المبعد في النسب. يشير إلى ما كان للفراعنة من رأي في أنهم من الشمس منحدرون.

(٢٥) البلى: الدثور. والمساس: المس. يعني بقاء أجساد موتاهم في القبور غير مندثرة.

(٢٦) الحجاب: ما يستر ويحول بين شيئين. ولا يخرق: أي لا ينفذ منه. أي إن عظمتهم أمواتاً كعظمتهم أحياء.

(٢٧) حجب: جمع حجاب.

(٢٨) الخلود: البقاء. يشير إلى عقيدتهم في الخلود بعد الموت.

(٢٩) الخرب: بكسر ففتح، مواضع الخراب، الواحد: خربة، بالكسر. والبين: الفراق. وينعق: يصوت. والمعروف أن الغربان تنزل بآثار الدور، لذا كانت مما يتشاءم به.

(٣٠) البداوة: الإقامة بالبادية، وهي المفازة. والصرح: القصر العالي. وأشم: مرتفع في زهو. والجوسق: القصر الصغير.

(٣١) لها: أي للقبور. الجندل: الصخر. والصفائح: العريض من الحجارة، الواحدة: صفيحة. والعمد: محركة من جموع عمود، معروف، ويجمع أيضاً على أعمدة، وعمد، بضمتين. وفكانت: أي القبور. والحائط: ما يحيط بالشيء ويحتويه: ولا ينتق، أي لا يفتق.

(٣٢) تتشايع: تتشارك. والداران: يعني الدار الدنيا والدار الآخرة. وفيه: أي في هذا الصرح الذي هو القبور. وما بدا: أي ما طالعك منه. ودنيا: أي يمثل جاه الدنيا وأبهتها. وما لم يبد: أي ما انضم عليه وحواه. وأخرى، أي يمثل الدار الأخرى، ويعني به ما يضم القبر من إشارات إلى العالم الآخر. وتصدق: الضمير للأخرى، يعني صادقة لا مرية فيها.

(٣٣) تحته: أي في باطنه. والخندق: الحفير حول المكان يحول دونه.

٣٤ - وكــأَنَّ مَنْــزِلَهُمْ بــأَعْمَــاقِ الثَّــرَى بَيْـنَ الـمَحَـلَّةِ والـمَحَـلَّةِ فُنْـدُقُ

٣٥ - مَــوْفُــورةٌ تَـحْتَ الـثَّـرَى أَزْوَادُهُمْ رَحْبٌ بِهِمْ بَيْنَ الكُهُــوفِ المُـطْبِقُ

٣٦ - ولِمَنْ هَيَـاكِـلُ قَـدْ عَـلاَ البَـانِي بِهَـا بَيْـنَ الـثُّـرَيَّـا والـثَّـرَى تَـتَـنَسَّـقُ

٣٧ - مِنْهَـا المُشَيَّـدُ كـالبُـرُوجِ وبَعْضُهَـا كـالـطَّوْدِ مُضْـطَجِـعُ أَشَمُّ مُنَـطَّقُ

٣٨ - جُـدُدٌ كَـأَوَّلِ عَهْـدِهَـا وحِيَـالَهَـا تَـتَقَـادَمُ الأَرْضُ الـفَضَـاءُ وتَـعْـتُـقُ

٣٩ - مِنْ كُـلِّ ثِقْـلٍ كـاهِـلُ الـدُّنْيَـا بِـهِ تَـعِبٌ ووَجْـهُ الأَرْضِ عَنْـهُ ضَيِّـقُ

٤٠ - عَــالٍ عَلَى بَـاعِ البِلَى لاَ يَهْتَـدِي مَــا يَـعْـتَـلِي مِنْــهُ وَمَــا يَـتَسَــلَّقُ

٤١ - مُتَمَكِّنٌ كـالـطَّوْدِ أَصْــلاً في الثَّـرَى والفَــرْعُ فِي حَـرَمِ السَّمَــاءِ مُحَلِّقُ

---

(٣٤) بأعماق الثرى: أي في جوف الأرض، يريد القبر. والمحلة: المنزل تنزل فيه وتحل. والفندق: النزل يهيأ للمسافرين بأجر. جعل القبر الذي هو في أعماق الثرى بمثابة الفندق بين المنازل التي ينزلها الناس في الدنيا، فهو يتسع لهم ليتزودوا لما بعده. وتلك كانت عقيدة قدماء المصريين في الموت من أجل هذا كانوا يزودون الميت بما عن لهم من زاد.

(٣٥) موفورة: كثيرة. والأزواد، جمع زاد، وهو الطعام يتخذ للسفر. ورحب بهم: أي لا يضيق بهم. والكهوف: جمع كهف: وهو البيت المنقور في الجبل. والمطبق: بضم فسكون فكسر: السجن تحت الأرض، وهو معمول للصفة المشبهة (رحب) رفع على الفاعلية. جعل القبر سجناً ولكنه لا يضيق بنازل.

(٣٦) الهياكل: جمع هيكل: وهو البناء المشرف. والثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، يضرب بها المثل في الارتفاع. وتتنسق: تنتظم بعضها إلى بعض. أي منها ما يناطح السماء ومنها ما هو منبطح على الأرض. وهذا ما سيفصله فيما سيأتي.

(٣٧) البروج: جمع برج، بالضم، وهو الحصن. والطود: الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجو. ومضطجع: أي قد تمكن في وضعه. والأصل فيه للواضع جنبه على الأرض. وأشم: أي مرتفع. ومنطق: على بناء، اسم المفعول، أي قد شد وسطه بالنطاق. ويقال: جبل أشم منطق.

(٣٨) جدد: أي جديدة. وحيالها: أي قبالتها. وتتقادم: أي يطول عليها الأمد. وتعتق: تتقدم.

(٣٩) الثقل، بالكسر: الحمل الثقيل. والكاهل: ما بين الكتفين، وعليه يكون المحمول. يصف أعمالهم بالعظم.

(٤٠) الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. والبلى: الفناء: أي لا يطوله الفناء ولا يبلغ مداه. ولا يهتدي: لا يتبين. وما يعتلي، أي ما يعتليه. ويتسلق: أي يحاول صعوده.

(٤١) الحرم: ما تجب عليك حمايته: أي لا ينفذ إليه. ومحلق: مرتفع، والأصل ارتفاع الطير في طيرانه واستدارته.

٤٢ - هِـيَ مِن بِـنَـاءِ الـظُّلْمِ إلاَّ أنَّـهُ ... يَبْيَضُّ وَجْـهُ الـظُّلْمِ مِنْـهُ ويُشْـرِقِ

٤٣ - لَمْ يُـرْهِقِ الأُمَـمَ المُـلُوكُ بِمِثْلِهَـا ... فَـخْـراً لَهُـمْ يَبْـقَى وذِكْـراً يَـعْـبَقُ

٤٤ - فُتِنَتْ بِشَـطَّيْـكَ العِبَـادُ فَلَمْ يَـزَلْ ... قَـاصٍ يَـحُـجُّـهُـمَـا ودَانٍ يَـرْمُـقُ

٤٥ - وتَضَـوَّعَتْ مِسْـكَ الـدُّهُـورِ كَـأَنَّمَـا ... فِي كُـلِّ نَـاحِيَـةٍ بَـخُـورٌ يُحْـرَقُ

٤٦ - وتَقَـابَلَتْ فِيهَـا عَلَى السُّـرُرِ الـدُّمى ... مُـسْـتَـرْدِيَـاتِ الـذُّلِّ لا تَـتَـفَـنَّقُ

٤٧ - عَـطِلَتْ وكَـانَ مَكَـانُهُنَّ مِن العُلَى ... بلْقِيسُ تَـقْبِسُ مِـنْ حُـلاَهُ وتَسْـرِقُ

٤٨ - وعَـلاَ عَـلَيْهِـنَّ التُّـرَابُ ولَـمْ يَكُـنْ ... يَـذْكُـو بِهِنّ سِـوَى العَبِيـرِ ويَلْبَقُ

٤٩ - حُجُـرَاتُهَـا مَـوْطُـوءَةٌ وسُتُـورُهَـا ... مَـهْتُـوكَـةٌ بِـيَـدِ البِلَى تَـتَـخَـرَّقُ

٥٠ - أوْدَى بِـزِينَتِهَـا الـزَّمَـانُ وحَلْيِهَـا ... والـحُسْـنُ بِـاقٍ والشَّبَـابُ الـرَّيِّقُ

٥١ - لَـوْ رُدَّ فِـرْعَـوْنُ الغَـدَاةَ لَـرَاعَـهُ ... أنَّ الـغَـرَانِـيـقَ الـعُـلَى لا تَـنْـطِقُ

٥٢ - خَلَعَ الـزَّمَـانُ عَلَى الـوَرَى أيَّـامَـهُ ... فـإذَا الضُّحَى لَـكَ حِصَّـةٌ والـرَّوْنَقُ

---

(٤٢) هي: أي تلك المشيدات. ومن بناء الظلم، أي مما قام بناؤها على ظلم الناس، إذ كانوا في ذلك مسخرين.

(٤٣) يرهق: لم يحملهم ما لا يطيقون. ويعبق: تنتشر رائحته الطيبة.

(٤٤) فتنت: أي أعجبت. والعباد: يعني الناس في شتى البلاد، والقاصي: البعيد. ويحجهما: يزورهما. والداني: القريب. ويومق: ينظر. يشير الشاعر إلى ما بشطي النيل من آثار يحج إليها البعيدون ويتملى بها المقيمون.

(٤٥) تضوعت: طابت وفاحت، والضمير للآثار.

(٤٦) السرر: من جموع سرير، ويجمع أيضاً على أسرة. يريد أسرة الموت. والدمى: الصور الممثلة من العاج ونحوه، الواحدة: دمية، بالضم. ومسترديات: مرتديات. ولا تتفنق: لا تنعم بعيشها.

(٤٧) عطلت: خلت من الحلى. والعلى: الرفعة والشرف. وبلقيس: ملكة سبأ، وكانت قد أوتيت من الجاه حظاً عظيماً. وتقبس: تقبض. والحلى، بكسر ففتح، جمع حلية، بالكسر، وهي الزينة.

(٤٨) علا عليهن: أي غطاهن. ويذكو: يسطع ويفوح. والعبير: أخلاط من الطيب. ويلبق: يليق.

(٤٩) حجراتها: الضمير للدمى. وموطوءة: يدوسها الداخلون. ومهتوكة: مزالة ستورها عن مواضعها.

(٥٠) أودى بزينتها: ذهب بها. والحلى: ما يتزين به. والريق: أي الغض، وهو أول الشباب.

(٥١) رد: أي بعث من مرقده. والغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس، يعني اليوم. وراعه: أفزعه. والغرانيق: جمع غرانق، بضم ففتح، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل. يعني الدمى. والعلى، جمع: العليا، بالضم، مؤنث الأعلى.

(٥٢) الورى: الخلق، بالفتح. وأيام جمع يوم، معروف، وتختلف أوقاته إشراقاً وعتمة وإظلاماً. والضحى: الشروق. والرونق: الصفاء والحسن.

٥٣ - لَـكَ مِـنْ مَـوَاسِمِـهِ ومِـنْ أَعْيَـادِهِ ... مـا تَحْسِـرُ الأَبْصَـارُ فِيـهِ وتَبْـرَقُ

٥٤ - لا الفُـرْسُ أُوتُـوا مِثْلَهُ يَـوْمـاً وَلَا ... بَغْـدَادُ فِي ظِـلِّ الـرَّشِيـدِ وجِلَّقُ

٥٥ - فَتْـحُ المَمَـالِـكِ أَو قِيَامُ العِجْـلِ أَوْ ... يَـوْمُ القُبُـورِ أَوِ الـزِّفَـافُ المُـونِقُ

٥٦ - كَمْ مَـوْكِبٍ تَتَخَـايَـلُ الـدُّنْيَـا بِـهِ ... يُجْلَى كَمَـا تُجْلَى النُّجُـومُ ويُنْسَقُ

٥٧ - فِـرْعَـوْنُ فِيـهِ مِن الكَتَـائِبِ مُقْبِـلٌ ... كـالسُّحْبِ قَرْنُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتِقُ

٥٨ - تَعْنُـو لِعِـزَّتِـهِ الـوُجُـوهُ ووَجْهُـهُ ... للشَّمْسِ فِي الآفَـاقِ عـانٍ مُـطْرِقُ

٥٩ - آبَتْ مِنَ الـسَّفَـرِ الـبَعِيـدِ جُنُـودُهُ ... وأَتَتْـهُ بـالفَتْـحِ السَّعِيـدِ الـفَيْـلَقُ

٦٠ - ومَشَى المُلُوكُ مُصَفَّـدِينَ خُـدُودُهُمْ ... نَعْـلٌ لِفِـرْعَـوْنَ العَـظِيمِ ونُمْـرُقُ

٦١ - مَـمْلُوكَـةٌ أَعْـنَـاقُـهُـمْ لِـيَـمِـيـنِـهِ ... يَـأْبَى فَيَـضْـرِبُ أَوْ يَمُـنُّ فَيُـعْـتِـقُ

٦٢ - ونَجِيبَـةٍ بَيْنَ الـطُّفُـولَـةِ والصِّبَـا ... عَـذْرَاءَ تَشْـرَبُهـا الـقُلُوبُ وتَـعْلَقُ

---

(٥٣) مـواسمه: أي أوقـاته المحتفى بهـا. والضمير للزمـان. وتحسر: تكـل. وتبرق: تشخص فـلا تطرف دهشاً. يصف مواسم النيل وأعياده بالجلال والإبهار.

(٥٤) الفرس: هم سكان فـارس. وكانت لهم حضـارة عظيمـة. وأوتوا: أعـطوا، بالبنـاء للمجهول فيهمـا. وبغداد: عاصمة العراق. والرشيد: هو هارون الـرشيد، الخليفـة العباسي (٧٦٦ - ٨٠٩م) وفي أيـام خلافته كان لبغداد شأنها علماً وحضارة. وجلق: مـوضع بـالشام معروف وقيل أيضـاً دمشق، وكانت حاضـرة الدولـة الأمويـة. وفي أيام الأمويين كانت لها شهرتها.

(٥٥) ويعدد في هذا البيت المواسم والأعياد. وفتح الممالك: يعني ما كان يصحب الفتوح من أعياد. وقيام العجـل: أي اختيار العجـل أبيس الذي كـان معبوداً لقـدماء المصـريين وكان لاختيـاره عيـد. ويـوم القبور: يعني حفل الجنائز. والزفاف: أي ليلة الزفاف، وهو العرس. والمونق: المعجب، على بناء اسم الفاعل فيهما.

(٥٦) تتخايل: تتيه. ويجلى: يبين ويتضح. وينسق: ينظم كما ينظم الدر.

(٥٧) من الكتـائب: أي بين الكتائب، والكتـائب، جمع كتيبـة، وهي الفـرقـة العـظيمـة من الجيش وقـرن الشمس: أول ما يبزغ عند طلوعها. ومفتق: ظاهر بارز.

(٥٨) تعنو: تذل وتخضع. والآفاق: جمع أفق، وهو الناحية ومدى الاطلاع. وعـان أي خاضـع. ومطرق: قد طأطأه خشوعاً في صمت. يشير إلى عبادته الشمس.

(٥٩) آبت: رجعت. والفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش.

(٦٠) مصفدين: قد شد وثاقهم. والنعل: الحذاء. والنمرق: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٦١) مملوكة أعناقهم ليمينه: أي أرقاء، إذ يقـال للرقيق: ملك اليمين. ويأبى: أي يـأبى العفو. يمن: أي يمن بالعفو ويهبه. ويعتق: يحرر.

(٦٢) النجيبة: المختارة. وعذراء: بكر لم تمس. وتشربها القلوب، أي تستمرئها. وتعلق: أي يتمكن بهـا حبها.

٦٣ - كَانَ الزِّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةَ حَظِّهَا ... والحَظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوبِقُ

٦٤ - لاقَيْتَ أَعْرَاساً ولاَقَتْ مَأْتَماً ... كَالشَّيْخِ يَنْعَمُ بِالفَتَاةِ وتُزْهَقُ

٦٥ - فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِلاَ ... ثَمَنٍ إِلَيْكَ وحُرَّةٌ لا تُصْدَقُ

٦٦ - حَوْلٌ تُسائِلُ فِيهِ كُلُّ نجيبةٍ ... سَبقتْ إِلَيْكَ مَتَى يَحُولُ فَتَلْحقُ

٦٧ - والمَجْدُ عِنْدَ الغَانِيَاتِ رَغِيبَةٌ ... يُبْغَى كَمَا يُبْغَى الجَمَالُ ويُعْشَقُ

٦٨ - إِنْ زَوَّجُوكَ بِهِنَّ فَهْيَ عَقِيدَةٌ ... ومِنَ العَقَائِدِ مَا يَلَبُّ ويَحْمُقُ

٦٩ - مَا أَجْمَلَ الإِيمَانَ لَوْلاَ ضِلَّةٌ ... فِي كُلِّ دِينٍ بِالهِدَايَةِ تُلْصَقُ

٧٠ - زُفَّتْ إِلَى مَلِكِ المُلُوكِ يَحُثُّهَا ... دِينٌ ويَدْفَعُهَا هَوًى وتَشَوُّقُ

٧١ - ولَرُبَّمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا ... تِرْبٌ تَمَسَّحُ بِالعَرُوسِ وتُحْدِقُ

٧٢ - مَجْلُوَّةٌ فِي الفُلْكِ يَحْدُو فُلْكَهَا ... بِالشَّاطِئَيْنِ مُزَغْرِدٌ ومُصَفِّقُ

٧٣ - فِي مِهْرَجَانٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا بِهِ ... أَعْطَافَهَا واخْتَالَ فِيهِ المَشْرِقُ

---

(٦٣) الزفاف إليك: أي أن تزف إليك. أي تساق إليك مجلوة. وموبق: مهلك. يشير إلى عروس النيل التي كانت تختار لتلقى فيه زعماً من المصريين القدماء بأن هذا استدرار لفيضه.

(٦٤) الأعراس: جمع عرس، بالضم، وهو الزفاف والتزويج. وتزهق: أي تزهق روحها، أي تخرج.

(٦٥) الدرة: اللؤلؤة العظيمة الكبيرة. شبه عروس النيل بها. وحرة: أي ليست أمة. ولا تصدق: أي لا يقدم لها صداق، وهو المهر.

(٦٦) الحول: العام. ويحول: يتم، والضمير للحول.

(٦٧) الغانيات: من غنين بجمالهن وحسنهن عن الزينة. والرغيبة: ما يرغب فيه. ويبغى: يطلب، بالبناء للمجهول فيهما.

(٦٨) زوجوك: الخطاب للنيل. وبهن: الضمير للغانيات. ويلب: من باب فرح وقرب: يصبح ذا لب، بالضم، أي عقل. ويحمق: يقل عقله، أي ومن العقائد ما هو معقول ومنها ما هو محمق.

(٦٩) الضلة، الضلال ضِدّ الهُدى. والهداية: الرشاد.

(٧٠) زفت: الضمير لعروس النيل التي لقبها بدرة. وملك الملوك: يعني النيل. ويحثها: يعجلها.

(٧١) حسدت عليك مكانها: أي حسدتك مكانها، يقال: حسده النعمة وحسده عليها. والترب: المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث. وتمسح: أي تتمسح، أي تلتصق. والعروس: المرأة ما دامت في عرسها، وكذلك الرجل، والمراد هنا المعنى الثاني. وتحدق: تطيل النظر.

(٧٢) مجلوة: قد زينت. والفلك: السفينة، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع. ويحدو: يستحث. ومزغرد: أي مزغردة، وهي المرأة تردد صوتها بلسانها في فمها عند الفرح.

(٧٣) المهرجان: الاحتفال، فارسية مركبة من كلمتين: مهر، أي الشمس، وجان أي الحياة والروح. =

٧٤ـ فِـرْعَـوْنُ تَحْتَ لِـوَائِـهِ وبَـنَـاتُـهُ ... يَجْـرِي بِهِنّ على السَّفِينِ الـزَّوْرَقُ

٧٥ـ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَـوَاكِبُهَـا الـمَـدَى ... وجَـرَى لِغَـايَتِـهِ القَضَـاءُ الأَسْبَقُ

٧٦ـ وكَسَـا سَمَـاءَ المِهْـرَجَـانِ جَـلاَلَـةً ... سَيْفُ المَنِيَّـةِ وَهْـوَ صَلْتٌ يَبْـرُقُ

٧٧ـ وتَـلَفَّتَـتْ في الـيَـمِّ كُـلُّ سَفِـينَـةٍ ... وانْثَـالَ بـالـوَادِي الجُمُـوعُ وحَـدَّقُـوا

٧٨ـ أَلْقَتْ إِلَيْـكَ بنَـفْسِهَـا ونَفِيسِهَـا ... وأَتَـتْـكَ شَيِّـقَـةً حَـوَاهَـا شَيِّـقُ

٧٩ـ خَلَعتَ عَلَيْـكَ حَيَـاءَهَـا وحَيَـاتَهَـا ... أَأَعَـزُّ مِـنْ هَـذَيْـنِ شَـيءٌ يُـنْـفَـقُ

٨٠ـ وإِذَا تَنَـاهَى الحُبُّ واتَّفَقَ الـفِـدَى ... فَـالـرُّوحُ فِي بَـابِ الضَّحِيَّـةِ أَلْيَقُ

٨١ـ مَـا الـعَـالَمُ الـسُّفْـلِيُّ إِلَّا طِـيـنَـةٌ ... أَزَلِـيَّـةٌ فِـيـهِ تُـضِـيءُ وتَـغْـسِـقُ

٨٢ـ هِيَ فِيـهِ لِلخِصْبِ العَمِيمِ خَمِيـرَةٌ ... يَـنْـدَى بِمَـا حَـمَلَتْ إِلَـيْـهِ ويَبْـثُقُ

٨٣ـ مَـا كَـانَ فِيهَـا لِلزِّيَـادَةِ مَـوْضِـعٌ ... وإِلَى حِمَـاهَـا النَّقْصُ لاَ يَـتَـطَـرَّقُ

٨٤ـ مُنْبَثَّـةٌ فِي الأَرْضِ تَنْتَـظِمُ الثَّـرَى ... وتَنَـالُ مِمَّـا فِـي السَّمَـاءِ وتَعْـلَقُ

= والأعطاف: الجوانب، الواحدة: عطف، بالكسر. وللإنسان عطفان. ويكنى بهزهما عن النشوة والسرور. واختال: مشى مزهواً.

(٧٤) اللواء: العلم، والضمير للمهرجان. والسفين: من جموع سفينة، وعلى السفن. أي مع السفن، فالحرف على هنا للمصاحبة. والزورق: القارب.

(٧٥) مواكبها: الضمير لعروس النيل. والمدى: الغاية. والقضاء: ما قضاه الله وقدره، يعني قذف العروس في النيل.

(٧٦) المنية: الموت. والصلت: الصقيل الماضي، والمجرَّد.

(٧٧) اليم: البحر، يعني نهر النيل. وانثال: انهال. وحدقوا: أطالوا النظر.

(٧٨) ألقت: الضمير لعروس النيل. والنفيس: العظيم القيمة، يعني ما عليها من حلى. وشيقة: مشتاقة.

(٧٩) حياءها: ما تتحلى به من خفر.

(٨٠) الفدى: الفداء. واتفق الفدى، أي جاء على وفق الحب في تناهيه.

(٨١) العالم السفلي: يعني الدنيا، عالم الأجساد، وهو ما يقابل العالم العلوي، عالم الأرواح. وأزلية: قديمة عريقة. يشير إلى خلق الإنسان من طين. وفيه: الضمير للعالم السفلي. وتغسق: تظلم، كنى بإضاءتها وغسوقها عن حلول الروح فيها وانفصالها عنها.

(٨٢) هي، أي الطينة. وفيه، أي في العالم السفلي. وينديِ: يطرى ويصبح غضاً ليناً. ويبثق: يفيض.

(٨٣) فيها، الضمير للطينة. والحمى: المحمي.

(٨٤) منبثة: منتشرة هنا وهناك. وتنتظم: تضم. والثرى: الأرض. وما في السماء، يعني ماءها. وتعلق: أي تحمل، جعل إخصابها بماء السماء كإخصاب المرأة بماء الرجل.

٨٥- مِنْهَـا الحَيَاةُ لَنَا ومِنْهَـا ضِـدُّهَـا   أَبَـداً نَعُـودُ لَهَـا ومِنْهَـا نُخْلَقُ

٨٦- والـزَّرْعُ سُنْبُلُهُ يَـطِيبُ وحَـبُّـهُ   مِنْهَـا فَيَخْـرُجُ ذَا وهَـذَا يُـفْلَقُ

٨٧- وتَشُـدُّ بَيْتَ النَّحْـلِ فَهْـوَ مُـطَنَّبٌ   وَتَمُـدُّ بَيْتَ النَّمْـلِ فَهْـوَ مُـرَوَّقُ

٨٨- وتَـظَلُّ بَيْنَ قِـوَى الحَيَـاةِ جَـوَائِـلاً   لاَ تَسْتَـقِـرُّ دَوَائِـلاً لاَ تُـمْـحَـقُ

٨٩- هِيَ كِلْمَـةُ الـلَّهِ القَـدِيـرِ ورُوحُـهُ   فِي الكَـائِنَـاتِ وسِـرُّهُ المُسْتَغْلِقُ

٩٠- فِي النَّجْمِ والقَمَـرَيْنِ مَـظْهـرُهَـا إِذَا   طَلَعَتْ عَلَى الـدُّنْيَـا وسَـاعَـةَ تَخْفُقُ

٩١- والـذَّرُّ والصَّخَـرَاتُ مِمَّـا كَـوَّرَتْ   والـفِيـلُ مِمَّـا صَـوَّرَتْ والـخِـرْنِقُ

٩٢- فَـتَنَتْ عُقُـولَ الأَوَّلِـيـن فـأَلَّـهُـوا   مِنْ كُـلِّ شَيْءٍ مـا يَـرُوعُ ويَـخْـرُقُ

٩٣- سَجَـدُوا لِمَخْلُوقٍ وظَنُّـوا خـالِقـاً   مَنْ ذَا يُمَيِّـزُ فِي الـظَّلاَمِ ويَـفْـرُقُ

٩٤- دَانَـتْ بـآبِيسَ الـرَّعِـيَّـةُ كُـلُّهَـا   مَنْ يَسْتَغِـلُّ الأَرْضَ أَوْ مَـنْ يَعْـزِقُ

٩٥- جَـاءُوا مِنَ المَـرْعَى بِـهِ يَمْشِي كَمَـا   تَمْشِـي وتَلْتَـفِتُ المَـهَـاةُ وتَـرْشِـقُ

---

(٨٥) فيها: الضمير للطينة.

(٨٦) يصيب: ينال ويأخذ. وهذا: أي بعض الحب. ويفلق: أي يشق عن النبات.

(٨٧) وتشد الضمير للطينة، أي وتقوي. والمطنب: المشدود بالأطناب، وهي الحبال يشد بها الخباء والسرادق ونحوهما، يريد مقوى. والمروق: الذي له رواق، وهو بيت الفسطاط يحمل على عمود واحد طويل. يريد مستمكناً.

(٨٨) جوائل: غير مستقرة. ودوائل: دائرة تنتقل من حال إلى حال. ولا تمحق: لا تفنى ولا تبيد.

(٨٩) المستغلق: الذي يعسر فهمه.

(٩٠) تخفق، من بابي نصر وضرب: تنحط في المغرب.

(٩١) الذر: صغار النمل. وكورت: جمعت وضمت. والخرنق: ولد الأرنب.

(٩٢) فتنت: أوقعت في حيرة. وألهوا: جعلوه إلاهاً. ويروع: يعجب. ويخرق: يفزع ويُدْهش.

(٩٣) وظنوا خالقاً: أي وظنوه خالقاً. ويفرق: يفصل بين الشيئين، فعله من باب نصر.

(٩٤) دانت به: اتخذته ديناً وعبدته. وأبيس: يعني العجل أبيس، وكان يختار وفق شروط مخصوصة. ومن يستغل الأرض، أي يأخذ غلتها، وهي ريعها، يعني المالكين، وهو بدل من الرعية بدل بعض من كل. ويعزق: يشق، فعله من باب ضرب.

(٩٥) المرعى: موضع الرعي. وبه: الضمير للعجل أبيس. والمهاة: البقرة الوحشية. وترشق: تمد عنقها في مشيها مثل المتبختر، ماضيه: أرشق.

٩٦- دَاجٍ كجُنْحِ اللَّيْلِ زَانَ جَبِينَهُ ... وَضَحٌ عَلَيْهِ مِنَ الأَهِلَّة أَشْرَقُ

٩٧- العَسْجَدُ الوَهَّاجُ وَشْيُ جِلاَلِهِ ... والوَرْدُ مَوْطِىءُ خُفِّهِ والزَّنْبَقُ

٩٨- ومِنَ العَجَائِبِ بَعْدَ طُولِ عِبَادَةٍ ... يُؤتَى بِهِ حَوْضَ الخُلودِ فَيُغْرَقُ

٩٩- يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَضَاعُوا العَهْدَ أَمْ ... حَذِرُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ وأَشْفَقُوا

١٠٠- قَوْمٌ وَقَارُ الدِّينِ فِي أَخْلاَقِهِمْ ... والشَّغْبُ مَا يَعْتَادُ أَوْ يَتَخَلَّقُ

١٠١- يَدْعُونَ خَلْفَ السِّتْرِ آلِهَةً لَهُمْ ... مَلأُوا النَّدِيَّ جَلاَلَةً وتَأَبَّقُوا

١٠٢- واسْتَحْجَبُوا الكُهَّانَ هَذَا مُبْلِغٌ ... مَا يَهْتِفُونَ بِهِ وذَاكَ مُصَدِّقُ

١٠٣- لاَ يُسْأَلُونَ إذَا جَرَتْ أَلْفَاظُهُمْ ... مِنْ أَيْنَ لِلحَجَرِ اللِّسَانُ الأَذْلَقُ

١٠٤- أَوْ كَيْفَ تَخْتَرِقُ الغُيُوبَ بَهِيمَةٌ ... فِيمَا يَنُوبُ مِنَ الأُمُورِ ويَطْرُقُ

١٠٥- وإذَا هُمُ حَجُّوا القُبُورَ حَسِبْتَهُمْ ... وَفْدَ العَتِيقِ بِهِمْ تَرَامَى الأَيْنُقُ

١٠٦- يَأْتُونَ طِيبَةَ بالهَدِيِّ أَمَامَهُمْ ... يَغْشَى المَدَائِنَ والقُرَى ويُطَبِّقُ

---

(٩٦) داج: اشتد سواده، والأصل فيه لليل تعم ظلمته ويلبس كل شيء. وجنح الليل: ظلامه واختلاطه. والوضح: البياض. والأهلة: جمع هلال، وهو غرة القمر، في سبع ليال من الشهر.

(٩٧) العسجد: الذهب. والوشي: النقش. والجلال: بالكسر، جمع جل، بالكسر وبالضم، وهو ما تغطى به الدابة لتصان. والخف: للبعير بمنزلة الحافر للعجل، واستعماله هنا على التجوز. والزنبق: نبات له زهر أبيض طيب الرائحة. يشير إلى فرشهم الأرض له بالدر والزنبق فلا يمر إلا عليه.

(٩٨) يؤتى به: يجاء به. وحوض الخلود: الحوض الذي يعدونه له ليغرق فيه ثم يحفظ خالداً.

(٩٩) يا ليت: أي يا قومي ليت شعري، أي علمي. وأشفقوا: خافوا. أي خافوا أن يموت.

(١٠٠) الوقار: الرزانة والاتئاد. ويتخلق: يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه.

(١٠١) الندي: مجلس القوم ومجتمعهم. وتأبقوا: أي تعالوا وتبرَّأوا من عبادتهم لهم.

(١٠٢) استحجبوا الكهان، أي ولوهم الحجابة، أي الحراسة. والكهان: أي رجال الدين عندهم. وهذا: أي من الحجاب. ويهتفون به: أي ما تهتف به الآلهة وتقوله. وذاك: أي والآخر من الكهان. ويصدق: أي يؤيد قول صاحبه.

(١٠٣) لا يسألون: أي لا يسألهم الناس. والأذلق: الطلق.

(١٠٤) تخترق الغيوب: تنفذ منها. والغيوب: جمع غيب، بالفتح، وهو ما خفي عن الإدراك. والبهيمة: الدابة. وينوب: يلم ويقع. ويطرق: يحدث.

(١٠٥) هم: أي الناس. وحجوا القبور: قصدوها. والوفد: القوم الوافدون: العتيق: أي البيت العتيق حيث الكعبة. وترامى، أي تترامى: تفضي وتصير. والأينق: من جموع ناقة، وهي الأنثى من الإبل.

(١٠٦) طيبة: كانت عاصمة مصر العليا منذ الأسرة الحادية عشرة، وتقع على الضفة الشرقية للنيل والجبانة =

١٠٧ - فالبَرُّ مَشْدُودُ الرَّواحلِ مُحْدَجٌ والبَحْرُ مَمْدُودُ الشِّراعِ مُوَسَّقُ

١٠٨ - حَتَّى إِذَا أَلْقَوْا بِهَيْكَلِهَا العَصَا وَفُّوا النُّذُورَ وقَرَّبُوا واصَّدَّقُوا

١٠٩ - وجَرَتْ زَوَارِقُ بالحَجِيجِ كَأَنَّهَا رُقْطٌ تَدَافَعُ أَوْ سِهَامٌ تَمْرُقُ

١١٠ - مِنْ شاطِىءٍ فِيهِ الحَيَاةُ لِشَاطِىءٍ هُوَ مَضْجَعٌ لِلسَّابِقِينَ ومِرْفَقُ

١١١ - غَرَبُوا غُرُوبَ الشَّمْسِ فِيهِ واسْتَوَى شَاهٌ ورُخٌّ في التُّرَابِ وبَيْدَقُ

١١٢ - حَيْثُ القُبُورُ عَلَى الفَضَاءِ كَأَنَّهَا قِطَعُ السَّحَابِ أو السَّرَابُ الدَّيْسَقُ

١١٣ - للحَقِّ فِيهِ جَوْلَةٌ ولَهُ سَناً كالصُّبْحِ مِنْ جَنَبَاتِهَا يَتَفَلَّقُ

١١٤ - نَزَلُوا بِهَا فَمَشَى المُلُوكُ كَرَامَةً وجَثَا المُدِلُّ بِمَالِهِ والمُمْلِقُ

= على الضفة الغربية. والهدي: ما يهدي إلى الحرم من النعم، شبه ما يقدمونه من الأنعام به ويغشى: يغطي. ويطبق: يعم.

(١٠٧) شدوا الرواحل: أي قد تهيأت رواحله للسفر. والرواحل: الإبل الصالحة للأسفار، الواحدة: راحلة. ومحدج: أي محدجة رواحله، أي قد شدت عليها الأحداج، وهي الأحمال. وممدود الشراع: أي مبسوط الشراع، يعني أشرعة مراكبه. وموسق: أي قد ملىء بالأوساق، وهي الأحمال.

(١٠٨) ألقى العصا: أي قد وقف. والضمير لطيبة. والهيكل: بيت الأصنام. ووفوا: أدوا. والنذور: ما يوجبه المرء على نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوها، الواحد: نذر، بالفتح. وقربوا: قدموا القرابين، وهي ما يتقرب به إلى المعبود. وأصدقوا: أي تصدقوا: وأعطوا الصدقات، وهي ما يعطى على وجه القربى للمعبود.

(١٠٩) الحجيج: من جموع حاج، وهو من يقصد إلى مكان العبادة، ويجمع أيضاً على حجاج. ورقط: ما كان لونها مؤلفاً من بياض وسواد. وتدافع: أي تتدافع، أي يدفع بعضها بعضاً. وتمرق: أي تنفذ من الرمية. يصف انتقال الزوارق من الشاطىء الشرقي حيث المدينة إلى الجانب الغربيّ حيث المقابر.

(١١٠) مضجع: مرقد، ومرفق: بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر ثالثه، وبكسر أوله واسكان ثانيه وفتح ثالثه: ما ينتفع به في الدار. يصف قبور السابقين وما زودوها به من منافع.

(١١١) غربوا: الضمير للسابقين. وفيه: أي في المضجع. والشاه: الملك. والرخ: الوزير. والبيدق: الجندي، وكلها فارسية، وبها تسمى قطع الشطرنج.

(١١٢) الديسق: الأبيض اللامع.

(١١٣) الحق: الموت. وفيه: الضمير للفضاء. وجولة: أي كرة. وله: الضمير للحق. والسنا: الضوء الساطع. وجنباتها: الضمير للقبور. ويتفلق: يتشقق.

(١١٤) نزلوا: الضمير للسابقين. وبها: الضمير للقبور. وكرامة: مفعول لأجله، أي إعزازاً لها وإكباراً، أي نزل الملوك عن هيبتهم في ساحة القبور وجاءوا راجلين. وجثا: جلس على ركبتيه. والمدل: المختال الزهو. والمملق: الفقير.

١١٥ - ضَـاقَتْ بِهِمْ عَـرَصَـاتُهَا فَكَـأَنَّمَا رَدَّتْ وَدَائِعَهَـا الـفَـلَاةُ الـفَـيْـهَـقُ
١١٦ - وتَـنَـادَمَ الأَحْيَـاءُ والـمَـوْتَى بِـهَـا فَكَـأَنَّهُمْ فِي الـدَّهْـرِ لَمْ يَتَفَـرَّقُـوا

* * *

١١٧ - أَصْلُ الحَضَارَةِ فِي صَعِيدِكَ ثَابِتٌ وَنَبَـاتُهَـا حَسَنٌ عَلَيْـكَ مُـخَلَّقُ
١١٨ - وُلِـدَتْ فَكُنْتَ المَهْـدَ ثُمَّ تَـرَعْـرَعَتْ فَـأَظَلَّهَـا مِنْـكَ الحَفِـيُّ المُشْفِـقُ
١١٩ - مَـلأَتْ دِيَـارَكَ حِكْمَـةً مَـأْثُـورُهَـا فِي الصَّخْـرِ والبَـرْدِي الكَـرِيمِ مُنَبَّقُ
١٢٠ - وَبَنَتْ بُيُوتَ العِلْمِ بـاذِخَـةَ الـذُّرَى يَـسْـعَـى لَـهُـنَّ مُـغَـرِّبٌ ومُـشَـرِّقُ
١٢١ - واسْتَحْـدَثَتْ دِيناً فَكَـانَ فَضَـائِـلاً وبِـنَـاءَ أَخْـلَاقٍ يَـطُولُ ويَـشْـهَـقُ
١٢٢ - مَهْـدَ السَّبِيـلَ لِكُـلِّ دِينٍ بَـعْـدَهُ كَـالمِسْـكِ رَيَّـاهُ بِـأُخْـرَى تُفْتَـقُ
١٢٣ - يَـدْعُـو إِلَى بِـرٍّ ويَـرْفَـعُ صَالِحـاً ويَعَـافُ مَـا هُـوَ للمُـرُوءَةِ مُخْلِقُ
١٢٤ - لِلنَّـاسِ مِنْ أَسْـرَارِهِ مـا عُـلِّمُـوا ولِشُعْبَـةِ الكَهَنُـوتِ مَـا هُـوَ أَعْمَقُ
١٢٥ - فِيـهِ مَحَـلٌّ لـلأَقَـانِيمِ الـعُـلَى ولِجَـامِـعِ التَّـوحِيـدِ فِيـهِ تَـعَلُّقُ

---

(١١٥) العرصات: ساحات الدور، الواحدة، عرصة، بالفتح. والفيهق: الواسعة.
(١١٦) تنادم: تسامر.
(١١٧) صعيدك: الضمير للنيل. والصعيد: وجه الأرض، أي على ثراك. ومخلق: تطيب بالخلوق، وهو ضرب من الطيب.
(١١٨) ولدت: الضمير للحضارة. والمهد: السرير يهيأ للطفل. وترعرعت: شبت واستوت. والحفي: اللطيف الرقيق. والمشفق: الذي به عطف وخوف على ما بين يديه. وفي الكلام تجريد، يعني: ثم أظلقتها أنت بلطفك وإشفاقك.
(١١٩) ملأت: الضمير للحضارة. ومأثورها: أي ما أثر لها وحفظ. والبردي: ورق كان يتخذ من نبات البردي، وعليه دوَّن قدماء المصريين ما لهم. ومنبق: مسطر.
(١٢٠) بنت: الضمير للحضارة. وباذخة: شاهقة. والذرى: الأعالي. ومغرب: ذاهب غرباً. ومشرق: ذاهب شرقاً.
(١٢١) استحدثت: ابتدعت. ويشهق: يعظم ارتفاعه. يشير إلى إيمان القدماء بالبعث والتوحيد.
(١٢٢) رياه: أي رائحته الطيبة. وتفتق: تخلط بما يذكيها.
(١٢٣) البر: الوفاء. ويعاف: يكره. ومخلق: أي مهلك.
(١٢٤) الشعبة: الجماعة. والكهنوت: وظيفة الكاهن.
(١٢٥) الأقانيم: جمع أقنوم، بالضم، وهو الأصل، وثمة عند النصارى أقانيم ثلاثة، وهي الأب والابن=

١٢٦ - تـابُوتُ مُـوسَى لاَ تَـزَالُ جَـلاَلـةٌ ... تَبْـدُو عَـلَيْـكَ لَـهُ وَرَيَّـا تُـنْشَقُ

١٢٧ - وجَـمَـالُ يُـوسُفَ لاَ يَـزَالُ لِـوَاؤُهُ ... حَـوْلَيْكَ فِي أُفُقِ الجَـلاَلِ يُـرَنَّقُ

١٢٨ - ودُمُـوعُ إِخْـوَتِـهِ رَسَـائِـلُ تَـوْبَـةٍ ... مَـسْـطُورُهُنَّ بِشَـاطِئَيْـكَ مُـنَـمَّـقُ

١٢٩ - وَصَـلاَةُ مَرْيَمَ فَـوْقَ زَرْعِـكَ لَمْ يَـزَلْ ... يَـزْكُـو لِـذِكْـرَاهَـا النَّبَاتُ وَيَسْمُقُ

١٣٠ - وخُطَى المَسِيحِ عَلَيْكَ رُوحاً طَـاهِراً ... بَـرَكَـاتُ ربِّـكَ والنَّعِيمُ الـغَيْـدَقُ

١٣١ - وَوَدَائِـعُ الفَـارُوقِ عِنْـدَكَ، دِينُـهُ ... ولِـوَاؤُهُ وبَـيَـانُـهُ والـمَـنْطِقُ

١٣٢ - بَعَثَ الصَّحَـابَةَ يَحْمِلُونَ مِن الهُـدَى ... والحَقِّ مَـا يُحْيِي العُـقُـولَ ويَفْتِقُ

١٣٣ - فَتْحُ الفُتُـوحِ مِنَ المَـلاَئِكِ رَزْدَقٌ ... فِـيـهِ ومِـنْ أَصْـحَـابِ بَـدْرٍ رَزْدَقُ

١٣٤ - يَـبْنُـونَ لِـلَّهِ الكِـنَـانَـةَ بِـالـقَـنَـا ... والـلَّهُ مِنْ حَـوْلِ الـبِـنَـاءِ مُـوَفِّـقُ

١٣٥ - أَحْـلاَسُ خَيْـلٍ بَيْـدَ أَنَّ حُسَـامَهُمْ ... فِي السِّلْمِ مِنْ حَذَرِ الحَوَادِثِ مُقْلَقُ

= وروح القـدس، إله واحـد. والعلى: أي العليـاء، بالضم. ولجـامع التـوحيد: أي مـا يجمـع على التوحيد. وفيه: الضمير للدين. وتعلق: أي وسيلة رابطة.

(١٢٦) التابوت: الصندوق. يريد الصندوق الذي صنعته أم موسى لتضعه فيه وتقذفه في النهر حتى لا تقـع يد فرعون على موسى، وكان قد توعد كل طفل يولد من بني اسرائيل بالقتل. وجـلالة: أي هيبـة. والريا: الريح الطيبة. وتنشق: تشم، بالبناء للمجهول فيهما.

(١٢٧) لواؤه: الضمير للجمال. واللواء: العلم. واللواء لا يكون الا مع المقدم. يرنق: يخفق.

(١٢٨) إخوته: أي إخوة يوسف. ومنمق: مسطور. يشير إلى جمـال يوسف الـذي بهر حتى استصفتـه امرأة العزيز وإلى ما كان من مجيء إخوة يوسف نادمين على ما فرط منهم من إلقائه في الجب.

(١٢٩) مريم: هي أم عيسى. وقد حملته مع يـوسف النجار إلى مصـر خوفاً من هيرودوس. ويـزكو: ينمـو ويزيد. ويسمق: يرتفع ويعلو ويطول.

(١٣٠) الغيدق: الذي يفيض كثرة.

(١٣١) الفـاروق: يعني عمر بن الخـطاب، وفي أزمانـه فتح عمـرو بن العاص مصـر. ولواؤه: يعني شعـار الإسلام. يشير إلى ما خلفه الفتح العربي لمصر.

(١٣٢) الصحابة: من صحبوا النبي ﷺ وعاصروه. ويفتق أي ينفذ إليها.

(١٣٣) فتح الفتوح: يعني فتح مصر، إذ هو عند الشاعر على رأس الفتـوح. والرزدق: الصف من النـاس. وبدر: معركة كانت بين المسلمين والمشركين، تنسب إلى عين ماء بين مكة والمدينة. وقد أمد الله تعالى المسلمين بجند من الملائكة فكان النصر. وإلى هذا يشير الشاعر.

(١٣٤) الكنانة: مصر، أخذ من الحديث: مصر كنانة الله في أرضـه. والكنانـة في الأصل: جعبـة السهام. والقنا: الرماح، اسم جنس جمعي، الواحدة: قناة.

(١٣٥) أحلاس خيل: ملازمون لظهورها، يعني في حرب متصلة. وبيـد: اسم بمعنى غير مـلازم للإضـافة =

١٣٦ - تُطْوَى البِلَادُ لَهُمْ ويُنْجِدُ جَيْشَهُمْ | جَيْشٌ مِنَ الأَخْلَاقِ غَازٍ مُورِقُ
١٣٧ - فِي الحَقِّ سُلَّ وَفِيهِ أُغْمِدَ سَيْفُهُمْ | سَيْفُ الكَرِيمِ مِنَ الجَهَالَةِ يَفْرَقُ
١٣٨ - والفَتْحُ بَغْيٌ لَا يُهَوِّنُ وَقْعَهُ | إِلَّا العَفِيفُ حُسَامُهُ المُتَرَفِّقُ
١٣٩ - مَا كَانَتِ الفُسْطَاطُ إِلَّا حَائِطاً | يَأْوِي الضَّعِيفُ لِرُكْنِهِ والمُرْهَقُ
١٤٠ - وبِهِ تَلُوذُ الطَّيْرُ فِي طَلَبِ الكَرَى | ويَبِيتُ قَيْصَرُ وهْوَ مِنْهُ مُؤَرَّقُ
١٤١ - عَمْرُو على شَطَبِ الحَصِيرِ مُعصَّبٌ | بِقِلَادَةِ اللَّهِ العَلِيِّ مُطَوَّقُ
١٤٢ - يَدْعُو لَهُ الحَاخَامُ فِي صَلَوَاتِهِ | مُوسَى ويَسْأَلُ فِيهِ عِيسَى البَطْرَقُ
١٤٣ - يا نِيلُ أَنْتَ بِطِيبِ مَا نَعَتَ الهُدَى | وبِمِدْحَةِ التَّوْرَاةِ أَحْرَى أَخْلَقُ

= إلى أن ومعموليها. ومقلق: غير قار في غمده.

(١٣٦) تطوى البلاد لهم: أي تنصاع لهم فيضمونها إليهم. وينجد: ينصر ويعين. ومورق: لم يغنم. وإن صح هذا فالمعنى أنه لاحظ له من المغنم فلا نصيب له من المحاربين الذين شأنهم أخذ ما تقع عليه أيديهم، فهو يصدف بهم عن هذا. ويؤيد هذا ما سيجيء بعد.

(١٣٧) في الحق: أي من أجل الحق. وسل: أخرج من غمده. وفيه: أي في الحق ومن أجله. وأغمد: أي وضع في غمده. والجهالة: الطيش والنزق. ويفرق: يفزع ويهاب.

(١٣٨) بغي: أي عسف واعتداء وجور. والعفيف حسامه: أي من عف حسامه عن أن يشتط. والمترفق: الذي يلين جانبه ويحسن صنيعه.

(١٣٩) الفسطاط: مصر القديمة، اختطها عمرو بن العاص، نسبة إلى فسطاط له كان مكانها. والحائط: يعني الجدار. والمرهق: المعاني.

(١٤٠) به: الضمير للحائط، أي بالحائط. ويلوذ: يلجأ ويعتصم، والكرى: النوم. وهذا مبلغ الأمن. وقيصر: لقب لملك الروم. ومؤرق: مسهد لا ينام.

(١٤١) عمرو: أي عمرو بن العاص فاتح مصر. والشطب: القطع طولاً، الواحدة: شطبة، بالضم. ومعصب: قد وضع على رأسه عصابة، أي عمامة. والقلادة: ما يجعل في العنق من حلية، وهذه تقلد للمنتصر.

(١٤٢) له: الضمير لعمرو. والحاخام: الرئيس الديني عند اليهود. وموسى: مفعول الفعل (يدعو). والبطرق: الرئيس الديني من رؤساء النصارى.

(١٤٣) ما نعت: ما وصف. والهدى: أي القرآن الكريم. يريد ذكر القرآن الكريم له إذ قد جاء هذا في مواضع خمسة، وكلها تؤكد خبر مصر.

يقول تعالى: ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً**﴾ يونس: ٨٧. ويقول تعالى: ﴿**وقال الذي اشتراه من مصر**﴾ يوسف: ٢١.

ويقول تعالى: ﴿**ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي**﴾ الزخرف: ٥١. =

١٤٤ - وإِلَيْـكَ يُهْدِي الحَمْـدَ خَلْقٌ حَـازَهُمْ   كَنَفٌ عَـلَى مَـرِّ الـدُّهُـورِ مُـرَهَّقُ
١٤٥ - كَنَفٌ كَمَعْـنٍ أَو كَسَـاحَـةِ حَـاتِـمٍ   خَـلْقٌ يُـوَدِّعُـهُ وخَـلْقٌ يَـطْرُقُ
١٤٦ - وعَلَيْـكَ تُجْلَى مِنْ مَصُـونَـاتِ النُّهَى   خُـودُ عَـرَائِسُ خِـدْرُهنّ المُهْـرَقُ
١٤٧ - الـدُّرُّ فِـي لَـبَّـاتِـهِـنَّ مُـنَـظَّمٌ   والـطِّيبُ في حَبَـرَاتِهـنَّ مُـرَقْـرَقُ
١٤٨ - لِي فِيـكَ مَـدْحٌ لَيْسَ فِيـهِ تَـكَلُّفٌ   أَمْـلاهُ حُـبٌّ لَـيْسَ فِـيـهِ تَـمَـلُّقُ
١٤٩ - مِمَّـا يُحَمِّلُنَـا الهَـوَى لَـكَ أَفْـرُخٌ   سَنَطِيـر عَنْهَـا وهْيَ عِنْـدَكَ تُـرْزَقُ
١٥٠ - تَهْفُـو إِلَيْهِمْ فِي الـتُّـرَابِ قُلُوبُـنَـا   وتَكَـادُ فِيـهِ بِـغَيْـرِ عِـرْقٍ تَـخْفُـقُ

= ويقول تعالى: ﴿اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم﴾ البقرة: ٦١.
ويقول تعالى: ﴿وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين﴾ يوسف: ٩٩.
والتوراة: كتاب الله الذي أنزله على موسى عليه السلام، وقد جاء ذكر مصر فيها في مواضع: تقول التوراة: (وحدث جوع في الأرض فانحدر إبرام إلى مصر)، التكوين، الإصحاح: ١٢ الآية: ٧.
وكذا ذكر مصر في سفر التكوين الإصحاح: ٢٤ الآية ٢١ والاصحاح: ٤١. الآية: ٢٣. الخروج: الإصحاح الأول، الآية: ١. والإصحاح: ٦ الآية: ١٠. والإصحاح: ١٢، الآية ١. والإصحاح ١٩، الآية ١. العدد: الإصحاح: ٩، الآية: ١١.

(١٤٤) حازهم: جمعهم. والكنف: الجانب. ومرهق: قد أرهقه الكد والعيش. وهو وصف لقوله (خلق). يصف مصر بأنها كانت دوماً ملاذاً وملجأ لمن ضاقت بهم بلادهم.

(١٤٥) معن: هو ابن زائدة الشيباني (١٥١هـ/٧٦٨م) من أجواد العرب. وحاتم: هو ابن عبد الله الطائي (٤٦ق.هـ: ٥٧٨م) جواد جاهلي، يضرب المثل بجوده. ويودعه: أي يودع النيل. ويطرق: أي يحل.

(١٤٦) وعليك: الخطاب للنيل. ويجلى: يعرض مجلوا مجملاً. والمصون: المحفوظ المضنون به. والنهى: العقول. الواحد: نهية، بالضم. والخود: جمع خودة، بالفتح، وهي الشابة الناعمة الحسنة الخلق. ويعني الكلام المختار شعراً ونثراً. والخدر: الستر يمد للمرأة في ناحية البيت، شبه الصحيفة به، بجامع الحفظ في كل منهما. والمهرق: الصحيفة البيضاء يكتب فيها.

(١٤٧) لباتهن: مواضع القلائد من الأعناق، الواحدة: لبة، بالفتح، والضمير للعرائس. والحبرات: الملاءات من حرير، الواحدة: حبرة، بفتحتين، وبكسر ففتح. ومرقرق: ممزوج قد سال فيها وخالطها. يصف نظمه بجودته وحسنه مبنى ومعنى.

(١٤٨) فيك: الخطاب للنيل. والتملق: المداهنة والقول بما لا تعتقد.

(١٤٩) أفرخ: يعني صغارنا من أولادنا، وهي في الأصل: صغار الطير، الواحد: فرخ، بالفتح. وسنطير عنها: أي سنموت وتتركها.

(١٥٠) تهفو: تحس وتميل. وفي التراب: أي ونحن في التراب، أي القبور. والعرق: مجرى الدم في الجسد. وتخفق: تضطرب وتتحرك.

١٥١ ـ تُـرْجَـى لَهُـمْ واللَّهُ جَـلَّ جَـلالُـهُ مِـنَّـا ومِـنْـكَ بِـهِـمْ أَبَـرُّ وأَرْفَـقُ

١٥٢ ـ فَـاحْفَظْ وَدَائِعَـكَ الَّتِي اسْتُـودِعْتَهَـا أَنْتَ الـوَفِيُّ إِذَا اؤْتُمِنْـتَ الأَصْـدَقُ

١٥٣ ـ لِـلأَرْضِ يَـوْمٌ والسَّمَـاءِ قِيَـامَـةٌ وقِيَـامَـةُ الـوَادِي غَـدَاةَ تُـحَـلِّقُ

(١٥١) ترجى: تؤمل، بالبناء للمجهول فيهما. ولهم: أي لـلأفرخ الـذين هم الأبناء. ومنا ومنك: متعلقـان بقوله: أبر. وأبر: أي أكثر إحساناً وأرفق: أي أكثر رفقاً ورحمة.

(١٥٢) الودائع: ما تركته وديعة عند غيرك ليحفظه إلى حين. والوفي: المؤدي ما أؤتمن عليه.

(١٥٣) يوم: أي يوم تقوم القيامة. والسماء: عـطف على قولـه (للأرض). وقيـامة: بـدل من قولـه (يوم). والوادي: يعني وادي النيل. وتحلق: يقل ماؤك ويذهب.

(٨)

* وقال في نكبة دمشق سنة ست وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٦م):

١ - سَــلَامٌ مِــنْ صَـبَــا بَــرَدَى أَرَقُّ ... ودَمْــعٌ لا يُـكَـفْـكَـفُ يَــا دِمَــشْـقُ

٢ - ومَـعْــذِرَةُ الـيَــرَاعَــةِ والــقَــوَافِـي ... جَــلَالُ الــرُّزْءِ عَــنْ وَصْــفٍ يَــدِقُّ

٣ - وذِكْــرَى عَنْ خَــوَاطِــرِهَــا لِقَـلْبِي ... إِلَــيْــكِ تَــلَفُّــتٌ أَبــداً وخَــفْــقُ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وقد ألقيت هذه القصيدة في حفل أقيم بمسرح حديقة الأزبكية في ينـاير سنـة ١٩٢٦م لإعانـة منكوبي سورية الذين وقعوا ضحايا قذف الأسطول الفـرنسي لها بـالمدافـع. ففي السادس عشـر من يوليـو سنة (١٩٢٥م) هب السوريون ثـائرين على احتـلال الفرنسيين لبـلادهم، وفي الثامن عشـر من أكتوبـر سنة (١٩٢٥م) دخل الجند الفرنسيون دمشق بعد أن صبوا عليها نيران مدافعهم أربعـاً وعشرين سـاعة، ولم يثن هذا الثائرين فصمدوا أمام العسف الفرنسي وكان لهم في كل يوم ضحايـا، ففزع العـرب أجمعون لما منيت به دمشق، وأخذوا يجمعون ما يعينون به المجاهدين. وكان هـذا الحفل الـذي أقيم بالقـاهرة وفي مسـرح حديقـة الأزبكية وفي ينـاير من سنـة (١٩٢٦م) من بين هـذه الحفـول التي اجتمعت لهـذا الغرض.

(١) الصبا: ريح مهبهـا من مشرق الشمس إذا استـوى الليل والنهـار، وتعرف بـرقتها واعتـدالهـا، مؤنثـة. وبردى: نهر دمشق الأعظم، يخرج من قرية الزبداني، على خمسة فراسـخ مما يلي دمشق، وممـا يلي بعلبك. ومن صبا بردى: جار ومجرور متعلقان بقوله (أرق). ولا يكفكف: لا يجف بعد أن يمسح مرة ومرة.

(٢) المعـذرة: الحجة. واليـراعة: القلم. والقـوافي: يعني الأشعار، الـواحدة: قـافيـة، وهي في الأصـل المقطع من آخر متحرك في البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما. وجلال الـرزء: عظمـه. والرزء: المصيبة. ويدق: أي يصعب وصفه بدقة.

(٣) الذكرى: ما يذكـر ويحفظ. والخواطـر: ما يخـطر بالقلب ويلم من أمـر. وفي الكلام تقـديم وتأخيـر، وأصله: وذكرى لقلبي عن خواطرها، أي مـا يخطر بقلبي عنهـا، أي عن دمشق. وتلفت: أي لا ينفك البصر متجهاً إليك والقلب يخفق بك.

٤- وبِي مِمَّا رَمَتْكِ بِهِ اللَّيَالِي جِرَاحَاتٌ لَهَا فِي القَلْبِ عُمْقُ

٥- دَخَلْتُكِ والأَصِيلُ لَهُ ائْتِلاقٌ ووَجْهُكِ ضَاحِكُ القَسَمَاتِ طَلْقُ

٦- وتَحْتَ جِنَانِكِ الأَنْهَارُ تَجْرِي ومِلْءَ رُبَاكِ أَوْرَاقٌ ووُرْقُ

٧- وحَوْلِي فِتْيَةٌ غُرٌّ صِبَاحٌ لَهُمْ فِي الفَضْلِ غَايَاتٌ وسَبْقُ

٨- عَلَى لَهَوَاتِهِمْ شُعَرَاءُ لُسْنٌ وفِي أَعْطَافِهِمْ خُطَبَاءُ شُدْقُ

٩- رُوَاةُ قَصَائِدِي فَاعْجَبْ لِشِعْرٍ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ يَرْوِيهِ خَلْقُ

١٠- غَمَزْتُ إِبَاءَهُمْ حَتَّى تَلَظَّتْ أُنُوفُ الأُسْدِ واضْطَرَمَ المَدَقُّ

١١- وضَجَّ مِنَ الشَّكِيمَةِ كُلُّ حُرٍّ أَبِيٍّ مِنْ أُمَيَّةَ فِيهِ عِتْقُ

* * *

١٢- لَحَاهَا اللَّهُ أَنْبَاءً تَوَالَتْ عَلَى سَمْعِ الوَلِيِّ بِمَا يَشُقُّ

---

(٤) عمق: أي أثر بالغ.

(٥) الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لغروبها. والائتلاق: اللمعان والإضاءة، ووجهك، أي رقعتك البادية للناظر. والقسمات: ملامح الوجه. ويعني بها هنا ما يطالعك من مناظرها. وطلق: ضاحك: يعني مسحة الفرح والمرح التي تعمها وقد شخّص دمشق.

(٦) الربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، وزهرها أينع وأنضر. وأوراق: أي أشجار مورقة. والورق: الحمام: الواحدة: ورقاء.

(٧) الغر: المشرقو الوجوه، الواحد: أغر. والصباح: الجمال الوجوه.

(٨) اللهوات: من جموع لهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق. وعلى لهواتهم: أي في أفواههم. ولسن: فصحاء، الواحد: ألسن. والأعطاف: الجوانب، الواحد: عطف، بالكسر، وشدق: أي مفوهون، الواحد: أشدق.

(٩) رواة قصائدي: على الوصف لقوله (فتية) في البيت السابق، أو هو خبر لمبتدأ محذوف.

(١٠) الإباء: الحمية والشموخ. وغمزت إباءهم: أي أثرت ثائرتهم. وتلظت: تلهبت. والأسد، من جموع أسد، معروف. شبههم بهم شجاعة وإباء. واضطرم: اتقد واشتعل. والمدق: ما لان من الأنف. ومع الغضب تحمر الأنوف.

(١١) ضج: برم. والشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام. شبه قيد الاستعمار بها. وأمية: هو ابن عبد شمس، جد الأمويين الذين كان مقر خلافتهم دمشق. وعتق: نجابة.

(١٢) لحاها: أي لعنها وعابها. وأنباء: نصب على نزع الخافض، أي من أنباء. الولي: الموالي والمحب والنصير. ويشق: يصعب احتماله.

١٣ - يُفَصّلُهَا إِلَى الدُّنْيَا بَرِيدٌ وَيُجْمِلُهَا إِلَى الآفَاقِ بَرْقُ

١٤ - تَكَادُ لِرَوْعَةِ الأَحْدَاثِ فِيهَا تُخَالُ مِنَ الخُرَافَةِ وَهْيَ صِدْقُ

١٥ - وقِيلَ مَعَالِمُ التَّارِيخِ دُكَّتْ وقِيلَ أَصَابَهَا تَلَفٌ وحَرْقُ

١٦ - أَلَسْتِ دِمَشْقُ لِلإِسْلَامِ ظِئْراً ومُرْضِعَةُ الأُبُوَّةِ لا تُعَقُّ

١٧ - صَلَاحُ الدِّينِ تَاجُكِ لَمْ يُجَمَّلْ ولَم يُوسَمْ بِأَزْيَنَ مِنْهُ فَرْقُ

١٨ - وكُلُّ حَضَارَةٍ فِي الأَرْضِ طَالَتْ لَهَا مِنْ سَرْحِكِ العُلْوِيِّ عِرْقُ

١٩ - سَمَاؤُكِ مِنْ حِلَى المَاضِي كِتَابٌ وأَرْضُكِ مِنْ حِلَى التَّارِيخِ رَقُّ

٢٠ - بَنَيْتِ الدَّوْلَةَ الكُبْرَى ومُلْكاً غُبَارُ حَضَارَتَيْهِ لا يُشَقُّ

٢١ - لَهُ بِالشَّامِ أَعْلَامٌ وعُرْسٌ بَشَائِرُهُ بِأَنْدَلُسٍ تُدَقُّ

* * *

---

(١٣) يفصلها: أي يذكرها مفصلة. ويجملها: أي يذكرها مجملة. والآفاق: النواحي، الواحد: أفق. وبرق: أي تلغراف.

(١٤) الروعة: الفزعة: والأحداث: النوائب، الواحد: حدث، محركاً. وتخال: تظن، بالبناء للمجهول فيهما.

(١٥) المعالم: جمع معلم، بالفتح، وهو الأثر.

(١٦) الظئر: المرضعة لغير ولدها، يعني احتضانها للإسلام. والأبوة: من جموع أب، أي أرضعت آباءنا. ولا تعق: لا ينكر جميلها.

(١٧) صلاح الدين: هو يوسف بن أيوب، من أشهر ملوك الإسلام، ولد بدمشق سنة (٥٣٣هـ/١١٣٧م) حكم مصر أربعة وعشرين عاماً، ومن بعدها حكم سورية تسعة عشر عاماً إلى أن وافته منيته سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) ومواقفه مع الصليبيين مشهورة، والفرق: الفاصل بين صفين من شعر الرأس. والمراد الرأس عامة، وهو نائب الفاعل للفعل (يوسم). ويوسم: يعلم، بالبناء للمجهول فيهما، أي تكون له علامة يعرف بها.

(١٨) طالت: ارتفعت. والسرح: الشجر العظام الطوال، الواحدة: سرحة، بالفتح.

(١٩) والحلى، بكسر ففتح: ما تتزين به المرأة، الواحدة: حلية، بالكسر. والرق: بالفتح: جلد رقيق يكتب فيه. جعل تاريخ السالفين بما فيه من أمجاد كالسماء له تظله، والأرض التي داسها وفتحها كالصفحة مدونة فيها أحداث التاريخ.

(٢٠) لا يشق: لا ينفذ فيه، ويقال للأمر غير المستطاع اللحاق به: هذا لا يشق غباره.

(٢١) له: أي الملك. وبشائره: أخباره السارة لا يعلمها المخبر بها. وتدق: تظهر. يشير إلى ما كان من امتداد الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس.

٢٢ - رِبَـاعُ الخُلْدِ وَيْحَـكَ مَـا دَهَـاهَـا ... أَحَـقٌّ أَنَّـهَـا دَرَسَـتْ أَحَـقُّ
٢٣ - وَهَـلْ غُـرَفُ الجِنَـانِ مُـنضَّـدَاتٌ ... وهَـلْ لِـنَعِيمِـهِـنَّ كـأَمْسِ نَـسْـقُ
٢٤ - وأَيْنَ دُمَى المَقَـاصِـرِ مِنْ حِجَـالٍ ... مُـهَـتَّـكَـةٍ وأَسْـتَـارٍ تُـشَـقُّ
٢٥ - بَـرَزْنَ وفِـي نَـوَاحِي الأَيْـكِ نَـارٌ ... وخَـلْفَ الأَيْـكِ أَفْـرَاخٌ تُـزَقُّ
٢٦ - إِذَا رُمْـنَ الـسَّـلامَـةَ مِـنْ طَـرِيقٍ ... أَتَـتْ مِـنْ دُونِـهِ لِـلْمَـوْتِ طُـرْقُ
٢٧ - بِـلَيْـلٍ لِلقَـذَائِـفِ والـمَـنَـايَـا ... وَرَاءَ سَـمَـائِـهِ خَـطْفٌ وصَعْـقُ
٢٨ - إِذَا عَصَفَ الـحَـدِيـدُ احْمَـرَّ أُفْـقٌ ... عَـلَى جَـنَـبَـاتِـهِ واسْـوَدَّ أُفْـقُ
٢٩ - سَـلِي مَنْ رَاعَ غِـيـدَكِ بَعْـدَ وَهْـنٍ ... أَبَـيْـنَ فُـؤَادِهِ والـصَّـخْـرِ فَـرْقُ
٣٠ - ولِـلْمُـسْـتَـعْـمِـرِيـنَ وإِنْ أَلانُـوا ... قُـلُوبٌ كـالـحِـجَـارَةِ لا تَـرِقُّ
٣١ - رَمَـاكِ بِـطَيْـشِـهِ وَرَمَـى فَـرَنْـسَـا ... أَخُـو حَـرْبٍ بِـهِ صَلَفٌ وحُـمْـقُ

---

(٢٢) الرباع: جمع ربع، بالفتح، وهو المنزل. والخلد: البقاء والدوام، ورباع الخلد، أي الرباع التي بنيت للخلد. وما دهاها: أي أصابها بداهية. ودرست: عفت وذهب أثرها.

(٢٣) الجنان: البساتين، الواحدة: جنة، بالفتح. يريد القصور وما يحيط بها من حدائق. ونسق: نظام.

(٢٤) الدمى: جمع دمية، بالضم، وهي الصورة الممثلة من العاج ونحوه. والمقاصر: جمع مقصورة. ويريد بدمى المقاصر: الحسان في المقصورات. والحجال: جمع حجلة، محركة، وهي ستر كالقبة يزين. ومهتكة: مشققة قد بدا ما خلفها.

(٢٥) برزن: خرجن من مكانهن. والأيك: الشجر الكثير الملتف. الواحدة أيكة، يشير إلى غوطة دمشق حيث يكثر الشجر. وأفراخ: يعني صغارهن. وتزق: أي ترضع. والأصل في الزق: أن يطعم الطائر فرخه بفمه. يشير إلى ترك المخدرات بيوتهن فزعاً.

(٢٦) رمن: طلبن. وطرق: بالضمتين وسكن ثانيه تخفيفاً، جمع طريق.

(٢٧) بليل: جار ومجرور، متعلق بقوله قبل: برزن. والقذائف: ما تقذفه المدافع. وخطف: أي بريق يذهب بالبصر. وصعق: أي موت بالصواعق، وهي نيران المدافع.

(٢٨) عصف: اشتد قذفه، والحديد، يعني المدافع. والأفق: بإسكان ثانيه، لغة في المضمومة، وهو الناحية. واحمزاره: يعني نار المدافع. والجنبات: الجوانب. واسود أفق: يعني بدخان المدافع.

(٢٩) سلي: الخطاب لدمشق، وراع: أفزع. والغيد: جمع غيداء، وهي المتثنية في لين ونعومة. والوهن: نحو من نصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(٣٠) ألانوا: أي أخذوا القوم بالملاطفة.

(٣١) رماك: الخطاب لدمشق. وبطيشه: الضمير لقوله (أخو حرب) فهو يعود على متأخر لفظاً لا رتبة. والطيش: النزق وخفة الحلم. والصلف: البعد عن الخير وادعاء الظرف والبراعة تكبّرًا.

٣٢ - إِذَا مَا جَاءَهُ طُلَّابُ حَقٍّ ... يَقُولُ عِصَابَةٌ خَرَجُوا وشَقُّوا

٣٣ - دَمُ الثُّوَارِ تَعْرِفُهُ فَرَنْسَا ... وتَعْلَمُ أَنَّهُ نُورٌ وحَقُّ

٣٤ - جَرَى فِي أَرْضِهَا فِيهِ حَيَاةٌ ... كَمُنْهَلِّ السَّمَاءِ وفِيهِ رِزْقُ

٣٥ - بِلَادٌ مَاتَ فِتْيَتُهَا لِتَحْيَا ... وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمُ لِيَبْقُوا

٣٦ - وحُرِّرَتِ الشُّعُوبُ عَلَى قَنَاهَا ... فَكَيْفَ عَلَى قَنَاهَا تُسْتَرَقُّ

٣٧ - بَنِي سُورِيَّةَ اطَّرِحُوا الأَمَانِي ... وأَلْقُوا عَنْكُمُ الأَحْلَامَ أَلْقُوا

٣٨ - فَمِنْ خِدَعِ السِّيَاسَةِ أَنْ تُغَرُّوا ... بِأَلْقَابِ الإِمَارَةِ وهْيَ رِقُّ

٣٩ - وكَم صَيَدٍ بَدَا لَكَ مِنْ ذَلِيلٍ ... كَمَا مَالَتْ مِنَ المَصْلُوبِ عُنْقُ

٤٠ - فُتُوقُ المُلْكِ تَحْدُثُ ثُمَّ تَمْضِي ... ولَا يَمْضِي لِمُخْتَلِفِينَ فَتْقُ

٤١ - نَصَحْتُ ونَحْنُ مُخْتَلِفُونَ دَاراً ... ولَكِنْ كُلُّنَا فِي الهَمِّ شَرْقُ

٤٢ - ويَجْمَعُنَا إِذَا اخْتَلَفَتْ بِلَادٌ ... بَيَانٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ونُطْقُ

٤٣ - وقَفْتُمْ بَيْنَ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ... فَإِنْ رُمْتم نَعِيمَ الدَّهْرِ فَاشْقُوا

---

(٣٢) شقوا: أي شقوا عصا الطاعة، أي خالفوا وتمردوا.

(٣٣) يشير في هذا البيت والأبيات بعده إلى الثورة الفرنسية التي نشبت سنة ١٧٨٩ م وانتهت بالقضاء على الملكية.

(٣٤) منهل السماء، مايسقط من مطرها.

(٣٥) زالوا: أي مضوا.

(٣٦) القنا: الرماح، والضمير للثورة الفرنسية. يشير إلى ما كان للثورة الفرنسية من أثر في إيقاظ الشعوب تحرراً من العبودية. وتسترق: تستعبد.

(٣٧) اطرحوا: ألقوا. والأماني: جمع أمنية، وهي البغية.

(٣٨) الخدع: ما ينخدع به الناس، الواحدة: خدعة، بالضم. والرق: العبودية.

(٣٩) الصيد، محركة: الكبر، ومن عادة المتكبر أن يميل بعنقه. والعنق: بضم ثانيه وسكن هنا تخفيفاً.

(٤٠) الفتوق: الشقوق، الواحد: فتق، بالفتح، يريد ما يبدو من خلل.

(٤١) مختلفون داراً، أي دارنا مصر وأنتم داركم سوريا.

(٤٢) بيان: أي لغة تبين وتفصح.

(٤٣) يشير إلى ما هم عليه من حال لا هي إلى الموت ولا هي إلى الحياة، وأن عليهم إذا أرادوا الحياة بنعيمها أن يكدوا.

٤٤ - ولِـلأَوْطَـانِ فِـي دَمِ كُـلِّ حُـرٍّ — يَـدٌ سَـلَفَتْ وَدَيْـنٌ مُـسْـتَحِـقُّ

٤٥ - ومَن يَسْقِي ويَـشْـرَبُ بِـالمَنَـايَـا — إذَا الأَحْـرَارُ لَمْ يُسْـقَـوا ويَسْقُـوا

٤٦ - وَلاَ يَبْنِي المَمَـالِكَ كـالضَّحَـايَـا — ولاَ يُـدْنِـي الحُـقُـوقَ وَلاَ يُـحِـقُّ

٤٧ - فَـفِـي القَـتْلَى لأَجْيَـالٍ حَـيَـاةٌ — وفِـي الأَسْـرَى فِـدًى لَهُـمُ وعِتْـقُ

٤٨ - ولِـلحُـرِّيَـةِ الحَـمْـرَاءِ بَـابٌ — بِـكُـلِّ يَـدٍ مُـضَـرَّجَـةٍ يُـدَقُّ

٤٩ - جَـزَاكُـمْ ذُو الجَـلاَلِ بَنِي دِمَشْقٍ — وعِـزُّ الـشَّـرْقِ أَوَّلُـهُ دِمَـشْـقُ

٥٠ - نَـصَـرْتُمْ يَـوْمَ مِـحْـنَـتِـهِ أَخَـاكُـمْ — وكُـلُّ أَخٍ بِـنَـصْـرِ أَخِـيـهِ حَـقُّ

٥١ - ومَـا كَـانَ الـدُّروزُ قَـبِـيـلَ شَـرٍّ — وإِنْ أُخِـذُوا بِـمَـا لَمْ يَسْتَحِـقُّـوا

٥٢ - ولَـكِـنْ ذَادَةٌ وقُـرَاةُ ضَـيْـفٍ — كَيَنْبُـوعِ الصَّـفَـا خَشُـنُـوا ورَقُّـوا

٥٣ - لَـهُـمْ جَـبَـلٌ أَشَـمُّ لَـهُ شِـعَـافٌ — مَـوَارِدُ فِي السَّحَـابِ الجَـوْنِ بُلْقُ

---

(٤٤) يد: نعمة. وسلفت: مضت. يريد ما منحته الأوطان لأبنائها.

(٤٥) أي ومن ذا الذي لا يذوق الموت ويذيقه غيره غير الأحرار.

(٤٦) الضحايا: من يذهبون فداء للوطن، الواحد: ضحية. ويدني الحقوق: يجعلها قريبة المنال. ويحق: أي ويثبت الحق ويمكن له.

(٤٧) عتق: أي حرية وخلاص.

(٤٨) الحمراء: أي التي لا تنال الا بالدم. ومضرجة: أي ملطخة بالدم. ويدق: يطرق، بالبناء للمجهول فيهما.

(٤٩) ذو الجلال: الله سبحانه وتعالى. والجلال: العظمة. وأوله دمشق، يعني أن أول دولة اسلامية كانت بدمشق، وهي الدولة الأموية.

(٥٠) نصرتم يوم محنته أخاكم، أي نصرتم أخاكم يوم محنته، يعني سلطان باشا الأطرش، زعيم الدروز. وحق: أي حقيق وجدير.

(٥١) الدروز: فرقة تنسب إلى درزي (١٠١٢م). انتشرت مدة في سوريا ولبنان. وفي أواخر القرن الثاني عشر استوطنت لبنان. ولقد هاجر منها نفر إلى سوريا في أواخر القرن السابع عشر ونزلوا حول مرتفعات جبل حوران الذي سمي بعد باسمهم جبل الدروز. والقبيل: الجماعة والأتباع.

(٥٢) ذادة: يدفعون عن أنفسهم، الواحد: ذائد. والقراة: الذين يكرمون الضيف، الواحد: قار. والينبوع: عين الماء. والصفا: الحجارة العريضة الملساء. الواحدة: صفاة.

(٥٣) جبل: يعني جبل الدروز، أي جبل حوران. والشعاف: رؤوس، الواحد: شعفة محركة. موارد في السحاب: جاوزت الحد في الارتفاع. والجون: الأسود تخالطه حمرة. وبلق: فيها سواد وبياض.

٥٤ - لِكُلِّ لَبُوءَةٍ ولِكُلِّ شِبْلٍ   نِضَالٌ دُونَ غَايَتِهِ ورَشْقُ

٥٥ - كأَنَّ مِن السَّمَوْأَلِ فِيهِ شَيْئاً   فَكُلُّ جِهَاتِهِ شَرَفٌ وخُلْقُ

---

(٥٤) اللبوءة: أنثى الأسد. والمسموع: لبؤة، بفتح فضم ففتح. والشبل: ولد الأسد. والنضال: العراك. والرشق: الرمي بالنبل. يعني تنوع أساليب الدفاع.

(٥٥) السموأل: هو ابن غريض بن عادياء الأزدي (٦٥ق. هـ) شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر، شمالي المدينة، وكان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق. وحديث وفائه لامرىء القيس معروف. وفيه: أي في هذا الجبل. جعله في إباء السموأل ووفائه.

(٩)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بعيد الفطر سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م):

١ - رَمَضَانُ وَلَّى هَاتِهَا يَا سَاقِي ... مُشْتَاقَةً تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ

٢ - مَا كَانَ أَكْثَرَهُ عَلَى أُلَّافِهَا ... وأَقَلَّهُ فِي طَاعَةِ الخَلَّاقِ

٣ - اللَّهُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا ... إِنْ كَانَ ثَمَّ مِنَ الذُّنُوبِ بَوَاقِي

٤ - بالأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَجِينَيْ طَاعَةٍ ... واليَوْمَ مَنَّ العِيدُ بالإِطْلَاقِ

٥ - ضَحِكَتْ إِلَيَّ مِن السُّرُورِ ولَمْ تَزَلْ ... بِنْتُ الكُرُومِ كَرِيمَةَ الأَعْرَاقِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، كان مولده سنة (١٢٩١هـ/١٨٧٤م). وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٣٠٩هـ/١٨٩٢م) ثم خلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وأمضى سائر حياته في أوروبا إلى أن مات سنة (١٩٤٤م).

(١) رمضان: هو الشهر التاسع من الشهور العربية، وصيامه فرض على المسلمين. ولى: مضى. وهاتها: أي الخمر. وقد جرت العادة في شهر رمضان أن يحرم تداول الخمر بيعاً وشراء. والأمر هنا لا على الحقيقة بل على مألوف الشعراء في ذكرها لما بها من نشوة تدفع إلى القول.

(٢) أكثره: الضمير لرمضان، أي ما كان أكثر أيامه. وألافها: الضمير للخمر. وألافها: معتادوها ومحبوها، الواحد: آلِف. والخلاق: من صيغ المبالغة، يعني الله تعالى.

(٣) غفار: من صيغ المبالغة، أي الكثير العفو. وثم: أي هنالك. وبواقي: جمع باق، وهو الدائم الثابت. يعني أن الله الغفار قد غفر له ذنوبه أجمع بصومه رمضان.

(٤) بالأمس: يعني في شهر رمضان. سجيني: على التثنية، يعني هو والخمر، فهي محبوسة عن الناس، بحكم طاعتهم لله فيما يأمر به وينهى عنه، وهو محبوس عنها تحبسه طاعته عن احتسائها. ومن: أنعم، والإطلاق، أي الخروج من ذلك السجن.

(٥) ضحكت: أي الخمر، والمراد ظهور ذلك الحباب الذي يطفو في الكأس. وبنت الكروم: يعني الخمر. والكروم: الأعناب، ومنها يتخذ نوع من الخمر والأعراق: الأصول.

٦- هَـاتِ اسْقِنِيهَا غَيْـرَ ذَاتِ عَـوَاقِبٍ حَتَّى نُـرَاعَ لِصَيْحَـةِ الصَّفَّـاقِ

٧- صِـرْفـاً مُسَلَّطَةَ الشُّعَـاعِ كَـأَنَّمَـا مِنْ وَجْنَتَيْـكَ تُـدَارُ والأَحْـدَاقِ

٨- حَمْـرَاءَ أَوْ صَفْـرَاءَ إِنَّ كَـرِيـمَهَـا كَـالغِيـدِ كُـلُّ مَلِيحَـةٍ بِمَـذَاقِ

٩- وحَـذَارِ مِنْ دَمِهَـا الـزَّكِيِّ تُـرِيقُـهُ يَكْفِيـكَ يـا قَـاسِي دَمُ العُشَّـاقِ

١٠- لا تَـسْقِـنِـي إلاَّ دِهَـاقـاً إِنَّـنِـي أُسْقَى بكَـأْسٍ فِي الهُمُـومِ دِهَـاقِ

١١- فَلَعَـلَّ سُلْطَانَ المُـدَامَـةِ مُخْـرِجِي مِنْ عَـالَمٍ لَـمْ يَحْـوِ غَيْـرَ نِفَـاقِ

١٢- وَطَنِي أَسِفْتُ عَلَيْـكَ فِي عِيدِ المَـلَا وبَـكَيْـتُ مِنْ وَجْـدٍ ومِـنْ إِشْفَـاقِ

١٣- لا عِـيـدَ لِـي حَـتَّـى أَرَاكَ بِـأُمَّـةٍ شَـمَّـاءَ رَاوِيَـةٍ مِـن الأَخْـلَاقِ

١٤- ذَهَبَ الكِـرَامُ الجَـامِعُـونَ لأَمْـرِهِمْ وبَـقِيتُ فِي خَـلَفٍ بِـغَيْـرِ خَـلَاقِ

١٥- أَيَـظَلُّ بَـعْضُـهُـمُ لِـبَـعْضٍ خَـاذِلاً ويُقَـالُ شَعْبٌ فِي الحَضَـارَةِ رَاقِـي

١٦- وإِذَا أَرَادَ الـلَّـهُ إِشْـقَـاءَ الـقُـرَى جَعَـلَ الهُـدَاةَ بِهَـا دُعَـاةَ شِقَـاقِ

* * *

(٦) العواقب: ما يتبع مما يسوء، الواحدة: عاقبة. وتراع: تفزع، بالبناء للمجهول فيهما. والصفاق: الديك حين يصفق بجناحيه إيذاناً بطلوع النهار.

(٧) صرفاً: أي غير ممزوجة بماء. مسلطة: نافذة. والشعاع: ما يشع منها في الجسم من نشوة. وتدار: أي يطاف بكؤوسها على الشاربين. والأحداق: السواد المستدير وسط العيون، الواحد: حدقة. جعل فعلها فعل وجنتي الساقي وحَدْقتيه.

(٨) حمراء أو صفراء: أي سواء كانت حمراء أو صفراء، وهذه وتلك من أصناف الخمر. والغيد: جمع غيداء، وهي المتثنية ليناً من النساء.

(٩) حذار: اسم فعل أمر بمعنى: احذر. والزكي: الطاهر. وتريقه: تسفحه، جعل مزجها بالماء قتلاً لها. والعشاق: من عشقوك وولهوا بك فأهدرت دماءهم، جعل تفانيهم في حبه واعراضه عنهم قتلاً لهم.

(١٠) الدهاق: المترعة الممتلئة من الكؤوس.

(١١) المدامة: الخمر.

(١٢) الملا: أي الملأ، بالهمز، وسهل للشعر، أي الخلق، بالفتح.

(١٣) بأمة: أي في أمة، يعني الأمة العربية. وشماء: رافعة الرأس كبراً. وراوية: قد امتلأت رياً.

(١٤) الخلاق: النصيب والحظ من الخير.

(١٥) الخاذل: الذي لا يسعف غيره ولا يعينه على أمره.

(١٦) الهداة: من يتولون هدايتها وإرشادها. والشقاق: الفرقة والتناحر.

١٧ - العِيدُ بَيْنَ يَدَيْكَ يا ابْنَ مُحَمَّدٍ نَثَرَ السُّعُودَ حِلًى عَلَى الآفَاقِ
١٨ - وأَتَى يُقَبِّلُ راحَتَيْكَ ويَرْتَجِي أَنْ لَا يُفُوتَكُمَا الزَّمَانَ تَلاقِ
١٩ - قَابَلْتَهُ بسُعُودِ وَجْهِكَ والسَّنَا فَازْدَادَ مِنْ يُمْنٍ ومِنْ إِشْرَاقِ
٢٠ - فَاهْنَأْ بِطَالِعِهِ السَّعِيدِ يَزِينُهُ عِيدُ الفَقِيرِ ولَيْلَةُ الأَرْزَاقِ
٢١ - يَتَنَزَّلُ الأَجْرَانِ في صُبحَيْهَا جَزْلَيْنِ عَنْ صَوْمٍ وعَنْ إِنْفَاقِ
٢٢ - إِنِي أُجِلُّ عَنِ القِتَالِ سَرَائِرِي إِلَّا قِتَالَ البُؤْسِ والإِمْلَاقِ
٢٣ - وأَرَى سُمُومَ العَالَمِينَ كَثِيرَةً وأَرَى التَّعَاوُنَ أَنْجَعَ التِّرْيَاقِ
٢٤ - قَسَمَتْ بَنِيهَا واسْتَبَدَّتْ فَوْقَهُمْ دُنْيَا تَعُقُّ لَئِيمَةُ المِيثَاقِ
٢٥ - واللَّهُ أَتْعَبَهَا وضَلَّلَ كَيْدَهَا مِنْ رَاحَتَيْكَ بِوَابِلٍ غَيْدَاقِ
٢٦ - يَأْسُو جِرَاحَ اليائِسِينَ مِنَ الوَرَى ويُسَاعِدُ الأَنْفَاسَ فِي الأَرْمَاقِ
٢٧ - بَلَغَ الكِرَامُ المَجْدَ حِينَ جَرَوْا لَهُ بِسَوَابِقٍ وَبَلَغْتَهُ بِبُرَاقِ

---

(١٧) يابن محمد يعني أباه محمد توفيق. والسعود: جمع سعد، بالفتح، وحلى بكسر، ففتح، جمع حلية بالكسر، وهي ما يتزين به. والآفاق: النواحي، الواحد: أفق بضمتين.
(١٨) الراحة: الكف. والزمان: نصب على الظرفية. والتلاقي: اللقاء، وهو فاعل الفعل يفوتكما.
(١٩) بسعود وجهك: أي بوجهك الذي فيه السعد. والسنا: رفعة القدر. واليمن: الخير والبركة.
(٢٠) الطالع: ما يتنبأ به المنجم بطلوع كوكب معين. وعيد الفقير: إذ فيه زكاة الفطر تخرج للفقراء. وليلة الأرزاق: يعني ليلة القدر، وهي ليلة من ليالي رمضان يقدر الله فيها أرزاق العباد.
(٢١) الأجران: أي أجر الصوم وأجر زكاة الفطر. والأجر: الثواب. والجزل: العظيم.
(٢٢) السرائر: جمع سريرة، وهي ما يكتم ويسر. والإملاق: الفقر.
(٢٣) أنجع: أنفع وأكثر أثراً. والترياق: ما يمنع المَعِدَةَ والأمعاءَ امتصاص السُّمّ.
(٢٤) قسمت بنيها، أي فرقت بنيها. واستبدت: انفردت بالأمر. وتعق: تتنكر. والميثاق: العهد. ولئيمة الميثاق: أي لا تبر بالعهد.
(٢٥) أتعبها: الضمير للدنيا. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. والغيداق: الذي معه الخصب. جعل جود العباس كالوابل الغيداق به تنزاح هموم الدنيا.
(٢٦) يأسو: يداوي ويصلح، والضمير المستكن للوابل. والورى: الخلق، بالفتح. والأرماق، جمع رمق، بالتحريك، وهو بقية الروح، يعني بعين من أشرف على الموت.
(٢٧) السوابق: التي تسبق من الخيل في الجري. والبراق: مركب الرسول ﷺ إلى السماء في المعراج. شبه مركب الممدوح به سرعة.

٢٨ - ورأَوْا غُبارَكَ في السُّها وتَراكَضُوا ... مَنْ للنُّجُومِ ومَنْ لَهُمْ بلَحاقِ

٢٩ - مَوْلايَ طِلْبَةُ مِصْرَ أَنْ تَبْقى لَها ... فإذا بَقِيتَ فكُلُّ خَيْرٍ باقِي

٣٠ - سَبَقَ القَريضُ إلَيْكَ كُلَّ مُهَنِّىءٍ ... مِنْ شاعِرٍ مُتَفَرِّدٍ سَبَّاقِ

٣١ - لم يَدَّخِرْ إلَّا رِضاكَ ولا اقْتَنَى ... إلَّا وَلاءَكَ أَنْفَسَ الأَعْلاقِ

٣٢ - إنَّ القُلُوبَ وأَنْتَ مِلْءُ صَمِيمِها ... بَعَثَتْ تَهانِيَها مِنَ الأَعْماقِ

٣٣ - وأَنا الفَتى الطَّائِيُّ فِيكَ وهَذِهِ ... كَلِمِي هَزَزْتُ بِها أَبا إسْحاقِ

---

(٢٨) الغبار: ما يثيره الماشي خلفه. والسها: كوكب صغير خفي الضوء، يضرب به المثل في البعد. وتراكضوا: عدوا مسرعين. واللحاق: الإدراك، أي من للنجوم يدركها ومن لهم أن يدركوها.

(٢٩) الطلبة: المطلوب.

(٣٠) القريض: الشعر، يعني شعره.

(٣١) لم يدخر: لم يَسْتَبْق. ولا اقتنى: ولا كسب وجمع. والولاء: المحبة والنصرة. وأنفس: أكثر نفاسة وقيمة. والأعلاق: جمع علق، بالكسر، وهو النفيس.

(٣٢) الصميم من القلب: وسطه.

(٣٣) الطائي: هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١هـ) شاعر، أديب. وأبو اسحاق، كنية المعتصم العباس محمد بن هارون الرشيد (١٧٠هـ - ٢٢٧م)، وهو الذي استقدم أبا تمام من مصر إلى بغداد وأجازه وقدمه على شعراء وقته.

(١٠)

* وقال وقد دعا الكاتب الإنجليزي هول كين إلى وليمة سنة ثمان وتسعمائة وألف (١٩٠٨م):

١ - أَيُّهَا الكَاتِبُ المُصَوِّرُ صَوِّرْ مِصْرَ بِالمَنْظَرِ الأَنِيقِ الخَلِيقِ

٢ - إِنَّ مِصْراً رِوَايَةُ الدَّهْرِ فَاقْرَأْ عِبْرَةَ الدَّهْرِ فِي الكِتَابِ العَتِيقِ

٣ - مَلْعَبٌ مَثَّلَ القَضَاءُ عَلَيْهِ فِي صِبَا الدَّهْرِ آيَةَ الصِّدِّيقِ

٤ - وَآمِّحَاءَ الكَلِيمِ آنَسَ نَاراً والتِجَاءَ البَتُولِ فِي وَقْتِ ضِيقِ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وهول كين (١٨٥٣م - ١٩٣١م) كاتب انجليزي، ومن مؤلفاته روايات أعد بعض منها للمسرح.
وكان قد أشيع قبل مقدم هول كين إلى مصر، أنه بصدد جمع معلومات عن مصر يستعين بها على ما أزمع عليه من تأليف رواية عنها. من أجل هذا كان شوقي حريصاً على أن يتزود الضيف بخير حصيلة فدعا معه إلى تلك المأدبة نفراً من الأدباء الملحوظين عندها، منهم: إسماعيل صبري وخليل مطران.
وسترى ما يشير إلى هذا في هذه القصيدة.

(١) الأنيق: الحسن المعجب. والخليق: الجدير بها.

(٢) رواية الدهر: يعني ما لها من تاريخ ممتد في القدم. والعتيق: القديم. ويعني بالكتاب العتيق: تاريخ مصر القديم المسجل هنا وهناك.

(٣) ملعب: خبر بعد خبر، أو هي خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي. ومثل: عرض. والقضاء أي قضاء الله وما قدره. وصبا الدهر: أيامه الأولى تاريخاً. والآية: العبرة العظة، والصديق: هو نبي الله يوسف عليه السلام. وقصة إلقاء إخوته له في الجب والتقاط بعض السيارة له ومجيئهم به إلى مصر وبيعهم إياه بها وما كان بينه وبين امرأة العزيز ثم سجنه وخروجه من السجن ليكون أميناً على بيت المال ثم مجيء إخوته إلى مصر ومعرفته لهم ثم مجيئهم بعد بأبيه يعقوب، قصة ذكرها القرآن الكريم تفصيلاً.

(٤) وامحاء: عطف على قوله آية في البيت السابق: آية الصديق. والامحاء: ذهاب الأثر. والكليم: لقب موسى عليه السلام، لأن الله كلمه. وآنس: رأى، يشير إلى ما كان من موسى حين رأى ناراً وتوليه مدبراً حين رأى عصاه تهتز. وهذا ما تنطق به الآيات الكريمة **﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله** =

٥ - وَمَنَايَا مِنَا فَكِسْرَى فَذِي القَرْ نَيْنِ فَالقَيْصَرَيْنِ فَالفَارُوقِ

٦ - دُوَلٌ لَمْ تَبِدْ ولَكِنْ تَوَارَتْ خَلْفَ سِتْرٍ مِن الزَّمَانِ رَقِيقِ

٧ - رَوْضَتِي آزَّيَنتْ وأَبدَتْ حِلاَهَا حِينَ قَالُوا رِكَابُكُمْ فِي الطَّرِيقِ

٨ - مِثْلَ عَذْرَاءَ مِنْ عَجَائِزِ رُومَا بَشَّرُوهَا بِزَوْرَةِ البَطْرِيقِ

٩ - ضَحِكُ المَاءِ والأَقَاحِي عَلَيْهَا قَابَلَتْهُ الغُصُونُ بِالتَّصْفِيقِ

١٠ - زُرْتَهَا والرَّبِيعُ فَصْلٌ فَخَفَّتْ نَحْوَ رَكْبَيْكُمَا خُفُوفَ المَشُوقِ

١١ - فَانْزِلاَ فِي عُيُونِ نَرْجِسِهَا الغَضْـ ـضِ صِيَاناً وفَوْقَ خَدِّ الشَّقِيقِ

= آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله آمكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون. فلما أتاها نودي من شاطىء الوادِ الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين. وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب﴾ القصص: ٢٩ ـ ٣١. والبتول: العذراء المنقطعة عن الزواج إلى الله تعالى. يشير إلى مجيء مريم ومعها ابنها ويوسف النجار إلى مصر فراراً من هيرودس الذي توعد الأطفال بالقتل.

(٥) المنايا: جمع منية، وهي الموت، ومنا، أي مينا، أحد فراعنة مصر، وهو الذي وحد بين الوجهين. وكسرى: لقب لملك الفرس. وأشهر من عرف بهذا اللقب كسرى أنو شروان، الذي كان يقال له الملك العادل. وذو القرنين: الإسكندر المقدوني الامبراطور اليوناني. وفترحاته مشهورة. والقيصران: يوليوس قيصر حاكم روما وأنطونيو الذي خلفه على عرش روما. والفاروق عمر بن الخطاب، الخليفة الثاني للمسلمين. ولقد شهدت مصر منايا هؤلاء جميعاً عن قرب، كما كانت الحال مع مينا، وعن بعد كما كانت الحال مع الفرس، وقد احتلوا مصر مدة، ومع الإسكندر، وقد عبر بمصر في حروبه مع الفرس، ومع القيصرين حين حكمت روما مصر، ومع الفاروق، فلقد كان فتح مصر في عهده على يدي عمرو بن العاص.

(٦) لم تبد: لم تفن.

(٧) روضتي: يعني منزله الذي كان يسميه كرمة ابن هانىء. والحلى: بكسر ففتح، جمع حلية، بالكسر، وهي ما يتزين به.

(٨) العذراء: البكر التي لم تمس. والبطريق: مقدم النصارى.

(٩) الأقاحي: نبت زهره أصفر أو أبيض، ورقه مؤثل كأسنان المنشار. واحده: أقحوان.

(١٠) فصل: أي والفصل فصل الربيع، وفيه تتفتح الأزهار. والجملة (والربيع فصل) حالية. وخفوف: من مصادر الفعل خف، بمعنى: أسرع، خفاً وخفة وخفوفاً.

(١١) فانزلا: الخطاب للضيف والربيع. والنرجس: نوع من الرياحين، وزهراته تشبه بها الأعين. وصياناً: بمعنى الحفظ، أي مصونين محفوظين. والشقيق: يعني شقائق النعمان، وهو نبت زهره أحمر، وبحمرته توصف الخدود.

(١١)

* وقال في حفل تأبين فوزي الغزي سنة ثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٠م):

١ - جُـرْحٌ عَلَى جُـرْحٍ حَنَـانَكِ جِلِّقُ ... حُمِّلْتِ مـا يُـوهِي الجِبَـالَ ويُـرْهِقُ

٢ - صَبْـراً لَبَاةَ الشَّـرْقِ كُـلُّ مُصِيبَـةٍ ... تَبْلَى عَلَى الصَّبْـرِ الجَمِيـلِ وتَخْلُقُ

٣ - أَنَسِيـتِ نَـارَ البَـاطِشِيـنَ وهَـزَّةً ... عَـرَتِ الـزَّمَـانَ كَـأَنَّ رُومَـا تُحْـرَقُ

٤ - رَعْنَـاءَ أَرْسَلَهَـا ودَسَّ شُـوَاظَـهَـا ... فِي حُجْـرَةِ التَّـارِيـخِ أَرْعَنُ أَحْمَقُ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

وفوزي الغزي، هو فوزي بن إسماعيل بن رضا بن إسماعيل بن عبد الغني الغـزي العامـري الدمشقي. وكان مولده بدمشق سنة (١٨٩١م) من رجال الحقوق والسياسة تخرج في المدرسة الملكيـة بالآستـانة. وعمل موظفاً منذ سنـة (١٩١٤م) إلى سنة (١٩٢٠م) ثم انقـطع للمحامـاة. ثم اختير أستـاذاً للقانـون الـدولي بمدرسـة الحقوق بـدمشق سنـة (١٩٢١م) ثم انتخب رئيسـاً ثـانيـاً للجمعيـة التـأسيسيـة سنـة (١٩٢٨م) وقد دخل السجن مرتين أيام بطش الفرنسيين. ولـه مؤلفات، منهـا: حقوق الـدولة العـامة. وكانت وفاته سنة (١٩٢٩م).

وفي سنة (١٩٣٠م) أقيم له حفل تأبين بدمشق شارك فيه الشاعر أحمد شوقي بهذه القصيدة.

(١) جـرح: يعني موت فـوزي الغزي. وعلى جـرح: يعني ما نكبت بـه دمشق على أيدي الفـرنسيين سنـة (١٩٢٦م) وحنانك: رحمتك. وجلق: من أسماء دمشق. ويوهي: يضعف. ويرهق: يتعب.

(٢) اللباة: أي اللبأة، بالهمز، محركة، وسهلت للشعر، وهي الأسدة، وهـاؤها لتـأكيد التـأنيث، لأنها ليس لها مذكر من لفظها حتى تكون الهاء فارقة. وتخلق: تبلى.

(٣) البـاطشون: الـذين أخذوك بعنف، يعني الفـرنسيين ومـا فعلوه لإخمـاد ثـورة الأهلين سنـة (١٩٢٦م). وعرت: ألمت وأصابت. وروما: عاصمة إيطاليا. يشير الشاعر إلى ما كان من نيـرون من أمره بـإحراق روما.

(٤) رعنـاء: أي هوجـاء، وصف لنار البـاطشين في البيت السابق. والشـواظ: اللهب لا دخان لـه. وحجرة التاريخ: يعني دمشق، جعلها للتاريخ كالحجرة، لوعيها له وحفظه.

٥ - فَمَشَتْ تُحَطِّمُ باليَمِينِ ذَخِيرةً ... وتَلُصُّ أُخْرَى بالشِّمَالِ وتَسْرِقُ

٦ - جُنَّتْ فَضَعْضَعَهَا وراضَ جِمَاحَهَا ... مِن نَشْئِكِ الحُمْسِ الجُنُونُ المُطْبِقُ

٧ - لقِيَ الحَدِيدُ حَمِيَّةً أُمَوِيَّةً ... لا تَكْتَسِي صَدَأً وَلَا هِيَ تُطْرَقُ

٨ - يَا وَاضِعَ الدُّسْتُورِ أَمْسِ كخُلْقِهِ ... مَا فِيهِ مِنْ عِوَجٍ ولَا هُوَ ضَيِّقُ

٩ - نَظْمٌ مِن الشُّورَى وحُكْمٌ راشِدٌ ... أَدَبُ الحَضَارَةِ فِيهِمَا والمَنْطِقُ

١٠ - لا تَخْشَ مِمّا أَلْحَقُوابِكِتَابِهِ ... يَبْقَى الكِتَابُ ولَيْسَ يَبْقَى المُلْحَقُ

١١ - مَيْتَ الجَلَالِ مِنْ القَوَافِي زَفْرَةٌ ... تَجْرِي ومِنْهَا عبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

١٢ - ولَقَدْ بَعَثْتُهُمَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً ... أَفَأَنْتَ مُنْتَظِرٌ كَعَهْدِكَ شَيِّقُ

١٣ - أَبْكِي لَيَالِينَا القِصَارَ وصُحْبَةً ... أَخَذَتْ مَخِيلَتُهَا تَجِيشُ وتَبْرُقُ

١٤ - لَا أَذْكُرُ الدُّنْيَا إِلَيْكَ فَرُبَّمَا ... كَرِهَ الحَدِيثَ عَنِ الأُجَاجِ المُغْرَقُ

١٥ - طُبِعَتْ مِنَ السُّمِّ الحَيَاةُ طَعَامُهَا ... وشَرَابُهَا وهَوَاؤُهَا المُتَنَشَّقُ

---

(٥) فمشت: الضمير للنار. والذخيرة: كل نفيس يحفظ. وتلص: تسرق. وأخرى: أي ذخيرة ونفيسة أخرى.

(٦) جنت: أي فعلت فعل المجنون. وضعضعها: أي كسر شوكتها. وراض: ذلل. والجماح: العتو والعنف. والنشء: الناشئون. والحمس: الأشداء والغيورون. والمطبق: الشامل. أي إنهم قابلوا جنون المستعمر بجنون أعم وأشمل.

(٧) الحديد: يعني مدافع المستعمرين. والحمية: الأنفة. وأموية: نسبة إلى أمية بن عبد شمس الذي إلى نسله تنسب الدولة الأموية بدمشق. وتطرق: تضرب بالمطرقة لتلين.

(٨) يا واضع الدستور: الخطاب للمرثي، فلقد كان الرئيس الثاني للجمعية التأسيسية، كما مر بك.

(٩) نظم: أي منظوم. وراشد: الذي على طريق الحق. وفيهما: أي في النظم والحكم.

(١٠) ألحقوا: أضافوا. وبكتابه: يعني كتاب الدستور. يشير إلى ما كان أضيف إليه من تأويلات لا تتفق ورأي المشرع الأول.

(١١) ميت الجلال: على النداء. والجلال: العظمة، أي يا من مت عظيماً. والعبرة: الدمعة. وتترقرق: تضطرب.

(١٢) بعثتهما: يعني الزفرة والعبرة. وشيق: متشوق إلى سماع شعري.

(١٣) المخيلة: السحابة التي تخالها ماطرة لرعدها وبرقها. وتجيش: تضطرب. شبه صحبته بالمخيلة كان معها الرجاء بالخير.

(١٤) الأجاج: ما يلدغ الفم بمرارته أو ملوحته، يعني البحر الملح.

(١٥) طبعت: صورت وخلقت.

١٦ - والنَّـاسُ بَيْـنَ بَـطِيئِـهِ وزُعَـافِـهِ ... لَا يَعْلَمُـونَ بـأَيِّ سُمَّيْهَـا سُقُـوا

١٧ - أَمَّـا الـوَلِيُّ فَقَـدْ سَقَـاكَ بِسَـمِّـهِ ... مَـا لَيْسَ يَسْقِيـكَ الـعَـدُوُّ الأَزْرَقُ

١٨ - طَلَبُـوكَ والأَجَلُ الـوَشِيـكُ يَحُثُّهُمْ ... ولِـكُـلِّ نَـفْسٍ مُـدَّةٌ لَا تُـسْـبَـقُ

١٩ - لَمَّـا أَعَـانَ المَـوْتُ كَيْـدَ حِبَـالِهِمْ ... عَـلِقَتْ وأَسْبَـابُ المَـنِـيَّـةِ تَـعْـلَقُ

٢٠ - طَـرَقَتْ مِهَـادَكَ حَيَـةٌ بَشَـرِيَّـةٌ ... كَفَـرَتْ بِمَـا تَنْتَـابُ مِنْـهُ وتَـطْرُقُ

* * *

٢١ - يـا فَـوْزُ تِلْكَ دِمَشْقُ خَلْفَ سَـوَادِهَـا ... تَـرْمِي مَكَـانَـكَ بـالعُيُـونِ وتَـرْمُقُ

٢٢ - ذَكَـرَتْ لَيَـالِيَ بَـدْرِهَـا فَـتَلَفَّـتَتْ ... فَعَسَـاكَ تَـطْلُعُ أَوْ لَـعَلَّكَ تُـشْـرِقُ

٢٣ - بَـرَدَى وَرَاءَ ضِـفَـافِـهِ مُسْـتَـعْـبِـرٌ ... والحَـورُ مَحْلُولُ الضَّفَـائِـرِ مُـطْرِقُ

٢٤ - والـطَّيْـرُ فِي جَنَبَـاتِ دُمَّـرَ نُـوَّحٌ ... يَـجِـدُ الهُـمُـومَ خَـلِيُّـهُـنَّ ويَـأْرَقُ

٢٥ - ويَـقُـولُ كُـلُّ مُحَـدِّثٍ لِـسَمِيـرِهِ ... أَبِـذَاتِ طَـوْقٍ بَعْـدَ ذَلِـكَ يُـوثَقُ

٢٦ - عَشِقَتْ تَهَـاوِيلَ الجَمَـالِ ولَمْ تَجِـدْ ... في العَبْقَـرِيَّـةِ مـا يُحَبُّ ويُـعْشَـقُ

---

(١٦) الزُّعاف: السم يقتل من ساعته.

(١٧) الولي: الصديق، والعدو الأزرق: يعني الغربيين، وكان العرب يطلقون هذا عليهم لزرقة عيونهم.

(١٨) طلبوك: أي طلبوا موتك. والوشيك: السريع الوقوع. ويحثهم: يعجلهم.

(١٩) علقت: الضمير للحبال، أي نشبت.

(٢٠) طرقت: أتت. والمهاد: الفراش. وتنتاب: تنال وتصيب، ومنه، الضمير للمهاد. يشير إلى ما كان يقال من أن زوجته هي التي دست له السم.

(٢١) يا فوز: منادى مرخم. وخلف سوادها، أي فيما لبسته عليك من لباس الحداد الأسود. وترمق: تنظر.

(٢٢) ذكرت: الضمير لدمشق. وليالي بدرها: أي لياليه أيام كان كالبدر نوراً.

(٢٣) بردى: نهر دمشق الأعظم، يخرج من قرية الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك. ومستعبر: تجري دموعه. شبه ماءه الجاري بالدموع. والحور: شجر. ومحلول الضفائر، أي متهدل الأغصان، جعل أغصانه كالضفائر المحلولة. ومطرق: أي مطأطىء الرأس يتأمل. شبهه في انسداله بالمطرق المتأمل.

(٢٤) دمر: عقبة مشرفة على غوطة دمشق، وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك. ونوح: صائحة. والخلي: الفارغ البال من الهم. ويأرق: يمتنع عليه النوم ليلاً.

(٢٥) السمير: المسامر، وهو الذي يحادثك ليلاً. وذات الطوق: الحمامة، لما يحيط بعنقها خلقة، كنى بها عن المرأة، يعني الزوجة.

(٢٦) عشقت: الضمير للزوجة. والتهاويل: ما يهول ويعجب. والعبقرية: مصدر صناعي، تعني جلال =

٢٧ - فَمَشَتْ كَـأَنَّ بَنَـانَهَـا يَـدُ مُـدْمِنٍ وكَـأَنَّ ظِـلَّ الـسُّـمِّ فِـيـهَـا زِئْبَـقُ

٢٨ - وَلَـوَ انَّ مَـقْـدُوراً يُـرَدُّ لَـرَدَّهَـا بِحَيَـاتِـهِ الـوَطَنُ المَـرُوعُ المُشْفِقُ

٢٩ - أَشْقَى قَـضَـاءُ الأَرْضِ بَعْـدَكَ أُسْـرَةً لَـوْلَا القَضَاءُ مِنَ السَّمَـاءِ لَمَا شَقُـوا

٣٠ - قَسَتِ القُلُوبُ عَـلَيْهِـمُ وتَحَـجَّـرَتْ فَـانْـظُرْ فُؤَادَكَ هَـلْ يَلِيـنُ ويَـرْفُقُ

٣١ - إِنَّ الَّـذِينَ نَـزَلْـتَ فِي أَكْنَـافِهِـمْ صَفَحُـوا فَمَـا مِنْهُمْ مَغِيظٌ مُحْنَقُ

٣٢ - سَخِرُوا مِنَ الدُّنْيَـا كَمَا سَخِرَتْ بِهِمْ وَانْبَـتَّ مِـنْ أَسْبَـابِـهَـا الـمُـتَـعَـلَّقُ

٣٣ - يَـا مَـأْتَمـاً مِنْ عَبْـدِ شَمْسٍ مِثْلُهُ لِلشَّمْسِ يُصْنَعُ فِي المَمَاتِ ويُنْسَقُ

٣٤ - إِنْ ضَاقَ ظَهْرُ الأَرْضِ عَنْكَ فَبَطْنُهَـا عَـمَّـا وَرَاءَكَ مِـنْ رُفَـاتٍ أَضْـيَـقُ

٣٥ - لَمَّـا جَمَعْتَ الشَّـامَ مِنْ أَطْـرَافِـهِ وافَى يُعَـزِّي الشَّـامَ فِيـكَ المَشْـرِقُ

٣٦ - يَـبْـكِـي لِـواءً مِـنْ شَبَـابِ أُمَـيَّـةٍ يَحْمِي حِمَى الحَقِّ المُبِيـنِ ويَخْـفُقُ

= العبقري، وهو من يبلغ من النبوغ ما فاق به غيره.

(٢٧) البنان: أطراف الأصابع، واحدتها: بنانة. ومـدمن: أي قد أدمن الشراب وداوم عليه، فيده تصاب برعشة. وظل السم: أثره. والـزئبق: عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العـادية. يبـدو رجراجاً قلقاً.

(٢٨) المقـدور: ما قـدره الله وقضاه. وبحيـاته: أي لـردهـا الـوطن بحيـاتـه. وهي في مقـام المقسم بـه. والمروع: المفزع. والمشفق: أي المشفق عليه، يعني الذي يعطف عليه.

(٢٩) قضاء الأرض: أي حكم القضاة. يعني أن حكم القضاة بإدانتهـا كتب به على أسـرتها الشقـاء. ولولا قضاء الله سبق بانتهاء عمر الفقيد ما قدر لهم أن ينتهوا إلى هذه الغاية.

(٣٠) عليهم: أي على أفراد تلك الأسرة أسرة الزوجة. وتحجرت أي وأصبحت كالحجارة شـدة. وفانـظر: الخطاب للمرثي.

(٣١) الأكناف: الجوانب، الواحد: كنف، محركة. يعني سكان القبور. وصفحوا: عفوا. والمحنق: الذي بلغ منه الغيظ أشده.

(٣٢) سخروا: الضمير لأصحاب القبور. وانبت: انقطع. والأسباب: الحبال والصلات. والمتعلق: كل ما هو عالق.

(٣٣) عبـد شمس: جد الأمـويين الذين كـانت لهم الخلافـة الأمويـة في الشـام. يعني المـأتم الـذي كـان للمرثي. وينسق: ينظم، أي مثل هذا المأتم يقيمه عبدة الشمس للشمس حين تغيب عنهم.

(٣٤) عما وراءك: أي عما خلفت. والرفات: بقايا الميت، أي هو أضيق من أن يوارى رفاتك.

(٣٥) يعني أن الفقيد لما كان قد جمع الشام كله على بكائه فكلهم منكوب فيه من أجل هذا خف المشـرق ليقوم بواجب العزاء.

(٣٦) يبكي: الضمير للمشرق. واللواء: العلم، وبه يشبه الرجل البارز المشهور. وأميـة يعني أمية بن عبـد =

٣٧ - لَمَسَتْ نَـوَاصِيَهَـا الحُصُـونُ تَـرُومُـهُ | وتَـلَمَّسَتْـهُ فَلَمْ تَـجِـدْهُ الـفَيْـلَقُ
٣٨ - رُكْنُ الـزَّعَـامَـةِ حِينَ تَـطْلُبُ رَأْيَـهُ | فَيَـرَى وتسْأَلُـهُ الخِطَابَ فَيَنْـطِقُ
٣٩ - ويَكَـادُ مِنْ سِحْـرِ البَـلاَغَـةِ تَحْتَـهُ | عُـودُ المَنَـابِـرِ يُسْتَخَفُّ فيُـورِقُ
٤٠ - فَيْحَـاءُ أَيْـنَ عَلَى جِنَـانِـكَ وَرْدَةٌ | كَـانَتْ بِهَـا الـدُّنْيَـا تَـرِفُّ وتَعْبَقُ
٤١ - عُلْوِيَـةٌ تَجِـدُ الـمَسَـامِـعُ طِيْبَهَـا | وتُـحِسُّ رَيَّـاهَـا العُـقُـولُ وتَنْشَقُ
٤٢ - وأَرَائِكُ الـزَّهْـرِ الغُصُـونُ وعَـرْشُهَـا | يَـدُ أُمَّـةٍ وجَبِينُـهَـا والـمَفْـرِقُ
٤٣ - مَـنْ مُـبْلِغٌ عَـنِّي شُبُـولَـةَ جِـلَّقٍ | قَـولاً يَبَـرُّ عَلَى الـزَّمَـانِ وَيَصْـدُقُ
٤٤ - بِـالـلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ بِـمُـحَـمَّـدٍ | بِيَسُـوعَ بِـالـغَـزِّيِّ لا تَتَـفَـرَّقُـوا
٤٥ - قَـدْ تُفْسِـدُ المَـرْعَى عَلَى أَخَـوَاتِهَـا | شَـاةٌ تَنِـدّ عَنْ القَـطِيـعِ وتَمْـرُقُ

= شمس، جد الأمويين الذين ورثوا الخلافة في الشام. ويخفق: يضطرب ويهتز، والضمير للعلم. وخفق العلم لا يكون الا مع رفعه في الجو.

(٣٧) النواصي: الأعالي، أي لمست الحصون نواصيها، فالضمير يعود على متأخر لفظاً لا رتبة. وترومه: تطلبه، وكذا الأعلام لا تكون الا في نواصي الحصون. وتلمسته: طلبته. والفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش.

(٣٨) الركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

(٣٩) تحته: أي تحت المرثي. وعود المنابر: الخشب الذي منه المنابر، يعني المنابر نفسها. ويستخف: على البناء للمجهول، أي يهتز طرباً بما يسمع من بلاغة المرثي حين كان يعتلي المنابر يخطب. ويورق: أي يخرج له ورق.

(٤٠) فيحاء: لقب لدمشق، وكذلك تلقب به البصرة وطرابلس الشام، لكثرة ما يفوح من عطر أزهارها. وترف: تهتز رياً ونضارة. وتعبق: تفوح رائحتها الطيبة.

(٤١) علوية: رفع على الوصفية لقوله (وردة) في البيت السابق، يعني سماوية لا أرضية. والطيب، بالكسر: السحر، يعني ما يسحرها من قول. والريا: الشذا والريح الطيبة.

(٤٢) الأرائك: جمع أريكة، وهي المقعد. والمفرق: أي الرأس، وهو في الأصل: حيث يفرق الشعر من الرأس.

(٤٣) الشبولة: أي الأشبال، جمع شبل، وهو ولد الأسد، ولم يسمع، والمسموع في جمعه: أشبال، وشبول، وشبال. وجلق: دمشق، ويبر: يبقى ملتزماً به.

(٤٤) بالغزّيّ: أي بفوزي الغزي، وكلها على القسم.

(٤٥) تند: تذهب بعيداً وتخالف. وتمرق: تخرج من الجمع.

(١٢)

* وقال في حفل تكريم الشاعر محمود أبـو الوفـا سنة ثـلاثين وتسعمائـة وألف (١٩٣٠م):

١ - وعِصَـابَـةٍ بـالخَيْـرِ أُلِّفَ شَمْلُهُـمْ	والخَيْـرُ أفْضَـلُ عُصْبَـةً ورِفَـاقَـا
٢ - جَعَلُوا التَّعَـاوُنَ والبِنَـايَـةَ هَـمَّهُـمْ	واسْتَنْـهَضُـوا الآدابَ والأَخْـلاَقَـا
٣ - ولَـقَـدْ يُـدَاوُونَ الجِـرَاحَ بِـبِـرِّهِمْ	ويُـقَـاتِـلُونَ الـبُـؤْسَ والإِمْـلاَقَـا
٤ - يَسْمُـونَ بـالأَدَبِ الجَـدِيـدِ وتَـارَةً	يَـبْنُـونَ لـلأَدَبِ الـقَـدِيمِ رِوَاقَـا
٥ - بَعَثَ اهتمـامَهُمُ وهَـاجَ حَـنَـانَهُـمْ	زَمَـنٌ يُثِيـرُ العَـطْفَ والإِشْـفَـاقَـا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
ومحمود أبو الوفا شاعر معاصر.

(١) العصابة: الجماعة، يريد رابطة الأدب الجديدة التي ألفت في الربع الأول من القرن المتم العشرين. ولقد أقامت الرابطة هذا الحفل مواساة للشاعر أبي الوفا بعد ما مني به من بتر ساقه بعد حادث حدث له. وفي هذا الحفل ألقيت هذه القصيدة أي قصيدة أحمد شوقي. ولقد استجابت الحكومة المصرية عندها لكلمات الاسترحام، وحملت أبا الوفا إلى أوروبا حيث ظفر بساق صناعية عوضاً عن الساق المبتورة.

(١) الشمل: الجمع. والعصبة: الجماعة. وعصبة ورفاقا: منصوبان على التمييز، يعني: والخير أفضل ما يؤلف بين عصبة ورفاق.

(٢) استنهضوا: حثوا.

(٣) البر: الخير والتواد. والإملاق: الفقر.

(٤) يسمون: يرقون. والأدب الجديد، يريد ما بدا لتلك الجماعة من تحرر من القيود الشعرية. وتارة: حيناً. والرواق: بكسر أوله ورفعه: البيت.

(٥) بعث: أحيا. وهاج: حرك. والحنان: الرحمة ورقة القلب. والإشفاق: الحزن.

٦ـ عَـرَضَ القُعُـودُ فَكَـانَ دُونَ نُبُـوغِـهِ قَـدْاً ودُونَ خُـطَى الشَّبَـابِ وِثَـاقَـا

* * *

٧ـ البُلْبُـلُ الغَـرِدُ الَّـذِي هَـزَّ الـرُّبَى وشَجَـا الغُصُـونَ وحَـرَّكَ الأَوْرَاقَـا

٨ـ خَلَفَ البَهَـاءَ عَلَى القَرِيضِ وكَـأْسِهِ فَسقَى بعَـذْبِ نَسِيبِـهِ العُشَّـاقَـا

٩ـ فِي القَيْـدِ مُمْتَنِعُ الخُـطَى وخَيَـالُـهُ يَـطْوِي البِـلَادَ وَيَنْشُـرُ الآفَـاقَـا

١٠ـ سَبَّاقُ غَـايَـاتِ البَيَـانِ جَـرَى بِـلَا سَـاقٍ فَكَيْفَ إِذَا استَـرَدَّ السَّـاقَـا

١١ـ لَـو يَـطْعَمُ الـطِّبُّ الصَّنَاعُ بَيَـانَـهُ أَوْ لَـو يُسِيـغُ لِمَـا يَقُـولُ مَـذَاقَـا

١٢ـ غَـالَى بِقِيمَـتِـهِ فَلَمْ يَصْنَـعْ لَـهُ إِلَّا الـجَـنَـاحَ مُـحلِّقـاً خَـفَّـاقَـا

---

(٦) عرض: ظهر وبدا. والقعود: أي الوقوف عن السعي والحركة. أي عرض له القعود. والنبوغ: التفوق والإجادة، أي ما كان حائلاً دون أن يبلغ مبلغه. والوثاق: بالكسر وبالفتح: ما يشد به.

(٧) البلبل: طائر معروف بحسن صوته، شبه الشاعر به. والغـرد: الذي يـرفع صـوته بـالغناء ويـطرب به. وهز: حرك طرباً. والربى: جمع ربوة، وهي المكـان المرتفـع، وزهره أنضـر وأينع، وحيث يكـون هذا يحتشد الطير. وشجا: أطرب. جعل تمايل الأغصان وخفق الأوراق من النشوة بسماع صوته.

(٨) خلف: أي جاء خلفاً لـه. والبهاء: يعني زهيـر بن محمد بن علي المهلبي العتكي (٥٨١هـ ـ ٦٥٦هـ) شاعر كاتب، ولد بمكة ونشأ بقوص من أرض مصر، واتصل بالملك الصالح أيـوب، فقربـه وجعله من خواص كتابه، وله ديوان شعر. والقريض: الشعر. وكأسه: أي كأس القريض، يعني ما يفيض عنه من شعر. والنسيب: الرقيق من الشعر المتغزل فيه بالنساء.

(٩) في القيـد: يعني قعوده عن السعي. ويـطوي البلاد: يجمعهـا بين يديـه فيلم بما يقـع فيهـا. وينشـر: يبسط. والآفـاق: النواحي، الـواحد: أفق، أي إن خيـاله يـرى الآفاق ممتـدة أمامـه فيسبح فيهـا كيف يشاء.

(١٠) السباق: الذي له السبق. وغايات البيان: أي إلى غايات البيان، وهي نهاياتها.

(١١) يطعم: يتذوق. والصناع: الماهر في طبه. ويسيغ: يستطيب.

(١٢) غالى بقيمته: جعل قيمته أرفع ما تكون قدراً. ومحلقـاً: أي مرتفعـاً في طيرانـه. وخفاقـاً: ضاربـاً به زهواً.

(١٣)

* وقال مؤرِّخاً للجزء الأول من شوقياته (١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م):

١ ـ وجَنَّـاتٍ مِنَ الأَشْعَـارِ فِيـهَـا جَنًى لِلمُجْتَنِي مِنْ كُـلِّ ذَوْقِ

٢ ـ تـأَمَّـلْ كَـمْ تَـمـنَّـوْهَـا وأَرِّخْ لِشَـوْقِـيَّـاتِ أَحْـمَـدَ أيَّ شَـوْقِ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١) الجنى: كل ما يجنى من الشجر.

(٢) تمنوها: أي تمنوا الشوقيات مجموعة مطبوعة. وهذا العجز مجموع حروفه بحساب الجمل (١٣١٧) وهي السنة الهجرية التي صدرت فيها الشوقيات في طبعتها الأولى بمكتبة الآداب.

(١٤)

* وقال في فرخ الغراب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٨م):

١ - ومُمَهَّدٍ فِي الوَكْرِ مِنْ ... وَلَدِ الغُرَابِ مُزَقَّقِ
٢ - كَرُوَيْهِبٍ مُتَقَلِّسٍ ... مُتَأَزِّرٍ مُتَنَطِّقِ
٣ - لَبِسَ الرَّمَادَ عَلَى سَوَا ... دِ جَنَاحِهِ والمَفْرِقِ
٤ - كالفَحْمِ غَادَرَ فِي الرَّمَا ... دِ بَقِيَّةً لَمْ تُحْرَقِ
٥ - ثُلُثَاهُ مِنْقَارٌ وَرَأْ ... سٌ والأَظَافِرُ ما بَقِي
٦ - ضَخْمُ الدِّمَاغِ عَلَى الخُلُوِّ ... مِنَ الحِجَى والمَنْطِقِ
٧ - مِنْ أُمِّهِ لَقِيَ الصَّغِـ ... ـيرُ مِنَ البَلِيَّةِ مَا لَقِي
٨ - جَلَبَتْ عَلَيْهِ مَا تَذُو ... دُ الأُمَّهَاتُ وتَتَّقِي

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) ممهد: على بناء اسم المفعول أي ويمهد له، أي قد وطيء له الفراش. والوكر: عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ، سواء كان ذلك في جبل أم شجرة أو غيرها. ومزقق: أي تطعمه أمه بفيها، والمسموع فيه مزق.

(٢) الرويهب: تصغير راهب. وهو المنقطع للعبادة من النصارى، وله لباس أسود يتميز به وقلنسوة ومنطقة. ومتقلس: قد لبس قلنسوة. ومتأزر: قد لبس إزاراً، وهو الرداء. ومتنطق: قد شد وسطه بمنطقة، وهي الحزام.

(٣) لبس الرماد، هذا لون جسده، والمفرق: أي الرأس، والأصل فيه حيث يفرق الشعر.

(٤) كالفحم، بعد احتراقه. ولم تحرق: لا تزال سوداء.

(٥) ما بقي: أي بعد ذلك.

(٦) على الخلو: أي مع الخلو والفراغ. والحجى: العقل.

(٧) البلية: المصيبة.

(٨) تذود: تدفع. وتتقي: تخشى.

٩ - فُتِنَــتَ بِــهِ فَــتَوَهَّــمَــتْ فِيهِ قِوًى لَمْ تُــخْــلَقِ
١٠ - قَــالَــتْ كَــبِــرْتَ فِــثِــبْ كَــمَــا وَثَــبَ الــكِــبَــارُ وحَــلِّــقِ
١١ - ورَمَــتْ بِــهِ فِــي الــجَــوِّ لَــمْ تَــحْــرِصْ ولَــمْ تَــسْــتَــوْثِــقِ
١٢ - فَــهَــوَى فــمُــزَّقَ فِــي فِــنَــا ءِ الــدَّارِ شَــرَّ مُــمَــزَّقِ
١٣ - وسَــمِــعْــتُ قَــاقَــاتٍ تَــرَدَّ دُ فِــي الــفَــضَــاءِ وتَــرْتَــقِــي
١٤ - وَرَأَيْــتُ غِــرْبَــانــاً تَــفَــرَّ قُ فِــي الــسَّــمَــاءِ وتَــلْــتَــقِــي
١٥ - وعَــرَفْــتُ رَنَّــةَ أُمِّــهِ فِــي الــصَّــارِخَــاتِ الــنُّــعَّــقِ
١٦ - فَــأَشَــرْتُ فــالــتَــفَــتَــتْ فَــقُــلْـــ ـــتُ لَــهَــا مَــقَــالَــةَ مُــشْــفِــقِ
١٧ - أَطْــلَــقْــتِــهِ ولَــوِ امــتَــحَــنْـــ ـــتِ جَــنَــاحَــهُ لَــمْ تُــطْــلِــقِــي
١٨ - وكَــمَــا تَــرَفَّــقَ والِــدَا كِ عَــلَــيْــكِ لَــمْ تَــتَــرَفَّــقِــي!

---

(٩) فتنت به: شغفت.
(١٠) ثب: اقفز. وحلق: طر.
(١١) لم تستوثق: لم تتأكد من قدرته على الطيران.
(١٢) فهوى: فسقط. وشر ممزق: أي تقطع قطعاً لا انضمام لها بعد.
(١٣) قاقات: يعني نعيب الغراب، فهذه حكاية نعيبه. وترتقي: تصعد.
(١٤) تفرق: أي تتفرق. وتلتقي: تجتمع. وهذا فعل الغربان مع الحدث الهام.
(١٥) رنة أمه: صيحة نعيبها. والنعق: الصائحة.
(١٦) فأشرت: أي إليها. فالتفتت، أي الأم. ومشفق: حزين.
(١٧) أطلقته: الخطاب للأم، أي حملته على الطيران.
(١٨) الترفق: التأني.

(١٥)

* وقال في التاجر الفاسق سنة ست وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٦م):

١ - رُمَـيـنَـا بـإِبْـلِيسَ مِـنْ حَـالِـقِ ... ولَـمْ نُـرْمَ بـالـتَّـاجِـرِ الـفَـاسِـقِ

٢ - وكَمْ فِي الـحَـوَانِيـتِ شَيْـخٍ أَحَـقَّ ... بِـقَـطْعِ الـيَـمِـيـنِ مِـنَ الـسَّـارِقِ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.

(١) رمينا: أصبنا. وإبليس: رأس الشياطين. والحالق: مكان مرتفع والشيء إذا رمى به من مكان شاهق كان أشد أثراً فيما وقع عليه. والفاسق: الذي جاوز حدود الحق والأمانة. جعل التاجر الفاسق بمنزلة إبليس إفساداً وإغراء على الباطل، إذ فيما يتصف به من غش ما يثير البلبلة في الأخذ والإعطاء وينزع الثقة من النفوس.

(٢) الحوانيت: محال التجارة، الواحد: حانوت. واليمين: اليد اليمنى، وحكم الشرع مع السارق قطع يمينه، لأنها هي في العادة اليد التي بها يتناول.

(١٦)

* وقال يشبِّب بفتاة العراق سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٣م):

١ - جِئْنَنَـا بـالـشُّعُـورِ والأَحْـدَاقِ	وقَسَمْـنَ الحُـظُوظَ فِي العُشَّـاقِ
٢ - وهَـزَزْنَ الـقَنَـا قُـدُوداً فـأَبْـلَى	كُـلُّ قَلْبٍ مُسْتَضْعَفٍ خَفَّـاقِ
٣ - حَبَّـذَا القِسْمُ فِي المُحِبِّينَ قِسْمِي	لَـوْ يُـلاَقُـونَ فِي الهَـوَى مـا أُلاَقِي
٤ - حِيلَتِي فِي الـهَـوَى ومَـا أَتَمَنَّى	حِـيـلَةُ الأَذْكِـيَـاءِ فِـي الأَرْزَاقِ
٥ - لَـوْ يُجَازَى المُحِبُّ عَنْ فَـرْطِ شَـوْقٍ	لَـجُـزِيْتُ الـكَثِـيـرَ عَنْ أَشْـوَاقِي
٦ - وفَتَـاةٍ مَـا زَادَهَـا فِي غَـرِيبِ الْـ	ـحُـسْنِ إلاَّ غَـرَائِـبُ الأَخْـلاَقِ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(١) جئننا: أي طالعننا، والضمير لفتيات العراق. والأحداق: العيون. والأصل فيها السواد المستدير وسط العيون. الواحدة: حدقة، وتجمع على حدق، محركة، وحداق: بكسر ففتح، وجمع الجمع: أحداق. وقسمن: فرقن، أي جعلن لكل عاشق حظه من المتعة بجمالهن.

(٢) القنا: الرماح، الواحدة: قناة، ويضرب بها المثل في اللدونة والاستواء، وبها تشبه القدود. والقدود: جمع قد، بالفتح، وهو القامة والقوام، أي مشين متثنيات. وقدوداً: نصب على الحالية. وأبلى: أي فبذل كل قلب ما عنده من جوى وهوى. ومستضعف: أي قد أضعفه الجوى. وخفاق: كثر خفقه لشدة ما يلقى.

(٣) حبذا: أي نعم هذا. والقسم: النصيب. ولو يلاقون: الضمير للمحبين. ولو يلاقون: أي لو يصادفون. يتمنى أن لو وجد المحبون ما يجد ليحظوا بمثل نصيبه.

(٤) حيلتي: أي وسيلتي. وفي الأرزاق: أي في كسب الأرزاق.

(٥) فرط شوق: أي شوق قد تجاوز الحد.

(٦) في غريب الحسن: أي مع غريب الحسن. وغريب الحسن الذي يستغرب لفرطه. وغرائب: جمع غريبة. وهي كل ما دق وجل.

٧ - ذُقْتُ مِنْهَا حُلْواً ومُرّاً وكَانَتْ لَذَّةُ العِشْقِ فِي اخْتِلَافِ المَذَاقِ

٨ - ضَرَبَتْ مَوْعِداً فَلَمَّا الْتَقَيْنَا جَانَبَتْنِي تَقُولُ فِيمَ التَّلَاقِي؟

٩ - قُلْتُ مَا هَكَذَا المَوَاثِيقُ قَالَتْ لَيْسَ لِلْغَانِيَاتِ مِنْ مِيثَاقِ

١٠ - عَطَّفْتَهَا نَحَافَتِي وشَجَاهَا شَافِعٌ بَادِرٌ مِن الآمَاقِ

١١ - فَأَرَتْنِي الهَوَى وقَالَتْ خَشِينَا والهَوَى شُعْبَةٌ مِن الإشْفَاقِ

١٢ - يَا فَتَاةَ العِرَاقِ أَكْتُمُ مَنْ أَنْـ ـتِ وأَكْنِي عَنْ حُبِّكُمْ بالعِرَاقِ

١٣ - لِي قَوَافٍ تَعِفُّ فِي الحُبِّ إلَّا عَنْكِ سَارَتْ جَوَائِبَ الآفَاقِ

١٤ - لا تَمَنَّى الزَّمَانُ مِنْهَا مَزِيداً إنْ تَمَنَّيْتُ أَنْ لَا تَفُكِّي وِثَاقِي

١٥ - حَمِّلِينِي فِي الحُبِّ مَا شِئْتِ إلَّا حَادِثَ الصَّدِّ أَوْ بَلَاءَ الفِرَاقِ

١٦ - وآسْمَحِي بالعِنَاقِ إنْ رَضِيَ الدَّ لُّ وَسَامَحْتِ فَانِياً فِي العِنَاقِ

---

(٧) المذاق: الطعم.

(٨) جانبتني: مشت إلى جنبي. وفيم: أي لِمَ. والتلاقي: اللقاء، أي أنكرت لقائي لها.

(٩) المواثيق: العهود، الواحد: ميثاق: والغانيات: من غنين بحسنهن وجمالهن عن الزينة، الواحدة: غانية.

(١٠) عطفتها: أي جعلتها تعطف علي وترق لي. ونحافتي: أي هزالي بسبب الوجد. وشجاها: أحزنها. والشافع: الذي يشفع في إسقاط ذنب أو قبول عذر. وبادر: أسرع في الانحدار. ومن الآماق: أي من العيون، جمع: مؤق، وهو في الأصل: طرف العين الذي يلي الأنف.

(١١) فأرتني الهوى: أي كشفت عن حبها لي وصارحتني به. وشعبة: قطعة. والإشفاق: الخوف والحذر.

(١٢) أكني: أي لا أصرح بما يستدل به عليه.

(١٣) القوافي: القصائد المقفاة. وجوائب، جمع جائبة، وهي التي تقطع الأرض سيراً.

(١٤) لا تمنى: لا رجا. والوثاق: بفتح أوله وكسره: ما يشد به ويوثق. أي سوف لا يسألها الزمان مزيداً إذا ما سألتها أن تطلقني من أسر الحب.

(١٥) حادث: أي ما حدث وجد من الصد والإعراض. والبلاء: المحنة.

(١٦) العناق: الضم إلى الصدر. والدل: التيه. وفانياً في العناق: أي من قد أذابه الشوق إلى العناق.

(١٧)

* وقال في طفليه وقد بكيا لخروجه سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠م):

١ - بَكَيَا لأَجْلِ خُرُوجِهِ فِي زَوْرَةٍ يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمَ فِرَاقِهِ

٢ - لَوْ كَانَ يَسْمَعُ يَوْمَ ذَاكَ بُكَاهُمَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ إِشْفَاقِهِ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك، والروي القاف، والهاء وصل وطفلاه، هما علي وحسين.

(١) الزورة: المرة من الزيارة. ويا ليت شعري، أي يا قوم ليتني أعلم. ويوم فراقه: أي يوم فراقه الدنيا، يعني نفسه.

(٢) إشفاقه: أي خوفه وجزعه عليهما.

(١٨)

* وقال على لسان محجوب ثابت في خلاف بينه وبين سليمان فوزي سنة ثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٠م):

١ - يَمِيناً بالطَّلَاقِ وبالعَتَاقِ ... وبالدُّنْيا المُعَلْقَمَةِ المَذَاقِ

٢ - وكُلِّ فِقَارَةٍ مِنْ ظَهْرِ مَكْسِي ... بِصَحْرَاءِ الإِمَامِ وعَظْمِ سَاقِ

٣ - وتُرْبَتِهِ وكُلُّ الخَيْرِ فِيهَا ... ونِسْبَتِهِ الشَّرِيفَةِ لِلْبُرَاقِ

٤ - وبِالخُطَبِ الطِّوَالِ ومَا حَوَتْهُ ... وإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَذْهَانِ بَاقِي

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
ومحجوب ثابت (١٨٨٤ - ١٩٤٥م) طبيب مصري، من الكتاب، وله مواقف خطابية واشتهر بمناصرته لقضية السودان، وبدعوته إلى تنظيم حركة العمال، وإدخاله التدريب العسكري في الجامعات والمدارس.
أصله من دنقله، وكان أبوه مهندساً بها، وهاجر إلى القاهرة في السنة التي ولد فيها محجوب. وكان محجوب دمث الخلق، حلو العشرة.

(١) يمين الطلاق: بفصل الرجل عن زوجته، وهي من أشد الأيمان على المرء لا يحلف بها الا مع كل شديد. والعتاق، بالفتح: العتق، بالكسر، وهو الخروج من الرق، وكان المقسم يقسم ويقول: عبدي حر إذا كنت قلت كذا. والمعلقمة: التي فيها العلقم، وهو كل شيء مر.

(٢) وكل: أي وبكل، تتمة للمقسم بها. والفقارة: واحدة من عظام السلسلة العظمية الظهرية الممتدة من الرأس الى العصعص. ومكسي: يعني مكسويني، حصان كان لمحجوب ثابت، فرخم في غير نداء. والإمام: يعني الإمام الشافعي، أحد أئمة المذاهب الأربعة. ومدفنه بالقاهرة في الصحراء التي نسبت إليه. وذكر صحراء الإمام مقبرة لمكسويني على التنويه بقدره.

(٣) تربته: أي قبره، والضمير لمكسويني. والبراق: الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ في المعراج. والمساق على التهكم وإشارة إلى ما كان من إعزاز محجوب ثابت لحصانه.

(٤) الخطب الطوال: يعني خطب محجوب ثابت، ولقد كان خطيباً، كما ذكرت قبل، وكان أشهرها خطبه في أهالي حي بولاق حين رشح نفسه نائباً عنهم.

٥ - وكَسْرِي الشِّعْـرَ إنْ أنْشَـدْتُ شِعْـراً ... ونُــطْقِي القَــافَ واسِـعَــةَ النِّــطَاقِ

٦ - أَيَـشْتُـمُنِـي سُـلَيْـمَــانُ بـنُ فَــوْزِي ... وبِيبِـي فِي يَــدِي ومَـعِي طُـبَــاقِي

٧ - وتَحْتَ يَــدِي مِن العُـمَّــالِ جَمْــعٌ ... يُــشَـمِّــرُ ذَيْــلَهُ عِـنْــدَ الــتَّــلاقِي

٨ - ولَـسْنَــا فِـي البَـيَــانِ إذَا جَــرَيْـنَــا ... لأَبْعَــدِ غَــايَــةٍ فَــرَسَــيْ سِبَــاقِ

٩ - تُـقَــاقِي ذَقْـنُــهُ مِـنْ غَـيْــرِ بَـيْضٍ ... ولِــي ذَقْـنٌ تَــبِيضُ ولاَ تُــقَــاقِي

١٠ - وتَــحْــلاَقُ اللِّـحـى مَــا كَــانَ رَأْيِـي ... ولاَ قَصُّ الـشَّــوَارِبِ مِـنْ خَــلاَقِي

١١ - أَنَــا الــطَّيَّــارُ رِجْــلٌ فِـي دِمَـشْــقٍ ... إذَا اشْتَــدَّتْ ورِجْــلٌ فِي الـعِــرَاقِ

١٢ - أَنَــا الأَسَــدُ الـغَضَــنْفَــرُ بَـيْــدَ أنِّي ... تُـسَيِّــرنِي الجَــآذِرُ فِي الــرِّبَــاقِ

١٣ - أَلاَ طُــزٌّ عَــلَى الــعَـيْــهُــورِ طُــزٌّ ... وإنْ أَبْــدى مُــجَــامَــلَةَ الــرِّفَــاقِ

---

(٥) ونطقي القاف: إشارة إلى ما عرف عن محجوب من التزامه النطق بالقاف وعدم الخروج عن هذا إلى الهمزة، كما يفعل العامة.
والأبيات مسوقة على لسان محجوب نظمها شوقي في خلاف كان بين محجوب وسليمان فوزي صاحب مجلة الكشكول حينذاك. ولقد حاول شوقي ووهيب دوس وكانا صديقين للاثنين أن يصلحا بينهما.

(٦) بيبي: يعني أداة صغيرة للتدخين. والطباق: دخان يستخدم في تلك الأداة وهو من العربية: طباق، بضم فباء موحدة مشددة. وكان محجوب من المستخدمين لتلك الأداة في التدخين.

(٧) يشمر ذيله: أي يفر ويجري. وعند التلاقي: أي عند الصدام. وكان محجوب ثابت زعيماً لحزب العمال.

(٨) ولسنا: يعني هو وسليمان فوزي. يعني أنهما لم يكونا من رجال البيان.

(٩) تقاقي: تصيح صياح الدجاجة حين وضع البيض، وصوتها المعروف: قاقا. ويقصد الشاعر بالمقاقاة: صياح كل منهما حين يتكلم، جعل حركة الفم مقاقاة، وكنى بالبيض عن الحديث الجاد وبعده عن الحديث اللغو. ويلاحظ ما ألزم به الشاعر نفسه هنا من التزام القاف المحجوبية.

(١٠) التحلاق: الحلق. والخلاق: النصيب. والشاعر يعني هنا المعنى الدارج وهو الخلق. بضمتين.

(١١) أنا الطيار: يعني خفة رحلته. واشتدت: أي جد فيها الجد. يشير إلى ما كان من محجوب ثابت من مشاركة سياسية في شؤون الدول العربية لا يستثني.

(١٢) الغضنفر: الثقيل الوطأة، من صفات الأسد. وبيد أني: غير أني. وتسيرني: أي تقودني. والجآذر: أولاد البقر الوحشي، الواحدة: جؤذر، وبها تشبه الحسناء. والرباق: الحبال لها عرى، الواحد: ربق، بالكسر.

(١٣) طز: كلمة تركية، معناها الملح. يضرب بها المثل في كل ما هو تافه. والعيهور: أي الفاجر المفحش في قوله، من مستحدث الشاعر، وكذا كان سليمان فوزي في كتاباته يتتبع المعايب. والمجاملة: المعاملة بالجميل. يشير الشاعر إلى ما كان من سليمان فوزي من ملاينة بعد الشدة. وهذا ما سيبسطه فيما سيأتي.

١٤ - بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ يَنَالُ مِنِّي ... ويُوسِعُنِي عِنَاقاً فِي الزُّقَاقِ
١٥ - ولَيْسَ مِن الغَرِيبِ سَوادُ حَظِّي ... وبالسُّودَانِ قَدْ طَالَ الْتِصَاقِي
١٦ - أَلَمْ تَرَ أَنَّني أَعْرَضْتُ عَنْهُ ... وصَارَ لِغَيْرِ طَلْعَتِهِ اشْتِيَاقِي
١٧ - أَذُمُّ القُبَّعَات ولابِسِيهَا ... وتُعْجِبَنِي الشَّوادِنُ فِي الطَّوَاقِي
١٨ - وأُوعِزُ بالعِقَالِ إِلَى شَبَابٍ ... رَجَعْتُ بِهِمْ إِلَى عَصْرِ النِّيَاقِ
١٩ - فَسُبْحَانَ المُفَرِّقِ، حَظُّ قَوْمٍ ... قَنَاطِيرُ، وأَقْوَامٌ أَوَاقِي
٢٠ - وقَوْمٌ يَرْتَقُونَ إلى المَعَالِي ... وقَوْمٌ ما لَهُمْ فِيهَا مَرَاقِي
٢١ - وأَصْحَابُ المَقَارِفِ والمَرَازِي ... وأَصْحَابُ المَزَارِعِ والسَّوَاقِي
٢٢ - وأَيْدٍ لا تَكَادُ تُصِيبُ رِزْقاً ... وأَيْدٍ لَا تُسَلُّ مِن الرُّقَاقِ
٢٣ - وعَيْشٌ كالزَّوَاجِ عَلَى غَرَامٍ ... وعَيْشٌ مِثْلُ كَارِثَةِ الطَّلَاقِ
٢٤ - أُمُورٌ يَضْحَكُ السُّعَدَاءُ مِنْهَا ... ويَبْكِي البُلْشُفِيُّ والاشْتِرَاقِي

---

(١٤) قارعة الطريق: وسطه حيث يكون الأمر بينا. وينال مني: أي يسيء إلي. ويوسعني: يشبعني. وعناقاً أي معانقة، والزقاق: الطريق الضيق. يشير إلى المثل العامي: يشتمني في زقه ويصالحني في عطفه.

(١٥) التصاقي: أي صلتي، جعل سواد حظه من صلته بالسودان، وكان لا يفتأ يذكر وصل مصر بالسودان، يعني ما كان يناله من عنت من المستعمر.

(١٦) أعرضت عنه: تركته إلى مصر.

(١٧) الشوادن: أولاد الظباء، وبها تشبه الحسان، الواحد: شادن. والطواقي: أغطية الرأس من الصوف أو القطن، ونحوهما، الواحدة: طاقية، بياء مشددة، محدثة.

(١٨) أوعز: أي أشير. والعقال: جديلة من صوف أو حرير تلف على الكوفية فتكون غطاء للرأس، وهذا من لبس العرب. والنياق: الأناثى من الإبل. يريد سكان البادية.

(١٩) الأواقي: جمع أوقية، وزن معروف، وهي ما يعادل واحداً من اثني عشر من الرطل.

(٢٠) المراقي: الدرجات.

(٢١) المقارف، يعني ما يسترذل، والمرازي، يعني البلايا، من الرزء.

(٢٢) لا تسل: لا تُرفع، والرقاق، بالضم: الخبز المنبسط الرقيق، وهو ما يستملح.

(٢٣) على غرام: أي محبب.

(٢٤) البلشفي: من يدين بالشيوعية. والاشتراقي: الاشتراكي، وهو من لا يدين بالرأسمالية ويجعل المال مشاركة.



الأعمال الكاملة

لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية الكاف



(١)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بحلول عيد الأضحى سنة (١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م):

١ - مُضْنًى ولَيْسَ بِهِ حَرَاكْ ... لَكِنْ يَخِفُّ إِذَا يَرَاكْ

٢ - ويَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا ... مَا مِلت يا غُصْنَ الأَراكْ

٣ - إِنَّ الجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ ... وَرَقِ المَحَاسِنِ مَا كَسَاكْ

٤ - وَنَبَتَّ بَيْنَ جَوَانِحِي ... والقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكْ

٥ - حُلْوَ الوُعُودِ مَتَى وفَاكْ ... أَتُرَاكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكْ

٦ - مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ أَذِنْـ ... ـتَ لأَجْلِهِ قَبَّلْتُ فَاكْ

٧ - يَرْوِي الحَلاَوَةَ عَنْ ثَنَا ... يَاكَ العِذَابِ وعَنْ لَمَاكْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المترادف، مقيدة.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٢٩١هـ - ١٨٧٤م) وولي الخديوية بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م) وخلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وقضى سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م).

(١) المضنى: الذي أثقله هم الحب. ويخف: ينشط.

(٢) يميل: يهتز. والطرب: النشوة. والأراك: شجر متراخي الغصون، وأغصانه تشبه القدود في تثنيها.

(٣) كساك: غشاك. والورق: للأغصان، معروف وبه يجمل الغصن ويزدان. جعل ملامح الحسن عليه بمثابة الورق على غصن الأراك.

(٤) الجوانح: الأضلاع القصيرة التي تلي الصدر، واحدها: جانحة، وهي تنطوي على القلب.

(٥) حلو الوعود: يخاطب من يشبب بها، على عادة الشعراء، بالبدء بالنسيب. وفاك: أي وفاؤك. فقصر. أتراك، أي أظنك. ومنجزها: أي موف بها، والضمير للوعود.

(٦) من كل: من بيانية، والجار والمجرور، بيان للوعود.

(٧) يروي: أي ينقل، والضمير للفظ. والثنايا: الأسنان، وهي في الأصل للأسنان الأربع التي في مقدم الفم، الواحدة: ثنية. والعذاب: السائغة سمعاً، الواحد: عذب، ويجمع أيضاً على عذوب. واللمى: =

٨ - رَخُصَتْ بِهِ الدُّنْيَا فَكَيْـ ـفَ إذَا أَنَالَتْهُ يَدَاكْ

٩ - ظُلْماً أَقُولُ جَنَى الهَوَى لَمْ تَجْنِ إلاَّ مُقْلَتَاكْ

١٠ - غَدَتَا مَنِيَّةَ مَنْ رَأَيْـ ـتَ ورُحْتَ مُنْيَةَ مَنْ رَآكْ

١١ - والنَّفْسُ تَهْلِكُ مَرَّةً والنَّفْسُ يَشْفِيهَا الهَلاَكْ

١٢ - مَنْ عَلَّمَ الأَجْفَانَ فِي أَهْدَابِهَا مَدَّ الشِّبَاكْ

١٣ - وتَصَيُّدَ الآسَادِ بالآ جامِ تَسْلُبُهَا الحَرَاكْ

١٤ - يَا قَاسِيَ القَلْبِ اتَّئِدْ وَأَقِلَّ صَدَّكَ فِي جَفَاكْ

١٥ - مَاذَا انْتِفَاعِي فِيكَ بالـ ـرُّحَمَاءِ مِنْ بَاكٍ وشَاكْ

١٦ - نَفْسٌ قَضَتْ فِي الحُبِّ مَنْ أَوْلَى بِرَحْمَتِهَا سِوَاكْ

١٧ - عَبَّاسُ عِشْ لِلآلِ عِشْ لِلْمُلْكِ عِشْ لِبَنِي وَلاَكْ

١٨ - أَمَّا البِلاَدُ فَمُشْتَهَا هَا أَنْ تُبَلَّغَ مُشْتَهَاكْ

= سمرة في الشفة تستحسن، والمقصود الشفتان.

(٨) رخصت: هانت. وبه: الضمير للفظ، وهو يعني الوعد. وأنالته: منحته وأعطته. والمقصود: إذا حققته.

(٩) ظلماً: أي ظالماً، نصب على الحالية. وجنى: أجرم وأذنب. والمقلتان: العينان.

(١٠) غدتا: صارتا. والمنية: الموت. والمنية، بالضم: الحاجة المرغوب فيها.

(١١) يشفيها: أي يخلصها من العذاب.

(١٢) الأهداب: شعر أشفار العين. وفي أهدابها: أي بأهدابها. ومد: نشر. والشباك: الحبالات تنشر للصيد، الواحدة: شبكة. يجعل الأجفان والأهداب كالشباك.

(١٣) الآساد: من جموع أسد، يعني العاشقين. جعلهم كالأسود ليكون تصيدهم أبلغ. والآجام: الأشجار الكثيرة الملتفة، الواحدة: أجمة.

(١٤) اتئد: تمهل وارفق. والصد: الإعراض. والجفاء: بالمد،وقصر للشعر: البعد.

(١٥) فيك: أي منك. والرحماء: جمع رحيم، أي من يرق لي ويألم لعذابي ويواسيني. ومن باك، أي من يبكون لي. وشاك: أي شاكي، فحذف ووقف بالسكون، أي ممن يشكون شكواي وممن يشكونك ويلقون عليك تبعة ما كان.

(١٦) قضت: هلكت. وفي الحب: أي حباً، أي أضناها الحب فأودى بها.

(١٧) عباس: انتقال من النسيب إلى المقصود بالتهنئة. والآل: الأهل، أي أهلك أهل مصر. وولاك: أي ولائك بالمد فقصر للشعر. والولاء: الإخلاص والوفاء.

(١٨) مشتهاها: ما تشتهيه وترغب فيه.

١٩ ـ والعَصْرُ يَرْجُو والخَلا ئِقُ أَنْ تَدُومَ لَهُمْ حِلاَكْ
٢٠ ـ لاَ تَخْشَ مِنْ شَبَهٍ لِعِزِّ كَ أَوْ نَظِيرٍ فِي عُلاَكْ
٢١ ـ إنَّ امْرءاً بَهَرَ المَمَا لِكَ والمُلُوكَ فَقَدْ حَكَاكْ
٢٢ ـ قَابَلْتَ بالتَّاجِ الهِلاَ لَ وجُزْتَ بالعَرْشِ السِّمَاكْ
٢٣ ـ ونَهَضْتَ تَبْعَثُ مِنْ سَنَا ئِكَ للنُّجُومِ ومِنْ سَنَاكْ
٢٤ ـ جَمَّ الجَلاَلَةِ مُشْبِهاً كِسْرَى وقَيْصَرَ فِي صِبَاكْ
٢٥ ـ العِيدُ أَقْبَلَ سَاعِياً ومُنَاهُ أَنْ تُعْطَى مُنَاكْ
٢٦ ـ وَافَى بِمَا كَرِهَتْ عِدَا كَ يُشِيرُ أَنَّهُمُ فِدَاكْ
٢٧ ـ فإذَا أقَمْتَ أَقَامَتِ الآ مَالُ تَمْرَحُ فِي ثَرَاكْ
٢٨ ـ أَوْ سِرْتَ رَافَقَكَ الَّذِي جَعَلَ السَّلاَمَةَ مِنْ خُطَاكْ
٢٩ ـ فَتَهَنَّ أَعْيَادَ الزَّمَا نِ فإنَّ طِلْبَتَهَا هَنَاكْ

---

(١٩) الخلائق: المخلوقات أجمع،الواحدة: خليقة. والحلى: جمع حلية، بالكسر، وهي ما يتحلى به.
(٢٠) النظير: المثل. والعلى: الرفعة والشرف.
(٢١) بهر: أدهش وحير. وحكاك: أشبهك.
(٢٢) قابلت الهلال: عارضته وكنت تلقاه سمواً. وبالتاج: أي وأنت متوج. وجزت السماك: خلفته وراءك. والسماك: أحد نجمين نيرين، أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح. والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل.
(٢٣) نهضت: أسرعت. وتبعث: ترسل. والسناء: العلو والسمو، والسنا: الضوء.
(٢٤) جم: كثير، نصب على الحالية. والجلالة: العظمة. وكسرى: لقب لملك الفرس. وقيصر: لقب لملك الروم، وبهما يضرب المثل في البأس والحزم.
(٢٥) أقبل ساعياً: أي جاء يسعى، وهذا لعظمة المهنأ. والمنى: جمع منية، بالضم، وهي ما ترغب فيه وترجوه.
(٢٦) وافى: أتى. والعدى: ذوو العداوة والبغضاء، الواحد: عدو، ويجمع أيضاً على أعداء، وجمع الجمع: أعاد. وأنهم: أي الأعداء. وفداك: أي فداءك، أي يذهبون وتبقى. وفي هذا تلميح بأن العيد عيد الأضحى.
(٢٧) أقمت: أي بقيت ولم ترحل. وتمرح: تختال. والثرى: الأرض، أي حيث كنت.
(٢٨) سرت: سافرت. والخطى: جمع خطوة، وهي مسافة ما بين القدمين عند الخطو. والذي يجعل له السلامة في خطاه هو الله تعالى.
(٢٩) تهن: أي تهنأ بالهمز، فسهل وحذف. وطلبتها، مثلثة: مطلوبها. وهناك: أي هناء،. بالهمز وسهل، اسم من هنأه، بالتضعيف، إذا خاطبه راجياً أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له.

٣٠ - وادْعُ الـخَـوَاطِـرَ والـسَّـرَا ئِـرَ والـقُـلُوبَ تُـجِـبْ نِـدَاكْ
٣١ - فَـرِضَـا الإلٰـهِ وحِـزْبِـه ورِضَـا الـضَّـمَـائِـرِ فِـي رِضَـاكْ

(٣٠) الخواطر: ما يخطر ويمر بالبال، الواحد: خاطر. والسرائر: ما تسره النفوس وتخفيه، الواحدة: سريرة.
(٣١) حزبه: أي حزب الإله، يعني المؤمنين الموحدين. وفي رضاك: أي من رضاك.

(٢)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بشهر الصيام سنة (١٣١٣هـ - ١٨٩٥م):

١ - لا تَزِنْ لِي بِرَبِّكَ الإِشْرَاكَا غَلَبَتْنِي عَلَى التُّقَى عَيْنَاكا
٢ - يا مُرِيبَ الجُفُونِ أيَّ سُلافٍ قَدْ سَقَانِي بِكَأْسِهَا مَنْ سَقَاكَا
٣ - خُذْ أَمَانَاً مِنْ مَاضِيَيْكَ لِمُضْنًى بِسِوَى الرُّوحِ عُدَّةً ما الْتَقَاكَا
٤ - عَلِمَ اللّٰهُ مَا تَصَدَّى ولَكِنْ رَضِيَ السَّيْفَ مَرْكَباً أَنْ يَرَاكَا
٥ - وإِذَا تَيَّمَتْ عُيُونُكَ صَبّاً بَذَلَ الرُّوحَ واسْتَقَلَّ الهَلاَكَا

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي، أحد خديوي مصر، كان مولده سنة (١٢٩١هـ - ١٨٧٤م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م) ثم خلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م).

(١) لا تزن: لا تحسن ولا تجمل، ماضيه زان، ومضارعه يزين. والخطاب لمعشوق متخيل، وهذا من النسيب الذي يمهد به الشعراء لقصائدهم. والإشراك: أن تشرك مع الله غيره في العبادة، أي لا تجعلني أتخذك معبوداً أعبد فيك جمالك. والتقى: جمع تقاة، بضم ففتح، وهي الخشية والخوف، يعني خشية الله. وغلبه على الشيء، إذا سلبه إياه وانتزعه منه.

(٢) يا مريب الجفون: أي يا من توقع جفونه في ريبة وشك. فعله: أراب. والسلاف: أفضل الخمر وأخلصها.

(٣) خذ أماناً: استحلاف. ومن ماضيك، أي لحظك وسيفك. والماضي: النافذ في الضريبة. والمضنى: الذي أثقله ما يلقى من الحب. والعدة: أداة المحارب. والتقاك: أي لقيك وواجهك.

(٤) ما تصدى: أي ما تعرض لك. ومركباً: أي وسيلة يبلغ بها ما يريد. جعل ركوبه المهول لرؤيته من امتشاقه السيف للحرب.

(٥) تيَّمت: استعبدت وذهبت بالعقول. والصب: من به رقة واشتياق. واستقل الهلاكا: أي عده قليلاً.

٦- يا جُفُونَ الحَبِيبِ لا تَشْهَرِي الحَرْ ... بَ ويَا هُـدْبُ لا تَـزِدْهَا اشْتِبَاكَا

٧- وَرُوَيْـداً يَـا وَجْـنَـتَـيْـهِ إذَا مَـا ... هِيَ شَبَّتْ لا تُشْعِلاَهَا اشْتِرَاكَا

٨- وارْقُبِ اللَّهَ فِي يَتَامَاكَ يَا ثَغْـ ... ـرُ ولاَ تَجْنِهَا عَلَى ضُعَفَاكَا

٩- واسْنُنِ الرُّشْدَ يَا جَبِينُ وَبيِّنْ ... وابْقَ يَا قَدُّ عَالِجاً مَرْضَاكَا

١٠- ونَعَمْ قَدْ وَهَنْتَ يَا خَصْرُ لَكِنْ ... هُمْ يَقُولُونَ أَنْتَ عُقْدَةُ ذَاكَا

١١- لَكَ قَلْبٌ يُسِيءُ بِالْوَحْيِ ظَنّاً ... لَيْتَ مِنْهُ تَعَلَّمَتْ أُذْنَاكَا

١٢- كُلَّمَا جَاءَكَ الوُشَاةُ بِزُورٍ ... زَحْزَحُوا أُمَّةَ الهَوَى عَنْ رِضَاكَا

١٣- شَهِدَ الدَّمْعُ والخُفُوقُ لِقَلْبِي ... والضَّنَى الجَهْدُ أَنَّهُ يَهْوَاكَا

١٤- لَوْ تَسَلَّى عَنِ الشَّبِيبَةِ والصِّحَّـ ... ـةِ والعَيْشِ والمُنَى مَا سَلاَكَا

١٥- أَوْ تَوَخَّى لِلنَّفْسِ عَنْكَ سَبِيلاً ... مَا اسْتَطَاعَتْ عَنِ الحَيَاةِ فَكَاكَا

---

(٦) لا تشهري الحرب: لا تعلنيها. والهدب: شعر أشفار العين. ولا تزدها: أي الحرب. واشتباكاً: أي التحاماً.

(٧) رويداً: اسم فعل أمر منقول، وهو تصغير ترخيم لمصدر أرود، أي مهلاً، وهي: أي الحرب. وشبت: أي اشتعلت. واشتراكاً: أي مشتركين.

(٨) أرقب الله: أي احذره وخفه. ويتاماك: يعني أسنانك، والأصل فيها للدرر الثمينة وبها تشبه الأسنان، الواحدة: يتيمة. والثغر: الفم. ولا تجنها: أي ولا تجرّ ويلاتها على ضعفاك. وضعفاك أي ضعفاءك: بالهمز وسهل للشعر. وفي الكلام تورية: فهو يريد باليتامى والضعفاء المعني البعيد وهم من ليس لهم أب ولا أم ولا من يرعاهم، يعني المحبين الذين لا سند لهم إلا أنت.

(٩) واسنن الرشد: أي ضع أسسه. والرشد: الهدى. والقد: القامة والقوام. وعالجًا: أمراً مؤكداً تأكيداً خفيفاً من عالج المريض، إذا داواه.

(١٠) وهنت: أصبحت دقيقاً. والخصر: الوسط من الإنسان، وهو المستدق فوق الوركين. والعقدة: معروفة. وهي موضع العقد. وتقال لما إليه ينتهي الاستعصاء.

(١١) الوحي: أي ما يلقيه المرء إلى غيره، يزيد الهمس الذي هو ضد الجهر. ومنه: أي من القلب. وتعلمت أذناك: أي فعملت عمله، تلبثت أمام أقوام الوشاة تتحرى صدقها وكذبها.

(١٢) الوشاة: النمامون الذين يسعون بين الناس بما يفسد بعضهم على بعض. وزحزحوا: أبعدوا. والأمة: الفرد الجامع لصفات الخير. ويريد بقوله أمة الهوى، من احتوى الحب وجمعه، يعني نفسه.

(١٣) الخفوق: الدق. والضنى: العذاب. والجهد: الذي شق، وصف بالمصدر.

(١٤) تسلى: سلا ونسي. والشبيبة: الشباب والفتوة.

(١٥) توخى: تلمس وتحرى. والفكاك: بكسر أوله وفتحه: الانفلات.

١٦ - فَسَدَ الحُبُّ والهَوَى فَحَبِيبٌ ... يَتَلَهَّى وعاشِقٌ يَتَبَاكَى

١٧ - وشَكَا قِلَّةَ الصَّدَاقَةِ كُلٌّ ... وادَّعَى الوُدَّ كُلُّ مَنْ يَلْقَاكَا

١٨ - وبَدَا الكُلُّ فِي إِخَائِكَ حَتَّى ... لَوْ تَأَمَّلْتَ ما عَرَفْتَ أَخَاكَا

١٩ - ومِنَ الحِلْمِ أَنْ تَخَافَ صَدِيقاً ... ومِنَ البَأْسِ أَنْ تُطِيقَ عِدَاكَا

٢٠ - وإِذَا الفَضْلُ كَانَ مِنْكَ ابْتِذَالاً ... ذَهَبَتْ رِيحُهُ وضَاعَ ثَنَاكَا

٢١ - وإِذَا كُنْتَ ذَا مَضَاءٍ جَرِيئاً ... فاجْعَلِ الحَزْمَ للمَضَاءِ مِلَاكَا

٢٢ - وإِذَا كُنْتَ ذَا بَيَانٍ فصُنْهُ ... عَنْ حَسُودٍ تَصُنْ عَنِ الرِّجْسِ فَاكَا

٢٣ - وإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنِ المَدْحِ بُدٌّ ... فأَجِبْ مِصْرَ وامْتَدِحْ مَوْلَاكَا

٢٤ - وارْفَعِ الصَّوْتَ فِي سَبِيلِ بِلَادٍ ... هِيَ بالشُّكْرِ والثَّنَاءِ صَدَاكَا

٢٥ - يا فَتَى الحِلْمِ والعَزَائِمِ إِيهٍ ... فِي يَدِ اللَّهِ والرَّسُولِ يَدَاكَا

٢٦ - عِزٌّ ذا المُلْكِ سابِقٌ كُلَّ عِزٍّ ... فامْتَطِ العَزْمَ واسْبِقِ الأَمْلَاكَا

---

(١٦) فسد الحب: أي لم يعد صادقاً. والحب: الوداد. والهوى: العشق، وهما متقاربان، أي عطف الهوى على الحب (فسد الحب والهوى).

(١٧) كل: أي كل الناس.

(١٨) في إخائك: أي على إخائك.

(١٩) الحلم: الأناة وضبط النفس. والبأس: الشدة في الحرب. وتطيق عداك: تصبر لهم.

(٢٠) الفضل: الإحسان ابتداء بلا علة. والابتذال: الامتهان والارتخاص. وذهبت ريحه: أي ضاع ولم يبق له أثر. وثناك: أي ثناؤك، أي لم تجد من يمدحك على فضلك.

(٢١) ذو مضاء: أي ذو عزم قاطع، مأخوذ من مضاء السيف، وهو أن يكون حاداً سريع القطع. والحزم: الضبط والإتقان. وملاك الأمور، بالكسر وبالفتح: قوامه الذي يعتمد عليه.

(٢٢) البيان: الإفصاح في الأداء. وصنه: احفظه. والرجس: ما يقبح ويستقذر. وفاك: أي فمك، لغة فيه، فيقال: فوك في الرفع، وفاك في النصب، وفيك في الجر.

(٢٣) بد: أي عوض ومفر.

(٢٤) الصدى: رجع الصوت يردده الجبل أو نحوه، أي شكرك وثناؤك لها مردود عليك.

(٢٥) الحلم: الأناة. والخطاب لعباس حلمي. والعزائم: جمع عزيمة، وهي ما تعزم عليه وتلزم به نفسك. وإيه: أي زد، اسم فعل أمر للاستزادة من حديث أو عمل معهود، إذا بنيتها على الكسر، وإذا نونتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل ما. وهي هنا على الوجه الثاني لتفيد العموم. وفي يد الله والرسول يداك: أي لك عون الله وبركة رسوله.

(٢٦) ذا الملك: أي هذا الملك. وسابق: خبر للمبتدأ (عز). وامتط: اركب. والأملاك: من جموع ملك، بفتح فكسر، ويجمع أيضاً على ملوك.

٢٧ - وامْشِ مَهْلاً إلى الفَخَارِ وَوَثْباً ... وخُذِ المَجْدَ والعَلاءَ دِرَاكَا
٢٨ - إنَّ عَرْشاً يُقِلُّ هَذِي المَعَالِي ... لَجَدِيرٌ بأنْ يَجُوزَ السِّمَاكَا
٢٩ - لا تَخَافَنْ عَلَى القَوَائِمِ مَيْداً ... أيُّ مَيْدٍ يُسَاوِرُ الأفْلاكَا
٣٠ - عِشْ لِقَوْمٍ عَلَى وَلائِكَ وَاسْلَمْ ... لِقُلُوبٍ حَيَاتُهَا ذِكْرَاكَا
٣١ - كُلَّمَا زُيِّنَ الضَّلالُ إلَيْهَا ... حَرَسَ اللهُ بالهُدَى مَثْوَاكَا
٣٢ - يَا هِلالَ الصِّيَامِ ألْفُ سَلامٍ ... ورَعَى اللهُ مَطْلَعاً جَلاكَا
٣٣ - وتَوَلاَّكَ فِي مَسِيرٍ وَعَوْدٍ ... وهَدَاكَ السُّرَى وحَاطَ خُطَاكَا
٣٤ - قَدْ كَفَى مَا جَرَى مِن الدَّهْرِ نَحْساً ... فَأجْرِ سَعْداً ولَقِّنَا نُعْمَاكَا
٣٥ - واسْألِ اللهَ قُرَّةً لِعُيُونٍ ... فَادِيَاتٍ بنُورِهِنَّ سَنَاكَا
٣٦ - وثَوَاباً لِصَائِمٍ ومَتَاباً ... لِبَطِيءِ الإيمَانِ مَا لَبَّاكَا

---

(٢٧) الفخار: ما تباهي به من محاسن لك ولقومك، مصدر: فخر يفخر، من باب فتح، فخرًا، وفخاراً، وفخارة. ووثباً: طفراً وقفزاً، ويكون هذا مع الإسراع. والعلاء: الرفعة والشرف. ودراكاً: في تلاحق وتواصل.

(٢٨) يقل: يحمل. والمعالي: جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف. ولجدير: لحقيق. ويجوز السماك: يخلفه وراءه. والسماك: نجم نير. وثمة سماكان، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل. ويضرب بهما المثل في السمو.

(٢٩) القوائم: الأرجل التي يقوم عليها العرش. والميد: الاضطراب والاهتزاز. ويساور: يخالج. والأفلاك: مدارات الكواكب، الواحد: فلك، محركة. جعل عرشه من الأفلاك له ثباتها واستقرارها.

(٣٠) الولاء: المحبة والإخلاص. وذكراك: أي أن تذكر دوماً فبذكرك تحيا.

(٣١) المثوى: المقام، أي إن الله تعالى عاصمها من أن تخرج عن ولائك.

(٣٢) ألف سلام: على الرفع والنصب. وألف سلام، أي سلامات لا تنتهي، فالعرب تذكر الألف ويريدون به ما لا غاية له. والمطلع: مكان الطلوع. وجلاك: كشف عنك.

(٣٣) تولاك: رعاك. وعود: أي رجوع. والسرى: السير عامة الليل، يذكر ويؤنث. وحاط: حفظ. والخطى: جمع خطوة، وهي مسافة ما بين القدمين عند السير. والمساق هنا على التشبيه.

(٣٤) النحس: الضر. ولقنا: الأمر من لقاه الشيء بالتضعيف، إذا جعله يلقاه. والنعمى: النعماء، وهي الخفض والدعة.

(٣٥) قرة العين: ما ترضى به وتسر. وفاديات: أي حافظات. وبنورهن: الضمير للعيون، أي ما تبصر به. والسنا: ضوء القمر.

(٣٦) ثواباً: عطف على قوله (قرة) في البيت السابق، أي واسأل الله ثواباً. فالثواب الجزاء. والمتاب: التوبة، وهي الرجوع عن المعصية. جعل الثواب للصائم والمتاب لبطيء الإيمان. ويريد ببطيء =

٣٧ - وَسَــلَامــاً لِمُلْكِ عَبَّــاس حِلْمِي وحَـيَــاةً لِخَـيْـرِ مَنْ أَحْـيَــاكَــا

٣٨ - رَبِّ إِنَّــا مَــعَ الـحَــوَادِثِ حِـرْنَــا والهُـدَى يـا حِمَى الحَيَارَى هُـدَاكَـا

٣٩ - مَــا عَلَى الشَّهْـرِ أَنْ يُنَــادِيـكَ فِينَــا ولَـيَــالِـيــهِ لَــوْ يَـلِدْنَ رِضَــاكَــا

٤٠ - رَبِّ فَــابْسُطْ لِمِصْـرَ ظِلَّكَ واجْعَــلْ صَــاحِبَ النِّيـلِ فِي مَنِيــعِ حِمَاكَا

= الإيمان: من ليس فيه إسراع إلى الطاعة وأداء واجبات الإيمان. وما لباك: ما هنـا، مصدريـة حينية. ولباك: أي استجاب لفرضيتك وصانعك.

(٣٧) أحياك: الضمير لرمضان. وإحياء رمضان، أي إحياء لياليه بالذكر والعبادة.

(٣٨) الحوادث: النوائب. وحرنا: لم نهتد لمخرج. والحيارى: من وقعوا في حيرة، الواحد: حيران.

(٣٩) الشهر: أي شهر رمضان. وما على الشهر: أي ما عليه من بأس. وأن يناديك: أي أن يدعوك، وحقه ظهور النصب ولكن منع منه الشعر. وفينا: أي من أجلنا. ولياليه: عطف على الشهر. ولو يلدن: أي لو يتمخضن عن رضاك، يعني أن لو استجيب دعاؤها.

(٤٠) بسط الظل: كناية عن سعة الرحمة. وصاحب النيل: يعني المهنأ. والمنيع: ذو المناعة والقوة. والحمى: ما تجب عليك حمايته.

(٣)

* وقال يهنىء أم المحسنين بعيد ميلاد ولي العهد عباس حلمي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٨م):

١ - رَبَّةَ التَّاجِ والفَضِيلَةِ قَبْلَ الـ ... ـتَّاجِ والمَجْدِ والعُلى قَبْلَ ذَلِكْ

٢ - أَنْتِ فِي عَرْشِكِ العِنَايَةُ إلاَّ ... أَنَّ كُلاًّ مُظَلَّلٌ بِظِلاَلِكْ

٣ - فاكْفُلِي اليَوْمَ للبِلاَدِ فَتَاهَا ... إِنَّمَا تَكْفُلِينَ رَبَّ المَمَالِكْ

٤ - قَمَرَ السَّعْدِ فِي بَعِيدٍ مِن الدَّهْـ ... ـرِ ونَجْمَ الهُدَى ولَيْثَ المَهالِكْ

٥ - إنَّ هَذَا ومِثْلَهُ فِي المَعَالِي ... غَيْرُ مُسْتَكْثَرٍ عَلَى إقْبَالِكْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وأم المحسنين، هي زوجة الخديوي محمد توفيق وأم أولاده، وكان أكبرهم عباس حلمي الذي كان مولده سنة (١٨٧٤م) لذا كان هو ولي العهد، وكان عند هذه التهنئة ابن أربعة عشر عاماً.

(١) ربة التاج: الخطاب لأم المحسنين. وربة التاج: أي صاحبة الملك. والفضيلة: الدرجة الرفيعة في حسن الخلق. وقبل التاج: أي قبل أن تزف إلى محمد توفيق، فلقد كانت بنت إلهامي (باشا) وكان له جاهه وشأنه. والعلا: الرفعة والشرف.

(٢) العناية: الحفظ والتدبير. جعل إليها مناط الأمور وما يصدر فيها أحد الا عن توجيهها.

(٣) اكفلي: ارعي تنشئته. ورب الممالك، باعتبار ما سيكون.

(٤) قمر السعد: نصب على الوصف. جعله كالقمر نوراً، وأضافه إلى السعد، لأن الناس يسعدون بنوره. وفي بعيد من الدهر، أي في أمد طويل وعمر مديد. ونجم الهدى: جعله كالنجم للبادي يهتدي به في البادية. وليث المعارك: وصف بالشجاعة، فهو في المعارك كالليث بين غيره من الحيوان. والمساق على ما سيرجى منه إذ كفالتها له سوف تخلق منه هذا.

(٥) إن هذا: أي عباس. ومثله: أي ومن تلدينه. يشير إلى أخيه من بعده محمد علي. والمعالي: جمع معلاة. وهي الرفعة والشرف. والإقبال: الجود والخير، جعل من تلد من إقبالها.

٦ - فَتَمَنَّي عَلَى السَّعَادَةِ ما شِئْـ ـتِ لِمِصْرٍ ولِلأَمِيرِ هِلاَلِكْ

٧ - أَمِّلِي الخَيْرَ فيهما أُمِّلِيهِ فآمالُ مِصْرَ مِنْ آمالِكْ

٨ - وإِذَا قَصَّرَ المَدِيحُ فَعُذْراً فَكَمَالُ الثَّنَاءِ دُونَ كَمَالِكْ

---

(٦) تمنى على فلان: سأله ما يجب أن يحققه له. والهلال: القمر أول ما يولد، شبه عباساً به لهذا.

(٧) أَمِّلي: ارقبي. وثم أمليه: العطف هنا يفيد أن التأميل موصول، وأنه لا ينقطع مع تباعد الزمن، وهذه الأخيرة مما تفيده (ثم) التي هي للتراخي. ومن آمالك: أي لا تنفصل عن آمالك كلاهما واحد.

(٨) قصر المديح: أي لم يبلغ شأوه. والثناء: المدح، أي مهما كمل الثناء فهو منقوص، إذا قيس إلى كمالك. والكمال: بلوغ الصفات المحمودة.

(٤)

* وقال يرثي بيروت فيما أنزله بها الأسطول الإيطالي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٢م):

١ - يا رَبِّ أَمْرُكَ فِي المَمَالِكِ نافِذٌ	والحُكْمُ حُكْمُكَ فِي الدَّمِ المَسْفُوكِ
٢ - إِنْ شِئْتَ أَهْرِقْهُ وإِنْ شِئْتَ آحْمِهِ	هُوَ لَمْ يَكُنْ لِسِوَاكَ بالمَمْلُوكِ
٣ - واحْكُمْ بِعَدْلِكَ إِنَّ عَدْلَكَ لَمْ يَكُنْ	بالمُمْتَرَى فِيهِ ولاَ المَشْكُوكِ
٤ - ألأَجْلِ آجَالٍ دَنَتْ وتَهَيَّأَتْ	قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِىءِ المَتْرُوكِ
٥ - مَا كَانَ يَحْمِيهِ ولاَ يُحمَى بِهِ	فُلْكَانِ أَنْعَمُ مِنْ بَوَاخِرِ كُوكِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
في سنة (١٩١٢م) نشبت الحرب بين تركيا وإيطاليا، وكانت عندها بيروت تستظل بظل الدولة العلية، أعني تركيا، وإمعاناً في الإيذاء وجه الأسطول الإيطالي ضرباته إلى بيروت.
وبيروت اليوم، هي عاصمة لبنان ومرفؤها ومطارها الدولي، وهي همزة الوصل بين أوروبا وآسيا الوسطى.

(١) المسفوك: المراق.

(٢) أهرقه: صبه، يقال: هرق الماء ونحوه وأهرقه. واحمه: أي امنعه من أن يراق. وبالمملوك: أي لا يملكه غيرك، فإليك وحدك إراقته وحبسه.

(٣) الممتري فيه: أي المشكوك فيه.

(٤) الأجال: جمع أجل، محركة، وهو وقت الشيء المحدد لانتهائه أو حلوله. ودنت: قرب حينها. وتهيأت: استعدت لوقوع المقدور. والمتروك: أي المهجور دون حماية.

(٥) يحميه: يحفظه. والفلك: السفينة، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وهي هنا على الإفراد والتذكير. وأنعم: أفعل تفضيل، من نعم، إذا لطف ودق. وكوك: شركة تجارية كان لها بواخر تجوب البحار لنقل المسافرين والبضائع، ولا شأن لها بالحروب. أي هذا الميناء أدنى من أن يحميه أو يحمى به فلكان مسالمان.

٦ - هَـذِي بِجَانِبِهَا الكَسِيرِ غَرِيقَةٌ　　تَهْوِي وتِلْكَ بِرُكْنِها المَدْكُوكِ

* * *

٧ - بَيْرُوتُ مَاتَ الأُسدُ حَتْفَ أُنُوفِهِمْ　　لَم يَشْهَرُوا سَيْفاً ولَمْ يَحْمُوكِ

٨ - سَبْعُونَ لَيثاً أُحْرِقُوا أَوْ أُغْرِقُوا　　يا لَيْتَهُمْ قُتِلُوا على طَبَرُوكِ

٩ - كُلٌّ يَصِيدُ اللَّيثَ وهْوَ مُقَيَّدٌ　　ويَعِزُّ صَيْدُ الضَّيْغَمِ المَفْكُوكِ

١٠ - يا مَضْرِبَ الخِيَمِ المُنِيفَةِ للقِرَى　　ما أَنْصَفَ العُجْمُ الأُولَى ضَرَبُوكِ

١١ - ما كُنْتِ يَوْماً للقَنَابِلَ مَوْضِعاً　　ولَوَ انَّهَا مِنْ عَسْجَدٍ مَسْبُوكِ

١٢ - بَيْرُوتُ يا رَاحَ النَّزِيلِ وأُنسَهُ　　يَمْضِي الزَّمَانُ عَلَيَّ لا أَسْلُوكِ

١٣ - الحُسْنُ لَفْظٌ فِي المَدَائِنِ كُلِّهَا　　ووَجَدْتُهُ لَفْظاً ومَعْنًى فِيكِ

١٤ - نَادَمْتُ يَوْماً فِي ظِلَالِكِ فِتْيَةً　　وسَمُوا المَلَائِكَ فِي جَلَالِ مُلُوكِ

١٥ - يُنْسُونَ حَسَّاناً عِصَابَةَ جِلِّقٍ　　حَتَّى يَكَادَ بِجِلِّقٍ يَفْدِيكِ

---

(٦) هذي: أي هذه، انتقل من التذكير إلى التأنيث. والكسير: المهشم. وتهوي: تسقط في أعماق البحر. والركن: الجانب الذي يقوم عليه الشيء. والمدكوك: المهدم الذي سوي بالأرض. يشير إلى السفينتين اللتين كانتا بالميناء وما أصابهما.

(٧) حتف أنوفهم: أي على فراشهم بلا ضراب ولا قتال. أي أخذوا على غرة دون أن يشاركوا في حرب. وشهر السيف: سله من غمده.

(٨) سبعون ليثاً: يشير إلى عدد من قتل من شجعانها. وطبروك: يريد طبرقة، بالتحريك: مدينة بالمغرب على شاطىء البحر قرب باجة، وفي شرقيها قلاع بنزرت.

(٩) يعز: يندر. والضيغم: الأسد الواسع الشدق. والمفكوك: الذي فك قيده. شبه أهل بيروت وهم عزل لا سلاح معهم بالليوث المقيدة، فكلاهما لا يستطيع أن يدفع عن نفسه.

(١٠) مضرب الخيم: حيث تضرب وتقام. والخيم: من جموع خيمة، معروفة. والمنيفة: العالية. والقرى: ما يقدم للضيف. يصف أهلها بالكرم. والعجم: خلاف العرب.

(١١) موضعاً: أي مكاناً تلقى عليه القنابل. والعسجد: الذهب. والمسبوك: المفرغ في قالب.

(١٢) راح النزيل: حيث يرتاح. والنزيل: الضيف. والأنس: السكون إلى الشيء وعدم الاستيحاش منه. ولا أسلوك: ولا أنساك.

(١٣) لفظ: أي كلمة تقال ولا وجود له، ولفظاً ومعنى، أي قولاً وفعلاً.

(١٤) نادمت: سامرت. ووسموا: فاقوا حسناً. والملائك: أي الملائكة، الواحد: ملك، محركاً، وبهم يضرب المثل في الحسن والجمال. وفي جلال: أي مع جلال. والجلال: العظمة.

(١٥) حسان: هو ابن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (٥٤هـ) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية=

١٦ - تـالله مـا أَحْـدَثْـتِ شَـرّاً أَوْ أَذًى | حَـتَّى تُـرَاعَـي أو يُـرَاعَ بَـنُـوكِ
١٧ - أَنْتِ الَّتِي يَحْمِي ويَمْنَـعُ عِـرْضَهَـا | سَيْفُ الشَّـرِيفِ وخِنْجَـرُ الصُّعْلُوكِ
١٨ - إِنْ يَجْهَـلُوكِ فَـإِنَّ أُمَّـكِ سُـورِيَـا | والأَبـلَقَ الـفَـرْدَ الأَشَـمَّ أَبُـوكِ
١٩ - والسَّـابِقِينَ إلى المَفَـاخِـرِ والعُـلَى | بَـلْهَ الـمَـكَـارِمَ والـنَّـدَى أَهْـلُوكِ
٢٠ - سَـالَتْ دِمَـاءٌ فِيـكِ حَـوْلَ مَسَـاجِـدٍ | وكَـنَـائِسٍ ومَـدَارِسٍ وبُـنُـوكِ
٢١ - كُـنَّـا نـؤَمِّـلُ أَنْ يُـمَـدَّ بَـقَـاؤُهَـا | حَتَّى تَبُـلَّ صَدَى القَنَـا المَشْبُـوكِ
٢٢ - لَـكِ فِي رُبَى النِّيـلِ المُبَارَكِ جِيرَةٌ | لَـوْ يَقْـدِرُونَ بِـدَمْعِهِـمْ غَسَـلُوكِ
٢٣ - يَكْفِيـكِ بُـرءاً للجِـرَاحِ ومَـرْهَمـاً | أَنَّ الأَمِـيـرِ مُـحَـمَّـداً يَـأْسُـوكِ
٢٤ - لَـوْ يَسْتَطِيـعُ كِـرَامُ مِصْـرَ كَـرَامَـةً | لِـمُـحَـمَّـدٍ بِـقُـلُوبِـهِـمْ ضَـمَـدُوكِ

= والإسلام، وله مدائح مشهورة في الغساسنة ملوك الشام قبل الإسلام. والعصابة: الجماعة. وجلق: دمشق، ويعني بعصابة جلق: ملوك الغساسنة الذين كان ينزل بهم حسان، وهم الذين عناهم بقوله:
لله در عصابة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول

(١٦) ما أحدثت: ما فعلت. وتراع: تفزع، بالبناء للمجهول فيهما.

(١٧) العرض: ما يمدح ويذم من الإنسان، لذا كان حرص الانسان عليه كبيراً. والشريف: السيد. والصعلوك: الفقير، يعني سادة القوم وعوامهم.

(١٨) سوريا: أي سورية، وهي الشام، ولم يكن للبنان الذي منه اليوم بيروت، وجوده المستقل قبل سنة (١٩٢٠م) لذا جعل الشاعر سورية أما لبيروت. والأبلق: حصن للسموأل بن عادياء اليهودي، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام، على رابية من تراب، وهو الذي يقال له: الأبلق الفرد، وكان يضرب به المثل في العظمة والحصانة. والأشم: المنتهي علواً.

(١٩) العلى :الرفعة والشرف. وبله: اسم فعل أمر بمعنى: دع، ويكون ما بعده منصوباً، وإذا قصد به المصدرية كان ما بعده مجروراً. وإذا حمل معناه على (كيف) كان ما بعده مرفوعاً. ويجوز هنا هذه الأوجه الثلاثة. والندى: الجود والسخاء.

(٢١) يمد: يطول. وبقاؤها، الضمير للدماء. وتبل: تروي. والصدى: العطش الشديد. والقنا: الرماح. والمشبوك: الذي يلتحم بغيره ولا يكون هذا إلا مع الحرب.

(٢٢) الربى :جمع ربوة، وهي المكان المرتفع، يريد وادي النيل. فهو يعلو مجراه. والجيرة: الجيران، وكلاهما جمع جار، الذي يجمع أيضاً على: أجوار. وغسلوك: أزاحوا عنك ما دنسك، واجتزأ الشاعر بالدموع لأنهم كانوا في مصر عندها لا يملكون غير هذه.

(٢٣) برءاً: شفاء، نصب على التمييز. والمرهم: ما يدهن به الجرح ليبرأ. ومحمد: هو الأمير محمد علي ابن محمد توفيق، خديوي مصر (١٨٧٥ - ١٩٥٥م) أخو الخديوي عباس حلمي، ويأسوك: أي يأزرك فيما ألم بك. والأصل فيه: المداواة والمعالجة.

(٢٤) كرامة: أي إكراماً وإعظاماً،نصب على المفعول لأجله. وضمدوك: أي دهنوا بدم قلوبهم جراحك =

٢٥ - أَذَكَـرْتِ إِبْـرَاهِـيـمَ فِـي نَـادِيـكِ   هُـوَ فِي ابْتِنَـاءِ المَجْـدِ صُـورَةُ جَـدِّهِ

= لتبرأ. وهذا أعز ما يملكه المواسي.

(٢٥) ابتنـاء: بنـاء. وجـده: يعني محمـد علي الكبيـر (١٧٧٠ - ١٨٤٩م) جـد الأسـرة العلويـة بمصـر. وإبراهيم: هو ابن محمد علي (١٧٩٠ - ١٨٤٨م). وقد دخل الشام فـاتحاً سنـة (١٨٣١م) فاستـولى على عكا ودمشق وحمص وحلب، وإلى هذا يشير الشاعر. والنادي: مجتمع القوم للتشاور والسمر.

(٥)

* وقال يهنىء الثائرين بأنقرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٣م):

١ - قُمْ نـادِ أَنْقَـرَةً وقُـلْ يَهْنِيـكِ مُـلْكٌ بَنَيْتِ عَلَى سُيُـوفِ بَنِيـكِ

٢ - أَعْطَيْتِـهِ ذَوْدَ اللَّبَـاةِ عَنْ الشَّـرَى فـأَخَذْتِـهِ حُـرّاً بِغَيْـرِ شَـرِيـكِ

٣ - وأَقَمْتِ بـالـدَّمِ جَـانِبَيْـهِ ولَمْ تَـزَلْ تُبْنَى المَمَـالِكُ بـالـدَّمِ المَسْفُـوكِ

٤ - فَعَقَـدْتِ تَـاجَـكِ مِنْ ظُبًى مَسْلُولَـةٍ وحَلَلْتِ عَـرْشَـكِ مِنْ قَنـاً مَشْبُـوكِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

كانت تركيا قد شاركت في الحرب الكبرى التي نشبت سنة (١٩١٤م) وقد كتبت لها في هذه الحرب الهزيمة واحتل الحلفاء استانبول ووضع اليونانيون أيديهم على أزمير. وكان هذا وغيره مما أثار نفوس نفر من الضباط وعلى رأسهم مصطفى كمال أتاتورك الذي قاد بهم ثورة الأناضول. ولقد رفضوا الاعتراف بحكومة اسطنبول (الآستانة) وكذا معاهدة سيفر التي عدها الثوار معاهدة مهينة، كماأقصت الخليفة العثماني عن عرشه، وكان عندها وحيد الدين، ابن السلطان عبد الحميد الأول، ويعرف باسم محمد السادس، وكان مولده سنة (١٨٦١م) وخلف أخاه محمد رشاد الخامس سنة (١٩١٨م) وهو في السابعة والخمسين من عمره على أثر هزيمة تركيا في الحرب العظمى. ثم أقصي عن العرش سنة (١٩٢٢م) بعد إعلان الجمهورية وحملته طرادة بريطانية إلى المنفى حيث مات سنة (١٩٢٦م).

(١) أنقرة: تقع في موضع متوسط من هضبة الأناضول، وتطل على نهر سقاريا، ولقد أصبحت العاصمة السياسية للجمهورية التركية منذ عام (١٩٢٣م) ويهنيك: أي يهنئك، بالهمز فسهل، أي يهنئك هذا الأمر الذي هو مبعث سرور لك.

(٢) أعطيته: أي هذا الملك. والذود: الدفع. واللباة: الأسدة، لغة في اللبؤة. والأسدة أشد حفاظاً على أولادها وأحمى. والشرى: الموضع الكثير الأسد، يريد حيث تقر الأسد. وحراً: أي لا سلطان للأجنبي عليه بعد معاهدة سيفر.

(٣) المسفوك: المراق المصبوب.

(٤) عقد التاج: عصبة فوق الرأس. والظبى: أي السيوف، وهي في الأصل من جموع ظبة، بضم ففتح، وهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها، وتجمع أيضاً على: ظبات وظبون. ومسلولة: قد سلت وأخرجت من أغمادها. وحللت: أي خلصت وفككت. والقنا: الرماح. ويكنى بتشابك القنا عن =

٥ - تَـاجٌ تَـرَى فِـيـهِ إِذَا قَـلَّبْـتَـهُ جُهْـدَ الشَّـرِيفِ وهِمَّـةَ الصُّعْـلُوكِ

٦ - وتَـرَى الضَّحَـايَـا مِنْ مَعَـاقِـدِ غَـارِهِ وعَـلَى جَـوَانِبِ تِـبْـرِهِ المَسْبُـوكِ

٧ - وَتَـرَاهُ فِي صَخَـبِ الحَوَادِثِ صَـامِتـاً كالصَّخْرِ فِي عَصْفِ الـرِّيَاحِ النُّـوكِ

٨ - خَـرَزَاتُـهُ دَمُ أُمَّـةٍ مَـهْـضُـومَـةٍ وجُـهُـودُ شَعْـبٍ مُجْـهَـدٍ مَنْـهُـوكِ

٩ - بالوَاجِبِ التَمَسَ الحُقُوقَ وخَابَ مَنْ طَلَبَ الحُـقُـوقَ بِـوَاجِبٍ مَـتْـرُوكِ

١٠ - لا الفَـرْدُ مَسَّ جَبِينَـكِ العَـالِي ولاَ أَعْـوَانُـهُ بِـأَكُـفِّـهِـمْ لَـمَـسُـوكِ

١١ - لَمَّـا نَفَـرْتِ إِلَى القِتَـالِ جَمَـاعَـةً أَصْـلَوْكِ نَـارَ تَـلَصُّصٍ وفُـتُـوكِ

١٢ - هَـدَرُوا دِمَـاءَ الأُسْـدِ فِي آجَـامِهَـا والأُسْـدُ شَـارِعَـةُ القَنَـا تَحْمِيـكِ

١٣ - يـا بِنْتَ طُـورُوسَ المُمَـرَّدِ طَـأْطَـأَتْ شُـمُّ الجِبَـالِ رُؤُوسَهَـا لأَبِـيـكِ

١٤ - أَمْعَنْتُمَـا فِي العِـزِّ واسْتَعْـصَمْـتُمَـا هُـوَ فِي السَّحَـابِ وأَنْتِ في أَهْلِيكِ

= التحام الناس في الحرب، يعني ما كان يقع في أسره من قوى متحالفة.

(٥) قلبته: أدرته يمنة ويسرة. والشريف: السيد. والصعلوك: الفقير. يشير إلى مشاركة الأتراك جميعاً سادة وعامة في ذلك التحرير.

(٦) الضحايا: أي من ضحوا بدمائهم في سبيله. والمعاقد: مواضع العقد، الواحد: معقد. والغار: شجر ينبت بريّا دائم الخضرة، يتخذ للزينة. ومنه كانت تعد الأكاليل يتوج بها الفائزون. والتبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا. والمسبوك: أي المفرغ في قالب.

(٧) الصخب: الصياح والإجلاب. والنوك: الهوجاء، الواحدة: نوكاء.

(٨) مهضومة: أي قد غلبت على حقها. ومنهوك: قد جهدته الحياة.

(٩) بالواجب: أي بسبب ما يجب عليه. والتمس: طلب. ومتروك: مهمل مطّرح.

(١٠) الفرد: يعني وحيد الدين وحكمه الاستبدادي. الخطاب لأنقرة. ويشير إلى محاولة السلطان ومن ناصره أن يخمدوا الثورة بها.

(١١) نفرت: خرجت مسرعة إلى القتال. وأصلوك: أي صبوا عليك نارهم. والتلصص: أي تفعل فعل اللصوص. والفتوك: الغدر والاغتيال. يشير إلى ما وصف به الخليفة وأعوانه هذه الثورة.

(١٢) هدروا الدماء: أراقوها باطلاً. والآجام: جمع أجمة، محركة، وهي الشجر الكثير الملتف حيث تأوي الأسد. وشارعة القنا: رافعة الرماح. يشير إلى تلك الفتوى الشرعية التي أحلت بها حكومة الآستانة دماء هؤلاء الثوار وما رفعوا الرماح إلا دفاعاً عن الوطن وذباً عنه.

(١٣) طوروس: سلسلتان من الجبال تسيران موازيتين للساحل الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى مكونتين حافة جنوبية لهضبة الأناضول وسوريا. والممرد: الطويل الممتد. وطأطأت: حنت. وشم الجبال: قممها ورؤوسها. ولأبيك: الخطاب لأنقرة، ويريد بأبيها جبل طوروس.

(١٤) أمعنتما: أوغلتما وذهبتما بعيداً. واستعصمتما: كنتما في عصمة ومنعة.

١٥ - نَحتَ الشُّعُوبُ مِنَ الجِبَالِ دِيَارَهُمْ — والقَـوْمُ مِنْ أَخْـلاقِـهِمْ نَـحَتُـوكِ

١٦ - فَلَوَ آنَّ أَخْـلاقَ الـرِّجَـالِ تَصَـوَّرَتْ — لَـرَأَيْتِ صَخْـرَتَهَـا أَسَـاسـاً فِيـكِ

١٧ - إنَّ الَّـذِيـنَ بَـنَـوْكِ أَشْبَـهُ نِيَّـةً — بِشَبَـابِ خَيْبَـرَ أَوْ كُـهُـولِ تَبُـوكِ

١٨ - حَلَفُوا عَلَى المِيثَاقِ لا طَعِمُوا الكَرَى — حَتَّى تَـذُوقِي النَّصْـرَ هَـلْ نَصَرُوكِ؟

١٩ - زَعَمُـوا الفَرنْسِيَّ المُحَجَّـلَ صُـورَةً — فِي حَلْبَـةِ الفُـرْسَـانِ مِنْ حَـامِيـكِ

٢٠ - النَّسْـرُ سَـلَّ السَّيْفَ يَبْنِي نَـفْسَـهُ — وفَـتَـاكِ سَـلَّ حُسَـامَـهُ يَـبْنِيـكِ

٢١ - والـنَّسْـرُ مَـمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الـهَـوَى — وَوَجَـدْتُ نَسْـرَكِ لَيْسَ بـالمَمْلُوكِ

٢٢ - يـا دَوْلَـةَ الخُلُقِ الَّتِي تَـاهَتْ عَلَى — رُكْنِ السِّمَـاكِ بِـرُكْنِهَـا المَسْمُـوكِ

٢٣ - بَـيْنِي وبَـيْـنَـكِ مِـلَّةٌ وكِـتَـابُـهَـا — والشَّـرْقُ يَنْمِينِي كَـمَـا يَنْمِيـكِ

٢٤ - قَدْ ظَنَّنِي اللاَّحِي نَـطَقْتُ عَنِ الهَوَى — ورَكِبْتُ مَتْنَ الجَهْـلِ إِذْ أُطْـرِيـكِ

---

(١٥) من أخلاقهم: يعني ما هي عليه من إباء ومنعة.

(١٦) تصورت: تجسمت. وصخرتها: الضمير للأخلاق.

(١٧) نيةً: أي قصداً. وخيبر: على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وبها كانت غزوة للرسول ﷺ سنة سبع من الهجرة. وتبوك: موضع بين وادي القرى والشام، وكانت بها غزوة للرسول ﷺ. والكهول: جمع كهل، وهو من جاوز الثلاثين إلى الخمسين.

(١٨) حلفوا: الضمير للذين بنوك. والميثاق: العهد. ولا طعموا: لا ذاقوا. والكرى: النوم.

(١٩) المحجل، من الدواب: ما كان البياض منه في موضع الخلاخيل والقيود. ويريد بالفرنسي المحجل: نابليون بونابرت، القائد الفرنسي المظفر. ولقد كان يعقد حول رجليه ما يعقد به سراويله مما جعل الشاعر يشبهه بالتحجيل. والحلبة: الميدان. وحاميك: يعني مصطفى كمال أتاتورك. جعلوا نابليون صورة منه في صورته.

(٢٠) النسر: طائر معروف، وكان يلقب به نابليون. وسل السيف: شهره. وفتاك: أي مصطفى كمال. والحسام: السيف القاطع.

(٢١) يشير إلى تلك النزعات الشططية التي أملت على نابليون حروبه.

(٢٢) تاهت: اختالت. والركن: الجانب يعتمد عليه البناء. والسماك: أحد نجمين نيرين، أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل. والمسموك: المرفوع.

(٢٣) الملة: العقيدة، يعني العقيدة الإسلامية. وكتابها: يعني القرآن الكريم. وينميني: يرفع نسبي إليه، أي بيننا جامعان: الدين ووطن عام.

(٢٤) اللاحي: اللائم. وعن الهوى: أي لغرض. وأطريك: أحسن الثناء عليك. يشير إلى ما أخذه عليه مفتي تركيا حينذاك مصطفى صبري من امتداحه الثورة.

٢٥ - لم يُنْقِـذِ الإِسْـلامَ أَوْ يَـرْفَـعْ لَـهُ   رَأْسـاً سِوَى النَّفَرِ الأُولَى رَفَعُـوكِ

٢٦ - رَدُّوا الخَيَـالَ حَـقِيقَـةً وتَـطَلَّعُـوا   كـالحَقِّ حَصْحَصَ مِنْ وَرَاءِ شُكُـوكِ

٢٧ - لَمْ أَكْـذِبِ التَّـارِيـخَ حِينَ جَعَلْتُهُمْ   رُهْبَـانَ نُسْـكٍ لا عُجُـولَ نَسِيـكِ

٢٨ - لَمْ تَـرْضَنِي ذَنَبـاً لنَجْمِـكِ هِمَّتِي   إِنَّ البَـيَـانَ بِـنَجْمِـهِ يُـنبِيـكِ

٢٩ - قَلَمِي وإِنْ جَهِـلَ الغَبِيُّ مَكَـانَـهُ   أَبْقَى عَلَى الأَحْقَابِ مِنْ مَاضِيـكِ

٣٠ - ظَفِـرَتْ بِيُـونَـانَ القَـدِيمَـةِ حِكْمَتِي   وغَـزَا الحَـدِيثَـةَ ظَـافِـراً غَـازِيـكِ

* * *

٣١ - مِـنِّي لِـعَهْـدِكِ يَـا فَـرُوقُ تَـحِيَّـةٌ   كعُيُـونِ مَـائِـكِ أَوْ رُبَـى وَادِيـكِ

٣٢ - أَوْ كـالنَّسِيمِ غَـدَا عَلَيْـكِ وَرَاحَ مِنْ   فُـوفِ الـرِّيَـاضِ وَوَشْيِهَـا المَحْبُـوكِ

٣٣ - أَو كـالأَصِيـلِ جَـرَى عَلَيْـكِ عَقِيقُـهُ   أَوْ سَـالَ مِنْ عِقْـيَـانِـهِ شَـاطِيـكِ

٣٤ - تِلْكَ الخَمَـائِلُ والعُيُـونُ اخْتَـارَهَـا   لَـكِ مِـنْ رُبَى جَنَّـاتِـهِ بَـارِيـكِ

---

(٢٥) النفر: الجماعة القليلة من الرجال، من ثلاثة إلى عشرة.

(٢٦) حصحص: ظهر بعد خفاء.

(٢٧) الرهبان: المنقطعون للعبادة. والنسك: كل حق لله تعالى. والنسيك: سبائك الفضة الخالصة، الواحدة نسيكة. يشير إلى من يعبدون المال من دون الله.

(٢٨) ينبيك: أي ينبئك ويخبرك، يقول: إن عزيمته لم ترضه أن يكون في مؤخرة الداعين لها، وإن شعره ليدلك على غيرته.

(٢٩) أبقى: أي أكثر بقاء. والأحقاب: من جموع حقب، بضم فسكون وبضمتين، وهو المدة الطويلة من الدهر، وتجمع أيضاً على حقاب، بالكسر.

(٣٠) بيونان: أي باليونان حيث كان للإغريق حضارة. والغازي: لقب مصطفى كمال. يشير إلى ما كان له من تمجيد للحضارة الإغريقية واختصاصه بعد بمصطفى كمال.

(٣١) العهد: الزمان، أي الزمان الذي سبق. وفروق: لقب الأستانة. والربى: جمع ربوة، وهي المكان المرتفع، وزرعها أنضر.

(٣٢) الفوف: الثياب الرقاق الموشاة المخططة. والوشي: النقش. والمحبوك: المحكم الصنع. جعل الرياض كالبساط اختلفت ألوانه وأحكم نسجه.

(٣٣) الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس. والعقيق: حجر كريم أحمر تعمل منه الفصوص. والعقيان: الذهب المتكاثف في مناجمه الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة.

(٣٤) الخمائل: جمع خميلة، وهي الشجر الكثير المجتمع الملتف. والعيون: يعني عيون الماء. وباريك: أي بارئك، بالهمز، وهو الخالق المبدع.

٣٥ - قَدْ أَفْرَغَتْ فِيكِ الطَّبِيعَةُ سِحْرَهَا ... مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ سِحْرِهَا يَرْقِيكِ

٣٦ - خَلَعَتْ عَلَيْكِ جَمَالَهَا وتَأَمَّلَتْ ... فإِذَا جَمَالُكِ فَوْقَ مَا تَكْسُوكِ

٣٧ - تَاللَّهِ مَا فَتَنَ العُيُونَ ولَذَّهَا ... كَقَلائِدِ الخُلْجَانِ فِي هَادِيكِ

٣٨ - عَنْ جِيدِكِ الحَالِي تَلفَّتَتِ الرُّبَى ... واسْتَضْحَكَتْ حُورُ الجِنَانِ بِفِيكِ

٣٩ - إِنْ أَنْسَ لا أَنْسَ الشَّبِيبَةَ والهَوَى ... وسَوَالِفَ اللَّذَاتِ فِي نَادِيكِ

٤٠ - ولَيَالِياً لَمْ نَدْرِ أَيْنَ عِشَاؤُهَا ... مِنْ فَجْرِهَا لَوْلَا صِيَاحُ الدِّيكِ

٤١ - وصَبُوحَنَا مِن بَنْدِلَارَ وشِرْشِرٍ ... وغَبُوقَنا بتَرَابِيَا وبُيُوكِ

٤٢ - لَوْ أَنَّ سُلْطَانَ الجَمَالِ مُخَلَّدٌ ... لِمَلِيحَةٍ لَعَذَلْتُ مَنْ عَذَلُوكِ

٤٣ - خَلَعُوكِ مِنْ سُلْطَانِهِمْ فَسَلِيهِمُ ... أَمِنَ القُلُوبِ ومُلْكِهَا خَلَعُوكِ

٤٤ - لا يَحْزُنَنَّكِ مِنْ حُمَاتِكِ خُطَّةٌ ... كَانَتْ هِيَ المُثْلَى وإِنْ سَاءُوكِ

٤٥ - أَيُقَالُ فِتْيَانُ الحِمَى بِكِ قَصَّرُوا ... أَمْ ضَيَّعُوا الحُرُمَاتِ أَمْ خَانُوكِ

---

(٣٥) يرقيك: يعوِّذك.

(٣٦) فوق ما تكسوك: أي أجمل مما أسبغته عليك.

(٣٧) فتن: سحر. ولذها: أي جعلها تلتذ. والقلائد: ما يعلق في العنق من حلى، الواحدة: قلادة. والخلجان: جمع خليج، وهو امتداد من الماء متوغل في اليابس. والنهير الصغير يخرج من النهر الكبير. والهادي: العنق.

(٣٨) عن جيدك: عن، هنا، للتعليل، أي لأجل جيدك. والحالي: الذي يحمل حلياً. والربى: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض. ونبتها أنضر. واستضحكت: تضاحكت. والحور: الجواري الحسان، الواحدة: حوراء. وبفيك: أي بفمك. شبهها بحسناء ذات جيد مزدان، فالربى: وهي أجمل البقاع نضرة، تلتفت إليها في إعجاب. وجعلها ذات فم باسم ضحكاته ضحكات حور الجنان، وهو يعني ما تتفتح عنه جنانها من أزهار.

(٣٩) الشبيبة: الشباب والفتوة. والسوالف: التي سلفت وخلت.

(٤٠) العشاء: أول ظلام الليل.

(٤١) الصبوح: ما يشرب صباحاً. ومن: أي في. والغبوق: ما يشرب في العشي. وبندلار وشرشر وترابيا وبيوك: أماكن بالآستانة.

(٤٢) عذلت: لمت.

(٤٣) خلعوك من سلطانهم: يشير إلى ما كان من الثوار من نقل العاصمة إلى أنقرة.

(٤٤) الحماة: المدافعون. والخطة، بالضم: الأمر قد عزم عليه.

(٤٥) الحرمات: ما تجب رعايته ولا يحل انتهاكه. الواحدة: حرمة، بالضم.

٤٦ - وهُمُ الخِفَافُ إِلَيْكِ كـالأَنْصَارَ إِذْ ... قَـلَّ النَّصِيـرُ وعَـزَّ مَنْ يَفْـدِيـكِ

٤٧ - والمُشْتَـرُوكِ بِمَـالِهِمْ ودِمَـائِهِمْ ... حِـينَ الشُّيُـوخُ بِجُبَّـةٍ بـاعُـوكِ

٤٨ - هَـدَرُوا دِمَـاءَ الـذَّائِدِينَ عَنِ الحِمَى ... بِلِسَـانِ مُفْتِي النَّـارِ لاَ مُفْتِيـكِ

٤٩ - شَـرِبُوا عَلَى سِـرِّ العَدُوِّ وغَـرَّدُوا ... كـالبُومِ خَلْفَ جِدَارِكِ المَـدْكُـوكِ

٥٠ - لَـوْ كُنْتِ مَكَّـةَ عِنْـدَهُمْ لَـرَأَيْتِهِمْ ... كَـمُحَـمَّـدٍ ورَفِـيـقِـهِ هَـجَـرُوكِ

* * *

٥١ - يَـا رَاكِبَ الـطَّامِي يَجُـوبُ لِجَاجَـهُ ... مِـنْ كُـلِّ نَـيِّـرَةٍ وذَاتِ حُـلُوكِ

٥٢ - إِنْ جِئْتَ مَـرْمَـرَةً تَحُثُّ الفُـلْكَ فِي ... بَهِـجٍ كـآفَـاقِ النَّعِيـمِ ضَحُـوكِ

٥٣ - وأَتَيْتَ قَـرْنَ الـتِّبْـرِ ثَـمَّ تَـحُـفُّـهُ ... تُحَفُ الضُّحَى مِنْ جَـوْهَـرٍ وسُلُوكِ

٥٤ - فـاطْلُعْ عَلَى دَارِ السَّعَـادَةِ وابْتَهِـلْ ... فِي بَـابِهَـا الـعَـالِي وأُدَّ أُلُـوكِي

٥٥ - قُـلْ للخِـلاَفَـةِ قَـوْلَ بـاكٍ شَمْسَهَـا ... بـالأَمْسِ لَـمَّـا آذَنَـتْ بِـدُلُـوكِ

---

(٤٦) الخفاف: السراع، الواحد: خفيف. والأنصار: يعني أنصار النبي ﷺ الذين آووا ونصروا.

(٤٧) الشيوخ: يعني شيوخ الآستانة الذين أفتوا بخيانة الثائرين. وهذا ما سيبسطه الشاعر فيما سيأتي.

(٤٨) هدر الدم: أحل سفكه. ومفتي النار: يعني مصطفى صبري، وقد مرت الإشارة إليه.

(٤٩) شربوا: الضمير للشيوخ. والسر: ما تطويه. وشربوا على سر العدو، أي جاروه فيما يضمر.

(٥٠) عندهم: أي عند الثائرين. ومحمد: يعني رسول الله ﷺ، وهو يشير إلى هجرته ﷺ من مكة لما ضاق بأهلها وحين وجد في رحاب المدينة متسعاً للدعوة.

(٥١) الطامي: البحر ارتفع ماؤه. ويجوب: يقطع. ولجاجه: لججه، وكلاهما، جمع لجة، بالضم، وهي معظم البحر وتردد أمواجه. ونيرة: أي لجة مرغية ذات رغوة وزبد أبيض. والحلوك: الحلكة والسواد، أي مدلهمة.

(٥٢) مرمرة: أي بحر مرمرة، ويصله بالبحر الأسود شرقاً مضيق البوسفور، وبالبحر الايجي غرباً مضيق الدردنيل. والفلك: السفينة، للواحد والجمع، والمذكر والمؤنث. والبهج: ذو النضرة. والآفاق: النواحي، الواحد: أفق، بضمتين. والنعيم: ما يستمتع به لنضارته. وضحوك: مشرق.

(٥٣) قرن التبر، أي القرن الذهبي، وهو أرض شرقي القسطنطينية تمتد في البحر. وتحفه: تستدير به. والتحف: جمع تحفة، بالضم، وهي الطرفة تروق وتعجب. والجوهر: النفيس من الأحجار الكريمة الذي تتخذ منه الفصوص. والسلوك: ما تنتظم الجواهر، الواحد: سلك بالكسر شبه أشعة الضحى بالجواهر المنظومة في أسلاكها.

(٥٤) دار السعادة: من أسماء الآستانة. وابتهل: دعا وتضرع. وبابها العالي: حيث مقر الخلافة. وأد: أوصل. والألوك: الرسالة.

(٥٥) آذنت: أنبأت. والدلوك: المغيب.

٥٦ - يا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكِ مُطْفِئٌ ... واللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذْكِيكِ

٥٧ - خَلَتِ القُرُونُ وأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكٍ ... لم يُغْفِ ضِدُّكِ أو يَنَمْ شَانِيكِ

٥٨ - يَرْمِيكِ بالأُمَمِ الزَّمَانُ وتَارَةً ... بالفَرْدِ واسْتِبْدَادِهِ يَرْمِيكِ

٥٩ - عُودِي إِلَى مَا كُنْتِ فِي فَجْرِ الهُدَى ... عُمَرُ يَسُوسُكِ والعَتِيقُ يَلِيكِ

٦٠ - إِنَّ الَّذِينَ تَوَارَثُوكِ عَلَى الهَوَى ... بَعْدَ ابنِ هِنْدٍ طَالَمَا كَذَبُوكِ

٦١ - لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وإِنَّمَا ... لَبِسُوا طُقُوسَ الرُّومِ إذ لَبِسُوكِ

٦٢ - إِنِّي أُعِيذُكِ أَنْ تُرَيْ جَبَّارةً ... كَالبَابَوِيَّةِ فِي يَدَيْ رُدْرِيكِ

٦٣ - أَوْ أَنْ تَزُفَّ لَكِ الوِرَاثَةُ فَاسِقاً ... كَيَزِيدَ أو كَالحَاكِمِ المَأْفُوكِ

(٥٦) الجذوة: الجمرة الملتهبة. والتوحيد: الإقرار بالوحدانية، وهذا هو منطق الإسلام. شبه الخلافة في مكانتها من الأمة الاسلامية بالجذوة منها يقتبس كُلٌّ من يشاء. ومذكيك: أي موقدك.

(٥٧) خلت: مضت. وحرب ممالك: أي وبينك وبين الممالك حرب. ولم يغف: أي لم يرقد، والأصل في الإغفاء النوم على الغفا. وهو التبن. وضدك: أي من يضادك. والشاني: الشانىء، بالهمز، وهو المبغض.

(٥٨) بالأمم، يعني الممالك التي كانت تقع في حرب مع تركيا. وبالفرد: يعني الحاكم المستبد المنفرد بالسلطة.

(٥٩) فجر الهدى: أي صدر الخلافة الإسلامية. وعمر: يعني عمر بن الخطاب، الخليفة الثاني، وكان مضرب المثل في العدل. ويسوسك: يتولى رياستك ويقودك. والعتيق: كنية أبي بكر الصديق، الخليفة الأول. ويليك: أي يتولى أمرك.

(٦٠) توارثوك: ورثوك حكماً واحداً بعد الآخر. وعلى الهوى: أي والهوى رائدهم وهدفهم. والهوى: ميل النفس. وابن هند: هو معاوية بن أبي سفيان، رأس الدولة الأموية، نسبة إلى أمه هند، وهو أول من جعل الخلافة وراثية.

(٦١) البرد: الكساء يلتحف به. ولم يلبسوا برد النبي، أي لم يسيروا سيرته. والطقوس: الشعائر الدينية عند المسيحيين، يعني نهجوا نهج الروم في سياستهم. وإذ لبسوك: أي إذ جعلوك لهم المقر والمأمن.

(٦٢) أعيذك: أي أربأ بك. والبابوية: وظيفة البابا، وهو الأب الديني الأعلى للمسيحيين. وردريك: هو رودريك الثاني (١٠٩٧ ـ ١١٥٤م) أول ملك على صقلية وكان بينه وبين البابوية خلاف انتهى بإجبار البابوية على أن تتنزل له عن أرض وقعت في يده.

(٦٣) تزف: تقدم. ويزيد: هو يزيد بن عبد الملك (٥٧١هـ ـ ١٠٥م) خليفة أموي كان فيه إفراط في الملذات، وهو صاحب حبابة، تلك القينة التي كان يتعشقها والتي أمر بنبش قبرها بعد دفنها، وما لبث أن مات هو بعد ذلك بأيام. والحاكم: هو منصور بن نزار (٣٧٥هـ ـ ٤١١هـ) من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر. وكان غريباً يأمر بالشيء وضده، مسرفاً في سفك الدماء. واستهتر في آخر حياته، وأصاب الناس من حكمه شر كثير. والمأفوك: عاجز الرأي.

٦٤ - فُضِّي نُيُـوبَ الفَـرْدِ ثُمَّ خُـذِي بِـهِ — فِـي أَيِّ ثَـوْبَـيْـهِ بِـهِ جَـاؤُوكِ

٦٥ - لا فَـرْقَ بَـيْـنَ مُـسَـلَّطٍ مُتَتَـوِّجٍ — ومُـسَلَّطٍ فِـي غَـيْـرِ ثَـوْبِ مَـلِيـكِ

٦٦ - إنِّي أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا — هِيَ حَبْـلُ رَبِّـكِ أَوْ زِمَـامُ نَـبِيـكِ

---

(٦٤) فضي نيوب الفرد: أي اكسريها. والنيوب: الأنياب. الواحد: ناب، وهو السن بجانب الرباعية، مذكر، وقد تؤنث. وبالأنياب يكون القطع. والفرْد: الحاكم المطلق. وخذي به: أي تقبليه. وكنى بفض الأنياب، عن تقييد حكم الحاكم بما يمنع استبداده.

(٦٥) المسلط، على بناء اسم المفعول: الحاكم.

(٦٦) الشورى: الأخذ برأي الجماعة. واعتصموا بها: لاذوا واحتموا. وحبل ربك: أي ميثاق ربك وعهده، يلتفت إلى قوله تعالى **﴿وشاورهم في الأمر﴾** آل عمران: ١٥٩، وإلى قوله **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾** الشورى: ٣٨. وزمام نبيك: ما يصلك بنبيك، فلقد كان ﷺ مأموراً بالشورى.

(٦)

* وقال يذكر زحلة سنة سبع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٧م):

١ - شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبٍ بَاكِي	ولَمَمْتُ مِنْ طُرُقِ المِلَاحِ شِبَاكِي
٢ - ورَجَعْتُ أَدْرَاجَ الشَّبَابِ ووِرْدُهُ	أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الأَشْوَاكِ
٣ - وبِجَانِبِي وَاهٍ كَأَنَّ خُفُوقَهُ	لَمَّا تَلَفَّتَ جَهْشَةُ المُتَبَاكِي
٤ - شَاكِي السِّلَاحِ إِذَا خَلَا بضُلُوعِهِ	فَإِذَا أُهِيبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
٥ - قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبَائِلِي	مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلٍ وفَكَاكِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وزحلة: من أقضية محافظة البقاع بلبنان، وهي أيضاً مركز محافظة البقاع، بلدة ينزلها المصطافون، إذ تقع على نهر البردوني.

(١) شيعت أحلامي: ودعتها. ولممت: ضممت وجمعت. والملاح: الحسان، الواحدة: مليحة. والشباك: ما ينشر للصيد، الواحدة: شبكة، يعني تجاوزه سن الفتوة وبلوغه سن العزوف.

(٢) رجعت أدراج الشباب: أي رجعت إلى أيام الشباب. والأدراج: الطرق، واحدها: درج محركة. ويقال: رجع درجه، وأدراجه، إذا رجع من حيث أتى. والورد: الماء المورود، ويعني بورد الشباب: فيضه المتدفق. والأشواك: معروفة، وهي تؤذي الماشي عليها. جعل ذكرياته أيام الشباب كالماشي على الأشواك، لأنها لا رجعة لها، فهو كالموجوع لهذا.

(٣) بجانبي: أي بجنبي، وهو الشق، وللإنسان جنبان. والواهي: الضعيف، يعني قلبه. والخفوق: دق القلب. وتلفت: أي التفت إلى حيث كنا. والجهشة: العبرة والدمعة. والمتباكي: أي والباكي، والأصل فيه لمن يتكلف البكاء.

(٤) شاكي السلاح: تام السلاح كامل الاستعداد، وهو وصف للقلب، يعني ثورته وشدة خفقه. وخلا: انفرد، وإذا خلا بضلوعه، أي حين لا يجد من ينهاه ويزجره. وأهيب به: أي صيح به ليقر ويهدأ.

(٥) راعه: أي أفزعه. وطويت: جمعت. والحبائل: الشباك، الواحدة: حبالة، بالكسر. وتناول: أخذ. وفكاك: أي إطلاق. أي من بعد ما كثر أخذي وإعطائي، ويعني بالأخذ والإعطاء: القدرة على المشاركة قدرة كاملة.

٦ـ وَيْحَ ابْنِ جَنْبِي كُلُّ غَايَةِ لَذَّةٍ ... بَعْدَ الشَّبَابِ عَزِيزَةُ الإِدْرَاكِ

٧ـ لَمْ تَبْقَ مِنَّا يا فُؤَادُ بَقِيَّةٌ ... لِفُتُوَّةٍ أَوْ فَضْلَةٌ لِعِرَاكِ

٨ـ كُنَّا إِذَا صَفَّقْتَ نَسْتَبِقُ الهَوَى ... ونَشُدُّ شَدَّ العُصْبَةِ الفُتَّاكِ

٩ـ واليَوْمَ تَبْعَثُ فِيَّ حِينَ تَهُزُّنِي ... ما يَبْعَثُ النَّاقُوسُ فِي النُّسَّاكِ

١٠ـ يا جَارَةَ الوَادِي طَرِبْتُ وعَادَنِي ... ما يُشْبِهُ الأَحْلامَ مِنْ ذِكْرَاكِ

١١ـ مَثَّلْتُ فِي الذِّكْرَى هَوَاكِ وَفِي الكَرَى ... والذِّكْرَيَاتُ صَدَى السِّنِينَ الحَاكِي

١٢ـ ولَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بِرَبْوَةٍ ... غَنَّاءَ كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكِ

١٣ـ ضَحِكَتْ إِلَيَّ وُجُوهُهَا وعُيُونُهَا ... ووَجَدْتُ فِي أَنْفَاسِهَا رَيَّاكِ

١٤ـ فَذَهَبْتُ فِي الأَيَّامِ أَذْكُرُ رَفْرَفاً ... بَيْنَ الجَدَاوِلِ والعُيُونِ حَوَاكِ

١٥ـ أَذَكَرْتِ هَرْوَلَةَ الصَّبَابَةِ والهَوَى ... لَمَّا خَطَرْتِ يُقَبِّلانِ خُطَاكِ

---

(٦) ويح: كلمة ترحم وتوجع، وويح ابن جنبي، أي ما أشقاه وأضناه. وابن جنبي: أي قلبي الذي مقره جنبي. وعزيزة الإدراك: صعبة المنال.

(٧) الفتوة: النجدة. والفضلة: البقية.

(٨) صفقت: أي خفقت، والخطاب للقلب. ونستبق الهوى: يسابق بعضنا بعضاً إلى الهوى والحب. ونشد: نحمل بقوة على ما نريد. والفتاك: الذين لا يبالون، الواحد: فاتك.

(٩) النساك: الذين خلصوا للعبادة، وهم مع قرع الناقوس للصلاة يسعون إليها خاشعين.

(١٠) يا جارة الوادي: أي يا من تجاوريني في سكني الوادي. وطربت: فرحت. وعادني: عاودني.

(١١) مثلت: تمثلت. وفي الذكرى: أي في تذكري إياك. والكرى: النوم. والصدى: رجع الصوت. والحاكي: الناطق المتكلم، وصف لقوله: صدى.

(١٢) الربوة: المكان المرتفع عما حوله، ورياضه أينع وأنضر. وغناء: كثيفة الشجر والعشب، روض أغن: وروضة غناء. وحيالها: قبالتها.

(١٣) ضحكت: أي تفتحت. ووجوهها وعيونها: أي أزهارها بجمعها وما تنشق عنه. جعل صفحتها كالوجه. وما تنشق عنه مما يتوسطها كالعيون. وأنفاسها، أي ما تحمله الريح من شذاها. ورياك: أي ريحك الطيبة.

(١٤) ذهبت في الأيام: أي مضيت إلى الأيام. والرفرف: البساط، جعل مفترشه على أرضها كالبساط لما يغطيه من خضرة. والجداول: مجاري الماء الصغيرة، الواحد: جدول. والعيون: ينابيع الماء، مفردها عين. وحواك: ضمك.

(١٥) أذكرت: أي أذكرتِ هذا. والهرولة: العدو. والصبابة: الشوق، وكذا تكون الخفة مع الشوق والحب. وخطرت: مشيت مشية المتبخترة.

١٦ - لَمْ أَدْرِ ما طِيبُ العِنَاقِ عَلَى الهَوَى حَتَّى تَرَفَّقَ سَاعِدِي فَطَوَاكِ

١٧ - وَتَأَوَّدَتْ أَعْطَافُ بَانِكِ فِي يَدِي واحْمَرَّ مِنْ خَفَرَيْهِمَا خَدَّاكِ

١٨ - ودَخَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ فَرْعِكِ والدُّجَى ولَثَمْتُ كالصُّبْحِ المُنَوَّرِ فَاكِ

١٩ - وَوَجَدْتُ فِي كُنْهِ الجَوَانِحِ نَشْوَةً مِنْ طِيبِ فِيكِ ومِنْ سُلَافِ لَمَاكِ

٢٠ - وتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الكَلَامِ وخَاطَبَتْ عَيْنَيَّ فِي لُغَةِ الهَوَى عَيْنَاكِ

٢١ - ومَحَوْتُ كُلَّ لُبَانَةٍ مِنْ خَاطِرِي ونَسِيتُ كُلَّ تَعَاتُبٍ وتَشَاكِي

٢٢ - لا أَمْسِ مِنْ عُمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدٌ جُمِعَ الزَّمَانُ فَكَانَ يَوْمَ رِضَاكِ

٢٣ - لُبْنَانُ رَدَّتْنِي إِلَيْكَ مِنَ النَّوَى أَقْدَارُ سَيْرٍ لِلحَيَاةِ دِرَاكِ

٢٤ - جَمَعَتْ نَزِيلَيْ ظَهْرِهَا مِنْ فُرْقَةٍ كُرَةٌ وَرَاءَ صَوَالِجِ الأَفْلَاكِ

٢٥ - نَمْشِي عَلَيْهَا فَوْقَ كُلِّ فُجَاءَةٍ كالطَّيْرِ فَوْقَ مَكَامِنِ الأَشْرَاكِ

---

(١٦) ما طيب العناق: ما لذة المعانقة. وعلى الهوى: أي مع الهوى. وترفق: لان وطاع. وطواك: ضمك.

(١٧) تأودت: تثنت. والأعطاف: الجوانب، الواحد: عطف، بالكسر. والبان: شجر سبط القوام لين، وبه تشبه قدود النساء. والخفر: الحياء. والضمير في (خفريهما) يراد به الخدان، فهو يعود إلى متأخر لفظاً لا رتبة.

(١٨) الفرع: الشعر التام. والدجى: سواد الليل وظلمته. ولثمت: قبلت. والمنور: الباسم.

(١٩) الكنه: جوهر الشيء وحقيقته. والجوانح: الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر، واحدها جانحة. ويريد بكنه الجوانح: قلبه، وهو ما تنطوي عليه الجوانح. فهو منها كنهها. والنشوة: الخفة والارتياح. والطيب: ما يتطيب به من عطر ونحوه. شبه رائحة فمها به. والسلاف: أفضل الخمر وأخلصها. واللمى: سمرة في الشفة تستحسن. ويريد هنا الشفتين، يعني ريقها.

(٢٠) تعطلت: أي كلت وعجزت.

(٢١) اللبانة: الحاجة. والخاطر: القلب أو النفس.

(٢٢) أمس: اليوم الذي قبل يومك. وقد يدل على الماضي مطلقاً. وهو مبني على الكسر. وإذا نكر أو أضيف، أو دخلت عليه (ال) أعرب.

(٢٣) لبنان: دولة إلى الغرب من آسيا على البحر المتوسط، وهي مشهورة بمصايفها. والنوى: البعد. والأقدار: جمع قدر، محرك. وهو ما قضاه الله علينا. ودراك: متلاحق متواصل.

(٢٤) والنزيل: المشارك في المنزل أو الوطن. والصوالج: عِصِي معقوفة يضرب الفرسان بها الكرة، واحدها: صولج. والأفلاك: مدارات الكواكب، الواحد: فلك، محركاً. جعل القدر كالكرة ترمي بها الأفلاك حيث شاء. ويعني بالأفلاك: مشيئة السماء.

(٢٥) والفجاءة: ما يفجأ الإنسان. والمكامن: المواضع يكمَن فيها ويختبأ: الواحد: مكمن. والأشراك: حبالات الصائد، الواحد: شرك، محرك. يصف حذره في مشيه هو ومن يهوي على أرضها، =

٢٦ - ولَـوَ آنَّ بـالشَّـوْقِ المَـزَارَ وَجَـدْتِنِي ... مُلْقَى الـرِّحَـالِ عَلَى ثَـرَاكِ الـزَّاكِي

٢٧ - بِنْتَ الـبِقَـاعِ وأُمَّ بِـرْدَوْنِـيِّهَـا ... طِيبِي كَـجِلِّقَ واسْكُبِـي بَـرَدَاكِ

٢٨ - ودِمَشْقُ جَنَّـاتُ النَّعِيـمِ وإِنَّـمَـا ... أَلْفَيْـتُ سُـدَّةَ عَـدْنِـهِـنَّ رُبَـاكِ

٢٩ - قَسَماً لَـوِ آنْتَمَتِ الجَـدَاولُ والـربى ... لَـتَهَـلَّلَ الـفِـرْدَوْسُ ثُـمَّ نَـمَـاكِ

٣٠ - مَـرآكَ مَـرْآهُ وعَـيْـنُـكِ عَـيْـنُـهُ ... لِمَ يَـا زُحَيْـلَةُ لا يَـكُـونِ أَبَـاكِ

٣١ - تِـلْكَ الكُـرُومُ بَقِيَّـةٌ مِنْ بَـابِـلٍ ... هَـيْهَـاتَ نَـسَّى الـبَـابِـلِيَّ جَـنَـاكِ

٣٢ - تُبْـدي كَوْشْيِ الفُـرْسِ أَفْتَنَ صِبْغَـةٍ ... لِـلنَّـاظِـرِيـنَ إِلَـى أَلَـذِّ حِيَـاكِ

٣٣ - خَـرَزَاتُ مِسْكٍ أو عُقُـودُ الكَهْـرَبَـا ... أُودِعْـنَ كَـافُـوراً مِـنَ الأَسْـلَاكِ

٣٤ - فَكَّـرْتُ فِي لَبَنِ الجِنَـانِ وخَمْـرِهَـا ... لَـمَّـا رَأَيْـتُ الـمَـاءَ مَسَّ طِـلَاكِ

٣٥ - لَمْ أَنْسَ مِنْ هِبَـةِ الـزَّمَـانِ عَشِيَّـةً ... سَـلَفَتْ بِـظِلِّكِ وانْـقَضَـتْ بِـذَرَاكِ

= فالمفاجآت تحت قدميه أنَّى سار.

(٢٦) بالشوق: الباء للعوض والمقابلة. والمزار: الزيارة. وملقى الرحال: أي محطوط الرحال. والرحال: جمع رحل، وهو ما يوضع على ظهر الدابة للركوب. وإلقاؤه عن ظهر الدابة كناية عن الإقامة. والزاكي: الطاهر.

(٢٧) بنت البقاع: ينادي زحلة، وقد مر بك أن زحلة، هي مركز محافظة البقاع. وبردوني: نهر بلبنان تقع عليه زحلة، كما مر بك. وجلق: دمشق. واسكبي: صبي. وبردى: نهر تقع عليه دمشق.

(٢٨) ألفيت: وجدت. والسدة: الباب. وعدنهن: أي جناتهن التي تطيب فيهن الإقامة. والربى: جمع ربوة، وهي المكان المرتفع عما حوله، ونباته أنضر.

(٢٩) انتمت: وجدت من تنتمي إليه وتنتسب. وتهلل: تلألأ وأشرق. والفردوس: اسم جنة من جنات الآخرة. ونماك: أي وعزاك إليه.

(٣٠) مرآه الضمير للفردوس. وعينك: أي ذاتك. وزحيلة: تصغير زحلة.

(٣١) بابل: مدينة قديمة من مدن فارس، اشتهرت بالسحر والخمر. ونسى البابلي: أي جعله ينسى. وجناك: ما يجتنى من كرمك، وهو العنب، ومنه الخمر.

(٣٢) تبدي: تظهر. والوشي: النقش. وأفتن: أشد فتنة وسحراً. وألذ: أمتع. وحياك: أي حياكة ونسجاً.

(٣٣) المسك: نوع من الطيب معروف، وهو إلى السواد. وعقود الكهربا: أي عقود الكهرمان، ومن حباته تتخذ العقود، ومع احتكاكها تخلف مساً كهربائياً ولونه إلى الصفرة. والكافور: نبت تتخذ منه مادة شفافة إلى البياض عطرة. جعل أرض جناتها على هذا النحو الذي أورده.

(٣٤) لبن الجنان: فيه التفات إلى ما جاء في القرآن الكريم من وصف الجنة، وهذا حيث يقول تعالى **﴿وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾** محمد: ١٥. والطلا: الخمر.

(٣٥) الهبة: ما تعطيه دون عوض. وسلفت: خلت. والذرا: بالفتح: الكنف وما يستتر به.

٣٦ - كُنْتِ العَـرُوسَ عَلَى مِنَصَّةِ جُنْحِهَـا ... لُبْنَـانُ فِي الـوَّشْيِ الكَـرِيمِ جَـلَاكِ
٣٧ - يَمْشِي إِلَيْـكِ اللَّحْظُ فِي الدِّيبَـاجِ أَوْ ... فِي العَـاجِ مِنْ أَيِّ الشِّعَـابِ أَتَـاكِ
٣٨ - ضَمَّتْ ذِرَاعَـيْهَـا الـطَّبِيعَـةُ رِقَّـةً ... صِنِّينُ والحَـرمُـونُ فَـاحْتَضَـنَـاكِ
٣٩ - والبَـدْرُ فِي ثَبَـجِ السَّمَـاءِ مُنَـوِّرٌ ... سَـالَتْ حِـلَاهُ عَلَى الثَّـرَى وحِـلَاكِ
٤٠ - والـنَّيِّـرَاتُ مِـن السَّحَـابِ مُـطِلَّةٌ ... كَـالـغِيـدِ مِنْ سِتْـرٍ ومِنْ شُبَّـاكِ
٤١ - وكَـأَنَّ كُـلَّ ذُؤَابَـةٍ مِـنْ شَـاهِـقٍ ... رُكْـنُ المَـجَـرَّةِ أَوْ جِـدَارُ سِـمَـاكِ
٤٢ - سَـكَنَـتْ نَـوَاحِي الـلَّيْـلِ إِلَّا أَنَّـةً ... فِي الأَيْـكِ أَوْ وَتَـراً شَجِيَّ حَـرَاكِ
٤٣ - شَـرَفـاً عَـرُوسَ الأَرْزِ كُـلُّ خَـرِيـدَةٍ ... تَحْتَ الـسَّمَـاءِ مِـنَ البِـلَادِ فِـدَاكِ
٤٤ - رَكَـزَ الـبَـيَـانُ عَـلَى ذُرَاكِ لِـوَاءَهُ ... وَمَـشَى مُـلُوكُ الشِّـعْـرِ فِي مَـغْنَـاكِ

---

(٣٦) كنت: الخطاب لزحلة. والمنصة، بكسر ففتح: كرسي للعروس مرتفع لتجلى. وجنحها، بالكسر وبالضم: ظلامها، والضمير للعشية. والوشي: النقش. وجلاك: زفك في زينتك.

(٣٧) اللحظ: أي النظر، وهو في الأصل: النظر بمؤخر العين من جانب. وفي الديباج في موقع الحال من الضمير في (إليك). والديباج: ضرب من الثياب، سداه ولحمته حرير، أي وأنت مدبجة بوشي الزرع. والعاج: ناب الفيل، وهو أبيض، يعني الثلج وقد كسا جبالها. والشعاب: جمع شعب، بالفتح، وهو الطريق، يعني أن الناظر إليها يراها على الحالين: زروع مختلفة الألوان تزين أرضها، وثلوج بيضاء تغطي جبالها.

(٣٨) صنين والحرمون: جبلان يحيطان بزحلة.

(٣٩) ثبج السماء: وسطها. وسالت: عمت. وحلاه: أي نوره الذي يزين به الأرض. والحلى: بكسر ففتح، جمع حلية، بالكسر، وهو ما يتزين به من مصوغ. وحلاك: أي زروعك المختلفة الألوان.

(٤٠) النيرات: الكواكب والنجوم المضيئة. والغيد: المتثنيات ليناً ونعومة من الحسناوات.

(٤١) الذؤابة: الجزء الأعلى. والشاهق: العظيم الارتفاع، يعني الجبل. والمجرة: مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء. والسماك: نجم نير، وثمة سماكان، أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل.

(٤٢) نواحي الليل: ما ينوح فيه ويصيح من حمام ونحوه، الواحدة: نائحة. والأنة: الآهة. والأيك: جمع أيكة، وهو الشجر الكثير الملتف. والوتر: ما يعزف عليه. والشجي: الذي يثير الهم والحزن. والحراك: الحركة.

(٤٣) شرفاً: على القسم، أي أقسم بشرفي، وهو أعز ما يملكه الإنسان. وعروس الأرز: على النداء. والأرز: شجر صنوبري دائم الخضرة. ويشتهر به لبنان. والخريدة: اللؤلؤة لم تثقب، وبها تشبه العذراء. والمراد بها هنا: العزيزة من البلاد.

(٤٤) ركز: أقر وأثبت. والذري: جمع ذروة، بالكسر وبالضم، وهي من كل شيء أعلاه. والمغنى: المنزل غني به أهله.

٤٥ - أُدَبَاؤكِ الزُّهْرُ الشُّمُوسُ ولاَ أَرَى ... أَرْضاً تَمَخَّضُ بالشُّمُوسِ سِوَاكِ

٤٦ - مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ عِلْمُهُ فِي شِعْرِهِ ... وَيَرَاعُهُ مِنْ خُلْقِهِ بِمِلاَكِ

٤٧ - جَمَعَ القَصَائِدَ مِنْ رُبَاكِ ورُبَّمَا ... سَرَقَ الشَّمَائِلَ مِنْ نَسِيمِ صَبَاكِ

٤٨ - مُوسَى بِبَابِكِ فِي المَكَارِمِ والعُلَى ... وعَصَاهُ فِي سِحْرِ البَيَانِ عَصَاكِ

٤٩ - أَحْلَلْتُ شِعْرِي مِنْكِ فِي عَلْيَا الذُّرى ... وجَمَعْتُهُ بِرِوَايَةِ الأَمْلاَكِ

٥٠ - إنْ تُكْرِمِي يا زَحْلَ شِعْرِي إِنَّنِي ... أَنْكَرْتُ كُلَّ قَصِيدَةٍ إلاَّكِ

٥١ - أَنْتِ الخَيَالُ بَدِيعُهُ وغَرِيبُهُ ... اللهُ صَاغَكِ والزَّمَانُ رَوَاكِ

---

(٤٥) الزهر: جمع أزهر، وهو الصافي المشرق المضيء. ويشبه به البارز في قومه. وتمخض: أي تتمخض، أي تلد.

(٤٦) الأروع: الذكي الفؤاد. واليراع: جمع يراعة، وهي القلم. والملاك: بكسر أوله وفتحه: قوام الأمر وخلاصته، أو عنصره الجوهري. أي إن قلمه يملي عن خلقه فهو منه عنصره وجوهره.

(٤٧) الربى: جمع ربوة، وهي المكان المرتفع عما حوله، وزرعه أنضر وأبهى. والشمائل: الأخلاق: واحدتها: شميلة بالفتح. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، مؤنثة، وهي معتدلة.

(٤٨) موسى: هو موسى بك نمور، وكان من أدباء زحلة. وعصاه: فيه التفات إلى عصا موسى عليه السلام.

(٤٩) الأملاك: يعني السادة، الواحد: ملك، بفتح فكسر. يشير الشاعر إلى منزلة شعره في زحلة، فهو في القمة ولا يرويه غير أعلام الأدب.

(٥٠) القصيدة: الأبيات من الشعر تقال في غرض، جعل زحلة غرضه المقول فيه شعره.

(٥١) رواك: أي كنت على لسانه يشيع ذكرك.

(٧)

* وقال في باريس سنة أربع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٤م):

١ - جَهْدُ الصَّبَابَةِ ما أُكَابِدُ فِيكِ ... لَوْ كَانَ مَا قَدْ ذُقْتُهُ يَكْفِيكِ

٢ - حَتَّامَ هِجْرَانِي وفِيمَ تَجَنُّبِي ... وإلامَ بِي ذُلُّ الهَوَى يُغْرِيكِ؟

٣ - قَدْ مُتُّ مِنْ ظَمَأٍ فَلَوْ سَامَحْتِنِي ... أَنْ أَشْتَهِي مَاءَ الحَيَاةِ بِفِيكِ

٤ - أَجِدُ المَنَايَا فِي رِضَاكِ هِيَ المُنَى ... مَاذَا وَرَاءَ المَوْتِ ما يُرْضِيكِ

٥ - يا بِنْتَ مَخْضُوبِ الصَّوَارِمِ والقَنَا ... بَرِئَتْ بَنَانُكِ مِنْ سِلَاحِ أَبِيكِ

٦ - فَخِضَابُ تِلْكَ مِنَ العُيُونِ وِقَايَة ... وخِضَابُ ذَاكَ مِن الدَّمِ المَسْفُوكِ

٧ - جَفْنَاكِ أَيُّهُمَا الجَرِيءُ عَلَى دَمِي ... بِأَبِي هُمَا مِنْ قَاتِلٍ وشَرِيكِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) الجهد: ما تبذله لبلوغ غاية. والصبابة: الشوق. وأكابد فيك: أي أعانيه من أجلك. أي هذا الذي أعانيه هو ما يحملنيه شوقي إليك.

(٢) حتام، أصله: حتى ما، حذفت ألف ما الاستفهامية تخفيفاً، ومعناه إلى متى. وإلام، أصله: إلى ما، حذفت ألف ما الاستفهامية تخفيفاً، ومعناه: إلى متى.

(٣) سامحتني، أي أجزت لي. وأن اشتهي: أي أن أطلب، والأصل في الاشتهاء، شدة الرغبة في الشيء. وبفيك: أي بفمك.

(٤) المنايا: جمع منية، وهي الموت.

(٥) المخضوب: الملطخ بالدماء. والصوارم: السيوف القاطعة، الواحد: صارم. والقنا: الرماح، واحدها قناة. والبنان: أطراف الأصابع، واحدها بنانة، يريد اليد، من إطلاق الجزء على الكل.

(٦) الخضاب: ما يخضب به من حناء ونحوه. يعني الدم الذي تريقه. ومن العيون أي من فعل عيونها، وهذا ما سيذكره. ووقاية: أي التي أتقيها.

(٧) بأبي: أي أفديهما بأبي.

٨ - بـالسَّيْفِ والسِّحْرِ المُبِينِ وبـالـطِّلَى حَمَـلاَ عَلَيَّ وبـالقَنَـا الـمَشْبُـوكِ

٩ - بِهِمَـا وَبِي سَقَمٌ ومِنْ عَجَبِ الهَـوَى عُـدْوَانُ مُنْكَسِـرٍ عَـلَى مَنْـهُـوكِ

١٠ - رِفْـقـاً بِمُـسْبِلَةِ الشُّؤُونِ قَـرِيحَـةٍ تَـسْـلُو عَـنِ الـدُّنْـيَـا ولا تَـسْـلُوكِ

١١ - أَبْكَيْتِهَـا وقَـعَـدْتِ عَنْ إِنْسَـانِهَـا يَـا لَـلرِّجَـالِ لِـمُـغْـرَقٍ مَـتْـرُوكِ

١٢ - ضَلَّتْ كَـرَاهَـا فِي غَيَاهِبِ حَـالِـكٍ ضَـلَّ الصِّيَاحَ عَلَيْـهِ صَـوْتُ الـدِّيـكِ

١٣ - رَقَّ الـنَّـسِـيـمُ عَـلَى دُجَـاهُ لأَنَّـتِـي ورَثَى لِحَـالِي فِي السَّمَـاءِ أَخُـوكِ

١٤ - قَـاسَيْتُـهُ حَتَّى انْجَلَى بِـالصُّبْحِ عَنْ سِـرِّي المَصُـونِ ومَـدْمَعِي المَهْتُـوكِ

١٥ - سُـلَّتْ سُيُـوفُ الـحَـيِّ إِلَّا واحِـداً إِفْـرِنْـدُهُ فِـي جَفْـنِـهِ يَـحْـمِـيـكِ

١٦ - جَـرَّدْتِـهِ فِـي غَيْـرِ حَـقٍّ كَـالأُولَى سَلُّوا سُيُـوفَـهُـمُ عَـلَى أَهْـلِيـكِ

١٧ - طَلَعَتْ عَلَى حَرَمِ المَمَالِكِ خَيْلُهُمْ نَـاراً سَنَـابِكُهَـا عَلَى البَلْجِيـكِ

١٨ - البَـأْسُ والجَبَـرُوتُ فِي أَعْـرَافِهَـا والمَـوْتُ حَـوْلَ شَكِيمِهَـا المَعْلُوكِ

---

(٨) بالسيف: يعني لحظها النافذ الماضي مضاء السيف. والطلى: أي الطلاء، بالهمز، وهو ما طبخ من عصير العنب، يريد الذي له فعل الخمر بالرؤوس. والمشبوك: أي المتشابك، يعني أهداب جفنيها.

(٩) بهما: أي بالجفنين. وسقم: مرض. ومنكسر: أي فاتر. والمنهوك: المجهود.

(١٠) المسبلة: التي سال دمعها. والشؤون: مجاري الدمع، الواحد: شأن. وقريحة: جريحة. يسألها الرفق بعينيه.

(١١) الإنسان: ناظر العين. ويا للرجال: مستغاث بهم، مجرور بلام مفتوحة. ومتروك: أي قد ترك يغرق ولا منقذ.

(١٢) ضلت: فقدت، والضمير لعينيه. والكرى: النوم. والغياهب: الظلمات. وحالك: أي ليل شديد الظلمة. وعليه: أي معه، أي لم يعرف الصياح إليه طريقه.

(١٣) رق: لان وعطف. وعلى دجاه. أي مع دجاه. والدجى: الظلام، الواحدة: دجية. ولأنتي: لتأوهي. وأخوك، يعني البدر.

(١٤) قاسيته: يعني الليل، أي حملت رزءه. والمصون: المكتوم. والمهتوك: البادي الظاهر.

(١٥) سلت: أخرجت من أغمادها. والإفرند: الفرند، وهو السيف، يعني ناظره. وفي جفنه: أي قد أطبق عليه جفنه.

(١٦) جردته: سللته من غمده. يشير إلى غزو الألمان لها في الحرب الكبرى.

(١٧) الحرم: ما تجب حمايته. والسنابك: أطراف حوافر الخيل، الواحد: سنبك، بالضم. والبلجيك: مملكة معروفة في أوروبا إلى الشرق من فرنسا، وقد فتحها الألمان على الرغم من حيدتها في هجومهم على فرنسا.

(١٨) البأس: الشدة في الحرب. والجبروت: القهر. والأعراف: جمع عرف، بالضم، وهو شعر عنق=

١٩ - عَـرَّتْ لِيَاجَ عَنْ الحُصُـون وجَـرَّدَتْ نـامُـورَ عَنْ فُـولاَذِهَـا المَشْكُـوكِ

٢٠ - تَمْشِي عَلَى خَطِّ المُلُوكِ وخَتْمِهِمْ وعَلَى مَصُونِ مَوَاثِقٍ وصُكُوكِ

٢١ - والحَـرْبُ لا عَقْلٌ لَهَـا فَتَسُومُهَـا مـا يَنْبَغِي مِـنْ خُـطَّةٍ وسُلُوكِ

٢٢ - دَكَّتْ حُصُـونَ القَـوْمِ إلاَّ مَعْقِـلاً مِـنْ نَخْـوَةٍ وحَـمِيَّـةٍ وفُـتُـوكِ

٢٣ - وإذَا احْتَمَى الأَقْـوَامُ باسْتِقْـلاَلِهِمْ لاذُوا بِـرُكْـنٍ لَيْسَ بـالمَـدْكُـوكِ

٢٤ - ولَـقَـدْ أقُـولُ وأدْمُعِـي مُنْـهَـلَّةٌ بـارِيـزُ لَمْ يَعْـرِفْـكِ مَنْ يَغْـزُوكِ

٢٥ - مـا خِلْتُ جَنَّـاتِ النَّعِيمِ ولا الـدُّمَى تُـرْمَى بِمَشْهُـودِ النَّهَـارِ سَفُـوكِ

٢٦ - زَعَـمُـوكِ دَارَ خَـلاَعَـةٍ ومَجَـانَـةٍ ودَعَـارَةٍ يَـا إفْـكَ مَـا زَعَـمُـوكِ

٢٧ - إنْ كُنْتِ لِلشَّهَـوَاتِ رِيّـاً فـالعُـلَى شَـهَـوَاتُـهُـنَّ مُـرَوَّيَـاتٌ فِـيـكِ

٢٨ - تَـلِدِيـنَ أعْـلاَمَ البَـيَـانِ كَـأنَّـهُـمْ أَصْحَـابُ تِيجَـانٍ مُلُوكُ أَرِيـكِ

٢٩ - فاضَتْ عَلَى الأَجْيَالِ حِكْمَةُ شِعْرِهِمْ وتَفَجَّـرَتْ كـالكَـوْثَـرِ المَعْـرُوكِ

= الفرس. والضمير للخيل. والشكيم: جمع شكيمة، وهي حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس. والمعلوك: الذي يلوكه الفرس بفمه.

(١٩) عرت: جردت. ولياج: مدينة في بلجيكا. ونامور: بلدة أخرى في بلجيكا. والفولاذ: نوع من الصلب متين. يريد الدروع ومن الفولاذ تصنع. والمشكوك: الذي قد أفرغ على الجسم فغطاه وأحكم لبسه.

(٢٠) تمشي: تدوس. وخط الملوك وختمهم: أي ما خطوه وأمضوه من معاهدات. والمصون: المرعي. والمواثق: العهود. والصكوك: ما يكتب فيها. يشير إلى انتهاك ألمانيا لحياد البلجيك.

(٢١) تسومها: تلزمها.

(٢٢) دكت: سوت بالأرض. والمعقل: الحصن. ومن نخوة: من، هنا، بيانية. والنخوة: الحماسة المروءة. والحمية: الأنفة. وفتوك: أي إقدام في غير مبالاة.

(٢٣) لاذوا: اعتصموا. يشير إلى ما كانت عليه بلجيكا من حياد.

(٢٤) منهلة: منصبة.

(٢٥) الدمى: أي التماثيل. وبمشهود النهار: أي في وضحه. وسفوك: أي كاذب، أي لم يكن صبحاً حقاً بل كان صبحاً كاذباً لما عكر وضوحه.

(٢٦) الخلاعة: ترك الحياء وركوب الهوى. والمجانة: قلة الحياء. والدعارة: الفساد والفسق. والإفك: الكذب.

(٢٧) الري: إطفاء الظمأ. والعلا: الرفعة والشرف. ومرويات: أي قد أشبعت رياً.

(٢٨) أريك: جمع أريكة، وهي المقعد المنجَّد، يريد العرش.

(٢٩) الكوثر: اسم نهر في الجنة، يريد النهر العذب عامة. والمعروك: الذي تزاحم عليه الواردون.

٣٠ـ والعِلْمُ فِي شَـرْقِ البِلَادِ وغَـرْبِهَا | مـا حَـجَّ طَـالِبُـهُ سِـوَى نـادِيـكِ

٣١ـ العَصْـرُ أَنْـتِ جَمَـالُـهُ وجَـلَالُـهُ | والـرُّكْنُ مِنْ بُنْيَـانِـهِ الـمَسْـمُـوكِ

٣٢ـ أَخَـذَتْ لِـوَاءَ الحَقِّ عَنْـكِ شُعُـوبُـهُ | ومَشَـتْ حَـضَـارَتُـهُ بِنُـورِ بَـنِيـكِ

٣٣ـ وخِـزَانَةُ التَّـارِيخِ سَـاعَـةَ عَـرْضِهَـا | لِلفَخْـرِ خَيْـرُ كُنُـوزِهَـا مـاضِيـكِ

٣٤ـ ومِنَ العَجَـائِبِ أَنَّ وادِيَـكِ الشَّـرَى | ومَـرَاتِـعَ الـغِـزْلَانِ فِـي وَادِيـكِ

٣٥ـ يـا مَكْتَبِي قَبْـلَ الشَّبَـابِ ومَلْعَبِي | ومَـقِيـلَ أَيَّـامِ الـشَّبَـابِ الـنُّـوكِ

٣٦ـ ومَـرَاحَ لَـذَّاتِـي ومَغْـدَاهَـا عَـلَى | أُفُـقٍ كَجَـنَّـاتِ النَّـعِيـمِ ضَـحُـوكِ

٣٧ـ وسَمَـاءَ وَحْيِ الشِّعْـرِ مِنْ مُتَـدَفِّقٍ | سَلِسٍ عَلَى نَـوْلِ السَّمَـاءِ مَحُـوكِ

٣٨ـ لَمَّـا احْتَمَلْتُ لَكِ الصَّنِيعَـةَ لَمْ أَجِـدْ | غَيْـرَ القَـوَافِي مـا بِـهِ أَجْـزِيـكِ

٣٩ـ إنْ لَـمْ يَقُـوكِ بِـكُـلِّ نَفْسٍ حُـرَّةٍ | فـالـلَّهُ جَـلَّ جَـلَالُـهُ واقِـيـكِ

---

(٣٠) حج: قصد. والنادي: محفل القوم، يريد مجلس العلم.

(٣١) العصر: أي الزمن الذي نعيشه. والركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والمسبوك: المرتفع.

(٣٢) شعوبه: أي شعوب العصر.

(٣٣) أي إن تاريخها الماضي خير تاريخ ماضي الشعوب.

(٣٤) الشرى: موضع الأسد. والمرتع: حيث ترعى وتغدو وتروح. يريد غانياتها.

(٣٥) المقيل: موضع القيلولة، أي الاستكنان من حر الشمس. يريد الاستكنان عامة. والنوك: التي فيها جهالة وحمق.

(٣٦) المراح: حيث تمرح رواحاً، أي عشياً. ومغداها: حيث تغدو صباحاً. وضحوك: متفتحة أزهارها.

(٣٧) من متدفق: من بيانية. وسلس: منقاد. النول: خشبة الحائك التي ينسج عليها. ونول السماء: عطاؤها، أي إلهامها. ومحوك: منسوج.

(٣٨) احتملت: حملت. والصنيعة: كل ما عمل من خير.

(٣٩) لم يقوك: لم يحفظوك.

(٨)

* وقال في ملك الغِربان، وهذا مما قيل بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨م):

١ - كَـانَ لِلْغِـرْبَـانِ فِي العَصْـرِ مَلِيـكْ ... ولَـهُ فِي النَّـخْلَةِ الـكُبْـرَى أَرِيـكْ

٢ - فِـيـهِ كُـرْسِـيٌّ وخِـدْرٌ ومُـهُـودْ ... لِصِغَـارِ المُلْكِ أَصْحَـابِ العُهُـودْ

٣ - جَـاءَهُ يَـوْمـاً نُـدُورُ الـخَـادِمُ ... وَهْـوَ فِي البَـابِ الأَمِينُ الـحَـازِمُ

٤ - قَـالَ يَـا فَـرْعَ المُلُوكِ الصَّـالِحِينْ ... أَنْتَ مَـا زِلْتَ تُـحِبُّ النَّـاصِحِينْ

٥ - سُـوسَـةٌ كَـانَتْ عَلَى القَصْـرِ تَـدُورْ ... جَـازَتِ القَصْـرَ ودَبَّتْ فِي الجُـذُورْ

٦ - فَـابْعَثِ الغِـرْبَـانَ فِي إِهْـلاَكِهَـا ... قَبْـلَ أَنْ نَـهْـلِكَ فِـي أَشْـرَاكِـهَـا

٧ - ضَحِـكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَـذَا المَقَـالْ ... ثُـمَّ أَدْنَـى خَـادِمَ الـخَيْـرِ وقَـالْ

٨ - أَنَـا رَبُّ الشَّـوْكَـةِ الضَّـافِي الجَنَـاحْ ... أَنَـا ذُو المِنْقَـارِ غَـلاَّبُ الـرِّيَـاحْ

(*) من الرمل، والقافية من المترادف.

(١) العصر: الدهر. والمليك: صاحب الملك، بالضم. والأريك: جمع أريكة، وهي الكرسي المنجد، يريد مقراً. وقد عامله هنا معاملة المفرد.

(٢) الخدر: كل ما واراك من بيت ونحوه. يريد مكاناً يأوي إليه. والمهود: جمع مهد، وهو ما يوطأ للصغير لينام عليه. وأصحاب العهود: أي من سيلون الملك بعده. والعهد: الميثاق يكتب للوالي.

(٣) ندور: اسم لخادمه. وفي الباب: أي على باب السلطان.

(٤) الفرع: النسل.

(٥) السوسة: واحدة السوس، وهو العث الذي يقع في الحبوب والطعام والثياب والخشب فيأكلها. وجازت: جاوزت. ودبت: مشت. والجذور: جمع جذر، بالفتح، وهو أصل الجدار.

(٦) الأشراك: الحبائل يصاد بها، الواحد: شرك، بالتحريك.

(٧) أدنى: قرب. وخادم الخير: أي المتصف بالخير.

(٨) الشوكة: القوة والبأس. والضافي الجناح: السابغ الجناح، أي يظل بجناحه من تحته. الغلاب: صيغة =

٩ ـ أَنَـا لاَ أَنْـظُرُ فِـي هَـذِي الأُمُـورْ أَنَـا لاَ أُبْصِـرَ تَـحْتِي يَـا نُـدُورْ

١٠ ـ ثُـمَّ لَـمَّـا كَـانَ عَـامٌ بَـعْـدَ عَـامْ قَـامَ بَيْنَ الـرِّيحِ والنَّخْلِ خِصَـامْ

١١ ـ وإِذَا الـنَّـخْـلَةُ أَقْـوَى جِـذْعُـهَـا فَـبَـدَا لـلرِّيـحِ سَـهْـلاً قَلْعُـهَـا

١٢ ـ فَهَـوَتْ لِـلأَرْضِ كَـالتَّـلِّ الكَبِيـرْ وهَـوَى الـدِّيـوانُ وانْقَضَّ السَّـرِيـرْ

١٣ ـ فَدَهَى السُّلْطَانَ ذَا الخَطْبُ المَهُـولْ ودَعَـا خَـادِمَـهُ الـغَـالِـي يَـقُـولْ

١٤ ـ يـا نُـدُورَ الخَيْـرِ أَسْعِفْ بـالصِّيَـاحْ مَـا تَـرَى مـا فَعَلَتْ فِينَـا الـرِّيَـاحْ؟

١٥ ـ قَـالَ يَـا مَـوْلاَيَ لاَ تَسْـأَلْ نُـدُورْ أَنَـا لاَ أَنْـظُرُ فِـي هَـذِي الأُمُـورْ

= مبالغة. وغلاب الرياح: أي القوي على الطيران في مهاب الرياح.

(٩) لا أبصر تحتي: أي لا أنظر إلى مثل هذه التوافه.

(١٠) خصام: أي لم تجر الريح لينة بل هبت عاصفة.

(١١) أقوى جذعها: نفد ما فيه من لب وأصبح خاوياً بفعل السوس.

(١٢) هوت: سقطت. والديوان: أي بيت الملك ومجتمع الحاشية. وانقض: سقط.

(١٣) دها: أصاب. وذا الخطب: أي هذا الخطب، والخطب: الحدث العظيم يكثر التخاطب فيه. والمهول: أي الهائل: بمعنى المفزع. فالخطب هائل، والمهول: من وقع عليه الهول.

(١٤) أسعف: أنجد. وما ترى: على الاستفهام.

(١٥) يعرض بالملك ويذكره بقوله له أولاً حين أبدى له النصح فرد عليه مثل هذا الرد.

(٩)

* وقال يهنىء الخديوي محمد توفيق بعيد الفطر ويشكره على صلة وصَله بها وهو يدرس في أوروبا سنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م):

١ - قَصْـرَ الأَعِزَّةِ مَـا أَعَـزَّ حِمَـاكَـا ... وأَجَـلَّ فِي العَلْيَـاءِ بَـدْرَ سَمَـاكَـا

٢ - تَتَسَـاءَلُ العَـرَبُ المُقَـدَّسُ بَيْتُهَـا ... أأُعِيـدَ بَـانِي رُكْنِـهِ فَبَـنَـاكَـا

٣ - وتَقُـولُ إِذْ تَـأْتِيـكَ تَلْتَمِسُ الهُـدَى ... سِيَّـانِ هَـذَا فِي الـجَـلاَلِ وذَاكَـا

٤ - يَـا مُلْتَقَى القَمَـرَيْنِ مَـا أَبْهَـاكَ بَـلْ ... يَـا مَجْمَـعَ البَحْـرَيْنِ ما أَصْفَـاكَـا

٥ - إِنَّ الأَمَـانَـةَ والـجَـلاَلَـةَ والعُـلَى ... فِـي هَـالَـةٍ دَارَتْ عَلَى مَـغْنَـاكَـا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
ومحمد توفيق، أحد خديويي مصر، كان مولده سنة (١٨٥٢م) وولي خديوية مصر بعد عزل أبيه إسماعيل سنة (١٨٧٩م) وكانت وفاته سنة (١٨٩٢م).

(١) الأعزة: جمع عزيز، وهو القوي الغالب، وكان لقباً لملوك مصر الأقدمين. وما أعز: ما أمنع. والحمى: ما تجب عليك حمايته. وأجل: أي وما أجل وما أعظم، على التعجب. والعلياء: أي سماء المجد. وبدر سماك: منصوب على المفعولية. وسماك: أي سمائك فسهل وعامله معاملة المقصور.

(٢) المقدس بيتها: يعني الكعبة. والركن: الجانب يقوم عليه البناء. يشير إلى بناء العرب للكعبة واختيارهم الرسول ﷺ وهو صبي لوضع الحجر الأسود.

(٣) تأتيك: الضمير المستكن للعرب. وتلتمس: تنشد. والهدى: الرشاد. وهذا: أي قصر توفيق في مصر. وذاك: أي البيت المقدس في مكة.

(٤) يا ملتقى القمرين: الخطاب للقصر. والملتقى: مكان الالتقاء. ويريد بالقمرين الممدوح وقمر السماء. وما أبهاك: ما أجملك وأحسنك. والبحران: يعني النيل والممدوح الذي شبهه بالبحر كرماً. وما أصفاك: أي ما أخلصك مما يشوب.

(٥) الأمانة: الوفاء بالعهود. والجلالة: العظمة. والعلى: الرفعة والشرف. والهالة: الدائرة من الضوء تحيط بنجم سماوي. والمغنى: المنزل غني به أهله.

٦ـ مَـا العِـزُّ إلاَّ فِي ثَـرَى القَـدَمِ الَّتِي حَسَـدَتْ عَلَيْهَـا النَّيِّـراتُ ثَـرَاكَـا

٧ـ يَـا سَـادِسَ الأُمَـرَاءِ مِـنْ آبَـائِـهِ مَـا لِـلإِمَـارَةِ مَـنْ يُعَـدُّ سِـوَاكَـا

٨ـ التُّـرْكُ تَقْرأُ بـاسْمِ جَدِّكِ فِي الـوَغَى والعُـرْبُ تَـذْكُـرُ فِي الكِتَـابِ أَبَـاكَـا

٩ـ نَسَبٌ لَـوِ انتَمَتِ النُّجُـومُ لِعِقْـدِهِ لَـتَـرَفَّعَـتْ أَنْ تَـسْكُـنَ الأَفْـلاَكَـا

١٠ـ شَـرَفـاً عَـزِيـزَ العَصْـرِ فُتَّ مُلُوكَـهُ فَـضْـلاً وفَـاتَ بَنِيهِـمُ نَـجْـلاَكَـا

١١ـ لَـكَ جَنَّـةُ الـدُّنْيَـا وكَـوْثَـرُهَـا الَّـذِي يَجْـرِي بِهِ فِي المُلْكِ شَوْطُ غِنَـاكَـا

١٢ـ ولَـكَ المَـدَائِنُ والثُّغُـورُ مَنِيعَـةً فِي مَجْمَـعِ البَحْـرَيْنِ تَحْتَ لِـوَاكَـا

١٣ـ مُـلْكٌ رَعَيْـتَ الـلَّهَ فِيـهِ مُـؤَيَّـداً بِـآسْمِ النَّبِيِّ مُـوَفَّقـاً مَسْعَـاكَـا

١٤ـ فَـأَقَمْتَ أَمْـراً يَـا أَبَـا العَبَّـاسِ مَـأْ مُـونَ السَّبِيـلِ عَلَى رَشِيـدِ نُهَـاكَـا

١٥ـ إِنْ يَعْـرِضُـوهُ عَلَى الجِبَـالِ تَهُنْ لَـهُ وَهِيَ الجِبَـالُ فَمَـا أَشَـدَّ قِـوَاكَـا

١٦ـ بِـسِيَـاسَـةٍ تَـقِفُ الـعُقُـولُ كَلِيلَةً لاَ تَـسْتَـطِيـعُ لِـكُـنْـهِـهَـا إِدْرَاكَـا

---

(٦) الثرى: التراب. والقدم: معروفة، يعني قدم الممدوح. والنيرات: النجوم المضيئة.

(٧) يا سادس الأمراء: إذ سبقه على حكم مصر خمسة كان هو سادسهم، وهم: محمد علي، وإبراهيم، وعباس الأول، وإسماعيل.

(٨) الترك: شعب معروف وكانت لهم مملكة تركيا التي كان ملوكها خلفاء المسلمين والذين فتح محمد علي مصر باسمهم، وهم الذين ولوه حكمها. وجدك: أي محمد علي. والوغى: الحرب، وكان محمد علي بطلها. وأباك: أي إسماعيل، وإسماعيل أيضاً هو ابن إبراهيم، عليهما السلام، وهو الذبيح، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم.

(٩) انتمت: انتسبت. والعقد: ما ينتظم الحبات من الجواهر. وترفعت: تعالت.

(١٠) شرفاً: أي شرفت شرفاً. وفت: سبقت. وبنيهم: أي بني ملوك العصر. ونجلاك: أي نجلا الممدوح، وهما عباس الثاني ومحمد علي.

(١١) الكوثر: نهر في الجنة جنة الآخرة. وشوط غناك: أي ما تغنى به وتسعد، والشوط: الغاية.

(١٢) المدائن: المدن. والثغور: المدن التي تطل على البحر المتوسط. منيعة: ممتنعة. ومجمع البحرين، أي حيث يلتقي النيل بالبحر.

(١٣) رعيت الله: راقبته.

(١٤) يا أبا العباس: كناه بابنه العباس، وكان ولي العهد. والنهى: العقل، أي لوفق عقلك الرشيد الموفق.

(١٥) ان يعرضوه: الضمير للأمر الذي هو الحكم. وتهن له: تضعف.

(١٦) كليلة: عاجزة. والكنه: جوهر الشيء وحقيقته.

١٧ - وبِحِكْمَـةٍ فِي الـحُكْمِ تَـوْفِيـقِيَّـةٍ لَـكَ يَقْتَفِي فِيهَـا الـرِّجَـالُ خُـطَاكَـا

* * *

١٨ - مَـوْلَايَ عِيـدُ الفِـطْرِ صُبْحُ سُعُـودِهِ فِي مِصْـرَ أَسْفَـرَ عَنْ سَنَا بُشْـرَاكَـا

١٩ - فَـاسْتَقْبِـلِ الآمَـالَ فِيـهِ بَشَـائِـراً وأَشَـائِـراً تُـجْلَى عَـلَى عَـلْيَـاكَـا

٢٠ - وتَـلَقَّ أَعْيَـادَ الـزَّمَـانِ مُـنِيـرَةً فَـهَنَـاؤُهُ مَـا كَـانَ فِيـهِ هَنَـاكَـا

٢١ - أَيَّـامُـكَ الـغُـرُّ السَّعِيـدَةُ كُلُّهَـا عِيـدٌ فَعِيـدُ العَـالَـمِينَ بَقَـاكَـا

٢٢ - فَلْيَبْـقَ بَيْـتُـكَ ولْيَـدُمْ دِيـوَانُـهُ ولْيَحْيَ جُنْـدُكَ ولْـتَعِشْ شُـورَاكَـا

٢٣ - ولْيَهْـنِنِي بِـكَ كُـلَّ يَـوْمٍ أَنَّـنِي فِي أَلْفِ عِيـدٍ مِنْ سُعُـودِ رِضَـاكَـا

٢٤ - يَـأَيُّـهَـا المَـلِكُ الأَرِيبُ إِلَـيْكَـهَـا عَـذْرَاءَ هَـامَتْ فِي صِفَـاتِ عُـلَاكَـا

٢٥ - فَـطَوَتْ إِلَيْـكَ البَحْـرَ أَبْيَض نِسْبَـةً لِنَـظِيـرِهِ المَـوْرُودِ مِنْ يُمْـنَـاكَـا

٢٦ - قَـدِمَتْ عَلَى عِيـدٍ لِبَـابِـكَ بَعْـدَمَـا قَـدِمَتْ عَلَيَّ جَـدِيـدَةً نُـعْمَـاكَـا

٢٧ - أَوَكُـلَّـمَـا جَـادَتْ نَـدَاكَ رَوِيَّـتِـي سَبَقَتْ ثَنَـايَ بِـالارْتِجَـالِ يَـدَاكَـا

٢٨ - أَنْتَ الغَنِيُّ عَـنْ الثَّـنَـاءِ فَـإِنْ تُـرِدْ مَـا يُـطْرِبُ المَلِكَ الأَدِيبَ فَهَـاكَـا

---

(١٧) يقتفي: يتبع.

(١٨) السعود: جمع سعد. وأسفر: تكشف. والسنا: الضوء الساطع.

(١٩) فيه: الضمير للعيد. والبشائر: الأخبار السارة، الواحدة: بشارة. والأشائر، الدلائل. الواحدة: إشارة. وتجلى: تزف. وعلى علياك: أي إلى علياك، أي عليائك، والعلياء: الشرف.

(٢٠) هناؤه: أي ما يسعد به ويهنأ، والضمير للزمان.

(٢١) بقاك: أي بقاؤك.

(٢٢) الديوان: مقر الحكم. والشورى: أخذ الأمور بالرأي لا بالاستبداد.

(٢٣) ليهنني: أي ليسعدني.

(٢٤) الأريب: الماهر البصير. وإليكها: خذها. وعذراء: أي لك خالصة. وهامت: أحبت.

(٢٥) أبيض: أي البحر المتوسط، وقد شاعت تسميته بالأبيض، مقابل البحر الأسود، والبحر الأحمر. ونظيره: يعني بحر كرمه.

(٢٦) النعمى: أي العطية. يشير إلى ما وصله به من صلة.

(٢٧) جادت: أصابت. والندى: الجود والسخاء. والروية: إنعام الفكر، وهي فاعل الفعل: جادت. وثناي: أي ثنائي. والارتجال: القول على البديهة. ويداك: فاعل الفعل: سبقت.

(٢٨) يطرب: يجعله يهش ويراح. وفهاك: أي فخذ من المدح ما يطربك.

(١٠)

* وقال في هلال رمضان سنة (١٣١٣هـ - ١٨٩٥م):

١ -	يَـا هِـلَالَ الصِّيَـامِ مِثْلُكَ فِي السَّا	مِـينَ لِـلْعِـزِّ مَنْ طَـوَى الأَفْـلَاكَـا
٢ -	مَــرْحَباً بــالثَّـوَابِ مِنْـكَ وأَهْـلاً	بِـلَيَـالٍ جَمَـالُـهَـا لُقْـيَـاكَـا
٣ -	كُـلُّ عَـالٍ أَوْ كَـابِـرٍ أَوْ نَـبِيـلٍ	أَوْ وَجِيـهٍ مِن الـنُّجُـومِ فِـدَاكَـا
٤ -	كَيْفَ يَـبْلُغْـنَ مَـا بَلَغْـتَ ومَـا حَـا	وَلْـنَ شَـأْواً ولَا سَـرَيْـنَ سُـرَاكَـا
٥ -	أَنْتَ مَهْـدُ الشُّهُـورِ والحُسْنِ والإِشْـ	ـرَاقِ مَهْـدُ الـوُجُـودِ مُنْذُ صِبَـاكَـا
٦ -	فَـوْقَ هَـامِ الـظَّلَامِ ضَـوْءُ جَبِينِ الْـ	ـكَـونِ تَـاجُ لِلْكَـائِنَـاتِ ضِيَـاكَـا
٧ -	غُــرَّةُ الـلَّيْـلِ والـرِّكَـابِ إِذَا أَدْ	هَمُـهُ قَـامَ سَـابِحـاً فِي سَنَـاكَـا
٨ -	وإِذَا مَـا أَنَـافَ يُـظْهِـرَ أَحْـجَـا	لاً ويُـبْـدِي أَطْـوَاقَـهُ كُنْـتَ ذَاكَـا

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

(١) السامون: العالون. وللعز: أي في طلب العز والرفعة. وطوى: ضم سيراً. والأفلاك: مدارات الكواكب، الواحد: فلك، بالتحريك.

(٢) الثواب: الأجر الحسن. ولقياك: أي لقاؤك.

(٣) العالي: المرتفع. والكابر: الكبير. والنبيل: الشريف. والوجيه: ذو الجاه يعني المرموق من النجوم.

(٤) الشأو: الشوط. والسري: سير الليل.

(٥) المهد: السرير يهيأ للطفل، جعله مهداً لهذا كله تلقاه ونشأه.

(٦) الهام: جمع هامة، وهي الرأس. وضياك: أي ضياؤك.

(٧) الغرة: البياض في جبهة الفرس، جعله من الليل كهذا البياض. والركاب: الإبل المركوبة. وأدهمه: أشده سواداً، والضمير للركاب. والسنا: ضوء القمر.

(٨) أناف: أشرف. والأحجال: القيود، الواحد: حجل، بالفتح وبالكسر.

٩- وَرَقِيبٌ عَلَى الدَّيَاجِي إِذَا أَلْـ ـقَتْ عَصَاهَا صَدَّعْتَهَا بِعَصَاكَا
١٠- وَجَنَاحٌ لِطَائِرٍ صَادَهُ اللَّيْـ ـلُ فَأَمْسَى يُعَالِجُ الأَشْرَاكَا
١١- أَيُّهَا الطَّائِرُ المُرِيدُ فَمَا تَقْـ ـدِرُ نَفْسٌ عَمَّا يُرِيدُ فَكَاكَا
١٢- تُقْسِمُ الكَائِنَاتُ مِنْكَ بِنُونٍ قَلَمُ النُّورِ خَطَّهَا فَحَلاَكَا
١٣- فِي كِتَابٍ جَعَلْتَ قُفْلاً عَلَيْهِ مِنْ يَمِينٍ مَا أَوْمَأَتْ يُسْرَاكَا

---

(٩) الدياجي: الظلمات. وصدعتها: شققتها.

(١٠) الأشراك: حبائل الصيد، الواحد: شرك، بالتحريك.

(١١) فكاكاً: أي انفلاتاً من الشرك وهو مفعول لقوله (المريد).

(١٢) نون والقلم: التفات إلى قوله تعالى في أول سورة القلم مقسماً (ن والقلم)، ثم إن القمر أول ما يبدو هلالاً يكون على صورة الحرف (ن). وحلاك: أي جعلك حلواً، والمسموع في هذا حلاك، بالتضعيف.

(١٣) في كتاب: يعني القرآن الكريم. وجعلت: الضمير لهلال رمضان. والقفل ما يغلق به. وكذا هلال رمضان يصوم الناس ويفطرون لرؤيته، فهو كالقفل للشيء ينغلق به وبه ينفتح.

(١١)

* وقال يودع الخديوي عباس حلمي عند سفره إلى أوروبا سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤م):

١ - يَا قَلْبَ أَحْمَدَ هَلْ سَبَاكْ ... رِيمٌ بِسَهْمَيْهِ رَمَاكْ

٢ - فَخَفَقْتَ حَتَّى لَا قَرَا ... رَ وذُبْتَ حَتَّى لَا حَرَاكْ

٣ - أَنَا لَا أَقُولُ جَنَتْ يَدَا ... يَ وَلَا أَقُولُ جَنَتْ يَدَاكْ

٤ - مَا لِي وَلَا لَكَ بِالقَضَا ... ءِ يَدَانِ فِيمَا قَدْ دَهَاكْ

٥ - عَادَتْكَ عَادِيَةُ الهَوَى ... اللَّهُ حَسْبُكَ فِي هَوَاكْ

٦ - مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الغَرَا ... مِ وَمَنْ بِشِدَّتِهِ ابْتَلَاكْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المترادف، وهي مقيدة.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، كان مولده سنة (١٨٧٤م) وولي خديوية مصر بعد وفاة والده محمد توفيق سنة (١٨٩٢م) وخلع عن العرش سنة (١٩١٤م) وقضى سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤م).

(١) أحمد: هو الشاعر. وسباك: أسرك بجماله. والريم: الرئم، بالهمز، وهو الظبي الخالص البياض. وبه تشبه الغانية. وبسهميه: أي بلحظي عينيه.

(٢) خفقت: اضطربت. والقرار: الاستقرار. وذبت: أي فقدت تماسكك وخمدت.

(٣) جنت يداي: أي أثمت بالنظر إليك وتعلقي بك. وجنت يداك: وأثمت أنت بحبك لي.

(٤) القضاء: ما يقضيه الله على عباده. ويقال: ما لي بهذا الأمر يدان، أي لم أعد أقوى على احتماله. ودهاك: أصابك.

(٥) عادتك: عاودتك. والعادية: ما ينوب. وحسبك: أي يكفيك محاسباً.

(٦) ابتلاك: امتحنك.

٧ - وإِذَا الـقُـلُـوبُ تَـهَـالَـكَـتْ   دَنَـتِ الـجُـسُـومُ مِـن الـهَـلاَكْ
٨ - يَـا قَـلْـبُ قَـدْ ذَهَـبَ الـصِّـبَـا   عَـنِّـي ولَـمْ يَـذْهَـبْ صِـبَـاكْ
٩ - أَبَـداً أَرَاكَ رِضَـا الـمِـلاَ   حِ كَـمَـا عَـهِـدْتُـهُـمُ رِضَـاكْ
١٠ - حُـلْـوَ الـشَّـمَـائِـلِ فِـي الـهَـوَى   تُـسْـبَـى فَـتَـسْـبِـي مَـنْ سَـبَـاكْ
١١ - لَـوْ هِـمْـتَ فِـي بَـدْرِ الـسَّـمَـا   ءِ لَـمَـا أَوَى إِلاَّ سَـمَـاكْ
١٢ - غُـصْـنَ الأَرَاكِ وكَـمْ أَقُـو   لُ مُـغَـالِـطاً غُـصْـنَ الأَرَاكْ
١٣ - مِـلْ كَـيْـفَ شِـئْـتَ مَـعَ الـرِّيَـا   حِ فَـفِـي طِـبَـاعِ الـغُـصْـنِ ذَاكْ
١٤ - فِـكْـرِي جِـهَـاتُـكَ أَضْـلُـعِـي   وَادِيـكَ أَحْـشَـائِـي رُبَـاكْ
١٥ - يَـا مَـالِـكِـي بِـجَـمِـيـلِـهِ   وجَـمَـالِـهِ رُوحِـي فِـدَاكْ
١٦ - لَـوْلاَ نَـوَى ابْـنِ مُـحَـمَّـدٍ   مَـا رَاعَـنِـي إِلاَّ جَـفَـاكْ
١٧ - عَـبَّـاسُ عَـرْشُـكَ لِـلْـبِـلاَ   دِ ومُـلْـكُـهَـا الـغَـالِـي مِـلاَكْ
١٨ - رَمَـقٌ لِـمِـصْـرَ حِـيَـالَـهُ   يَـدْعُـو الـقُـلُوبَ إِلَـى وَلاَكْ

---

(٧) تهالكت: عجلت واشتدت.
(٨) الصبا: الفتوة.
(٩) رضا الملاح: أي من ترضاه الملاح.
(١٠) الشمائل: الخصال، الواحدة: شِميلة.
(١١) همت: شغفت حباً. وأوى: حل. وسماك: أي سماءك.
(١٢) غصن الأراك: على النداء، ينادي معشوقته. والأراك: شجر لين الغصون وبأغصانه تشبه الحسان ذوات القوام اللدن، جعله فوق غصن الأراك ليناً.
(١٣) مل: تثنَّ.
(١٤) فكري جهاتك: أي أنى اتجهت. ورباك حيث تنزل. والربى: ما ارتفع من الأرض عما حوله، وبها ينضر الزرع ويزهو. جعل أحشاءه، يعني جوفه بمكان الربى يزدهر فيها حبه.
(١٥) بجميله: أي بصنعه الجميل.
(١٦) النوى: البعد. وابن محمد: يعني الخديوي عباس حلمي، فأبوه محمد توفيق. وراعه: أفزعه. وجفاك: أي جفاؤك، بالهمز، وهو البعد.
(١٧) ملاك: أي عنصرها الجوهري. ونظامها الثابت.
(١٨) الرمق: بقية الروح، يعني ما في مصر من نبض. وحياله: تجاهه: والضمير للعرش. وولاك: أي ولائك، بالهمز، وهو الإخلاص.

١٩ ـ إنَّ الـرَّعـيَّـةَ إنْ قَـرُبْـــ ـــتَ وإنْ بَـعُـدْتَ لَـفِـي ثَـنَـاكْ
٢٠ ـ الـلَّـهُ وَلَّـى أمْـرَهُـمْ مَـلِـكـاً بِـبُـرْدَيْـهِ مَـلَاكْ
٢١ ـ مـا فِـي الـمَـكَـارِمِ فَـضْـلَةٌ حَـوَتِ الـمَـكَـارِمَ رَاحَـتَـاكْ
٢٢ ـ إرْفَـعْ لِـقَـوْمِـكَ ذِكْـرَهُـمْ وانْـهَـضْ بِـهِـمْ فَـوْقَ الـسِّـمَـاكْ
٢٣ ـ فِـي الـعَـصْـرِ آمَـالٌ لَـهُـمْ حـاشَـا يُـحَـقِّـقُـهَـا سِـوَاكْ
٢٤ ـ إنِّـي أرَاكَ أرَى الـفَـضَـا ئِـلَ كُـلَّـهُـنَّ أرَى أبَـاكَ
٢٥ ـ فَـلَكَ الإمَـارَةُ سِـرْ عَـلَى اسْـ ـمِ الـلَّـهِ آمِـنَـةً خُـطَاكْ
٢٦ ـ الـلَّـهُ حَـاطَـكَ فِـي مَـسِـيـ ـرِكَ ثُـمَّ حَـاطَـكَ فِـي سُـرَاكْ
٢٧ ـ مِـصْـرُ وسَـاكِـنُ مِـصْـرَ بـالـ ـصَّـبْـرِ الـمُـوَدَّعِ وَدَّعَـاكْ
٢٨ ـ الـخَـيْـرُ فِـي بَـحْـرٍ حَـوَيْـ ـتَ ولَـيْـسَ فِـي بَـحْـرٍ حَـوَاكْ

---

(١٩) ثناك: أي ثنائك، يعني شكرك وحمدك.
(٢٠) البرد: ما يلتحف به. والتثنية على إرادة الكساء والجلد.
(٢١) فضلة: بقية.
(٢٢) السماك: نجم نير، وثمة سماكان، أحدهما إلى الشمال وهو السماك الرامح، والآخر إلى الجنوب، وهو السماك الأعزل، يضرب بهما المثل في العلو.
(٢٣) العصر: الزمان.
(٢٤) جعله محط الفضائل كما كان أبوه.
(٢٥) على اسم الله: مطمئنًا ومحروسًا.
(٢٦) حاطك: حفظك. والمسير: السير عامة. والسرى: سير الليل خاصة.
(٢٧) المودع: المصون.
(٢٨) في بحر: أي في كرم كالبحر، وحويت: ضممت. ولا بحر، على الحقيقة، فلقد كان الشعر بحراً. وحواك: ضمَّك وأنت مسافر فيه.

(١٢)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢م):

١ - فِي كُلِّ لَيْلٍ أَنْتَحِي بَارَ الذَّوَاتِ فَلَا أَرَاكْ
٢ - أَحَسِبْتَ أَنَّ كُفُوفَهُمْ بَاتَتْ تُشِيرُ إِلَى قَفَاكْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المترادف، والروي مقيد.
وعام الكف، وسمي ذلك العام عام الكف، لأن شاباً مليحاً كان قد دخل على محمد المويلحي (بك) صاحب جريدة مصباح الشرق، جريدته فاستملحه محمد المويلحي وبدرت منه ألفاظ، عدها الشاب نابية فصفعه على قفاه، فشاع ذلك، وحرك ألسنة الشعراء والكتاب.
(١) أنتحي: أقصد. والبار: المقصف، فرنسيّة. والذوات: الأعيان، عامية.
(٢) كفوفهم: الضمير للذوات. وتشير، أي تتحرك لتصفع.

(١٣)

* وقال فيمن أسسوا المؤيد سنة ثمان وتسعمائة وألف (١٩٠٨م):

١ - يَتَنَازَعُ الأَرْبَابُ فِيكَ نَفَاسَةً ... كُلٌّ يَمُنُّ بِأَنَّهُ سَوَّاكَا

٢ - رَبٌّ يَقُولُ خَلَقْتُهُ ورَزَقْتُهُ ... قَلَماً يَرُوعُ صَرِيرُهُ الأَفْلَاكَا

٣ - فَيَصِيحُ مِنْ حَنَقٍ إِلَهٌ آخَرٌ ... أَقْصِرْ فَلَسْتَ هُنَا ولَسْتَ هُنَاكَا

٤ - أَنَا رَبُّهُ سَوَّيْتُهُ ورَفَعْتُهُ ... فِي النَّاسِ حَتَّى سَايَرَ الأَمْلَاكَا

٥ - وَرَزَقْتُهُ دَارَ المُؤَيَّدِ فَابْتَنَى ... فِيهَا القُصُورَ وَشَيَّدَ الأَمْلَاكَا

٦ - فَإِذَا أَشَاءُ رَفَعْتُهُ فَوْقَ السُّهَا ... وجَعَلْتُهُ فَوْقَ السِّمَاكِ سِمَاكَا

٧ - وإِذَا أَشَاءُ وَضَعْتُهُ وجَعَلْتُهُ ... كَفَرِيدِ وَجْدِي كَاتِباً أَفَّاكَا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

والمؤيد: جريدة مصرية كان صاحبها الشيخ علي يوسف، وكانت لسان الحزب الوطني، وكان رياض باشا وسعد زغلول ممن أعانوا على تأسيسها، كما كان فريد وجدي ممن جمعوا لها مالاً يستعان به على توسيع المطبعة، وكان كل يدعي أن إليه الفضل في وجودها.

(١) يتنازع: ينازع بعضهم بعضاً. والأرباب: الأصحاب: ونفاسة: أي متنافسين. ويمن: يذكر متفضلاً.

(٢) يروع: يعجب. وصرير القلم: صوته. والأفلاك: أي الأجرام السماوية في مداراتها.

(٣) الحنق: الغيظ. وإله آخر: أي رب من الأرباب الذين ادعوا أنهم هم الذين سوَّوها. وأقصر: كفَّ.

(٤) ساير: جارى. والأملاك: أي الملوك، الواحد: ملك، بفتح فكسر.

(٥) الأملاك: ما يملك، الواحد: ملك بالكسر.

(٦) السها: كوكب صغير خفي الضوء، يضرب به المثل في البعد. والسماك: نجم نير، وثمة سماكان، أحدهما إلى الشمال، وهو السماك الرامح، والآخر إلى الجنوب، وهو السماك الأعزل.

(٧) وفريد وجدي: من كتاب ذلك العصر، وكان يمن بأن مقالاته هي التي اشتهر بها المؤيد. وأفاك: كثير الكذب.

٨- شَيْـخَ المُؤَيَّـدِ بـالمُؤَيَّـدِ بـالَّـذِي ... خَلَقَ المُـؤَيَّـدَ بـالَّـذِي أَغْنَـاكَـا

٩- هَـلْ أَنْتَ خِلْقَةُ واحِـدٍ مُتَصَـرِّفٍ ... فِي مُـلْكِـهِ لاَ يَـرْتَضِي الإِشْـرَاكَـا

١٠- هَـلْ أَنْتَ خِلْقَـةُ لَجْنَـةٍ شِيمِيَّـةٍ ... تَـهَبُ الـعُقُـولَ وتَـمْنَـعُ الإِدْرَاكَـا

١١- سُبْحَـانَهَـا مِـنْ لَجْنَـةٍ لَـوْ أَنَّهَـا ... خَلقَتْ لَنَـا بَيْنَ الـرِّجَـالِ سِـوَاكَـا

١٢- لَـوْ أَنَّنِي مِـنْ صُنْعِهِـمْ لَنَكَـرْتُهُـمْ ... وجَحَـدْتُهُمْ فـاكْفُـرْ بِـذَاكَ وذَاكَـا

١٣- لِـلَّهِ أَنْتَ أَبَـا الـصِّحَـافَـةِ لاَ لَـهُمْ ... كَـذَبُـوا فَهُمْ لا يَخْلُقُـونَ شِـرَاكَـاً

---

(٨) شيخ المؤيد: يعني الشيخ علي يوسف.

(٩) الإشراك: أي يشرك معه غيره.

(١٠) شيمية: نسبة إلى إسماعيل شيمي (بك) الذي كان قاضياً بالمختلط وفصل لميوله الوطنية المتطرفة.

(١١) سبحانها من لجنة: أي تنزهت.

(١٢) نكرتهم: أنكرتهم. وجحدتهم: أي وكفرت بهم، وكانوا يدعون أن الشيخ علي يوسف من صنعهم.

(١٣) الشراك: سير النعل، وهو مثل في القلة.

الأعمال الكاملة
لأمير الشعراء أحمد شوقي

قافية اللام



(١)

* وقال في المُلْك، وهذا مما قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - إذَا الــوِلَايَــةُ زَالَتْ عَنْـكَ دَوْلَـتُهَــا ... جَاءَتْكَ في العَزْلِ تَسْعَى دَوْلَةُ الأَمَلِ

٢ - ولَيْسَ كــالمُلْكِ تَـأْدِيبــاً وتَـرْضِيَــةً ... بَعْـدَ الـزَّوَالِ وتَحْـذِيـراً مِنَ الخَطَلِ

٣ - فَكَمْ فَتًى آلَ مِـنْــهُ المُـلْكُ لاَمْــرَأَةٍ ... وزَالَ ثُـمَّ سَعَـى مِـنْــهُ إِلَـى رَجُــلِ

(٢)

* وقال في جَهُول وهذا مما قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - جَهُــولُ النَّــاسِ للنُّصَحَــاءِ قَــالَ ... وعِـنْــدَ أَخِي الـنُّـهَـى لَـهُـمُ مَــلَالُ

٢ - عَـلَيْـكَ النُّـصْـحَ إِنْ صَـادَفْتَ أَهلاً ... ولَيْسَ عَلَيْـكَ فِي النُّصْحِ الجِـدَالُ

(*) من البسيط، والقافية من المتراكب.

(١) الولاية: الإمارة والسلطان. والدولة: الاستيلاء والغلبة. وجاءتـك، الضمير للولايـة. والعزل: الإقصاء والتنحية.

(٢) ترضية: إرضاء.

(٣) آل: رجع وعاد.

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١) الجهـول: الجاهـل بالأشيـاء. والنصحاء، جمـع نصيح، وهـو الناصـح الذي يـرشد غيـره إلى ما فيـه صلاحه. والنهى: العقـول، الواحـدة: نُهية، بـالضم. ولهـم أي النصحاء. والمـلال: البرم بـالشيء والإعراض عنه. أي هم يبرمون بالعاقل إذا نصح، فما بالهم بجهول.

(٢) عليك النصح، أي الزم النصح، وأهلاً، أي مستحقاً يتقبله منك راضياً. والجدال: الأخذ والرد.

(٣)

* وقال ينصح، وهذا مما قيل فيما سنتي (١٨٨٨ و ١٨٩٨ م):

١ - إنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ فَكُنْ ذَا فِطْنَةٍ فَالمَالُ لَيْسَ لِجَاهِلٍ بِخَلِيلِ
٢ - أَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ فَكُنْ ذَا ثَرْوَةٍ فَالعَقْلُ لَيْسَ مِنَ الغِنَى بِبَدِيلِ

(٤)

* وله نَشيد في الصَّباح، وهذا مما قيل فيما بين سنتي (١٨٨٨ و١٨٩٨ م):

١ - رَبَّنَا يَا ذَا التَّجَلِّي والجَلَالْ يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ يَا رَبَّ النَّوَالْ
٢ - هَبْ لَنَا الصَّالِحَ مِنْ عُمْرٍ ومَالْ رَبَّنَا والْطُفْ بِنَا فِي كُلِّ حَالْ
٣ - رَبَّنَا ثَبِّتْ عَلَى الحَقِّ القُلُوبْ وامْنَعِ الأَسْوَاءَ عَنَّا والخُطُوبْ
٤ - رَبَّنَا اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الذُّنُوبْ واهْدِنَا الحِكْمَةَ في كُلِّ الفِعَالْ
٥ - رَبَّنا هَا قَدْ مَدَدْنَا باليَدَيْنْ نَتَرَجَّى رَحْمَةً لِلوَالِدَيْنْ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) ذو مال، أي صاحب مال. والفطنة: الحذق والمهارة. والخليل: الصديق الخالص، فعيل بمعنى فاعل.

(٢) ببديل، الباء زائدة، وهي تزاد في خبر ليس. والبديل: العوض والخلف.

(*) من الرَّمَل، والقافية من المترادف.

(١) التجلي: إشراق البهاء. والجلال: العظمة. واللطف: التوفيق والعصمة. ويا خفي اللطف، أي يا من تلهمنا التوفيق من حيث لا ندري. والنوال: العطاء.

(٢) الطف: ارفق.

(٣) الأسواء: كل ما يقبح ويسوء ويغم، الواحد: سوء، بالفتح وبالضم. والخطوب: الدواهي يكثر فيها التخاطب، الواحد: خطب، بالفتح.

(٤) جنبنا الذنوب، أي باعد بيننا وبين إتيانها. واهدنا: وفقنا وأرشدنا. والحكمة: الصواب. والفعال، بالفتح: الفعل، حسناً كان أو قبيحاً. والمقصود هنا الحسن.

(٥) مددنا باليدين، أي متضرعين. ونترجى: نرجو ونطلب.

٦ ـ فَتقَبَّل واقْضِ عَنَّا كُلَّ دَيْنْ رَبَّنَا وابْعَثْ لَنَا الرِّزْقَ الحَلاَلْ
٧ ـ رَبَّنَا اللَّهُمَّ أَصْلِحْ شَانَنَا وأَقِمْ فِي نَفْعِنَا حُكَّامَنَا
٨ ـ رَبَّنَا واحْفَظْ بِنَا أَوْطَانَنَا واجْعَلِ المِلَّةَ فِي أَوْجِ الكَمَالْ

(٥)

* وقال يمدح الخديوي محمد توفيق ويُهنئه بعيد الأضحى سنة (١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م):

١ ـ لَكَ مِصْرُ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِكَ نِيلُهَا ولَكَ البِلَادُ عَرِيضُها وطَوِيلُهَا
٢ ـ أَنْتَ العَزِيزُ وهَذِهِ مِصْرٌ فَلاَ عَجَبٌ إذَا احْتَقَرَ البِلاَدَ نَزِيلُهَا
٣ ـ آلَتْ لِجَاهِكَ لِلرَّجَاءِ مَكَارِمٌ مُسْتَكْثَرٌ عِنْدَ المُلُوكِ قَلِيلُهَا
٤ ـ فَالعَفْوُ مِنْ نُعْمَاكَ والسَّرَّاءُ مِنْ جَدْوَاكَ والعَلْيَاءُ أَنْتَ مُنِيلُهَا
٥ ـ وخُلِقْتَ مَوْفُورَ النُّهَى والفَضْلِ مَقْـ ـصُوراً عَلَيْكَ مِنَ الصِّفَاتِ جَمِيلُهَا

---

(٦) اقض: وفِّ.
(٧) شاننا، أي شأننا، بالهمز. والشأن: الحال. وفي نفعنا، أي فيما ينفعنا.
(٨) الملة، أي العقيدة التي تعتقدها وتدين بها، وهي الإسلام. والأوج: الذروة.

(*) من الكامل، والقافية من المترادف، والهاء وصل.
ومحمد توفيق، أحد خديويي مصر، كان مولده سنة (١٨٥٢ م) وكان أكبر أولاد إسماعيل وكان يجيد العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية. وشغل في حياة أبيه نظارتي الداخلية والأشغال فرياسة مجلس النظار. ثم ولي عرش مصر بعد عزل أبيه سنة (١٨٧٩ م) وكانت وفاته سنة (١٨٩٢ م).
(١) عريضها وطويلها، أي عرضاً وطولاً يعني كلها لك كاملة.
(٢) العزيز لقب لحاكم مصر قديماً، وجاء ذكره في القرآن الكريم على لسان إخوة يوسف ﴿قالوا يأيها العزيز﴾ يوسف: ٧٨. والنزيل: الضيف. يعجب أن يكون هناك من النزلاء الوافدين إلى مصر من يهوّن من شأنها وهي ما هي وتوفيق على عرشها.
(٣) آلت، أي انتهت. والجاه: المنزلة والقدر. وللرجاء، أي ترجى وتؤمل. والمكارم، جمع مكرمة، وهي فعل الخير.
(٤) النعمى: النعماء، وهي الخفض والدعة. والسراء: النعمة والرخاء والمسرة. والجدوى العطية. والعلياء: الشرف. ومنيلها: أي معطيها.
(٥) النهى، جمع نهية، بالضم، وهي العقل. ومقصوراً عليك، أي لا يجاوزك إلى غيرك.

٦ - قَدْ جُدْتَ حَتَّى مَلَّ رَاحَتَكَ النَّدَى فَالجُودُ مِنْهَا وهُوَ فِيكَ عَذُولُهَا
٧ - إنْ كُنْتَ أُعْطِيتَ المَعَالِي يَافِعاً فَاليَوْمَ فِي يَدِكَ السُّعُودُ تُنِيلُهَا
٨ - زَانَتْ مَنَاسِبَكَ الكِرَامَ مَنَاصِبٌ لَكَ فِي العُلَى بَيْنَ المُلُوكِ جَلِيلُهَا
٩ - يَسْمُو بِكَ الآبَاءُ أَوْ تَسْمُو بِهِمْ فِي دَوْلَةٍ عَلْيَاءَ أَنْتَ سَلِيلُهَا
١٠ - فمُحَمَّدٌ فِي التُّرْكِ كَانَ عَلِيَّهَا يَعْتَزُّ مَعْشَرُهَا بِهِ وقَبِيلُهَا
١١ - ولَئِنْ غَدَا للعُرْبِ بَيْتُكَ كَعْبَةً يُسْعَى لَهَا فَأَبُوكَ إسْمَاعِيلُهَا
١٢ - وإذَا تَسَابَقَتِ الفَوَارِسُ فَاصْطَلَوا نَارَ الوَغَى فَأَبُو أَبِيكَ خَلِيلُهَا
١٣ - مَوْلَايَ مِصْرُكَ لَا تَزَالُ عَزِيزَةً بَيْنَ المَمَالِكِ زَاهِرٌ بِكَ جِيلُهَا
١٤ - كَانَتْ خَزَائِنُ مُلْكِهَا بِيَدِ البِلَى نَهْباً مُبَاحاً للرَّقِيبِ دُخُولُهَا
١٥ - أَلْقَتْ مَفَاتِحَهَا إلَيْكَ فَأَصْبَحَتْ يَزِنُ الزَّمَانُ كُنُوزَهَا ويَكِيلُهَا

---

(٦) جدت: سخوت في العطاء. ومل: سئم وضجر. والراحة: اليد، وبها العطاء. والندى: الجود والكرم. أي مل الندى راحتك من كثرة سيلانه منها. والعذول: اللائم. جرد من الممدوح عذولا يعذل الراحة ويغار منها.

(٧) المعالي، جمع معلاة، وهي الرفعة والشرف. واليافع: من شارف الاحتلام. يشير إلى توليه مناصب عدة وهو صغير.

(٨) المناسب، جمع منسب، وهو القرابة. والمناصب، جمع منصب، وهو المقام.

(٩) علياء: سامية. وسليلها، أي من نسلها.

(١٠) محمد، أي محمد علي جد الأسرة العلوية في مصر. وعليها، أي ذو الرفعة والشرف فيها، وفي اللفظ تورية. ومعشرها، أي معشر الترك وجماعتهم.

(١١) العرب، بالضم، لغة في العرب، محركة. وإسماعيلها، يعني أباه، وفي اللفظ تورية، فإسماعيل، هو ابن إبراهيم عليهما السلام، وهما اللذان بنيا البيت، وإلى هذا تشير الآية القرآنية ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل**﴾ البقرة: ١٢٧.

(١٢) اصطلوا: صلوا وذاقوا حرها. والوغى: الحرب. وأبو أبيك، يعني إبراهيم بن محمد علي، وحروبه مشهورة. والخليل: الصادق الخالص، فعيل بمعنى فاعل، وفي اللفظ تورية، فهو لقب لإبراهيم النبي عليه السلام. وحديث إلقاء قومه له في النار ونجاته منها معروف، وإليه تشير الآية الكريمة: ﴿**قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾ الأنبياء: ٦٩.

(١٣) البلى: الفناء. والرقيب: الحارس، يريد من أقامه الاحتلال حارساً على الخزانة بعد الديون التي جرتها إصلاحات إسماعيل على مصر. والدخول، جمع دخل، بالفتح: المال الذي يدخل عليها من ضرائب ونحوها.

(١٥) يزن: يكيل، أي تحسب بمقدار ولا تترك عبثاً.

١٦ - دَانَتْ لِأَمْـرِكَ فِي الأُمُـورِ عَـظَائِمٌ ... مـا زَالَ مَـأْمُـونـاً عَلَيْـكَ سَبِيلُهَـا

١٧ - وتَـهَيَّـأَتْ لِـعُـلَاكَ مَمْلَكَـةٌ سَمَـا ... كُـرْسِيُّهَـا بِـكَ وازْدَهَى إكْلِيـلُهَـا

١٨ - وَٱخْضَرَّ مِنْ غَرْسِ المَحَامِدِ رِيفُهَـا ... وَٱبْيَضَّ مِنْ صَفْـوِ المَـوَارِدِ نِـيلُهَـا

١٩ - فَـالأَرْضُ مُشْـرِقَـةٌ بِنُـورِ عَـزِيـزِهَـا ... يَتْلُو ضُحَـاهَـا فِي الشُّـرُوقِ أَصِيلُهَا

٢٠ - والنِّيـلُ مُنْفَجِـرُ العُيُـونِ خِـلَالَهَـا ... تُحْلِيـهِ مِنْ نُعْمَى يَـدَيْـكَ سُيُـولُهَـا

٢١ - سَعَتِ الـوُفُـودُ إِلَى رِحَـابِـكَ سَعْيَهَـا ... لِلبَيْتِ شَـوْقـاً والـرَّجَـاءُ دَلِيـلُهَـا

٢٢ - وكَـأَنَّمَـا عَلِمَتْ بِمَقْصِـدِهَـا القُـرَى ... فَـغَـدَا يُصَـفِّقُ زَرْعُـهَـا ونَخِيـلُهَـا

٢٣ - حَسَـدَتْ أَهـالِيهَـا عَلَيْكَ فَلَوْ مَشَتْ ... لَسَعَتْ إِلَيْـكَ حُـزُونُهَـا وسُهُـولُهَـا

٢٤ - حَـتَّى إِذَا بَـلَغَـتْ حِـمَـاكَ أَظَـلَّهَـا ... لَـكَ مِنْ ظِلَالِ المَكْـرُمَـاتِ ظَلِيلُهَا

٢٥ - فَـرَأَيْتَهَـا مَثَـلاً بِبَـابِـكَ عَـالِيـاً ... تَكْبِيـرُهَـا مُتَـوَاصِـلاً تَـهْلِيلُهَـا

٢٦ - وتَـجَلَّت الـذَّاتُ المُـوَفَّقَـةُ الَّتِي ... مَلَكَ القُلُوبَ جَمَـالُهَـا وجَمِيلُهَـا

---

(١٦) دانت: خضعت. والسبيل: الطريق، أي عليك تأمين سبيلها.

(١٧) العلى: الرفعة والشرف. وسما: علا. وازدهى: عمَّه زهو، وهو التيه. والإكليل: التاج.

(١٨) الريف، خلاف الحضر، حيث الأراضي المنزرعة. والموارد، جمع مورد، وهو مأتى الماء. يريد الأمن الذي عم جنوب الوادي.

(١٩) عزيزها، أي حاكمها. ويتلو: يتبع. والأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغيبها. أي إن الأصيل أصبح له إشراقة الضحى، فكلاهما مشرق.

(٢٠) خلالها، الضمير للمملكة. ومتفجرالعيون، أي فياض لا ينضب. جعل مسايله كالعيون التي تفيض بدموع الفرح. وتحليه، أي تجعله حلواً. والنعمى: الإنعام. والسيول: المياه: المتدفقة، الواحد سيل، جعل تلك السيول من عطاء يديه.

(٢١) الوفود: جموع التهنئة بالعيد. والبيت، يعني بيت الله الحرام بمكة حيث الكعبة وحيث يسعى الحجاج في عيد الأضحى.

(٢٢) بمقصدها، الضمير للوفود، أي بما تقصد إليه وتريده. ويصفق: يهتز طرباً.

(٢٣) أهاليها، الضمير للقرى، أي تمنت القرى أن لو كان هذا السعي إليك لها للأهالي. والحزون: ما غلظ من الأرض، الواحد: حزن، بالفتح. والسهول: ما انبسط من الأرض، الواحد: سهل، بالفتح.

(٢٤) الحمى: ما يحمى ويمنع. والظليل: الوافر الظل.

(٢٥) مثلاً، أي ماثلة واقفة.

(٢٦) تجلت: ظهرت وبدت. والذات الموفقة، يعني طلعة الخديوي التي كتب الله لها التوفيق، وهو هنا يلتفت إلى اسمه.

٢٧ - فالحُسْنُ والإحْسَانُ والتَّشْرِيفُ والتَّشْـ ـرِيق أَيْسَـرُ مـا بِـهِ تَـفْضِيـلُهَـا

٢٨ - يَـا مُكْـرِمَ الشُّعَـرَاءِ كَمْ مِـنْ آيَـةٍ لِي فِيـكَ لَيْسَ لِشَاعِـرٍ تَبْـدِيلُهَـا

٢٩ - ويَـزِيـدُهَـا مَرُّ الـزَّمَـانِ حَـلاَوَةً حَـتَّـى يَـلَذَّ لأَهْـلِهِ تَـرْتِـيـلُهَـا

٣٠ - أَلْبَسْتَنِي حُلَلَ الـقَبُـولِ فَـنِلْتُ شَـأْ واً فِي القَـوَافِي لَمْ يَنَلْهُ فُحُـولُهَـا

٣١ - وإليكـهَا عَـذْرَاءَ لاَ يُـرْجَى لَـهَـا وَصْلٌ ولاَ بَـاعُ الشُّيُـوخِ يَطُولُهَـا

٣٢ - تَـهْتَـزُّ أعْـطَافُ الـمُلُوكِ لِـمِثْلِهَـا لَـوْ كَانَ يُـوجَدُ فِي القَـرِيضِ مَثِيلُهَا

٣٣ - أمَّـا وقَـدْ رُفِعَتْ إلَـيْـكَ فَـإِنَّهَـا جُـرَّتْ عَلَى هَـامِ السِّمَـاكِ ذُيُـولُهَـا

٣٤ - يَـا رَوْنَقَ الأَعْيَـادِ دُمْ واهْنَـأْ فَقَـدْ وَافَـاكَ مِنْهَـا بَـالسُّـرُورِ فَضِيلُهَـا

٣٥ - قَـلَّدْتَـنَـا فِـيـهَا قَـلاَئِـدَ أَنْـعُـمٍ يَـزْهُـو عَلَى أعْنَـاقِنَـا مَحْمُـولُهَـا

٣٦ - أمَّـا العِـدَى فَـرِقَـابُهَـا لَـكَ خَـاضِعٌ مَنحُـورُهَـا إنْ شِـئْتَ أوْ مَغْلُولُهَـا

٣٧ - ولَـكَ النُّفُـوسُ فِـدًى وأُولاهَـا إِذاً نَفْسِي فَـأَنْتَ مِن الـوَرَى مَـأْمُـولُهَـا

---

(٢٧) التشريف: التعظيم والتمجيد. والتشريق، أي الإشراق تلألؤاً.

(٢٨) آية، أي قصيدة فريدة معجزة. وتبديلها، أي الإتيان ببدل منها.

(٢٩) ترتيلها: تلاوتها بأناقة وتنغيم.

(٣٠) الشأو: الأمد والغاية.

(٣١) إليك، أي تقبل. والعذراء: البكر التي لم تمس، شبه قصيدته بها فهي لـه خالصة ولا يرجى لها وصل، أي لا يطمع في وصلها وودها. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. ويطولها: ينالها. ويعني بالشيوخ فحول الشعراء: أي تقصر عنها همة الشباب وقدرة الشيوخ.

(٣٢) الأعطاف: الجوانب، الواحد: عطف، بالكسر، وللإنسان عطفان، وإذا ما تاه وطرب اضطرب عطفاه.

(٣٣) السماك: نجم في السماء نيِّر، وثمة سماكان، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح. والآخر من الجنوب وهو السماك الأعزل، ويضرب بهما المثل في البعد. وجر الذيول على الشيء. كناية عن التسامي عليه.

(٣٤) الرونق: الحسن. وفضيلها: أفضلها.

(٣٥) القلائد: ما يوضع في العنق للتجمل. ويزهو: يتيه. ومحمولها، أي ما تحمله تلك القلائد وتنتظمه.

(٣٦) المنحور: المذبوح. وفيه التفات إلى عيد النحر، يعني من قتله الغيظ. والمغلول: الحاقد.

(٣٧) الورى: الخلق أجمع.

(٦)

* وقال يهنىء الخديوي عبّاس حلمي بالعام الهجري سنة (١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م):

١ - لِهَوَاكَ فِي قَلْبِي مَنَازِلْ هَيْهَاتَ يَهْدِمُهَا العَوَاذِلْ
٢ - أَنَا مَنْ مَلَكْتَ فُؤَادَهُ فافْعَلْ بِهِ ما أَنْتَ فاعِلْ
٣ - والله ما بِي فَقْدُهُ لَكِنْ سَمَاعُكَ كُلَّ قائِلْ
٤ - فَبِفَرْطِ عُجْبِكَ لا تُجِبْ لِي فِيكَ غَيْرَ الدَّمْعِ سائِلْ
٥ - كَمْ لَفْتَةٍ لَكَ لَمْ تُرِدْ هَا أَدَّعِيهَا لِي دَلائِلْ
٦ - لِيَبِيتَ يَحْسُدُنِي عَلَى حُسْنِ الْتَفَاتِكَ أَلْفُ عَاذِلْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي، هو عباس حلمي بن توفيق بن إسماعيل، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٨٧٤ م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢ م) وخلع عن عرش مصر سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤ م).
(١) منازل: مواضع ينزل فيها ويحل، والجمع على إرادة تمكن حبه من قلبه. وهيهات: بعد، اسم فعل ماض. ويهدمها، أي أن يهدمها. والعواذل: اللائمون في الهوى. الواحد: عاذل.
(٢) الفؤاد: القلب.
(٣) ما بي، أي ليس من شأني ولا ما أحذره. وفقده، الضمير لهواك. ولكن، أي ولكن الذي يعنيني.
(٤) العجب: الكبر والزهو. وبفرط عجبك، أي بعجبك المفرط. وسائل، أي طالب، وفي اللفظ تورية، إذ يحتمل أن يكون من السيلان.
(٥) لم تردها، أي لم تجىء عن قصد. وأدعيها: أزعمها. ودلائل: أمارات على حبك لي، واحدها: دليلة.
(٦) ألف عاذل، أي كثيرون ممن لا يحصون، والعرب تجعل الألف غاية العد.

٧ - لَـكَ رمْـحُ قَـدٍّ يـا لَـطِيـ ـفُ مُـسَـدَّدٌ لا شَـكَّ قـاتِـلْ
٨ - لا تَـثْـنِـهِ يَـعْـمَـلْ ودَعْـ ـهُ كَـمَـا أَرَاهُ فَـهْـوَ عـادِلْ
٩ - شُـعَـرَاءَ مِـصْـرَ أَلاَ أُسَـا ئِـلُكُـم وأَشْـعَـرُكُـمْ أُسَـائِـلْ
١٠ - هَـلْ فَـاتَ عَـبَّـاسَ بـنَ تَـوْ فِـيقِ بْـنِ إِسْـمَـاعِـيـلَ نـائِـلْ
١١ - والـجُـودُ هَـمُّ يَـمِـيـنِـهِ والـمَـكْـرُمَـاتُ لَـهُ شَـوَاغِـلْ
١٢ - مَـوْلاَيَ هَـذَا الـعَـامُ فِـي أَعْـتَـابِ قُـدْسِـكَ خَيْـرُ نَـازِلْ
١٣ - فـاهْـنَـأْ بِـهِ واسْـلَـمْ لَـنَـا عِـيـداً طَـوِيـلَ العُـمْـرِ شَـامِـلْ
١٤ - أَنْـتَ الـمُـؤَمَّـلُ خَـيْـرُهُ والـخَـيْـرُ فِـيـمَـا أَنْـتَ آمِـلْ
١٥ - الـقُـطْرُ مُـزْدَانٌ بِـنُـو رِكَ يـا ابْنَ عُشّـاقِ الجَحَـافِـلْ
١٦ - يُـبْـدِي جَـنَـاحَـيْـهِ قَـوِيَّ الـقَـلْبِ مَـرجُـوَّ الـمَـخَـايِـلْ
١٧ - والـعَـصْـرُ، خَـيْـرُ أُمُـورِهِ مَـا أَنْـتَ يـا مَـوْلاَي حـامِـلْ
١٨ - عَـصْـرٌ شُـمُـوسُ سُـعُـودِهِ آرَاؤُكَ الـبِـيضُ الأَصَـائِـلْ

---

(٧) القد: القوام، ويشبه بالرمح في لدونته. واللطيف: ما رق وحسن. والمنادى: المعشوق. وقد يكون الله تعالى على الاستعاذة. ومسدد: مصوب للهدف.

(٨) لا تثنه، أي لا تعطفه، وهذا يكون عند الرمي، وثني القد، من التيه والدلال.

(٩) أسائل: أسأل.

(١٠) فات: مضى ولم يفعله. والنائل: العطية.

(١١) هم يمينه: أي ما يشغلها. والمكرمات: أفعال الخير، الواحدة: مكرمة.

(١٢) الأعتاب: ما يوطأ عليها من الباب، جمع عتب، وواحد العتب: عتبة. والقدس: المكان المطهر، يعني مقر الخديوية.

(١٣) عيداً، أي نحظى بك كما نحظى بالعيد. وشامل، أي عام، وهو وصف لعيد، والوقف بالسكون على المنصوب المنون لغة تميم.

(١٤) المؤمل: المرجو. وفيما أنت آمل، أي فيما ترجو وتحب، والخطاب للمدوح.

(١٥) مزدان: حسن جميل. والجحافل: الجيوش الجرارة، الواحد: جحفل.

(١٦) يبدي جناحيه، أي يبسطهما فرحاً، والمراد بالجناحين: شطري الوادي. وقوي القلب، أي عالقاً بك كل العلوق، والمخايل: الظنون.

(١٧) حامل، أي مضطلع به.

(١٨) السعود، جمع سعد، بالفتح، وهو اليمن والبركة، وجعلها شموساً لما تحمل من نفع عام. والأصائل: الثابتة القوية، الواحد: أصيل.

(٧)

* وقال يُهنيء الخديوي عباس حلمي بالوسام العثماني سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٣ م):

١ - لِمَنِ البَابُ عَالِياً ومُؤَمَّلْ	يَمْثُلُ الدَّهْرُ في ثَرَاهُ المُقَبَّلْ
٢ - وتُنَاجِي الآمَالُ مِنْهُ بِنَاءً	سَامِيَ الرُّكْنِ بالنَّوَالِ مُظَلَّلْ
٣ - ولِمَنْ سُدَّةٌ خِلَالَ ذَرَاهَا	أَشْرَقَ الكَوْنُ مِنْ سَنَاهَا المُكَمَّلْ
٤ - وقَضَى اللَّهُ بالهُدَى مِنْهُ للنَّا	سِ ولِلنَّجْمِ أَلَّا يَعِيشَ مُظَلَّلْ
٥ - ولِمَنْ رَايَةٌ هُنَالِكَ وافَى	ظِلَّهَا النَّصْرُ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٨٧٤ م) ثم ولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٨٩٢ م) ثم خلع عن عرش مصر سنة (١٩١٤ م) وعاش في أوروبا سائر حياته إلى أن وافته منيته سنة (١٩٤٤ م).

(١) الباب العالي، لقب كان يلقب به مقر الخلافة العثمانية في تركيا. ويمثل: يقوم منتصباً إجلالاً. والمقبل وعلى بناء اسم المفعول: الذي تلثمه الشفاه إكباراً.

(٢) تناجي: تسارّ. وسامي الركن: عاليه، والركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والنوال: العطاء. ومظلل، أي يكون له كالظلة تعمه بظلها، يعني قصر الخلافة.

(٣) السدة: الباب، وساحة الدار، والظلة على باب الدار، والسرير، وبهذه المعاني كلها يستوي المراد، إذ المراد هنا مقر الخليفة وحيث يكون. والذرا، بالفتح: الكنف وما يستقر به. والسنا: الضوء الساطع. والمكمل: التام الكمال.

(٤) مضلل، أي في ضلال لا يهتدي. جعله هداية للأرض ومن عليها وللسماء وما فيها، على المبالغة.

(٥) الراية: العلم الذي يتخذ شعاراً للدولة. ووافى: جاء وأتى. ولم يتحول، أي لم يبرح. أي النصر في ظلها دوماً.

٦ - تَمْنَـعُ الـدِّينَ أنْ يَمِيـلَ وتَحْمِي رُكْنَـه الشَّامِخَ الذُّرى أنْ يُـزَلْـزَلْ

٧ - لِسَمَـاءٍ سَمَـا بِـهَـا مـا أَقَـلَّتْ مِنْ فَخَـارٍ عـالٍ ومَجْـدٍ مُـؤَثَّـلْ

٨ - وصِفَـاتٍ قَـامَتْ بِـهَـا خَيْـرُ ذَاتٍ كَـبَّـرَ الـدِّيـنُ أنْ رَآهـا وهَـلَّلْ

٩ - مَـلِكٌ يَـرْفَـعُ الـمُـلُوكَ ويُـهْـدِي جَـوْهَـرَ السُّـؤدَدِ السَّنِيِّ المُمَثَّـلْ

١٠ - يـا مَلِيكِي عَبَّاسُ صَـدْرُكَ صَـدْرٌ في المَعَـالِي وذَا المُـرَصَّـعُ أَوَّلْ

١١ - هُـوَ مِثْلُ السَّمَـاءِ صَفْـواً ورُحْبـاً وهْـي ذِي أَنْـجُـمُ الـعُـلَى تَـتَـنَـزَّلْ

١٢ - عَـرَفَ الـمـالِكُـونَ قَـدْرَكَ لَـكِنْ مـا رآهُ فِـيـكَ الخَـلِيفَـةُ أَفْـضَـلْ

١٣ - فَـتَـهَـنَّـأْ عَـلْيَـاءَ وافَـتْـكَ مِـنْـهُ يَـذْكُـرُ النَّجْمُ مَنْ حَبَاهَا فَيَخْجَـلْ

١٤ - ووِسَـامـاً مُـرَصَّـعـاً مـا رَأَيْـنَـا قَبْلَهُ جَـوْهَـراً إلى البَحْـرِ يُحْمَـلْ

١٥ - هَـذِهِ لِـلإمَـامِ نَـظْرَةُ إِجْـلا لٍ جَدِيـرٌ بِهَـا الجَنَابُ المُبَجَّـلْ

---

(٦) تحمي: تمنع. والشامخ: الذي بلغ الذروة علواً. والذرى، جمع ذروة، بالضم وبالكسر، وهي من كل شيء أعلاه. وأن يزلزل، أي يضطرب.

(٧) لسمـاء، أي ومن سماء. والاستفهـام هنا على معنى جاء الرجاء والـدعـاء. وسمـا: عـلا. وأقلت: حملت. والمؤثل: الثابت الأصيل.

(٨) هلل: صاح مهللاً.

(٩) يرفع الملوك، أي يسوّدهم وإليه رفعتهم برضاه عنهم. والسؤدد، السيادة والمجد والشرف. والسنيّ ذو القدر والرفعة. والممثل: المصور البين.

(١٠) صدرك، أي هذا الجزء من جسمك الذي ينطوي على القلب، لذا قد يسمى القلب صـدراً. وصدر، أي متقـدم على غيره. والمعـالي، جمع معـلاة، وهي الـرفعـة والشـرف. وذا المـرصـع، أي وهـذا المرصع، يعني الوسام. والمرصع: الذي زين بالجواهر. وأول، أي يعلو صدرك فهو متقدم.

(١١) هو، يعني صدرك، والصفو: الخالص مما يشوبه. ورحباً: سعـة. وتتنزل: تنـزل. يعني الأنجم التي تزين الوسام.

(١٣) تهنأ، اهنأ، يقـال: تهنأ الشيء وبـه. والعلياء: الشـرف. وافتك: جـاءتك. ومنـه، أي من الخليفة. وحباها: أعطاها. وفيخْجل، أي ينكسر حياء. جعل منزلة الخليفة أسمى من منزلة النجم.

(١٤) الوسام: ما يعلق على صدر من أحسن عملاً اعترافاً بذلك. والمرصع: المحلّى بالجـواهر. والبحـر، أي الواسع العطاء، يعني المهنأ، وفي اللفظ تورية إذ اللفظ يحتمل البحر المعـروف، وهو يشيـر إلى عبوره إياه.

(١٥) هـذه، أي تلك المنحة. والإمـام، يعني الخليفة العثمـاني فلقد كـان إمـامـاً للمسلمين. والجنـاب: الكنف والناحية، وهو من صفات التعظيم، يقال: الجناب الخديوي. والمبجل: المعـظم، على بناء اسم المفعول فيهما.

١٦ - فَمَرَائِي الإِمَامِ لا رَيْبَ فِيهَا   حِكْمَةٌ يَهْتَدِي لَهَا مَنْ تَأَمَّلْ

١٧ - يا عَزِيزَ الزَّمَانِ سَمْعاً لِنَاءٍ   قَدْ دَعَاكُمْ عَلَى النَّوَى وتَوَكَّلْ

١٨ - أَتَجِدُّ الأَيَّامُ فِي هَدْمِ بَيْتِي   ونَدَاكُمْ بِكُلِّ بَيْتٍ مُوَكَّلْ

١٩ - أيُّ عُذْرٍ للدَّهْرِ عِنْدِي ورُكْنِي   أَنْتَ مَهْمَا تُكَلِّفِ الدَّهْرَ يَفْعَلْ

٢٠ - نَظْرَةً نَظْرَةً وعُذْراً لِعَبْدٍ   عَهْدُهُ فِيكَ مُنْعِماً لَيْسَ يُسْأَلْ

٢١ - هَذِهِ مِصْرُ قَدْ تَجَلَّتْ وهَذَا   وَجْهُهَا النَّضْرُ قَدْ صَفَا وتَهَلَّلْ

٢٢ - تَمْنَحُ التَّاجَ مِنْكَ ما كَانَ رَجَّى   وتُنِيلُ السَّرِيرَ ما كَانَ أَمَّلْ

٢٣ - وتَمَنَّى بِكَ الزَّمَانَ وكَانَتْ   أَنْ تَمَنَّتْهُ في يَسِيرٍ تَعَلَّلْ

٢٤ - وإِذَا آلَ لِلْعَزِيزِ بِمِصْرٍ   فَحَقِيقٌ لِمِصْرَ أَنْ تَتَدَلَّلْ

٢٥ - غَفَرَتْ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ لِحُلْمٍ   بِكَ يا صُبْحَهَا المُنِيرَ تَأَوَّلْ

٢٦ - فابْقَ فِيهَا مُمَتَّعاً بِرِضَاهَا   يُعْذَرُ الدَّهْرُ فِي هَوَاهَا ويُعْذَلْ

٢٧ - واسْلَمَا للزَّمَانِ شَمْساً وبَدْراً   هِيَ مَرْجُوَّةٌ وأَنْتَ مُؤَمَّلْ

---

(١٦) المرائي: ما تراه بفكرك أو ببصرك. والريب: الشك.

(١٧) يا عزيز الزمان، أي يا واحد الزمان عزة. وسمعاً، أي هلا استمعت. والنائي: البعيد. والنوى: البعد.

(١٨) تجد: تمضي لا يثنيها شيء. والندى: الكرم والجود. وموكل، أي كفيل.

(١٩) العذر: ما يعتذر به، أي ليس للدهر ما يعتذر به وأنت ركني الذي أعتمد عليه والدهر طوع أمرك.

(٢٠) عهده فيك منعماً، أي يعهدك ويعرفك منعماً. وليس يسأل، أي يعطي من غير أن يسأل. والشاعر في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله يدعو المهنأ لعونه في محنة نزلت به.

(٢١) تجلت: بدت مجلوة. والنضر: ذو الرونق والبهجة. يريد ما علا الوجوه من بشر.

(٢٢) تمنح: تعطي. ورجى: أمل. والسرير: العرش. أي إنها على الولاء لك.

(٢٣) تمنى، أي تتمنى، أي كنت أمنيتها لدى الزمان. وأن تمنته، أي ما تمنته. وتعلل، أي وقع في يسر.

(٢٤) آل: عاد، والضمير لهذا المتمني. وبمصر، أي بحكم مصر. وحقيق: جدير. وتتدلل: تتيه وتفخر.

(٢٥) الحلم: ما يراه النائم في منامه، وفي اللفظ تورية، فاسم المهنأ حلمي. وتأول، أي وقع.

(٢٦) فيها، أي في مصر. والدهر: الحياة الدنيا، أي إن الدهر إن كان قد وقع في هوى مصر فله عذره والعاذلون في ضيق من أجل هذا. وهوى الدهر لها، يعني به مصافاتها.

(٢٧) إسلما، الخطاب لعباس ولمصر. شمساً وبدراً، أي هي وهو. والرجاء والأمل بمعنى، وهو ما تراه بغيتك.

٢٨ - يـا زَمَـانَ العَبَّاسِ مـا زِلْتَ صَفْـواً ... يَـرِدُ النَّاسُ مِنْـكَ أعْـذَبَ مَنْهَـلْ
٢٩ - حَـفَّـكَ الـعِـزُّ والـهُـدَى وتَـولَّـى ... أفقَـكَ الـطَّالِـعُ الأغَـرُّ المُحَجَّـلْ
٣٠ - فـاسْعَ فِيهَـا تُـرِيـدُ واسْعَـدْ فَهَـذَا ... حَـزْم مَـوْلاَكَ بـالنَّجَـاحِ تَكَفَّـلْ
٣١ - رَبِّ هَـذَا الَّـذِي بَـعَثْـتَ كَـفِيـلاً ... بـالمُـنَى والَّـذِي عَلَيْـهِ المُعَـوَّلْ
٣٢ - فـأَقِـمْـهُ فِـيـمَـا تَـرَى وأدِمْـهُ ... وأدِمْ مِـصْـرَ رَبَّـنَـا وتَـقَـبَّـلْ

---

(٢٨) العباس: المهنأ. والصفو: الذي لا يشوبه ما يكدره. ويرد: يجيء والمنهل: مورد الماء.

(٢٩) حفك: أحاط بك. وتولى: رعى. وأفقك، يعني مطلع نجمك. والأصل في الأفق الخط الدائري الذي ترى عنده السماء وكأنها ملتصقة بالأرض. والطالع: ما يتنبأ به المنجمون من الحوادث بطلوع كوكب معين، ولكل إنسان عندهم طالع. والأغرّ من الأفراس: الذي في جبهته بياض. والمحجل: الذي في قوائمه بياض، وبهذا وذاك يوصف الكريم من الخيل، ثم شاع في الناس.

(٣٠) الحزم: العزم الصادق. ومولاك، يعني صاحب أمرك. يريد الخليفة العثماني. وتكفل: التزم به.

(٣١) بعثت: أرسلت، جعل مجيئه خديوياً من إرادة السماء. والكفيل: الضامن. والمنى، جمع منية بالضم، وهي البغية. وكفيلاً بالمنى، أي كافلاً لها وضامناً لتحقيقها. والمعول: المعتمد.

(٣٢) أقمه، أي ثبته. وفيما ترى، أي فيما ترى الخير فيه.

(٨)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي ويهنئه بشهر الصيام وقد وافق عيد ميلاده سنة (١٣١١ هـ - ١٨٩٤ م):

١ - هَـلَّ فَـهَـلَّـتْ حَـسَـنَـاتُ الـلَّـيَـالْ — وشَـرَّفَ الآفَـاقَ ذَاكَ الـهِـلاَلْ

٢ - مُـبَـارَكُ الـطَّـلْـعَـةِ مَـأْنُـوسُـهَـا — غضُّ الحِلَى جَمُّ شُـرُوقِ الجَمَـالْ

٣ - يَـرْوِي المَعَـالِي عَنْ مَـوالٍ لَهَـا — عَنْ كُـلِّ عـالٍ مِنْ بَنِي المُلْكِ غَـالْ

٤ - مُكَـرَّمـاً بـالعَـهْـدِ مُنْـذُ الـصِّبَـا — مُـؤَمَّـلَ الحَـالِ مُـرجّى الـمَـآلْ

٥ - يَسْمُـو إِلَى المَجْـدِ خَفِيفَ الخُطى — فِي سُبُـلِ المَجْـدِ حَثِيثَ الـرِّحَـالْ

(*) من السريع، والقافية من المترادف.
وعباس حلمي، أحد خديويي مصر، ولد سنة (١٢٩١ هـ/١٨٧٤ م) وولي خديوية مصر بعد وفاة أبيه محمد توفيق سنة (١٣٠٩ هـ/١٨٩٢ م) وخلع عن العرش سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر عمره في أوروبا إلى أن وافته منيته سنة (١٣٦٣ هـ/١٩٤٤ م).

(١) هل: أقبل، والضمير للمهنأ. والآفاق، يعني النواحي المحيطة حيث ينتهي البصر وحيث ترى السماء ملتصقة بالأرض. جعل مولده مع مولد الهلال.

(٢) مأنوسها: مألوفها. وغض: نضر. والحلى، جمع حلية، بالكسر، وهي ما يتجمل به. وجم: كثير. وشروق الجمال: أي ما يطالعنا به من جمال.

(٣) يروي: يفيض. والمعالي، جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف. والموالي، جمع مولى، وهو الصاحب والمالك. ولها، الضمير للمعالي. وغال، أي غالي، بمعنى نفيس.

(٤) بالعهد، أي بولاية العهد إذ كان أكبر أولاد محمد توفيق. ومؤمل الحال، أي حاله مع الصبا يبعث الأمل بالخير. والمآل: المصير. ومرجى المآل، أي يرجى له مع أيامه المقبلة كل جميل.

(٥) يسمو: يرقى. والسبل، جمع سبيل، وهي الطريق. والحثيث: السريع. والرحال، جمع رحل، بالفتح، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب، يعني سريع السير.

٦ - ويَـوْمُـهُ أَشْـرَفُ مِـنْ أَمْسِـهِ والغَـدُ تَشْـرِيفٌ عَلَى كُـلِّ حَـالْ

٧ - وشَـبَّ فـالـدُّنْيَـا بِـهِ بَـهْـجَـةٌ والمُلْكُ تِـيـهٌ والـزَّمَـانُ اخْتِيَـالْ

٨ - يَـرْمُقُـهُ النَّـاسُ سِـوَى نـاقِصٍ وأَعْيُنُ الـنَّقْصِ تَـمُـجُّ الـكَـمَـالْ

٩ - يـا ابنُ مِثَـالِ الفَضْـلِ بَيْنَ الـوَرَى أَغَيْـرُكَ اليَـوْمَ لِفَضْـلِ الـمِثَـالْ

١٠ - أَنْـتَ الَّـذِي يَـحْيَـا ويَبْقَـى بِـهِ ذَاكَ الهُـدَى الجَمُّ وتِلْكَ الـخِـلَالْ

١١ - دانِي مَنَـالِ الصَّفْحِ دَانِي الـرِّضَـا دانِي رِحَـابِ الفَضْلِ دَانِي الظِّلَالْ

١٢ - الـحُـكْـمُ لَـوْلَاكَ بِـلَا حِـكْـمَـةٍ والـدَّاءُ لَـوْلَاكَ عَـسِيـرٌ عُـضَـالْ

١٣ - لَأنْتَ أَنْتَ الـذُّخْـرُ أَنْتَ الحِـمَى أَنْتَ الـدُّرُوعُ الكُثْـرُ أَنْتَ النِّضَـالْ

١٤ - أَنْـتَ لِـذي الأُمَّـةِ مُـذْ سُـدْتَهَـا فَـوْقَ الَّـذِي تَـرْجُـو وفَـوْقَ السُّؤَالْ

١٥ - أَجْـزَلَ مِـنْـكَ اللّهُ لَـمَّـا حَبَـا ورُبَّ مَـحْـرُومٍ تَـمَـنَّـى فَـنَـالْ

١٦ - الـنَّـاسُ قَـدْ تُـنْـكِـرُ أَقْـوَالَـهَـا وأَنْتَ ذَا الـدَّهْـرُ إِذَا الـدَّهْـرُ قَـالْ

١٧ - صَـوْتٌ رَفِيعُ الصَّـوْتِ فِي العَصْرِ لَا يَـنْـطِقُ عَنْ رَيْـبٍ ولَا عَـنْ ضَـلَالْ

---

(٦) تشريف، أي فيه ما يشرف.

(٧) شب: أدرك طور الشباب. وبهجة، أي حسنة ونضرة، وصف بالمصدر. والتيه: العجب. والاختيال: التكبر، وهما وصفان بالمصدر.

(٨) يرمقه: ينظر إليه معجباً. وتمج: تلفظ وتطرح.

(٩) مثال الفضل، أي من كان مثالاً للفضل. والورى: الخلق بالفتح. ولفضل المثال، أي للمثال الأفضل.

(١٠) الهدى: الرشاد. والخلال: الخصال، الواحدة: خلة، بالفتح.

(١١) المنال: الإدراك. والرحاب، جمع رحبة، بالفتح، وهي الأرض الواسعة. يصف الفضل بالسعة.

(١٢) بلا حكمة، أي يكون مفقود الحكمة والسداد. وعضال: يعيي مداويه.

(١٣) الذخر: ما تذخره للحاجة. والحمى: الملجأ. والكثر: الكثيرة والنضال: المحاماة والدفاع.

(١٤) سدتها، أي كانت لك السيادة عليها، يعني توليه عرش مصر. وفوق الذي ترجو، أي كنت فوق ما كانت وما كانت تسأل الله فيه.

(١٥) أجزل منك، أي أعطانا بك. ولما حبا: لما أعطى. ورب محروم، يعني الشعب المصري الذي كان في عوز إلى مثل المهنأ.

(١٦) تنكر أقوالها، أي تعود فيما قالت. وذا الدهر، أي هذا الدهر. وإذا الدهر قال: لا رجعة في قولك كما لا رجعة لكلمة الدهر.

(١٧) رفيع الصوت، أي عالي الذكر. والريب: الشك.

١٨ - إنْ نَحْنُ حَاجَجْنَا اللَّيَالِي بِهِ ... أَتَيْنَ عَفْواً واطَّرَحْنَ الجِدَالْ

١٩ - مَوْلَايَ أَعْيَادُكَ مَوْصُولَةٌ ... لَهَا وللصَّفْوِ بِمِصْرَ ارْتِجَالْ

٢٠ - ذَا عِيدُ مِيلَادِكَ فِيهِ لَنَا ... بِمَوْلِدِ الأَعْيَادِ أيُّ احْتِفَالْ

٢١ - لا غَرْوَ أنْ تَفْخَرَ مِصْرٌ بِهِ ... المَهْدُ أَوْلَى بِمَعَالِي الرِّجَالْ

٢٢ - أَكُلَّمَا عَادَ غَدَوْنَا إِلَى ... فَجْرِ النَّدَى مِنْكَ وصُبْحِ النَّوَالْ

٢٣ - سَاعِينَ دَاعِينَ حِيَالَ الحِمَى ... لَنَا إِلَى الوَجْهِ الكَرِيمِ ابْتِهَالْ

٢٤ - نَذْكُرُ مِنْ مَهْدِكَ طِفْلَ العُلَى ... وتَذْكُرُ الدُّنْيَا وَلِيدَ الجَلَالْ

٢٥ - وتَذْكُرُ الأَوْطَانُ أَفْرَاحَهَا ... بِخَيْرِ مَوْلُودٍ لَدَى خَيْرِ آلْ

٢٦ - فَعِشْ لِهَذَا العِيدِ أَوْ فَلْيَعِشْ ... لِذَاتِكَ العِيدُ السِّنِينَ الطِّوَالْ

---

(١٨) حاججنا: جادلنا. وبه، أي اتخذناه حجتنا على الليالي. وأتين: جئن وعفواً، أي عن طيب خاطر. واطرحن: ألقين ونبذن.

(١٩) الصفو: الصفاء. والارتجال: فعل الشيء عن غير إعداد.

(٢٠) أي احتفال، أي ما أعظمه لأنه مصحوب بأعياد أخرى.

(٢١) لا غرو: لا عجب. المهد: الفراش يهيأ للطفل حين يولد. جعل مصر مهداً له. والمعالي، جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف، أي بمهدهم يشرفون.

(٢٢) عاد، الضمير لعيد الميلاد. غدونا: ذهبنا، والأصل فيه الذهاب غدوة. والندى: الجود والكرم. يعني الممدوح، وجعله فجراً للندى، لأن الفجر أول ما يطالع الناس من نومهم. والنوال: العطاء. والصبح معه الإشراق. وكذا الحال مع النوال.

(٢٣) حيال: تجاه. والحمى: ما تجب عليك حمايته. وابتهال: تضرع ودعاء.

(٢٤) العلى: الرفعة والشرف. والجلال: العظمة.

(٢٥) الآل: الأهل.

(٢٦) لذاتك، أي لك.

(٩)

* وقال يهنىء الخديوي محمد توفيق بشهر الصِّيام سنة (١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م).

١ - هَـذَا العَزِيـزُ وذَاكَ بـابُ نَـوالِـهِ ... تَتَبَخْتَـرُ النَّعْمَـاءُ تَحْـتَ ظِـلاَلِـهِ

٢ - فـاسْتَوْهِبِ الإبْنَ الكَـرِيمَ ولُـذْ بِمَنْ ... مَلَكَ القُلُوبَ وغَـالَ فِي إجْـلاَلِـهِ

٣ - واخْضَـعْ لَـهُ مُتَيَمِّنـاً مُتَـمَنِّيـاً ... مـا شِئْتَ أنْ تُـرْضِي المُنَى بسُؤَالِـهِ

٤ - تَجِـدِ البَشَاشَـةَ والسَّمَاحَـةَ والنَّـدَى ... مِمَّـا يُؤَمِّـكَ مِنْ جَمِيـلِ خِصَـالِـهِ

٥ - أَوَمَـا تَـرَى السَّـادَاتِ فِي أَبْـوَابِـهِ ... تَـرْجُـو لَهَـا التَّشْـرِيفَ بـاَسْتِقْبَـالِـهِ

(*) من الكامل، والقافية من المتدارك.

ومحمد توفيق، أحد خديويي مصر. ولد سنة (١٢٦٩ هـ/١٨٥٢ م) وكان يحسن العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية. ولي نظارة الداخلية والأشغال فرياسة مجلس الوزراء. ثم عرش مصر لما عزل أبوه إسماعيل سنة (١٢٩٦ هـ/١٨٧٩ م). وفي أيامه أنشىء نظام الشورى، كما أنشئت المحاكم الأهلية، وجددت بعض الترع، وأقيمت عدة قناطر كبيرة. وفي زمنه نشبت ثورة عرابي سنة (١٢٩٩ هـ/١٨٨٢ م). وكانت وفاته سنة (١٣٠٩ هـ/١٨٩٢ م).

(١) العزيز: لقب لحاكم مصر. وقد جرى قديماً على لسان إخوة يوسف وذلك حيث قالوا ﴿يـأيها العـزيز﴾ يوسف: ٧٨. والنوال: العطاء. والنعماء: الخفض والدعة.

(٢) استوهبه: سأله هبة، أي عطية. والابن الكريم، يعني المهنأ ابن إسماعيل. ولذ: الجأ واحتم. وغال: أمعن وزد. والإجلال: التعظيم.

(٣) متيمناً: متبركاً. والمنى، جمع منية، بالضم، وهي البغية، بالضم. وإرضاء المنى: تحقيقها.

(٤) الندى: الكرم. والخصال، جمع خصلة، بالفتح: الخلق، بضمتين.

(٥) السادات، جمع سادة، وهي جمع سيد، وهو من كان ذا جاه. والتشريف، أي أن يشرفوا. يريد وفود المهنئين من سادة البلد.

٦ - ويُـظِلُّهُـمْ ظِـلُّ الإلَـهِ فكُـلُّهُـمْ آتِيـهِ عَبْـداً خـاشِعـاً لِجَـلاَلِـهِ

٧ - والـدَّهْـرُ يَحْسُـدُهُمْ عَلَيْهِ فَلَوْ مَشَى لَـسَعَـى عَلَى رَأْسٍ لِـلَثْمِ نِـعَـالِـهِ

٨ - حَتَّى اذَا رُفِـعَ الحِجَـابُ تَسَـابَقُـوا فِي سَـاحَـةِ النُّعْمَـى إلَى أذْيَـالِـهِ

٩ - وعَـزِيـزُ مِصْـرَ عَلَى السَّـرِيـرِ كَـأنَّـهُ قَـمَـرٌ تَجَلَّى فِي سَـمَـاءِ كَمَـالِـهِ

١٠ - هَيهَـاتَ لَيْسَ البَـدْرُ بَيْنَ نُجُـومِـهِ بِـأَجَـلَّ مِنْ مَـوْلاَيَ بَيْنَ رِجَـالِـهِ

١١ - مَلِكٌ لَـهُ فِي حُكْمِ مِصْـرٍ حِكْمَـةٌ نَسَـجَ المُلُوكُ لَهَـا عَـلَى مِنْـوَالِـهِ

١٢ - شَفَـعَ الفَخَـامَـةَ بـالكَـرَامَـةِ فالنَّـدى مِنْ جُـودِهِ والعَفْـوُ مِنْ إفْـضَـالِـهِ

١٣ - الحَمْـدُ والتَّـوْفِيـقُ مِنْ أَسْـمَـائِـهِ والعَـدْلُ والإحْسَـانُ مِـنْ أَفْعَـالِـهِ

١٤ - وإذَا جَنَحْتَ إلَى العُلـى وسَـأَلْتَ عَنْ عُنْـوانِهَـا فـرِضَـاهُ فِـي إقْبَـالِـهِ

١٥ - تُمْسِي وتُصْبِـحُ مِصْـرُ بـالتَّـوْفِيقِ فِي عَصْـرٍ يَفُـوقُ الـدَّهْـرَ فِي أَجْيَـالِـهِ

١٦ - يـا أَيُّهَـا المَلِكُ المُـوَفَّـقُ سَعْيُـهُ وابْنَ المُـلُوكِ المُقْتَـدَى بِـفَعَـالِـهِ

١٧ - قَـدْ كُنْتَ نَصْلاً فِي المَجَـادَةِ مُغْمَـدَاً فَـاشتَـاقَتِ الـدُّنْيَـا إلَى إعْمَـالِـهِ

١٨ - حَـتَّـى أَقَـامَ لَـهَـا الإلَـهُ بِـحَـدِّهِ أَمْـراً تَمَادَى الـدَّهْـرُ في إغْفَـالِـهِ

---

(٦) يظلهم ظل الإله، أي هم طائعون له طاعتهم لله.

(٧) عليه، أي على المهنأ، أي يتمنى أن لو اختص به دونهم. واللثم: التقبيل.

(٨) الحجاب: ما يسدل بين الناس وبين السلطان. والأمر على التشبيه، يعني إذا أذن لهم. والنعمى: الخفض والدعة.

(٩) تجلى: بدا وظهر.

(١٠) هيهات: بعد. وأجل: أعظم.

(١١) الحكمة: العلم والتفقه. والمنوال: ما ينسج عليه، ويقال لمن حاكى غيره فيما فعل: نسج على منواله.

(١٢) شفع: قرن. والعلى: الرفعة والشرف. والإفضال: الإنعام.

(١٣) الحمد والتوفيق، فيه تلميح باسمه، إذ هو محمد توفيق.

(١٤) جنحت: ملت. والإقبال على الشيء من مظاهر الارتياح.

(١٥) يفوق: يبز.

(١٦) الفعال، بالفتح: العمل الحميد.

(١٧) النصل: حديدة السيف ونحوه. والمجادة: النبل والشرف، يقال: مجدَ مجادة إذا كان ذا نبل وشرف. ومغمداً، أي قارّاً في جفنه. أي كنت قبل أن تلي مثل هذا النصل.

(١٨) لها، أي للدنيا. وتمادى: أمعن.

١٩ - كَمْ ذُدْتَ عَنْ مِصْرٍ ومِصْرُ عَزِيزَةٌ	خَطْباً سَعَيْتَ تَجِدُّ في إِذْلَالِهِ
٢٠ - وبِرَأْيِ حِكْمَتِكَ احْتَمَى إِقْلِيمُهَا	فَأَجَلْتَ عَيْنَ المُلْكِ فِي أَحْوَالِهِ
٢١ - وَطَنٌ تَهَادَى فِي شَبِيبَتِهِ إِلَى	عُلْيَاكَ يَطْمَعُ أَنْ تَرِقَّ لِحَالِهِ
٢٢ - أَبَتِ المُرُوءَةُ أَنْ تُخَيِّبَ سَعْيَهُ	فَحَمَلْتَه والدين مِنْ أَثْقَالِهِ
٢٣ - لَوْ شِئْتَ أَصْبَحَ مِنْ لُجَيْنٍ نِيلُهُ	لَكَ واسْتَثَرْتَ التِّبْرَ مِنْ أَجْبَالِهِ
٢٤ - لَكِنَّهَا نَفْسٌ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ	تَرْجُو الرَّفَاهَةَ والرِّفَاءَ لآلِهِ
٢٥ - فَمَلَكْتَ أنفُسَهُمْ وعِفْتَ نَفِيسَهُمْ	شَأْنَ الوَلِيِّ البَرِّ في أَعْمَالِهِ
٢٦ - مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَاعِرٍ مُتَفَنِّنٍ	يَتَسَاءَلُ الأُدَبَاءُ عَنْ أَقْوَالِهِ
٢٧ - لِي فِيكَ مَدْحٌ لا يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ	أَدَعَ القَرِيضَ لِمَنْ أَتَى بِمِثَالِهِ
٢٨ - شِعْرٌ لَهُ مِنْ رَوْنَقِ العِشْرِينَ مَا	يَحْكِي انْسِجَامَ المَاءِ فِي سَلْسَالِهِ
٢٩ - تُغْرِي سُهُولَتُهُ الشُّيُوخَ فإنْ دَنَوا	أَقْصَاهُمُ كَالنَّجْمِ بُعْدُ مَنَالِهِ

---

(١٩) ذدت: دفعت. والخطب: الحدث يكثر فيه التخاطب، وهو مفعول الفعل (ذدت). وتجد: تجتهد. وإذلاله، أي الغلبة عليه.

(٢٠) احتمى: امتنع على أعدائه. وأجلت: أدرت وسرحت.

(٢١) تهادي: مشى مشية المتبختر. وعلياك، أي إلى مكانك الأعلى. وترق: تلين وتعطف.

(٢٢) حملته، أي نهضت به، والضمير للوطن. والأثقال: الأحمال التي تثقل الكاهل يشير إلى الديون التي خلفها والده إسماعيل والتي أثقلت كاهل البلاد.

(٢٣) اللجين: الفضة. واستثرت: أخرجت. والتبر: فتات الذهب أو للفضة قبل أن يصاغا. وأجبال، من جموع جبل، معروف.

(٢٤) الرفاهة: رغد العيش وسعة الرزق والخصب والنعيم. والرفاء: الوفاق والوئام.

(٢٥) عفت: كرهت وتركت. والنفيس: العظيم القيمةالذي يرغب فيه. والولي: السيد والحاكم. والبر: الصادق الوفي.

(٢٦) دعوة شاعر، أي إليك دعوة شاعر. والدعوة: ما تدعو الله به. ومتفنن: له ضروب القول وألوانه.

(٢٧) لا يعز: لا يشق. وأدع: اترك. والقريض: الشعر.

(٢٨) الرونق: البهاء والنضرة. والعشرين، يعني عمره، وكان عندها ابن العشرين. والانسجام: التتابع. والسلسال: الحدور والجريان.

(٢٩) تغري: تجذب. فإن دنوا، أي قاربوا أن يحاكوه. وأقصاهم: أبعدهم. ومناله، أي إدراكه والحصول عليه.

٣٠ـ مـا حَطَّ ذُو أَمَـلٍ بِمَغْنَـاكَ الـرَّجَـا إلَّا انْثَنَى والـعِــزُّ فـي أَحـمَـالِـهِ

٣١ـ فاعْطِفَ عَلَى شَهْـرِ الصِّيَامِ فـإنَّ فِي تَـقْبِـيـلِ كَـفِّكَ مُنْتَهَـى آمـالِـهِ

٣٢ـ نـادَيْتَـه فـأَتَـاكَ يَسْعَـى دَاعِيـاً لِـلَّه أنْ تَـحْـيَـا إلَـى أَمْـثَـالِـهِ

٣٣ـ لَـوْلاَ سعُـودُكَ في السَّمَـاءِ تُضِيئُهَـا لَمْ تُهْـدَ عَيْنُ المُجْتَلِي لِـهِـلاَلِـهِ

٣٤ـ فـامنَحْ عَبِيـدَكَ فِيـهِ مـا عـوَّدتَهُمْ مِنْ بِـرِّكَ المَـوْرُودِ حَـوْضُ زُلاَلِـهِ

٣٥ـ واصْفَحْ فَكَم فِي السِّجْنِ عانٍ لا يَرَى إلَّا عَـلَى أَيْـدِيـكَ حَـلَّ عِقَـالِـهِ

٣٦ـ فَنَـدَاكَ مَـأْمُـولٌ وعَفْـوُكَ واسِـعٌ تَخْفَى الخَـطَايَا فِي فَسِيحِ مَجَالِهِ

٣٧ـ يـا مَنْ أَعُـوذُ مِنَ الـزَّمَانِ وبُـؤْسِهِ وعُـبُـوسِـهِ بِـجَـمِيـله وجَـمَـالِـهِ

٣٨ـ أَطْـلَقْـتَ أيَّ فَـمٍ بِـبِـرِّكَ نـاطِـقٍ ومَـلَكْتَ أيَّ حَشـاً بحُبِّـكَ والِـهِ

٣٩ـ فـالحَمْـدُ كُـلُّ الحَمْـدُ مَقْصُـورٌ عَلَيْـ ـكَ بِـحَـائِـهِ وبِميمـه وبِـدَالِـهِ

---

(٣٠) حط: وضع. والمغنى: الدار يغنى بها أهلها. والرجا، أي الرجاء. وانثنى: رجع. والأحمال: ما يحمل، الواحد: حمل، بالكسر.

(٣١) اعطف: رق ولن، جعل إحياءه شهر الصيام من دواعي فرح شهر الصيام به.

(٣٢) ناديته، أي تمنيت أن يهل عليك، وهذا من مظاهر التقوى.

(٣٣) السعود: نجوم في السماء، يقال لكل واحد منها سعد. والمجتلي: المتطلع إلى الشيء ليتبينه ويراه.

(٣٤) امنح: أعط. والبر: الكرم والجود. والزلال: الماء العذب الصافي البارد السلس.

(٣٥) الصفح: العفو. والعاني: الذي في مشقة وجهد. والعقال: ما تقيد به الدابة، ويعني به صفاد الحبس. يشير إلى من حكم عليهم بالنفي والسجن من رجال ثورة عرابي التي كانت سنة (١٨٨٢ م).

(٣٦) الندى: الكرم. والمجال: حيث تغدو وتروح.

(٣٧) أعوذ: أحتمي. والجميل: الصنيع الحسن.

(٣٨) البر: الوفاء.. والحشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله، يعني القلب. والواله: المفرط في حبه.

(٣٩) مقصور عليك، أي وقف عليك لا يشاركك فيه غيرك. والحاء والميم والدال، وهي حروف كلمة الحمد، أي هو لك غير منقوص.

(١٠)

* وقال يُعزِّي الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد بفقد كريمته فتحية سنة تسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٠ م):

١ - هِيَ الدُّنْيَا وإنْ جَادَتْ بَخِيلَهْ ... يَدُ الحِرْمَانِ فِي يَدِهَا المُنِيلَهْ

٢ - سَوَاءٌ مَنْ يَعِيشُ الأَلْفَ فِيهَا ... ومَنْ أَيَّامُهُ فِيهَا قَلِيلَهْ

٣ - لَئِنْ قَصُرَتْ لِفَتْحِيَةَ اللَّيَالِي ... فَإنَّ فُتُوحَ وَالِدِهَا طَوِيلَهْ

٤ - أَأُسْتَاذَ المُؤَيَّدِ هَلْ أُعَزِّي ... فَجَهْدِي اليَوْمَ تَعْزِيَةٌ جَمِيلَهْ

٥ - فَمَا فِي لَوْعَةِ الآبَاءِ شَكٌّ ... ولاَ فِي ذَاهِبِ الأَبْنَاءِ حِيلَهْ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وعلي يوسف، هو علي بن أحمد بن يوسف. ولد ببلدة بلصفورة، من قرى سوهاج سنة (١٨٦٣ م). درس في الأزهر، صحفي سياسي. أنشأ أول ما أنشأ مجلة الآداب التي لم تعش طويلاً. وفي سنة (١٨٨٩ م) أصدر جريدته السياسية اليومية: المؤيد. وفي سنة (١٩٠٧ م) أسس حزب الإصلاح الذي كان من مبادئه مناصرة الخديوي والمطالبة بمجلس نيابي، ثم مطالبة الإنجليز بالجلاء براً بما وعدوا، غير أنه كان يعارض الحزب الوطني وعلى رأسه مصطفى كامل. وقد تولى مشيخة الطريقة الوفائية. وكانت وفاته سنة (١٩١٢ م).

(١) جادت: أعطت. والحرمان: المنع: والمنيلة: المعطية، فعلها أنال.

(٢) الألف، أي الألف عام. والألف كان العرب يعدونه نهاية العد.

(٣) الفتوح، جمع فتح، وهو ما تهيئه من سبيل للخير، يعني أعماله.

(٤) المؤيد، هو الصحيفة اليومية التي أسسها علي يوسف سنة (١٩٠٧ م). والجهد: أقصى ما عندك من بذل.

(٥) اللوعة: حرقة الحزن. والذاهب: الماضي. وحيلة: أي وسيلة تحول بها بينهم وبين أن يذهبوا.

٦ـ وأَنْتَ الْمَرْءُ إِنْ أَخْطَاكَ نَسْلٌ فَنَسْلُكَ بَيْنَنَا الخِدَمُ الجَلِيلَهْ

٧ـ تَمَنَّاكَ النُّجُومُ أباً وتَأْبَى شَرِيكاً في أُبُوَّتِكَ الفَضِيلَهْ

---

(٦) أخطاك، أي أخطأك، بالهمز، أي فاتك وخلفك. والنسل: ما يولد لك. والخدم، جمع: خدمة، بالكسر، وهي ما تؤديه من عمل جليل.

(٧) تمناك، أي تتمناك وتودك. وتأبى: تكره ولا ترضى. والأبوة: أن تصير أباً، من مصادر الفعل أبا، يقال: أبا يأبو، أبوة، وإباوة، إذا صار أباً. والفضيلة: ما يحمد من الأفعال، وجعلها إليه وحده، على المبالغة.

(١١)

* وقال يرثي عبدَ الرحمن رُشدي (باشا) سنة أربع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٤ م):

١ - يَقُولُونَ رُشْدِي مَاتَ قُلْتُ صَدَقْتُمُ ... ومَاتَ صَوَابِي يَوْمَ ذَاكَ وآمَالِي

٢ - ورُكْنِي الَّذِي لِلنَّائِبَاتِ أُعِدُّهُ ... وذُخْرِيَ في المَاضِي وعَوْنِي عَلَى الحَالِ

٣ - وسَعْدِي إذَا خَانَ الزَّمَانُ وطَالِعِي ... وفَخْرِي إذَا أَلْقَى الرِّجَالَ وإجْلَالِي

٤ - أَرُشْدِي لَقَدْ عِشْتَ الَّذِي عِشْتَ سَيِّداً ... ولَمْ تَكُ عَبْدَ الجاه والأَمْرِ والمَالِ

٥ - ولَمْ تَكُ كُتْبُ العِلْمِ دَرْساً ومَطْلَباً ... ولَمْ تَكُ عَنْهَا في الثَّمَانِينَ بالسَّالِي

٦ - وكُنْتَ تُحِلُّ الفَضْلَ أَسْمَى مَحَلَّةٍ ... وتُنْزِلُ أَهْلَ الفَضْلِ فِي المَنْزِلِ العَالِي

(*) مَن الطويل، والقافية من المتواتر.
وعبد الرحمن رشدي (باشا) كان من وجوه مصر وعلمائها في القانون. وانتهى به الأمر إلى أن كان وزيراً (ناظراً) للحقانية، وكان صديقاً للشاعر.

(١) الصواب: الرشد والوعي. والآمال، جمع أمل، محركاً، وهو ما ترجوه وتتمناه.

(٢) الركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والنائبات: الدواهي، واحدها: نائبة. والذخر: ما تذخره وتخبؤه لوقت الحاجة.

(٣) خان الزمان، أي غدر ولم يف. والطالع: ما يتنبأ به المنجم للكشف عن حال إنسان، ولكل إنسان طالعه، أي نجمه الذي يستدل به على حاله. جعله بمنزلة الطالع له يعقد به آماله. وفخري، أي ما أفخر به. وإجلالي، أي ما أجل به وأعظم.

(٤) الجاه: المنزلة والقدر، يعني المركز والمنصب. والأمر، أي تؤمر وتطيع دون إرادة لك.

(٥) السالي: الناسي.

(٦) أسمى: أعلى وأرفع. والمحلة: المنزلة، أي تجعله أسمى ما تنشده.

٧ - ولَمْ تَتَخَيَّرْ أَلْفَ خِلٍّ وصَاحِبٍ ... ولَكِنَّ مَنْ تَخْتَارُهُ الوَاحِدُ الغَالِي

٨ - حَبَبْتُكَ والدُّنْيَا تُحِبُّكَ كُلُّهَا ... وزِدْتُكَ حُبّاً عِنْدَمَا كَثُرَ القَالِي

٩ - وقِسْتُ بِكَ الأَعْيَانَ حَيّاً ومَيِّتاً ... فَوَاللّهِ ما جَاءَ القِيَاسُ بِأَمْثَالِ

١٠ - ولَوْ أَنَّ إِنْسَاناً مِن المَوْتِ يُفْتَدَى ... فَدَيْتُكَ بالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ والآلِ

---

(٧) الخل: الصديق الخالص، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والجمع: أخلال.

(٨) حب: أحب، وهو قليل الاستعمال، والكثير في الاستعمال: أحب. والقالي: المبغض.

(٩) قست: وازنت. وبأمثال، أي بأمثال لك وأشباه.

(١٠) يفتدى: يستنقذ، بالبناء للمجهول فيهما. والآل: الأهل.

(١٢)

* وقال يهنىء السلطان محمد رشاد بالمولد النبي الشريف سنة (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م)؛

١ - المُلْكُ بَيْنَ يَدَيكَ فِي إِقْبَالِهِ ... عَوَّذْتُ مُلْكَكَ بالنَّبِيِّ وآلِهِ

٢ - حُرٌّ وأنْتَ الحُرُّ في تَارِيخِه ... سَمْحٌ وأنْتَ السَّمْحُ في أَقْيَالِهِ

٣ - فِيضَا على الأَوْطَانِ مِنْ حُرِّيَةٍ ... فكِلاَكُمَا المُفْتَكُّ مِنْ أَغْلاَلِهِ

٤ - سَعِدَتْ بِعَهْدِكِمَا المُبَارَكِ أُمَّةٌ ... رَقَّتْ لِحَالِكَ حِقْبَةً ولِحَالِهِ

٥ - يَفْدِيكَ نصرانيُّهُ بِصَلِيبِهِ ... والمُنْتَمي (لِمُحَمَّد) بِهِلاَلِهِ

٦ - وفَتَى الدُّروزِ عَلَى الحُزُونِ بشَيْخِهِ ... والمُوسَويّ عَلَى السُّهُولِ بمَالِهِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
ومحمد الخامس رشاد بن عبد الحميد، من سلاطين آل عثمان، ولي السلطنة في السادس من ربيع سنة (١٣٢٧ هـ: ١٩٠٩ م) إلى أن مات في الثالث والعشرين من رمضان سنة ١٣٣٦ هـ/١٩١٧ م).

(١) عوذت: أحصنت.

(٢) حر، أي المُلك، أي لم يكن استبدادياً. وأنت الحر، أي تصدر عن دستور. والسمح: اللين السهل، لأنه عن شورى. وفي أقياله، أي بين أقياله. والأقيال، جمع قيل بالفتح، وهو لقب كان لملك اليمن في الجاهلية.

(٣) فيضا، الخطاب للمهنأ والملك. ومن حرية لأن الملك أصبح دستورياً والسلطان كذلك، إذ كان أول سلطان دستوري. والمفتك: المطلق. والأغلال: القيود، الواحد: غل، بالضم.

(٤) رقت لحالك، رحمتك. والحقبة: المدة من الدهر. يشير إلى ما سبق الحكم الدستوري من عهد كانت الأمة فيه تخشى على السلطان والسلطنة.

(٥) المنتمي: المنتسب. ومحمد، هو رسول الله ﷺ. وملته الإسلام. والهلال: شعار الدولة الإسلامية.

(٦) الدروز: طائفة من الإسماعيلية يقدسون الحاكم بأمر الله الفاطمي، ينسبون إلى أبي محمد عبد الله =

٧ - صَـدَقُـوا الخَلِيَفـةَ طَـاعَــةً ومَحَبَّـةً ... وتَمسَّـكُــوا بـالــطُّهْـرِ مِنْ أَذْيَـالِــهِ

٨ - يَجِـدُونَ دَوْلَتَـكَ الَّتِي سَعِــدُوا بِهَـا ... مِنْ رَحْمَــةِ المَـوْلَى ومِنْ إِفْضَـالِــهِ

٩ - جَـدَّدتَ عَهْـدَ (الـرَّاشِـدين) بِسِيــرَةٍ ... نَسَــجَ (الرَّشَـادُ) لَهَـا عَلَى مِنْــوَالِـهِ

١٠ - بُنِيَتْ عَلَى الشُّورَى كصَالِح حُكْمِهِمْ ... وعَلَى حَيَـاةِ الـرَّأْيِ واسْتِقْـلاَلِــه

١١ - حَقٌّ أعــزَّ بِــكَ المُـهَيْمِنُ نَـصْــرَهُ ... والـحَـقُّ مَـنْـصُــورٌ عَـلَى خُــذَّالِـهِ

١٢ - شَـرُّ الحُكُـومَـةِ أنْ يُسَـاسَ بِــوَاحِـدٍ ... فِي المُـلْكِ أَقْــوَامٌ عِــدَادُ رِمَـالِـهِ

١٣ - مُـلْكٌ تُشَـاطِــرُه مَيَــامِـنَ حَـالِـهِ ... وتَــرَى بــإِذْنِ الله حُـسْــنَ مَـآلِـهِ

١٤ - أخَـذَتْ حُكُـومتُـكَ الأَمَـانَ لِـظَبْيـة ... في مُقفِــرَاتِ البِيــدِ مِنْ رِئْـبَـالِـهِ

١٥ - مَـكَّنْـتَ للدُّسْـتُــورِ فِيــهِ وحُــزْتَــه ... تَـاجـاً لِـوَجْهِـكَ فَـوْقَ تَـاجِ جَـلاَلِـهِ

= الـدرزي. والحزون، جمـع حزن، بـالفتح، وهـو الأرض الصلبة. يـريد جبـال لبنان حيث تنـزل تلك الطائفة. والموسوي، أي اليهودي، نسبة إلى موسى عليه السلام. وبمالـه، أي بما بين يديه من مال، يلمح إلى ما عرف عن اليهود من حب للمال.

(٧) صدقوا، أي وفوا بعهدهم. والطهر: التخلص مما يشين ويدنس. والأذيـال: ما ينجرُّ على الأرض من الثياب. ويكنى بالإمساك بها عن الجد فيما تفعل، إذ أول ما يمس الأرض من الثوب الذيل.

(٨) المولى، أي الله سبحانه وتعالى. والإفضال، بالكسر: الإحسان: مصدر، فعله: أفضل.

(٩) الراشدون، هم الخلفاء الراشدون الأربعة، وكانت عهودهم عهـود عدل وشـورى. والرشـاد: الهدايـة. وفي اللفظ تورية، إذ هو اسم الخليفة. والمنـوال: ما ينسج عليه. ويقـال لمن حاكى غيـره في فعله: نسج على منواله.

(١٠) بنيت، أي الـدولـة. والشـورى، أي المشـاركـة في الـرأي. يعني الحكم الـدستـوري. والصـالـح: المستقيم.

(١١) المهيمن: المسيطر، من أسمائه تعالى. والخذال، جمع خاذل، وهو المُعيق.

(١٢) يساس، أي يتولى رياستهم وقيادتهم واحـد. وأقوام، نـائب فاعـل للفعل المبني المجهـول: يساس. ورماله، الضمير للملك.

(١٣) تشـاطره: تقـاسمه بـالنصف. والميامن، جمـع ميمنة، وهي اليمن، بـالضم، وهي البركـة. والمآل: المصير.

(١٤) الـظبية، واحـدة الظبي: حيـوان معروف يسكن البيـداء. والمقفرات: القفـرة لا نبات فيهـا. والبيد: المفازات، الواحدة: بيداء. والرئبال: الأسد. والضمير يعود على البيد، مراعاة للفظ.

(١٥) فيـه، الضمير للملك، وحـزته: نلتـه. ولوجهـك، أي خالصـاً لذاتـك. وجـلالـه، أي جـلال الملك وعظمته.

١٦ - فَكَــأَنَّــكَ (الفَارُوقُ) فِي كُـرْسِيِّـهِ	نَعِمَتْ شُعُوبُ الأَرْضِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
١٧ - أَوْ أَنْتَ مِثْـلُ (أَبي تُرابٍ) يُـتَّـقَـى	ويَهَــابُــهُ الأَمْــلَاكُ فِي أَسْـمَــالِــهِ
١٨ - عَهـدُ النَّبِيِّ هو السَّماحـةُ والـرضى	(بِمُحَمَّــدٍ) أَوْلَى وسَمْـحِ خِــلَالِـهِ
١٩ - بــالحَقِّ يَحْمِلُه الإِمَـامُ وبــالهُـدَى	في حَـاضِـرِ الـدُّسْـتُورِ وآسْتِقْبَـالِـهِ
٢٠ - يـا بْنَ الخَـوَاقِينِ الثَّـلَاثِينَ الأُولَى	قـد جَمَّلُوا الإِسْـلَامَ فَـوْقَ جَمَـالِـهِ
٢١ - الـمُبْلِغِيـنَ الـذِّيـنَ ذِرْوَةَ سَعْــدِهِ	الــرَّافِعِيـنَ المُلْكَ أَوْجَ كَـمَـالِـهِ
٢٢ - المُــوطِئينَ مِن المَمَــالِــكِ خَيْلَهُـمْ	مــا لَمْ يَفُـزْ (إسكـنـدر) بِـوِصَــالِهِ
٢٣ - في عَـدْلِ (فـاتِحِهِمْ) و(قَــانُـونِيِّهِمْ)	مـا يَحْتَـذِي الخُلَفَــاءُ حَـذْوَ مِثَــالِهِ
٢٤ - أَمَّــا الخِــلَافَــةُ فهْي حَــائِطُ بَيْتِكُمْ	حَتَّى يُـبِيـنَ الحَـشْـرُ عَنْ أَهْــوَالِـهِ

(١٦) الفاروق، هو عمر بن الخطاب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين، وبعدله يضرب المثل. وشعوب الأرض، أي من أظلها الإسلام.

(١٧) أبـو تراب، هـو علي بن أبي طالب، رابـع الخلفاء الـراشدين، وكـان مضـرب المثـل في الشجـاعـة والإقدام. وأول من كناه بهذه الكنية النبي ﷺ. لأنـه كان قـد افترش الأرض بعـد غزوة ذات العشيـرة فنام فعلاه التراب، فأيقظه النبي ﷺ وهو يقول له: قم أبا تراب. ويتقى: يخشى، بـالبناء للمجهـول فيهما. والأسمال: الثياب الخلقة البالية، وكذا كان عليّ لزهده.

(١٨) السماحة: اللين. ومحمد: المهنأ محمد رشاد. وأولى: أحق وأجدر. والخلال: الصفات، الواحدة: خلة، بالفتح.

(١٩) الإمام، يعني الخليفة محمد رشاد، فهو إمام المسلمين. واستقباله: أي وما يجد من أيامه المقبلة.

(٢٠) الخواقين، جمع خاقان، وهو لقب كان لملوك الترك. والثلاثين، أي من حكمـوا قبلك، وكانت هـذه عدتهم. والألى، أي الذين.

(٢١) الذروة: القمة. والأوج: العلو.

(٢٢) الموطئين خيلهم، أي الذين جعلوا خيلهم تطأ الممالك وتدوسهـا بسنابكهـا، واسكندر، هـو اسكندر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م.) وفتوحـاته في الشرق معروفة. والوصال: الوصـل، أي بالحصـول عليه.

(٢٣) فـاتحهم، يعني السلطان محمد الفـاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) ولقب بـالفاتـح لفتحـه القسطنطينيَّة سنـة (١٤٥٣ م) وقانونيّهم، يعني سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) ولقب بالقانوني لأنـه أول من وضع القانون في تركيا. ويحتـذي: يحذو. والحـذو: قطع جلد النعـل على مثال. ويقـال لمن يفعل فعـل غيره: حذا حذوه.

(٢٤) يبين: يكشف. والحشر، أي يوم يحشر الناس ويجمعون يوم القيامة. والأهوال: ما يهول ويفزع، أي باقية فيكم إلى يوم القيامة.

٢٥ - أُخِذَتْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ وحَازَهَا ... لَكُمُ القَنَا بِقِصَارِهِ وطِوَالِهِ

٢٦ - لا تَسْمَعُوا للمُرْجِفِينَ وجَهْلِهِمْ ... فمُصِيبَةُ الإسْلَامِ مِنْ جُهَّالِهِ

٢٧ - طَمَعُ القَرِيبِ أو البَعِيدِ بِنَيْلِهَا ... طَمَعُ الفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بمُحَالِهِ

٢٨ - ما الذئبُ مُجترِئاً عَلَى لَيْثِ الشَّرَى ... في الغَابِ مُعْتَدِياً عَلَى أشْبَالِهِ

٢٩ - بِأَضَلَّ عَقْلاً وهْيَ في أيْمانِكُم ... مِمَّنْ يُحَاوِلُ أخْذَهَا بِشِمالِهِ

٣٠ - رَضِيَ المُهَيْمِنُ والمَسِيحُ وأَحْمَدُ ... عَنْ جَيْشِكَ الفَادِي وعَنْ أبطَالِهِ

٣١ - الهَازِئِينَ مِنَ الثَّرَى بسُهُولِهِ ... الدَّائسِينَ عَلَى رُؤوسِ جِبَالِهِ

٣٢ - القَاتِلِينَ عَدُوَّهُمْ في حِصْنِهِ ... بالرَّأْيِ والتَّدْبِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ

٣٣ - الآخذِينَ الحِصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ ... مِثْلَ السُّهَا أو في آمْتِنَاعِ مَنَالِهِ

٣٤ - المُعْرِضِينَ ولَوْ بِسَاحَةِ يَلْدِزٍ ... في الحَرْبِ عَنْ عِرضِ العَدُوِّ ومَالِهِ

٣٥ - القَارِئِينَ عَلى (عَلِيٍّ) عِلْمَهَا ... وعَلَى الغُزَاةِ المُتَّقِينَ رِجَالِهِ

---

(٢٥) أخذت، أي الخلافة. والمشرفي: السيف، نسبة إلى المشارف حيث كان يجلب منها. والقنا: الرماح، الواحدة: قناة.

(٢٦) المرجفون: الذين يثيرون الأخبار الكاذبة ابتغاء الفتنة.

(٢٧) نيلها، أي نيل الخلافة والحصول عليها.

(٢٨) الشرى: موضع كثير الأسد. ويقال: هم أسد الشرى. إذا كانوا أشداء شجعاناً. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر.

(٢٩) أيمان، جمع يمين، يعني اليد اليمنى. وأخذها، أي الخلافة. يشير إلى محاولة شريف مكة آنذاك تنصيب نفسه خليفة.

(٣٠) المهيمن، من أسمائه تعالى، أي الرقيب المسيطر على كل شيء الحافظ له. والمسيح، يعني عيسى عليه السلام. وأحمد، أي محمد ﷺ. والفادي، أي الذي يفدي بلاده بأرواحه.

(٣١) الهازئون: الساخرون. والدائسون: الواطئون، يعني يمرون على السهول غير مكترثين ويطأون قمم الجبال بأقدامهم غير مبالين.

(٣٢) الحصن: المعقل.

(٣٣) عز: امتنع. والسبيل: الطريق، أي امتنع الوصول إليه لمناعته. والسها: كوكب صغير خفيّ الضوء من بنات نعش الصغرى أو الكبرى. ولخفائه يضرب به المثل في كل ما هو بعيد. والمنال: الحصول عليه وإدراكه.

(٣٤) المعرضون: الناءون. ويلدز: قصر الخلافة بالآستانة. والعرض: ما يحميه الإنسان عن أن يمس.

(٣٥) القارئين، على علي علمها، أي الآخذين عنه جميع شؤونها. وعلي، هو ابن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام في الحرب. وعلمها، أي علم الحرب. =

٣٦ـ المُلْكُ زُلـزِلَ في فَـروقٍ سَـاعَـةً ... كَـانُـوا لَـهُ الأوْتَـادَ في زَلْـزَالِـهِ

٣٧ـ لَـولَا انتِـظَامُ قُلُوبِهِم كصُفُـوفِـهِمْ ... لتَثَـرْتُ دَمْعِي اليَـوْمَ في أَطْـلَالِـهِ

٣٨ـ والمَـرْءُ لَيْسَ بِصَـادِقٍ في قَـوْلِـهِ ... حَـتَّـى يُـؤَيِّـدَ قَـوْلَـهُ بـفِـعَـالِـهِ

٣٩ـ والـشَّعْبُ إنْ رَامَ الحَـيَـاةَ كَـبِـيـرَةً ... خَـاضَ الغِمَـارَ دمـاً إلى آمَـالِـهِ

٤٠ـ شُكـر المَمـالِـك للسَّخِيِّ بـرُوحِـهِ ... لا لـلسَّخِـيّ بِـقِـيـلِهِ أوْ قَـالِـهِ

٤١ـ إيـهٍ (فَروقُ)، الحُسْنُ نَجـوى هائِمٍ ... يَـسْمُـو إلَيْـكِ بِجَـدِّه وبِـخَـالِـهِ

٤٢ـ أخـرجْتِ لِلعَـرَبِ الفِصَـاحِ بَيـانَـهُ ... قَبَساً يُضِيءُ الشَّـرْقَ مِثْـلَ كَمَالِـهِ

٤٣ـ لم تُكْثـرِ (الحَمْـراءُ) مِنْ نُـظَرَائِـهِ ... نَـسْـلاً ولَا (بَغْـدَادُ) مِـنْ أَمْثَـالِـهِ

٤٤ـ جَعَـلَ الإلـهُ خَيَـالَـهُ (قيسَ) الهَـوَى ... وجُـعِلْتِ (لَـيْلَى) فِـتْنَـةً لِـخَيَـالِـهِ

= والغزاة، جمع غاز، وهو المحارب. ورجالـه، أي رجال علي، يعني من هم مثله شجـاعة وإقـداماً، أي: وعلى رجاله الغزاة المتقين.

(٣٦) فروق، هي القسطنطينية، والأوتاد، ما تشد إليها الخيمة لتقوم، الواحد: وتد.

(٣٧) نثرت: فرقت. جعـل حبات دمـوعه كحبـات العقد. والأطـلال: ما يبقى من البنـاء بعد أن يتهـدم، الواحد: طلل.

(٣٨) يؤيد: يثبت. والفعال، بالفتح: العمل الحميد.

(٣٩) رام: طلب. وخاض: اقتحم. والغمار، أي الشدائد، جمع غمرة، بالفتح.

(٤٠) السخي: الجواد. والقيل: القول. والقال: اسم من القول.

(٤١) إيه، اسم فعل أمـر بمعنى: زد، يبنى على الكسر، وإذا نون كان لـلاستزادة من أي شيء، وإذا كـان على البنـاء فهو لـلاستزادة من شيء بعينـه. والحسن، أي حسنك وجمـالك. والنجـوى: المسـارَّة. والهـائم: الذاهب على وجهـه عشقاً، أي حـديثه إلى نفسـه. ويسمو: يـرقى وبجده وبخـاله، يعني الشاعر نفسه، إذ كان كل من جده وخاله من أصل تركي.

(٤٢) أخرجت: الخطاب لفروق. وبيان، أي بيان هذا الهائم المذكـور في البيت السابق. والقبس: الشعلة من النار. وكماله، أي مصطفى كمال أتاتورك زعيم الانقلاب الذي طوح بـالحكم الاستبدادي وأقـام حكماً دستورياً، أي كما خرج منك هذا الهائم خـرج منك مصـطفى كمال فلقـد كان الشـاعر تـركي الأصل كما قدمنا.

(٤٣) الحمـراء، يعني غرنـاطة بـالأندلس، وكانت بلاط بني نصـر أو بني الأحمـر الـذي إزدحم بـالشعـراء العرب. وبغداد، كانت مقر الخلافة العباسية، وقد عمرت بالشعراء والأدباء.

(٤٤) قيس، هو قيس بني عامـر الذي جن بمعشـوقته ليلى ومـات هوى لمـا زوجت غيره، ولـه فيها أشعـار سارية.

٤٥ - فِي كُلِّ عَامٍ أَنْتِ نُزْهَةُ رُوحِـهِ ... ونَعِيمُ مُهْجَتِـهِ ورَاحَـةُ بَـالِـهِ
٤٦ - يَغْشَـاكِ قَـدْ حَنَّتْ إِلَيْـكِ مَـطِيُّـهُ ... ويَؤُوبُ والأَشْـوَاقُ مِـلْءُ رِحَـالِـهِ
٤٧ - أَفْـرَاحُـه لَـمّـا رَآكِ طَـلِـيـقَـةً ... أَفـراحُ (يُـوسَفَ) يَـوم حَـلِّ عِقَـالِـهِ
٤٨ - وسُـرُورُه بِـكِ مِـن قُيُـودِكِ حُـرَّةً ... كَسُـرُورِ (قَيْسٍ) بـانْفِلَاتِ غَـزَالِـهِ
٤٩ - الـلّٰهُ صـاغَـكِ جَنَّتيـنِ لِـخَلْقِـهِ ... مَـحفُـوفَتَيـنْ بـأَنعُـمٍ لِعِيَـالِـهِ
٥٠ - لَـو أَنَّ اللهَ اتَّـخـاذَ خَـمِـيـلَةٍ ... مـا اخْتَـارَ غَيـرَكِ رَوْضَـةً لِجَـلَالِـهِ
٥١ - فَكَـأَنَّمَـا الضَّفَتَـانِ في حُسْنَيْهِمـا ... دِيبـاجَتَـا خَـدٍّ يَتيـهُ بِـخَـالِـهِ
٥٢ - وكأنّما (البُـوسْفُورُ) حَـوْضُ (مُحَمَّدٍ) ... وَسْطَ الجِنَـانِ وهُـنَّ في إجْـلَالِـهِ
٥٣ - وكـأنّ شـاهِقَـةَ القُصُـور حِيَـالَـهُ ... حُجُـراتُ (طٰه) في الجِنَـانِ وآلِـهِ

---

(٤٥) المهجة: دم القلب، يعني قلبه. يشير إلى رحلاته إليها كل عام.

(٤٦) يغشاك: ينزل بكِ. والمطي: ما يمتطى من الدواب، الواحدة: مطية. ويؤوب: يرجع. والرحال: كل ما يعد للرحيل، الواحد: رحل، بالفتح.

(٤٧) طليقة: حرة، يعني خلاصها من الحكم الاستبدادي. ويوسف، هو نبي الله عليه السلام. والعقال: الحبل الذي يعقل به البعير ويقيد. ويعني به السجن الذي دخله يوسف عليه السلام لما رمى زوراً بامرأة عزيز مصر ثم خرج منه حين استدعاه الملك إليه ليفسر له رؤيا رآها، وبعدها ثبتت براءته مما قذف به.

(٤٨) الانفلات: التخلص. يشير إلى ما كان من قيس حين رأى غزالة وقعت في حبالة الصائد ورأى فيها شبهاً بمحبوبته ليلى، فعرض على الصائد أن يطلقها على أن يعوضه شاة من غنمه، ففعل.

(٤٩) محفوفة: محاطة. والعيال: ما تكفلهم من أهلك. يريد الأطفال، وهم عيال الله، الواحد: عيل. يشير إلى الجنتين اللتين على ضفتي البسفور.

(٥٠) الخميلة: الموضع يكثر فيه الشجر. يريد الروضة. والجلال: العظمة.

(٥١) الضفتان: بتخفيف ثانيها: الضفتان بتثقيله، يعني ضفة، بفتح أوله وكسره، وهي الساحل، يعني ضفتي البوسفور. والديباجة: صفحة الخد، ويتيه: يختال. والخال: شامة أو نكتة سوداء في البدن، وهي مما يستملح في الخد.

(٥٢) البوسفور: مضيق يصل البحر الأسود ببحر مرمرة، وهو يشق مدينة الآستانة. ومحمد، هو نبي الله عليه الصلاة والسلام، ومما خصه الله تعالى به حوض ترده أمته يوم القيامة. وهن، أي الجنان. وفي إجلاله، أي ينعمن بمائه.

(٥٣) شاهقة القصور، أي القصور الشاهقة. والشاهق: الذي علا ارتفاعاً. وحياله: إلى جانبه. وطه، من أسمائه ﷺ. والجنان، يعني الجنة التي أعدها الله للمؤمنين يوم القيامة. وقد خص الله تعالى محمد ﷺ وصحبه بغرفات في عليين.

٥٤ - وكـأنَّ عِيـدَكِ عِيـدُهَـا لَمَـا مَشَى ... فِيهَـا البَشِيـرُ ببِشْـرِهِ وجَمَـالِـهِ

٥٥ - تِيهي بِعيـدِكِ في المَمَالِـكِ واسْلَمِي ... في السِّـلْمِ لـلآلافِ مِنْ أَمْثَـالِـهِ

٥٦ - واسْتَقْبِلي عَهْـدَ الـرَّشَـادِ مُجَمَّـلاً ... بِمَحَاسنِ الـدُّسْتُورِ في اسْتِهْلَالِـهِ

٥٧ - دَارُ السَّعَـادَة أَنْـتِ ذَلِـكَ بَـابُهَـا ... شُلَّتْ يَـدٌ مُـدَّتْ إِلَـى إِقْـفَـالِـهِ

---

(٥٤) وكان عيدك، الخطاب لفروق، يريد يوم حظيت بالخلاص من الاستبداد وحظيت بالحرية. وعيدها، الضمير للجنان. والبشير، يعني محمداً ﷺ. والبشر: طلاقة الوجه. يشير إلى ازدهار الجنة به ﷺ.

(٥٦) الرشاد، يعني محمد رشاد، الذي كان حكمه حكم مشورة. والاستهلال: ابتداء ظهور الهلال، جعل هذا من ذاك.

(٥٧) دار السعادة، من ألقاب الآستانة. وشلت، بالبناء للمعلوم وللمجهول: أصيبت بالشلل: وهو يبس في العضو يمنعه من الحركة.

(١٣)

* وقال يودِّع اللورد كرومر سنة (١٩٠٧ م):

١ - أيّـامُكُمْ أَمْ عَهْـدُ إسْمَـاعِيـلاَ   أَمْ أنتَ فِـرْعـونٌ يَسُـوسُ النِّيـلاَ؟

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
كـرومر، هو أيفلين هنري يارنج. وكرومر: بلدة بانجلترا، ولد بها ايفلين سنة (١٨٤١ م) فقيل لـه بعد: ايرل، أو لورد أوف كرومر.
وكان أبوه هنري يارنج عضواً بمجلس العموم البريطاني.
والتحق ايفلين بالمدرسة الحربية سنة (١٨٥٨ م) وبعد تخرجه فيها سافر إلى الهند وعين سكرتيراً لقريبه لورد شبروله.
وفي سنة (١٨٧٧ م) عين عضواً انجليزياً في صندوق الدين بمصر.
وفي السنة التالية عين عضواً في لجنة التحقيق التي شكلت لفحص الميزانية المصريـة، غير أنـه ما لبث أن استقال من تلك اللجنة احتجاجاً على تأليف وزارة وطنية برياسة شريف بـاشا وعـاد إلى الهند سنـة (١٨٨٠ م) حيث عين عضواً في اللجنة المالية.
وفي سنـة (١٨٨٢ م) عاد إلى مصـر وعين قنصلاً عـاماً ومعتمـداً سياسيـاً، وكان هـذا في السنة التـاليـة للاحتلال الانجليزي لمصر، وبقي يشغل هذا المنصب أربعة وعشرين عاماً عاصر فيها الخديوي محمد توفيق نحواً من عشر سنوات، ثم نحواً من خمسة عشر عاماً من حكم عباس، كـان في هذه وتلك كثير التدخل في شؤون البلاد مما جر إلى صدام كثير إلى أن كانت حـادثة دنشـواي التي راح ضحيتها ظلمـاً نفر من فلاحي مصـر، فثارت ثـائرة المصـريين التي كانت سبباً في أن يقدم استقـالته في ابـريل سنـة (١٩٠٧ م) وفي مايو من تلك السنة أقيم له حفل توديع خطب فيـه مصطفى فهمي بـاشا رئيس الـوزراء حينذاك وكان رد كرومر عليه أن نال من مصر والمصريين.
(١) إياكم، الخطاب لكرومر. وإسماعيل، يعني إسمـاعيل بن إبـراهيم بن محمد على (١٨٣٠ - ١٨٩٥ م) أحد خديويي مصر. ولي خـديويـة مصر سنـة (١٨٦٢ م) وهو أول من ظفـر بهذا اللقب (خـديوي) من أسرة محمد علي. وفي عهده أقيمت منشآت كثيرة إذ كان يرى أن يجعل مصـر قطعـة من أوروبا. يـرد على كـرومر ادعـاءه بأنـه هو الـذي يدين مصـر. وفرعـون: لقب لكـل حـاكم من الحكـام المصـريين القدماء. ويسوس: يحكم. والنيل: نهر مصر، يريد مصر. وكان يضرب المثل بفرعون في البطش.

٢ ـ أَمْ حَـاكِمٌ فِي أَرضِ مِصْـرَ بـأَمْـرِهِ ... لا سَـائِـلًا أَبَـداً ولَا مَـسْـؤولَا

٣ ـ يـا مَـالِكـاً رِقَّ الـرِّقَـابِ بِبَـأْسِـهِ ... هَـلَّا آتَّخـذتَ إلى القُلُوبِ سَبِيـلَا

٤ ـ لَمَّـا رَحلْتَ عَنِ البِـلَادِ تَـشَهَّـدَتْ ... فَكَـأَنَّـكَ الـدَّاءُ العَيَـاءُ رَحِيـلَا

٥ ـ أَوْسَـعْتَنـا يَـومَ الـوَداعِ إِهَـانَـةً ... أَدَبٌ لَـعَمـرُكَ لا يُصِيبُ مَثِيـلَا

٦ ـ هَـلَّا بَـدَا لَـكَ أَنْ تُجَـامِـلَ بعْـدَمَـا ... صَـاغَ الـرَّئِيسُ لَـكَ الثَّنَا إِكْلِيـلَا

٧ ـ أُنْـظُرْ إِلَى أَدَبِ الـرَّئِيسِ ولُـطْفِـهِ ... تَجِـدِ الـرَّئِيسَ مُـهَـذَّبـا ونَبِيـلَا

* * *

٨ ـ فِي مَلْعَبٍ لِلمُـضْحِـكَـاتِ مُشَـيَّـدٍ ... مَثَّلت فِيـهِ المُبْكِيَـاتِ فُصُـولَا

٩ ـ شَهِـدَ (الحُسَينُ) عَلَيْـهِ لَعْنَ أُصُـولِـهِ ... وتَصـدَّرَ (الأَعْمَى) بِـهِ تَـطْفِيـلَا

١٠ ـ جُبْنٌ أَقَـلَّ وحَطَّ مِـنْ قَـدْرَيْهِـمَـا ... والـمَـرْءُ إِنْ يَجْبُـنْ يَـعِشْ مَـرْذُولَا

---

(٢) حاكم بأمره، يعني مستبداً وهو يوري بالحاكم بأمر الله الفاطمي (٩٨٥ ـ ١٠٢١ م) وقد نسب إليه كثير من الشطط. ولا سائلاً، أي مستشيراً. ولا مسؤولاً، أي ليس هناك من يحاسبه على ما يفعل.

(٣) الرق: العبودية، ويقال للمستعبد: قد ملكت رقبته. والبأس: الشدة. والسبيل: الطريق. يعني هل أتيت ما تتقرب به إلى قلوب الناس.

(٤) تشهدت، أي قالت أشهد أن لا إله إلا الله، وهذه تقال عند التخفف من عبء ثقيل. والعياء: الشديد الذي لا برء منه. ورحيلاً، أي مرتحلاً.

(٥) أوسعتنا: أشبعتنا. ويصيب: يجد. والمثيل: النظير.

(٦) هلَّا، للتحضيض والحث على ما هو حسن. وتجامل: تعامل بالجميل. والرئيس، يعني رئيس الوزراء حينذاك مصطفى فهمي. وقد خطب في هذا الحفل يودع كرومر وأثنى عليه. والثنا، أي الثناء، وهو المدح. فقصر للشعر. والإكليل: التاج.

(٧) النبيل: الكريم الخلق.

(٨) ملعب، يعني دار الأوبرا بالقاهرة، وكان الحفل فيها. والمبكيات: ما تبكي، جعل ما قال كرومر مما يثير البكاء.

(٩) الحسين، يعني حسين كامل بن إسماعيل (١٨٥٣ ـ ١٩١٧ م) أقيم سلطاناً على مصر سنة (١٩١٤ م) بعد تنحية أخيه عباس، وكان عند رحيل كرومر أميراً، وقد حضر حفل التوديع. وعليه، أي على هذا الملعب. والأصول: الأجداد. وتصدر: جلس في الصدر. وبه، أي بالملعب. والأعمى، يعني الشيخ عبد الكريم آغا سلمان (١٨٤٩ ـ ١٩١٨ م). درس في الأزهر وكان موصولاً بجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده. ورأس تحرير الوقائع المصرية بعد محمد عبده. ثم عين مفتشاً عاماً للمحاكم الشرعية. ولم يكن أعمى بل كان ضعيف البصر، ولعل الشاعر أراد عمى القلب لا البصر، إذ كان متهماً بولائه لكرومر، وتطفيلاً، أي من غير أن تكون له الصدارة.

(١٠) أقل، أي صغَّر. وحط: وضع. والقدر: المنزلة. وقدريها، يعني حسين وعبد الكريم.

١١ - كمَّـا ذَكَـرتَ بِـهِ البِـلادَ وَأَهْلِهَـا ... مَثَّلْتَ دَوْرَ مَمَـاتِـهَـا تَـمْثِـيـلاَ

١٢ - أنْـذَرْتَـنـا رِقّـاً يَـدُومُ وذِلَّـةً ... تَبْقَى وحَـالاً لا تَـرَى تَحـوِيـلاَ

١٣ - أحسِبْـتَ أنَّ الله دُونَـكَ قُـدْرَةً؟ ... لاَ يَـمْلِكُ الـتَّغْـيِيـرَ والـتَّبْـدِيـلاَ

١٤ - اللّهُ يَحْكمُ فـي المُلُوكِ ولَمْ تَكُنْ ... دُوَلٌ تُـنَـازِعُـه الـقِـوَى لِـتَـدُولاَ

١٥ - فِرْعَوْنُ قَبْلكَ كَـانَ أعْـظَمَ سَـطْوَةً ... وأعَـزَّ بَيْـنَ الـعَـالَـمِيـنَ قَـبِـيـلاَ

١٦ - اليَـوْمَ أخْلفَتِ الـوُعُـودَ حُكُـومَـةٌ ... كُـنَّـا نَـظُنُّ عُهُـودَهَـا الإنْـجِيـلاَ

١٧ - دَخلَتْ عَلَى حُكْمِ الـوِدَاد وشَـرْعِـهِ ... مِصْراً فكَـانَتْ كـالسُّلاَلِ دُخُـولاَ

١٨ - هَـدَمَتْ مَعَـالِمَهَـا وهَـدَّتْ رُكْنَهَـا ... وأضَـاعَت آسْتِقْلاَلَهَـا المَـأمُـولاَ

١٩ - قَـالُـوا جَلَبْتَ لَنَـا الـرَّفَـاهَـةَ والغِنَى ... جَحَـدُوا الإلَـهَ وصُنْـعَـه والنِّـيـلاَ

٢٠ - وحَيَـاةَ مِصْـرَ عَلَى زَمَـانِ مُحَمَّـدٍ ... ونُهُـوضَهـا مِنْ عَهْـدِ إسْمَـاعِيـلاَ

٢١ - ومَـدَارِسـاً تَبْنِي البِـلاَدَ حَـوافِـلاً ... حَظُّ الفَقِيـرِ بهِـنَّ كَـانَ جَـزِيـلاَ

٢٢ - ومَـعَـاقِـلاً لاَ تَـمَّـحِي آثَـارُهَـا ... وجُيُـوشَ إبْـرَاهِـيـمَ والأُسْـطُولاَ

٢٣ - وجَـدَاوِلاً بَيْنَ الضِّيَـاعِ جَـوَارِيـاً ... تَـذَرُ اليَبَـابَ مَـزَارِعـاً وحُـقُـولاَ

---

(١١) ذكرت، الخطاب لكرومر. وبه، أي بالملعب.

(١٢) الرق: العبودية. والتحويل: التغيير. يشير إلى ما توعد به كرومر مصر من دوام الاحتلال.

(١٣) دونك، أي أقل منك.

(١٤) تنازعه: تغالبه. ولتدول، فتكون لها الدولة والسيادة.

(١٥) السطوة: البطش. والقبيل: أهل الرجل وعشيرته.

(١٦) حكومة، يعني الحكومة الإنجليزية. والإنجيل: كتاب عيسى عليه السلام.

(١٧) دخلت، الضمير للحكومة، وعلى حكم الوداد، أي ملتزمة بالصداقة، وهذا ما ادعته انجلترا حين دخلت مصر. والشرع: المنهج. والسلال، السل، وهو داء مهلك قل أن يفارق الجسم.

(١٨) المعالم: ما برز واشتهر من الآثار، الواحد: معلم. والركن: الجانب يقوم عليه البناء.

(١٩) الرفاهة: رغد العيش وسعة الرزق. وجحدوا: أنكروا.

(٢٠) محمد، هو محمد علي جد الأسرة العلوية بمصر.

(٢١) حوافل، أي قد حفلت وازدحمت بالطلاب، الواحدة: حافلة. وجزيل: عظيم.

(٢٢) المعاقل: الحصون، الواحد: معقل. وإبراهيم، هو ابن محمد علي (١٧٩٠ - ١٨٤٨ م) ومواقفه مأثورة.

(٢٣) الجداول: الترع، الواحد: جدول، بالفتح. والضياع: الأراضي المنزرعة. الواحدة: ضيعة، =

٢٤ - ومَـدَائِنـاً قَـدْ خُـطِّطَتْ وطَـرَائِقـاً ... كـانَتْ حُزُونـاً فاسْتَحَلْنَ سُهُـولاً

٢٥ - والقُـطْنَ مَـزْرُوعـاً بِفَضْلِ مُحَمَّـدٍ ... في مِصْـرَ مَحْلُوجـاً بِهَـا مَغْـزُولاً

٢٦ - قَـدْ مَـدَّ إسْمَـاعِيـلُ قَبْلَكَ للوَرى ... ظِـلَّ الحَضَـارَةِ في البِـلادِ ظَلِيـلا

٢٧ - إنْ قِيسَ في جُـودٍ وفِي سَـرَفٍ إلَى ... مـا تُنفِقُـونَ اليَـوْمَ عُـدَّ بَخِيـلا

٢٨ - أوْ كَـانَ قَـدْ صَـرَعَ المُفَتِّش مَـرَّةً ... فَلَكَم صَـرَعْتَ بِـدنْشَـوَاي قَتِيـلا

٢٩ - لا تَـذْكُـرِ الكُـرْبَـاجَ في أيّـامِـهِ ... مِنْ بَعْـدِ مـا أنْبَـتَّ فِيـهِ ذُيُـولا

٣٠ - وامْـدَح قُصُـوراً شَـادَهُنَّ بَـوَاذِخـاً ... قَـدْ أصْبَحَتْ مَـأْوًى لكُم ومَقِيـلا

٣١ - لَـوْ أنَّـهُ لَـمْ يَبْنِهَـا لَتَخِـذْتُـمُ ... مِنْهَـا المَضَـارِبَ والخِيَـامَ بَدِيـلا

٣٢ - كَـمْ مِنَّـةٍ مَـوهُـومَـةٍ أتْبَـعْـتَهـا ... مَنًّـا عَلَى الفَـطِنِ الخَبِيـرِ ثَقِيـلا

= بـالفتح. وجـوار: جارية، والأصل فيـه المنع من الصـرف. وصرف هنـا للضرورة. وتـذر: تتـرك. واليباب: الخراب لا زرع فيه. يشير إلى ما شق في عهد إسماعيل من ترع.

(٢٤) الطرائق: الطرق، الواحدة: طريقة. والحزون: الأرض الصعبة، الواحدة: حزن بالفتـح. واستحلن: صرن.

(٢٥) محمد، هو محمد علي جد الأسرة العلوية بمصر، وهو الذي أدخل زراعة القطن في مصر.

(٢٦) إسماعيل، يعني خديوي مصر. والورى: الخلق، بالفتح. وظليل: واسع الظل عامه.

(٢٧) قيس: وُزن. والسـرف: التبذير. وعد: حسب. يشير إلى ما اتهم به إسماعيل من إسراف واستدانة، اتخذهما المستعمرون حجة وتدخلوا في شؤون مصر الاقتصادية وأنشأوا صندوق الدين.

(٢٨) المفتش، يعني إسماعيل باشا، الـذي كان مفتشـاً للأقـاليم، فغضب عليه الخـديوي إسمـاعيل وأمـر بقتله. وكانت سبة. ودنشواي: قرية بمحافظة المنوفية، وكان أهلهـا معنيين بتربيـة الحمام. وفي سنة (١٩٠٦ م) مـر بها نفـر من الإنجليز يصـطادون فصوبـوا نيران بنـادقهم نحو حمـام الأهلين. وحـاول الأهلون منعهم فـأبـوا، وكـان بينهم وبين الأهلين صـدام، هلعـوا معـه حين رأوهم تجمعـوا، ففـروا يعدون، وكان أن وقع أحدهم على الأرض إعيـاء فمات. فعـدها المستعمـرون وعلى رأسهم كرومـر كبيرة، وقدموا نفراً من الأهلين لمحـاكمة صـورية حكمت ظلمـاً على نفر منهم بـالإعدام شنقـاً على مرأى من أهلهم، وعلى نفر آخر بالجلد، وعلى نفر ثالث بالسجن.

(٢٩) في أيامه، أي أيام الخديوي إسماعيل. والذيول: الشُعب تكون في السوط، إمعاناً في الإيذاء.

(٣٠) بواذخ: عالية مرتفعـة، الواحـد: باذخ. والمـأوى: الملجأ. والمقيـل: حيث تقيل وتقـر مع سـاعات الحر. يعني مبنى قصر النيل وغيره، ممَّا اتخذته الجيوش البريطانية ثُكناً.

(٣١) لتخذتم: لاتخذتم. والمضارب، جمع مضرب، بالكسر، وهو الفسطاط، بالضم.

(٣٢) المنة: الإحسان والإنعام. موهومة: لا حقيقة لها. والمن: التشدّق بمـا تعـطي. والفطن: ذو الفـطنة والإدراك لحقائق الأمور. وثقيلاً: أي مبالغاً فيه، وهو وصف لقوله: مناً.

٣٣ - فِي كُـلِّ تَقْـرِيـرٍ تَقُـولُ خَلَقتُكُـمْ	أَفَهَـلْ تَـرَى تَقْـرِيـرَك التّنْـزِيـلَا
٣٤ - هَـلْ مِنْ نَدَاكَ عَلَى المَـدَارِسِ أَنَّهَـا	تَــذَرُ العُلُومَ وتَـأْخُـذُ (الفُـوتبُـولَا)
٣٥ - أَمْ مِنْ صِيَـانَتِـكَ القَضَـاءَ بِمِصْـرَ أنْ	تَــأْتِي بِقَــاضِـي دِنْشِـوَايَ وَكِـيـلَا
٣٦ - أَمْ هَــلْ يَعُـدُّ لَــكَ الإِضَـاعَـةَ مِنَّـةً	جَيْشٌ كجَيْشِ الهِنْـدِ بَــاتَ ذَلِيـلَا
٣٧ - أنْـظُرْ إلـى فِتْيَـانِــه مـا شَــأْنُهُـمْ	أوَلَيْـسَ شَـأناً في الجُيُـوشِ ضَئِيلَا؟
٣٨ - حَـرّمْتَهُـمْ أنْ يَبـلُغُـوا رُتَبَ العُـلَــى	ورَفَعت قَــوْمَــكَ فَــوْقَهُـمْ تَفْضِيـلَا
٣٩ - فَــإذَا تَــطلَّعَـتِ الجُـيُـوشُ وأَمَّلَتْ	مُسْتَقْبَــلاً لَـمْ يَمْـلِكُـوا التَّــأْمِيـلَا
٤٠ - مِـنْ بَعْـدِمَــا زَفُّــوا لإِدْوَرْدَ الـعُــلَى	فَتْحـاً عَـرِيضــاً فِي البِـلَادِ طَــوِيـلَا

* * *

٤١ - لَـوْ كُنْتُ مِنْ حُمْـرِ الثِّيَـابِ عَبَـدْتُكُمْ	مِنْ دُون عيسَى مُـحْسِنـاً ومُنِيــلَا

---

(٣٣) التقرير: ما يعد وصفاً للحال. يعني ما كان يرفعه كرومر لحكومته عن مصر. والتنزيل: الكلام المنزل من عند الله الذي لا يمسه تكذيب.

(٣٤) الندى: الجود والعطاء. وتذر: تترك. والفوت بول، كلمة انجليزية ومعناها: كرة القدم.

(٣٥) الصيانة: الحفظ. وتأتي به وكيلًا، أي تجعله وكيلًا لوزارة الحقانية (العدل)، يعني أحمد فتحي زغلول (١٨٦٣ م - ١٩١٤ م) وكان هو القاضي الذي اختاره كرومر لرياسة المحكمة التي حكمت على متهمي دنشواي، وجازاه على تلك بأن عينه وكيلًا لوزارة الحقانية وكان قبلها رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية.

(٣٦) الإضاعة، يعني تركه دون أن يعده الإعداد الكامل.

(٣٧) فتيانه، يعني فتيان جيش الهند.

(٣٨) الرتب، جمع رتبة، بالضم، وهي المنزلة. والعلى: الرفعة والشرف. يشير إلى حرمان كرومر لرجال الجيش الهندي، أيام كان في الهند، ويلي أمر هذا الجيش، من أن يرقوا إلى مراتب عالية وقصرهم على المراتب الدنيا.

(٣٩) أملت: رجت وتطلعت.

(٤٠) زفوا، أي قدموه مجلواً. وادوارد، يعني ملك الإنجليز حينذاك. يشير إلى ما عمله الجيش الهندي في الحروب الكثيرة التي كانت بين بريطانيا وغيرها.

(٤١) حمر الثياب، يعني الإنجليز، إذ كانت الحمرة غالبة على ثياب الجند. وعبدتكم، أي دنت لكم. والخطاب لكرومر. وعيسى، هو نبي الله عليه السلام. وأتباعه النصارى. وكرومر منهم. والمنيل: المعطي، ومحسناً ومنيلًا، نصبًا على الحال.

٤٢ - أوْ كُنْتُ بَعْضَ الإنْكليزِ قَبِلْتُكُمْ	مَلِكاً أقطِّعُ كَفَّهُ تَقْبيلا
٤٣ - أوْ كُنْتُ عُضْواً في (الكُلُوبِ) مَلأتُهُ	أسَفاً لفُرْقَتِكُمْ بُكَى وعَوِيلاَ
٤٤ - أوْ كُنْتُ قِسِّيساً يَهِيمُ مُبَشِّراً	رَتَّلْتُ آيَةَ مَدْحِكُمْ تَرْتِيلاَ
٤٥ - أوْ كُنْتُ صَرَّافاً بِلُنْدُنَ دَائِناً	أعْطَيْتُكُمْ عَنْ طِيبَةٍ تَحْوِيلاَ
٤٦ - أوْ كُنْتُ تِيْمَسَكُمْ مَلأتُ صَحَائِفِي	مَدْحاً يُرَدَّدُ في الوَرَى مَوْصُولاَ
٤٧ - أوْ كُنْتُ في مِصْرٍ نَزِيلاً جاهِداً	سَبَّحتُ بِاسْمِكَ بُكْرَة وأصِيلاَ
٤٨ - أوْ كُنْتُ (سِريوناً) حَلَفتُ بِأنَّكُمْ	أنتُمْ حَبَوْتُمْ بالقَنَاةِ الجِيلاَ
٤٩ - مَا كَانَ مِنْ عَقَبَاتِهَا وصِعَابِهَا	ذَلَّلْتُمُوهُ بِعَزْمِكُمْ تَذْلِيلاَ
٥٠ - عَهْدُ الفرنْجِ وأنْتَ تَعْلمُ عَهْدَهُمْ	لاَ يَبْخَسُونَ المُحسِنِينَ فَتِيلاَ
٥١ - فَارْحَلْ بِحِفْظِ الله جَلَّ صَنِيعُهُ	مُسْتَعْفِياً إنْ شِئْتَ أو مَعْزُولاَ
٥٢ - واحْمِلْ بِسَاقِكَ رَبْطَةً في لُنْدُنٍ	وَاخْلُفْ هُنَاكَ (غِرَايَ) أو (كَمْبِيلاَ)

---

(٤٢) أقطع كفه تقبيلاً، أي من كثرة ما أقبل يده.

(٤٣) الكلوب: النادي، إنجليزية، يعني كلوب محمد علي. وكان خاصاً بالسراة والأعيان من المصريين وكبار الأجانب. والعويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح.

(٤٤) يهيم: يسعى في الأرض هنا وهناك. والمبشر: الداعي للمسيحية. ورتلت: جودت في تلاوة الثناء عليكم. والآية: الجملة من القرآن، شبه عبارة الثناء بها.

(٤٥) الصراف، الذي يلي صرف النقود في المصرف. ولندن: عاصمة انجلترا. وعن طيبة، أي عن سماحة وطيب خاطر. والتحويل: ما تكتبه تحول به مالاً من مصرف إلى مصرف.

(٤٦) التيمس: جريدة إنجليزية مشهورة. ويردد: يعاد مرة ومرة. والورى: الخلق.

(٤٧) النزيل: الضيف. والجاهد: الضارب في الأرض. والبكرة: أول النهار إلى طلوع الشمس. والأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٤٨) سريون: كان مديراً لشركة قناة السويس. وحبوتم: منحتم. والقناة، يعني قناة السويس. يداعبه على سبيل السخرية واصفاً إياه بأنه هو منشىء قناة السويس.

(٤٩) ذللتموه: يسرتموه.

(٥٠) الفرنج، يعني الأوروبيين. ولا يبخسون: لا ينقصون. والفتيل: ما يفتله الإنسان بين أصابعه من وسخ. يضرب به المثل في الشيء التافه.

(٥١) المستعفي: الذي يطلب إعفاءه من عمله. والمعزول من ينحيه غيره عن عمله. وكان يشاع عند ترك كرومر مصر أنه مضى معزولاً لا مستقيلاً.

(٥٢) الربطة: ما يربط. وكان ثمة وسام في انجلترا يسمى وسام ربطة الساق. وكان أن حكومته أنعمت عليه بهذا الوسام تقديراً لخدماته في مصر. وغراي وكمبل: وزيران من وزراء بريطانيا.

٥٣ـ أَوْ شَـاطِـرِ المَلِكَ العَـظِيمَ بِـلاَدَهُ ... وسُس ِ المَمَـالِكَ عَـرْضَهـا والـطُّولاَ

٥٤ـ إنّـا تَـمـنّـيْـنَـا عَـلَى الله الـمُـنَـى ... والله كـانَ بِـنَـيـلـهِـنَّ كَـفِـيـلاَ

٥٥ـ مَـنْ سَبَّ دِيـنَ مُحَـمَّـدٍ فمُـحَـمَّـدٌ ... مُـتَـمَـكِّـنٌ عِـنْـدَ الإلَـه رَسُـولاَ

---

(٥٣) شاطر: ناصف. والملك العظيم، يعني ملك بريطانيا. وسس، الأمر من ساس، إذا أدار دفة البلاد.

(٥٤) المنى: الرغبات، الواحدة: منية، بالضم. وبنيلهن، أي بالحصول عليهن. وكفيل: ضامن.

(٥٥) الدين: العقيدة، يشير إلى ما كان من كرومر من تنقص للدين الإسلامي، وكان هذا منه في تقرير له سنة (١٩٠٦ م) زعم فيه أن الدين الإسلامي لا يصلح معتقداً لهذا العصر.

(١٤)

* وقال يهنىء حسين كامل بتوليه سلطاناً لمصر سنة (١٩١٥ م):

١ - المُلْكُ فيكُمْ آلَ إسْمَاعِيلا	لا زَالَ بَيْتُكُمُ يُظِلُّ النِّيلا
٢ - لَطُفَ القَضَاءُ فَلَمْ يُمِلْ لِوَلِيِّكُمْ	رُكناً ولَمْ يَشْفِ الحَسُودُ غَلِيلا
٣ - هَذِي أُصُولُكُمْ وتِلْكَ فُرُوعُكُمْ	جَاءَ الصَّمِيمُ مِنَ الصَّمِيمِ بَدِيلا
٤ - المُلْكُ بَيْنَ قُصُورِكُمْ في دَارِهِ	مَنْ ذا يُرِيدُ عَنْ الدِّيَارِ رَحِيلا
٥ - (عابْدينُ) شُرِّفَ بابْنِ رَافِعِ رُكْنِهِ	عِزّاً عَلَى النَّجْمِ الرَّفِيعِ وطُولا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وحسين كامل، ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي (١٨٥٣ - ١٩١٧ م) أول من ولي السلطنة بمصر، بعد عهد الخديويين. وكان قبل أن يصبح سلطاناً على مصر سنة (١٩١٤ م) ناظراً للأشغال، ثم ناظراً للمالية، ثم رئيساً لمجلس شورى القوانين، وكانت له عناية بشؤون الزراعة والمزارعين.
وكانت إقامته سلطاناً بعد أن نحي ابن أخيه عباس حلمي عن العرش.

(١) آل إسماعيل، أي أهله. وإسماعيل، هو ابن إبراهيم بن محمد علي (١٨٣٠ - ١٨٨٥ م) أول من ولي خديوية مصر، وكان أول من لقب بهذا اللقب من أسرته. والنيل، هو نيل مصر، يعني مصر.

(٢) القضاء: ما يقضيه الله على عباده. ولم يمل، أي لم يزله عن استقامته واستوائه. ووليكم، أي رب أسرتكم، يعني محمد علي. والركن: ما يقوم عليه البناء. والغليل: الغيظ، وشفاء الغليل: كناية عن نيل المغيظ ما به يهدأ غيظه.

(٣) الأصول: الأسلاف. والفروع: الخلف. والصميم: المحض الخالص.

(٤) في داره، يعني مهما تعددت القصور فهي بيت الملك. ومن ذا، أي إذا كان فليس لكم عن الديار - أي مصر - متحول، والاستفهام هنا للتقرير.

(٥) عابدين، أحد قصور السلطنة، وهو أهمها، ويقع في حي يتوسط القاهرة يسمى باسمه. ورافع ركنه، أي بانيه ومقيمه. وكان الخديوي إسماعيل هو الذي بناه. والرفيع: العالي.

٦ - مـا دامَ مَغْنَـاكُمْ فَلَيْسَ بِسَـائِـلٍ أحَـوَى فُـرُوعـاً أم أقَـلَّ أُصُـولاَ

٧ - أَنْتُمْ بَنُـو المَجْـدِ المُؤَثَّـلِ والنَّدَى لَـكُمُ السِّـيَـادةُ صِبْيَـةً وكُـهُـولاَ

٨ - النِّيـلُ إنْ أحْصَى لَكُمْ حَسَنَـاتِكِمْ مَـلأَ الـزَّمَـانَ مَحَاسِنـاً والجِيـلاَ

٩ - أَحْيَـا أبُـوكُمْ شـاطِئَيْـهِ وابْتَنَـى مَجْداً لِمِصْرَ عَلَى الـزَّمَانِ أثيـلاَ

١٠ - نَشَرَ الحَضَارَةَ فَوْقَ مِصْرَ وسُورِيَـا وامْتَـدَّ ظِـلاًّ لـلحِـجَـازِ ظَلِيـلاَ

١١ - وأَعَـادَ للعَـرَبِ الكِـرَامِ بَيَـانَهُـمْ وحَمَى إلَى البَيْتِ الحَـرَامِ سَبِيـلاَ

١٢ - حَفِظَ الإلَـهُ عَلَى الكِنَانَـةِ عَـرْشَهَـا وأدامَ مِـنْـكُمْ لـلهِـلاَلِ كَـفِـيـلاَ

١٣ - بُنْيَـانُ (عَـمْـرو) أمَّنَتْـهُ عِنَـايَـةٌ مِـنْ أنْ يُـزَعْـزَعَ رُكْنُـهُ ويَـمِيـلاَ

١٤ - وتَـدَاركَ البَـارِي لِـوَاءَ (مُحَمَّـدٍ) فَـرَعَى لَـهُ غُـرَراً وصَـانَ حُجُـولاَ

١٥ - فِي بُـرْهَـةٍ يَـذَرُ الأسِـرَّةَ نَحسُهـا مِثْـلَ النُّجُـومِ طَـوَالِعـاً وأُفُـولاَ

---

(٦) المغنى: المنزل يغنى به أهله. وأحوى، أي أضم.

(٧) المؤثل: المؤصل. والندى: الجود والكرم. والكهول: من جاوزوا الثلاثين إلى نحو الخمسين، الواحد: كهل، بالفتح.

(٨) أحصى: عد. والجيل: الأمة.

(٩) أبوكم، يعني جده محمد علي. وشاطئيه، أي شاطئي النيل، يريد ما أقام عليهما من مشروعات. وأثيل: أصيل.

(١٠) ظليل: ممتد الظل. يشير إلى إصلاحات محمد علي التي جاوزت مصر إلى سوريا والحجاز.

(١١) البيان: الفصاحة. والبيت الحرام، بمكة حيث الكعبة. يشير إلى تمكينه للعرب أن يسودوا فتسود لغتهم، وإلى تأمينه سبل الحج.

(١٢) الكنانة، أي مصر، وهي في الأصل الجعبة للسهام، وكأنها لقبت بهذا لحمايتها من انضمت عليهم. يؤيده الحديث: مصر كنانة الله في أرضه. والهلال: علم مصر، إذ كان يتوسطه هلال. والكفيل: الضامن.

(١٣) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي (٥٧٤ - ٦٦٤ م) وكان إليه فتح مصر أيام عمر بن الخطاب سنة (١٩ هـ)، ثم ولاه معاوية إياها سنة (٣٨ هـ) وجعل له خراجها ست سنين. جعل صيرورة الحكم إليه امتداداً لما أرسى قواعده عمرو.

(١٤) تدارك: أدرك. والباري، أي البارىء، بالهمز، وهو الخالق سبحانه وتعالى. واللواء: العلم. ومحمد، يعني محمد علي جد الأسرة العلوية بمصر. ورعى: حفظ. وله، أي اللواء. والغرر والحجول، كناية عما يزدان به. والأصل في الغرر: البياض في جبهة الفرس. الواحدة: غرة، بالضم. وفي الحجول: ما يحيط بقوائم الفرس من بياض. الواحدة: حجل.

(١٥) يذر: يترك. والأسرّة: العروش، الواحد: سرير. والنحس: الضر والجهد. وطوالع، أي طالعة. =

١٦ ـ اللهُ أَدْرَكَهُ بِكُمْ وبِأُمَّةٍ كالمُسْلِمِينَ الأَوَّلِينَ عُقُولاَ
١٧ ـ حُلَفَاؤُنا الأَحْرَارُ إلاَّ أَنَّهُمْ أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفاً ومُيُولاَ
١٨ ـ أَعْلَى مِن الرُّومَانِ ذِكْراً في الوَرَى وأَعَزُّ سُلْطاناً وأَمْنَعُ غِيلاَ
١٩ ـ لَمَّا خَلاَ وَجْهُ البِلاَدِ لسَيْفِهِمْ ساروا سِمَاحاً فِي البِلاَدِ عُدُولاَ
٢٠ ـ وأَتَوْا بَكابِرِهَا وشَيْخِ مُلُوكِهَا مَلِكاً عَلَيْهَا صَالحاً مَأمُولاَ
٢١ ـ تاجَانِ زَانَهُمَا المَشِيبُ بثَالِثٍ وَجَدَ الهُدَى والحَقُّ فِيهِ مَقِيلاَ
٢٢ ـ سُبْحَانَ مَنْ لا عِزَّ إلاَّ عِزُّهُ يَبْقَى ولَمْ يَكُ مُلْكُهُ لِيَزُولاَ
٢٣ ـ لا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلَكُوتِهِ إلاَّ رِضاً لِقَضَائِه وقَبُولاَ
٢٤ ـ الخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ لاَ يَظْلِمُ اللهُ العِبَادَ فَتِيلاَ
٢٥ ـ يا لَيتَ شِعْرِي هَلْ يُحَطِّمُ سَيْفُهُ لِلْبَغْيِ سَيْفاً في الوَرَى مَسْلُولاَ
٢٦ ـ سَلَبَ البَرِيّةَ سِلْمَهَا وهَنَاءَهَا ورَمَى النُّفُوسَ بِأَلْفِ عِزْرَائِيلاَ

= وأفولاً، أي آفلة قد جنحت للمغيب.

(١٦) أدركه، أي اللواء.

(١٧) حلفاؤنا، يعني الإنجليز، وكانوا عندها قد فرضوا على مصر الحماية، وهم الذين نحّوا الخديوي عن العرش.

(١٨) الرومان: سكان روما، وكانت لهم دولة اشتهرت بحضارتها وفتوحاتها. وأمنع، أي أحمى. والغيل: موضع الأساد.

(١٩) خلا وجه البلاد، أي انفسح لهم حكمها. وسماح، فيهم سماحة ولين. وعدول، أي لا يجورون ولا يظلمون، الواحد: عدل، بالفتح.

(٢٠) الكابر: الكبير، يعني حسين كامل. والمأمول: الذي نيط به الرجاء.

(٢١) تاجان، يعني تاج مصر وتاج السودان، وكان السودان عندها لم ينفصل عن مصر. وكان يقال لسلطان مصر: سلطان مصر والسودان. والمشيب: الشيب، إذ كان السلطان حسين كامل عندما تولى سلطنة مصر قد جاوز الستين. وفيه، الضمير للمشيب. والمقيل: مكان القيلولة، أي الاستكنان، والأصل فيه النوم وسط النهار.

(٢٢) سبحان، أي تنزه تعالى.

(٢٣) الملكوت: ملك الله خاصة.

(٢٤) الفتيل: ما يفتله الإنسان بين أصابعه من وسخ، ويضرب به المثل في الشيء الحقير التافه.

(٢٥) يا ليت شعري، أي يا قوم ليتني أعلم. وسيفه، أي سيف الله تعالى. والبغي: الظلم. ومسلول: قد أخرج من غمده.

٢٧ - زَالَ الشَّبَـابُ عَن الـدِّيَـارِ وخَلَّفُوا لـلبَـاكيَـاتِ الـثُّكْـلَ والـتَّـرْمِيـلا

٢٨ - طـاحُـوا فَـطَاحَ العِلْمُ تَحْتَ لِـوَائِهِمْ وغَـدَا الـتَّفـوُّقُ والـنُّبُـوغُ قَـتِيـلا

٢٩ - الله يَـشهـدُ مـا كَـفَـرتُ صَنِيعَـةً في ذا المَقَـامِ ولاَ جَحَـدْتَ جَمِيـلا

٣٠ - وهُـوَ العَليمُ بـأنَّ قَلْبيَ مُـوجَـعُ وَجعـاً كَـدَاءِ الثَّـاكِـلاَتِ دَخِيـلا

٣١ - ممّـا أصَـابَ الخَلْقَ في أبْنَـائِهِـمْ ودَهَـا الهِـلاَلَ مَمَـالِكـاً وقَبِيـلا

٣٢ - أأُخُـونُ إسْمَـاعِيـلَ فـي أبْنَـائِـهِ ولَـقَـدْ وُلِـدْتُ بِبَـابِ إسْمَاعِيـلا

٣٣ - ولَـبِسْتُ نِعْـمَتَـهُ ونِـعْـمَـةَ بَيْتِـهِ فَلَبِسْتُ جَـزْلاً وارْتَـدَيْتُ جَمِيـلا

٣٤ - ووَجْـدتُ آبَائي عَلَى صِدْقِ الهَـوَى وكَـفَى بـآبَـاءِ الـرِّجَـالِ دَلِيـلا

٣٥ - رُؤْيَـا (عليٍّ) يـا (حُسَينُ) تَـأوَّلَـتْ مـا أَصْـدَقَ الأحْـلاَمَ والتَّـأْوِيـلا

٣٦ - وإذَا بُنَـاةُ المَـجْـدِ رامُـوا خُـطَّةً جَعَلُوا الـزَّمَـانَ مُحَقِّقـاً ومُنِيـلا

---

(٢٦) البرية: البريئة، أي الخلق أجمع، وترك الهمز أولى. والسلم، بالفتح وبالكسر: السلام والأمان. وهناءها، أي هناءتها، وهي اليسر والدعة. أما الهناء، فهو الاسم من هنّأه بالتضعيف، إذا خاطبه راجياً له السرور بما نال. وعزرائيل: ملك الموت.

(٢٧) الشباب، اسم جمع لشاب. يعني ما فقدته مصر في الحرب الكبرى التي شبت سنة (١٩١٤ م). والثكل: فقدان الولد أو الحبيب. والترميل: فقدان الزوج، مولدة.

(٢٨) طاحوا: هلكوا.

(٢٩) جحدت: أنكرت.

(٣٠) الثاكلات: من فقدن أولادهن. ودخيل، أي طارىء.

(٣١) دهى: أصاب. والهلال، يعني الأمة التي يظلها هذا العلم الذي فيه الهلال رمزاً. والقبيل: الجماعة.

(٣٢) إسماعيل، يعني أبا المهنأ. وفي أبنائه، يعني المهنأ. ولقد ولدت بباب إسماعيل،يشير إلى ما كان من جدته لأمه حين حملته وهو في الثامنة من عمره ودخلت به على إسماعيل فوجد نظره عالقاً بالسماء، فنثر بين يديه على الأرض صرة من الذهب فسرعان ما وقع شوقي على الذهب يعبث به. وعندها نصح إسماعيل الجدة بأن تفعل مثل فعله كي يعتاد النظر إلى الأرض، وحين أخبرته الجدة أن هذا ليس إلا في مقدور الخديوي نفسه دعاها إلى أن تلم به القصر متى شاءت.

(٣٣) الجزل: الكثير العظيم من كل شيء.

(٣٤) صدق الهوى، أي في الهوى الصادق، والهوى: الود والمحبة.

(٣٥) الرؤيا: ما يراه النائم في منامه. وعلي، هو محمد علي جد الأسرة العلوية في مصر. وكان محمد علي قد رأى في المنام أنه سيكون له ملك مصر، مستقلاً عن تركيا، وكان هذا مع تولية حسين كامل سلطاناً لا تظله السيادة التركية.

٣٧ ـ القَـوْمُ حِينَ دَهَـا القَضَـاءُ عُقُـولَهُمْ كَسَـرُوا بـأَيْـدِيهِمْ لِمِصْـرَ غُلولاَ

٣٨ ـ هَـدَمُـوا بـوَادِي النِّيـلِ رُكْنَ سِيَـادَةٍ لَهُمُ كَـرُكْـنِ العَـنْكَبُـوتِ ضَئِيـلاَ

٣٩ ـ إرْقَـأْ سَـرِيـرَ أبيـكَ والبَسْ تَـاجَـهُ وآكْـرُمْ عَلَى القَصْـرِ المَشِيدِ نَزِيـلاَ

٤٠ ـ مَـرَّت أُوَيْقَـاتٌ عَلَيْـه مُـوحِشـاً كَـالـرَّمْسِ لا خِـلْواً ولاَ مـأْهُـولاَ

٤١ ـ لَيْسَتْ مَعَـالِي الأَمْـرِ شَيْئـاً غـائِبـاً عَنْكُـمْ ولَيْسَ مَكَـانُكُـمْ مَجْهُـولاَ

٤٢ ـ كَمْ سُسْتمُـوهُ في الشَّبِيبَـةِ مُضْلِعـاً وحَـمَلْتُمُـوهُ في الـمَشِيبِ ثَـقِيـلاَ

٤٣ ـ وحَـمَيْتُمْ زَرْعَ البِـلاَدِ وضَـرْعهَـا وهَـزَزْتُـمُ للمَـكْـرُمـاتِ بَـخِيـلاَ

٤٤ ـ يـا أكرمَ الأعْمَـامِ حَسْبُـك أنْ نَـرَى لـلعَبْـرَتَيْنِ بـوَجْـنتَيْـكَ مَسِيـلاَ

٤٥ ـ مِنْ عَثْـرةِ ابنِ أخِيـكَ تَبْكِي رَحْمَـةً ومِنَ الخُشُـوعِ لِمَنْ حَبَـاكَ جَـزِيـلاَ

٤٦ ـ ولَـو اسْتَـطَعْتَ إقَـالَـةً لِعِثَـارِهِ مِنْ صَـدْمَـةِ الأَقْـدارِ كُنْتَ مُقِيـلاَ

---

(٣٦) راموا: طلبوا. والخطة: الأمر والحال. والمنيل: المعطي.

(٣٧) القوم، يعني الأتراك. ودهـا: أصاب. والقضـاء: مـا يقضيـه الله على عبـاده ويقـدره. والغلول، أي الأغلال، وهي القيود، الواحد: غل، بالضم. جعـل دخول تـركيا الحرب إلى جانب ألمـانيا وضـد انجلترا وحلفائها، مما قضاه الله عليها، ومما كان سبباً في فصم ما بينها وبين مصر من روابط.

(٣٨) ركن العنكبوت، يعني بيته، وهو من أوهن البيوت. شبـه تلك السيادة التي كـانت للأتـراك على مصر ببيت العنكبوت.

(٣٩) ارقأ، أي ارق، بمعنى: اعتل. والنزيل: من ينزل عليك ويلم بك.

(٤٠) أويقات، تصغير: أوقات، جمع وقت. والموحش: الذي خلا من أهله. يريـد ما أعقب خلع عبـاس من وقت إلى أن انتهى إلى اختيار حسين كامل. والرمس: القبر. والمأهول: الذي به من ينزله.

(٤١) معالي الأمر، أي ما علا منه وعظم.

(٤٢) ساس الأمر: دبره وأداره. والمضلع، على بناء اسم الفاعل من أضلع، أي يثقل حمله.

(٤٣) الضرع: أي ما تدر اللبن، يعني الماشية. يشير إلى ما كان له قبل أن يكون سلطاناً من رعاية بالزراعة والزارعين والحيوان والجماعات التي أسسها للخير.

(٤٤) الأعمام: إخوة الأب، الواحد: عم. ولقد كـان حسين كامـل عماً لعباس حلمي الذي تـولى مكانـه. والعبـرة: اللمعـة. والمسيل: مجـرى الدمـع. يشير إلى حـزنـه على تنحيـة ابن أخيـه عن العـرش. وسيبسط هذا في البيت الآتي.

(٤٥) العثـرة: الكبـوة. وابن أخيـك، يعني عبـاس حلمي. ابن محمـد تـوفيق، وهـو أخ لحسين كـامـل. والخشوع: الخضوع. وحباك: أعطاك. والجزيل: الشيء العظيم. يصف أساه على اثنتين: أولاهما ما كان من هفوة لابن أخيه أبعدته عن العرش. وثانيتهما خضوعـه للمستعمر. يجعـل توليـه العرش، وهو شيء عظيم، منحة منه.

(٤٦) العثار: ما يعثر به ويكون سببا للكبوة، وإقالته من عثاره: استنهاضه وإقامته من كبوته.

٤٧ ـ يا أَهْلَ مِصْرَ كِلُوا الأُمُورَ لِرَبِّكُمْ فَاللهُ خَيْرُ مَوْئِلاً وَوَكِيلاَ
٤٨ ـ جَرَتِ الأُمُورُ مَعَ القَضَاءِ لِغَايَةٍ وأَقَرَّهَا مَنْ يَمْلِكُ التَّحْوِيلاَ
٤٩ ـ أَخَذَتْ عِنَاناً منه غَيْرَ عِنَانِهَا سُبْحَانَهُ مُتَصَرِّفاً ومُدِيلاَ
٥٠ ـ هَلْ كَانَ ذَاكَ العَهْدُ إلاَّ مَوْقِفاً لِلسُّلْطَتَيْنِ ولِلبِلاَدِ وَبِيلاً
٥١ ـ يَعْتَزُّ كُلُّ ذَلِيلِ أَقْوَامٍ بِهِ وعَزِيزُكُمْ يُلقِي القِيَادَ ذَلِيلاَ
٥٢ ـ دَفَعَتْ بِنَا فِيهِ الحَوَادِثُ وانْقَضَتْ إلاَّ نَتَائِجَ بَعْدَهَا وذُيُولاَ
٥٣ ـ وانْفَضَّ مَلْعَبُهُ وشَاهِدُه عَلَى أنَّ الرِّوَايَةَ لَمْ تَتِمَّ فُصُولاَ
٥٤ ـ فَأَدَمْتُمُ الشَّحْنَاءَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ولَبِثْتُمُ في المُضْحِكَاتِ طَوِيلاَ
٥٥ ـ كُلٌّ يُؤَيِّدُ حِزْبَه وفَرِيقَهُ ويَرَى وُجُودَ الآخَرِينَ فُضُولاَ
٥٦ ـ حَتَّى انْطَوَتْ تِلْكَ السِّنُونَ كَمَلْعَبٍ وفَرَغْتُمُ مِنْ أهْلِهَا تَمْثِيلاَ
٥٧ ـ وإذا أَرَادَ الله أَمْراً لَمْ تَجِدْ لِقَضَائِه رَدّاً ولاَ تَبْدِيلاَ

---

(٤٧) الموئل: الملجأ.
(٤٨) أقرها: أمضاها وجعلها تنفذ. والتحويل: التبديل، أي إن الله تعالى الذي كان بيده إمضاؤها يملك أن يغيرها.
(٤٩) أخذت، الضمير للأمور في البيت السابق. والعنان: سير اللجام، ومنه، أي من القضاء، أي جرت إلى غير ما كان يراه، فلقد كان الخديوي عباس يأمل بانضمامه إلى تركيا ضد الحلفاء أنه كاسب فإذا هو خاسر. والمديل: الذي يأخذ للمغلوب من الغالب.
(٥٠) ذاك العهد: عهد عباس. والسلطتان، يعني سلطة الخديوي وسلطة الإنجليز. والوبيل: الوخيم. يشير إلى ما كان من تدخل الإنجليز في الحكم حتى إنهم كانوا يغلبون الخديوي على الحكم.
(٥١) به، أي بذلك العهد. والقياد: ما تقاد به الدابة. وإلقاؤه، كناية عن الخضوع والاستسلام. يشير إلى ما كان من تقرب نفر أذلاء من المصريين إلى الإنجليز، وإلى ما لقيه نفر أبت عليهم عزتهم إلا أن يصمدوا فإذا هم لا يقوون على شيء.
(٥٢) الذيول: العواقب، وهو في الأصل أذناب الحيوان.
(٥٣) ملعبه، الضمير للعهد. والشاهد: المشاهد. شبهه بالرواية تجري فصولها على مسرح قد انتهى عرضها وانفض مشاهدوها، دون أن تكون قد تمت فصولها.
(٥٤) أدمتم، الخطاب للمصريين. والشحناء: الحقد والعداوة والبغضاء.
(٥٥) الحزب: الجماعة السياسية. والفضول: ما لا فائدة فيه.
(٥٦) انطوت، أي نُسيت ولفت. وأهلها، أي أهل تلك السنين. والتمثيل، يعني به نيابتهم عنهم في مجلس النواب.
(٥٧) لقضائه، أي لوقوعه.

(١٥)

* وقال يتوجع عندما حكم الورداني بالإعدام سنة (١٩١٠ م):

١ ـ صَــدَّاحُ يــا مَــلِكَ الــكَــنــا	رِ ويــا أَمِــيــرَ الــبُــلْبُــلِ
٢ ـ قَــدْ فُــزْتُ مِــنْــكَ (بِـمَــعْــبَــدٍ)	ورُزِقْــتُ قُــرْبَ (الــمَــوْصِــلِي)

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.
والورداني، هو إبراهيم ناصف الورداني، وكان صيدلياً، وكـان ينتمي إلى جماعـة سريـة، هـي جمعية التضامن الأخوي، وكانت قد ضاقت بما يحدث في مصر من انحرافات سياسية عدتها خيـانات. وكـان مجلس النظار حين ذاك وعلى رأسه بطرس باشا غالي قد اتجه إلى تجـديد امتيـاز شركـة قناة السـويس لمـدة أربعين سنة أخـرى. وأشاعت الصحف عنـدها أن رئيس مجلس النـظار على رأس الـراغبين في ذلـك. فعزمت الجمـاعة على اغتيـاله، وحمـل الورداني عبء هـذه. وكادت أن تثـور عندهـا فتنة بين الأقبـاط والمسلمين، لأن القاتـل مسلم والمقتول قبـطي. ولكن الموقف مـا لبث أن انجلى وأن القتـل سياسي. وقد أحيل الورداني إلى محكمة الجنايات التي حكمت بإعدامه في الثامن عشر من مـايو سنـة (١٩١٠ م).
وخلال المحاكمـة قال الشعـراء الكثير تلميحـاً لا تصريحـاً. وقد ظهـرت قصيدة شـوقي هذه وفيهـا هذا التلميح في اليوم التالي لصدور الحكم، أي في التاسع عشر من مايو.
ولقد كان نقض تقدم به المحاميان محمود أبو النصر وأحمد لـطفي، ولكن محكمة النقض لم تـأخذ بـه وأقرت حكم الإعدام في الحادي عشر من يونيو (١٩١٠ م).

(١) الصـداح من الطيـور: الذي يـرفع صـوته فيـطرب. والكنار، أي الكنـاري، باليـاء المشددة نسبـة إلى كنارية، وهي جزائر الخالدات، منها هذا الـطائر المعـروف بحسن صوتـه، وهو من فصيلة العصـافير. والبلبل: من الطيور المغردة.

(٢) ومعبـد، هو أبو عباد بن وهب المدني (١٢٦ هـ/٧٤٣ م) نابغة الغناء العربي في العصر الأموي. وقرب الموصلي، أي أن أكون بسماعي إياك قـريباً من المـوصلي. والموصلي لقب لاثنين من كبـار المغنين أيام الدولة العباسية، هما إبراهيم الموصلي (١٢٠ ـ ١٨٨ هـ)، (٧٤٣ ـ ٨٠٤ م) وابنه إسحاق (١٥٥ ـ ٢٣٥ هـ/٧٧٢ ـ ٨٥٠ م).

٣ - وأُتِيحَ لِي (دَاوود) مِزْ مَاراً وحُسْنَ تَرَتُّلِ
٤ - فَوْقَ الأَسِرَّةِ والمَنَا بِرِ قَطُّ لَمْ تَتَرجَّلِ
٥ - تَهْتَزُّ كالدِّينَارِ فِي مُرْتَجٍّ لَحْظِ الأَحْوَلِ
٦ - وإِذَا خَطَرْتَ عَلَى المَلَا عِبِ لَمْ تَدَعْ لِمُمَثِّلِ
٧ - ولَكَ ابْتِدَاءَاتُ (الفَرَزْ دَقِ) في مَقَاطِعِ (جَرْوَلِ)
٨ - ولَقَد تَخِذْتَ مِنَ الضُّحَى ضد الغلائل والحلي
٩ - ورَوَيْتَ في بِيضِ القَلَا نِسِ عَنْ عَذَارَى الهَيْكَلِ
١٠ - يا لَيْتَ شِعْرِيَ يا أَسِيـ ـرُ، شَجٍ فُؤَادُكَ أَمْ خَلِي

---

(٣) أتيح: هيىء، بالبناء للمجهول فيهما. وداود النبي عليه السلام. والمزمار واحد المزامير، وهي ما كان يترنم به من الأدعية.

(٤) الأسرة، جمع سرير، يعني حيث تأوي في وكر على الشجر. والمنابر، جمع منبر. وهو ما يعتليه الخطيب، شبه الأغصان التي يعتليها وهو يصدح بها. وتترجل، أي تنزل عنها، أي هذا مكانك دونها في أعالي الأشجار مستكناً أو متحركاً.

(٥) الدينار: نقد يتخذ من ذهب، وكذا لون ريش الكناري يضرب إلى الصفرة التي هي للذهب. والمرتجّ: المهتز. واللحظ: النظر. والأحول: الذي ينظر من ناحية فنظرته إلى الشيء لا تقر لكي يتثبته.

(٦) خطرت: مشيت تخطر وتتمايل. والملاعب: ما يلعب عليه، الواحد: ملعب، جعل خطواته على الأرض كاللاعب على ملعبه. ولم تدع، أي لم تترك بقية. والممثل: من وظيفته اللعب على الملعب، الذي هو المسرح.

(٧) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (١١٠ ـ ٧٢٨ م) من الشعراء الأمويين المبرزين وكان معروفاً بجودة مطالعه واستهلالاته. وجرول، هو ابن أوس بن مالك العبسي (٤٥ هـ ٦٦٥ م) ويلقب بالحطيئة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وكان معروفاً بجودة الانتهاء والختام.

(٨) تخذت: اتخذت. والضحى: ضوء الشمس. ولونه إلى الاصفرار. والغلائل: الثياب الرقيقة تلبس تحت الدثار، الواحدة: غلالة، بالكسر. والحلي، أي الحلي بياء مشددة، جمع حلى، بالفتح، وهو ما يتزين به من كل مصوغ. يعني بالغلائل ريش جناحيه، وبالحلي ألوان أطرافه التي تضرب إلى الخضرة.

(٩) رويت، أي خبرت، يعني صوته وهو يرتل. والقلانس: ما يلبس على الرأس، الواحدة: قلنسوة. وكذا لون رأسه. شبهه بما تطرحه العذراء في الدير على رأسها. والعذارى: اللاتي لم يفضضن، الواحدة: عذراء. والهيكل، أي الدير حيث الانقطاع إلى العبادة.

(١٠) يا ليت شعري، أي يا قوم ليتني أعلم. ويا أسير، الخطاب للكناري، وهو يرفعها إلى الورداني في سجنه. والشجي: المشغول الفؤاد. والخلي، أي الخلي. بتشديد الياء، وهو الفارغ البال.

١١ - وحَلِيفُ سُهْدٍ أمْ تَنَا ... مُ اللَّيْلَ حَتَّى يَنْجَلِي

١٢ - بالرَّغْمِ مِنِّي ما تُعَا ... لِجُ في النُّحَاسِ المُقْفَلِ

١٣ - حِرْصِي عَلَيكَ هَوًى ومَنْ ... يُحْرِزْ ثَمِيناً يَبْخَلِ

١٤ - والشُّحُّ تُحْدِثُه الضَّرُو ... رَةُ فِي الجَوَادِ المُجْزِلِ

١٥ - أنَا إنْ جَعَلتُكَ في نُضَا ... رٍ بالحَرِيرِ مُجَلَّلِ

١٦ - ولَفَفْتُهُ في سَوسَنٍ ... وحَفَفْتُهُ بقَرَنْفُلِ

١٧ - وحَرَقْتُ أزْكَى العُودِ حَوْ ... لَيْهِ وأغْلَى الصَّنْدَلِ

١٨ - وحَمَلْتُهُ فَوْقَ العُيُو ... نِ وفَوْقَ رَأْسِ الجَدْوَلِ

١٩ - ودَعَوْتُ كُلَّ أغَرَّ فِي ... مُلْكِ الطُّيُورِ مُحَجَّلِ

٢٠ - فأتَتْكَ بَيْنَ مُطَارِحٍ ... ومُحَبِّذٍ ومُدَلِّلِ

٢١ - وأمَرْتُ بِابْنِي فالْتَقَا ... كَ بِوَجْهِهِ المُتَهَلِّلِ

---

(١١) الحليف: الملازم. والسهد: الأرق. وينجلي: يمضي ويتكشف.

(١٢) الرغم مثلثة: الكُره. وتعالج: تعاني. والنحاس المقفل، يعني القفص الذي يضمه. والشاعر يرمز إلى السجن بقضبانه.

(١٣) هوى، أي عن هوى ومحبة. ويحرز: يقتني.

(١٤) الشح: البخل بما في اليد. والجواد: الكريم. والمجزل: الكثير الإعطاء.

(١٥) النضار: الذهب. ومجلل: مغطى، يعني في قفص من ذهب مغطى بحرير.

(١٦) السوسن: نبات ذو زهرة جذابة، منها الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر. والقرنفل: نبات له أزهار عطرة.

(١٧) أزكى: أطيب رائحة. والعود: ضرب من الطيب يتبخر به. والصندل: شجر خشبه طيب الرائحة يظهر طيبها بالدلك أو الإحراق.

(١٨) العيون: ينابيع الماء، الواحدة: عين، بالفتح. والجدول: النهر الصغير، أي جعلت الماء يجري من تحته، وهذا إمعان في التكريم.

(١٩) الأغر: الواضح الجبين. والمحجل: الذي في أرجله بياض، وهذا وذاك من علامات العتق والشرف.

(٢٠) المطارح: الذي يبادلك الحوار، يعني التغريد. والمحبذ: الذي يستحسن منك ويمدحك. والمدلل: الذي يرفق بك ويزيد في الإعجاب بك.

(٢١) التقاك: لقيك. والمتهلل: الذي يفيض بشراً.

٢٢ - بِيَمِينِهِ فالَوذَجٌ لَمْ يُهْدَ (لِلْمُتَوَكِّلِ)
٢٣ - وزُجَاجَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَلِ
٢٤ - ما كُنْتُ يا صَدَّاحُ عِنْـ ـدَكَ بالْكَرِيمِ المُفْضِلِ
٢٥ - شُهْدُ الحَيَاةِ، مَشُوبَةً بالرِّقِّ، مِثْلُ الحَنْظَلِ
٢٦ - والقَيْدُ لَوْ كَانَ الجُمَا نَ مُنَظَّماً لم يُحْمَلِ
٢٧ - يا طَيْرُ لَوْلا أنْ يَقُو لُوا جُنَّ قُلْتُ تَعَقَّلِ
٢٨ - إسْمَعْ فَرُبَّ مُفَصِّلٍ لَكَ لَمْ يُفِدْكَ كمُجْمِلِ
٢٩ - صَبْراً لِمَا تَشْقَى بِهِ أوْ مَا بَدَا لَكَ فافْعَلِ
٣٠ - أنْتَ ابْنُ رَأْيٍ لِلطَّبِيـ ـعَةِ فِيكَ غَيْرِ مُبَدَّلِ
٣١ - أبَداً مَرُوعٌ بالإِسَا رِ مُهَدَّدٌ بالمَقْتَلِ
٣٢ - إنْ طِرْتَ عَنْ كَنَفِي وَقَعْـ ـتَ عَلَى النُّسُورِ الجُهَّلِ

* * *

٣٣ - يا طَيْرُ والأمْثَالُ تُضْـ ـرَبُ لِلَّبِيبِ الأمْثَلِ

---

(٢٢) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل. والمتوكل: جعفر بن محمد (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ/ ٨٢١ - ٨٦١ م) خليفة عباسي، وكان مترفاً في ملبسه ومأكله ومجلسه.
(٢٣) السلسل: الماء الجاري قد داعبته الريح فبدت صفحته كالسلسلة.
(٢٤) المفضل: المحسن في العطاء.
(٢٥) الشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. ومشوبة: قد خلطت بما يعيبها. والرق: العبودية. والحنظل: نبات ثمرته شبيهة بالبرتقالة وهي شديدة المرارة.
(٢٦) الجمان: اللؤلؤ. ومنظماً، أي قد نظم كما ينظم العقد. ولم يحمل، أي لم يستطع حمله.
(٢٧) يا طير، الخطاب للصداح. وتعقل، أي عد إلى عقلك واحكم بما يمليه عليك.
(٢٨) المفصل: اسم فاعل من فصَّل. والمجمل: الذي يختصر الحديث.
(٢٩) بدا: ظهر.
(٣٠) ابن رأي للطبيعة، أي هكذا خلقت.
(٣١) مروع: مفزع، على بناء اسم المفعول فيهما. والإسار: الأسر.
(٣٢) الكنف: الجانب، ويقال: أنت في كنفي، أي في رعايتي وحمايتي. والنسور: طيور مفترسة. والجهل: التي تبطش عن غير وعي، من جموع جاهل.
(٣٣) الأمثال: الأقوال المأثورة التي تصور حالاً مضت وتساق للعظة في حال مشابهة. الواحد: مثل، =

٣٤ـ دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ ألّا تَكُونَ لأعْزَلِ
٣٥ـ أوْ لِلْغَبِيِّ وإنْ تَعلْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـلَلَ بالزَّمَانِ المُقْبِلِ
٣٦ـ جُعِلَتْ لِحُرٍّ يُبتَلَى ‏ ‏ ‏ ‏ فِي ذِي الحَيَاةِ ويَبْتَلِي
٣٧ـ يَرمِي ويُرْمَى في جِهَادِ ‏ ‏ ‏ ‏ العَيْشِ غَيْرَ مُغَفَّلِ
٣٨ـ مُسْتَجْمِعٍ كالَّيْثِ إنْ ‏ ‏ ‏ ‏ يُجْهَلْ عَلَيْهِ يَجْهَلِ
٣٩ـ أَسَمِعْتَ (بالحَكَمَيْنِ) في الـ ‏ ‏ ‏ ‏ إسْلَامِ يَوْمَ (الجَنْدَلِ)
٤٠ـ في الفِتْنَةِ الكُبْرَى ولَوْ ‏ ‏ ‏ ‏ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْعَلِ
٤١ـ رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذ ‏ ‏ ‏ ‏ لِكَ بالْكِتَابِ المُنْزَلِ
٤٢ـ وهُمُ المَصَابِيحُ الرُّوَا ‏ ‏ ‏ ‏ ةُ عَنْ النَّبِيِّ المُرْسَلِ
٤٣ـ قالُوا الكِتَابُ وقَامَ كُلْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـلُ مُفَسِّرٍ ومُؤَوِّلِ
٤٤ـ حَتَّى إذَا وَسِعَتْ (مُعَا ‏ ‏ ‏ ‏ وِيةً) وضَاقَ بِهَا (عَلِي)

= محركاً. وتضرب: تساق. والأمثل: الأدنى للخير والاتعاظ.

(٣٤) الأعزل: الذي لا سلاح له.

(٣٥) الغبي: من لا فطنة له. وتعلل: احتج. والمقبل: الآتي. أي الجاهل المفرط الذي يأخذ حذره ويدع هذا لغد.

(٣٦) جعلت، أي الدنيا. ويبتلى: يختبر، بالبناء للمجهول فيهما. ويبتلي، أي يخبر ما عند غيره ولا يصحبه على علاته، يعني الحذر.

(٣٧) يرمي ويرمى، أي يجاهد فيصيب ويصاب. والمغفل: الغافل الراكد.

(٣٨) المستجمع: المتحفز. والليث: الأسد، فإذا ما أراد أن ينقض تضامر. ويجهل عليه، أي يعتدى عليه، بالبناء للمجهول فيهما. ويجهل: يعتدي.

(٣٩) الحكمان: أبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ارتضى أولهما علي بن أبي طالب وارتضى الثاني معاوية بن أبي سفيان، ليحكما بينهما في حرب صفين. ويوم الجندل يريد يوم دومة الجندل. وفي هذا المكان دومة الجندل، كان التقاء الحكمين. ودومة الجندل: على سبع مراحل من دمشق.

(٤٠) الفتنة الكبرى، يعني الحرب بين علي ومعاوية.

(٤١) الصحابة، يعني الخوارج الذين عابوا على علي قبوله التحكيم، حين قالوا لا حكم إلا لله ورفعوا المصاحف.

(٤٢) المصابيح، أي يهتدى بهم. والرواة، أي الذين رووا الحديث عن النبي ﷺ.

(٤٣) الكتاب، يعني القرآن الكريم، جعلوه الحكم بينهم.

(٤٤) وسعت معاوية، أي وجد في حكم الحكمين مخرجاً وسعة. وضاق بها علي، أي كانت عليه لا له. =

٤٥ - رَجَعُوا لِظُلْمٍ كالطَّبَا ئِع في النُّفُوسِ مُؤَصَّلِ
٤٦ - نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ القَوِيِّ وعِنْدَ رَأْيِ الأَحْيَلِ
٤٧ - صَدَّاحُ حَقٌّ ما أقُو لُ حَفِلتَ أمْ لَم تَحْفَلِ
٤٨ - جاوَرْتَ أنْدَى رَوْضَةٍ وحَلَلْتَ أكْرَمَ مَنْزِلِ
٤٩ - بَيْنَ الحَفَاوَةِ مِن (حُسَيْـ ـنٍ) والرِّعَايَةِ مِنْ (عَلِي)
٥٠ - وحنانِ (آمنةٍ) كَأمْـ ـمِكَ في ـ صِبَاكَ الأوَّلِ
٥١ - صِحْ بالصَّبَاحِ وبَشِّرِ الـ أَبْنَاءَ بالمُسْتَقْبَلِ
٥٢ - واسْألْ لِمصْرِ عِنَايةً تَأْتِي وتَهْبِطُ مِنْ عَلِ
٥٣ - قُلْ رَبَّنا افْتَحْ رَحْمَةً والخَيْرَ مِنْكَ فأرْسِلِ
٥٤ - أدْرِكْ كِنَانَتَكَ الكَرِيـ ـمَةَ رَبّنا وَتَقَبَّلِ

= وهذا لأن الحكمين اتفقا على أن يخلع كل منهما من حكّمه فأسرع أبو موسى وخلع علياً وثنّى عمرو فثبت معاوية.

(٤٥) مؤصل: أصيل لا حادث.

(٤٦) الأحيل، أي الأكثر حيلة، وهو عمرو بن العاص.

(٤٧) حفلت، أي عبئت بما أقول وألقيت إليه بالاً.

(٤٨) جاوزت: عدوت وتركت. وأندى روضة، يعني دنياه وهو طليق. وأكرم منزل، يعني القفص الذي بات حبيسه في منزل الشاعر.

(٤٩) الحفاوة: الترحيب، وحسين وعلي ولدا الشاعر.

(٥٠) آمنة، ابنة الشاعر. وكأن الشاعر بهذا يواسي الورداني ويطمئنه بحسن المصير.

(٥١) صح، الخطاب للصداح، أي كن كحالك لا تفتر عن الصياح صباحاً لتثبت في نفوس الأبناء الأمل.

(٥٢) عل، بالبناء على الضم، وبالتنوين مكسورة، بمعنى فوق، يقال: أتيته من عل، على الوجهين.

(٥٣) افتح رحمة، أي لا تجعل بيننا وبينها حائلاً.

(٥٤) الكنانة. يعني مصر. وفي الأثر: مصر كنانة الله في أرضه. والكنانة في الأصل: جعبة السهام تصونها.

(١٦)

* وقال في حفل نادي مدرسة المعلمين العليا سنة أربع وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٤ م):

١ ـ قُمْ لـلمُعَـلِّم وَفِّـهِ الـتَّبْـجِيـلاَ ... كـاد الـمُعَـلِّمُ أنْ يَـكُـونَ رَسُـولاَ

٢ ـ أعَلِمْتَ أَشَرَفَ أَوْ أَجلَّ مِنَ الَّـذِي ... يَـبْنِـي ويُنْـشِىءُ أنْـفُـسـاً وعُـقُـولاَ

٣ ـ سُبْحَـانَـكَ الـلَّهُمَّ خَيْـرَ مُـعَـلِّمٍ ... عَـلَّمْتَ بـالـقَلَمِ الـقُـرُونَ الأُولَـى

٤ ـ أَخْـرَجْتَ هَـذَا العَقْـلَ مِنْ ظُلُمـاتِـهِ ... وهَـدَيْتَـهُ الـنُّـورَ الـمُبـينَ سَـبِيـلاَ

٥ ـ وطَـبَـعْـتَـهُ بِـيَـدِ الـمُـعَـلِّم تَـارَةً ... صَـدِىءَ الحَـدِيـدِ وتَـارَةً مَصْقُـولاَ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
ومدرسة المعلمين، كان إنشاؤها سنَة (١٨٩٩ م) وكان اسمها حين أنشئت مدرسة المعلمين الخديوية، ثم أصبحت مدرسة المعلمين السلطانية حين تولى السلطان حسين كامل سلطنة مصر، ثم أصبحت بعد ذلك مدرسة المعلمين العليا. وكانت ذات شعبتين: آداب وعلوم. وكانت تتلقى الحاصلين على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) بشعبتيها العلوم والآداب.
وكان لها نـادٍ أسوة بالمدارس العليا حينذاك.

(١) وفه التبجيلا: أعطه حقه كاملاً من التبجيل. والتبجيل: التعظيم.

(٢) أجل: أعظم.

(٣) سبحانك: تنزهت. واللهم، أي يا الله، والميم في آخره عوض عن حرف النداء. وخير معلم، نصب على الحال. وبالقلم، أي الكتابة بالقلم.

(٤) المبين: الواضح الجلي. والسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث.

(٥) طبعته: صورته وصغته. وصدىء الحديد، أي يعلوه الصدأ، يعني خاملاً غير نابه. والمصقول: المجلو، يعني الذهن الوقاد.

٦ - أَرْسَلْتَ بالتَّوْرَاةِ موسى مُرْشِداً ... وابْنَ البَتُولِ فَعَلَّم الإنْجِيلاَ

٧ - وفَجَرْتَ يَنْبُوعَ البَيَانِ مُحمَّداً ... فَسَقَى الحَدِيثَ ونَاوَلَ التَّنْزِيلاَ

٨ - عَلَّمْتَ يُونَاناً ومِصْرَ فَزَالَتَا ... عَنْ كُلِّ شَمْسٍ ما تُرِيدُ أُفُولاَ

٩ - واليَوْمَ أصْبَحَتَا بِحَالِ طُفُولَةٍ ... في العِلْمِ تَلْتَمِسَانِهِ تَطْفِيلاَ

١٠ - مِنْ مَشْرِقِ الأَرْضِ الشُّمُوسُ تَظَاهَرَتْ ... مَا بَالُ مَغْرِبِهَا عَلَيْهِ أُدِيلاَ

١١ - يَا أَرْضُ مُذْ فَقَدَ المُعَلِّمُ نَفْسَهُ ... بَيْنَ الشُّمُوسِ وبَيْنَ شَرْقِكِ حِيلاَ

١٢ - ذَهَبَ الَّذِينَ حَمَوْا حَقِيقَةَ عِلْمِهِمْ ... واسْتَعْذَبُوا فِيهَا العَذَابَ وَبِيلاَ

١٣ - فِي عَالَمٍ صَحِبَ الحَيَاةَ مُقَيَّداً ... بالفَرْدِ مَخْزُوماً بِهِ مَغْلُولاَ

١٤ - صَرَعَتْهُ دُنْيَا المُسْتَبِدِّ كَمَا هَوَتْ ... مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ الرُّؤوسُ ذُهُولاَ

١٥ - سُقْرَاطُ أَعْطَى الكَأْسَ وهْيَ مَنِيَّةٌ ... شَفَتَيْ مُحِبٍّ يَشْتَهِي التَّقْبِيلاَ

١٦ - عَرَضُوا الحياةَ عَلَيْهِ وهِيَ غَبَاوَةٌ ... فَأَبَى وآثَرَ أَنْ يَمُوتَ نَبِيلاَ

---

(٦) التوراة: كتاب موسى عليه السلام. وابن البتول، يعني عيسى عليه السلام. والبتول: العذراء المنقطعة عن الزواج إلى الله. والإنجيل: كتاب عيسى عليه السلام.

(٧) فجرت: شققت. والينبوع: عين الماء. والبيان: الإفصاح عما في النفس بأسلوب فخم. وسقى، أي روى. والحديث: قول الرسول ﷺ، وناول: أعطى. والتنزيل: القرآن الكريم المنزل من السماء، أي جرى لسانه بالحديث والقرآن.

(٨) اليونان، أي الإغريق، وكانت لهم حضارة قديمة، وكذا مصر كانت هي الأخرى لها حضارة قديمة. وزالت: تحولت. والأفول: الغياب، أي مضتا ولم تعد الشمس تطلع عليهما.

(٩) تلتمسانه: تنشدانه. والتطفيل، أي التطفل، وهو ادعاء ما ليس لك.

(١٠) تظاهرت، أي تضافرت في الظهور. ويعني بالشموس: الدول العظيمة. وأديل: أي كتبت له الغلبة. يعني أن عهدنا بالحضارات مطلعها الشرق فإذا الغرب قد كتبت له الغلبة على الشرق.

(١١) حيل، أي حيل بين الشموس وبين أن يكون مطلعها الشرق.

(١٢) حموا: منعوا وحفظوا. والوبيل: الوخيم الشديد.

(١٣) صحب، الضمير للعالم. ومقيداً بالفرد، يعني بحكم الفرد. والمخزوم: الذي وضع في ثقب أنفه خزامة يقاد بها ليكون أطوع. والمغلول: الذي في يده أو عنقه غل، وهو القيد.

(١٤) صرعته، أي ألقته على الأرض صريعاً مقتولاً. والضمير للعالم. وهوت: وقعت وسقطت.

(١٥) سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) فيلسوف يوناني اتهم بإفساد عقول الشباب فحكم عليه بالموت فأبى أن يموت بأيديهم وتجرع هو السم فمات. وشفتي، مفعول: أعطى، يريد شفتيه. والمحب، يعني نفسه. ويشتهي: يحب، يعني أنه كان يحب الموت ويود لقاءه.

(١٦) عرضوا الحياة عليه، أي عرضوا عليه أن يعيش إن قبل أن يتخلى عن دعوته. وهي، أي هذه التي=

١٧ - إنّ الشَّجَاعَةَ فِي القُلُوبِ كَثِيرَةٌ ... ووَجَدْتُ شُجعَانَ العُقُولِ قَلِيلاَ

١٨ - إنَّ الَّذِي خَلَقَ الحَقِيقَةَ عَلْقَماً ... لَمْ يُخلِ مِنْ أَهْلِ الحَقِيقَةِ جِيلاَ

١٩ - ولَرُبَّمَا قَتَلَ الغَرَامُ رِجَالَهَا ... قُتِلَ الغَرَامُ كَمِ آسْتَبَاحَ قَتِيلاَ

٢٠ - أوَكُلُّ مَنْ حَامَى عَنِ الحَقِّ آقْتَنَى ... عِنْدَ السَّوَادِ ضَغَائِناً وذُحُولاَ

٢١ - لَوْ كُنْتُ أَعْتَقِدُ الصَّلِيبَ وخَطْبَهُ ... لأَقمْتُ مِنْ صَلْبِ المَسِيحِ دَلِيلاَ

* * *

٢٢ - أمُعَلِّمِي الوَادِي وسَاسَةَ نَشْئِهِ ... والطَّابِعينَ شَبَابَهُ المَأْمُولاَ

٢٣ - والحَامِلِينَ إذا دُعُوا ليُعلِّمُوا ... عِبْءَ الأَمَانَةِ فادِحاً مسؤولا

٢٤ - وَنِيتْ خُطَى التَّعْلِيمِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... ومَشَى الهُوَيْنا بَعْدَ إسْمَاعِيلاَ

٢٥ - كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إلَيْهِ خَفِيفَةٌ ... وَرِمَتْ بِدَنْلُوبٍ فكَانَ الفِيلاَ

= عرضوها عليه. والغباوة: الحمق والجهل: وآثر: اختار وفضل. والنبيل: الكريم النفس.

(١٧) شجعان العقول، أي الذين يدافعون عن رأيهم مستمسكين به لا يتحولون عنه مع الهول.

(١٨) العلقم: كل شيء مر. ولم يخل، أي لم يجعله خالياً. وأهل الحقيقة: ذوو الرأي الحق. والجيل: القرن من الزمان.

(١٩) الغرام: شدة التعلق بالشيء. ورجالها، أي رجال الحقيقة. واستباح، أي جعله مباحاً. والقتيل: المقتول.

(٢٠) حاس: دافع وذاد. واقتنى: كسب. والسواد: جماعة الناس وعامتهم. والذحول: الأحقاد، الواحد: ذحل، بالفتح.

(٢١) أعتقد الصليب: أي أدين بالمسيحية. والصليب: ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب ونحوه، وعليه أقيم المسيح عليه السلام ليصلب. والخطب: الأمر الفادح يكثر فيه التخاطب. أي لو كنت مسيحياً لجعلت من صليب المسيح دليلي على تمسك أهل الحق برأيهم والموت دونه. والاستفهام هنا للتقرير.

(٢٢) الوادي، يعني وادي النيل. والساسة من يتولون أمر الناس، الواحد: سائس. والنشء: الصغار، الواحد: ناشيء. والطابعون: أي المشكلون على الصورة التي يريدون.

(٢٣) العبء: الحمل، بالكسر. والفادح: الذي يشق حمله. والمسؤول: المؤاخذ عن الشيء.

(٢٤) ونيت: بطؤت. ومحمد، يعني محمد علي جد الأسرة العلوية بمصر، وهو الذي أرسى قواعد التعليم بمصر. والهوينا: الاتئاد في المشي. وإسماعيل (١٨٥٨ ـ ١٨٧٩ م) أحد خديويي مصر، وكان ممن مكن للتعليم بمصر.

(٢٥) القدم، ما يمشى عليها. وإليه، أي إلى التعليم. وخفيفة، أي سريعة. وورمت، أي أصابها ورم، أي انتفاخ، وإذا كانت كذلك ثقلت عن المشي، كما هي الحال في الفيل، ذلك الحيوان المعروف بثقل=

٢٦ - حَتَّى رَأَيْنَـا مِصْـرَ تَخْـطُو إصْبَعـاً ... فِي العِلْمِ إنْ مَشَتِ المَمَـالِكُ مِيلاَ

٢٧ - تِلْكَ الكُـفُـورُ وحَشْـوُهـا أُمِّيَّـةٌ ... مِنْ عَهْـدِ خُـوفُـو لَمْ تَـرَ القِنْـدِيلاَ

٢٨ - تَجِـدُ الَّـذِينَ بَنَى المِسَلَّةَ جَـدُّهُمْ ... لا يُحْسِنُـونَ لإِبْـرَةٍ تَـشْكِيـلا

٢٩ - ويُـدَلَّـلونَ إذَا أُرِيـدَ قِـيَـادُهُـمْ ... كـالبَهْمِ تَـأْنَسُ إذْ تَـرَى التَّدْلِيـلاَ

٣٠ - يَتْلُو الـرِّجَـالُ عَلَيْهِـمُ شَهَـواتِـهِمْ ... فـالنَّـاجِحُـونَ أَلَـذُّهُـمْ تَـرْتِيـلاَ

٣١ - الجَهْـلُ لاَ تَحْيَـا عَلَيْـهِ جَمَـاعَـةٌ ... كَيْفَ الحَيَـاةُ عَلَى يَـدَيْ عِـزْرِيـلاَ

٣٢ - وَاللهِ لَـوْلاَ أَلْـسُـنٌ وقَـرَائِـحٌ ... دارَتْ عَلَى فِـطَنِ الشَّبَـابِ شَمُـولاَ

٣٣ - وتَعَهَّـدَتْ مِـنْ أرْبَعِينَ نُـفُـوسَهُـمْ ... تَغْـزُو القُنُـوطَ وتَغْـرِسُ التـأْمِيـلاَ

٣٤ - عَـرَفَتْ مَـوَاضِـعَ جَـدْبِهِمْ فَتَتَـابَعَتْ ... كـالعَيْنِ فَيْضـاً والغَمَـامِ مَسِيـلاَ

= مشيه لانتفاخ أقدامه. ودنلوب، إنجليزي كان مستشاراً لوزارة المعارف وأساء إلى التعليم.

(٢٦) الميل: ما يعادل ١٧٦٠ ياردة أي ١٦٠٩ من الأمتار، وهذا هو الميل البري أما البحري فهو يساوي ١٨٥٢ من الأمتار.

(٢٧) الكفور: القرى الصغيرة، الواحد: كفر، بالفتح. وخوفو، أحد فراعنة مصر، من الأسرة الرابعة، وهو باني الهرم الأكبر بالجيزة. يريد منذ عهد بعيد. والقنديل: مصباح يضاء بالزيت.

(٢٨) المسلة، يعني مسلة عين شمس، وقد سجل عليها ما يشير إلى ما كان عليه قدماء المصريين من حظ في التعليم والحضارة. والإبرة: ما يخاط به، وهي أقل الأدوات شأناً.

(٢٩) يدللون، أي يتساهل في تربيتهم ومعاملتهم ولا يؤخذون بحزم. والبهم، بالفتح: الصغار من الضأن، الواحدة: بهمة، للمذكر والأنثى.

(٣٠) يتلو، أي يلقن. والرجال، يعني من ملكوا أن يوجهوا. وشهواتهم، أي ما يرغبون فيه. والضمير للنشء. والترتيل: التجويد في القراءة، يعني أن القائمين بأمر النشء لا يطالعون النشء إلا بما هم فيه راغبون ويعد أجودهم من أحسن في تكرار ما يلقن.

(٣١) عزريل، لغة في عزرائيل، ملك الموت.

(٣٢) ألسن، يعني ألسنة المعلمين وما يجري عليها من تعليم وتهذيب. والقرائح: الملكات المبدعة في الإنسان، يعني ملكات المربين. والفطن، جمع فطنة، بالكسر، وهي قوة استعداد الذهن لإدراك ما يلقى عليه. والشمول: الخمر، يعني نشوتها. جعل فعل المربين قولاً وفكراً في عقول الشباب فعل الخمر انتشاء.

(٣٣) تعهدت، أي الألسن والقرائح. وأربعون، يعني أربعين عاماً، وهي المدة التي مضت على إنشاء مدرسة المعلمين العليا. ونفوسهم، يعني نفوس الشباب. والقنوط: اليأس.

(٣٤) الجدب: القحط، يعني ما هم في عوز إليه. والعين: عين الماء.

٣٥ - تُسْدِي الجَمِيلَ إلى البِلَادِ وتسْتَحِي ... مِنْ أنْ تُكَافَأ بِالثَّنَاءِ جَمِيلَا

٣٦ - مَا كَانَ دَنْلُوبٌ ولَا تَعْلِيمُهُ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ يُغْنِيَانِ فَتِيلَا

٣٧ - رَبُّوا عَلَى الإنْصَافِ فِتْيَانَ الحِمَى ... تَجِدُوهُمُ كَهْفَ الحُقُوقِ كُهُولَا

٣٨ - فَهُوَ الَّذِي يَبْنِي الطِّبَاعَ قَوِيمَةً ... وهُوَ الَّذِي يَبْنِي النُّفُوسَ عُدُولَا

٣٩ - ويُقِيمُ مَنْطِقَ كُلِّ أعْوَجِ مَنْطِقٍ ... ويُرِيهِ رَأْياً في الأُمُورِ أصِيلَا

٤٠ - وإذَا المُعَلِّمُ لَمْ يَكُن عَدْلاً مَشَى ... رُوحُ العَدَالَةِ في الشَّبَابِ ضَئِيلَا

٤١ - وإذَا المُعَلِّمُ سَاءَ لَحْظَ بَصِيرَةٍ ... جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ البَصَائِرُ حُولَا

٤٢ - وإذَا أَتَى الإرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الهَوَى ... ومِن الغُرُورِ فَسَمِّهِ التَّضْلِيلَا

٤٣ - وإذا أُصِيبَ القَوْمُ في أَخْلَاقِهِمْ ... فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَماً وعَوِيلَا

٤٤ - إنِّي لأَعْذِرُكُمْ وأَحْسَبُ عِبْئَكُمْ ... مِنْ بَيْنَ أعْبَاءِ الرِّجَالِ ثَقِيلَا

٤٥ - وَجَدَ المُساعِدَ غَيْرُكُمْ وحُرِمْتُمُ ... في مِصْرَ عَوْنَ الأُمَّهَاتِ جَلِيلَا

٤٦ - وإذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ في أُمِّيَّةٍ ... وَرِثَ الرِّجَالُ جَهَالَةً وخُمُولَا

---

(٣٥) تسدي: تعطي.

(٣٦) الفتيل: ما يفتله الإنسان بين أصابعه من وسخ، والخيط الذي في شق النواة، وبهما يضرب المثل في كل حقير تافه.

(٣٧) الحمى: ما تحميه وتذود عنه، يعني الوطن. والكهف: الملجأ. والكهول: من جاوزوا الثلاثين إلى الخمسين، الواحد: كهل، بالفتح.

(٣٨) قويمة: مستوية. وعدولاً، أي على الإنصاف، الواحد: عدل، بالفتح.

(٣٩) الأصيل: الثابت القوي.

(٤٠) العدل: المنصف. والروح: ما به حياة الشيء، يذكر ويؤنث. والضئيل: الصغير الدقيق.

(٤١) اللحظ: النظر. والبصيرة: قوة الإدراك والفطنة، أي لم يكن ذا بصيرة مبصرة. والحول: التي اختلفت محاورها من العيون فتنظر من جانب، الواحدة: حولاء. جعل البصائر السقيمة كالعيون الحول، كلاهما لا يجيد.

(٤٢) من سبب الهوى، أي عن هوى وغرض.

(٤٣) العويل: البكاء.

(٤٤) العبء: الحمل، بالكسر، والجمع: أعباء.

(٤٥) يشير إلى ما كان في ذلك العهد من إلقاء عبء التعليم على المعلم وحده دون أن تعد المرأة لتحمل عبئها في ذلك.

(٤٦) الأمية: الجهل بالقراءة والكتابة. والخمول: ذهاب الذكر والصيت.

٤٧ - لَيْسَ اليَتيمُ مَنْ انْتَهَى أَبَـوَاهُ مِنْ ... هَـمِّ الـحَـيَـاةِ وخَـلَّفَـاهُ ذَلِـيـلا

٤٨ - فـأَصَابَ بـالـدُّنْيَا الحَكِيمةِ مِنْهُمَا ... وبحُسْنِ تَـرْبيَـةِ الـزَّمَـانِ بَـدِيـلا

٤٩ - إنَّ الـيَتيمَ هُـوَ الَّـذِي تَـلْقَى لَـهُ ... أُمّـاً تَـخَلَّتْ أوْ أبـاً مَـشْـغُـولا

٥٠ - مِـصْـرُ إذَا مَـا رَاجَعَـتْ أيَّـامَـهَـا ... لَمْ تَلْقَ لـلسَّبْتِ العَـظِيمِ مَثِيـلا

٥١ - الـبَـرْلَـمَـانُ غَـداً يُـمَـدُّ رُوَاقُـهُ ... ظِـلّاً عَلَى الـوادِي السَّعِيـدِ ظَلِيـلا

٥٢ - نَـرْجُـو إذَا التَّعْلِيمُ حَـرَّكَ شَجْـوَهُ ... ألَّا يَـكُـونَ عَلَى البِـلَادِ بَـخِيـلا

٥٣ - قُـلْ لِلشَّبَـابِ اليَـوْمَ بُـورِكَ غَـرْسُكُم ... دَنَـتِ القُـطُوفُ وذُلِّـلَتْ تَـذْلِيـلا

٥٤ - حَيُّـوا مِنَ الـشُّهَـدَاءِ كُـلَّ مُـغَيَّـبٍ ... وضَـعُـوا عَـلَى أحْـجَـارِهِ إكْـلِيـلا

٥٥ - لِيَكُـونَ حَظُّ الحَيِّ مِن شُكْـرَانِـكُمْ ... جَمّـاً وحَظُّ المَيْتِ مِـنْـهُ جَـزِيـلا

٥٦ - لَا يَلْمُسُ الـدُّسْتُـورُ فيكُـمْ رُوحَـهُ ... حَتَّى يَـرَى جُـنْـدِيَّـهُ المَجْهُـولا

٥٧ - نَـاشَـدْتُكُمْ تِـلْكَ الـدِّمَـاءَ زَكِيَّـةً ... لَا تَـبْعَـثُـوا لـلبَـرْلَـمَـانِ جَهُـولا

---

(٤٧) خلفاه: تركاه.

(٤٨) منهما، أي عوضاً عنهما.

(٤٩) تخلت، أي تركته وشغلت بغيره.

(٥٠) السبت، أي يوم السبت الخامس عشر من مارس سنة (١٩٢٤ م) وهو اليوم الذي افتتح فيه أول برلمان مصري، وكان قبله بقليل سبت احتفل فيه بعيد المعلمين.

(٥١) الرواق: السقيفة المظللة.

(٥٢) الشجو: ما تجده وتحسه من هم. يشير إلى قضية المعلم وحقه الذي كان مهضوماً، وهو يرجو من المجلس إذا ذكر بها أن يكون جواداً سخياً.

(٥٣) بورك: كان مصحوباً بالبركة. وهي الخير. والغرس: ما يغرس من الشجر ليثمر. ودنت القطوف: حان قطفها. والقطوف: ما يقطف من الثمر، الواحد: قطف، بالكسر. وذللت، أي أصبحت سهلاً تناولها.

(٥٤) الشهداء: من ماتوا في سبيل الواجب، يعني الذين قتلوا بيد المستعمر حين هبوا يطالبون بالاستقلال. والمغيب: الذي غاب عنا ولم نعد نراه. يعني من مات. والأحجار، أي أحجار القبر. والإكليل: الطاقة من الورود والأزهار تكون على هيئة التاج تكلل بها الرأس أو يطوق بها العنق، أو توضع على القبور، للإكرام والتبجيل.

(٥٥) الشكران: الشكر، وهو الثناء. والجم: الوافر الكثير. والجزيل: العظيم.

(٥٦) روحه، أي جوهره. والجندي المجهول، تعبير يراد به من يعمل دون إعلان عن نفسه.

(٥٧) ناشدتكم تلك الدماء: سألتكم بها مقسماً. والزكية: الطاهرة يعني دماء الضحايا. ولا تبعثوا: لا ترسلوا، أي لا تختاروا. والجهول: الجاهل، صيغة مبالغة.

٥٨ - فَلْيَسْـأَلَـنَّ عَنِ الأَرَائِـكِ سَـائِـلٌ | أَحَمَلْنَ فَـضْـلاً أَمْ حَمَلْنَ فُضُـولاَ
٥٩ - إنْ أَنْتَ أَطْلَعْتَ المُمثِّـلَ نـاقِصـاً | لَمْ تَلْقَ عِـنْـدَ كَمَـالِـهِ الـتَّمْثِيـلاَ
٦٠ - فَـادْعُـوا لَهَـا أَهْـلَ الأَمَـانَـةِ وَاجْعَلُوا | لأُولي البَصَـائِـرِ مِنْهُمُ الـتَّفْضِيـلاَ
٦١ - إنَّ المُقصِّـرَ قَـدْ يَحُـولُ ولَن تَـرى | لِجَهَـالَـةِ الـطَّبْـعِ الغَبيِّ مُحِيـلاَ
٦٢ - فَلَرُبَّ قَـوْلٍ في الـرِّجَـالِ سَمِعْتُمُ | مَنْ كَـانَ عِنْـدَكُمُ هُـوَ المَخْـذُولاَ
٦٣ - ولَكُمْ نَصَـرْتُمْ بـالكَـرامةِ والهَـوَى | مَنْ كَـاَنَ عِنْـدكُم هُـوَ المَخْـذُولاَ
٦٤ - كَـرَمٌ وصَفْـحٌ في الشَّبَـابِ وطَـالَمَـا | كَـرُمَ الشَّبَـابُ شَمَـائِـلاً ومُيُـولاَ
٦٥ - قُومُوا اجْمَعُـوا شُعَبَ الأُبوّةَ وارْفَعُـوا | صَـوْتَ الشَّبَـابِ مُحبَّبـاً مَقْبُـولاَ
٦٦ - أَدُّوا إلى العَـرْشِ التَّحِيَّـةَ وَاجْعَلُوا | لِـلخَـالِقِ الـتَّكْبِيـرَ والـتَّـهْلِيـلاَ
٦٧ - مَـا أَبْـعَـدَ الـغَـايَـاتِ إلاّ أَنَّـني | أَجِـدُ الـثَّبَـاتَ لَـكُمْ بِـهِنَّ كَـفِيـلاَ
٦٨ - فَكِلُوا إلـى اللهِ النَّجَـاحَ وَثَـابِـرُوا | فَـاللهُ خَـيْـرٌ كـافِـلاً ووَكِـيـلاَ

---

(٥٨) الأرائك: المقاعد المنجدة. وأحملن، أي أجلس عليهن. وفضلاً، أي من هو ذو فضل. والفضل: الإحسان، يريد المحسن عملاً. والفضول: ما لا فائدة فيه.
(٥٩) أطلعت: أظهرت وقدمت. والممثل: من يمثلك وينوب عنك في مجلس النواب. وناقصاً، أي ينقصه ما يؤهله لذلك المنصب. وعند كماله، أي لم تلق التمثيل عند كماله، أي لم يبلغ كماله.
(٦٠) ادعوا: اطلبوا. ولها، أي للأرائك. والبصائر، جمع بصيرة، وهي قوة الإدراك والفطنة.
(٦١) المقصر: المتهاون. ويحول: يتغير. والمحيل: المغير، على بناء اسم الفاعل أي من تهاون مرة قد يجدّ أخرى، ولكن من طبعه الجهالة والغباء فلا مبدل له.
(٦٢) انقضى: ذهب ومضى. يشير إلى ما كان يثار بين الممثلين من سلبيات ثم تمضي وكأنها لم تكن ويتغاضى عنها الناس.
(٦٣) الهوى: الحب. والمخذول: من لا عون له ولا نصير.
(٦٤) الشمائل: الأخلاق، الواحدة شميلة.
(٦٥) الشعب: ما تشعب وتفرق، الواحدة شعبة، بالكسر.
(٦٦) العرش: مجلس السلطان، يعني السلطان نفسه. والتكبير: قولك• الله أكبر. والتهليل: قولك: لا إله إلا الله.
(٦٧) بهن، أي بالغايات. والكفيل: الضامن.
(٦٨) كلوا: سلموا وفوضوا. وثابروا: واظبوا وداوموا. والكافل: الحافظ الضامن.

(١٧)

* وقال في حفل افتتاح مصرف (بنك) مصر سنة ست وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٦ م):

١ - قِفْ بالمَمَالِكِ وَانْظُرْ دولَةَ المَالِ ... وَاذْكُرْ رِجَالاً أدَالُوهَا بِإجْمَالِ

٢ - وَانْقُلْ رِكَابَ القَوَافِي في جَوَانِبِها ... لا في جَوَانِبِ رَسْمِ المَنْزِلِ البَالِي

٣ - مَا هَيْكَلُ الهَرَمِ الجِيزِيِّ مِنْ ذَهَبٍ ... في العَيْنِ أزْيَنَ مِنْ بُنْيَانِهَا الحَالِي

٤ - عَلاَ بِهَا الحِرْصُ أرْكَاناً وَأخْرَجَها ... عَلى مِثَالٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْوَالِ

٥ - فِيهَا الشَّقَاءُ لِقَوْمٍ والنَّعِيمُ لَهُمْ ... وبُؤْسُ سَاعٍ ونُعمَى قَاعِدٍ سَالِ

٦ - والمَالُ، مُذْ كَانَ، تِمْثَالٌ يُطَافُ بِهِ ... والنَّاسُ، مُذ خُلِقُوا، عُبَّادُ تِمْثَالِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
وبنك مصر، مؤسسة مصرفية دعا إلى انشائها محمد طلعت حرب (باشا) سنة (١٩١٠ م) غير أنه لقي عندها معارضة، ولكنه لم ينثن وواصل السعي إلى أن كتب له النجاح بإنشائه سنة (١٩٢٠ م). وقد ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي عقد بدار الأوبرا بالقاهرة ابتهاجاً بإنشائه.

(١) أدالوها، أي عمموها وجعلوها متداولة. والإجمال: الاتئاد والاعتدال.

(٢) الركاب: الإبل المركوبة. وركاب القوافي، أي مسيرة الشعر. أي ليقل الشعر فيها مخلياً بينه وبين رسوم الديار، كعادة الشعراء قديماً.

(٣) الهيكل: البناء الضخم. والجيزي: نسبة إلى الجيزة، محافظة تقع إلى الجنوب من القاهرة، وفيها الأهرام الثلاثة: خوفو وخفرع ومنقرع. وأكبرها الأول، وهو المراد.

(٤) علا بها، أي ارتفع. والحرص: الدأب. ومن الدنيا، أي يحكي ما عليه الحياة. والمنوال: ما ينسج عليه. ويقال: نسج على منواله، إذا فعل مثل فعله، وهو عطف على (مثال).

(٥) النعمى: النعماء، وهي الخفض والدعة. والسالي: اللاهي. يشير إلى ما وراء التداول من سعد ونحس.

(٦) التمثال: ما نحت من الحجارة، يقصد ما كان للعبادة.

٧ - إذا جَفَا الدُّورَ فَانْعَ النَّازِلِينَ بِهَا ... أوِ المَمَالِكَ فَانْدُبْهَا كَأَطْلَالِ

٨ - يَا طَالِباً لِمَعَالِي المُلْكِ مُجْتَهِداً ... خُذْهَا مِنَ العِلْمِ أوْ خُذْهَا مِنَ المَالِ

٩ - بالعِلْمِ والمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمُ ... لَمْ يُبْنَ مُلكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإقْلَالِ

١٠ - سَرَاةَ مِصْرَ عَهِدْنَاكُمْ إذا بُسِطَتْ ... يَدُ الدُّعَاءِ سِرَاعاً غَيْرَ بُخَّالِ

١١ - تبيَّنَ الصِّدْقُ مِنْ مَيْنِ الأُمُورِ لَكُمْ ... فامْضُوا إلَى المَاءِ لا تُلْوُوا عَلَى الآلِ

١٢ - لَا يَذْهَبِ الدَّهْرُ بَيْنَ التُّرَّهَاتِ بِكُمْ ... وبَيْنَ زَهْرٍ مِنَ الأَحْلَامِ قَتَّالِ

١٣ - هاتُوا الرِّجَالَ وهاتُوا المَالَ واحْتَشِدُوا ... رَأياً لِرَأْيٍ ومِثْقَالاً لِمِثْقَالِ

١٤ - هَذَا هُوَ الحَجَرُ الدُّرِّيُّ بَيْنَكُمُ ... فَابْنُوا بِنَاءَ قُرَيْشٍ بَيْتَهَا العَالِي

١٥ - دَارٌ إذا نَزَلَتْ فِيهَا وَدَائِعُكُمْ ... أَوْدَعْتُمُ الحُبَّ أرْضاً ذاتَ إغْلَالِ

١٦ - آمَالُ مِصْرَ إلَيْهَا طَالَمَا طَمَحَتْ ... هَلْ تَبْخَلُونَ عَلَى مِصْرٍ بِآمَالِ

١٧ - فَابْنُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللهِ واغْتَنِمُوا ... مَا هَيَّأَ اللهُ مِنْ حَظٍّ وَإقْبَالِ

---

(٧) جفا: هجر. والضمير للمال. وانع، أي ابك، والأصل في النعي: ذكر خبر الميت. واندبها، أي ارثها. والأطلال: بقايا الدور، الواحد: طلل.

(٨) المعالي، جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف.

(٩) الإقلال: الفقر والعوز.

(١٠) السراة: الأشراف والسادة، يريد الأغنياء، الواحد: سريّ. وبسطت: مدت. ويد الدعاء، أي الدعوة إلى البذل.

(١١) المين: الزور والبهتان. والآل: السراب، وهو ما يتراءى للرائي على امتداد البصر في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء وليس بماء.

(١٢) لا يذهب، لا، هنا، ناهية، ودخولها على فعل الغائب قليل. والترهات: الباطل، الواحد: ترهة. وزهر: متلألىء مشرق، وصف بالمصدر.

(١٣) احتشدوا: اجتمعوا. والمثقال: مقدار من الوزن، أي ليكن الأمر بينكم رأياً يساند رأياً، ومثقالاً من المال ينضم إلى مثقال مثله.

(١٤) الدري: نسبة إلى الدر في تلألئه وبهائه. يشير إلى الحجر الأسود الذي تقوم به الكعبة التي لها إجلالها.

(١٥) الودائع: ما يودع من مال ونحوه ليحفظ. والإغلال: الإثمار. يشير إلى توظيف الناس أموالهم في المصارف.

(١٦) إليها، إلى هذه الدار. وطمحت: نظرت.

(١٧) اغتنموا: انتهزوا. والإقبال: أي اقبال الحياة.

(١٨)

* وقال في العام الهجري (١٣٢٩ هـ - ٢ يناير ١٩١١ م):

١ - العَـامُ أقْبَـلَ قُمْ نُحَيِّ هِـلَالَا	كَالتَّاجِ في هَامِ الوُجُودِ جَلَالَا
٢ - طُغْرَى كِتَابِ الكَائِنَاتِ لِقَارِئٍ	يَـزِنُ الكَـلَامَ ويَقْـدُرَ الأقْـوَالَا
٣ - مَلَكَ السَّمَـاءَ فَكَانَ في كُرْسِيِّـهِ	بَيْنَ المَلَائِـكِ والمُلُوكِ مِثَـالَا
٤ - تَتَنَافَسُ الآمَـالُ فِيـهِ كَأنَّـهُ	ثَغْـرُ العِنَايَـةِ ضَاحِـكَ الآمَـالَا
٥ - والشَّمْسُ تُزْلِفُ عِيدَهَـا وتَزُفُّـهُ	بُشْرَى بِمَطْلَعِـهِ السَّعِيـدِ وَفَـالَا
٦ - عِيدُ المَسِيحِ وعِيدُ أَحْمَدَ أقبَـلَا	يَتَبَارَيَـانِ وَضَـاءَةً وجَمَـالَا
٧ - مِيـلَادُ إحْسَـانٍ وهِجْـرَةُ سُؤْدَدٍ	قَـدْ غَيَّـرا وَجْـهَ البَسِيطَةِ حَـالَا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) الهام: الرأس.

(٢) الطغرى: الطرة تكتب في أعلى الرسائل والكتب فوق البسملة تتضمن نعوت الحاكم وألقابه وأصلها: طورغاي، كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم. ويقدر: يعرف مقدار الأشياء.

(٣) المثال: ما يحتذى به ويقتدى.

(٤) تتنافس: تتبارى. يعني أن كلًّا يأمل بمطلعه أملًا. والثغر: الفم. وضاحك الآمال، أي أرضاها.

(٥) أزلف: قدم. وعيدها، يعني رأس السنة الميلادية، إذ هي سنة شمسية، وتزفه: تجلوه. وبمطلبه، الضمير للهلال. والفال، بالتسهيل: الفأل، بالهمز، وهو كل قول أو فعل يستبشر به. يشير إلى موافقة السنة الشمسية السنة الهجرية، فلقد كان مبدأ هذه الأخيرة مع مبدأ السنة الهجرية تتخلف يوماً، إذ كان أول السنة الهجرية يوافق الثاني من يناير، كما أشرت قبل.

(٦) يشير إلى مجيء مبدأ السنتين الميلادية والهجرية معاً، والأولى ترجع إلى ميلاد المسيح عليه السلام، والثانية إلى هجرة النبي محمد ﷺ.

(٧) السؤدد: الشرف والمجد. البسيطة: الأرض، وما انبسط واستوى منها.

٨ - قُمْ للْهِـلاَلِ قِيَـامَ مُحْتَفِـلٍ بِـهِ	أثنَى وَبَـالَـغَ في الثَّـنَـاءِ وغَـالَى
٩ - نُـورُ السَّبِيـلِ هُـدًى لِكُـلِّ فَضِيلَةٍ	يَهْـدِي الحَكِيمُ لَهَـا وَسَنّ خِـلاَلاَ
١٠ - مـا بَينَ مَـوْلِـدِهِ وبَيْـنَ بـلُوغِـهِ	مَـلأَ الـحَيَـاةَ مَـآثـراً وفَـعَـالاَ
١١ - مُـتَـواضِـعٌ والله شَـرَّفَ قَـدْرَهُ	بـالشَّـمْس نِـدّاً والـكَـوَاكِـبِ آلاَ
١٢ - مُتَـودِّدٌ عِنْـدَ الـكَمَـالِ تَـخَـالُـهُ	فِـي رَاحَـتَـيْـكَ وعَـزَّ ذَاكَ مَـنَـالاَ
١٣ - وافٍ لِـجَـارَةِ بَيْتِـهِ يَـرْعَـى لَـهَـا	عَـهْـدَ السَّمَـوألِ عُـرْوَةً وحِبَـالاَ
١٤ - عَـوْنُ السُّراةِ علَى تَصَارِيف النَّـوَى	أمِنُـوا عَـلَيْـهِ وَحْـشَـةً وضَـلاَلاَ
١٥ - ويُصَـانُ مِنْ سِـرِّ الصَّبَـابَـةِ عِنْـدَهُ	مـا بَـاتَ عِنْـدَ الأكْثَـرينَ مُـذَالاَ
١٦ - ويُشَـكُّ فِيـهِ فَـلاَ يُـكَلِّفُ نَـفْسَـهُ	غَيْـرَ التَّـرَفُّـعِ والـوَقَـارِ نِضَـالاَ
١٧ - سَـاءتْ ظُنُونُ النَّاسِ حَتّى أحْدَثُـوا	لِلشَّـكِّ في النُّـورِ المُبِيـنِ مَجَـالاَ
١٨ - والـظَّنُّ يَـأْخُـذُ في ضَمِيـرِكَ مَـأْخَـذاً	حَتَّى يُـرِيـكَ المُسْتَقِيمَ مُـحَـالاَ

(٩) سن: شرع. والخلال: الخصال، الواحدة: خلة بالضم.

(١٠) بلوغه، أي اكتماله بدراً. والمآثر: ما يؤثر ويحفظ، الواحدة: مأثرة. والفعال، بالفتح: العمل الحميد.

(١١) متواضع، يعني صغره. والند: النظير والمثل. والآل: الأهل. يشير إلى ذكر الله تعالى الشمس والنجوم في موضع من القرآن الكريم.

(١٢) التودد: التلطف. والمنال: المطلب. يشير إلى ما يبدو من القمر عندما يكون بدراً من نور سابغ يخال معه أنه قريب.

(١٣) الوافي: الملتزم بما عاهد. وجارة بيته، يعني الزهرة التي تلازمه دائماً. ويرعى: يحفظ. والسموأل، هو ابن عادياء، ويضرب به المثل في الوفاء. والعروة: مدخل الزر من الثوب. والحبال معروفة، وهي ما يربط بها، ويضرب بها المثل فيما يستعصم به.

(١٤) السراة: السارون ليلاً. وتصاريف النوى: ما تأتي به. والنوى، أي الفرقة والسفر. وعليه، أي على نوره. والوحشة: الضيق. والضلال: الذهاب في الأرض على غير هدى.

(١٥) يصان: يحفظ، بالبناء للمجهول فيهما. والصبابة: الوجد والشوق. والمذال: المذاع. يشير إلى ما يكون في ضوئه بين المتحابين.

(١٦) يشك، أي يرتاب، بالبناء للمجهول فيهما. يعني ما يخافه المتحابون من افتضاح أمرهم في نوره. والوقار: الرزانة والحلم. يعني ما يكون من مضي أمر المتحابين معه بسلام.

(١٧) أحدثوا: أوجدوا. والمجال: حيث تغدو وتروح، يعني سبيلاً، أي إن الناس غدوا على حال من سوء الظن لم يسلم منه الحق الواضح.

(١٨) المأخذ: المنفذ. والمحال: ما يستحيل وقوعه.

١٩ ـ وَمنَ العَجَائِبِ عِنْدَ قِمَّةِ مَجْدِهِ	رَامَ المَزِيدَ فَجَدَّ فِيهِ فَنَالاَ
٢٠ ـ يَطْوِي إلى الأَوْجِ السَّمَاوَاتِ العُلَى	وَيَشُدُّ في طَلَبِ الكَمَالِ رِحَالاَ
٢١ ـ ويَفُلُّ مِنْ هُوجِ الرِّيَاحِ عَزَائِماً	ويَدُكُّ مِنْ مَوْجِ البِحَارِ جِبَالاَ
٢٢ ـ ويُضِيءُ أَثْنَاءَ الخَمَائِلِ والرُّبَى	حَتَّى تَرَى أَسْحَارَهَا آصَالاَ
٢٣ ـ ويَجُولُ في زُهْرِ الرِّيَاضِ كأنَّه	صَوْبُ الرَّبِيعِ مَشَى بِهِنَّ وَجَالاَ
٢٤ ـ أُمَمَ الهِلاَلِ مَقَالَةً مِنْ صَادِقٍ	والصِّدْقُ أَلْيَقُ بالرِّجَالِ مَقَالاَ
٢٥ ـ مُتَلطِّفٍ في النُّصْحِ غَيْرِ مُجَادِلٍ	والنُّصحُ أَضْيَعُ ما يَكُونُ جِدَالاَ
٢٦ ـ مِنْ عادَةِ الإسْلاَمِ يَرْفَعُ عامِلاً	ويُسَوِّدُ المِقْدَامَ والفَعَّالاَ
٢٧ ـ ظَلَمْتُهُ أَلْسِنَةٌ تُؤاخِذُهُ بِكُمْ	وظَلَمْتُمُوهُ مُفَرِّطِينَ كَسَالَى
٢٨ ـ هَذَا هِلاَلُكُمُ تَكَفَّلَ بالهُدَى	هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَ الهِلالِ ضَلاَلاَ
٢٩ ـ سَرَتِ الحَضَارةُ حِقْبَةً في ضَوْئِهِ	ومَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مُخْتَالاَ
٣٠ ـ وبَنَى لَهُ العَرَبُ الأَجَاوِدُ دولَةً	كالشَّمْسِ عَرْشاً والنُّجومِ رِجَالاَ

(١٩) قمة مجده، أي غاية كماله، أي حين يكتمل بدراً. ورام: طلب. وجد: اجتهد. ونال: أدرك. يشير إلى ما يتبع اكتمال القمر من نور سابغ يعم الكون.

(٢٠) يطوي: يلف. والأوج: أبعد نقطة في مدار القمر حول الأرض. والعُلى، جمع العلياء. مؤنث الأعلى. وشد الرحال: ربطها تهيؤاً للمسير. والرحال: ما يوضع على ظهور الإبل للركوب، الواحد: رحل، بالفتح.

(٢١) يفل: يكسر من حدة الشيء. والهوج: المتداركة الهبوب من الرياح كأن بها هوجاً، أي حمقاً، ويدك: يدق ويطحن.

(٢٢) الخمائل، جمع خميلة، وهي الشجر الكثير المجتمع الملتف. والربى: ما ارتفع من الأرض، ونبتها أينع، الواحدة: ربوة. والأسحار، جمع سحر، محركة، وهو آخر الليل قبيل الفجر. والآصال، جمع أصيل، وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٢٣) زهر، جمع أزهر وزهراء، بمعنى المشرق الوضاء. والصوب: المطر.

(٢٤) الهلال: يعني الأمم الإسلامية.

(٢٥) الجدال: الأخذ والرد.

(٢٥) يسوِّده، أي يجعله يسود ويصبح سيداً.

(٢٧) ظلمته، أي الإسلام.

(٢٨) تكفل: التزم.

(٢٩) الحقبة: المدة لا وقت لها.

(٣٠) الأجاود، من جموع: جواد، وهو من فاق غيره جوداً.

٣١ - رَفعُوا لَـهُ فَـوْقَ السِّمَـاكِ دَعَـائِماً   مِـنْ عِلْمِـهِمْ وَمِـنَ البَـيَـانِ طِـوَالاَ

٣٢ - اللهُ جَـلَّ ثَـنَـاؤُهُ بِـلِسَـانِـهِـمْ   خَـلَقَ البَـيَـانَ وَعَـلَّم الأَمْـثَـالاَ

٣٣ - وَتَخيَّـرَ الأخـلاَقَ أَحْسَنَهـا لَهُـمْ   ومَـكَـارِمُ الأَخْـلاَقِ مِنْـهُ تَـعَـالَى

٣٤ - كَـالرُّسْـلِ عَزْمـاً والمَـلاَئِـكِ رَحْمَـةً   والأُسْـدِ بَـأسـاً وَالغُيـوثِ نَـوَالاَ

٣٥ - عَـدَلُـوا فكـانُـوا الغَيْثَ وَقْعـاً كُلَّمَـا   ذَهَبُـوا يَمِيناً في الـوَرَى وشِمَـالاَ

٣٦ - وَالعَـدْلُ في الـدُّولاَتِ أُسٌّ ثـابِتٌ   يُفْنِـي الـزَّمـانَ ويُنْـفِـدُ الأَجْيَـالاَ

٣٧ - أيَّـامَ كـانَ النَّـاسُ في جَهَـلاَتِهِمْ   مِـثْـلَ البَـهَـائِهِـم أُرْسِلتْ إرْسَـالاَ

٣٨ - مِنْ جَهْلِهِمْ بِـالـدِّينِ والـدُّنْيَـا مَعـاً   عَـبَـدُوا الأَصَمَّ وَأَلَّـهُـوا التِّـمْـثَالاَ

٣٩ - ضَلُّوا عُقُـولاً بَعْـدَ عِـرْفـانِ الهُـدَى   والعَقْـلُ إنْ هُـو ضَـلَّ كـان عِقَـالاَ

٤٠ - حَتَّى إذا انْقَسَمُـوا تَقَـوَّضَ مُلْكُهُـمْ   وَالـمُـلْكُ إنْ بَـطَلَ الـتَّـعـاوُنُ زَالاَ

٤١ - لَـوْ أَنَّ أَبْـطَالَ الحُـرُوبِ تَفَـرَّقُـوا   غَلَبَ الجَبَـانُ عَلَى القَنَـا الأَبْـطَالاَ

---

(٣١) السماك: أحد نجمين نيرين، أحدهما في الشمال، وهو السماك الأعزل، والآخر في الجنوب، وهو السماك الرامح، ويضرب بهما المثل في العلو. والدعائم: ما يقوم عليه البناء، الواحدة: دعامة.

(٣٢) الأمثال، جمع مثل، محركاً، وهو الجملة من القول، تنقل ممن ورد فيه إلى مشابهه دون تغيير. وأمثال العرب معروفة.

(٣٣) مكارم الأخلاق: خيرها، الواحدة مكرمة.

(٣٤) البأس: الشدة والقوة. والغيوث: الأمطار، الواحد: غيث. والنوال: العطاء.

(٣٥) الوقع: السقوط. والورى: الخلق، بالفتح.

(٣٦) الدولات، جمع دولة، وهي الأمة ذات نظام.

(٣٧) في جهلاتهم، أي في سفههم وعمايتهم.

(٣٨) الأصم: من به صمم.

(٣٩) العقال: الحبل الذي يقيد به البعير، يعني القيد عامة.

(٤٠) تقوض: تهدم.

(٤١) القنا: الرماح، الواحدة: قناة، وغلبوهم على القنا، أي أخذوها منهم وتركوهم دون سلاح.

(١٩)

* وقال في تكريم واصف غالي (باشا) سنةأربع عشرة وتسعمائة وألف (١٩١٤ م):

١ - غالِ في قيمةِ ابنِ بُطْرُسَ غَالِي عَلِم اللهُ لَيْسَ في الحَقِّ غَالِي

٢ - نَحتَفي بالأديبِ والحَقُّ يَقْضِي وجَلالُ الأَخلاقِ والأَعْمَالِ

٣ - أَدَبُ الأَكْثَرِينَ قَوْلٌ وهَذا أَدبٌ في النُّفوسِ والأَفْعَالِ

٤ - يُظْهِرُ المَدْحُ رَوْنَقَ الرَّجُلِ المَا جِدِ كالسَّيْفِ يَزْدَهِي بالصِّقَالِ

٥ - رُبَّ مَدْحٍ أَذاعَ في النَّاسِ فَضْلاً وَأَتَاهُمْ بِقُدْوَةٍ ومِثَالِ

٦ - وثَنَاءٍ عَلَى فَتًى عَمَّ قَوْماً قِيمَةُ العِقْدِ حُسْنُ بَعْضِ اللآلي

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وابن بطرس، هو واصف غالي، ابن بطرس غالي، وقد ترجم مختارات من الأدب العربي إلى اللغة الفرنسية، فأقيم له حفل تكريم تحت رعاية الخديوي عباس حلمي، وبرياسة إسماعيل صبري (باشا).

(١) غال، أمر من غالى، إذا جاوز الحد. وبطرس غالي (١٨٤٦ - ١٩١٠ م) ولي نظارة المالية والخارجية فرياسة مجلس النظار. وقد نقم عليه الوطنيون المصريون إمضاءه اتفاقية السودان. وترؤسه لمحكمة دنشواي، وإعادته قانون المطبوعات، ومقاومته الجمعية العمومية. ثم رضاه بمشروع قناة السويس، فانبرى له شاب من أبناء مصر هو إبراهيم ناصف الورداني فقتله. والغالي: ذو القيمة المرتفعة.

(٢) نحتفي: نحتفل. ويقضي: يوجب.

(٣) يشير إلى ما كان يتصف به الممدوح من نفس وفعل كريمين.

(٤) الرونق: الصفاء والحسن. ويزدهي: يتألق. والصقال: الصقل، وهو الجلو.

(٥) أذاع: نشر. والقدوة: ما يقتدى به ويحتذى. والمثال: ما يتمثل به.

(٦) وثناء، أي ورب ثناء.

٧ - إنّـمـا يَـقْـدِرُ الـكِـرَامَ كَـرِيـمٌ ويُـقِيـمُ الـرِّجَـالُ وَزْنَ الـرِّجَـالِ

٨ - وإذَا عَـظَّمَ الـبِـلاَدَ بَـنُـوهَـا أنـزَلَـتْـهُـمْ مَـنَـازِلَ الإجْـلاَلِ

٩ - تَـوَّجَتْ هـامَهُمْ كَمَـا تَـوَّجُـوهَـا بِـكَـرِيـمٍ مِـنَ الثّـنـاءِ وغَـالِـي

١٠ - إنّـمـا وَاصِـفٌ بِـنَـاءٌ مِـنَ الأخـ ـلاَقِ في دَوْلـةِ المَشـارِقِ عَـالِي

١١ - ونَـجِيـبٌ مُـهَـذَّبٌ مِـنَ نَـجِـيبٍ هَـذَّبـتْـهُ تَـجَـارِبُ الأحْـوَالِ

١٢ - واهِبُ المَـالِ والشَّبَـابِ لِـمَـا يَنْـ ـفَـعُ لا لِـلـهَـوَى ولا لِـلـضَّـلاَلِ

١٣ - ومُـذِيقُ العُقُـولِ في الغَـرْبِ مِمَّـا عَصَـرَ العُـرْبُ في السِّنِينَ الخَـوَالِي

١٤ - في كِتَابٍ حَوَى المَحَـاسِنَ في الشِّـ ـعرِ وأَوْعَـى جَـوَائِـزَ الأمْـثَـالِ

١٥ - مِنْ صِفَـاتٍ كـأنَّهَـا العَيْنُ صِدْقـاً فـي أدَاءِ الـوُجُـوهِ والأَشـكَـالِ

١٦ - ونَـسِيبٍ تُـحَـاذِرُ الـغِـيـدُ مِـنْـهُ شَـرَكَ الحُسْـنِ أو شِبَـاكَ الـدَّلاَلِ

١٧ - ونِـظَامٍ كَـأَنَّـهُ فَـلَكُ الـلَّيْـ ـلِ إذا لاَحَ وهْـوَ بِـالـزَّهْـرِ حَـالِي

١٨ - وبَـيَـانٍ كَمَـا تَـجَلّى عَـلَى الـرُّشْـ ـلِ تَـجَـلّى عَـلَى رُعَـاةِ الـضَّـالِ

---

(٧) يقدر: يضعه في منزلته اللائقة. ويقيم: ينهض، المضارع من أنهض.

(٨) الإجلال: الإعظام.

(٩) الهام: الرؤوس، الواحد: هامة.

(١٠) العالي: السامي.

(١١) النجيب: النفيس الفاضل على مثله.

(١٢) الهوى، يعني الزيغ.

(١٣) العرب، بالضم، لغة في العرب، بفتحتين. والخوالي: التي خلت ومضت. يشير إلى ما ترجمه من الأدب العربي إلى الفرنسية.

(١٤) في كتاب، يعني كتابه روض الأزهار، الذي ضم تلك المختارات المترجمة. وأوعى: استوعب. وجوائز الأمثال: ما سار منها وشاع. والأمثال: الأقوال المأثورة، قيلت في حال لها ما يشابهها.

(١٥) صفات، أي وصف. وكأنه العين صدقاً، أي لا مرية فيه. إذ هو أشبه بما تقع عليه العين.

(١٦) النسيب: ما يتغزل به من الشعر في النساء. والغيد: المنثنيات ليناً من النساء، الواحدة: غيداء. والشرك: حبالة الصائد. والدلال: الزهو. جعل هذا النسيب كالشرك للحسان والشباك لذوات الدلال فهن يحذرنه.

(١٧) النظام: الشعر. والفلك: مدار النجوم ليلاً. والزهر: النجوم المتلألئة، الواحد: أزهر. والحالي: المتحلي.

(١٨) تجلى: بان. والرعاة: الذين يرعون الماشية. والضال: السدر البري، وهو مرعى للإبل. ورعاة الضال، أي الذين يتخيرون للإبل منابت الضال.

١٩ - مـا علِمْنـا لِغَيْـرِهِـمْ مِنْ لِسَـانٍ زَالَ أهْـلُوه وَهْـوَ فـي إقْـبَـالِ
٢٠ - بَـلِيَـتْ هـاشِـمٌ وَبَـادَتْ نِـزارٌ والـلِّسَـانُ المُـبِيـنُ لَيْسَ بِبَـالِي
٢١ - كُـلَّمَـا هَـمَّ مَـجْـدُهُ بِـزَوَالٍ قـامَ فَـحْـلٌ فَحَـالَ دُونَ الـزَّوَالِ
٢٢ - يـا بَنِي مِصْـرَ لَمْ أقُـلْ أُمَّـةَ الـ ـقِبْطِ فـهَـذا تَشَـبُّثٌ بِـمُـحَـالِ
٢٣ - واحْتِيَـالٌ عَلَى خَيَـالٍ مِـن المَجْـ ـدِ ودَعْـوَى مِنَ العِـرَاضِ الـطِّوَالِ
٢٤ - إنّـمـا نَحْـنُ، مُـسْلِمِيـنَ وقِبْـطاً أُمّـةٌ وُحِّـدَتْ عَـلَى الأَجْـيَـالِ
٢٥ - سَبَـقَ الـنِّـيـلُ بـالأُبُـوَّةِ فِـينَـا فَـهْـوَ أَصْـلٌ وآدَمُ الـجَـدُّ تـالِـي
٢٦ - نَحْنُ مِن طِينِـهِ الكَـرِيـمِ عَلَى اللهِ ومِـنْ مَـائِـهِ الـقَـرَاحِ الـزُّلَالِ
٢٧ - مَـرَّ مـا مَـرَّ مِـنْ قُـرُونٍ عَـلَيْـنَـا رُسَّـفـاً في الـقُـيُـودِ والأَغْـلَالِ
٢٨ - وانْقَضَى الـدَّهـرُ بين زَغْـرَدَةِ العُـرْ سِ وحَـثْـوِ التُّـرَابِ والإِعْـوَالِ
٢٩ - مـا تَـحَلَّى بِكُـمْ يَسُـوعُ ولاَ كُـنْـ ـنَـا لِـطٰهَ ودِيـنِـهِ بِـجَـمَـالِ
٣٠ - وتُضَـاعُ البِـلَادُ بِـالـنَّـوْمِ عَنْـهَـا وتُـضَـاعُ الأُمُـورُ بِـالإِهْـمَـالِ

---

(١٩) لسان، أي لغة. وزال: ذهب. وأهلوه، يعني العرب الذين خلوا. وهذا ما سيبسطه الشاعر فيما سيأتي.
(٢٠) بليت: فنيت. وهاشم، قبيلة عربية. وبادت: هلكت. ونزار: قبيلة عربية. والمبين: المفصح.
(٢١) هم: أخذ وشرع. ومجده، الضمير للسان. وفحل، أي فائق بياناً. وأمة القبط، أي المسيحيون.
(٢٢) تشبث، أي تعلق. والمحال: المستحيل. يشير الشاعر إلى أن العودة إلى الطائفية لم يعد لها مكان.
(٢٣) الخيال: ما لا حقيقة له.
(٢٤) الأجيال، جمع جيل، وهو القرن من الزمان.
(٢٥) آدم، أبو البشر جميعاً. والتالي، أي من يلي الأب.
(٢٦) طينه، الضمير للنيل، يعني أرضه. والقراح: الماء الخالص، والزلال: العذب الصافي.
(٢٧) الرسف، جمع راسف، وهو الذي يمشي في القيد مثقلاً. والأغلال، جمع غل، وهو الطوق يجعل في العنق.
(٢٨) الزغردة: ترديد الصوت باللسان في الفم عند الفرح. وحثا التراب حثواً: هاله على وجهه. والإعوال: رفع الصوت بالبكاء. وحثو التراب على الوجه والإعوال كانا مما يفعله أهل الميت.
(٢٩) يسوع، هو المسيح عليه السلام. وطه، من أسماء محمد ﷺ.
(٣٠) تضاع، أي تضيَّع، المضارع من أضاع.

٣١- يـا شَبَـابَ الـدِّيَـارِ مِصـرُ إِلَيْكُمْ ... ولِـوَاءُ الـعَـرِيـنِ لـلأَشْـبَـالِ

٣٢- كُـلَّمـا رُوِّعـتْ بـشُـبْـهَـةِ يَـأْسٍ ... جَـعَـلَتْـكُـمْ مَـعَـاقِـلَ الآمَـالِ

٣٣- هَـيِّئُـوهـا لِـمَـا يَـلِيـقُ بـمَـنـفٍ ... وكَـرِيـمِ الآثَـارِ والأَطْـلَالِ

٣٤- هَـيِّئُـوهـا لِـمَـا أَرَادَ (عَـلِيٌّ) ... وتَـمَنَّـى عَلَى الـظُّبَى والـعَـوَالِـي

٣٥- وانْهَضُـوا نَهْضَـةَ الشُّعُـوبِ لِـدُنيـا ... وحَـيَـاةٍ كَـبِـيـرَةِ الأَشـغَـالِ

٣٦- وَإِلَـى اللهِ مَـنْ مَـشَـى بِـصَـلِيـبٍ ... فـي يَـدَيْـهِ ومَـنْ مَـشَـى بِـهِـلَالِ

---

(٣١) العرين: مأوى الأسد. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر. جعل مصر ذلك العرين وأبناء مصر هؤلاء الأشبال.

(٣٢) روعت: أُفزعت، بالبناء للمجهول فيهما، والضمير لمصر. والمعاقل، جمع معقل، وهو الحصن.

(٣٣) منف، عاصمة مصر القديمة، وقد جمعت من الآثار ما يدل على عظمة القدماء. والأطلال، جمع طلل، محركاً، وهو ما بقي من آثار الدور.

(٣٤) علي، أي محمد علي جد الأسرة العلوية بمصر. والظبى، جمع ظبة، بضم ففتح، وهي حد السيف أو الرمح. والعوالي، جمع عالية، وهي النصف الذي يلي السنان من القناة.

(٣٥) انهضوا: هبوا.

(٣٦) الصليب: رمز للمسيحية. والهلال: رمز للإسلام، أي إلى الله أمر هؤلاء وهؤلاء.

(٢٠)

* وقال في زيارة الخديوي عباس حلمي لمدينة طنطا سنة (١٩١٤ م):

١ - مـا للقُـرَى بَيْنَ تَكْبِيـرٍ وَإِهْـلَالِ ... ولِلمَـدَائِنِ هَـزَّتْ عِـطْفَ مُخْتَالِ

٢ - ولِـلرُّبَى تَـنْظِمُ الأَعـلامَ زاهِيـةً ... زَهْوَ القَلائِدِ في جِيدِ الضُّحَى الحَالِي

٣ - ولِلقِبَـابِ عَلَى أطْنَـابِـهَـا نَهَضَتْ ... وزُيِّـنَتْ كَـعَـرُوسٍ أو كَـتِـمْـثَـالِ

٤ - ولِـلعُيُـونِ إلَـى الآفَـاقِ نـاظِـرَةً ... تَسْمُـو وتُـطرِقُ مِنْ شَـوْقٍ وإجْـلَالِ

٥ - ولِلسَّمَـاءِ جَلَتْ كـالأَرْضِ زِينَتَهـا ... فَجَـاءَتَا بِـالضُّحَى والمَوْكِبِ العَـالِي

(*) من البسيط والقافية من المتواتر.

وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي الخديوية سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق. وفي سنة (١٩١٤ م) قصد أوروبا مصطافاً ونزل الآستانة وقبل أن يغادر مصر زار الأقاليم المصرية إقليماً إقليماً ينزل بعاصمته. ثم شبت الحرب العالمية الأولى وكان أن انحاز عباس حلمي إلى الأتراك وكانوا هم والألمان حرباً على انجلترا وحلفائها، فانتهزتها انجلترا فرصة وخلعته عن العرش، وولت مكانه السلطان حسين كامل، وبقي عباس في أوروبا إلى أن وافته منيته.

وطنطا، هي عاصمة محافظة الغربية، في مصر وتتوسط الدلتا تقريباً.

(١) التكبير: قولك: الله أكبر، والإهلال: رفع الصوت بالترحيب. والعطف: الجانب. والمختال: المزهو. والإنسان يثني عطفه مع الزهو.

(٢) الربى: ما ارتفع من الأرض. وخصها بالذكر لبروزها. وزاهية: خفاقة مختالة. والقلائد: ما يعلق في العنق من حلى، الواحدة: قلادة. والجيد: العنق. والحالي: الذي ازدان بالحلى.

(٣) القباب، أي الخيام التي نصبت لاستقبال الخديوي، الواحدة: قبة، بالضم. والأطناب: الحبال تشد بها الخيام ونحوها، الواحد: طنب، بضمتين. ونهضت: قامت.

(٤) تسمو: تنظر إلى أعلى. وتطرق: تغضي هيبة.

(٥) جلت: أبدت. وفجاءتا، أي السماء والأرض، والضحى: ضوء الشمس، والموكب العالي: موكب عباس، فلقد كانت زورته لمدينة طنطا مع الضحى.

٦ - تِلْكَ الـرَّكـائبُ لا رَمْسِيسُ بُلِّغَهَـا ... ولا خَـطَرْنَ عَلَى هـارُونَ فِي بَـالِ

٧ - سَيَّارةٌ في بَناتِ العَصْرِ قَدْ حَملتْ ... سَيَّـارَ حَمْـدٍ ومَعْـرُوفٍ وإفْضَـالِ

٨ - يـا قَيْصَـرَ المَشْـرِقِ الأَدْنَى وواحِـدَه ... إذا تَـبَـاهَـى بِـأَمْـلَاكٍ وأَقْـيَـالِ

٩ - وابنَ الَّـذينَ أَقـامُـوا رُكْـنَ دَوْلَتِـهُ ... عَـلَى بَـقِـيَّـةِ أَنْـقَـاضٍ وأَطْـلَالِ

١٠ - كِـنَـانَـةُ اللهِ رُكْـنٌ أنْـتَ مـانِـعُـهُ ... إذَا رَمَتْ رُكْنَهَـا الجُلَّى بِـزَلْـزَالِ

١١ - أَبـانَ حُكمُـكَ لِـلأَجْيَـالِ مَنْهجَهَـا ... ورُبَّ حُكْمٍ غَـدَا نُـوراً لأَجْيَـالِ

١٢ - سَيَعلَمُـونَ إذَا آشْتَـدَّتْ سَـوَاعِـدُهُمْ ... أَنَّ الـحَـيَـاةَ بِـآمَـالٍ وأَعْـمَـالِ

١٣ - مـا المَجْـدُ زُخْرَفَ أَقْـوالٍ لِـطَالِبِـهِ ... لا يُـدْرِكُ المَجْـدَ إلاَّ كُـلُّ فَعَّـالِ

١٤ - لَبِسْتَ تـاجَيْنِ تَلْقَى الشَّعْبَ تَحْتَهُمَـا ... مِن عِـزِّ مِصْرَ ومِن رِضْـوانِها الغَالِي

١٥ - طَلَعْتَ والنِّيلَ مِنْ بَيْنِ القُرَى فَجَـرَى ... بَحْـرَانِ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَـا وسَلْسَـالِ

---

(٦) الركائب، يعني موكب ا لفرسان، والأصل فيها لما يركب من الإبل، الواحد: ركاب. ورمسيس، يعني رمسيس الثاني الأكبر (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) أحد فراعنة الأسرة التاسعة عشرة، وهو أكثر الفراعنة آثاراً. وخطر بالبال، وفيه، وعليه: وقع. والبال: الخاطر. وهارون، هو هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) من أعظم خلفاء بني العباس ذيوع صيت.

(٧) بنات العصر، أي مثيلاتها من سيارات العصر. وسيار حمد، أي حمد سائر. والحمد: الثناء والشكر، أي من سار شكره وذاع. والمعروف: الإحسان. والإفضال: الكرم.

(٨) القيصر: لقب كان لملوك الرومان الذين حفظ لهم التاريخ الكثير من فتوحات وبطولات. والمشرق الأدنى، أي حيث توجد مصر وما حواليها، ويقابله المشرق الأقصى، حيث اليابان والصين. وتباهى: تفاخر. والأقيال، أي الحكام، جمع قيل، بالفتح، وكان في الأصل لقباً لملوك اليمن.

(٩) الركن: ما يقوم عليه البناء، يعني أسلافه من حكام الأسرة العلوية. والأنقاض: ما تهدم. الواحد: نقض، بالكسر. والأطلال: ما بقي من آثار الديار، الواحد: طلل، محركة.

(١٠) كنانة الله، أي مصر، التفاتاً إلى الحديث الشريف: مصر كنانة الله في أرضه، وهي في الأصل: الجعبة تحفظ فيها السهام. والجلّى: الأمر الشديد والخطب العظيم. والزلزال: الهزة الأرضية المدمرة.

(١١) المنهج: الطريق الواضح، والضمير للأجيال.

(١٢) اشتدت سواعدهم، أي شبوا وأصبحوا قادرين على العمل.

(١٣) زخرف أقوال، أي كلام مزخرف لا طائل تحته.

(١٤) التاجان، يعني تاج مصر والسودان. والرضوان: الرضا.

(١٥) والنيل، الواو هنا، للمعية. والسلسال: الماء العذب الصافي السلس السهل، يشير إلى أن زيارته كانت مع فيضان النيل.

١٦ - جَـرَى فَبَشَّـرَ واسْتَـأْنَى مُسَـايَـرَةً ... نِعْمَ البَشِيـرُ ونِعْمَ التَّابِـعُ التَّـالِي

١٧ - بِـالأَمْسِ قَصَّرَ فِي وادِيهِ عَنْ كَـرَمٍ ... والْـيَـوْمَ تَـابَ فَقَـابِلْهُ بِـإِقْبَـالِ

١٨ - مـا الفَرْقُ فِي غُـرَرِ الأَخْلاَقِ بَيْنَكُمَـا ... إذَا تَـنَـزَّه عَـنْ نَـقْصٍ وإِخْـلاَلِ

١٩ - وأَنْـتَ قَيِّـمُـهُ يَجْـرِي فَتَقْـسِمُـهُ ... قَسْمَ النَّبِيِّ كَـرِيمَ الفَيْءِ والـمَـالِ

٢٠ - تَـوَدُّ طَـنْـطِدَةٌ لَـوْ أَنَّهـا عَـبَـقٌ ... مِن الـرَّيَـاحِينِ حَيَّـاكُمْ بِهَـا الـوَالِي

٢١ - إِنْ لاَحَـظَتْكَ عُيُـونُ الجُنْـدِ فِي بَلَدٍ ... حُـرِسْتَ فِيهَـا بِـأَقْطَابٍ وأَبْـدَالِ

٢٢ - اللهُ يَشْهَـدُ والقُـطْبُ المَكِيـنُ بِهَـا ... والنَّـاسُ أَنَّـك مُحْيِي رَسْمِها البَالِي

٢٣ - أَنْـظُر إلى كُلِّ عَـالٍ مِنْ مَعَـاهِـدِهـا ... تَنْظُرْ طُلَيْطِلَةً فِي عَصْـرِهَـا الخَـالِي

٢٤ - فَجَّـرْتَ فِيهَا عُيُـونَ العِلْمِ فابْتَـدَرَتْ ... رِيّـاً مِن المَـالِ لا رِيَّـاً مِـنَ الآلِ

---

(١٦) جرى، أي فاض، يعني النيل. وبشر، أي أتى بما يسر. واستأنى: تمهل وتأنى. ومسايرة: سيراً، يعني ثقل ما يحمل من طمي. والتابع التالي، أي ما سيتبع ويتلو من فيض.

(١٧) بالأمس، يريد العام السابق. وقصر، أي لم يكن فيضانه كاملاً. وعن كرم، أي لم يكن هذا عن بخل منه ولكن كان من فعل الكريم جاد بما عنده. والإقبال: الترحيب.

(١٨) الغرر، جمع غرة، وهي من كل شيء: أكرمه. وبينكما، أي بين الممدوح والنيل. وتنزه: ترفع، يعني النيل. والإخلال: أداء الواجب على غير وجهه. أي ليس ثمة فرق بينك وبين النيل في الصفات، هذا إذا جرى النيل غير منقوص فيضه ولا متخلف عن موعده.

(١٩) وأنت، الخطاب للمدوح. والقيم: السيد، ومن يسوس أمر غيره. والنبي، يعني محمداً ﷺ. والفيء: الغنيمة تنال بلا قتال. وكان إلى النبي ﷺ قسْمه بين المسلمين.

(٢٠) طنطدة، لغة في طنطا. والعبق: الذي تفوح له رائحة طيبة. والوالي، يعني مدير المديرية عند ذاك، وهو المحافظ اليوم.

(٢١) لاحظتك: رعتك. والأقطاب، جمع قطب، بالضم، وهو السيد. والأبدال: جمع بدل، محركة، وهو الشريف، والمراد هنا المعنى الصوفي، فالقطب عند المتصوفة: الشيخ المقصود. والبدل: من يخلف غيره من الأولياء. والشاعر هنا يشير إلى ما تضمه طنطا من ضريح لقطب صوفي، وهو السيد أحمد البدوي.

(٢٢) المكين: العظيم، يعني السيد أحمد البدوي. والرسم: الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت. والبالي: الفاني. يشير إلى ما شيد في عهد الممدوح في طنطا من معاهد وما تم من ترميم لمسجدها المسجد البدوي.

(٢٣) طليطلة: مدينة بالأندلس كان لها ازدهارها أيام العرب.

(٢٤) فجرت: شققت. وابتدرت: سالت. والآل: السراب يتراءى للناظر في البيداء كأنه ماء وليس بماء. يشير إلى ما كسبته طنطا اقتصادياً بعد فتح تلك المعاهد.

٢٥ - بِـالعِلْمِ تَمْتَلِكُ الـدُّنْيَـا ونُضْـرَتَهَـا ولاَ نَصِيبَ مِنَ الـدُّنْيَـا لجُـهَّـالِ

٢٦ - والعِلْمُ يَعْتَصِمُ المَلْكُ الـكَبِيـرُ بِـهِ كَـالغَـابِ مـا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَـالِ

٢٧ - لَمَّـا طَلَعْتَ عَلَيْهَـا قَـالَ سَيِّـدُهَـا عَلَى يَـدِ اللهِ فِي حِـلٍّ وتَـرْحَـالِ

٢٨ - مُـلاَحَـظاً بِـعُيُـونِ الـلَّهِ مِنْ كَـثَبٍ مُـؤَيَّـداً بِـرَسُـولِ الـلَّهِ والآلِ

---

(٢٥) النضرة: النعمة.

(٢٦) يعتصم: يلوذ ويحتمي. والغاب: الأمكنة الكثيرة الشجر حيث تأوي الأسد. الواحدة: غابة. والآساد: الأسود. والأشبال: أولاد الأسود، الواحد: شبل، بالكسر.

(٢٧) طلعت: أشرفت. وعليها، أي على طنطا. وسيدها، أي السيد أحمد البدوي. وعلى يد الله، أي في رعايته وحفظه، إذ كل ما كان على اليد فهو مصون محفوظ. والحل: الإقامة. والترحال: الرحيل والسفر.

(٢٨) الكثب: القرب. والمؤيد، على بناء اسم المفعول: من تشد أزره وتقويه. والآل: أي أهل الرسول ﷺ.

(٢١)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٤ م):

١ - رِضَاكُمْ بالعَلاَقَةِ لِي كَفِيلُ ... وقُرْبُكُمُ الزَّمَانُ ومَا يُنِيلُ

٢ - هَجَرْتُمْ فاحْتَمَلْتُ لَكُم فَعُدْتُمْ ... وشَحْنَاءُ المَحَبَّةِ لاَ تَطُولُ

٣ - ومَا جَامَلْتُمُ أَهْلاً وَلكِنْ ... ذَهَبْتُمْ مَذْهَباً وهُوَ الجَمِيلُ

٤ - وكُنْتُ إذَا الْتَمَسْتُ لَكُمْ بَدِيلاً ... أُعَاتِبُكُمْ بِهِ عَزَّ البَدِيلُ

٥ - حَفِظْتُ الوُدَّ والوُدُّ انْتِقَالٌ ... وإنَّ الحَافِظِينَ لَهُ قَلِيلُ

٦ - وبِتُّ أَصُونُ فِي الحُبِّ اعْتِقَادِي ... ورَأْيٌ لاَ تُغَيِّرُهُ أَصِيلُ

٧ - فَيَا كُتُبِي أَيَادِيكِ الأَيَادِي ... ويَا رُسُلِي جَمِيلُكُمُ الجَمِيلُ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي (١٨٧٤ م - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي الخديوية سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق، ثم خلع عنها سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن مات.
وهذه القصيدة لم تنشر منها الأهرام (٢٥ أكتوبر ١٨٩٤) غير هذه الأبيات.

(١) العلاقة: الصلة. وكفيل: ضامن لي ما أريد. وينيل: يعطي.

(٢) الشحناء: المشادة.

(٣) جاملتم: أرضيتم.

(٤) التمست: طلبت، وعز: قل وندر.

(٥) انتقال، أي متغير لا يبقى.

(٦) أصون: أحفظ. وأصيل: ثابت لا يتزعزع، وهو وصف لرأي.

(٧) كتبي، أي رسائلي إليها. وأياديك، جمع يد، وهي تلك الجارحة المعروفة. والأيادي: النعم.

٨ - وَيَـا أَمَلِي سَـأَذْكُـرُ طُـولَ أُنْسِي ... بِـوَجْهِـكَ حِينَ أَوْحَشَنِي الخَلِيـلُ

٩ - وَيَـا دَهْـرِي شَكَـرْتُ وكَـانَ مِنِّي ... لِمَـا قَـدْ مَـرَّ نِسْيَـانٌ طَـوِيـلُ

١٠ - وَيَـا عَصْـرِي ولِلْمَمْـدوحِ تُنْمَى ... لَـكَ الغُـرَرُ السَّنِيَّـةُ والـحُجُـولُ

١١ - أرى سُبُـلَ الـرَّجَـاءِ إِلَيْـهِ شَتَّى ... ولَـكِنْ خَيْـرُهَـا هَـذا السَّبِيـلُ

١٢ - أَمَهْمَـا قَـامَ عَـزْمُـكَ أَوْ تَصَـدَّى ... دَنَـا الأَقْـصَى ودَانَ الـمُسْتَحِيـلُ

١٣ - وتَـعْـلَمُ أَنَّ بـالـحُـسَّـادِ دَاءً ... وأنَّ شِفَـاءَهُـمْ فِـي أَنْ يَقُـولُـوا

١٤ - تَـزَيَّنَـتِ الـمَنَـازِلُ واسْتَعَـدَّتْ ... فَـأَهْـلاً أَيُّـهَـا القَمَـرُ الجَلِيلُ

١٥ - تَـوَدُّ العَيْـنُ لَـوْ زِيـدَتْ سَـوَاداً ... وأَنَّـكَ فِـي سَـوَادَيْـهَـا نَـزِيـلُ

١٦ - هُـرِعْنَـا والـقُلُوبُ يَثِبْـنَ وَثْبـاً ... ولِـلْعَبَـرَاتِ بـالبُشْـرَى مَسِيـلُ

١٧ - نُـهَلِّلُ حَيْثُ كُـلُّ العِـزِّ يَسْعَى ... وحَيْثُ الـفَضْـلُ جُـمْلَتُـهُ يَـمِيـلُ

١٨ - ونَـبْسُطُ أَيْـدِيَ الـنَّجْـوَى كَـأَنَّـا ... سُـرَاةٌ هَـزَّهَـا الـنَّجْـمُ الـدَّلِيـلُ

---

(٨) الأنس: الفرح وما تطمئن به. وأوحشني، أي غاب عني فبت في وحشة وهلع.

(٩) شكرت، أي شكرت لك جمعي بالمحبوب.

(١٠) تنمى: تُعزى، بالبناء للمجهول فيهما، أي يقال له: عصر عباس. والغرر، جمع غرة، بالضم، وهي بياض في جبهة الفرس. والسنية: ذات القدر والرفعة. والحجول: البياض يحيط بقوائم الفرس أشبه ما تكون بالقيود، الواحد: حجل، بالكسر. والغرر والحجول مما يكرم به الفرس.

(١١) إليه، أي إلى الممدوح. وشتى: متعددة. وهذا السبيل، أي توجهي إليه مادحاً. والسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث.

(١٢) قام عزمك، أي نهض واستوى. وتصدى: تعرض لما تريد. ودنا: قرب. والأقصى: الأشد بعداً. ودان: ذل وخضع.

(١٣) شفاؤهم، أي برؤهم من داء الحسد.

(١٤) المنازل: حيث تنزل، الواحد منزل، يريد قصور الخديوي وتهيؤها لاستقباله بعد غيبة.

(١٥) سواد العين: حدقتها التي بها ترى. والنزيل: الضيف النازل.

(١٦) هرعنا: هرولنا مسرعين. وثبن: يخفقن خفقاً شديداً كأنه الوثب، أي القفز. والعبرات: الدموع. وبالبشرى، أي بسبب البشرى. ومسيل: سيلان.

(١٧) تهلل، أي تضج فرحاً، والخطاب لنفسه. وجملته، أي كله. ويميل، أي ينثني إلينا. يعني مجيء الخديوي.

(١٨) نبسط: ننشر. والنجوى: ما يكون سراً من الحديث. والسراة: السائرون ليلاً، الواحد: سارٍ. وهزها: استخفها. والنجم الدليل: ما يسترشد به من النجوم ليلاً.

(٢٢)

* وقال يهنىء الخديوي عباس حلمي بعيد الجلوس سنة ست وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٦ م):

١ - بَاتَ المُعَنَّى والدُّجَى يَبْتَلِي والبَرْحُ لا وَانٍ ولاَ يَنجَلِي

٢ - والشُّهْبُ فِي كُلِّ سَبِيلٍ لَهُ بِمَوْقِفِ اللُّوَّامِ والعُذَّلِ

٣ - إذَا رَعَاهَا سَاهِياً سَاهِراً رَعَيْنَه بالحَدَقِ الغُفَّلِ

٤ - يَا لَيْلُ قَدْ جُرْتَ ولَمْ تَعْدِلِ مَا أَنْتَ يَا أَسْوَدُ إلَّا خَلِي

٥ - تَاللّهِ لَوْ حُكِّمْتَ فِي الصُّبْحِ أنْ تَفْعَلَ خِفْتَ اللّهَ لَمْ تَفْعَلِ

٦ - أَوْ ظَلْتَ سَيْفاً فِي جُيُوشِ الضُّحَى مَا كُنْتَ لِلأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ لِي

(*) من السريع، والقافية من المتدارك.
وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي الخديوية سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق. وخلع عن العرش سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن مات.

(١) المعنى: الشاكي من هم فادح. والدجى: الظلام. ويبتلي: يصيب بالهم. والبرح: الشدة. والواني: المقصر. والمنجلي: المنكشف.

(٢) الشهب: النجوم المضيئة اللامعة، الواحد: شهاب. وله، أي للمعنى. والعذل، جمع عاذل، وهو العاذر.

(٣) رعاها: راقبها. والحدق: أي العيون، والأصل فيها السواد المستدير وسط العيون، الواحدة: حدقة. والغفل، أي المشغولة عنه، الواحدة: غافلة.

(٤) جرت: جاوزت حدك. والخلي: الفارغ البال.

(٥) أن تفعل، أي أن تحول دون طلوعه.

(٦) ظلت: دمت، وتخفيف اللام لغة. وما كنت، ما، هنا، نافية. وما أنت، ما، هنا، موصولة، أي مثل الذي.

٧- أَبِيتُ أَشْقَى ويُدِيرُ الجَوَى والكَأْسُ لَا تَفْنَى ولَا تَمْتَلِي؟

٨- والخَدُّ مِنْ دَمْعِي ومِنْ فَيْضِهِ يَشْرَبُ مِنْ عَيْنٍ ومِنْ جَدْوَلِ

٩- والشَّوْقُ نَارٌ في رَمَادِ الأَسَى والفِكْرُ يُذْكِي والحَشَا يَصْطَلِي

١٠- والقَلْبُ قَوَّامٌ عَلَى أَضْلُعِي كَأَنَّه النَّاقُوسُ فِي الهَيْكَلِ

١١- عُذْتُ بِرَبِّ النَّفْسِ مِنْ شِقْوَتِي وبالرِّكَابِ الأَسْعَدِ المُقْبِلِ

١٢- أَهْلًا بِرَبِّ النِّيلِ رَبِّ القُرَى رَبِّ البِطَاحِ الكُثْرِ مِمَّا يَلِي

١٣- الجَامِعِ العَرْشَيْنِ فِي وَاحِدٍ واللَّابِسِ التَّاجَيْنِ فِي المَحْفِلِ

١٤- والسَّاحِبِ الذَّيْلَ عَلَى عَصْرِهِ عَلَى مُلُوكِ الزَّمَنِ الأَوَّلِ

١٥- أَهْلًا بِمَوْلَانَا وسَهْلًا بِهِ ومَرْحَباً بالسَّيِّدِ المُفْضِلِ

١٦- المُمْتَطِي مَتْنَ السُّهَا عِزَّةً فَلَوْ أَشَارَ الدَّهْرُ لَمْ يَنْزِلِ

١٧- المُنْعِمِ المُجْزِلِ عَنْ نَفْسِهِ عَنْ جَدِّه عَنْ جَدِّهِ المُجْزِلِ

١٨- الجَاعِلِ الأُمَّةَ مِنْ عَدْلِهِ والفَضْلِ بَيْنَ الظِّلِّ والمَنْهَلِ

---

(٧) الجوى: شدة الوجد من عشق. جعل الجوى كالخمر تدار على الشاربين.

(٨) الجدول: المجرى الصغير للماء. جعل سيل الدمع كالجدول. وفي لفظ (عين) تورية.

(٩) الأسى: الحزن. ويذكي: يلهب. والحشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله.

(١٠) قوام، أي قائم، صيغة مبالغة. والهيكل: بيت العبادة عند النصارى.

(١١) عذت: استنصرت. والركاب: الإبل المركوبة، يعني ركب الخديوي.

(١٢) البطاح، جمع بطحاء، وهي المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار. والكثر: الكثيرة.

(١٣) العرشان، أي عرش مصر والسودان.

(١٤) سحب الذيل، يكنى به عن الفخار والجلال.

(١٥) أهلاً، أي صادفت أهلاً. وسهلاً، أي ونزلت سهلاً. والمفضل: المنعم.

(١٦) الممتطي: الراكب. والمتن: الظهر. والسها: كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى. ويضرب به المثل في البعد.

(١٧) المجزل: المكثر في العطاء.

(١٨) من عدله، أي لا يفارقها عدله فهي منه. والفضل، جملة استئنافية. والمنهل: المورد. أي خير ما يرجو الناس من ظل يظلهم ومورد يردونه ليرووا عطشهم. جعل عباس ورعيته هذا الظل وهذا المورد والناس بينهما يختلفون.

١٩ ـ عَـاصِمَـةَ النِّيـلِ ازْدَهِي وانْـجَلِي وَاتَّخِـذِي اليَـوْمَ صُنـوفَ الحُـلِي

٢٠ ـ واسْتَعْـرِضِي الخَيْـلَ ومُـدِّي لنَا الْـ أَعْيادَ بـالجَحْفَـلِ فـالْجَحْفَـلِ

٢١ ـ وأَنْتَ يَـا قَصْـرُ ابْتَهِـجْ وابْتَهِـلْ واهْـدِ المَـلَا بـالعَلَمِ المُـرْسَـلِ

٢٢ ـ وأَزْلِـفِ الـوَفْـدَ إِلَـى رَبِّـهِـمْ وظَـلِّلِ الـسُّـدَّةَ واظَّـلَّلِ

٢٣ ـ ويـا بَنِي مِصْـرَ اهْـرَعُـوا واضْـرَعُـوا بِحِفْظِ مَـوْلَـى مِصْـرَ والـمَـوْئِـلِ

٢٤ ـ هَـذَا لَكُمْ وَجْـهُ النَّـدَى والهُـدَى فـاسْتَقْبِلُوهُ خَيْـرَ مُسْـتَقْبَـلِ

---

(١٩) ازدهي: افخري. وانجلي، أي أبدي مجلوة. والحلي، أي الحليّ، بالتشديد، فخفف.

(٢٠) مدي: زودي. والجحفل: الجيش الكثير.

(٢١) يـا قصر، يعني قصر عابـدين حيث ينزل الخـديوي. وابتهـل: اضرع إلى الله. والمـلا، أي الملأ، بالهمز، فسهل. والملأ: الخلق، بالفتح. والعلم: الراية. والمرسل: المطلق الخفاق. جعـل العلم الخفاق فوق القصر مما يهدي الناس إلى الطريق.

(٢٢) أزلف: قـرب وأدن، والوفـد، يعني وفد المهنئين. وإلى ربهم، أي إلى سيـدهم، يعني الخـديـوي. والسدة، يعني سرير العرش. واظلل، أي ولتستظل بظل الخديوي.

(٢٣) اهرعوا: أسرعوا. واضرعوا، أي ادعوا الله خاشعين. والموئل: الملجأ.

(٢٤) الندى: الكرم والجود. والهدى: الرشاد.

(٢٣)

* وقال في غانية من غانيات الآستانة تحمل مظلة سنة تسع وتسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٩ م):

١ - شَمْسُ النَّهَارِ وأُخْتُهَا ... فِي الأَرْضِ مِنْهَا مُسْتَظِلَّهْ

٢ - هَذِي لَدَى أُفُقٍ وذِي ... مِنْ أُفْقِ عِصْمَتِهَا مُظِلَّهْ

٣ - رَامَ الجَهُولُ نُزولَهَا ... والجَهْلُ يَرْكَبُ أَلْفَ زَلَّهْ

٤ - فَتَرفَّعَتْ عَنْهُ ولَمْ ... تُنْزِلْ عَلَيْهِ سِوَى المِظَلَّهْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.
وهذه الأبيات جاءت في ثنايا كلماته النثرية «بضعة أيام في عاصمة الإسلام».

(١) وأختها، يعني تلك الفتاة التي لها إشراقة الشمس. ومنها، أي من شمس النهار. ومستظله، أي قد اتخذت مظلة تتقيها بها.

(٢) هذي، أي شمس النهار. والأفق: خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض. ويبدو متعرجاً عى اليابس. ومكوناً دائرة كاملة على الماء. والعصمة: ملكة إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليه.

(٣) نزولها، أي أن تنزل من أفق عصمتها، أي أن تتخلى عن عصمتها. والزلة: الهفوة.

(٤) ترفعت عنه: تأبت عليه واستكبرت. وعنه، أي عن الجهول. ولم تنزل... الخ، أي جعلت المظلة حاجباً بينه وبينها.

(٢٤)

* وقال في حفل جمعية العروة الوثقى سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠ م):

١ -	يَا مَرِيضاً بِالْمَنَاصِبْ	دَاؤُكَ الدَّاءُ العُضَالْ
٢ -	لَمْ تَرِدْ بَحْرَ المَكَاسِبْ	يا غَرِيقاً فِي الضَّلاَلْ
٣ -	أَنْتَ إنْ عِشْتَ نَزِيهاً	بَيْنَ عَزْلٍ واعْتِزَالْ
٤ -	وإذَا مَا مِتَّ فِيهَا	مَاتَ بِالفَقْرِ العِيَالْ
٥ -	ذَا رَئِيسٌ ذَا وَكِيلٌ	ذَا عَلَى الأثْنَيْنِ عَالْ
٦ -	أَنْتَ لِلْكُلِّ ذَلِيلٌ	قَابِلٌ حُكْمَ الرِّجَالْ
٧ -	إنَّ لِلسُّفْنِ لَرِزْقَاً	غَيْرَ مَحْدُودِ المَجَالْ

(*) من مجزوء الرَّمَل، والقافية من المترادف، وهي مقيدة.
وهذه الأبيات نظمها الشاعر كما نظم غيرها لينشدها تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بالإسكندرية في هذا الحفل.

(١) يا مريضاً بالمناصب، الخطاب لعبّاد المناصب الحكومية. والمناصب، جمع منصب، وهو الوظيفة. والعضال: الذي لا برء منه.

(٢) لم ترد: لم تأت.

(٣) النزيه: المترفع عن كل دنس. والعزل: التنحية. والاعتزال: الانتحاء.

(٤) فيها، أي في المناصب. والعيال: من تعولهم من صغارك.

(٥) عال، أي عالي، أي أعلى منهما.

(٦) ذليل: خاضع.

(٧) السفن: المراكب المائية، الواحدة: سفينة، فهي طليقة تبحر إلى حيث تريد تنشد الرزق هنا وهناك من صيد. والمجال: حيث تطوف وتسعى.

٨- إِزْرَعِ التُّربةَ وآفْلَحْ تُنْبِتِ التِّبْرَ الجِبَالْ
٩- أَتْقِنِ الصَّنْعَةَ تُفْلِحْ وتُوَفَّقْ لِلْكَمَالْ
١٠- إنَّ لِلسَّعْدِ لَرَايَهْ ظِلُّهَا الوَافِي يُنَالْ
١١- عَمِلَتْ لِلنَّاسِ آيَهْ عَمَلٌ ثُمَّ اتِّكَالْ

(٨) أفلح: أي شق الأرض للزراعة، الأمر من فلح. والتبر: فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا.
(٩) تفلح: تنجح.
(١٠) الراية: العلم. والوافي: التام السابغ. وينال: يدرك، بالبناء للمجهول فيهما.
(١١) عملت، أي فعلت، والضمير للراية. والآية: العلامة المشهورة. وعمل، أي جد. واتكال: أي راحة.

(٢٥)

* وقال في تخوف الموت سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١ م):

١ - كَـأَنِّـي بـالحِـمَـام أَصَـابَ رُكْنِـي فَـمَـالَ وأيُّ رُكْـنٍ لاَ يَـمِـيـلُ
٢ - وأَدْرَكَـنِـي ونَـجْـمُ صِـبَـايَ عـالٍ فَـخَـرَّ الـنَّـجـمُ وازْدَوَجَ الأُفُـولُ
٣ - فـلا يَغْـرُرْكُمَـا وَلَـدَيَّ بَـعْـدِي زُهَـا الـدُّنْيَـا ومَنْـظَرُهَـا الجَمِيـلُ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١) الحمام: الموت. والركن: الجانب يقوم عليه الشيء. ومال: زال عن استوائه.

(٢) أدركني، أي الحمام. وعال: سام مرتفع، يعني طالعه وحظه. وخر: وقع. وازدوج: اقترن. والأفول: المغيب، يعني غيبته وغيبة نجمه.

(٣) لا يغرركما: لا يخدعكما. ولدي، يعني ابنيه علياً وحسيناً. وزها الدنيا، يعني زهاءها، فقصر، وهو زينتها وزخرفها.

(٢٦)

* وقال يرثي بشارة تقلا سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١ م):

١ - حَـلَّ بـالأُمَّتَيْنِ خَـطْبٌ ثَـقِيـلُ ... رَجُـلٌ مَـاتَ والـرِّجَـالُ قَـلِيـلُ

٢ - زَالَ عَنْ سُـورِيَـا فَتَـاهَا الـمُـرَجَّى ... وعَـنِ الـنِّيـلِ جَـارُهُ الـمَـأْمُـولُ

٣ - وعَـنِ الأَهْـلِ مَـنْ يَـبَـرُّ ويَـحْـنُـو ... وعَـنِ الأَصْـدِقَـاءِ مَـنْ لاَ يَـحُـولُ

٤ - وعَـنِ الأَمْـرِ مَـنْ يُـغَـامِـرُ فِـيـهِ ... وعَـنِ الـحَـقِّ سَـيْـفُـهُ الـمَـسْـلُولُ

٥ - وعَنِ الـرَّأْيِ والسِّـيَـاسَـةِ والتَّـحْـ ... ـرِيـرِ مَنْ رَأْيُـهُ السَّـدِيـدُ الأَصِيـلُ

٦ - يَـا صَـدِيقِي وكُنْتَ بـالأَمْسِ حَيّـاً ... عَهْـدُكَ الْيَـوْمَ بـالْحَيَـاةِ طَـوِيـلُ

٧ - قَـدْ شَجَانِي مِنْ نَـأْيِ وَجْهِـكَ عَنِّي ... أَنَّ وَجْـهَ الـوِدَادِ بَـاقٍ جَـمِـيـلُ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

وبشارة تقلا (١٨٥٢ - ١٩٠١ م) أحد مؤسسي جريدة الأهرام، ولد في كفرشيما بلبنان وانتقل إلى الإسكندرية سنة (١٨٧٥ م)، فأصدر مع أخيه سليم جريدة الأهرام، أسبوعية، ثم يومية. وحين شبت ثورة عرابي لم يناصرها هو ولا أخوه فأحرق العرابيون مطبعة الأهرام غير أنهما لم ينقطعا عن إصدار الأهرام. وفي سنة (١٨٩٢ م) توفي أخوه سليم، فاستقل هو بها، ثم نقلها إلى القاهرة سنة (١٨٩٨ م) وزاد فيها.

(١) حل: وقع. والأمتان، يعني مصر ولبنان. والخطب: الأمر العظيم يكثر فيه التخاطب. والجليل: العظيم.

(٢) المرجى: المأمول.

(٣) يحنو: يعطف. ويحول: يتغير.

(٤) يغامر: يرمي نفسه في الشدائد لا يبالي بما يصيبه. والمسلول: المخرج من غمده.

(٥) التحرير، أي الكتابة في الصحيفة. والسديد: الموفق. والأصيل: ما ليس بتابع.

(٦) بالحياة، يعني ذكراه الحية.

(٧) شجاني: أحزنني. والنأي: البعد.

٨ - يَقْطُرُ الْفَضْلُ والمُرُوءَةُ مِنْهُ ... ويَمِيلُ الوَفَاءُ حَيْثُ يَمِيلُ
٩ - خَيْرُ مَا خَلَّفَ ابْنُ آدَمَ فِي الدُّنْـ ... ـيَا خِلَالٌ يَبْكِي عَلَيْهَا خَلِيلُ
١٠ - لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا لَقِيتَ من المَوْ ... تِ وأَخْفَى لَكَ التُّرَابُ المَهِيلُ
١١ - يَلْبَثُ العَالَمُونَ فِي الشَّكِّ إِلَّا ... سَاعَةً عِنْدَهَا الشُّكُوكُ تَزُولُ
١٢ - تَرْجِعُ النَّفْسُ لِلْحَقِيقَةِ فِيهَا ... وتَرَى أَنَّ مَا مَضَى تَضْلِيلُ
١٣ - ويَلُوذُ الْعَلِيلُ فِيهَا إِلَى الطِّـ ... ـبِّ وهَلْ يَنْفَعُ العَلِيلَ العَلِيلُ
١٤ - إِنَّمَا الْمَوْتُ ظُلْمَةٌ تَمْلأُ العَيْـ ... ـنَ وَوِقْرٌ عَلَى الصُّدُورِ ثَقِيلُ
١٥ - وثَوَانٍ أَخَفُّ مِنْهَا العَوَالِي ... كُلُّ عُضْوٍ بِبَعْضِهَا مَقْتُولُ
١٦ - يَنْتَهِي العَيْشُ عِنْدَهَا حِينَ لَا الْيَا ... فِعُ سَالٍ ولَا الكَبِيرُ مَلُولُ
١٧ - هَذِهِ الأَرْضُ والأَنَامُ عَلَيْهَا ... مَلْعَبٌ ثُمَّ يَنْقَضِي التَّمْثِيلُ
١٨ - والَّذِي يُنْشِىءُ الروايَاتِ دَهْرٌ ... كَمْ لَهُ مِنْ فُصُولِهَا تَخْيِيلُ
١٩ - أَيُّهَا الرَّاحِلُ العَزِيزُ عَلَيْنَا ... سِرْ بِرَغْمِ القُلُوبِ هَذَا الرَّحِيلُ
٢٠ - إِنَّ فَضْلاً خَلَّفْتَ فِينَا ونُبْلاً ... لأَمِينٌ عَلَيْهِمَا جِبْرِيلُ

---

(٨) يميل: ينثني وينعطف.
(٩) الخلال: الخصال، الواحدة: خلة، بالضم.
(١٠) ليت شعري، أي ليتني أعلم، وأخفى: غيب. والمهيل: المنصب.
(١١) العالمون، جمع عالم، بفتح اللام، وهو الخلق، بالفتح.
(١٢) فيها، الضمير للساعة.
(١٣) يلوذ: يلجأ. والعليل: الذي يشكو داء.
(١٤) الوقر: الحمل الثقيل.
(١٥) العوالي، أي الرماح، الواحدة: عالية، وهي في الأصل: النصف الذي يلي السنان من القناة.
(١٦) العيش: الحياة. وعندها، الضمير للساعة. واليافع: من شارف الاحتلام.
(١٧) الأنام: الخلق.
(١٨) تخييل، أي إملاء من الخيال.
(١٩) برغم القلوب، أي على الرغم من القلوب.
(٢٠) خلفت: تركت. وجبريل، يعني ابنه جبرائيل تقلا، وقد آلت إليه الأهرام بعد وفاة والده، وفي اللفظ تورية، فاللفظ يعني أيضاً جبريل عليه السلام، رسول السماء إلى محمد ﷺ.

(٢٧)

* وقال فِي تهديد فرنسا لتركيا بقطع علاقاتها معها سنة إحدى وتسعمائة (١٩٠١ م):

١ - قَالُوا فَرَنْسَا هَدَّدَتْ سُلْطَانَنَا ... قَطْعَ العَلاَئِقِ والوَعِيدُ مَهُولُ

٢ - وتَسَاءَلُوا مَاذَا يَكُونُ فَعَالُهَا ... فَأَجَبْتُهُمْ فَاشُودَةٌ وتَزُولُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

(١) سلطاننا، يعني السلطان العثماني. والوعيد، للشر. والوعد، للخير. ومهول، أي هائل مخيف، وأما المهول، فهو من أخفته.

(٢) الفعال، بالفتح: الفعل حسناً كان أو قبيحاً، إذا كان من فاعل واحد، وبالكسر: الفعل إذا كان من فاعلين، والمعنى هنا على الأول. وفاشودة: بلدة سودانية صغيرة على النيل الأبيض تقع في شمال الملاكال. وتعرف اليوم باسم كودوك. احتلها الفرنسيون في العاشر من يونيه سنة (١٨٩٨ م). فأسرعت انجلترا بإرسال حملة على رأسها كتشنر فأجلت الفرنسيين عنها في الحادي عشر من ديسمبر سنة (١٨٩٨ م) ورفع العلم المصري عليها. وعد هذا اعترافاً من انجلترا بحق مصر في السودان. وعرفت هذه بحادثة فاشودة.

(٢٨)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي سنة اثنتين وتسعمائة (١٩٠٢ م):

١ - حَبِيبُكَ مَنْ تُحِبُّ ومَنْ تُجِلُّ ... ومَنْ أَحْبَبْتُ لِلْحَالَيْنِ أَهْلُ

٢ - ومَنْ يَجْزِيكَ عَنْ وُدٍّ بِوُدٍّ ... ومَالِكُ مُهْجَتِي سَمْحٌ وعَدْلُ

٣ - إذَا مَا الحُبُّ لَمْ يُكْسِبْكَ عِزّاً ... فَكُلُّ مَوَدَّةٍ في النَّاسِ خَتْلُ

٤ - وفَضْلٌ مِنْكَ أنْ تَرْعَى وِدَاداً ... ولَيْسَ لِمَنْ تَوَدُّ عَلَيْكَ فَضْلُ

٥ - بَلَوْتُ النَّاسَ خِدْناً بَعْدَ خِدْنٍ ... فَمَا لِلْمَرْءِ غَيْرُ النَّفْسِ خِلُّ

٦ - وطَالَعْتُ الأُمُورَ فَكُلُّ صَعْبٍ ... إذَا لَزِمَ الرِّجَالُ الصَّبْرَ سَهْلُ

٧ - أُدِلُّ عَلَى الخُطُوبِ إذَا أَدَلَّتْ ... وأَتْرُكُهَا تَهُونُ ولاَ أُذَلُّ

٨ - وأَلْقَى النَّازِلَاتِ بِحَدِّ عَزْمٍ ... يَفُلُّ النَّازِلَاتِ ولاَ يُفَلُّ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي عرش مصر سنة (١٨٩٢ م) بعدوفاة أبيه محمد توفيق. وخلع عن العرش سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) نجل: تعظم. وللحالين، أي للحب والإجلال. وأهل: مستحق.

(٢) المهجة: الروح. والسمح: الجواد السخي. والعدل: المنصف.

(٣) الختل: الخداع.

(٤) الفضل: الإنعام.

(٥) بلوت: خبرت. والخدن: الصديق. والخل: الصديق المختص.

(٦) طالعت الأمور: عرفتها. وسهل خبر المبتدأ فكل صعب، أي كل صعب سهل إذا التزم الرجال بالصبر.

(٧) أدل: أتيه وأتكبر. والخطوب: الملمات يكثر فيها التخاطب، الواحد: خطب، بالفتح.

(٨) النازلات: الشدائد تنزل بالمرء. ويفل النازلات: يثلمها ويكسر حدتها.

٩ - وأَحْقِرُ كُلَّ كَذَّابِ المَعَالِي ... ولَوْ أَنَّ السِّمَاكَ لَهُ مَحَلُّ
١٠ - وأَعْلَمُ أنَّ لِلدَّهْرِ اخْتِلَافاً ... وأنَّ الجِدَّ يُنْهِضُ أو يُزِلُّ
١١ - وأنَّ النَّفْسَ لِلإنْسَانِ كُلٌّ ... إذَا بَقِيَتْ عَلَيْهِ وزَالَ كُلُّ
١٢ - عَرِفْتَ سَجِيَّةَ الدُّنْيَا فَدَعْهَا ... تَمُرُّ عَلَى سَجِيَّتِهَا وتَحْلُو
١٣ - وإنْ لَمْ تَأْتِكَ الدُّنْيَا بِظِلٍّ ... فَجَاوِزْهَا إلَى دُنْيَا تُظِلُّ
١٤ - إذِ المَأْمُولُ والآمَالُ حَيْرَى ... وغَيْثُ النَّاسِ والأَيَّامِ مَحْلُ
١٥ - عَزِيزَ الشَّرْقِ هَلْ لِلْمَجْدِ ذِكْرٌ ... مَعَ الأَيَّامِ أَمْ طُوِيَ السِّجِلُّ
١٦ - وهَلْ لِبَنِيهِ مِنْ مَسْعَاكَ رُكْنٌ ... فَرُكْنُهُمُ ضَعِيفٌ مُضْمَحِلُّ
١٧ - أَعِدَّ لَهُ النَّوابِغَ فَهْوَ مِنْهُمْ ... ومِمَّا يَرْفَعُ الأَوْطَانَ عُطْلَ
١٨ - ولَمْ أَرَ كَالرِّجَالِ مَعَ اللَّيَالِي ... إذَا كَثُرَتْ عَلَى البُلْدَانِ قَلُّوا
١٩ - ولَا كَالْعِلْمِ يَجْمَعُ كُلَّ شَمْلٍ ... ولَيْسَ لأُمَّةٍ فِي الجهلِ شَمْلُ
٢٠ - ولَا كَالْمَجْدِ مَيْسُوراً قَرِيباً ... لِشَعْبٍ فِيهِ إقْدَامٌ وعَقْلُ

---

(٩) أحقر: أمتهن. والمعالي: جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف. وكذاب المعالي، أي من يدعى الرفعة والشرف كذباً. والسماك: نجم نير، وثمة سماكان أحدهما إلى الشمال ويسمَّى السماك الرامح، والآخر إلى الجنوب ويسمّى السماك الأعزل.

(١٠) يزل، أي يجعله يعثر ولا يقوم.

(١١) كل، أي كل شيء له فهو بها. وزال كل، أي وذهب كل ما عداها.

(١٢) السجية: الطبع. ودعها: اتركها. وتمر، المضارع من أمر، إذا أصبح مراً.

(١٣) بظل، أي بما يسترك ويقيك. والدنيا، أي حيث تحيا وتعيش. وجاوزها: اتركها. وإلى دنيا، أي مكان آخر.

(١٤) المأمول: من تأمله وترجوه لجلب خير ودفع ضر. والآمال: ما تأمله وترجوه، الواحد: أمل، محركة. وحيرى: ضالة لا وجهة لها. والغيث: المطر. وغيث الناس: ما يجودون به. ومحل: مجدب. والبيت وصف للدنيا التي لا تظل، وهذا ما تضمنه صدر البيت السابق.

(١٥) العزيز: من تعزه وتجله، وهو لقب لحاكم مصر جاء على لسان إخوة يوسف عليه السلام، والسجل: الكتاب يدون فيه ما يراد حفظه.

(١٦) لبنيه، الضمير للشرق. والركن: الجانب الذي يقوم عليه الشيء. ومضمحلّ: منحل متداع.

(١٧) عطل: خال.

(١٨) الليالي، أي الشدائد المدلهمة. وكثرت، أي الليالي.

(١٩) الشمل: مجتمع القوم.

(٢٠) الميسور: السهل التناول. والإقدام: الشجاعة.

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢ م):

١ - قَــدْ كُنْتَ لَا شَيءَ في الأَنَـامِ لِكَيْ تُصفَــعَ مِــنْ صَــانِــعٍ وإنْ عَــدَلَا

٢ - فَــذَاكَ مَــا كَــانَ ضَــارِبــاً رَجُــلًا لَــكِــنَّــهُ رَاحَ ضَــارِبــاً مَــثَــلَا

(*) من المنسرح، والقافية من المتراكب.
وعام الكف، عام عدا فيه شاب على محمد المويلحي (بك)، صاحب جريدة مصباح الشرق، وكان هذا الشاب قد دخل على محمد المويلحي دار جريدته فاستملحه وفاه بكلمات عدها الشاب خارجة فصفعه، فجعل منها الشعراء مجالاً للقول فقالوا كثيراً.

(١) كنت، الخطاب للشاب. والأنام: الخلق، بالفتح، أجمع. ومن صانع، من زائدة. وصانع أي كاتب يصنع المقالات. وان عدل، أي وإن جار عن القصد.

(٢) فذاك، أي فذاك الشاب. والمثل ما يحتذى من قول أو فعل.

(٣٠)

* وقال في عام الكف سنة اثنتين وتسعمائة وألف (١٩٠٢ م):

١ - صَـفَعْـنَـا رُوْحَـهُ بِيَـدِ الـمَعَـانِـي فَـأَلْـفَـيـنَـا لَهَـا صَـبْـراً جَـمِـيـلاَ

٢ - ومَـنْ طَلَبَ الإقَـالَـةَ مِـنْ شُـجَـاعٍ وأشْـفَـقَ مِـنْ مَـضَـارِبِـه أُقِـيـلاَ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وعام الكف، ينسب إلى كف صفعها شاب لمحمد المويلحي (بك)، صاحب جريدة مصباح الشرق، وكان هذا الشاب قد دخل على محمد المويلحي دار جريدته لأمر صحفي فاستملحه محمد المويلحي وفاه بعبارات عدها الشاب خارجة فصفعه، فجعل منها الشعراء مادة للقول فقالوا كثيراً.

(١) روحه، أي روح محمد المويلحي نفسه. والمعاني، أي ما قيل من شعر لشوقي وكان كثيراً.

(٢) الإقالة: الإعفاء. وشجاع، يعني الشاعر نفسه. وأشفق: خاف. والمضارب: ما يضرب بها، الواحد: مضرب، بالكسر، يعني شعره الموجع.

(٣١)

* وقال يهنىء الخديوي بعودته من رحلة له سنة ثلاث وتسعمائة وألف (١٩٠٣ م)؛

١ - جَعَلْتُكُمْ لِلْفُؤادِ شُغْلاَ ... وأَنْتُمُ مُهْجَتِي وأَغْلَى

٢ - أَحْلَلْتُكُمْ فِي سَوَادِ عَيْنِي ... تَاللّهِ نَوَّرْتُمُ المَحَلاَّ

٣ - يَا مَالِكِينَ الفُؤادَ رِفْقاً ... يَا مَالِكِينَ العِنَانَ مَهْلاَ

٤ - رَضِيتُ إِلاَّ الصُّدُودَ مِنْكُمْ ... فَحَمِّلُونِي فِي الحُبِّ إِلاَّ

٥ - أَنَا الَّذِي ذُقْتُ فِي هَوَاكُمْ ... مَا ذَاقَ قَيْسٌ مِنْ حُبِّ لَيْلَى

٦ - أَزِيدُكُمْ مَا اسْتَطَعْتُ حُبّاً ... مَا زَادَنِي العَاذِلُونَ عَذْلاَ

٧ - يَا أَكْحَلَ العَيْنِ أيُّ ذَنْبٍ ... صَيَّرَ حَظِّي لَدَيْكَ كُحْلاَ

(*) من مخلع البسيط، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر، ولي عرشها سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق. ثم خلع عن العرش سنة (١٩١٤ م) وقضى سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) المهجة: الروح.

(٢) أحللتكم: أنزلتكم.

(٣) العنان: سير اللجام الذي تقاد به الدابة.

(٤) الصدود: الإعراض. وإلا، أي إلا الصدود.

(٥) قيس، هو ابن الملوح العامري (٨د هـ/٦٨٨ م) شاعر غزل من المتيمين اشتهر بحبه لليلى بنت سعد وهام بها حتى لقب بالمجنون.

(٦) العاذلون: اللائمون في الهوى.

(٧) الأكحل العين: الشديد سوادها. والكحل: ما وضع في العين يستشفي به مما ليس بسائل، والمراد به ما تسود به المرأة عينيها لتبدو كحلاء. وبالكحل يضرب المثل بما هو أسود.

٨- يَـا لَـيِّـنَ الأُذْنِ هَـلْ أَلاَنُـوا وِشَـايَـةً فِـي الـهَـوَى ونَـقْـلاَ

٩- يَـا نَـافِـرَ الـعِـطْفِ لاَ لِـدَاعِ مَـنْ ذَا أَرَاكَ الـنِّـفَـارَ سَـهْـلاَ؟

١٠- صَـبُّـكَ مَـا يَـسْـتَـفِـيقُ عِـشْـقـاً وأنْـتَ مـا تَـسْـتَـفِـيـقُ دَلاَّ

١١- هَـلاَّ حَـكَـيْـتَ الـغُـصُـونَ لِـيـنـاً كَـمَـا حَـكَـتْـكَ الغُـصُـونُ شَـكْـلاَ

١٢- جَـعَـلْـتَ فِـي رَاحَـتَـيْـكَ رُوحِـي وذَاكَ شَـيْءٌ فِـي الـحُـبِّ قَـلاَّ

١٣- ويَـبْـتَـغُـون الـسُّـلُـوَّ مِـنِّـي يَـا مَـالِـكَ الـرُّوحِ كَـيْفَ تُـسْلَى

١٤- تَـمَـادَ فِـي الـهَـجْـرِ أوْ تَـمَـهَّـلْ لَـعَـلَّ بَـعْـدَ الـصُّـدُودِ وَصْـلاَ

١٥- تَـكَـادُ بُـشْـرَى رِضَـاكَ عِـنْـدِي تَـعْـدِلُ بُـشْـرَى الـقُـدُومِ فِـعْـلاَ

* * *

١٦- مَـوْلاَيَ أَهْـلاً بِـكُـم وسَـهْـلاَ لاَ زِلْـتُـمُ لِـلـثَّـنَـاءِ أَهْـلاَ

١٧- إنْ غِـبْـتَ عَـنْ أعْـيُـنِ الـرَّعَـايَـا فَـلَـمْ تَـزلْ بـالـقُـلُـوبِ حِـلاَّ

١٨- (إيـزيسُ) لَـمَّـا رَكِـبْـتَ فِـيـهَـا أَقَـلَّـتِ الـزَّاخِـرَ الأَجَـلاَّ

١٩- تَـحْـمِـلُ فِي البَـحْـرِ مِـنْـكَ بَـحْـراً أَعَـمَّ فِـي الـعَـالَـمِـيـنَ فَـضْـلاَ

---

(٨) اللَّيِّن الأذن: الذي يصيخ إلى الوشاة. والوشاية: النميمة والسعاية.
(٩) النافر العطف: الذي ينأى بعطفه ويبعد. والعطف: الجانب، وثمة عطفان للإنسان
(١٠) الصب: الهائم عشقاً. والدل: التيه.
(١١) حكيت: أشبهت. وشكلاً، أي قواماً.
(١٢) الراحة: اليد.
(١٣) السلو: النسيان.
(١٤) تماد، أمر من تمادى، إذا أمعن.
(١٥) البشرى: الخبر السار.
(١٦) مولاي، يعني سيده خديوي مصر عباساً، انتقال من النسيب إلى المدح. وأهلاً، أي جديرين به.
(١٧) الرعايا: من ترعاهم وتحكمهم، الواحدة: رعية. والحل: المقيم.
(١٨) ايزيس: اسم السفينة التي أقلته. وأقلت: حملت. والزاخر: الذي يفيض جوداً، تشبيهاً لـه بالبحر. والأجل: الأعظم.
(١٩) تحمل، الضمير للسفينة. وبحراً، أي كالبحر سعة جود.

٢٠ ـ كَأَنَّهَا فِي الجَلَالِ فُلْكٌ | أَذَّنَ (نُوحٌ) بِهِ وصَلَّى
٢١ ـ ولَوْ جَرَتْ فِي يَدَيْكَ لَاقَتْ | أَوْسَعَ مِمَّا طَوَتْ وأَحْلَى
٢٢ ـ تَعُودُ والبَدْرَ كُلَّ شَهْرٍ | وأَنْتَ أَبْهَى وأَنْتَ أَعْلَى
٢٣ ـ كِلَاكُمَا يَمْلأُ اللَّيَالِي | نُوراً ويَهْدِي الأَنَامَ سُبْلَا
٢٤ ـ وإِنْ تَجَلَّى فَبَعْضَ شَهْرٍ | وأَنْتَ طُولَ المَدَى تَجَلَّى
٢٥ ـ أَوْ كَانَ لِلْعَالَمِينَ نُوراً | كُنْتَ لَهُمْ عِصْمَةً وظِلَّا
٢٦ ـ ومَا تَخَلَّيْتَ عَنْ كَمَالٍ | ظَهَرْتَ فِيهِ كَمَا تَخَلَّى
٢٧ ـ ومَا عَلِمْنَا عَلَيْكَ شَكّاً | فَيَدَّعِيكَ الهِلَالُ مِثْلَا

* * *

٢٨ ـ عَبَّاسُ مَوْلَايَ خَيْرَ مَوْلَى | أَنْتَ بِخَيْرِ المَدِيحِ أَوْلَى
٢٩ ـ وَقَفْتُ لِلْمَدْحِ فِيكَ نَفْسِي | فَصَارَ فَرْضاً لَهَا ونَفْلَا
٣٠ ـ أَنْتَظِرُ العَامَ أَنْ يُوَافِي | وأَرْقُبُ الشَّهْرَ أَنْ يُهَلَّا
٣١ ـ حَتَّى أَخَذْتُ القَرِيضَ عَفْواً | ودَانَ لِي صَعْبُهُ وذَلَّا

---

(٢٠) الجلال؛ الأبهة والعظمة. والفلك، يعني سفينة نوح عليه السلام التي أعدها ليركب فيها من آمن به، يذكر ويؤنث، ويراد به الواحد والجمع. وأذن، أي نادى للصلاة حمداً لله تعالى.
(٢١) جرت، الضمير لإيزيس. وفي يديك، تشبيهاً ليديه بالبحر. وطوت: مضت سيراً. وأحلى: أعذب، إذ البحر الذي جرت فيه ملح.
(٢٢) والبدر، أي مع البدر. وأبهى: أحسن طلعة. وأعلى: أسمى منزلة.
(٢٣) الأنام: الخلق، بالفتح ـ أجمع. والسبل بضمتين وسكن ثانيه تخفيفاً: الطرق، الواحد: سبيل.
(٢٤) تجلّى: ظهر وبدا، والضمير للقمر. والمدى: الغاية، وتجلى، أي تتجلى.
(٢٥) العصمة: الحفظ والوقاية.
(٢٦) تخليت: تركت. والكمال: التمام، يعني اكتمال القمر بدراً. يعني أن الممدوح دوماً كامل على العكس من القمر فهو لا يبدو كاملاً دوماً.
(٢٧) الشك: الارتياب، أي ما ارتبنا في هذا الكمال وإلا لادعاك الهلال أنك مثله تبدو ناقصاً.
(٢٨) أولى: أحق وأجدر.
(٢٩) وقفت: حبست. والفرض: المكتوب على المؤمن أداؤه. والنفل: ما يفعله المرء متطوعاً.
(٣٠) يوافي: يأتي. ويهل: يطلع.
(٣١) أخذت: جعلت. والقريض: الشعر. وعفواً، أي عن إملاء الخاطر. ودان: خضع.

٣٢- مِنْ مُـرْقِصٍ فِيـهِ حِيـنَ يُـتْلَى وَمُـعْجِـزٍ فِيـهِ حِيـنَ يُبْـلَى

٣٣- وكَـيْـفَ لاَ تُـذْعِـنُ الـقَـوَافِـي إِذَا كُـتِـبْـنَ والـحُـبُّ أَمْـلَى

---

(٣٢) المرقص: المعجب، على بناء اسم الفاعل. ويتلى: يقرأ، بالبنـاء للمجهول فيهمـا. ويبلى: يختبر، بالبناء للمجهول فيهما.

(٣٣) تذعن: تخضع. والقوافي، أي الشعر. وهي في الأصـل من آخر البيت إلى أول متحـرك قبل سـاكن بينهما.

(٣٢)

* وقال يهجو الشيخ عليّ يوسف سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤ م):

١ - مَـاذَا رَجَـوْتَ مِن الحَفَـاوَةِ عِنْـدَهُ ... يَـا بَـائِـعَ القُـرْآنِ بـالإنجِيـلِ

٢ - دَعْ مُـلْكَ إِدْوَرْدٍ وخَـلِّ بِـلَادَهُ ... يَكْفِيـكَ عَسْكَـرُهُ بِـوَادِي النِّيـلِ

٣ - خُلُقَـانِ فِيكَ تَخَـالَفَـا وتَبَـاعَـدَا ... حُبُّ الجَمِيـلِ وكُفْرُ كُـلِّ جَمِيـلِ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وعلي يوسف البلصفوري، مؤسس الصحافة الإسلامية العصرية في مصر، وكان صاحب جريدة المؤيد، وكانت له رحلة إلى أوروبا بعث فيها برسائل إلى مصر أخذت عليه مما حرك ألسنة الكتاب على هجائه، ومنهم أحمد فؤاد صاحب الصاعقة. وكذا حرك ألسنة الشعراء، ومنهم أحمد شوقي صاحب هذه الأبيات. وكانت وفاة الشيخ علي يوسف سنة (١٩١٢ م).

(١) رجوت، الخطاب للشيخ علي يوسف. والحفاوة: البر والإكرام. وعنده، أي عند ملك انجلترا. وبائع القرآن بالإنجيل، يتهمه بتفريطه في دينه.

(٢) إدوارد، ملك انجلترا. يكفيك عسكره، يشير إلى جنود الاحتلال بمصر.

(٣) الجميل: الفعل الحسن. يشير إلى تناقضه.

(٣٣)

* وقال فيما كان بين مانس محرر جريدة (الإيجيبت) وخليل مطران من مبارزة سنة إحدى وتسعمائة وألف (١٩٠١ م):

١ - أَمَنْسُ إلَى كَمْ تَضِلُّ السَّبِيلاَ   فُتِنْتَ وحَيَّرْتَ فِيكَ العُقُولاَ

٢ - أَبَحْتَ الْبِرَازَ بِهَذِي البِلاَدِ   وكَانَ البِرَازُ بِهَا مُسْتَحِيلاَ

٣ - وتُوشِكُ تَجْعَلُهُ دَيْدَناً   وتَدْعُو الفَضَالِي إلَيْهِ فُضُولاَ

٤ - فَلَمْ تَخْشَ بالأَمْسِ رَبَّ اللِّوَاءِ   ولاَ هِبْتَ رَبَّ القَوَافِي خَلِيلاَ

٥ - أَمِنْ أَجْلِ حَادِثَةٍ تَنْقَضِي   بِأَدْنَى العِتَابِ تَدُقُّ الطُّبُولاَ

٦ - وتَدْعُو الشُّهُودَ إلَى المُلْتَقَى   وتَبْعُدُ والخَصْمُ عَنْ مِصْرَ مِيلاَ

٧ - وتَطْعَنُ مُطْرَانَ فِي أَنْفِهِ   ومَا أَنْفُ مُطْرَانَ شَيْئاً قَلِيلاَ

(*) من المتقارب، والقافية من المتواتر.
وخليل مطران: كان من شعراء العصر، وكان صديقاً وفياً لأحمد شوقي. وكانت بينه وبين مانس، محرر بجريدة (الاجيبت) مبارزة جُرح فيها خليل مطران، فعز على شوقي ما كان فقال هذه الأبيات.

(١) فتنت: أصابك الغرور.

(٢) البراز: المبارزة، يعني المسايفة، وهي المواجهة بالسيوف بشروط مخصوصة، يدعو إليها الواحد خصمه ليسايفه انتصافاً منه. ولم يكن لمصر عهد بهذا.

(٣) الديدن: العادة والدأب. والفضالي: المشتغل بما لا فائدة فيه. والفضول: الاشتغال بما لا يعني.

(٤) اللواء: جريدة مصرية كان على رأسها مصطفى كامل الزعيم الوطني المعروف. وهبت، هفت. وخليل، أي خليل مطران.

(٥) دق الطبول، كناية عن إشعال الحرب.

(٦) الملتقى، أي حيث يلتقي المتسايفان، وكان لكل منهما أن يقيم شاهداً.

(٧) في أنفه، يشير إلى أن الطعنة كانت في أنف مطران.

٨ـ طَعَنْتَ الأَشَمَّ الأَبِيَّ العَيُوفَ ... الأَنُوفَ السَّمِيكَ العَرِيضَ الطَّوِيلاَ

٩ـ طَعَنْتَ الصِّحَافَةَ فِي أَنْفِهَا ... طَعَنْتَ الرَّصِيفَ الحَصِيفَ النَّبِيلاَ

١٠ـ طَعَنْتَ الجَوَائِبَ فِي رَبِّهَا ... ولَمْ تَخْشَ جُورجِي بِهَا أَوْ مِشِيلاَ

١١ـ خَلِيلِي مُطْرَانَ نِلتَ الشِّفَاءَ ... ولاَ ذُقْتَ بَعْدَ لَمَنْسٍ دَوِيلاَ

١٢ـ فَأَنْتَ تَهُزُّ صَقِيلَ اليَرَاعِ ... وَمَنْسُ يَهُزُّ الحُسَامَ الصَّقِيلاَ

١٣ـ وأَنْتَ المُقَدَّمُ فِي بَعْلَبَكَّ ... ومَنْسُ المُقَدَّمُ فِي أَهْلِ لِيلاَ

١٤ـ ومَا لَكَ فِي السَّيْفِ عِنْدَ البِرَازِ ... فَبَارِزْ رَسَائِلَهُ والفُصُولاَ

١٥ـ وعَلِّمْهُ كَيْفَ يَصُولُ اليَرَاعُ ... فَتَخْجَلُ مِنْهُ الظُّبَى أَنْ تَصُولاَ

١٦ـ ويَا أَنْفَ مُطْرَانَ أَنْفَ الإِبَاءِ ... عَزَاءً جَمِيلاً وصَبْراً جَمِيلاَ

١٧ـ بَكَتْ لِجِرَاحِكَ عَيْنِي دَماً ... وفَرْضٌ عَلَى دَمِهَا أَنْ يَسِيلاَ

١٨ـ فَإِنْ شِئْتَ خُذْ نُورَهَا مَرْهَماً ... وخُذْ هُدْبَهَا للتَّدَاوِي فَتِيلاَ

---

(٨) الأشم: الذي ارتفعت قصبة أنفه قليلاً في استواء. وكان هذا من مظاهر الشرف. والأبي: المترفع عن الدنايا. والعيوف: الذي يعف عما ليس له. والأنوف: الشديد الأنفة، وهي التكبر. والسميك: الغليظ، محدثة، ولم يكن مطران هكذا، وإنما المراد العظيم المستوي.

(٩) الرصيف: الزميل. والحصيف: الجيد الرأي المستحكم العقل.

(١٠) الجوائب: جريدة مصرية كان خليل مطران على رأسها، وكان جورجي وميشيل محررين بها.

(١١) دويل: كلمة فرنسية معناها: المبارزة.

(١٢) الصقيل: المسوى. واليراع، واحده: يراعة، وهي القلم. والحسام: السيف. والصقيل: المصقول المحدد.

(١٣) بعلبك: بلدة بلبنان كان بها مولد خليل مطران. وليل: مدينة فرنسية.

(١٤) ما لك في السيف، أي ليس من شأنك المبارزة بالسيف. ورسائله، أي رسائل مانس وفصوله التي يكتبها.

(١٥) يصول، أي يسطو. والظبى، جمع ظبة، وهي حد السيف والسنان ونحوها.

(١٦) الإباء: الشمم.

(١٧) فرض: واجب.

(١٨) المرهم: ما يدهن به الجرح ليبرأ. والهدب: شعر أشفار العين. والفتيل: المفتول.

(٣٤)

* وقال في عاذل سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤ م):

١ - عُذَّالُ أَهْلِ الهَوَى في الأَرْضِ لَوْ جُمِعُوا ... رَضِيتُ جَمْعَهُمُ مِنْ عَاذِلٍ بَدَلاَ

٢ - لَوْ تُسْأَلُ الأَرْضُ عَنْهُ كَيْفَ تَحْمِلُهُ ... لَقَالَتِ الأَرْضُ كَيْمَا أَحْفَظَ الثِّقَلاَ

(*) من البسيط، والقافية من المتراكب.

(١) عذال، جمع عاذل، وهو من يلوم في الحب. ومن عاذل، يعني عاذله هو.

(٢) الثقل: رجاحة الوزن أي ليحفظ توازن الأرض فلا تميل إلى جانب.

(٣٥)

* وقال في وضع الخديوي عباس حلمي لحجر الأساس لمدرسة محمد علي الصناعية، سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤ م):

١ - يَا مَلِيكاً شادَ فِينَا ... مِثْلَ مَا شَادَ الخَلِيلْ

٢ - دُمْتَ مَشْكُورَ المَسَاعِي ... أَيُّهَا المَوْلَى الجَلِيلْ

٣ - كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ... كَعْبَةً لِلصَّالِحِينْ

٤ - ولأَنْتَ الْيَوْمَ تَبْنِي ... كَعْبَةً لِلصَّانِعِينْ

٥ - فَلَكَ القُطْرُ دَواماً ... حافِظٌ حَقَّ الجَمِيلْ

٦ - فابْنِ يَا مَوْلَى وشَيِّدْ ... دَارَ عِزٍّ وافْتِخَارْ

٧ - فَهْيَ كَنْزٌ لِلرَّعَايَا ... وحَيَاةٌ لِلدِّيَارْ

٨ - وسَتَكْسُو مِصْرَ ثَوْباً ... يَبْهَرُ الدُّنْيَا جَمِيلْ

(*) من مجزوء الرمل، والقافية من المترادف.

وعباس حلمي (١٨٧٤ ـ ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر، ولي العرش سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق، وخلع عن العرش سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) شاد: بنى. والخليل، يعني إبراهيم النبي عليه السلام، وعلى يديه كان بناء الكعبة.

(٣) الكعبة: بيت الله الحرام بمكة، وإليها يحج المسلمون كافة.

(٤) كعبة للصانعين، جعلها كعبة يؤمُّها الصناع.

(٥) القطر، أي القطر المصري، ومعناه في الأصل: الناحية. والجميل: الصنع الحسن.

(٦) المولى: السيد.

(٧) الكنز: ما تخبؤه لوقت الحاجة. والرعايا، من هم دون الملك، الواحدة: رعية. والديار، يعني الديار المصرية، الواحد: دار.

(٨) تكسو: تلبس، ويبهر: يدهش ويحير.

(٣٦)

* وقال مترجماً عن الفارسية سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤ م):

١ - أَطْـيَـبُ الـعَـيْشِ مَـنْـزِلُ فِـيـهِ رَوْضٌ وجَـدْوَلُ
٢ - وسُـقَـاةٌ أُولـو نُـهًـى وكُـؤُوس تَـنـقَّـلُ
٣ - ومُـغَـنٍّ وعَـازِفٌ وهَـزَارٌ وبُـلْبُـلُ
٤ - وحَـبِـيـبٌ يَـحِـبُّـنِـي ورَقِـيـبٌ مُـغَـفَّـلُ

(*) من مجزوء الخفيف، والقافية من المتدارك.
(١) الجدول: النهر الصغير.
(٢) السقاة: من يدورون بالشراب على الشاربين، الواحد: ساق. وأولو نهى: أصحاب عقول. الواحدة: نهية، يعني ذوي خبرة. وتنقل، أي تنتقل بين الشاربين.
(٣) العازف: من يضرب على آلة موسيقية. والهزار، بفتحتين: طائر حسن الصوت، فارسي.
(٤) الرقيب: من يرقب المتحابين يعد عليهم حركاتهم. ومغفل، أي ساه.

(٣٧)

* وقال في الرقيب على الصحف في تركيا سنة تسع وتسعمائة وألف (١٩٠٩ م):

١ - لَنَا رَقِيبٌ كَانَ مَا أَثْقَلَهْ ... الحَمْدُ لِلّه الَّذِي رَحَّلَهْ

٢ - لَوِ ابْتَلَى اللّهُ بِهِ عَاشِقاً ... مَاتَ بِهِ لاَ بِالْجَوَى والوَلَهْ

٣ - لَوْ دَام للصُّحْفِ ودَامَتْ لَهُ ... لَمْ تَنْجُ مِنْهُ الصُّحُفُ المُنَزَلَهْ

٤ - إذَا رَأَى البَاطِلَ غَالَى بِهِ ... وإنْ بَدَا الحَقُّ لَهُ أَبْطَلَهْ

٥ - لَوْ خَال بِسْمِ اللّهِ فِي مُصْحَفٍ ... تُغْضِبُ تَحْسِيناً مَحَا الْبَسْمَلَهْ

٦ - وعِزَّةَ اللّهِ بِلاَ عِزَّتٍ ... لا تَنْفَعُ القَارِي ولاَ خَرْدَلَهْ

٧ - جَرَائِدُ التُّرْكِ عَلَى عَهْدِهِ ... كَانَتْ بِلاَ شَأْنٍ ولاَ مَنْزِلَهْ

(*) من السريع، والقافية من المتدارك.

(١) الرقيب: المشرف. ورحله، أي جعله يرحل. يشير إلى ما كان بعد خلع السلطان عبد الحميد من إلغاء الرقابة على الصحف.

(٢) ابتلى: امتحن. والجوى: شدة الوجد. والوله: ذهاب العقل حيرة.

(٣) الصحف المنزلة، التي أنزلها الله تعالى على رسله.

(٤) غالى: أبعد في الغلو.

(٥) بسم الله، أي كلمة (بسم الله). وتحسين، كان ناظراً للبحرية في تركيا.

(٦) عزة الله، أي لو رأى هذه العبارة. وعزت، هو أحمد عزت (باشا) وكان أقرب المقربين إلى السلطان عبد الحميد.

(٧) الشأن: الحال. والمنزلة: المرتبة.

٨ - إنْ تَـذْكُـرِ الخِنْجَـرَ لَفْـظاً تُـصِبْ ... مِـنْ شِـدَّةِ الـذُّعْـرِ بِـهِ مَقْـتَـلَهْ
٩ - وإنْ تَـصِـفْ قُـنْبُـلَةً لَـمْ يَـنَـمْ ... مِنْ هَـوْلِ ذِكْـرَى حَـادِثِ القُنْبُـلَهْ
١٠ - الـشَّـرُّ بـالـشَّـرِّ فَـيَـا قَـوْمُ لاَ ... إِثْـمَ إِذَا رَاقَـبْـتُـمُ مَـنْـزِلَـهْ
١١ - فَحَـاصِـرُوا الأَبْـوَابَ واسْتَـوقِفُـوا ... مَـنْ أَخْـرَجَ الـزَّادَ ومَـنْ أَدْخَـلَهْ
١٢ - إن كَـانَ فِـي الـسَّلَّةِ تُـفَّـاحَـةٌ ... ضَـعُـوا لَـهُ مَـوْضِعَهَـا حَنْـظَلَهْ
١٣ - أوْجِيءَ بـالشَّرشَـرْ لَـهُ فـامـلأُوا ... مَكَـانَـهَـا مِنْ عَـلْقَـمٍ جَـرْدَلَـهْ
١٤ - أوِ اشْـتَـهَـى الأَبْـيَض مِـنْ مَـلْبَسٍ ... قُـولُـوا لَـهُ الأَسْـوَدُ مَـا أَجْمَلَهْ!
١٥ - ذَلِـكَ يَـا قَـوْمُ جَـزَاءُ آمْـرِيءٍ ... كَـمْ غَـيَّـرَ الحَقَّ وكم بَـدَّلَـهْ

---

(٨) الخنجر: مثل السكين يطعن به.
(٩) القنبلة: القذيفة.
(١٠) الإثم: الحرج.
(١١) الزاد: ما يتزود به الإنسان من طعام.
(١٢) الحنظلة: ثمرة الحنظل، وهو شجر مر.
(١٣) الشرشر: ماء معدني من عين تسمى بهذا الاسم. والعلقم: نبات الحنظل.
(١٤) الأبيض، يعني لباس الفرح. والأسود: لباس الحزن.
(١٥) يشير إلى ما كان بعدما آل الأمر إلى الشعب التركي بعد نجاح ثورة مصطفى كمال أتاتورك، وما نال هؤلاء الذين كانوا عوناً للسلطان على الشعب من عقاب من الشعب.

(٣٨)

* وله في اللورد كرومر سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - يَـا لُورْدُ كَمْ مِنْ مَعَـانٍ فِي سِيَاسَتِكُمْ   جَرَّتْ إِلَى القَالِ بَيْنَ النَّاسِ والقِيلِ

٢ - كَـدِنْـشِـوَايَ وتَعْـيِيـنٍ أَرَدْتَ بِـــهِ   قَتْـلَ الحَمَـامِ وإِحْيَـاءَ الـزَّغَـالِيـلِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.

وكرومر، هو ايفلين هنري يارنج (١٨٤١ - ١٩١٧ م) سياسي بريطاني، اتصلت سيرته بأحداث التاريخ المصري المعاصر حين كان معتمداً بريطانياً في مصر منذ سنة (١٨٨٢ م) إلى سنة (١٩٠٧ م).

وكرومر بلدة انجليزية وإليها نسب، فقيل؛ لورد أوف كرومر، ثم اختزل فقيل لورد كرومر.

(١) جرت: دفعت. والقال: اسم من القول. والقيل: القول. أي كثر فيها التقاول بين الناس.

(٢) دنشواي: قرية بمحافظة المنوفية المصرية تتبع مركز الشهداء. وقع بها حادث كان له أثره في سياسة مصر. ففي الثالث عشر من يونيه سنة (١٩٠٦ م) نزل خمسة من الضباط الإنجليز دنشواي لصيد الحمام. وقد أصاب رصاص بنادقهم الطائش قروية كما أشعل النار في أحد أجران الحبوب، فهب أهل دنشواي للدفاع عن قريتهم وما إن رأى الضباط الإنجليز هبة الأهالي حتى فزعوا وولوا هاربين. وكان أن سقط أحدهم ميتاً من ضربة شمس، فاتهم الأهالي بقتله. وشكلت لذلك محكمة كان من ورائها كرومر فقضت على أربعة من الأهلين بالإعدام وعلى غيرهم بالجلد، ونفذ هذا وذاك على مرأى من أهل القرية. وكان هذا سبباً في استقالة كرومر.

وتعيين، يريد تعيين فتحي زغلول مكان إسماعيل صبري (باشا) وكيلاً للحقانية في مارس (١٩٠٧ م) بعد تعيين سعد زغلول ناظراً للمعارف في أكتوبر سنة (١٩١٦ م).

ولقد كان فتحي زغلول عضواً في المحكمة التي حاكمت أهل دنشواي. والزغاليل، يعني أهل زغلول، وهي في الأصل فراخ الحمام، ففي اللفظ تورية.

(٣٩)

* وله في الجامع الأزهر سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - يا كَعْبَةَ العِلْمِ في الإِسْلَامِ مِنْ قِدَمٍ   لَا يُـزْعِجَنَّـكِ إِعْصَـارُ الأَبَـاطِيـلِ
٢ - إِنْ كَانَ قَوْمُكَ قَدْ جَارُوا عَلَيْكَ وَقَـدْ   جَاءُوا لِهَدْيِـكَ فِي جَيْشِ الزَّغَـالِيلِ
٣ - فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ العَادِينَ إِذْ حَصَرُوا الْـ   ـبَيْتَ الحَـرَامَ فَرُدُّوا كَـالْمَهَـابِيـلِ
٤ - الـلّهُ أَرْسَـلَ طَيْـراً بَـيْـنَ أَرْجُـلِهَـا   قَنَابِلُ الصَّخْـرِ تَرْمِي صَـاحِبَ الفِيلِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
والأزهر: مسجد وجامعة في القاهرة، بناه جوهر الصقلي في بداية العصر الفاطمي سنة (٣٦٢ هـ/٩٧٢ م) وسمي بالأزهر تيمناً باسم فاطمة الزهراء. وأفسح السلطان بيبرس مجال التعليم فيه فغدا مقصد طلاب العالم الإسلامي من شتى الأقطار الإسلامية.

(١) الكعبة، حيث البيت الحرام بمكة، وإليها يقصد الحجاج مع موسم الحج، جعله للعلم بمثابة الكعبة. والإعصار: ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع كالعمود في السماء. والأباطيل: ما ليس بحق، الواحدة: أبطولة، شبه هيجة الأباطيل بالإعصار.

(٢) جاروا: تجاوزوا الحد ظلماً. والزغاليل: فراخ الحمام، الواحد: زغلول. يشير الشاعر إلى حادث دنشواي سنة (١٩٠٦ م) الذي خرج فيه خمسة من الضباط الإنجليز لصيد الحمام بقرية دنشواي وما تبع ذلك من موت أحد الضباط بضربة شمس وما كان من اللورد كرومر من بطش بأهل دنشواي ولقد كان من قضاة المحكمة التي حكمت على أهل دنشواي فتحي زغلول، والشاعر يلمح إلى هذه.

(٣) السنة. الطريقة. والعادون: المفسدون. وحصروا: حاصروا، والمهابيل: الضعاف من الطير. يشير إلى غزو الأحباش قديماً لمكة وقصدهم البيت الحرام لهدمه ثم ردهم الله عنه بأن أرسل عليهم طيراً من السماء رمتهم بحجارة مهلكة. وقد بين الشاعر هذا في البيت التالي.

(٤) القنابل: القذائف النارية. والفيل: حيوان معروف، وكان مركب الأحباش الذين غزوا مكة. وإلى هذا يشير القرآن الكريم ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم في تضليل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول**﴾. الفيل: ١ - ٥.

٥- لِـلدِّينِ والـبَـيْـتِ رَبٌّ لَا يُـقَـاوِمُـهُ حُمْـرُ الثِّيَابِ ولَا سُـودُ الأَسَـاطِيـلِ

(٥) حمر الثياب، يعني الإنجليز. وكان الجند يتميزون بشارة حمراء. والأساطيل: المراكب البحرية، الواحد: أسطول. وجعلها سوداء لما ينبعث عنها من دخان.

(٤٠)

* وقال في اللورد كرومر سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - خَلَفُوا عَلَى بَابِ الوَكَالَةِ فَارِساً فَدَعَوا إِلَيْهِمْ فَنْدَلي وبَويلا
٢ - يا لُورْدُ مَا فِي النَّاسِ قَبْلَكَ سَيِّدٌ بَاعَ النُّمُورَة واشْتَرَى زُغْلُولا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
واللورد كرومر، هو ايفلين هنري يارنج (١٨٤١ - ١٩١٧ م) سياسي بريطاني، اتصلت سيرته بأحداث التاريخ المصري المعاصر، بعد أن أصبح معتمداً للحكومة البريطانية بمصر سنة (١٨٨٢ م) وقد عرف عنه تدخله في الشؤون المصرية السياسية والاجتماعية مما أثار حقد المصريين عليه.

(١) وفارس، أي فارس نمر (١٨٥٦ م) لبناني، هاجر إلى القاهرة، وأنشأ المقطم والمقتطف بمعاونة يعقوب صروف، وكان معروفاً بميله إلى الإنجليز. وفندلي، كان سكرتيراً للوكالة البريطانية، وكان معروفاً بعدائه للمصريين. وبويل، كان السكرتير الشرقي في الوكالة البريطانية بمصر. وهو الذي جر كرومر إلى تلك الأخطاء فيما يقال.

(٢) النمور، يعني النمار، جمع نمر، ذلك الحيوان المفترس، وهو يعني فارس نمر. وزغلول يعني فتحي زغلول الذي عين قاضياً في محكمة دنشواي، ثم رقي بعدها وأصبح وكيلاً لوزارة الحقانية.

(٤١)

* وله في اللورد كرومر سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ ـ يـا لَيْتَ شِعْـرِيَ والأَفْهَـامُ حَـائِـرَةٌ ... ما غِيَّـةُ اللُّوْردِ فِي تِلْكَ الـزَّغَـالِيلِ

٢ ـ إِنِّـي لأَخْشَـى إذا رَبَّى خَـوَافِـيَـهَـا ... أنْ تَسْتَحِيـلَ إِلَـى طَيْـرٍ أَبَـابِـيـلِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
واللورد كرومر، هو ايفلين هنري يارنج (١٨٤١ ـ ١٩١٧ م) سياسي بريطاني، اتصلت سيرته بأحداث التاريخ المصري المعاصر بعد أن أصبح معتمداً للحكومةالبريطانية بمصر سنة (١٨٨٢ م) وعرف عنه تدخله في جميع الشؤون المصرية، وكانت من مآسيه مأساة دنشواي سنة (١٩٠٦ م) مما أدى إلى استعفائه.

(١) يا ليت شعري، أي يا قوم ليتني أعلم. والغية: الهواية، عامية مصرية. والزغاليل: فراخ الحمام. وفي مصر هواة للحمام يرسلونه في الجو، يسمون بهذا الاسم. والشاعر يشير إلى شيئين:
أ ـ حادث دنشواي الذي خرج فيه خمسة من ضباط الإنجليز لصيد الحمام بقرية دنشواي وكان أن مات أحدهم بضربة شمس، فثارت ثائرة كرومر وحاكم نفراً من الأهلين وقضت المحكمة على بعضهم بالموت وعلى بعض آخر بالجلد.
ب ـ وفتحي زغلول، الذي كان قاضياً في تلك المحكمة التي حكمت على الأهلين هذا الحكم، وكان أن عين وكيلاً لوزارة الحقانية.

(٢) الخوافي: ريشات أربع في جناح الطائر إذا ضم جناحه خفيت، الواحدة: خافية. والأبابيل: الجماعات، يريد تلك الطير التي أرسلها الله على الأحباش حين غزوا مكة وقصدوا هدم البيت فرمتهم بحجارة من سجيل فهلكوا.

(٤٢)

* وقال في فندلي السكرتير العام للسفارة البريطانية سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - أَسخَطْتُ جَدِّي الشَّاذِلِي إذ خُنْتُ نِعْمَةَ فَنْدَلِي

٢ - لَمَّا عَجِلْتُ أَضَعْتُهُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَعْجَلِ

٣ - مَا غَشَّنِي وأَضَلَّنِي إلَّا نَصَائِحُ نَجْدَلِي

٤ - مَبْدَايَ كَانَ شُرُمْ بُرُمْ والْيَومَ صَارَ ترلَّلِي

٥ - إنِّي اشْتَرَيْتُ مُرَاقِباً لاَ أرْتَضِيهِ بِفَرْغَلِي

٦ - يَوْماً عَلَيَّ وتَارَةً إنْ جُدْتُ بالدِّينَارِ لِي

٧ - قَدْ كَانَ طَاهِرُ قَالَ لِي لَكِنَّنِي لَمْ أَحْفِلِ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.

(١) أسخطت: أغضبت. والشاذلي، يعني الأستاذ أبا شادي (بك) صاحب جريدة الظاهر. وجده، يعني الجد الأعلى أبا الحسن الشاذلي، من المتصوفة.

(٢) أضعته: خسرته صديقاً حين فقدته.

(٣) نجدلي، هو محمد النجدلي (بك) المحامي. وكان موجوداً عند لقاء أبي شادي (بك) لفندلي.

(٤) مبداي، أي ظاهري. وشرم برم: اصطلاح عامي يراد به ما لا يؤبه له. وترللي، اصطلاح آخر عامي، يراد به ما لا يعبأ به.

(٥) المراقب: من يلحظك ويعد عليك خطواتك وسكناتك. وكان هذا اللفظ هو الذي يمهر به إبراهيم النجار مقالاته في جريدة الظاهر، وكان أحد محرريها. وفرغلي، هو محمد توفيق فرغلي، وكان هو الآخر محرراً في جريدة الظاهر.

(٦) لي، أي وتارة لي.

(٧) طاهر، هو محمود طاهر، وكان صاحب الجريدة الأسبوعية، وكان صديقاً لأبي شادي. ولم أحفل، أي لم أعبأ.

(٤٣)

* وله في جريدة الجريدة سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - بِنِعْمَــةِ فَتْحِي قَــدْ ظَفِــرْتُمْ بِفَنْــدَلِي   وأَصْبَحْتُ لَا رِجْلِي أُحُثُّ ولَا نَعْـلِي

٢ - فَـلَا تُنْكِرُوا أَهْـلَ الجَرِيـدَةِ ظَاهِـرِي   جَـرِيدَتُكُم يَـوْمَ الفَخَـارَ عَلَى رِجْلِي

(*) من الطويل، والقافية من المتواتر.
والجريدة: صحيفة يومية مصرية صدرت بالقاهرة سنة (١٩٠٧ م) بلسان حزب الأمة الذي كانت رياسته إلى حسن عبد الرازق (باشا) وتولى أحمد لطفي السيد إدارتها وتحريرها. ودامت إلى سنة (١٩١٥ م).

(١) فتحي، أي فتحي زغلول، وكان من بين القضاة الذين حكموا على أهل دنشواي وقد رقاه الإنجليز عندها فجعلوه وكيلاً للحقانية. وفندلي، كان سكرتيراً للوكالة البريطانية. وأحث: أعجل، أي أصبحت لا أرجو عندكم خيراً فلا أجد ما يعجلني إليكم.

(٢) على رجلي، أي لا تساوي شيئاً.

(٤٤)

* وقال في جريدة الجريدة سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - مَاذَا يُرَجَّى مِنْ مِثْلِي إِنْ قُلْتُ أَوْ لَمْ أَتَقَوَّلْ

٢ - أَثَرُ الجَرِيدَةِ في رِجْلِي مِنْ عَهْدِ عَبَّاسِ الأَوَّلْ

(*) من المتدارك، والقافية من المتواتر.
والجريدة: صحيفة مصرية يومية، صدرت بالقاهرة سنة (١٩٠٧ م) وكانت لسان حال حزب الأمة الذي تولى رياسته حسن عبد الرازق (باشا) وكان رئيس إدارتها وتحريرها أحمد لطفي السيد. وكانت تتهم بممالأة الإنجليز إلى أن كان تعقيبها المر على خطاب كرومر الذي ألقاه يوم وداعه سنة (١٩٠٧ م). وبقيت تصدر إلى سنة (١٩١٥ م).

(١) المِثل: المثيل والمثابة.

(٢) الجريدة: هنا بمعنى جريدة النخل، وهو سعفها الجاف، وكانت تستخدم مكانه العصا في الكتّاب يضرب بها الصبية على أرجلهم. وعباس الأول (١٨١٣ - ١٨٥٤ م) أحد خديويي مصر. تولى الحكم بعد وفاة عمه إبراهيم باشا (١٨٤٧ م). يشير إلى قدم استخدام الجريدة، وفي اللفظ تورية. يعني أن الممالئين للاستعمار قديمو العهد.

(٤٥)

* وله في فارس نمر سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - أَقُولُ لِفَارِسٍ والحِزْبُ يَدْعُو وجَرْيِي بَيْنَهُمْ جَرْيُ الغَزَالَهْ

٢ - أَفِي التَّوراةِ مَكْتُوبٌ بِتِبْرٍ طِوَالُ النَّاسِ أَسْبَقُ لِلْوَكَالَهْ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وفارس نمر. ولد في لبنان سنة (١٨٥٦ م) وقدم إلى القاهرة وأنشأ المقطم والمقتطف بمعاونة يعقوب صروف.

(١) الحزب، أي حزب الأمة الذي كان رئيسه حسن عبد الرازق (باشا) وكان أحمد لطفي السيد (باشا) من أعضائه.

(٢) الوكالة، يعني الوكالة البريطانية. وكانت جريدة خيال الظل نشرت صورة تمثل الوكالة البريطانية، وتمثل أحمد لطفي السيد، رئيس تحرير الجريدة، لسان حزب الأمة، وفارس نمر رئيس تحرير المقطم، وهما يتسابقان إلى دخول الوكالة، وكان كلاهما طويلاً.

(٤٦)

* وقال في العميد البريطاني كرومر وكان قد مرض سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ - قَالُوا العَمِيدُ شَفَاهُ اللّهُ قَدْ فَسَدَتْ   فِي مِصْرَ مَعْدَتُهُ فِي شَهْرِ إِبْرِيلِ

٢ - فَقُلْتُ لاَ تَعْجَبُوا مِنْهَا فَقَدْ أَنِفَتْ   هَضْمَ الجَرِيدَةِ أوْ هَضْمَ الزَّغَالِيلِ

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
والعميد، يعني المعتمد البريطاني في مصر.

(١) إبريل، هو الشهر الرابع من الشهور الميلادية، وهو الشهر الذي أعفي فيه العميد من منصبه.

(٢) الجريدة: صحيفة مصرية يومية، كان أول صدورها سنة (١٩٠٧ م) وكانت لسان حال حزب الأمة الذي كان يرئسه حسن عبد الرازق (باشا) وكانت قد عقبت على خطاب العميد الذي نال فيه من مصر والمصريين. والزغاليل: فراخ الحمام. يشير إلى حادث دنشواي الذي كان سبباً في إعفائه من منصبه. وما كان من تولية فتحي زغلول قاضي دنشواي وكالة وزارة الحقانية.

(٤٧)

* وقال ينعى على فارس نمر صاحب المقطم طعنه في حكم صدر ضده سنة سبع وتسعمائة وألف (١٩٠٧ م):

١ -	يَـا فَـارِسـاً تَـرَجَّـلاَ	وانْـحَطَّ بَـعْـدَ مَـا عَـلاَ
٢ -	هَـلِ الـقَـضَـاءُ لُـعْـبَـةٌ	تَـلْهُـو بِـهَـا؟ والـلّهِ لاَ
٣ -	كُـنْـتَ صَـدِيـقَ الـلُّورْدِ والـ	ـلَّيـدي الـمُـحِـبَّ الأَوَّلاَ
٤ -	لَـكِـنْ مَـضَـى ذَاكَ الـزَّمَـا	نُ قـاطـعـاً مـا اتَّـصَـلاَ
٥ -	فَـلاَ تَـظُنَّ ذِكْـرَهُـمْ	يُـدْنِـي إِلَـيْـكَ أَمَـلاَ
٦ -	ولاَ تُـهَـدِّدْ قَـاضِـيـاً	مِـنْ شَـأْنِـهِ أنْ يَـعْـدِلاَ

(*) من مجزوء الرَّجز، والقافية من المتدارك.
وفارس نمر، أديب لبناني، ولد سنة (١٨٥٦ م) ورحل إلى القاهرة وأنشأ بها المقطم والمقتطف بمعاونة يعقوب صروف.
وكانت جريدة المقطم قد نشرت كلمة اتهمت فيها حسين لطفي مأمور كرومر بأخذه رشوة من أهل الحي فحكمت محكمة الأزبكية بتغريم يعقوب صروف وفارس نمر خمسين جنيهاً، وخمسين جنيهاً أخرى تعويضاً لحسين لطفي، وكان الحكم غيابياً فعارض فيه أصحاب المقطم، غير أن المحكمة برياسة حفني ناصف (بك) أيدت الحكم الابتدائي.
(١) يا فارساً، يعني فارس نمر. وترجل: نزل عن فرسه، يريد مكانته بعد رحيل المعتمد البريطاني.
(٢) يشير إلى تغيبه أولاً ثم معارضته ثانياً.
(٣) اللورد، يعني اللورد كرومر المعتمد البريطاني حينذاك. والليدي، يعني حرم كرومر، كلمة انجليزية بمعنى السيدة.
(٤) ما اتصلا، أي ما كان موصولاً بينك وبينهم.
(٥) يدني: يقرب.
(٦) يعني تغيبه عن الحضور إلى المحكمة أولاً قد جعله نوعاً من أنواع التحدي.

(٤٨)

* وقال على لسان تلميذ نابغ يتبرأ من عبد العزيز جاويش سنة ثمان وتسعمائة وألف (١٩٠٨ م):

١ - ضَلَّلْتَ أَبْنَاءَ البِلَادِ بِأَسْطُرٍ مَلَأَتْ قُلُوبَ الغَافِلِينَ ضَلَالَا

٢ - فاصْدِفْ عَن الجَهْلِ العَمِيقِ فقلَّمَا يَجْنِي الجَهُولُ مِن الجَهَالَةِ مَالَا

٣ - إنَّا بَرِئْنَا مِنْ حِمَاكَ إلى الَّذِي يَحْمِي الأُسُودَ ويَحْفَظُ الأَشْبَالَا

٤ - حَاوَلْتَ أنْ تُذْكِي القِلَى بقُلُوبِنَا لِمَلِيكِ مِصْرَ وكَانَ ذَاكَ مُحَالَا

٥ - ثُمَّ ادَّرَعْتَ النَّاشِئِينَ لِحَرْبِهِ فَرَأَوا بِبُرْدَيْكَ امْرأً خَتَّالَا

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

وعبد العزيز جاويش (١٨٧٦ - ١٩٢٩ م) كاتب أديب مفسر خطيب، تونسي الأصل ولد بالإسكندرية، وتعلم بالأزهر ثم دار العلوم. واختير بعد تخرجه في دار العلوم أستاذاً للأدب العربي في كمبردج، ثم عاد إلى مصر واشتغل بالتدريس، وعاش موصولاً بمصطفى كامل زعيم الحركة الوطنية إذ ذاك. وتولى رياسة تحرير جريدة اللواء (١٩٠٨ م) وكانت له حملات عنيفة على المستعمرين وأتباعهم. ولما كانت حادثة دنشواي عقب عليها بمقال حوكم من أجله وحكم عليه بالسجن أشهراً ستة، ثم حكم عليه بالسجن أشهراً ثلاثة لكلمة قدم بها ديوان وطنيتي لعلي الغاياتي. ثم رحل إلى الآستانة، وهناك عمل في جريدة الهلال، ثم مجلة الهداية ثم مجلة العالم الإسلامي، وعاد إلى مصر خلسة بعد الحرب العالمية الأولى. وعين مراقباً عاماً للتعليم الأولي، وكانت له مشاركة في إنشاء جمعية الشبان المسلمين.

(١) ضللت، الخطاب للشيخ عبد العزيز جاويش.

(٢) اصدف: اعدل. والجهالة: السفه.

(٣) الحمى: الملاذ والملجأ. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر.

(٤) تذكي: تشعل. والقلى: البغض.

(٥) ادرعت الناشئين: اتخذتهم دروعاً. والبرد: الكساء، وثني على ارادة الشعار وما فوقه، أو الجلد وما =

٦- خَلَعُــوكَ واسْتَلُّوا إلَيْــكَ يَــرَاعَــهُمْ   فــإذَا نَـبَــا اسْتَـلُّوا إلَـيْــكَ نِـعَــالاً

= يغطيه، يريد شخصه. والختال: المخادع.

(٦) استلوا: شهروا. واليراع: الأقلام، الواحد: يراعة. ونبا: لم يصب الضريبة.

وكانت هذه الأبيات رداً على مقال للشيخ جاويش بعنوان (الطلبة المغرورون) ختمه بهذا البيت:

ان عــادت الــعــقــرب عــدنــا لــهــا   بــالـضــرب، والنـعــل لـهــا حــاضــره

(٤٩)

* وقال يصف ليلةً راقصة في منزل بُطرس غالي (باشا) سنة تسع وتسعمائة وألف (١٩٠٩ م):

١ - عَلَى مَنَازِلِ غَالِي	فُزْنَا بِصَفْوِ اللَّيَالِي
٢ - تَزَيَّنَتْ وتَجَلَّتْ	في رَوْنَقٍ وجَلالِ
٣ - وأَشْرَقَتْ بالدَّرَارِي	مِنْ سَادَةٍ ومَوَالِي
٤ - ومِنْ كَوَاكِبِ حُسْنٍ	ومِنْ شُمُوسِ جَمَالِ
٥ - كَأَنَّهَا دُورُ يَحْيَى	حِينَ الزَّمَانُ مُوَالِي
٦ - لِلْعِزِّ والأُنْسِ فِيهَا	مَظَاهِرٌ ومَجَالِي
٧ - يَمْشِي الزَّمَانُ إِلَيْهَا	كَلاَئِذٍ بالظِّلاَلِ

(*) من المُجتث، والقافية من المتواتر.
وبطرس غالي (١٨٤٦ - ١٩١٠ م) وزير مصري، ولي نظارة المالية فالخارجية فرياسة مجلس النظار. ولقد نقم عليه المصريون إمضاءه اتفاقية السودان وترؤسه محكمة دنشواي، وإعادته قانون المطبوعات، ومقاومته الجمعية العمومية، ورضاه بمشروع قناة السويس، فانبرى له إبراهيم ناصف الورداني فقتله.

(١) الصفو: ما لا يشوبه كدر.

(٢) تجلت: بدت مجلوة زاهية. والرونق: البهاء والحسن. والجلال: العظمة.

(٣) الدراري: الكواكب المتلألئة المضيئة، الواحد: دري. شبه الضيوف بها. والموالي: مَن دون السادة، الواحد: مولى.

(٦) فيها، أي في المنازل. والمجالي: ما يبدو مجلواً.

(٧) واللائذ: اللاجىء.

٨ - كَـمِ اشْـتِـبَـاكِ عُـقُـولٍ ... عِـنْـدَ اشْـتِـبَـاكِ الـعَـوَالِـي
٩ - الـصَّـائِـلاَتُ قُـدُوداً ... فـي الـبَـالِ أيَّ مَـصَـالِ
١٠ - الـنَّـاعِـمَـاتُ الـلَّـوَاهِـي ... الـعَـاطِـلاَتُ الحَـوَالِـي
١١ - الـغَـادِيَـاتُ بِـلُـبِّـي ... الـرَّائِـحَـاتُ بِـبَـالِـي
١٢ - مِـنْ جُـؤْذُرٍ ثَـمَّ يَـرْنُـو ... وشَـادِنٍ مُـخْـتَـالِ
١٣ - وظَـبْـيَـةٍ تَـتَـغَـنَّـى ... فِـي رَاحَـتَـيْ رِئْـبَـالِ
١٤ - يَـا لَـيْـلَـةً نَـجْـتَـلِـيهَـا ... سَـنِـيَّـةً فِـي الـلَّـيَـالِـي
١٥ - فِـي دَارِ أَمْـجَـدَ، سَـمْـحٍ ... مُـهَـذَّبٍ ، مِـفْـضَـالِ
١٦ - فِـي الـمُـسْـلِـمِـينَ وَجِـيـهٌ ... وفِـي بَـنِـي الـقِـبْـطِ غَـالِـي
١٧ - وبِـنْـتُ شَـمْـبَـانَ تُـزْرِي ... عَـلَى قُـطُوفِ الـدَّوَالِـي
١٨ - أَتَـى الـعَـهِـيـدُ عَـلَيْـهَـا ... مِـن الـسِّـنِـيـنَ الـخَـوَالِـي
١٩ - ومَـا تَـزَالُ فَـتَـاةً ... مَـرْجُـوَّةً لِـوِصَـالِ

---

(٨) العوالي: الرماح، الواحد: عالية، وهي في الأصل: النصف الذي يلي السِنان من القناة.
(٩) الصائلات: الجائلات. والقدود، جمع قد، وهو القوام. والبال: المرقص، فرنسية. والمصال: الجولان.
(١٠) اللواهي: غير المشغولات بما يعنيهن. والعاطلات: المجردات من الحلى. والحوالي: من عليهن حلى.
(١١) اللب: العقل. والبال: الخاطر.
(١٢) الجؤذر، ولد البقرة الوحشية. وثم: هناك. ويرنو: يديم النظر في سكون. والشادن: ولد الظبية.
(١٣) الرئبال: الأسد.
(١٤) نجتليها: نراها مجلوة مزدانة. وسنية: رفيعة شريفة.
(١٥) الأمجد: العظيم المجد. والسمح: المعطاء.
(١٦) وجيه: سيد شريف.
(١٧) شمبان: نوع من الخمور، دخيلة. وتزري: ترى غيرها دونها. والدوالي: ما يتدلى من قطوف العنب.
(١٨) العهيد: القديم العتيق الذي مر عليه عهد طويل. والخوالي: الماضية.
(١٩) الوصال: الوصل.

٢٠ ـ يَكَادُ يُحْيِي ابنُ هَانِي   شُعَاعَهَا المُتَلاَلِي
٢١ ـ شَرِبْتُهَا ووَقَارِي   مُنَزَّهٌ عَنْ زَوَالِ
٢٢ ـ ظَرْفُ النُّوَاسِيِّ لَكِنْ   فِي ثَابِتٍ كالجِبَالِ
٢٣ ـ أَرَاحَ بَالِيَ أَنِّي   بِحَاسِدِي لاَ أُبَالِي
٢٤ ـ وبالصَّدِيق حَفِيٌّ   وبالمُحِبِّ مُغَالِي
٢٥ ـ طَرِبْتُ والعَيْشُ لَهْوٌ   ما لِلعَذُولِ ومَا لِي
٢٦ ـ عَلَى وَلاءِ أَمِينٍ   وبُطْرُسٍ والآلِ

---

(٢٠) ابن هاني، هو الحسن بن هانىء شاعر الغزل والخمر، ويكنى أبا نواس.
(٢١) الوقار: الرزانة. ومنزه: مبرأ.
(٢٢) النواسي، أي أبا نواس.
(٢٣) لا أبالي: لا أعبأ.
(٢٤) الحفي: المحتفل.
(٢٥) العذول: من يلوم ويعتب.
(٢٦) أمين، أحد أفراد أسرة غالي.

(٥٠)

* وقال يشكر أمير مكة الشَّريفَ حُسين على ما يُسديه للحجاج من عَون سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠ م):

١ - أيُّهَا الثَّغْرُ بَلَغْتَ الأَمَلا قُمْ إلَى الرَّكْبِ وزُفَّ المِحْمَلا

٢ - وامْشِ فِي مَوْكِبِهِ واجْتَلِهِ مَوْكِبُ الرَّحْمَنِ نِعْمَ المُجْتَلَى

٣ - وتَعَطَّرْ بِخَلِيلِيِّ الشَّذَا وتَمَتَّعْ مِنْ خَلِيلِيٍّ الحِلَى

٤ - وإذَا فَاتَكَ لَمْسٌ بِيَدٍ فَتَزَوَّدْ بِاللِّحَاظِ القُبَلا

٥ - وآذْكُرِ الدَّاعِينَ لِلَّهِ غَداً فِي مِنًى وادْعُ لَهُمْ مُبْتَهِلا

(*) من الرمل، والقافية من المتدارك.
والشريف: حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون (١٨٥٤ - ١٩٣١ م) من أحفاد أبي نمي بن بركات الحسني الهاشمي أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك وآخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين.

(١) الثغر، يعني ميناء السويس حيث كان يبحر المركب منه حاملاً الكسوة الشريفة التي كانت تهديها مصر كل عام مع موسم الحج لتكسو بها الكعبة. والركب: الراكبون، يعني الجماعة، التي تصحب المحمل. والمحمل: الهودج، ويعني به هنا الكسوة التي كانت بمثابة الهودج على البعير.

(٢) اجتله، الأمر من اجتلى الشيء إذا نظر إليه. والمجتلي، على بناء اسم المفعول ما ينظر إليه.

(٣) خليلي، نسبة إلى الخليل إبراهيم عليه السلام، وهو الذي بنى البيت بأمر ربه. والشذا: الرائحة الطيبة. والحلى: ما يتحلى به، الواحدة: حلية بالكسر.

(٤) تزود: خذ ما تستعين به. واللحاظ: النظر بالعين، الواحدة: لحظة. والقبل، جمع قبلة، بالضم، وهي اللثم بالفم.

(٥) منى: موضع بمكة وبه موقف للحجاج.

٦ - هَـكَـذَا فَـلْيَـتَـدلَّـلْ مَـوْلِـدٌ أَخْـرَجَ المَلْكَ الكَـرِيمَ المُفْضِـلا

٧ - سَيقُـولُ الـنَّـاسُ فِي أَخْبَـارِهِـمْ نَـقَـلَ الـمِـحْـمَـلَ عَـبَّـاسُ إِلَـى

٨ - جَـمَـلٌ يَـحْـمِـلُ لـلبَـيْـتِ حِـلًى لَـيْتَنِي كُـنْـتُ الـحِلَى والـجَـمَـلا

٩ - لَـيْـتَـنـي خُـفٌّ لَـهُ أو كَـلْكَـلٌ يَـوْمَ يُلْقِي فِي المَـقَـامِ الكَـلْكَـلا

١٠ - سَـارَ يَـحْـدُوهُ ويَحْمِي جَـحْـفَـلٌ رَبُّنَـا اكْـلأهُ لَـنَـا والـجَـحْـفَـلا

١١ - وَفْـدُكَ الـلَّـهُـمَّ كُـنْ جَـارَهُـمُ فِي بَعِيـدِ البَحْـرِ أَوْ قَـاصِي الفَـلا

١٢ - وتَـقَـبَّـلْ مِـنْـهُـمُ تِـلْكَ الـخُـطَى وأَعِـنْـهُـمْ وأَثِـبْـهُـمْ مُـجْـزِلاَ

١٣ - يـا بْـنَ خَيْـرِ الـخَلْقِ قَـبَّلْتُ يَـداً بَـلَـغَ الـسُّـؤْلَ بِـهَـا مَـنْ قَـبَّـلا

١٤ - وبَـسَـطْتُ الـكَـفَّ أَبْـغِـي دَعْـوَةً يَـوْمَ تَـأْتِي اللَّهَ أَصْـوَاتُ الـمَـلا

١٥ - عَـرَفَـاتٌ يَـعْـرِفُ الإِخْـلاَصَ لِي ومِنًـى تَـعْـرِفُ لِـي صِـدْقَ الـوَلاَ

١٦ - إِنْ تَـسَـلْ عَنْ حَـسَبِي أو نَـسَبِـي فَهُمَـا مَـدْحِـي أَبَـاكَ الـمُـرْسَـلا

١٧ - صِـلَتِـي عِـنْـدَكَ لا أَتْـرُكُـهَـا وكَـفَـانِـي صِـلَةً أَنْ أَصِـلا

١٨ - أَنْـتَ في عُـلْيَـا الـذُّرَى مِنْ أُمَّـةٍ رَفَـعُـوا مُـلْكـاً وشَـادُوا دُوَلاَ

---

(٦) يتدلل: يتيه. والمولد: مكان الولادة.

(٧) عباس، يعني عباس حلمي خديوي مصر حينذاك.

(٨) جمل، يعني الجمل الذي كان يحمل الكسوة. والبيت، يعني البيت الحرام بمكة حيث الكعبة.

(٩) الكلكل: الصدر. ويلقي: يضع. والمقام، يعني مقام إبراهيم من البيت.

(١٠) يحدوه: يحثه على السير. والجحفل: الجيش الكبير. واكلأه: احفظه.

(١١) الوفد: الجماعة، يعني الجماعة التي تصحب المَحمل من مصر. والفلا: المفازة.

(١٢) أثبهم: جازهم. والمجزل: ذو العطاء الكثير.

(١٣) يابن، الخطاب لحسين. والسؤل: السؤال.

(١٤) الملا، أي الملأ، بالهمز، وهم الخلق، بالفتح، أجمع.

(١٥) عرفات، جبل بمكة، وعليه يقف الحجاج، والولا، أي الولاء، وهو المحبة.

(١٦) أباك، يعني رسول الله ﷺ، فحسين ينتمي إليه.

(١٧) كفاني: حسبي.

(١٨) عليا، مؤنث الأعلى. والذرى، جمع ذروة، بالكسر، وهي من كل شيء قمته. وشادوا: أسسوا، يعني ما كان للعرب من سيادة وفتوح.

١٩ ـ كُـلَّمَـا سَـارَتْ لِأَرْضٍ خَيْـلُهُـمْ   سَـبَـقَ الـعِـلْمُ إِلَـيْـهَـا الأَسَـلاَ
٢٠ ـ قَسَمـاً بـالـقَـاعِ والـثَّـاوِي بِـهِ   ومَـلاَكٍ غَـيَّـبَـتْـهُ كَـرْبَـلاَ
٢١ ـ مَـا عَلِمْتُ الـمَجْـدَ إِلاَّ مَـجْـدَكُمْ   قُـصِـرَ المَـجْـدُ عَلَيْـكُـمْ والـعُـلَـى
٢٢ ـ وَرِثَ الـنَّـاسُ نَـعِـيمـاً بـاطِـلاً   وَوَرِثْـتُـمْ وَحْـيَ رَبِّي الـمُـنْـزَلاَ
٢٣ ـ دَامَ لِـلْحَـجِّ وَلِـيٌّ مِـنْـكُـمُ   يَحْـرُسُ البَـيْتَ ويَـحْمِي السُّـبُـلاَ

---

(١٩) الأسل، يعني السيوف والرماح.

(٢٠) القاع: ما انخفض من الأرض، يعني حيث يثوي الرسول ﷺ. والثاوي: المقيم. وكربلاء: مدينة بالعراق كان بها مشهد الحسين رضي الله عنه.

(٢١) قصر، أي كان وقفاً عليكم لا يعدوكم.

(٢٢) الوحي: ما نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ من رسالة وقرآن.

(٢٣) البيت، أي البيت الحرام. والسبل: الطرق، الواحد: سبيل.

(٥١)

* وقال يقرظ ديوان خليل شَيبوب سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢١ م):

١ - مَا وَصْلُ منْ تَهْوَى عَلَى أُنْسِهِ	بالبَدْرِ في ظِلِّ الرَّبيعِ الظَّلِيلْ
٢ - عَلَى بِسَاطٍ نَسَجَتْهُ الرُّبَى	شَتَّى الحِلَى والوَشْيُ غَضٌّ طَلِيْلْ
٣ - أَبْدَى الرَّيَاحِينَ وأَهْدَى الشَّذَا	وجَرَّ أذْيَالَ النَّسِيمِ العَلِيلْ
٤ - واسْتَضْحَكَ المَاءُ فَهَاجَ البُكَى	في كُلِّ خِدْرٍ لِبَنَاتِ الهَدِيلْ
٥ - بالْمَجْلِسِ المُمْتِعِ مَا لَمْ تَزِدْ	فِيهِ ابْنَةُ الكَرْمِ وشِعْرُ الخَلِيلْ
٦ - شِعْرٌ جَرَى مِنْ جَنَبَاتِ الصَّبَا	يا طِيبَ وادِيهِ وطِيبَ المَسِيلْ
٧ - فِيهِ رِوَايَاتُ الصِّبَا والهَوَى	تَسَلْسَلَتْ أَشْهَى مِن السَّلْسَبِيلْ

(*) من السريع، والقافية من المترادف، وهي مقيدة.

(١) من تهوى: من تعشق وتحب. والأنس، ضد الوحشة. والظليل: الممتد الظل.

(٢) الربى، جمع ربوة، وهو المكان المرتفع وزهره أنضر. والحلى، بكسر ففتح، جمع حلية بالكسر، وهو ما يتزين به. والوشي: النقش. وغض: طري. وطليل: ندي.

(٣) الشذا: الريح العطرة. والعليل: اللطيف غير العاصف.

(٤) استضحك: ضحك، يعني صوت اصطخابه. وهاج: أثار. والخدر: ما واراك من بيت من الشعر ونحوه. وبنات الهديل، يعني الحمام. والهديل: صوته.

(٥) ابنة الكرم: الخمر، والكرم: العنب. والخليل، أي خليل شيبوب.

(٦) الجنبات: النواحي. والصبا: ريح مهبها من مشرق إذا استوى الليل والنهار. وهي ريح لينة.

(٧) تسلسلت: تتابعت. والسلسبيل: الشراب السهل المرور في الحلق لعذوبته.

٨ - قَـدْ صَـانَهَـا الشَّـاعِـرُ عَنْ حُلْوَةٍ فِي مُفْـضِـلٍ أو مُـرَّةٍ فِي بَـخِيـلْ

٩ - شَـيْـبُـوبُ ديـوانُـكَ بـاكُـورَةٌ وفَـجْـرُكَ الأَوَّلُ نُـورُ الـسَّـبِـيـلْ

١٠ - الـشِّـعْـرُ صِـنْـفَـانِ فَـبَـاقٍ عَـلَى قَـائِـلِهِ أو ذَاهِـبٌ يَـوْمَ قِـيـلْ

١١ - مـا فِـيـهِ عَـصْـرِيٌّ ولاَ دَارِسٌ الـدَّهْـرُ عُمْـرٌ لِلْقَـرِيضِ الأَصِيـلْ

١٢ - لَـفْظٌ ومَعْـنًـى هُـوَ فـاعْـمِـدْ إِلَـى لَـفْظٍ شَـرِيفٍ أَوْ لِـمَـعْـنًـى نَـبِـيـلْ

١٣ - واخْـلُقْ إِذَا مَـا كُـنْـتَ ذا قُـدْرَةٍ رُبَّ خَـيَـالٍ يَخْـلُقُ الْمُـسْـتَحِـيـلْ

١٤ - مـا رَفَـعَ الـقَـالَـةَ أَوْ حَـطَّهُـمْ إِلَّا خَـيَـالٌ جَـامِـدٌ أَوْ مُـنِـيـلْ

١٥ - مَـنْ يَصِـفِ الإِبْـلَ يَـصِـفْ نَـاقَـةً طَـارَتْ بِهِمْ وارْتَفَعَتْ أَلْفَ مِـيـلْ

١٦ - سَـائِـلْ بَنِي عَـصْـرِكَ هَـلْ مِنْـهُم مَنْ لَبِسَ الـكَلِيـلْ بـعـد الكَـلِيـلْ

١٧ - وأَيُّـهُـمْ كـالْـمُـتَـنَـبِّـي امْـرُؤٌ صَـوَّاغُ أَمْـثَـالٍ عَـزِيـزُ المَـثِيـلْ

١٨ - والـلَّهِ مـا مُـوسِّـي ولَـيْـلاَتُـهُ ومَـا لَـمَـرْتِـيـنُ ولاَ جِـيـرَزِيـلْ

١٩ - أَحَـقُّ بـالـشِّـعْـرِ ولاَ بـالـهَـوَى مِنْ قَيْسٍ المَجْنُـونِ أَوْ مِنْ جَمِيـلْ

---

(٨) صانها: حفظها. وحلوة، أي طيبة. والمفضل: المنعم.

(٩) الباكورة: أول ما يدرك من الثمر. وفجرك الأول، يعني ديوان شعر خليل شيبوب الذي سماه الفجر الأول.

(١٠) على قائله، أي لقائله.

(١١) الدارس: البالي. والأصيل: العريق.

(١٢) اعمد: اقصد.

(١٣) اخلق: جدد.

(١٤) القالة: القائلون. والمنيل: المعطي.

(١٥) بهم، أي بالقالة. يريد ما تقطعه الإبل في البيداء من مسافات طويلة وصفها مما يمل.

(١٦) الإكليل: التاج. والكليل: أي الإكليل، فرخم في غير موضع الترخيم.

(١٧) المتنبي، أحمد بن الحسين (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) شاعر، له الأمثال السائرة، وهو من أشهر شعراء العربية.

(١٨) موسى، أي موسيه الشاعر الفرنسي، وهو من شعراء العشق. وليلاته، أي لياليه التي نظمها في هجر معشوقته له الكاتبة المشهورة جورج صاند. ولمرتين شاعر فرنسي وكانت معشوقته التي هام بها جرازيلّا، بائعة سجاير إيطالية.

(١٩) قيس، ثمة قيسان عرفا بشعر العشق، أحدهما قيس بن ذريح (١٨ هـ) وكانت معشوقته التي هام بها =

٢٠ - قَـدْ صَـوَّرُوا الـحُـبَّ وأحْـدَاثَـهُ فِي القَلْبِ مِنْ مُسْتَصْغَـرٍ أوْ جَلِيـلْ

٢١ - تَـصْـوِيـرَ مَنْ تَـبْقَـى دُمَى شِـعْـرِهِ فِي كُـلِّ دَهْـرِ وعَلَى كُـلِّ جِـيـلْ

= لبنى، والآخر قيس بن الملوح (٦٨ هـ) وكانت معشوقته التي هـام بها ليلى. وجميـل، هو جميـل بن عبد الله بن معمر العذري (٨٢ هـ) وكانت معشوقته التي هام بها بثينة.

(٢٠) المستصغر: الصغير. والجليل: العظيم.

(٢١) الدمى، جمع دمية، بالضم، وهو الصورة من عاج ونحوه، جعل القصائد كالدمى يعتز بها.

(٥٤)

* وقال يرثي عبد السلام المويلحي (بك) سنة عشر وتسعمائة وألف (١٩١٠ م):

١ - بَنِي عَبْدِ السَّلَامِ عَلَى أَبِيكُمْ	مِنَ الرِّضْوَانِ غَادِيَةٌ وظِلُّ
٢ - لَكُمْ بَيْتٌ لِوَاءُ العِلْمِ فِيهِ	دَعَائِمُ عِزِّهِ شَرَفٌ ونُبْلُ
٣ - بَنُوهُ بَنُو النُّبُوَّةِ قَبْلَ عَادٍ	زَكَا أَصْلٌ لَكُمْ فِيهِ وفَضْلُ
٤ - رَمَى الدَّهْرُ المَكَارِمَ والمَعَالِي	فَرُكْنُهُمَا ضَعِيفٌ مُضْمَحِلُّ
٥ - وخَطْبُ الدِّين والدُّنْيَا جَلِيلٌ	ولَكِنْ قَدْرُ مَنْ فَقَدَا أَجَلُّ
٦ - يَحُجُّ لِقَبْرِهِ بُؤْسٌ عُفَاةٌ	...نُّ القَبْرِ بالْفِرْدَوْسِ حِلُّ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وعبد السلام المويلحي سنة (١٨٧٩ م) كان في أول مجلس نيابي أنشأه إسماعيل خديوي مصر حينذاك. وكان مفوهاً شجاعاً.
وكانت وفاته في الثاني عشر من ديسمبر سنة (١٩١٠ م).

(١) الرضوان: الرضا، وقد يراد بها الجنة التي هي مثوى من يرضي الله عنهم. والغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٢) اللواء: العلم. والدعائم: الأركان التي يقوم عليها البناء. الواحدة: دعامة.

(٣) عاد: شعب سكن الأحقاف،عصوا رسولهم هود فحق عليهم عذاب الله. ويضرب بهم المثل في كل ما هو قديم. وزكا: نما. يشير إلى انتسابهم لرسول الله ﷺ. وكان نوراً في ظهر آدم عليه السلام، فهو سابق للأنبياء جميعاً.

(٤) جعل مصابه مصاب المكارم والمعالي.

(٥) الخطب: المصاب يكثر فيه التخاطب.

(٦) البؤس، أي البائسون، وصف بالمصدر. والعفاة: طلاب المعروف. وحل: حالّ.

٧- بِعِلِّيِّينَ لَا بالأَرْضِ أَمْسَى ... وشَأْنُ النَّجْمِ عَنْ أَرْضٍ يَجِلُّ

٨- وصَافَحَ بَعْضُنَا فِي العِيدِ بَعْضاً ... وصَافَحَهُ مَلَائِكَةٌ ورُسْلُ

٩- وعِنْدَ اللَّهِ يُنْشَرُ بَعْدَ طَيٍّ ... حَيَاةٌ كُلُّهَا فِي الْخَيْرِ فِعْلُ

١٠- لِقَاءُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... ولَكِنْ لِلْحَيَاةِ هَوًى مُضِلُّ

١١- فإِنْ تَسْمَعْ بِزُهْدِ القَوْمِ فِيهَا ... فإِنَّ الحُبَّ يَكْثُرُ أَوْ يَقِلُّ

١٢- وعِنْدَ المَوْتِ تَحْسَرُ كُلُّ نَفْسٍ ... لَهَا فِي العَيْشِ أَوْطَارٌ وأَهْلُ

١٣- مَضَى المُعْطِي ومَا تَدْرِي يَدَاهُ ... ومَنْ يَأْسُو الجِرَاحَ ومَنْ يَبُلُّ

١٤- ومَنْ وَزَنَ الزَّمَانَ فَتًى وشَيْخاً ... إذَا الفِتْيَانُ قَبْلَ الشَّيْبِ ضَلُّوا

١٥- وَقُورٌ في الحَوَادِثِ لَا يُبَالِي ... سُيُوفَ البَغْيِ تُغْمَدُ أَوْ تُسَلُّ

١٦- وأَقْطَعُ مِنْ سُيُوفِ الهِنْدِ حَدّاً ... لِسَانٌ لا يَهَابُ ولَا يَزِلُّ

١٧- كَبِيرٌ فِي المَوَاقِفِ لا جَهُولٌ ... بآدَابِ الخِطَابِ ولَا مُخِلُّ

١٨- يَسِيلُ فَصَاحَةً ويَفِيضُ عِلْماً ... وخُطْبَةُ بَعْضِهِمْ عِيٌّ وجَهْلُ

١٩- فَسِرْ عَبْدَ السَّلَامِ إِلَى كَرِيمٍ ... يَلُوذُ بِهِ الكَرِيمُ ويَسْتَظِلُّ

---

(٧) عليون: أعلى أمكنة في الجنة، الواحد: علي. والشأن: الحال. ويجل: يعظم.

(٨) رسل، جمع رسول، وهم من أرسلهم الله لعباده لهدايتهم. يشير إلى أن مكانه في الجنة حيث الملائكة والرسل.

(٩) ينشر: يبعث. والطي: احتواء القبر على الميت.

(١٠) الهوى: الميل.

(١١) الزهد: التعفف.

(١٢) تحسر، من الحسرة، وهي اللهفة. والأوطار: الأماني، الواحد: وطر، بالتحريك.

(١٣) يأسو: يداوي. ويبل: يصل ويعطي.

(١٤) وزن الزمان: عرف حقيقته.

(١٥) الوقور: الرزين. وتغمد: تدخل في جفونها. وتسل: تخرج من جفونها.

(١٦) سيوف الهند، يضرب بها المثل في المضاء. ويهاب: يخاف. ويزل: يعثر.

(١٧) مخلّ: مقصر.

(١٨) العي: العجز عن القول.

(١٩) يلوذ: يلجأ.

٢٠ - بَكَـاكَ النَّـاسُ أَحْبَـابـاً وأَهْـلاً بِـأَحْسَنِ مَـا وَفَـى لِلْخِـلِّ خِـلُّ
٢١ - وذَاقَـتْ فَـقْـدَ خَـادِمِـهَـا بِـلَادٌ لَـهُ فِي جِيـدِهَـا مِـنَـنٌ وفَـضْـلُ
٢٢ - تَـعَـقَّـلَ فـي مَـحَـبَّـتِـهَـا فَـتِـيًّـا وأَخْلَص فِي المَحَـبَّـةِ وهْـوَ كَهْـلُ
٢٣ - ولَـيْسَ يُـؤَثِّـرُ الإِخْـلاصُ شَـيْئـاً إذَا لَمْ يَصْـحَبِ الإِخْـلَاصَ عَـقْـلُ

---

(٢٠) وفى: أدى أداء غير منقوص. والخل: الصديق المختص.
(٢١) المنن، جمع مِنة، بالكسر، وهي المكرمة.
(٢٢) تعقل، أي أصدر عن عقل وروية. والفتى: الشاب. والكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين.
(٢٣) يؤثر، أي يكون له أثر.

(٥٣)

* وقال يداعب محجوب ثابت ويذكر حصانه مكسويني:

١ - سُيُـوفُ أَبِيــهِ مِنْ خَمْسِيـنَ عَـامــاً لَـوَاصِـقُ بــالجِـدَارِ بِـغَيْــرِ سَــلِّ
٢ - عَــلاَهَـا العَنْكَبُـوتُ فكَــانَ غِمْــداً عَلَى غِمْـدٍ قَـدِيـمِ العَـهْـدِ حِـلِّ
٣ - ولِي كـالخَيْــلِ إصْـطَبْـلٌ ولَكِـنْ أُفَـارِقُــهُ وأَتْـرُكَ فِـيـهِ ظِـلِّي
٤ - سَلُوا بَــارَ اللِّوَاءِ وصُــلْتَ عَنِّــي ومِصْطَبَـةَ السَّرِيْ الشَّيْخِ الأَجَـلِّ
٥ - مِـن المَــرْشَــالِ أَطْـلُبُ رَدَّ رُوحِي وعَــوْدَةَ فَــارِسِــي وفَكَــاكَ خِـلِّي

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
ومحجوب ثابت (١٨٨٤ - ١٩٤٥ م) طبيب مصري، من الكتاب، له مواقف خطابية واشتهر بمناصرته لقضية السودان، ودعوته إلى تنظيم حركة العمال. وكان من خطباء الثورة سنة (١٩١٩ م) وانتخب عضواً في مجلس النواب المصري. ثم كان أستاذاً للطب الشرعي في الجامعة، فكبيراً لأطبائها.
والأبيات على لسان مكسويني حصان كان للدكتور محجوب يجر مركبته، وكان لا يأوي إلى اصطبله إلا قليلاً من الليل، إذ كان محجوب يختلف بمركبته إلى أماكن شتى طَوالَ النهار وشطراً كبيراً من الليل.
(١) السل: إخراج السيف من غمده. يشير إلى ما كان مغلقاً على جدران بيته من سيوف ورثها عن أبيه.
(٢) الغمد: جفن السيف. وحل: حال.
(٣) يشير إلى إلمامه القليل باصطبله.
(٤) بار اللواء، مقهى مشهور كان بالقاهرة، وكان يختلف إليه محجوب ثابت ويطيل الجلوس فيه. وصلت: محل حلوى ملحق به مشرب، وكان هو الآخر منتدى تؤمه العلية. والسري: الشريف، يعني إبراهيم سعيد باشا رئيس لجنة الوفد المركزية إذ ذاك.
(٥) المرشال، أي المارشال، رتبة في الجيش عليا، أجنبية يعني اللورد اللنبي المعتمد البريطاني في مصر. وكانت الأحكام العرفية عندها معلنة. وكان الدكتور محجوب ثابت معتقلاً في قصر النيل. والخل: الصديق المختص.

٦ - وأَنْــذُرُ إنْ تَــفَـضَّــل صَــوْمَ عَــامٍ ومِـثْـلي مَـنْ يَـصُـومُ ومَـنْ يُـصَـلِّي

٧ - وإلاَّ مِـتُّ دُونَ الـحَـقِّ جُـوعـاً كَـذَلِـكَ مَكْسَـوِينِي مَـاتَ قَبْلِي

٨ - وَيَـا كِـينْبُـودُ فِيـمَ كَسَـرْتَ قَـلْبِي؟ وأَمْس الحَـادِثَـاتُ كَسَـرْنَ رِجْلي

٩ - ومَـا الـدُّكْتُـورُ مَجْنُـونـاً بِسَعْـدٍ ولاَ هُـوَ بـالمُحَـلِّلِ شَتْمَ عَـدْلِي

١٠ - ولَـكِـنْ قِـيلَةُ الـدُّكْـتُـورِ مِصْـرُ وسُـودَانٌ يَـرَاهُ لَـهَـا كَـظِلِّ

١١ - بِقَصْـرِ النِّيـلِ بَـاتَ وكُـلُّ سِجْنٍ وإنْ كَـانَ الـخَـوَرْنَقَ لا يُـسَـلِّي

١٢ - أُقَضّي اللَّيْـلَ حَـوْلَ السِّجْنِ شَـوْقـاً لِـلِحْيَـتِـهِ أُنَـاجِـيـهَـا أُطِـلِّي

١٣ - تُشِيـرُ مِـن النَّـوَافِـذِ لِـي وتُـومِي كَـغَـانِـيَـةٍ هُـنَـالِـكَ ذَاتِ دَلِّ

١٤ - ولَـوْلاَ الـدَّيْـدَبَـانُ دَنَـوْتُ مِنْهَـا وكُـنْـتُ أَنَـا الـمُـمَـشِّطُ والـمُـفَـلِّي

---

(٦) أنذر، من النذر، وهو أن يتعهد الإنسان بأداء فعل ما إن استجيب دعاؤه. وتفضل، أي اللورد اللنبي. أي كان كريماً فأطلق سراح محجوب ثابت.

(٧) مكسويني: قائد معروف.

(٨) كينبود، أي كين بود، مدير الأمن العام للقسم الأوروبي.

(٩) سعد، أي سعد زغلول زعيم الثورة المصرية. وعدلي يكن، كان زعيم الأحرار الدستوريين حينذاك، وكان بينهم وبين الوفديين بزعامة سعد زغلول خلاف شديد.

(١٠) القبلة: الوجهة.

(١١) قصر النيل، مبنى كان لإسماعيل خديوي مصر. وكان يطل على النيل. وقد اتخذه الإنجليز عندها معسكراً وفيه كان يسجن السياسيون. والخورنق: قصر كان لبني ساسان بالعراق جرى ذكره على ألسنة الشعراء.

(١٢) أناجيها: أسارها. وكان محجوب ممن يرسلون لحاهم.

(١٣) تومي، أي تومىء بالهمز، أي تشير. والغانية: التي غنيت بجمالها. والدل: التيه.

(١٤) الديدبان: الحارس. والممشط: الذي يمشط بالمشط. والمفلي، أي الباحث فيها عما يكون من قمل ونحوه.

(٥٤)

* وقال متغزلاً سنة ثلاث وتسعمائة (١٩٠٣ م):

١ - سَأَلْتُ حَبِيبِيَ فِي قُبْلَةٍ	فَمَانَعَنِيهَا بِحُكْمِ الخَجَلْ
٢ - فَلازَمْتُ صَبْرِيَ حَتَّى غَفَا	ومِلْتُ عَلَى خَدِّهِ بِالْقُبَلْ
٣ - فَنَضَّى عَنِ الْجَفْنِ ثَوْبَ الكَرَى	وعَمَّا جَرَى بَيْنَنَا لاَ تَسَلْ
٤ - وقَالَ جَرَحْت بِوَقْعِ الشِّفَاهِ	خُدُودِي وذَنْبُكَ لا يُحْتَمَلْ
٥ - فَقُلْتُ وَأَنْتَ جَرَحْتْ الحَشَا	وأَدْمَيْتَهُ بِسِهَامِ المُقَلْ
٦ - وفِي الشَّرْعِ أنَّ الجُرُوحَ قِصَاصٌ	فَجُرْحٌ بِجُرْحٍ وحُكْمٌ عَدَلْ
٧ - فَأَبْدَى الحَبِيبُ ابْتِسَامَ الرِّضَا	ومَالَ كَغُصْنِ النَّقا واعْتَدَلْ
٨ - وقَالَ وحَقِّ سَوَادِ العُيُونِ الْـ	لَتِي عَلَّمَتْكَ رَقِيقَ الغَزَلْ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.

(١) مانعنيها، أي منعني إياها. والخجل: الحياء.

(٢) لازمت: لزمت. وغفا: أخذه النعاس. وملت: انحنيت.

(٣) نضى: ألقى. والكرى: النوم.

(٤) وقع الشفاه: أي وقوعها بعضها على بعض مع التقبيل.

(٥) الحشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله. وأدميته، أي جعلته يسيل دماً. والمقل: العيون، الواحدة: مقلة. وسهامها، يعني نظراتها.

(٦) الشرع، ما سنه الله تعالى وفرضه من قوانين. وقصاص، أي عقاب. وعدل، على الفعلية، أي أنصف.

(٧) أبدى: أظهر. ومال: تثنى. والنقا: الكثيب من الرمل. جعل قده لليونته كغصن من رمل.

(٨) وحق، أي وما للعيون من حق علي. والغزل: التودد إلى النساء.

٩ـ لَتَسْتَهْدِفَنَّ لِنَبْلِ اللِّحَاظِ إِذَا عُدْتَ يَوْماً لِهَذَا العَمَلْ

(٩) لَتَسْتَهْدِفَنَّ، أي لتكونن هدفاً. والنبل: السهام، الواحدة: نبلة. واللحاظ: العين، وهو في الأصل: مؤخر العين مما يلي الصدغ.

(٥٥)

* وقال في المضاربة سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠ م):

١ - ضُـرِبَتْ بـالمُضَـارِبينَ الـطُّبُـولُ ... حَـيْـثُ كُـلٌّ بِـأَمْـرِهِ مَـشْـغُـولُ
٢ - كُـلَّ يَـوْمٍ يَـمْضِي غَنِيٌّ وَجِيـهٌ ... وعَـلَى إِثْـرِه سَـرِيٌّ جَـلِيـلُ
٣ - ويَـبِيـعُ الأَثَـاثَ مَـنْ لَيْسَ بـالْـمُثْـ ... ـرِي ولَـكِنْ حَـدَا بِـهِ التَّـطْفِيـلُ
٤ - كَـانَ مِـن ثَـرْوَةِ الـبِـلَادِ قَـلِيـلٌ ... بَـعْـدَ عَـامٍ يَـزُولُ ذَاكَ الـقَلِيـلُ
٥ - ذَهَـبَ النَّـقْـدُ والعَـقَـارُ جَمِيـعـاً ... يَـا سَـرَاةَ الـبِـلَادِ أَيْـنَ الـعُـقُـولُ
٦ - لَـوْ يَكُـونُ الغِنَى كَمَـا قَـدْ زَعَمْتُمْ ... كَـانَـتِ الكِيمِيَـاءُ لَا تَسْتَحِيـلُ
٧ - يَحْسِدُ البَعْضُ بـالمَكَـاسِبِ بَعْضـاً ... حَـسَـداً كُـلُّكُـمْ بِـهِ مَـقْـتُـولُ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
والمضاربة: المزايدة، وهذا ما يكون في أسواق الأوراق المالية عند طرح أسهم للبيع ومزايدة المشترين بعضهم على بعض.

(١) الطبول: ما يضرب عليها بعصاً مخصوصة عند الاحتفاء بشيء. جعل المضاربين كعصا الطبول يدق بها عليها عند الهيط والميط، وإثارة الاهتمام.

(٢) يمضي: يذهب. والسري: الشريف. يشير إلى إفلاس الكثرة من المضاربين.

(٣) المثري: ذو الثراء والغنى. وحدا به: مال به إلى أن يكون مضارباً. والتطفيل: الدخول في أمر ليس لك.

(٤) يشير إلى ضياع ثروة البلاد في الأسواق المالية بسبب المضاربة.

(٥) النقد: ما يتعامل به من ذهب وفضة ونحوهما. والعقار: كل ملك ثابت له أصل كالأرض. والسراة: الأشراف والسادة، الواحد: سري.

(٦) كما قد زعمتم، أي في المضاربة. والكيمياء، يعني ما يزعم من تحويل الحديد إلى ذهب.

(٧) الحسد: أن تتمنى زوال النعمة عن غيرك لتكون لك.

- مَنْ يَكُنْ يَـطْلُبُ الخَـرَابَ حَثِيثـاً فـالخَـرَابُ الحَثِيثُ تِلْكَ السَّبِيـلُ
- إنَّ فِـيهَـا لَـعِبْـرَةً لَـوْ عَـقَلْتُـمْ لَيْسَ بَعْـدَ الـصُّعُـودِ إلَّا الـنُّـزُولُ
١- لَـيْسَ بَيْـنَ الغِـنَى إلـى الـفَـقْـرِ إلَّا قَـوْلَـةُ الـشُّؤْمِ مِـنْ وَسِيطٍ يَـقُـولُ

---

(٨) حثيثاً: سريعاً. وتلك السبيل، أي سبيل المضاربة.

(٩) العبرة: العظة.

(١٠) القولة: ما تقوله. والشؤم: النحس. والوسيط: الذي يسعى بين اثنين لإبرام شيء. وقد عرفت الأسواق المالية بهؤلاء الوسطاء الذين يزينون البيع والشراء لنفع لهم.

(٥٦)

* وقال في مروره بحراً بجزيرة كريت سنة أربع وتسعمائة وألف (١٩٠٤ م):

١ - مَــرَرْنَــا بــالْهِــلَالِ عَلَى كِــرِيتٍ ... وقَــدْ مَــلأَ الفَضَــاءَ بِــهَــا جَمَــالاَ

٢ - بَــدَا والــرَّكْــبُ فِــي شَــوْقٍ إِلَــيْــهِ ... يُــضِــيءُ لَــنَــا رُبَــاهَــا والــجِبَــالاَ

٣ - فَــهَــلَّلَ رِفْــقَــتِــي واسْــتَــقْــبَــلُوهُ ... كَمَــا يُسْــتَقْبَــلُ المَــلِكُ احْتِــفَــالاَ

٤ - فَــقُلْــتُ رُوَيْــدَكُــمْ هَــلاَّ ذَكَــرْتُــمْ ... شَــبِــيــهــاً كَــانَ أَمْسِ هُــنَــا فَــزَالاَ

٥ - فَــلَمْ أَرَ فِي وُجُــوهِ الــقَــوْمِ شَــيْــئــاً ... ولَــمْ أَرَ مَــدْمــعــاً لِــلْقَــوْمِ سَــالاَ

٦ - فَــقُلْــتُ الأَمْــرُ لِــلْمَــولَى تَــعَــالَــى ... يُــصَــرِّفُ مُــلْكَــهُ حَــالاً فَــحَــالاَ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وكريت، جزيرة في البحر المتوسط كانت من أملاك الدولة العثمانية ثم غدت لليونان بعد ذلك.

(١) بالهلال، أي مصاحبين الهلال، يعني القمر في مستهله. وملأ، الضمير للهلال. وبها، أي بكريت.

(٢) بدا: ظهر. والركب، أي الراكبون البحر معه. والربى: المرتفعات، الواحدة: ربوة.

(٣) هلل: صاح قائلاً لا إله إلا الله، وهذا عندما يعجب بشيء.

(٤) رويدكم: تمهلوا. والشبيه: المثل، يعني العلم العثماني وكان رمزه الهلال. وزال: اختفى، يعني أيام كانت كريت تابعة للخلافة العثمانية وكان العلم العثماني مرفوعاً فوق ربوعها.

(٥) سال: انحدر.

(٦) يصرف: يغير ويبدل.

(٥٧)

* وقال يهنئ الخديوي عباس حلمي بعيد جلوسه سنة تسعمائة وألف (١٩٠٠ م):

١ - بَيْنَ المَلَامَةِ فيكمْ والهَوَى الجَلَلِ ... لِي مَوْقِفُ الدَّمْعِ بَيْنَ العُذْرِ والعَذَلِ

٢ - إذَا سَمِعْتُ لِقَلْبِي زَادَ بِي كَلَفِي ... وإنْ سَمِعْتُ لِغَيْرِ القَلْبِ لَمْ أَخَلِ

٣ - والحُبُّ باللَّوْمِ كالدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا ... لَمْ يَخْلُ مِنْ رَاحَةٍ فِيهَا ومِنْ مَلَلِ

٤ - وَدَّعْتُكُمْ وفُؤَادِي خَافِقٌ بِيَدِي ... والبَيْنُ يَأْخُذُ مِنْ حَوْلِي ومِنْ حِيَلِي

٥ - ومَا تَوَهَّمْتُ قَلْبِي قَبْلَ فُرْقَتِكُمْ ... يَهُبُّ مِثْلَ هُبُوبِ الرَّكْبِ والإِبِلِ

٦ - لَمَّا أَجْبَنَ النَّوَى وكَّلْنَ بِي حَدَقاً ... بَيْنَ الشَّفَاعَةِ فِي الأَحْبَابِ والسُّؤُلِ

(*) من البسيط، والقافية من المتراكب.

وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي عرش مصر سنة (١٨٩٢ م) بعد وفاة أبيه محمد توفيق. وخلع عن عرش مصر سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) الملامة: اللوم على الحب. والهوى: الحب. والجلل: العظيم. والموقف: الحال. والعذل: اللوم.

(٢) الكلف: الولع. ولم أخل، أي لم أعلم من أمري شيئاً، أي أصبحت في متاهة.

(٣) الملل: السأم.

(٤) بيدي، جعل رعشة يده ساعة التوديع من خفق قلبه. والبين: الفراق. والحول: القوة. والحيل، جمع حيلة، وهي القدرة على التصرف في الأمور.

(٥) يهب: ينهض فزعاً. والركب: الراكبون.

(٦) أجبن، الضمير للإبل. والنوى: الفراق. ووكلن بي، أي تركن بي. والحدق: العيون، الواحدة: حدقة، يعني عينيه، والجمع على إرادة المثنى. والشفاعة: التوسل. وفي الأحباب، أي إليهم. والسؤل: السؤال. يعني أن الإبل لما استقلت للرحيل تركت فيه عينين شاخصتين بين التوسل والسؤال عن الأحباب.

٧- مَنْ عَلَّمَ العِيسَ نَجْوَانَا ورَحْمَتَنَا ... فأَومَأَتْ بِرِقَابٍ خُشَّعٍ ذُلُلِ

٨- رُدُّوا إلَى اليَأْسِ مُضْنًى لاَ حَرَاكَ بِهِ ... لَعَلَّ فِي الْيَأْسِ بُرْءًا لَيْسَ فِي الأَمَلِ

٩- لَوْ تُبْصِرُونَ وُقُوفِي فِي مَنَازِلِكُمْ ... رَأَيتُمُ طَلَلاً يَبْكِي عَلَى طَلَلِ

١٠- بَلِيتُ مِثْلَ بِلاَهَا وارْتَدَتْ سَقَمِي ... كِلاَ اللَّبُوسَيْنِ فِيكُمْ أَجْمَلُ الحُلَلِ

١١- لَوْ كُنْتُ لاَزارَ أُعْطِي يَوْمَ مُنْبَعَثٍ ... بَذَلْتُهُ فَوقَ عُمْرِي غَيْرَ مُبْتَذِلِ

١٢- أَوْ كُنْتُ يُوشَعَ تَجْرِي الشَّمْسُ طَوْعَ يَدِي ... طَمِعْتُ مِنْكُمْ غَدَاةَ البَيْنِ فِي المُهَلِ

١٣- أوْ كُنْتَ عِيسَى أعِيدُ المَيت سِيرَتَهُ ... أَعَدْتُ للسُّقْمِ جِسْماً مَاتَ بالْعِلَلِ

١٤- أوْ كُنْتُ مُوسَى يَخُطُّ اليَمَّ لِي سُبُلاً ... حَمَلْتُكُم فِي عُيُونٍ سَمْحَةِ السَّبَلِ

١٥- مَوْلاَيَ عِيدُكَ عِيدُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وأَنْتَ جَامِعَةُ الأَجْنَاسِ والمِلَلِ

١٦- ومَا صُفُوفُ الرَّعَايَا حَافِلِينَ بِهِ ... إلاَّ كَبَيْتٍ بِرَبِّ البَيْتِ مُحْتَفِلِ

١٧- وأَنْتَ كالشَّمْسِ لَمْ يُخْصَصْ بها أُفُقٌ ... وأَنْتَ كالْبَدْرِ لَمْ يُرْهَنْ عَلَى نُزُلِ

---

(٧) العيس: الإبل. والنجوى: المسارة. أومأت: أشارت. وخشع: ذليلة. وذلل: خاضعة، جعل رقاب الإبل في انحنائها إلى الأرض كأنها استجابة منها لتبلغ الأحباب ما رأت منه.

(٨) اليأس: فقدان الأمل. والمضنى: المعذب.

(٩) الطلل: ما شخص من آثار الدار.

(١٠) بليت: فنيت. وارتدت: لبست. والسقم: المرض. واللبوس: اللباس.

(١١) لازار، أي لعازر، وهو الذي أحياه عيسى عليه السلام بعد موته. ومنبعث: بعث. ومبتذل: ممتهن.

(١٢) يوشع، هو ابن نون، فتى موسى. يشير إلى حربه الجبارين ودعائه ربه يوم الجمعة وكانت الشمس آذنت بغروب، والسبت أشرف على أن يدخل، بأن يوقف الشمس عن الغروب حتى يفرغ من قتال الجبارين وحتى لا يفجؤهم السبت والقتال فيه محرم، فاستجاب له ربه ورد عليه الشمس وزيدت له في النهار ساعة هزم فيها يوشع الجبارين.

(١٣) عيسى، هو نبي الله عليه السلام، وكان من معجزاته إحياء الموتى.

(١٤) موسى، هو نبي الله عليه السلام. واليم: البحر. والسبل: الطرق، الواحد: سبيل. يشير إلى شق الله تعالى له البحر حين أدركه فرعون فعبره موسى بمن معه ولما تبعهم فرعون وجنوده انطبق عليهم البحر فأغرقوا جميعاً. وسمحة: لينة سهلة. والسبل: يعني ستر أشفار العيون، وهو في الأصل أطراف الشوارب.

(١٥) جامعة، أي تجمع.

(١٦) حافلين: محتفين.

(١٧) الأفق: الناحية. ولم يرهن: لم يحبس والنزل، يعني المنزل من منازل القمر.

١٨ - إنَّ المُلُوكَ عَلَى الكُرْسِيِّ مَرْبَعُهَا وأنْتَ تَجْلِسُ فِي الأَسْمَاعِ والمُقَلِ

١٩ - حَلَلْتَ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ فِي سَرِيرَتِهَا وقُمْتَ مِنْهَا مَكَانَ البِشْرِ والجَذَلِ

٢٠ - آلَ النَّدَى لَكَ والأَمْثَالُ سَائِرَةٌ ولَوْ تَقَدَّمْتَ ما زَادَتْ عَلَى مَثَلِ

٢١ - ان يَسْبِقُوكَ لِفَضْلٍ أوْ لِمَكْرُمَةٍ فالسَّبْقُ فِي الدَّهْرِ لا فِي الفَضْلِ للأُوَلِ

٢٢ - وأنْتَ لَوْلَا تَلِيدُ المُلْكِ تُحْرِزُهُ مِنَ الشَّمَائِلِ فِي مُلْكٍ وفِي خَوَلِ

٢٣ - بَلَوْتُ فِي الجَاهِ قَوْماً والغِنَى نَفَراً فَمَا تَهَيَّبْتُ كالأَخْلَاقِ في الرَّجُلِ

٢٤ - فَهُنَّ مِنْ كُلِّ جَاهٍ أوْ غِنًى بَدَلٌ ومَا لَهُنَّ إذَا أُخْطِئْنَ مِنْ بَدَلِ

٢٥ - قُلْ لِلْمَشَارِق مُوتِي غَيْرَ رَاجِعَةٍ فَفِي المَمَاتِ شِفَاءُ الجَهْلِ والكَسَلِ

٢٦ - فَمَا تَعِلَّاتُهَا والمَوْتُ مُدْرِكُهَا إلَّا كَمَا أَمِنَ المَسْلُولُ لِلأَجَلِ

٢٧ - إنَّ الشُّعُوبَ إذَا مَا أدْبَرَتْ حَبَسَتْ مَالاً عَنِ البِرِّ أوْ عِلْماً عَنِ العَمَلِ

٢٨ - ونَامَ كُلُّ نَصُوحٍ عَنْ مَجَاهِلِهَا ولَوْ أَرَادَ هُدًى أعْيَا فَلَمْ يَقُلِ

٢٩ - شَقِيتُ بالشِّعْرِ فِي نَاسٍ أعُوذُ بِهِمْ مِنْ أنْ يَقُولَ الأَعَادِي شَاعِرَ الهَمَلِ

٣٠ - وضِعْتُ بالحِكْمَةِ الغَرَّاءِ فِي زَمَنِي كَمَا يَضِيعُ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي الوَحَلِ

٣١ - مَوْلَايَ أحْمَدُ هَذَا لاسَمِيَّ لَهُ وأنْتَ كُلُّ سُيُوفِ العَصْرِ والدُّوَلِ

---

(١٨) مربعها، أي جلوسها. والمقل: العيون.
(١٩) السريرة: ما يكتم ويسر. والجذل: الفرح.
(٢٠) آل: عاد ورجع. والندى: الكرم والجود. والأمثال: ما يقال من قول سائر.
(٢١) يسبقوك، الضمير للملوك، يعني أن سبقهم سبق زمان لا سبق جود وإحسان.
(٢٢) التليد: القديم. والشمائل: الخصال الطيبة. والخول: الحشم والأتباع.
(٢٣) بلوت: اختبرت. والجاه: القدر والمنزلة. وتهيبت، أي أجللت وأعظمت.
(٢٤) فهن، أي الأخلاق. وأخطئن: أي فاتت حيازتهن.
(٢٥) المشارق: البلاد التي إلى الشرق من الجزيرة العربية.
(٢٦) تعلاتها: ما تتعلل به. والمسلول: من به داء السل وهو داء مميت.
(٢٧) أدبرت، أي ولت ظهورها للحياة ولم تقبل عليها.
(٢٨) النصوح: الناصح. والمجاهل: ما تعانيه من جهل. وأعيا: أعجز.
(٢٩) أعوذ: أحتمي. والهمل: المهملون. أي أرفع قدرهم عن أن يقال فيهم هذا.
(٣٠) الغراء: المشهورة.
(٣١) أحمد، يعني نفسه. والسمي، من يشاركك في اسمك.

٣٢ ـ لَمَّـا رَأَيْتُـكَ تَـاجَ القَـرْنِ مُـدَّخَـراً   قَلَّدْتُكَ المَاسَ مِنْ مَدْحِي ومِنْ غزَلِي

٣٣ ـ وَبَشَّـرَتْنِي المُنَى فِيمَـا تُـحَـدِّثُنِي   بِمَـظْهَـرٍ لِسَـرِيـرِ النِّيـلِ مُقْتَبَـلِ

٣٤ ـ وسُـؤْدُدٍ لِأَمِـيـرِي فَـوْقَ سَـؤْدُدِهِ   ومَـا الْمَزِيـدُ الَّذي أَرْجُـو بِمُحْتَمَـلِ

٣٥ ـ وإِنَّـمـا أَنَـا سَـارٍ فِي سَنَـا قَمَـرٍ   يَقُـولُ لِلْبَـدْرِ فِي غَـايَـاتِـه اكْتَمِـلِ

---

(٣٢) المدخر، من تفزع إليه وقت الحاجة.

(٣٣) المنى: ما تتمناه وترجوه. والسؤدد: السيادة. وسرير النيل، يعني عرش مصر.

(٣٤) محتمل، أي جائز.

(٣٥) السنا: الضوء. وغاياته، أي أقصى ما يبلغه.

(٥٨)

* وقال يتغزل:

١ ـ فَـدَتْـكَ الـجَـوَانِـحُ مِـنْ نَـازِلِ وأَهْـلاً بِـطَيْـفِـكَ مِـنْ وَاصِـلِ
٢ ـ بَـذَلْـتُ لَـهُ الجَفْنَ دُونَ الـكَـرَى ومَـنْ بِـالْكَـرَى لـلشَّجِـي البَـاذِلِ
٣ ـ وقُـلْتُ أَرَاكَ بِـرَغْـمِ الـعَـذُولِ فَنَـابَ الـسُّـهَـادُ عَـنِ الـعَـاذِلِ
٤ ـ فَـوَيْـحَ الـمُتَيَّمِ حَتَّى الـخَيَـالُ إِذَا زَارَ لَـمْ يَـخْـلُ مِـنْ حَـائِـلِ
٥ ـ تَـحِـنُّ إِلَـيْـكَ ضُـلُوعٌ عَـفَـتْ مِـنَ الْـبَـيْـنِ فِـي جَـسَـدٍ نَـاحِـلِ
٦ ـ وقَـلْبٌ جَـوٍ عِـنْـدَهَـا خَـافِـقٌ تَـعَـلَّقَ بِـالـسَّـنَـدِ الـمَـائِـلِ
٧ ـ ومِـنْ عَبَـثِ العِشْقِ بِـالْعَـاشِقِينَ حَـنِينُ القَـتِـيـلِ إِلَـى القَـاتِـلِ
٨ ـ غَـفَلْتُ عَـنِ الكَـأْسِ حَـتَّى طَـغَـتْ ولِـي أَدَبٌ لَـيْسَ بِـالـغَـافِـلِ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.
(١) الجوانح، جمع جانحة، وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر. والنازل: الحال، يعني أنه نزل بين جوانحه. والطيف: الخيال الطائف، وهو ما يراه النائم. والواصل: ضد الهاجر.
(٢) بذلت: أعطيت. وله، الضمير للواصل. والكرى: النوم. جعل محله مكان الكرى بين جفنيه. ومن بالكرى، أي وأنَّى للكرى. والشجي: الواله. والباذل: المعطي الجفون.
(٣) العذول: من يلوم في الحب. والسهاد: الأرق.
(٤) ويح: كلمة ترحم وتوجع. والمتيم: الذاهب العقل هوًى. والحائل: الساتر والمانع.
(٥) عفت، أي رقت ونحلت. والبين: الفراق. وناحل: هزيل.
(٦) الجوي: الذي اشتد وجده من عشق. والسند: ما يستند إليه. يعني الخيال فهو لا حقيقة له.
(٧) العبث: اللهو.
(٨) غفلت: سهوت. وطغت: فاضت.

٩ - وشَفَّتْ ومَا شَفَّ مِنّي الضَّمِيرُ وأَيْنَ الجَمَادُ مِن العَاقِلِ

١٠ - يَظَلُّ نَدِيمِيَ يَسْقَي بِهَا ويَشْرَبُ مِنْ خُلُقي الفَاضِلِ

١١ - أُبَدِّدُها كَرَماً كُلَّمَا بَدَتْ لِيَ كالذَّهَبِ السَّائِلِ

---

(٩) شفت: رقت حتى بان ما فيها، يعني الكأس. وما شف من الضمير، أي لم يبد ما أكتم.

(١٠) النديم: مصاحبك على الشراب.

(١١) أبددها، أي لا أضن بها، يعني الخمر.

(٥٩)

* وقال يتغزل:

١ - بَاتَ المُعَنَّى والدُّجَى يَبْتَلِي والبَرْحُ لَا وَانٍ ولاَ مُنْجَلِي
٢ - والشُّهْبُ في كُلِّ سَبِيلٍ لَهُ بِمَوْقِفِ اللُّوَّامِ والعُذَّلِ
٣ - إِذَا رَعَاهَا سَاهِياً سَاهِراً رَعَيْنَه بالحَدَقِ الغُفَّلِ
٤ - يَا لَيْلُ قَدْ جُرْتَ ولَمْ تَعْدِلِ مَا أَنْتَ يَا أَسْوَدُ إلَّا خَلِي
٥ - تَاللَّهِ لَوْ حُكِّمْتَ فِي الصُّبْحِ أَنْ تَفْعَلَ أَحْجَمْتَ فَلَمْ تَفْعَلِ
٦ - أَوْ شِمْتَ سَيْفاً فِي جُيُوشِ الضُّحَى مَا كُنْتَ لِلأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ لِي
٧ - أَبِيتُ أُسْقَى ويُدِيرُ الجَوَى والكَأْسُ لَا تَفْنَى ولاَ تَمْتَلِي
٨ - الخَدُّ مِنْ دَمْعِي ومِنْ فَيْضِهِ يَشْرَبُ مِنْ عَيْنٍ ومِنْ جَدْوَلِ

(*) من السريع، والقافية من المتدارك.
(١) المعنى: الذي كلف ما يشق عليه. والدجى: سواد الليل وظلمته. ويبتلي: يمتحن ويختبر. والبرح: العذاب الشديد. والواني: الذي فتر وضعف وكل. والمنجلي: المنكشف.
(٢) الشهب: النجوم المضيئة اللامعة، الواحد: شهاب. والسبيل: الطريق. وله، أي لليل. واللوام: الكثير اللوم. والعذل: اللائمون في الحب، الواحد: عاذل.
(٣) رعاها: راقبها، يعني حال الليل من الشهب. والحدق: العيون. والغفل: الساهية، الواحدة: غافلة.
(٤) جرت، جاوزت الحد ظلماً. والخلي، بتشديد الياء وخففت: الفارغ البال.
(٥) أن تفعل، أي أن تجعله لا يطلع. وأحجمت: انثنيت ورجعت.
(٦) شمت سيفاً: سللته.
(٧) أسقى، أي أسقى مرارة العشق. ويدير، أي يطوف بالشراب. والجوى: شدة الوجد من العشق.
(٨) فيضه: سيلانه. ويشرب: يرتوي. وعين، أي عينه التي تدمع. وفي اللفظ تورية. والجدول: النهر الصغير، يعني مسيل الدمع.

٩ - والشَّوْقُ نَارٌ فِي رَمَادِ الأَسَى   والفِكْرُ يُذْكِي والحَشَا يَصْطَلِي

١٠ - والقَلْبُ قَوَّامٌ عَلَى أَضْلُعِي   كَأَنَّهُ النَّاقُوسُ في الْهَيْكَلِ

---

(٩) الأسى: الحزن. ويذكي؛ يلهب ويشعل. والحشا: ما دون الحجاب الحاجز مما يلي البطن كله. ويصطلي: يحترق.

(١٠) قوام: قائم. والهيكل: المعبد.

(٦٠)

* وقال يهنئ الخديوي عباس حلمي بالعيد الصغير سنة (١٣١٢ هـ/١٨٩٣ م):

١ـ	لَامَ فِيكُمْ عَذُولُهُ وأَطَالاَ	كَمْ إِلَى كَمْ يُعَالِجُ العُذَّالاَ
٢ـ	كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْمٍ	بَدَأَتْ رَاحَةً وعَادَتْ مَلاَلاَ
٣ـ	بَعَثَتْ ذِكْرَكُمْ فَجَاءَتْ خِفَافاً	واَقْتَضَتْ هَجْرَكُمْ فَرَاحَتْ ثِقَالاَ
٤ـ	أَيُّهَا المُنْكِرُ الغَرَامَ عَلَيْنَا	حَسْبُكَ اللّهُ قَدْ جَحَدْتَ الجَمَالا
٥ـ	آيَةُ الحُسْنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ	كَيْفَ لَا تَعْشَقُ العُيُونُ اَمْتِثَالاَ
٦ـ	لَكَ نُصْحِي ومَا عَلَيْكَ جِدَالِي	آفَةُ النُّصْحِ أنْ يَكُونَ جِدَالاَ
٧ـ	هَبْ مِنَ العَقْلِ أَنَّنِي أنَا أَسْلُو	مَا مِنَ العَقْلِ أنْ تَرُومَ مُحَالاَ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وعباس حلمي (١٨٧٤ ـ ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر. ولي سنة (١٨٩٢ م) العرش بعد وفاة أبيه محمد توفيق وخلع سنة (١٩١٤ م). وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) العذول: العاذل اللائم في الهوى، والضمير للعاشق. ويعالج: يعاني، والضمير للعاشق. والعذال، جمع عاذل.

(٢) راحة، أي غير مملولة. والملال: السأم.

(٣) بعثت، أي أحيت. واقتضت: قضت.

(٤) حسبك: كافيك. وجحدت: أنكرت.

(٥) تجلت: بدت وظهرت. وامتثالاً، أي طائعة.

(٦) الجدال: المناقشة والأخذ والرد. والآفة: العيب.

(٧) من العقل، أي مما يجيزه العقل. وتروم: تطلب.

٨ - إنْ تُجَنِّدْ مِنْ مِثْلِ لُقْمَانَ جَيْشاً ... مَا غَلَبْتَ الأَهْوَاءَ والأَمْيَالاَ

٩ - أوْ تُعِرْكَ الجِبَالُ شِدَّةَ بَأْسٍ ... مَا تَمَكَّنْتَ أنْ تُحَوِّلَ حَالاَ

١٠ - شَاعِرَ النِّيلِ لَوْ ذَهَبْتَ يَمِيناً ... فِي رُبَى النِّيلِ أوْ ذَهَبْتَ شِمَالاَ

١١ - لَرَأَيْتَ الزَّمَانَ حِينَ تَعَدَّى ... حَمَلَ السَّهْلُ مَا يَدُكُّ الجِبَالاَ

١٢ - وبَنُو مِصْرَ مِنْ مِرَاسِ اللَّيَالِي ... كَنُجُومِ الصَّبَاحِ حَيْرَى كَسَالَى

١٣ - قَعَدَتْ عَنْهُمُ الهُدَاةُ وقَامَتْ ... عُصْبَةٌ تَخْلِطُ الهُدَى والضَّلاَلاَ

١٤ - تَعِبَتْ بالرِّضَا رِجَالٌ بِمِصْرٍ ... وأرَى السَّاخِطِينَ أتْعَبَ بَالاَ

١٥ - وعَهِدْنَا الزَّمَانَ يُحْرِجُ مِصْراً ... فإذَا مَا تَعَاظَمَ الحَالُ حَالاَ

١٦ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبْتَلَى مِصْرُ بالأَجْـ ... ـيَالِ أمْ يَبْتَلِي بِهَا الأَجْيَالاَ

١٧ - هَيْكَلٌ يَعْقِلُ المَمَالِكَ فِيهِ ... ويُضَحِّي مَعَالِماً ورِجَالاَ

١٨ - قُوِّضَتْ كُلُّ بِنْيَةٍ وهْوَ بَاقٍ ... تُبْصِرُ الدَّهْرَ دُونَهُ أطْلاَلاَ

١٩ - أطْلَعَ اللَّهُ مِنْ سُعُودِ الخديوِي ... هَالَةً فِي سَمَائِهِ وهِلاَلاَ

---

(٨) لقمان، وهو لقمان الحكيم، وبحكمته يضرب المثل. والأهواء: ما ترغب فيه النفوس. والأميال: ما تميل إليه، الواحد: ميل.

(٩) تعرك: تقرضك. والبأس: القوة. وتحول: تغير.

(١٠) شاعر النيل، يخاطب نفسه. والربى: ما ارتفع، يعني وادي النيل، فهو يعلو مجراه.

(١١) تعدى: عدا طوره وجار. والسهل، يعني وادي النيل، يشير إلى ما شهدته مصر من أزمات.

(١٢) المراس: المشادة والمغالبة. وحيرى: حائرون.

(١٣) العصبة: الجماعة.

(١٤) البال: الخاطر. يشير إلى ما نال الراضين والناقمين من أذى.

(١٥) يحرج: يوقعها في ضيق. وحال: تحول.

(١٦) ليت شعري: ليت علمي. ويبتلي: يختبر، والضمير للزمان. والأجيال، جمع جيل، وهم أهل زمان بعينه.

(١٧) الهيكل: البناء المقدس، شبه الزمان. ويعقل: يحبس. ويضحي: أي يفني. والمعالم، جمع معلم، وهو ما قام من كل مشيد.

(١٨) قوضت: تهدمت. والبنية: البناء. والأطلال: ما بقي من آثار الدار، الواحدة: طلل.

(١٩) سعود، جمع سعد، وهو اليمن والبركة. والهالة: الدائرة تحيط بالكوكب.

٢٠ـ يَـا ابْنَ تَـوْفِيقَ أيَّ أَصْلَيْـكَ نَسْلُو	جَـدِّكَ الجُـودُ أَمْ أَبَـاكَ النَّوَالاَ؟
٢١ـ أَمْ عَـلِيّـاً ومِـصْـرُ لَـوْلاَ عَـلِيٌّ	لَـمْ تَـذُقْ نِـعْـمَـةً ولاَ آسْـتِـقْلالاَ؟
٢٢ـ أَنْتُمُ الأَصْـلُ آلَ بَيْتِ الخـديـوِي	أيُّ فَـضْـلٍ إِلَـيْـكُـمُ مَـا آلاَ؟
٢٣ـ عَلِمَ العَصْـرُ أنَّكُمْ خَيْـرُ مَنْ سَـا	دَ وشَـادَ الآثَـارَ والأَعْـمَـالاَ
٢٤ـ كُـلُّ مَـا فِي البِـلاَدِ مِنْكُمْ وعَنْكُمْ	وفَتَـاهَـا النَّسِيبُ يَحْـذُو الـمِثَـالاَ
٢٥ـ يَا هِلاَلَ الدِّيَارِ بَلْ عِيدَهَا البَا	سِمَ بَـلْ يُمْـنَـهَـا بَـلِ الإِقْبَـالاَ
٢٦ـ أَنْتَ رُوحٌ ومِصْـرُ جِسْمٌ وهَـلْ تَـرْ	جُـو لِجِسْمٍ مِنْ غَيْـرِ رُوحٍ مَـآلاَ
٢٧ـ والَّـذِي بِـالْـبِـلاَدِ غَـيْـرُكَ دَاءٌ	صَـيَّـرَتْـهُ بَنُـو البِـلاَدِ عُـضَـالاَ
٢٨ـ وإِذَا عَـاكَسَ الـزَّمَـانُ بِـلاَداً	جَعَـلَ الأَهْـلَ حَـرْبَهَـا والنَّكَـالاَ
٢٩ـ نَـامَ قَـوْمِي عَنِ المَعَـالِي ورَامُـو	هَـا فَكَـانَ النَّصِيبُ مِنْهَـا خَيَـالاَ
٣٠ـ حَسِبُـوا العَيْشَ غِيبَـةً واضْـطِغَـانـاً	وسُكُـونـاً إِلَى الـمُنَى واحْتِـمَـالاَ
٣١ـ وإِذَا كَـانَتِ الـنُّـفُـوسُ صِـغَـاراً	عَـلَّقَـتْ بِـالـصَّـغَـائِـرِ الآمَـالاَ
٣٢ـ هَـاتِ يـا عِيـدُ مـا ذَخَـرْتَ لِمِصْـرٍ	وامْضِ يَـا عِيـدُ أَفْـرِحِ الأَطْفَـالاَ

(٢٠) توفيق، هو أبو الممدوح. والأصل: من ترجع إليه. وجدك، يعني إسماعيل خديوي مصر. والجود: النوال والعطاء.

(٢١) علي، يعني محمد علي رأس الأسرة العلوية بمصر.

(٢٢) آل: أهل. وما آل: ما صار.

(٢٣) ساد: كانت له السيادة. وشاد: بنى.

(٢٤) فتاها، يعني ولي العهد عبد المنعم. والنسيب: المعروف حسبه وأصله. ويحذو المثال: يسير على الطريق. وأصل الحذو: القطع على مثال.

(٢٥) اليمن: البركة والخير.

(٢٦) المآل: المصير.

(٢٧) العضال: الذي لا يرجى شفاؤه.

(٢٨) النكال: النازلة.

(٢٩) المعالي، جمع معلاة، وهي الرفعة والشرف. وراموها: طلبوها.

(٣٠) الغيبة، بالكسر: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب. والاضطغان: الحقد. والسكون: الركون. والمنى: ما تتمناه، الواحدة: منية.

(٣١) الصغائر؛ التوافه.

(٣٢) ذخرت: ادخرت.

٣٣ - هَـاتِ أَيَّـامَـكَ العَـزِيمَـةَ والهِمَّـ ـةَ والـمَـأْثُـرَاتِ والأَفْـعَـالاَ
٣٤ - وخُـذِ الـتَّهْنِئَـاتِ لَحْـظاً ولَـفْـظاً ودُعَـاءً مُـرَدَّداً وابْـتِـهَـالاَ
٣٥ - وتَـلَقَّ الـجُـمُـوعِ مُـسْـتَـبِـقَـاتٍ رَحْـبَ الـعِـزِّ والـثَّـرَى والـظِّلاَلاَ
٣٦ - هَـلَّ والصُّبْـحَ وَجْهُـكَ المُتَجَلِّي فَسَعَـتْ فِيـكَ والـضُّحَى تَتَـوَالَـى
٣٧ - كَنُجُـومِ السُّعُـودِ إنْ تَـبْـغِ عَـدّاً أَوْ سُعُـودِ النُّجُـومِ إنْ تَبْـغِ فَـالاَ
٣٨ - مَـا رَأَى النَّـاسُ مِثْـلَ بَـابِـكَ بَـابـاً وَسِـعَ الـخَـلْقَ ثُـمَّ أَرْبَـى مَـجَـالاَ

---

(٣٣) المأثرات: المكرمات المتوارثة، الواحدة: مأثرة.
(٣٤) اللحظ: النظر بالعين.
(٣٥) مستبقات: يسبق بعضها بعضاً. والرحب، محركة، جمع رحبة، محركة، وهي الأرض الواسعة. والثرى، أي الثراء: وهو الغنى.
(٣٦) هل بدا وظهر. والمتجلي: البادي. وسعت: أسرعت، والضمير للجموع. والضحى الواو للمعية. وفيك، أي إليك. فالحرف (في) هنا مرادف (إلى).
(٣٧) السعود: كواكب عدة يقال لكل واحد منها: سعد. والفال، بالتسهيل: الفأل بالهمز، وهو ما يستبشر به.
(٣٨) أربى: زاد. والمجال: حيث تجول.

(٦١)

* وقال (١٩٢٨ م) سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وألف في ذكرى استقلال سورية.

١ - حَيَاةٌ مَا نُرِيدُ لَهَا زِيَالاَ ... ودُنْيَا لا نَوَدُّ لَهَا انْتِقَالاَ

٢ - وعَيْشٌ فِي أُصُولِ المَوْتِ سُمٌّ ... عُصَارَتُهُ وإِنْ بَسَطَ الظِّلاَلاَ

٣ - وأَيَّامٌ تَطِيرُ بِنَا سَحَاباً ... وإِنْ خِيلَتْ تَدِبُّ بِنَا نِمَالاَ

٤ - نُرِيها في الضَّمِيرِ هَوًى وحُبّاً ... ونُسْمِعُهَا التَّبَرُّمَ والمَلاَلاَ

٥ - قِصَارٌ حِينَ نُجْرِي اللَّهْوَ فِيهَا ... طِوَالٌ حِينَ نَقْطَعُهَا فَعَالاَ

٦ - ولَمْ تَضِقِ الحَيَاةُ بِنَا ولَكِنْ ... زِحَامُ السُّوءِ ضَيَّقَهَا مَجَالاَ

٧ - ولَمْ تَقْتُلْ بِرَاحَتِهَا بَنِيهَا ... ولَكِنْ سابَقُوا المَوْتَ اقْتِتَالاَ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.
وكانت سورية ثاني دولة عربية حظيت بالنظام الجمهوري. وكان ذلك في السادس عشر من سبتمبر سنة (١٩٤١ م) وتم لها استقلالها بخروج جيش الاحتلال الفرنسي في السابع عشر من إبريل سنة (١٩٤٦ م).

(١) الزيال: المفارقة.

(٢) في أصول الموت، وصف لعيش، يعني عيشاً لا حياة فيه. وسم، خبر عيش.

(٣) تطير بنا سحاباً، أي تمر مر السحاب لا تتعثر. وخيلت: توهمت، بالبناء للمجهول فيهما. وتدب: تمشي مشياً رويداً. والنمال، جمع نملة، وهي وئيدة في مشيها.

(٤) التبرم: الضجر. والملال: السأم.

(٥) الفعال: بالكسر: الفعل إذا كان من فاعلين، وبالفتح، إذا كان من فاعل واحد، حسناً كان أو قبيحاً.

(٦) السوء: كل ما يقبح. والمجال: حيث تجول وتتحرك.

(٧) ولم تقتل، الضمير المستكن للحياة.

٨ - ولَـوْ زَادَ الـحَيَـاةَ الـنَّـاسُ سَعْيـاً وإخْـلاَصـاً لَـزَادَتْـهُـمْ جَـمَـالاَ
٩ - كَـأَنَّ اللهَ إِذْ قَـسَـمَ الـمَـعَـالِـي لأَهْـلِ الـوَاجِبِ ادّخَـرَ الكَمَـالاَ
١٠ - تَـرَى جِـدّاً ولَـسْتَ تَـرَى عَـلَيْهِـمْ وُلُـوعـاً بـالصَّغَـائِـرِ واشْتِغَـالاَ
١١ - ولَيْسُـوا أَرْغَـدَ الأَحْـيَـاءِ عَيْشـاً ولَـكِـنْ أَنْـعَـمَ الأَحْـيَـاءِ بَـالاَ
١٢ - إِذَا فَـعَلُوا فـخَيْـرُ الـنَّـاسِ فـعْـلاً وإنْ قَـالُـوا فـأَكْـرَمُهُـمْ مَـقَـالاَ
١٣ - وإن سَـأَلَتْهُمُ الأَوْطَـانُ أَعْـطَوْا دَمـاً حُـرّاً وأَبْـنَـاءً ومَـالاَ
١٤ - بَـنِي البَلَدِ الشَّقِيقِ عَـزَاءَ جَـارٍ أَهَـابَ بِـدَمْـعِـهِ شَجَنٌ فَسَـالاَ
١٥ - قَضَى بـالأَمْسِ لـلأَبْـطَالِ حَـقّـاً وأَضْحَى اليَـوْمَ بـالشُّهَـدَاءِ غَـالَى
١٦ - يُـعَـظِّمُ كُـلَّ جُـهْـدٍ عَـبْـقَـرِيٍّ أَكَـانَ الـسِّـلْمَ أَمْ كَـانَ الـقِـتَـالاَ
١٧ - ومـا زِلْـنَـا إِذَا دَهَـتِ الـرَّزَايَـا كَـأَرْحَـمِ مـا يَكُـونُ الـبَـيْـتُ آلاَ
١٨ - وقَـدْ أَنْسَى الإِسَـاءَةَ مِـنْ حَسُـودٍ ولاَ أَنْسَى الـصَّنِـيـعَـةَ والـفَـعَـالاَ
١٩ - ذَكَـرْتُ المِهْـرَجَـانَ وقَـدْ تَـجلَّى ووَفْـدَ المَشْـرِقَيْـنِ وقَـدْ تَـوَالَى
٢٠ - ودَارِي بَـيْـنَ أَعْـرَاسِ الـقَـوَافِـي وقَـدْ جُـلِيَـتْ سَمَـاءً لا تُـعَـالَـى

---

(٨) السعي : الضرب في الأرض ابتغاء الرزق.

(٩) المعالي، جمع معلاة، بالفتح، وهي الرفعة والشرف. وادخر: خبأ لوقت الحاجة.

(١٠) الولوع : العلوق الشديد بالشيء. والصغائر: ما صغر وهان.

(١١) الأرغد: الأطيب والأنعم. والبال: الخاطر.

(١٢) المقال: القول.

(١٣) حراً، أي غير مضنون به.

(١٤) بني البلد، الخطاب لأهل سوريا. والشقيق: الأخ من الأب والأم، والنظير والمثيل، والمعنى يستوي على الاثنين. والعزاء: المواساة. وأهاب به: دعاه. والشجن: الهم والحزن. وسال: جرى.

(١٥) قضى : أدى. وغالى : أسرف.

(١٦) العبقري: من يفوق غيره.

(١٧) دهت: أصابت. والرزايا: المصائب الثقال، الواحدة: رزية. والآل: الأهل.

(١٨) الصنيعة: الفعل المحمود. والفعال: الفعل الحميد أو المرذول، والمراد هنا الأول.

(١٩) المهرجان: الحفل، يعني الحفل الذي أقيم في القاهرة لمبايعة شوقي بإمارة الشعر سنة (١٩٢٧ م). وتجلى: بدا مجلواً. والمشرقان: أي الأدنى والأقصى. يريد الوفود التي حضرت الحفل. وتوالى: تتابع.

(٢٠) الأعراس، جمع عرس، بالضم، وهو حفل الزفاف. والقوافي: الأشعار. وجليت: زينت. ولا تعالى، =

٢١ - تَسَلَّلَ فِي الـزِّحَـامِ إلـيَّ نِضْـوٌ ... مِـنَ الأَحْـرَارِ تَـحْسَبُـهُ خَـيَـالاَ

٢٢ - رَسُـولُ الـصَّـابِـرِيـنَ أَلَمّ وَهْـنـاً ... وبَـلَّغَنِـي الـتَّـحِيَّـةَ والـسُّؤَالاَ

٢٣ - دَنَـا مِـنّي فـنَـاوَلَـنِـي كِـتَـابـاً ... أَحَـسَّـتْ رَاحَـتَـايَ لَـهُ جَـلاَلاَ

٢٤ - وَجَـدْتُ دمَ الأُسُـودِ عَلَيْـهِ مِسْكـاً ... وكـانَ الأَصْـلُ في المِسْـكِ الغَـزَالاَ

٢٥ - كـأنّ أَسَـامِـيَ الأَبْـطَالِ فِـيـهِ ... حَـوَامِـيـمٌ عَـلَى رَقٍّ تَـتَـالَـى

٢٦ - رُوَاةُ قَـصَـائِـدِي قَـدْ رَتَّـلُوهَـا ... وغَـنَّـوْهَـا الأَسِـنَّـةَ والـنِّـصَـالاَ

٢٧ - إِذَا رَكَـزُوا الـقَـنَـا انْـتَقَـلُوا إِلَـيْـهَـا ... فكَـانَـتْ في الخِـيَـامِ لَهُـمْ نِقَـالاَ

٢٨ - بَـنِـي سُـورِيَّـةَ الْـتَئِـمُـوا كَـيَـوْمٍ ... خَـرَجْـتُمْ تَـطْلُبُـونَ بِـه الـنِّـزَالاَ

٢٩ - سَـلُوا الـحُـرِّيَّـةَ الـزَّهْـرَاءَ عَـنَّـا ... وعَنْكُـمْ هَـلْ أَذَاقَـتْـنَـا الـوِصَـالاَ

٣٠ - وهَـلْ نِـلْنَـا كِـلاَنَـا الـيَـوْمَ إلاَّ ... عَـرَاقِـيـبَ الـمَـوَاعِـدِ والـمِـطَالاَ

= أي لا تساميها دار. يشير شوقي إلى الحفل الساهر الذي أقامه في بيته بعقب الحفل العام الذي أقيم بدار الأوبرا لمبايعته بإمارة الشعر.

(٢١) تسلل: دخل في خفية. والنضو: المهزول. يشير شوقي إلى ما كان من دخول أحد المجاهدين السوريين بيته يحمل له رسالة من زعماء الثورة السورية وقعت بدمائهم يشيدون فيها بما كان لشعر شوقي من إذكاء للحمية.

(٢٢) الصابرون، يعني المجاهدين السوريين الذين صبروا على ا لأذى وألم: نزل. والوهن، نحو من نصف الليل.

(٢٣) الراحة: الكف.

(٢٤) دم الأسود، أي دم الأبطال السوريين، فلقد كانوا مهروا الكتاب بدمائهم.

(٢٥) حواميم: سور من القرآن مفتتحة بلفظ (حم) هو اسم الله الأعظم. أو حروف الرحمن مقطعة، أو هو قسم. ويقال إنها ديباج القرآن. والرق: جلد رقيق يكتب فيه. وتتالى: يتبع بعضها بعضاً.

(٢٦) رواة، جمع راو، وهو من يقص الخبر. ورتلوها: جودوا تلاوتها. والأسنة: الرماح، الواحد: سنان. وأنصال: يعني السيوف، وهو في الأصل: حديدة الرمح والسهم والسكين.

(٢٧) ركزوا القنا: أثبتوها. والقنا: الرماح، وهذا يكون عند الوقوف عن الحرب. والنقال: ما ينتقل به على الشراب من فواكه وكوامخ وغيرها، واحدها: نقل.

(٢٨) التئموا: ضموا صفوفكم. والنزال: الحرب.

(٢٩) الزهراء: البيضاء الصافية المشرقة. والوصال: الدنو والقرب، ضد الهجر.

(٣٠) عراقيب المواعد، أي المواعيد التي فيها خلف، نسبه إلى عرقوب، رجل من العمالقة ضرب به المثل في الخلف. والمواعد، جمع موعد. والمطال: الإخلال بموعد الوفاء.

٣١ـ عَرَفْتُم مَهْرَهَا فَمَهَرْتُمُوهَا دَماً صَبَغَ السَّبَاسِبَ والدِّغَالاَ

٣٢ـ وقُمْتُم دُونَهَا حَتَّى خَضَبْتُمْ هَوَادِجَهَا الشَّرِيفَةَ والحِجَالاَ

٣٣ـ دَعُوا في النَّاسِ مَفْتُوناً جَبَاناً يَقُولُ الحَرْبُ قَدْ كَانَتْ وَبَالاَ

٣٤ـ أَيَطْلُبُ حَقَّهُمْ بالرُّوحِ قَوْمٌ فَتَسْمَعُ قائِلاً: رَكِبُوا الضَّلاَلاَ

٣٥ـ وكُونُوا حَائِطاً لا صَدْعَ فِيهِ وصَفّاً لا يُرَقَّعُ بالكَسَالَى

٣٦ـ وعِيشُوا في ظِلاَلِ السِّلْمِ كَدّاً فَلَيْسَ السِّلْمُ عَجْزاً واتِّكَالاَ

٣٧ـ ولَكِنْ أَبْعَدَ اليَوْمَيْنِ مَرْمًى وخَيْرَهُمَا لَكُمْ نُصْحاً وآلاَ

٣٨ـ ولَيْسَ الحَرْبُ مَرْكَبَ كُلِّ يَوْمٍ ولاَ الدَّمُ كُلَّ آوِنَةٍ حَلاَلاَ

٣٩ـ سَأَذْكُرُ ما حَيِيتُ جِدَارَ قَبْرٍ بِظَاهِرِ جِلِّقٍ رَكِبَ الرِّمَالاَ

٤٠ـ مُقِيمٌ ما أَقَامَتْ مَيْسَلُونٌ يُذَكِّرُ مَصْرَعَ الأَسَدِ الشِّبَالاَ

٤١ـ لَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ بِمَا شَجَانِي كَمَا تُوحِي القُبُورُ إلى الثَّكَالَى

٤٢ـ تَغَيَّبَ عَظْمَةُ العَظَمَاتِ فِيهِ وأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَ النِّبَالاَ

٤٣ـ كَأَنَّ بُنَاتَهُ رَفَعُوا مَنَاراً مِنَ الإِخْلاَصِ أَو نَصَبُوا مِثَالاَ

---

(٣١) مهرها، أي مهر الحرية. ومهرتموها: أعطيتموها مهرها بما بذلتم من أرواح. والسباسب: الفلوات، الواحدة: سبسب. والدغال: حيث الأشجار الكثيرة الملتفة. الواحدة: دغل.

(٣٢) دونها، أي أمامها. والهوادج، جمع هودج، وهو مركب المرأة على الجمل. والحجال. جمع حجلة، محركة، وهي ساتر كالقبة يزين للعروس.

(٣٣) المفتون: الضال. والوبال: الشر.

(٣٤) ركبوا الضلال، مقول القول.

(٣٥) الصدع: الشق. ولا يرقع، أي لا تسد ثلماته.

(٣٦) الكد: بذل الجهد.

(٣٧) المرمى: الهدف. وآل، أي مآل، بمعنى مصير.

(٣٨) الآونة: الأحيان، الواحد: أوان.

(٣٩) جلق: دمشق، يعني قبر يوسف العظمة الدمشقي.

(٤٠) ميسلون: موقع في غربي دمشق. وكانت فيه الوقعة بين الفرنسيين والسوريين قتل فيها يوسف العظمة. والشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر.

(٤١) شجاني: أحزنني. والثكالى: من فقدن أولادهن، الواحدة: ثكلى.

(٤٢) العظمات، يعني يوسف العظمة.

(٤٣) بناته، أي بناة القبر. والمنار: ما يهتدى به.

٤٤ - سِـرَاجُ الحَقِّ في ثَبَجِ الصَّحَـارَى تَـهَـابُ العَـاصِفَـاتُ لَـهُ ذُبَـالاَ
٤٥ - تَـرَى نُـورَ الـعَـقِـيـدَةِ فِي ثَـرَاهُ وتَـنْـشَـقُ مِـنْ جَـوَانِبِـهِ الـخِـلالاَ
٤٦ - مَشَى ومَشَتْ فَيَـالِقُ مِـنْ فَـرَنْسَـا تَجُـرّ مَـطَارِفَ الـظَّفَـرِ اخْتِيَـالاَ
٤٧ - مَـلأْنَ الـجَـوَّ أَسْلِحَـةً خِـفَـافـاً وَوَجْـهَ الأَرْضِ أَسْـلِحَـةً ثِـقَـالاَ
٤٨ - وأَرسَـلْنَ الـرِّيَـاحَ عَـلَيْـهِ نَـاراً فَمَـا حَفِـلَ الجَنُـوبَ ولا الشَّمَـالاَ
٤٩ - سَلُوهُ هَـلْ تَـرَجَّـلَ في هُـبُـوبٍ مِـنَ الـنِّـيـرانِ أَرْجَلَـتِ الـجِبَـالاَ
٥٠ - أَقَـامَ نَـهَـارَهُ يُـلْقِـي ويَـلْقَـى فَـلَمَّـا زَالَ قُـرْصُ الـشَّـمْسِ زَالاَ
٥١ - وطَـاحَ تَـرَى بِـهِ قَيْـدَ المَنَـايَـا ولَسْتَ تَـرَى الشَّكِيمَ ولا الـشِّكَـالاَ
٥٢ - فـكُـفِّـنَ بـالـصَّـوَارِمِ والـعَـوَالِي وغُيِّبَ حَيْثُ جَـالَ وحَيْثُ صَـالاَ
٥٣ - إذا مَـرَّتْ بِـهِ الأَجْـيَـالُ تَـتْـرَى سَـمِعْـتَ لَـهَـا أَزِيـزاً وابْـتِـهَـالاَ
٥٤ - تَـعلَّقَ فِـي ضَمَـائِـرِهِـمْ صَلِيبـاً وحَـلَّقَ فـي سَـرَائِـرِهِـمْ هِـلاَلاَ

---

(٤٤) الثبج: الوسط. والذبال، جمع ذبالة، وهي الفتيلة التي تسرج.
(٤٥) الثرى: الأرض. والخلال: المكرمات، الواحدة: خلة، بالضم.
(٤٦) الفيالق: الكتائب العظيمة من الجيش، الواحدة: فيلق، بالفتح. والمطارف: الثياب من خز ذات أعلام، الواحد: مطرف.
(٤٧) خفاف، يعني الطائرات. وثقال، يعني المدافع والدبابات.
(٤٨) عليه، أي على يوسف العظمة. وحفل: عبأ.
(٤٩) ترجل: نزل عن فرسه. وأرجلت: أوقعت.
(٥٠) زال: مات.
(٥١) طاح: هلك. والمنايا، جمع منية، وهي الموت. والشكيم، جمع شكيمة، وهي الحديدة المعقوفة في فم الفرس من اللجام. والشكال: القيد، يعني أنه لم يؤسر.
(٥٢) الصوارم: السيوف، الواحد: صارم. والعوالي: الرماح، الواحد: عالية، والأصل فيها: النصف الذي يلي السنان من القناة:
(٥٣) تترى: تتتابع. والأزيز: الصوت ينبعث من الصدور. والابتهال: الدعاء.
(٥٤) الصليب: رمز النصرانية. وحلق: طوف. والسرائر، جمع سريرة، وهي ما يكتم ويسر. والهلال: رمز الإسلام.

(٦٢)

* وقال في تمثال نهضة مصر سنة (١٩٢٨ م):

١ - جَعَلْتُ حُلاَهَا وتِمْثَالَهَا	عُيُونَ القَوَافِي وأَمْثَالَهَا
٢ - وأَرْسَلْتُهَا فِي سَمَاءِ الخَيَالِ	تَجُرُّ عَلَى النَّجْمِ أَذْيَالَهَا
٣ - وإِنِّي لِغِرِّيدُ هٰذِي البِطَاحِ	تَغَذَّى جَنَاهَا وسَلْسَالَهَا
٤ - تَرَى مِصْرَ كَعْبَةَ أَشْعَارِهِ	وكُلِّ مُعَلَّقَةٍ قَالَهَا
٥ - وتَلْمَحُ بَيْنَ بُيُوتِ القَصِيدِ	حِجَالَ العَرُوسِ وأَحْجَالَهَا
٦ - أَدَارَ النَّسِيبَ إِلَى حُبِّهَا	وَوَلَّى المَدَائِحَ إِجْلاَلَهَا

(*) من المتقارب، والقافية من المتواتر، والهاء وصل الألف خروج.
وتمثال نهضة مصر، من إبداع المثال المصري محمود مختار (١٨٩١ - ١٩٣٤ م) أوحت به إليه ثورة سنة (١٩١٩ م) التي هب فيها الشعب المصري يطالب بالاستقلال وجلاء جنود الاحتلال. والتمثال يصور فلاحة مصرية في جلبابها الفضفاض وقد وقفت إلى جانب أبي الهول تستنهضه. وقد أقيم هذا التمثال في ميدان رمسيس بالقاهرة أمام محطة باب الحديد وأزيح عنه الستار سنة (١٩٢٨ م) في حفل حضره الملك أحمد فؤاد. ثم نقل إلى الجيزة على مبتدأ الشارع المفضي إلى جامعة القاهرة سنة (١٩٥٥ م).
(١) عيون القوافي: خيارها. وأمثالها، أي وما جرى منها مجرى المثل.
(٢) جر الأذيال، كناية عن التباهي والتعالي.
(٣) الغريد: الذي يرفع صوته بالغناء ويطرب به. والبطاح: الأراضي المنبسطة، مفردها: بطحاء. والجنى: الثمار. والسلسال: الماء العذب الصافي.
(٤) كعبة أشعاره، أي مقصدها. والكعبة: بيت الله الحرام حيث يحج المسلمون. والمعلقة: القصيدة تعلق لنفاستها، وكانت للعرب معلقات علقت حول الكعبة.
(٥) القصيد: القصيدة. والحجال، جمع حجلة، محركة، وهي ساتر كالقبة يزين للعروس. والأحجال: الخلاخيل، الواحد: حجل، بالفتح وبالكسر.
(٦) أدار: حرك. والنسيب: الرقيق من شعر الغزل. وولى: أعطى.

٧- أَرَنَّ بِغَابِرِهَا العَبْقَرِيّ وغَنَّى بِمِثْلِ البُكَا حَالَهَا
٨- ويَرْوِي الوَقَائِعَ فِي شِعْرِهِ يَرُوضُ عَلَى البَأْسِ أَطْفَالَهَا
٩- ومَا لَمَحُوا بَعْدُ ماءَ السُّيُوفِ فَمَا ضَرَّ لَوْ لَمَحُوا آلَهَا
١٠- ويَوْمٍ ظَلِيلِ الضُّحَى مِنْ بشَنْس أَفَاءَ عَلَى مِصْرَ آمَالَهَا
١١- رَوَى ظِلُّه عَنْ شَبَابِ الزَّمَانِ رَفِيفَ الحَوَاشِي وإخْضَالَهَا
١٢- مَشَتْ مِصْرُ فِيهِ تُعِيدُ العُصُورَ ويَغْمُرُ ذِكْرُ الصِّبَا بَالَهَا
١٣- وتَعْرِضُ فِي المِهْرَجَانِ العَظِيمِ ضُحَاهَا الخَوَالِي وآصَالَهَا
١٤- وأَقْبَلَ رَمْسِيسُ جَمَّ الجَلَالِ سَنِيَّ المَوَاكِبِ مُخْتَالَهَا
١٥- ومَا دَانَ إلا بِشُورَى الأُمُورِ ولَا اخْتَالَ كِبْراً ولَا اسْتَالَهَا
١٦- فَحَيَّا بِأَبْلَجَ مِثْلِ الصَّبَاحِ وُجُوهَ البِلَادِ وأَرْسَالَهَا
١٧- وأَوْمَا إِلَى ظُلُمَاتِ القُرُونِ فَشَقَّ عَنِ الفَنِّ أَسْدَالَهَا
١٨- فَمَن يُبْلِغُ الكَرْنَكَ الأُقصُرِيَّ ويُنْبِىءُ طِيبَةَ أَطْلَالَهَا
١٩- ويُسْمِعِ ثَمَّ بِوَادِي المُلُوكِ مُلُوكَ الدِّيَارِ وأَقْيَالَهَا

(٧) أرن: صاح. والغابر: الماضي. والعبقري: الذي يفوق غيره. والبكا: البكاء.
(٨) يروض: يذلل. والبأس: الشدة.
(٩) ماء السيوف، أي الدماء التي تسيل منها. وآلها، بريقها الذي كالسَّراب.
(١٠) بشنس: الشهر التاسع من الشهور القبطية، وهو من شهور الربيع. أفاء: أرجع.
(١١) روى: قص. والرفيف: الرقيق. والحواشي: الجوانب. والإخضال: النداوة.
(١٢) تعيد: ترجع. والعصور: الأزمنة المعهودة، الواحد: عصر، بالفتح. ويغمر: يعم.
(١٣) المهرجان: الحفل. والضحى: وقت ارتفاع النهار. والآصال، جمع أصيل. وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.
(١٤) رمسيس، يعني رمسيس الثاني (١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق.م.) أحد فراعنة مصر البارزين، وكانت له فتوحات كثيرة. وجم: كثير. والسني: الشريف. والاختيال: التيه.
(١٥) دان: اعتقد. واستاله، أي استأله، يعني كان إلهاً.
(١٦) الأبلج: المشرق، يعني الجبين. والوجوه: السادة. والأرسال: الرسل.
(١٧) أوما، أومأ، أي أشار. والأسدال: الستور، الواحد: سدل، بالكسر.
(١٨) الكرنك: معبد فرعوني قديم بمدينة الأقصر. وطيبة: عاصمة مصر قديماً. والأطلال: آثار الديار.
(١٩) ثم: هناك. وادي الملوك، مكان بالأقصر يجمع آثار الملوك. والأقيال، جمع قيل، وكان لقباً لملوك اليمن قديماً.

٢٠ - وكُلَّ مُـخـلَّدَةٍ فِـي الـدُّمَـى هُـنَـالِـكَ لَمْ نُـحْص أَحْـوَالَـهَـا

٢١ - عَـلَيْـهَـا مِـن الـوَحْـيِ دِيـبَـاجَـةٌ أَلَـحَّ الـزَّمَـانُ فَـمَـا ازْدَالَـهَـا

٢٢ - تَـكَـادُ وإِنْ هِـيَ لَـم تَـتَّـصِـلْ بِـرُوحٍ تُحَرِّكُ أَوْصَـالَـهَـا

٢٣ - ومَـا الفَنُّ إِلَّا الصَّـرِيـحُ الجَمِيـلُ إِذا خَـالطَ الـنَّـفْسَ أَوْحَـى لَـهَـا

٢٤ - ومَـا هُـوَ إِلَّا جَـمَـالُ الـعُـقُـولِ إِذَا هِـيَ أَوْلَـتْـه إِجْـمَـالَـهَـا

٢٥ - لَـقَـدْ بَعَـث اللَّهُ عَـهْـدَ الـفُـنُـونِ وأَخْـرَجَـتِ الأَرْضُ مَـثَّـالَـهَـا

٢٦ - تَـعَـالَـوْا نَـرَى كَيْفَ سَـوَّى الصَّفَـاةَ فَـتَـاةً تُـلَمْـلِمُ سِـرْبَـالَـهَـا

٢٧ - دَنَتْ مِنْ أَبِي الهَـوْلِ مَشْيَ الرَّؤُومِ إِلَـى مُـقْـعَـدٍ هَـاجَ بَـلْبـالَـهَـا

٢٨ - وقَـدْ جَـابَ في سَكَـرات الكَـرَى عُـرُوضَ الـلَّيَـالِي وأَطْـوَالَـهَـا

٢٩ - وأَلْـقَـى عَـلَى الـرَّمْـلِ أَرْواقَـهُ وأَرْسَى عَـلَى الأَرْضِ أَثْـقَـالَـهَـا

٣٠ - يُـخَـالُ لإِطْـرَاقِـهِ فِـي الـرِّمَـالِ سَـطِـيـحَ الـعُـصُـورِ ورَمَّـالَـهَـا

٣١ - فَـقَـالَتْ: تَـحـرَّكْ فَهَـمَّ الجَـمَـادُ كَـأَنَّ الـجَـمَـادَ وَعَـى قَـالَـهَـا

---

(٢٠) الدمى، جمع دمية، وهي التمثال من العاج ونحوه. ولم نحص: لم نبلغ إحصاءها.

(٢١) الوحي، أي ما أوحى به خيال الفنان. والديباجة: المسحة. وألحّ: أمعن. وازدال: أزال.

(٢٢) الأوصال: الأطراف، الواحد: وصل، بالضم وبالكسر.

(٢٣) الصريح، الذي لا خفاء فيه.

(٢٤) أولته: أعطته. وإجمالها، أي موجز ما عندها.

(٢٥) المثال: صانع التماثيل، يعني محمود مختار.

(٢٦) الصفاة: الحجر العريض الأملس. وتلملم: تجمع. والسربال: القميص.

(٢٧) أبو الهول: تمثال مصري قديم يقوم غير بعيد من هرم الجيزة الأكبر، وهو يمثل أسداً رابضاً، رأسه رأس إنسان. والرَّؤوم: التي تحب ولدها وتعطف عليه وتلزمه. والمعقد: الذي لا ينهض من داء في رجليه. وهاج: أثار. والبلبال: شدة الهم والوسواس.

(٢٨) جاب: قطع. والسكرات، جمع سكرة، وهي الغفوة. والكرى: النوم. والعروض، جمع عرض، بالفتح.

(٢٩) أرواقه: ثقله، الواحد: روق، بالفتح. وأرسى: أثبت.

(٣٠) يخال: يظن، بالبناء للمجهول فيهما. والإطراق: إمالة الرأس إلى الصدر والسكون دون كلام. وسطيح: كاهن من كهنة العرب قديماً الذين كانوا يدعون العلم بالغيب. والرمال: من يستنبىء الرمل بالتخطيط فيه خطوطاً معينة.

(٣١) فقالت، الضمير للفتاة، تخاطب أبا الهول. وهـمّ: نهض. ووعى: فهم. والقال: القول.

٣٢ - فَهَلْ سَكَبَتْ في تَجَالِيدِهِ شُعاعَ الحَيَاةِ وسَيَّالَها

٣٣ - أتذكُرُ إذْ غَضِبَت كاللّبَاةِ ولَمّتْ مِن الغِيلِ أشْبَالَهَا

٣٤ - وأَلْقَتْ بِهِمْ في غِمَار الخُطوبِ فخَاضُوا الخُطُوبَ وأَهْوَالَهَا

٣٥ - وثَارُوا فجُنّ جُنونُ الرِّيَاحِ وزُلزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالَهَا

٣٦ - وبَاتَ تَلَمُّسُهُمْ شَيْخَهُمْ حَديثَ الشُّعُوبِ وأَشْغَالَهَا

٣٧ - ومَنْ ذا رَأى غابَةً كافَحَتْ فَرَدَّتْ مِن الأسْرِ رِئْبَالَهَا

٣٨ - وأَهْيَبُ ما كَانَ بَأْسُ الشُّعُوبِ إذا سَلَّحَ الحَقُّ أعزَالَهَا

٣٩ - فُؤادُ ارْفَعِ السِّتْرَ عَنْ نَهضَةٍ تَقَدّمَ جَدُّكَ أَبْطَالَهَا

٤٠ - ورُبَّ امْرِىءٍ لَمْ تَلِدْهُ البِلَادُ نَمَاهَا ونَبَّه أَنْسَالَهَا

٤١ - ولَيْسَ اللآلىءُ مِلْكَ البُحُورِ ولَكِنَّهَا مِلْكُ مَنْ نَالَهَا

٤٢ - ومَا كَعَلِيٍّ ولا جِيلِهِ إذا عَرَضَتْ مِصْرُ أَجْيَالَهَا

---

(٣٢) سكبت: صَبت. والتجاليد: جماعة جسم الإنسان وبدنه. والسيال: ما سال.

(٣٣) اللباة: اللبوءَة، وهي أنثى الأسد. ولمت: جمعت. والغيل: الشجر الكثير الملتف، يعني الغابة. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر.

(٣٤) الغمار: الجمع المزدحم. والخطوب: ما ينوب من بلاء يكثر فيه التخاطب، الواحد: خطب، بالفتح.

(٣٥) جن جنونها، على المبالغة، أي هاجت هيجاناً شديداً.

(٣٦) التلمس: الطلب.

(٣٧) الغابة: الشجر الكثيف المجتمع، وهي مأوى الحيوان الضاري. والرئبال: الأسد.

(٣٨) أهيب، أي أكثر إخافة. والبأس: الشدة والقوة. والأعزال: من لا سلاح معهم، الواحد: عزل، بضمتين.

(٣٩) فؤاد، هو أحمد فؤاد (١٨٦٩ - ١٩٣٦ م) ملك مصر حينذاك، وهو الذي أزاح الستار عن تمثال نهضة مصر. وجدك، يعني محمد علي رأس الأسرة العلوية بمصر.

(٤٠) نماها: رفعها وأعلى شأنها. والأنسال: ما تنسل وتلد، الواحد: نسل، بالفتح. يشير إلى أن محمد علي لم يكن مصري الأصل.

(٤١) نالها: حازها.

(٤٢) علي، يعني محمد علي (١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) جد الأسرة العلوية بمصر. قدم مصر مع قوة من المتطوعة من قولة لرد الغزاة الفرنسيين عن مصر. وبقي بمصر بعد خروج الفرنسيين وما زال يمهد لنفسه حتى أصبح والياً على مصر. والجيل: من يعايشك في زمانك.

٤٣ - بَنَوْا دَوْلَةً مِنْ بَنَاتِ الأَسِنَّـ ـةِ لَمْ يَشْهَدِ النِّيلُ أَمْثَالَهَا

٤٤ - لَئِنْ جَلَّلَ البَحْرَ أسْطُولُهَا لَقَدْ لَبِس البَرُّ قَسْطَالَهَا

٤٥ - فأَمَّا أَبُوكَ فدُنْيَا الحَضَا رَةِ لَوْ سَالَمَ الدَّهرُ إقبَالَهَا

٤٦ - تَخَيَّرَ إِفْرِيقِيَا تَاجَه وركَّبَ في التاجِ صُومَالَها

٤٧ - رِكَابُك يا ابْنَ المُعِزِّ الغُيُوثُ ويَفْضُلْنَ في الخَيْرِ مِنْوَالَهَا

٤٨ - إذا سِرْنَ في الأَرْضِ نَسَّيْنَهَا رِكَابَ السَّمَاءِ وأَفْضَالَهَا

٤٩ - فَلَمْ تَبْرَحِ القَصْرَ إلَّا شَفَيْتَ جُدُوبَ العُقُولِ وإمْحَالَهَا

٥٠ - لَقَدْ ركَّبَ اللّهُ في سَاعِدَيْكَ يَمِينَ الجُدُودِ وشِيمَالَهَا

٥١ - تخُطُّ وتَبْنِي صُرُوحَ العُلُومِ وتَفْتَحُ لِلشّرْقِ أَقْفَالَهَا

---

(٤٣) بنات الأسنة، يعني الرماح والسيوف.

(٤٤) جلل: غشى وغطى. والقسطال: الغبار. يشير إلى تلك القوة التي شاركت في تحرير مصر.

(٤٥) أبوك، يعني إسماعيل بن إبراهيم (١٨٣٠ - ١٨٩٥ م) أحد خديويي مصر. وقد عمل جهده في إحياء مصر حضارياً. وسالم: كان سلماً. والإقبال: ضد الإدبار. يشير إلى ما كان من توسع من إسماعيل في الاستدانة مما قعد بينه وبين إتمام ما يحب.

(٤٦) الصومال: إقليم إفريقي إلى الجنوب من مصر. يشير إلى ما كان من إسماعيل من بسط رقعته إلى الصومال وضم الدول الإفريقية تحت لوائه.

(٤٧) الركاب: ما يركب. والمعز، هو المعز الفاطمي معد بن إسماعيل (٩٣١ - ٩٧٥ م) صاحب مصر وإفريقية. وبثرائه وجوده يضرب المثل. شبه أحمد به. والغيوث: الأمطار، الواحد: غيث، بالفتح. والمنوال: ما ينسج عليه. يريد النهج والطريق.

(٤٨) سرن، الضمير للغيوث. وركاب السماء، يعني ما تسوقه من أمطار.

(٤٩) الجدوب، جمع جدب، بالفتح، وهو الجمود واليبس. والإمحال: الفقر.

(٥٠) الجدود: الحظوظ، الواحد: جد، بالفتح.

(٥١) الصروح، جمع صرح، بالفتح: وهو القصر العالي.

(٦٣)

* وقال يعزي محمود سامي البارودي في وفاة ابنة له سنة (١٩٠٢ م):

١ ـ	أَحَيْثُ تَلُوحُ المُنَى تَأفُلُ	كَفَى عِظَةً أَيُّهَا المَنْزِلُ
٢ ـ	حَكَيْتَ الحَيَاةَ وحَالاَتِهَا	فَهَلاَّ تَخَطَّيْتَ ما تَنْقُلُ
٣ ـ	أَمِنْ جُنْحِ لَيْلٍ إلَى فَجْرِهِ	حِمًى يَزْدَهِي وحِمًى يَعْطَلُ
٤ ـ	وذَلِكَ يُوحِشُ مِنْ رَبَّةٍ	وذَلِكَ مِنْ رَبَّةٍ يَأْهَلُ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.
والبارودي، هو محمود سامي بن حسن حسني بن عبد الله البارودي المصري (١٨٣٩ ـ ١٩٠٤ م) جركسي الأصل وينسب إلى إيتاي البارود بمصر. ومولده ووفاته بالقاهرةوكان يتقن الفارسية والتركية وله فيهما قصائد. وكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا، الأولى في ثورة كريد سنة(١٨٦٨ م) والثانية في الحرب الروسية سنة (١٨٧٧ م) وكان من أنصار الثورة العرابية فقبض عليه وحكم بإعدامه ثم خفف الحكم عنه ونفي إلى جزيرة سيلان فقضى بها سبعة عشر عاماً تعلم فيها الإنجليزية ونقل عنها كتباً إلى العربية، ثم كف بصره. وصدر أمر بالعفو عنه سنة (١٨٩٩ م) فعاد إلى مصر.
ويعد البارودي الباعث الأول للشعر العربي من كبوته في العصر الحديث. وله ديوان شعر.
وكانت له ابنة شاء القدر أن تكون وفاتها ليلة زفاف أختها، فكتب الشاعر هذه الأبيات يعزي البارودي في هذا المصاب.

(١) تلوح: تبدو وتظهر. والمنى، جمع منية، بالضم، وهي البغية. وتأفل: تغيب وتتوارى. والمنزل، يعني منزل البارودي.

(٢) حكيت: قصصت. وتخطيت: عدوت. وما تنقل: ما ترويه.

(٣) الجنح، بالضم وبالكسر: الطائفة من الليل. والحمى: ما تحميه. ويزدهي: يتيه، ويعطل: يخلو من الزهو ويخلعه.

(٤) يوحش: يقفر. وربة: صاحبة. ويأهل: يعمر.

٥- أجَابَ النَّعِيُّ لَدَيْكَ البَشِيرَ ... وذاقَ بِكَأْسَيْهِما المَحْفِلُ

٦- وأطْرَقَ بَيْنَهُمَا وَالِدٌ ... أخُو تَرْحَةٍ لَيْلُهُ ألْيَلُ

٧- يَفِيءُ إلَى العَقْلِ فِي أمْرِهِ ... ولٰكِنَّهُ القَلْبُ لا يَعْقِلُ

٨- تَهَاوَتْ عَنِ الوَرْدِ أغْصَانُهُ ... وطَارَ عَنِ البَيْضَةِ البُلْبُلُ

٩- وراحَتْ حَيَاةٌ وجَاءَتْ حَيَاةٌ ... وأظْهَرَ قُدْرَتَهُ المُبْدِلُ

١٠- ومَا غَيْرُ مَنْ قَدْ أتَى مُدْبِرٌ ... ولَا غَيْرُ مَنْ قَدْ مَضَى مُقْبِلُ

١١- كَأنِّي بِسَامِي هَلُوعَ الفُؤَادِ ... إذَا أسْمَعَتْ هَمْسَةٌ يَعْجَلُ

١٢- يَرَى قَدَراً يَأمُلُ اللُّطْفَ فِيهِ ... وعَادِي الرَّدَى دُونَ ما يَأمُلُ

١٣- يُضِيءُ لِضِيفَانِهِ بِشْرُهُ ... وبَيْنَ الضُّلُوعِ الغَضَى المُشْعَلُ

١٤- ويَقْرِيهِمُ الأُنْسَ فِي مَنْزِلٍ ... ويَجْمَعُه والأسَى مَنْزِلُ

١٥- فَمِنْ غَادَةٍ في مَجَالِي الزِّفَافِ ... إلَى غَادَةٍ دَاؤُهَا مُعْضِلُ

١٦- وذِي فِي نَفَاسَتِهَا تَنْطَوِي ... وذِي فِي نَفَائِسِهَا تَرْفُلُ

---

(٥) النعي: من يأتيك بخبر الميت. والبشير: من يأتيك بالخبر السار. والمحفل: الحفل.
(٦) أطرق: أمال رأسه إلى صدره وسكت لا يتكلم. والترحة: الحزن. وأليل: شديد الظلمة.
(٧) يفيء: يرجع، والضمير المستكن للوالد.
(٨) تهاوت: سقطت. والبلبل: طائر غرد. وطيرانه عن احتضان البيض لا يكون إلا عن فزع.
(٩) المبدل: القادر على تبديل الأمور، يعني الله سبحانه وتعالى.
(١٠) مدبر: مول وذاهب.
(١١) سامي، هو المعزى. والهلوع: الشديد الجزع. وأسمعت: أتت بصوت مسموع. ويعجل: يخف ويسرع.
(١٢) القدر: ما يقدره الله لعباده. والعادي: ما يعدو على غيره. والردى: الموت.
(١٣) الضيفان: الضيوف. والبشر: ما يعلو الوجه من نشوة الفرح. والغضى: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء.
(١٤) يقريهم: يضيفهم ويكرمهم. والأسى: الحزن.
(١٥) الغادة: الناعمة اللينة من الفتيات. والمجالي: حيث تجلى العروس وتزين. والزفاف: نقل العروس من بتيها إلى بيت زوجها. ومعضل: مستعص على الشفاء.
(١٦) ذي، أي هذه. والنفاسة: عظم القدر. وتنطوي: تنضام. يريد من ماتت فمضت بشرفها تلتف به. والنفائس: كل ما هو نفيس غال. وترفل: تتبختر.

١٧ - تَـقَـسَّـمَ بَـيْـنَـهُـمَـا قَـلْبُـهُ ... وخَـانَـتْـهُ عَـيْـنَـاهُ والأَرْجُـلُ

١٨ - فَـيَا نَـكَـدَ الـحُـرِّ هَـلْ تَنْـقَـضِـي ... ويَـا فَـرَحَ الـحُـرِّ هَـلْ تَـكْـمُـلُ

١٩ - ويَـا صَبْـرَ سَـامِي بَلَغْتَ المَـدَى ... ويَـا قَلْبَـهُ السَّـهْـلَ كَمْ تَـحْمِـلُ

٢٠ - لَـقَـدْ زِدْتَ مِنْ رِقَّـةٍ كَـالـصِّـرَاطِ ... ودُونَ صَـلَابَـتِـكَ الـجَـنْـدَلُ

٢١ - يَـمُـرّ عَـلَيْـكَ خَـلِيطُ الـخُـطُوبِ ... ويَـجْـتَـازُكَ الـخِـفُّ والـمُـثْـقَـلُ

٢٢ - ويَـا رَجُـلَ الحِلْمِ خُـذْ بـالـرِّضَـا ... فـذَلِـكَ مِـنْ مُـتَّـقٍ أَجْـمَـلُ

٢٣ - أَتَـحْـسَـبُ شَـهْـداً إِنَـاءَ الـزَّمَـانِ ... وطِـينَـتُـهُ الـصَّـابُ والـحَـنْـظَلُ

٢٤ - ومَـا كَـانَ مِـن مُـرِّهِ يَـعْـتَـلِي ... ومَـا كَـانَ مِـنْ حُـلْوِهِ يَـسْـفُـلُ

٢٥ - وأَنْتَ الَّـذِي شَـرِبَ المُـتْـرَعَـاتِ ... فَـأَيُّ الـبَـوَاقِـي بِـهِ تَـحْـفِـلُ

٢٦ - أَفِي ذا الجَـلَالِ وفِـي ذَا الـوَقَـارِ ... تُـخِـفُّـكَ ضَـرَّاءُ أَو تُـذْهِـلُ

٢٧ - أَلَـمْ تَـكُـنِ الـمَـلْكَ فِـي عِـزِّهِ ... وبَـاعُـك مِـنْ بَـاعِـهِ أَطْـوَلُ

٢٨ - وقَـوْلُـكَ مِنْ فَـوْقِ قَـوْلِ الـرِّجَـالِ ... وفِـعْـلُكَ مِـنْ فِـعْـلِهِـمْ أَنْـبَـلُ

---

(١٧) تقسم؛ انقسم. وخافقة عيناه، أي لم يملك أن يكفهما عن الدمع، كما لم يملك أن يعتمد على رجليه واقفاً.

(١٨) النكد: ما ينغص ويسيء. والحر، يعني المعزى.

(١٩) المدى: الغاية.

(٢٠) الصراط: المجاز الذي يعبر عليه يوم الحساب. ويوصف بأنه أرق من الشعرة وأحد من السيف، فمن جازه انتهى إلى الجنة ومن وقع هوى إلى النار. والجندل: الصخر.

(٢١) الخليط: المختلط؛ الخطوب: الدواهي، الواحد: خطب، بالفتح، يعني من تختلف خطوبهم. والخف: من خِف حمله. والمثقل: من ثقل حمله.

(٢٢) الحلم: الأناة. والخطاب للمعزى. وخذ بالرضا، أي ارض بما كان.

(٢٣) الشهد، بالضم وبالفتح: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. والصاب: شجر مر العصارة. والحنظل: نبات فريش، ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة.

(٢٤) يعتلي: يعلو.

(٢٥) المترعات: التي تفيض من امتلائها. وتحفل: تأبه.

(٢٦) الوقار: الرزانة. وتخفك: تستخفك. والضراء: الشدة. وتذهل: تفقدك عقلك.

(٢٧) الملك، بالفتح، لغة في الملك، بفتح فكسر. والباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. ويكنى بطول الباع عن بلوغ الغاية.

(٢٨) أنبل: أشرف. يشير إلى ما كان له في الثورة العرابية من قدر ملحوظ ومن كلمة مسموعة.

٢٩ - سَتَعْرِفُ دُنْيَاكَ مَنْ سَاوَمَتْ   وأَنَّ وَقَارَكَ لا يُبْذَلُ
٣٠ - كَأَنَّكَ شَمْشُونُ هٰذِي الحَيَاةِ   وكُلُّ حَوادِثِها هَيْكَلُ

(٢٩) ساومت: فاوضت فيما أخذته منك. جعله كالبيع والابتياع. ولا يبذل: لا يراق.
(٣٠) شمشمون: من العبرانيين، اشتهر بقوته فانتزعتها منه دليلة لما قصت شعره. والهيكل: البناء المقدس. وكان شمشون امتحن قوته بهدم الهيكل.

(٦٤)

* وقال يرثي الطيارين التركيين فتحي ونوري سنة (١٩١٤ م):

١ - أُنْظُر إلى الأَقْمَارِ كَيْفَ تَزُولُ	وإلَى وُجُوهِ السَّعْدِ كَيْفَ تَحُولُ
٢ - وإلَى الجِبَالِ الشُّمِّ كَيْفَ يُمِيلُهَا	عَادِي الرَّدَى بإِشَارَةٍ فَتَمِيلُ
٣ - وإلَى الرِّيَاحِ تَخِرُّ دُونَ قَرارِهَا	صَرْعَى عَلَيْهِنَّ التُّرَابُ مَهِيلُ
٤ - وإلَى النُّسُورِ تَقَاصَرَتْ أَعمارُهَا	والعَهْدُ في عُمْرُ النُّسُورِ يَطُولُ
٥ - فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ وكُلِّ سَمِيَّةٍ	قَمَرٌ مِن الغُرِّ السُّمَاةِ قَتِيلُ
٦ - يَهْوِي القَضَاءُ بِهَا فَمَا مِنْ عَاصِمٍ	هَيْهَاتَ لَيْسَ مِن القَضَاءِ مُقِيلُ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.

وفتحي ونوري، طياران تركيان قاما برحلة جوية إلى مصر سنة (١٩١٤ م) فسقطت بهما طيارتهما في البحر المتوسط فماتا. وكانت عندها مصر تدين للخليفة العثماني بالولاء، يكاد يكون لكل ما يحدث هنا في مصر، أو هناك في تركيا، صدى في نفوس الشعبين.

(١) وجوه السعد، يعني نجوماً في السماء تسمى السعود، ويقال لكل واحد منها سعد. وتحول: تتحول.

(٢) الشم: العالية المرتفعة، الواحد: أشم. ويميلها، أي يزعزعها. والردى: الموت. وعاديه: ما يصيبنا منه.

(٣) تخر: تسقط. وقرارها، أي قواعدها التي تقوم عليها. والضمير للجبال. وصرعى: هامدة. ومهيل: متساقط. يصف اصطدام الرياح بالجبال وتكسرها عن سفوحها. وقد تربت. والرياح، جمع ريح، وهي الهواء في تحركه، ولعل الشاعر يعني بها إن صحت، ما يزخر به الجو من طير تحمله الرياح. وتخر: تقع. ودون قرارها، أي دون أن تبلغ مستقرها. وصرعى: هالكة. ومهيل: متساقط.

(٤) تقاصرت: قصرت. والعهد، أي ما هو معهود ومعروف.

(٥) المنزلة: حيث تنزل. والسمية: المكان بعينه، تسميه باسم صاحبه. ويعني بهذه وتلك المقابر. والغر، جمع أغر، وهو المشهور. والسماة: المتسامون علوًا.

(٦) يهوي بها: يسقطها. والقضاء: ما يقضيه الله على عباده. والمقيل: المنهض من العثرة، يعني دافعاً.

٧ - فَتْحُ السَّمَاءِ ونُـورُهـا سَكَنَـا الثَّرى ... فـالأَرْضُ وَلْهَى ، والسَّمَـاءُ ثَكُـولُ

٨ - سِرْ فِي الهَوَاءِ ولُـذْ بِنَـاصِيَـةِ السُّهَـا ... المَـوْتُ لَا يَخْـفَى عَـلَيْـهِ سَبِيـلُ

٩ - وارْكَبْ جَناحَ النَّسْرِ لا يَعْصِمْكَ مِنْ ... نَسْـرٍ يُـرَفْـرِفُ فِيـهِ عِـزْرَائِيـلُ

١٠ - ولِكُـلِّ نَفْسٍ سَـاعَـةٌ مَنْ لم يَمُتْ ... فِيهَـا عَـزِيـزاً مَـاتَ وَهْـوَ ذَلِيـلُ

١١ - أَإِلَى الحَيَـاةِ سَكَنْتَ وهْي مَصَـارِعٌ ... وإِلَـى الأَمَـانِي يَسْكُـنُ المَسْلُولُ

١٢ - لَا تَـحْفِـلَنَّ بِبُـؤْسِـهَـا ونَـعِـيـمِـهَـا ... نُعْمَى الحَيَـاةِ وبُؤْسُـهـا تَضْلِيـلُ

١٣ - مَـا بَيْنَ نَضْـرَتِهَـا وبَيْنَ ذُبُـولِهَـا ... عُـمْـرُ الـوُرُودِ وإِنَّـهُ لَـقَـلِيـلُ

١٤ - هَـذَا بَشِيرُ الأَمْسِ أَصْبَـحَ نـاعِيـاً ... كـالحِلْمِ جَـاءَ بِضِـدِّهِ التَّـأْوِيـلُ

١٥ - يَجْـرِي مِنَ العَبَـرَاتِ حَـوْلَ حَـدِيثِـهِ ... مَـا كَـانَ مِنْ فَـرَحٍ عَلَيْـهِ يَسِيـلُ

١٦ - ولَـرُبَّ أَعْـرَاسٍ خَبَـأْنَ مـآتِمـاً ... كـالرُّقْطِ في ظِـلِّ الـرِّيَـاضِ تَقِيـلُ

١٧ - يَـا أَيُّهـا الشُّهَـدَاءُ لَنْ يُنْسى لَكُـمْ ... فَتْـحٌ أَغَـرُّ عَلَى السَّمَـاءِ جَـمِيـلُ

١٨ - والمَجْـدُ فِي الـدُّنْيَـا لأَوَّلِ مُبْتَـنٍ ... ولِـمَـنْ يُشَـيِّـدُ بَعْـدَهُ فَـيُـطِيـلُ

١٩ - لَـوْلَا نُفُـوسٌ زُلْنَ فِي سُبُـلِ العُلَى ... لَمْ يَهْـدِ فِيهَـا السَّـالِكِينَ دَلِيـلُ

---

(٧) ولهى : شديدة الحزن . وثكول : قد فقدت ولدها .

(٨) لـذ : اعتصم . والناصيـة : مقدم الـرأس . والسها : كـوكب صغير خفي الضـوء . ويضرب بـه المثل في العلو .

(٩) عزرائيل : ملك الموت .

(١٠) ساعة ، أي وقت لموته .

(١١) سكنت : اطمأننت . ومصارع ، جمع مصرع . وهو ما يصـرعك فيـطرحك أرضـاً ، يعني أسباب التلف والهلاك . والمسلول : من به داء مميت .

(١٢) لا تحفلن : لا تأبهن . والنعمى : النعيم .

(١٣) النضرة : الرونق والبهاء . والذبول : ذهاب النداوة والطراوة .

(١٤) البشير : من يأتيك بما يسرك . والناعي من يأتيك بخبر الميت . والتأويل : التفسير .

(١٥) العبرات : الدموع .

(١٦) الرقط : الحيات بها نقط ، الواحدة : رقطاء ، وهي اسمها . وتقيل : تستكن وقت الظهيرة .

(١٧) فتح ، أي شق الجو لأول مرة . وأغر : مشهور يذكر . وكانت رحلتهما الأولى من نوعها .

(١٨) المبتني : الباني . ويطيل : يزيد في الطول .

(١٩) زلن : ذهبن .

٢٠ - والنَّـاسُ بـاذِلُ رُوحِـهِ أَوْ مَـالِـهِ ‏ أَوْ عِـلْمِـهِ والآخَـرُونَ فُـضُـولُ
٢١ - والنَّصْـرُ غُـرَّتُـهُ الطَّلَائِعُ فِي الـوَغَى ‏ والتَّـابِعُـونَ مِنَ الخَمِيسِ حُجُـولُ
٢٢ - كَمْ أَلْفِ مِيلٍ نَحْـوَ مِصْـرَ قَطَعتمْ ‏ فِيمَ الـوُقُـوفُ ودُونَ مِصْـرٍ مِيلُ؟
٢٣ - طُـورُوسُ تَحْتَكُمْ ضَئِيـلُ طَـرْفُـهُ ‏ لَمّـا طلَعتُمْ فِي السَّحَـابِ كَلِيـلُ
٢٤ - تُـرْخُـونَ للرِّيـحِ العِنَـانَ وإِنَّهَـا ‏ لَكُمْ عَلَى طُغْيَـانِهَـا لـذَلُـولُ
٢٥ - إِثْنَيْـنِ إِثْـرَ اثْنَيْنِ لَـمْ يَخْـطُرْ لَـكُمْ ‏ أَنَّ الـمَـنِـيّـةَ ثـالِـثٌ وزَمِيـلُ
٢٦ - ومِنَ العَجَائِبِ فِي زَمَـانِـك أَنْ يَفِي ‏ لَـكَ فِي الحَيَاةِ وفِي المَمَاتِ خَلِيلُ
٢٧ - لَـوْ كَـانَ يُفْـدَى هَـالِـكٌ لفَـدَاكُمُ ‏ فِي الجَـوِّ نَسْـرٌ بـالحَيَـاة بَخِيـلُ
٢٨ - أَيُّ الغُـزَاةِ أُولِي الشَّهَـادَةِ قَـبْلَكُمْ ‏ عَـرْضُ السَّمَـاءِ ضَرِيحُهمْ والـطُّولُ
٢٩ - يَغْـدُو عَلَيْكُمْ بـالـتَّحِيَّـةِ أَهْلُهَـا ‏ ويُـرَفْـرِفُ التَّسْبِيـحُ والـتَّهْلِيـلُ
٣٠ - إِدْرِيسُ فَـوْقَ يَمِينـهِ رَيْحَـانَـةٌ ‏ ويَسُـوعُ فَـوْقَ يَمِينِـهِ إِكْلِيـلُ

---

(٢٠) فضول: أي لا فائدة فيهم.

(٢١) غرته: جبهته وما يطالعك به. والطلائع: الجند المتقدمون، واحدها: طليعة. والوغى: الحرب. والخميس: الجيش من خمس فرق. والحجول، جمع حجل، بالفتح وبالكسر، وهو البياض الذي يحيط برجل الفرس.

(٢٢) يشير إلى ما كانا قد قطعاه من مسافة طويلة وكان بينهما وبين أن يهبطا في مصر قليل.

(٢٣) طوروس: جبال بتركيا. والطرف: العين. والكليل: الضعيف الرؤية. يعني شدة ارتفاعهما في الجو حتى لم يعد ذلك الجبل العالي الذي تسمو قمته إلى نحو من (٣٧٢٦) متراً يبلغ مداهما.

(٢٤) ترخون: تمدون. والعنان: سير اللجام. وذلول: سهلة القيادة. جعل الريح لهما مطية فهما يسرعان بها.

(٢٥) واثنين، أي تمضيان اثنين. وإثر اثنين، أي عقب اثنين. يعني نسرين كانا يحلقان في السماء أمامهما.

(٢٦) الخليل: الصديق الخالص.

(٢٧) بخيل: ضنين. يشير إلى هذين النسرين اللذين كانت مفاداتهما سبباً لهلاك الطيارين.

(٢٨) أولي الشهادة، أي ماتوا شهداء. والضريح: القبر.

(٢٩) يغدو: يأتيك غدوة، أي بكرة. وأهلها، أي أهل السماء. ويرفرف، أي يبسط جناحيه ويحركهما، يعني يظلكما التسبيح والتهليل. والتسبيح: قولك سبحان الله. والتهليل: قولك: لا إله إلا الله، ويقالان عند الترحم.

(٣٠) ادريس: من أنبياء بني إسرائيل. ويسوع، هو المسيح عليه السلام. ولهما ذكر في قصة المعراج، حيث التقى بهما رسول الله ﷺ.

٣١ - فِي عَـالَمٍ سُكَّـانُـهُ أَنْفَـاسُـهُـمْ — طِيبٌ، وهَمْسُ حَـدِيثِهِم إِنْـجِيـلُ
٣٢ - إِنِّي أَخَـافُ عَلَى السَّمَـاءِ مِنَ الأَذَى — فِي يَوْمٍ يُفْسِدُ فِي السَّمَـاءِ الجِيـلُ
٣٣ - كَـانَـتْ مُـطَهَّـرةَ الأَديـمِ نَـقِيَّـةً — لاَ آدَمٌ فِـيـهَـا ولاَ قَـابِـيـلُ
٣٤ - يَتـوجَّـه العـاني إلى رَحَماتِهـا — ويَـرَى بهـا بـرقَ الـرجـاءِ عَلِيـلُ
٣٥ - ويُشِيرُ بـالـرَّأْسِ المُكَلَّلِ نَحْـوَهَـا — شَـيْـخٌ وبـاللَّحْظِ البَـرِيءِ بَتُـولُ
٣٦ - واليَـوْمَ للشهَـوَاتِ فِيهَـا والهَـوَى — سَيْـلٌ وللدَّمِ والـدُّمُـوعِ مَسِيـلُ
٣٧ - أَضْحَتْ ومِنْ سُفُنِ الجِـواءِ طَوَائِفٌ — فِيهَـا ومِنْ خَيْـلِ الـهَـوَاءِ رَعِيـلُ
٣٨ - وأُزِيـلَ هَيْكلُهَـا المَصُـونُ وسِـرُّهُ — والـدَّهْـرُ للسِّـرِّ المَصُونِ مُـذِيـلُ
٣٩ - هَـلِعَتْ دِمشْقُ وأَقْبَلَتْ في أَهْلِهـا — مَلْهُـوفَـةً لَـمْ تَـدْرِ كَيْفَ تَقُـولُ
٤٠ - مَشَتِ الشُّجُـونُ بَهَـا وعَمَّ غِيَـاطَهَـا — بَـيْنَ الـجَـدَاوِلِ والعُـيُـونِ ذُبُـولُ
٤١ - فِـي كُـلِّ سَهْـلٍ أَنَّـةٌ وَمنَـاحَـةٌ — وبِـكُـلِّ حَـزْنٍ رَنَّـةٌ وعَـوِيـلُ
٤٢ - وكَـأَنـمـا نُـعِـيَتْ أُمـيَّـةُ كُـلُّهـا — لـلمَسْجِـدِ الأُمَـوِيِّ فَهْـوَ طُلُولُ
٤٣ - خَضَعَتْ لَكُمْ فِيـهِ الصُّفُوفُ وأُزْلِفَتْ — لَـكُمُ الـصَّـلاَةُ وقُـرِّبَ التَّـرْتِـيـلُ

---

(٣١) في عالم، أي عالم الملائكة. والهمس: الحديث الخفي. والإنجيل: كتاب عيسى عليه السلام.
(٣٢) الجيل: أهل زمان بعينه، يريد الجيل الحاضر. ويشير إلى صعود الإنسان إلى السماء طائراً.
(٣٣) آدم عليه السلام، هو أبو البشر. وقابيل، من أبنائه، يشير إلى قتل قابيل أخاه هابيل.
(٣٤) العاني: الأسير ذنوبه. والعليل: السقيم.
(٣٥) المكلل: الذي علاه الشيب فكان له كالإكليل. والبتول: المنقطع إلى العبادة.
(٣٦) الجواء: الأجواء، وكلاهما جمع جو. والرعيل: الجماعة من الخيل. شبه سفن الفضاء بها.
(٣٨) الهيكل: بيت العبادة. ومذيل: مبتذل، يعني غير حافظ له.
(٣٩) هلعت: فزعت. ودمشق: حاضرة سوريا. وكانت هي الأخرى من الدول التي تستظل براية الخلافة العثمانية.
(٤٠) الشجون: الأحزان، الواحد: شجن، محرك. وغياطها، أي غيطانها، واحدها غيط، وهو المطمئن الواسع من الأرض، يريد غوطة دمشق.
(٤١) الأنة: الآهة. والحزن: ما غلظ من الأرض. والرنة: الصيحة الشديدة.
(٤٢) أمية، أي بنو أمية الذين كانت منهم الدولة الأموية، وكانت دمشق حاضرتها. وطلول: آثار باقية، الواحد: طلل.
(٤٣) أزلفت: قربت، بالبناء للمجهول فيهما. يشير إلى الصلاة عليهما في المسجد الأموي بدمشق.

٤٤ـ مِنْ كُلِّ نَعْشٍ كالثُّرَيّا مَجْدُهُ فِي الأرْضِ غَالٍ، والسَّمَاءِ أَصِيلُ

٤٥ـ فِيهِ شَهِيدٌ بالكِتَابِ مُكَفَّنٌ بِمَدَامِعِ الرُّوحِ الأَمِيْنِ غَسِيلُ

٤٦ـ أَعْوَادُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ وأَصْلُهُ بين السُّهَا والمُشْتَرِي مَحْمُولُ

٤٧ـ يَمْشِي الجُنُودُ بِهِ ولَوْلاَ أنَّهُمْ أَوْلَى بِذَاكَ مَشَى بِهِ جِبْرِيلُ

٤٨ـ حَتَّى نَزَلْتُمْ بُقْعَةً فِيهَا الهَوَى مِنْ قَبْلُ ثَاوٍ والسَّمَاحُ نَزِيلُ

٤٩ـ عَظُمَتْ، وجَلَّ ضَرِيحُ يُوسُفَ فَوْقَهَا حَتَّى كَأَنَّ المَيْتَ فِيهِ رَسُولُ

٥٠ـ شِعْرِي إِذَا جُبْتَ البِحَارَ ثَلاَثَةً وحَوَاكَ ظِلٌّ فِي فَرُوقَ ظَلِيلُ

٥١ـ وتَدَاوَلَتْكَ عِصَابَةٌ عَرَبِيَّةٌ بَيْنَ المَآذِنِ والقِلاَعِ نُزُولُ

٥٢ـ وبَلَغْتَ مِنْ بَابِ الخِلاَفَةِ سُدَّةً لِسُتُورِهَا التَّمْسِيحُ والتَّقْبِيلُ

٥٣ـ قُلْ لِلإِمَامِ مُحَمَّدٍ ولآلِهِ صَبْرُ العِظَامِ عَلَى العَظِيمِ جَمِيلُ

٥٤ـ تِلْكَ الخُطُوبُ وقَدْ حَمَلْتُم شَطْرَهَا نَاءَ الفُرَاتُ بِشَطْرِهَا والنِّيلُ

٥٥ـ إِنْ تَفْقِدُوا الآسَادَ أَوْ أَشْبَالَهَا فَالغَابُ مِنْ أَمْثَالِهَا مَأهُولُ

---

(٤٤) النعش: سرير يحمل عليه الميت. والثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور. وأصيل: قديم، وهو صفة لمجد.

(٤٥) بالكتاب، أي بالقرآن الكريم وآياته. والروح الأمين: جبريل عليه السلام. وغسيل: مغسول.

(٤٦) أعواده، أي أعواد النعش، وهي أخشابه. والسها: نجم خفي الضوء يضرب به المثل في السمو. والمشتري: أكبر الكواكب السيارة.

(٤٧) جبريل: الملك الذي نزل بالوحي على رسول الله ﷺ.

(٤٨) ثاو: مقيم، والسماح: التسامح. ونزيل: نازل.

(٤٩) يوسف، أي صلاح الدين الأيوبي. يوسف العظمة الذي استشهد في ميسلون.

(٥٠) شعري، أي علمي. وجبت: قطعت. وثلاثة، يعني البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر مرمرة، وهي الطريق إلى الآستانة. وفروق، هي الآستانة.

(٥١) تداولتك، أي تلقوك واحداً بعد الآخر.

(٥٢) السدة: الظلة. والتمسيح: المسح بالأيدي.

(٥٣) محمد، أي محمد رشاد الخامس وكان عندها الخليفة.

(٥٤) الشطر: النصف. وناء: لم يقو بحملها. والفرات: نهر بالعراق، يعني العراق، وكانت تستظل براية الخلافة العثمانية.

(٥٥) الآساد: الأسود، وكلاهما جمع أسد. والأشبال: أولادها. الواحد: شبل، بالكسر. والغاب: الشجر الكثير الملتف، وهو مأوى الأسد. يعني الدولة العثمانية. ومأهول: عامر بأهله.

٥٦ - صَبْـراً فَـأَجْـرُ المُسْلِمِينَ وأَجْـرُكُمْ ... عِـنْـدَ الإلـهِ وإنَّـهُ لَـجَـزِيـلُ

٥٧ - يـا مَنْ خِـلاَفَتُـهُ الـرَّضِيَّـةُ عِصْمَـةٌ ... لِـلْحَـقِّ أَنْـتَ بـأَن يُـحَـقَّ كَـفِـيـلُ

٥٨ - والـلّهُ يَـعْـلَمَ أَنَّ فِـي خُـلَفَـائِـهِ ... عَـدْلاً يُقيمُ المُـلْكَ حِيـنَ يَمِيـلُ

٥٩ - والعَـدْلُ يَـرْفُـع للمَمَـالِـكِ حـائِـطاً ... لا الجَيشُ يَـرْفَـعُـهُ ولاَ الأُسْـطُولُ

٦٠ - هَـذَا مَـقَـامٌ أَنْـتَ فِيـهِ مُـحَـمَّـدٌ ... والـرِّفْـقُ عِنْـدَ مُـحَمَّـدٍ مَـأْمُـولُ

٦١ - بـاللّهِ بـالإسْـلاَمِ بـالجُـرْحِ الَّـذِي ... مـا انْفَـكَّ فِي جَنْبِ الهِـلاَلِ يَسِيـلُ

٦٢ - إلَّا حَـلَلْتَ عَنِ الـسَّجِيـنِ وثَـاقَـهُ ... إنَّ الـوثَـاقَ عَلَى الأُسُـودِ ثَقِيـلُ

٦٣ - أَيَـقُـولُ وَاشٍ أو يُـرَدِّدُ شَـامِـتٌ ... صِنْـدِيـدُ بَـرقَـةَ مُـوثَقٌ مَكْبُولُ؟

٦٤ - هُـوَ مِنْ سُيُـوفِـكَ أَغْمَـدُوهُ لِـرِيبَـةٍ ... مَـا كَـانَ يُغمَـدُ سَيْفُـكَ المَسْلُولُ

٦٥ - فَـاذْكُـرْ أَمِيـرَ المُـؤْمِنِيـنَ بَـلاَءَهُ ... واسْتَـبْـقِـهِ إنَّ الـسُّيُـوفَ قَـلِيـلُ

---

(٥٦) جزيل: عظيم.

(٥٧) عصمة: ملاذ. وكفيل: ضامن.

(٥٨) يميل: يتداعى للسقوط.

(٥٩) الحائط: الجدار.

(٦٠) محمد، أي محمد عليه الصلاة والسلام، ومأمول: مرجو.

(٦١) يسيل: يقطر دماً. يعني المصاب في الطائرين.

(٦٢) السجين: المسجون، يعني عزيز المصري. قائد مصري حربي وقد وشي به إلى الحكومة التركية فاعتقلته وسجنته. والوثاق: ما يشد به.

(٦٣) الواشي: ما ينقل عنك ما يسؤك. والصنديد: القوي الشجاع. وبرقة: إحدى مدن طرابلس الغرب، وكانت عندها تحت النفوذ الإيطالي. وقد هب أهلها لاستخلاصها. وكان عزيز المصري في صفوف المجاهدين الطرابلسيين. ومكبول: مقيد.

(٦٤) من سيوفك، من قادتك، والخطاب لمحمد رشاد. وأغمدوه: وضعوه في الغمد، يعني السجن. والريبة: التهمة.

(٦٥) البلاء: الجهد الشديد في الأمر.

(٦٥)

* وقال يرثي علياً أبا الفتوح (باشا) (١٩١٣ م):

١ ـ ما بَيْنَ دَمْعِي الـمُسْبَلِ	عَهْدٌ وبَيْنَ ثَرَى عَلي
٢ ـ عَهْدُ البَقِيعِ وسَاكِنِيـ	ـهِ عَلَى الحَيَا المُتَهدِّلِ
٣ ـ والدَّمْعُ مِرْوَحَةُ الحَزِيـ	ـنِ وراحَةُ المُتَمَلْمِلِ
٤ ـ نَمْضِي ويَلْحَقُ مَنْ سَلاَ	فِي الغَابِرِينَ بِمَنْ سُلِي
٥ ـ كَمْ مِنْ تُرَابٍ بالدُّمو	عِ عَلَى الزَّمَانِ مُبلَّلِ
٦ ـ كالقَبْرِ ما لَمْ يَبْلَ فِيـ	ـهِ مِنَ العِظَامِ ومَا بَلِي

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتدارك.
وعلي بن أحمد أبو الفتوح (باشا) (١٨٧٣ ـ ١٩١٣ م) كان من رجال القانون النابهين. ولد في مدينة بلقاس بمصر، وبعد أن أتم تعليمه بفرنسا عاد إلى مصر وشغل بها وظائف مختلفة إلى أن كان رئيساً لنيابة الاستئناف ثم وكيلاً لنظارة المعارف العمومية.
وله مؤلفات عديدة منها:
أ ـ خواطر في القضاء والاقتصاد والاجتماع.
ب ـ الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

(١) المسبل: السائل. والعهد: ما يلتزم به. والثرى: التراب، يريد القبر.
(٢) البقيع: مكان بالمدينة به مقبرة أهل المدينة. والحيا: المطر. والمتهلل: الذي اشتد انصبابه.
(٣) مروحة الحزين: يروح عنه ويخفف. والمتململ: الضجر.
(٤) سلا: نسي. والغابرون: الذاهبون.
(٥) مبلل: مندّى بالماء.
(٦) يبلى: يفنى.

٧- رَيَّانَ مِــــنْ مَـجْـدٍ يَـعِـ ـزُّ عَـلَى الـقُـصُـورِ مُـؤَثَّـلِ
٨- أَمْسَـتْ جَـوَانِـبُـهُ قَـرَا راً لِـلنُّـجُـومِ الأُفَّـلِ
٩- وحَـدِيـثُـهُـمْ مِـسْـكُ الـنَّـدِ يِّ وعَـنْـبَـرٌ فِـي الـمَـحْـفِـلِ
١٠- قُـلْ لِـلنَّـعِـيِّ هَـتَـكْـتَ دَمْـ ـعَ الـصَّـابِـرِ الـمُـتَـجَـمِّـلِ
١١- الـمُـلْتَـقِـي الأَحْـدَاثَ إِنْ نَـزَلَـتْ كَـأَنْ لَـمْ تَـنْـزِلِ
١٢- حَـمَـلَ الأَسَى بِـأَبِي الـفُـتُـو حِ عَـلَيّ مـا لَـمْ أَحْـمِـلِ
١٣- حَـتَّـى ذَهِـلْتُ ومَـنْ يَـذُقْ فَـقْـدَ الأَحِـبَّـةِ يَـذْهَـلِ
١٤- فَـعَـتَـبْـتُ فـي رُكْنِ الـقَـضَـا ءِ عَـلَى الـقَـضَـاءِ الـمُـنْـزَلِ
١٥- لَـهَـفِـي عَـلَى ذَاكَ الـشَّـبَـا بِ وذَلِـكَ الـمُـسْـتَـقْـبَـلِ
١٦- وعَـلَى الـمَـعَـارِفِ إِذْ خَـلَتْ مِـنْ رُكْـنِـهَـا والـمَـوْئِـلِ
١٧- وعَـلَى شَـمَـائِـلَ كَـالـرُّبَـى بَـيْـنَ الـصَّـبَـا والـجَـدْوَلِ
١٨- وحَـيَـاءِ وَجْـهٍ كَـانَ يُـؤْ ثَـرُ عَـنْ يَـسُـوعَ الـمُـرْسَـلِ
١٩- يَـا رَاوِيـاً تَـحْـتَ الـصَّـفِـيـ ـحِ مِـنَ الـكَـرَى والـجَـنْـدَلِ

---

(٧) يعز: يقل فلا يكاد يوجد. والمؤثل: الأصيل.
(٨) القرار: المستقر. والأفل: الغائبة، الواحد: آفل.
(٩) الندي: القوم المجتمعون ومجلسهم.
(١٠) النعي: من يأتيك بخبر الموت. وهتكت: فضحت، أي جعلته غير مستور. والمتجمل: المتظاهر بالصبر.
(١١) الملتقي، أي المتلقي. والأحداث: النوائب، الواحد: حدث، محرك.
(١٢) الأسى: الحزن.
(١٣) ذهلت: فقدت وعيي.
(١٤) عتب عليه: لامه. وركن القضاء، يعني دار القضاء. والقضاء المنزل: ما قضاه الله على عباده وقدره.
(١٥) لهفي: حسرتي.
(١٦) المعارف، أي نظارة المعارف، وكان عندها وكيلاً لها. والموئل: من يلجأ إليه.
(١٧) الشمائل: الأخلاق، الواحدة: شميلة. والربى: ما ارتفع من الأرض، وزهرها أنضر، الواحدة: ربوة. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، وتكون معتدلة. والجدول: النهر الصغير.
(١٨) يسوع، هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
(١٩) الراوي، من الري، وهو الذي يشبع من الماء. والصفيح: الحجارة العريضة، يعني حجارة القبر. =

٢٠ - ومُسَرْبَلاً حُلَلَ الوَزا رَةِ باتَ غَيْرَ مُسَرْبَلِ
٢١ - ومُوَسَّداً حُفَرَ الثَّرَى بَعْدَ البِنَاءِ الأَطْوَلِ
٢٢ - إنِّي التَفَتُّ إلَى الشَّبَا بِ الغابِرِ المُتَمَثَّلِ
٢٣ - ووَقَفْتُ مَا بَيْنَ المُحَقَّـ ـقِ فِيهِ والمُتَخَيَّلِ
٢٤ - فَرَأَيْتُ أيَّاماً عَجِلْـ ـنَ ولَيْتَهَا لَمْ تَعْجَلِ
٢٥ - كانَتْ مُوَطَّأَةَ المِهَا دِ لَنَا عِذَابَ المَنْهَلِ
٢٦ - ذَهَبَتْ كحُلْمٍ بَيْدَ أنّ الحُلْمَ لَمْ يُتَأَوَّلِ
٢٧ - إذ نَحْنُ في ظِلٍّ الشَّبَا بِ الوارِفِ المُتَهَدِّلِ
٢٨ - جَارَانِ فِي دَارِ النَّوَى مُتَقَابِلانِ بِمَنْزِلِ
٢٩ - أَيْكِي وأَيْكُكَ ضاحِكَا نِ عَلَى خَمَائِلِ مُونبِلِي
٣٠ - والدَّرْسُ يَجْمَعُني بأفْـ ـضَلِ طالِبٍ ومُحَصِّلِ
٣١ - أيَّامَ تَبْذُلُ في سَبِيـ ـلِ العِلْمِ ما لَمْ يُبْذَلِ
٣٢ - غَضَّ الشَّبَابِ فَكَيْفَ كُنْـ ـتَ عَنِ الشَّبَابِ بِمَعْزِلِ

= والكرى: النوم. والجندل: الصخر، عطف على (الصفيح).
(٢٠) المسربل: اللابس. والحلل، جمع حلة، بالضم، وهي الثوب الجيد الجديد.
(٢١) الموسد: الذي وضع رأسه على وسادة، جعل حفر الثرى ما توسده.
(٢٢) الغابر: الذاهب.
(٢٣) المحقق: المصدق.
(٢٤) عجلن: أسرعن.
(٢٥) موطأة: معدة. والمهاد: ما يفترش. والمنهل: مورد الماء.
(٢٦) بيد: اسم بمعنى غير ملازم للإضافة إلى أن ومعمولها. ولم يتأول: لم يفسر، بالبناء للمجهول فيهما.
(٢٧) الوارف: المتسع الممتد. والمتهدل: المتدلي.
(٢٨) النوى: البعد. ويريد بدار النوى فرنسا، حيث كانا يدرسان معاً.
(٢٩) الأيك: الشجر الكثير الملتف. واحدها: أيكة. والخمائل: الشجر المجتمع، الواحدة: خميلة. ومونبلي، أي مونبلييه: مدينة فرنسية، وفيها كانا يتلقيان العلم.
(٣٠) المحصل: الجامع.
(٣١) تبذل: تعطي.
(٣٢) الغض: النضر. وبمعزل: بمنأى، يعني أنه لم يأخذ فيما يأخذ فيه الشبان من لهو.

٣٣ ـ وإذا دَعَاكَ إلَى الـهَـوَى داعِـي الصِّـبَا لَـمْ تَـحْـفِـلِ

٣٤ ـ ولَـو اطَّـلَعْـتَ عَـلَى الـحَـيَـا ةِ فَـعَـلْـتَ مـا لَـمْ يُـفْـعَـلِ

٣٥ ـ لَـمْ يَـدْرِ إلاَّ الـلَّـهُ مَـا خَـبَـأتْ لـكَ الـدُّنْـيَـا ولـي

٣٦ ـ تَـجْـرِي بِـنَـا لـمُـفَـتَّـحٍ بَـيْـنَ الـغُـيُـوبِ ومُـقْـفَـلِ

٣٧ ـ حَـتَّـى تـبـدَّلْـنَـا وذَا كَ الـعَـهْـدُ لَـمْ يَـتَـبَـدَّلِ

٣٨ ـ هـاتِـيـكَ أَيَّـامُ الـشَّـبَـا بِ الـمُـحْـسِـنِ الـمُـتَـفَـضِّـلِ

٣٩ ـ مَـنْ فَـاتَـه ظِـلُّ الـشَّـبِـيـبَـةِ عَـاشَ غَـيْـرَ مُـظَلَّلِ

٤٠ ـ يَـا رَاحِـلاً أَخْـلَى الـدِّيَـار وفَـضْـلُهُ لَـمْ يَـرْحَـلِ

٤١ ـ تَـتَـحَـمَّـلُ الآمَـالُ إِثْـرَ شَـبَـابِـهِ الـمُـتَـحَـمِّـلِ

٤٢ ـ مَـشَـتِ الـشَّـبِـيـبَـةُ جَـحْـفَـلاً تَـبْـكِـي لِـوَاءَ الـجَـحْـفَـلِ

٤٣ ـ فـانْـظُرَ سَـرِيـرَكَ هَـلْ جَـرَى فَـوْقَ الـدُّمُـوعِ الـهُـطَّـلِ

٤٤ ـ اللّهَ فِـي وَطَـنٍ ضَـعِـيـفِ الـرُّكْـنِ واهِـي الـمَـعْـقِـلِ

٤٥ ـ وأَبٍ وَراءَكَ حُـزْنُـهُ لِـنَـوَاكَ حُـزْنُ الـمُـثْـكِـلِ

---

(٣٣) الهوى: الميل عن الجادة. ولم تحفل: لم تأبه.
(٣٤) اطلعت على الحياة، أي علمت ما تخبأ.
(٣٥) خبأت: أخفت وغيبت.
(٣٦) الغيوب، جمع غيب، وهو ما استأثر الله بعلمه.
(٣٧) تبدلنا: تغيرت حالنا.
(٣٨) المتفضل: المنعم.
(٣٩) الشبيبة: الشباب والفتوة.
(٤٠) أخلى الديار: جعلها خالية. والديار، يعني بلده مصر.
(٤١) تتحمل: تذهب وتمضي.
(٤٢) الجحفل: الجيش. واللواء: العلم والراية، وهو عنوان الجيش.
(٤٣) السرير: النعش. والهطل: المنصبة.
(٤٤) الله، أي أدعو الله. وفي وطن، أي الوطن. والركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والواهي: الضعيف. والمعقل: الملجأ والملاذ.
(٤٥) النوى: البعد. والمثكل: من فقد ابنه.

٤٦ - يَـهَـبُ الـضِّـيَـاعَ الـعَـامِـرَا ... تِ لِـمَـنْ يَـرُدُّ لَـهُ عَـلِي

٤٧ - لَـيْسَ الـغَـنِـيُّ مِـنَ الـبَـرِيَّـ ... ـةِ غَـيْـرَ ذِي الـبَـالِ الـخَـلِي

٤٨ - ونَـجِـيـبَـةٍ بَـيْـنَ الـعَـقَـا ... ئِـلِ هَـمُّـهَـا لاَ يَـنْـسَـلِي

٤٩ - دَخَـلَـتْ مَـنَـازِلَـهَـا الـمَـنُـو ... نُ عَـلَى الجَـرِيءِ الـمُـشْـبِـلِ

٥٠ - كَـسَـرَتْ جَـنَـاحَ مُـنـعَّـمٍ ... ورَمَـتْ فُـؤادَ مُـدلَّـلِ

٥١ - فَـكَـأَنَّ آلَـكَ مِـنْ شَـجٍ ... ومُـتَـيَّـمٍ ومُـرمَّـلِ

٥٢ - آلُ الـحُـسَـيْـنِ بِـكَـرْبَـلاَ ... فـي كُـرْبَـةٍ لاَ تَـنْـجَـلِي

٥٣ - خَـلعَ الـشَّـبَـابَ عَلَى الـقَـنَـا ... وبَـذَلْـتَـه لِـلمُـعْـضِـلِ

٥٤ - والـسَّـيْـفُ أَرْحَـمُ قَـاتِـلاً ... مِـنْ عِـلَّـةٍ فِـي مَـقْـتَـلِ

٥٥ - فـاذْهَـبْ كَـمَـا ذَهَـبَ الـحُـسَـيْـ ... ـنُ إلـى الـجِـوَارِ الأَفْـضَـلِ

٥٦ - فـكِـلاَكُـمَـا زَيْـنُ الـشَّـبَـا ... بِ بـجَـنَّـةِ الـلّـهِ الـعَـلِي

---

(٤٦) الضياع، جمع ضيعة، وهي الأرض المغلة. وعلي، هو بالتشديد وخفف لاشعر، والوجه: علياً.

(٤٧) البرية: الخلق، بالفتح، أجمع. والبال: الخاطر. أي الحلى، بالتشديد، وخفف للشعر، يعني الخالي من كل ما يشغله.

(٤٨) ونجيبة، عطف على (وأب). والنجيبة: الفاضلة على مثيلاتها. والعقائل، جمع عقيلة، وهي الزوجة الكريمة. ولا ينسل: لا يبرح مكانه.

(٤٩) المنون: الموت. والمشبل: الذي له أشبال، يعني أولاد، شبَّههم بأولاد الأسد.

(٥٠) المنعم، من تربى في النعمة. والمدلل: المرفه.

(٥١) الآل: الأهل. والشجي: المهتم الحزين. والمتيم: من هده الوله. والمرمل: من فقدت زوجها.

(٥٢) الحسين، هو ابن علي عليه السلام. وكربلا، أي كربلاء: مدينة بالعراق، وبها كان مقتله. والكربة: الحزن يأخذ بالنفس. ولا تتجلى: لا تتكشف.

(٥٣) خلع، الضمير المستكن للحسين. والقنا: الرماح، واحدها: قناة. وبذلته: أعطيته، والضمير للمرثي. والمعضل: المشكل.

(٥٤) العلة: الداء. والمقتل: الموضع القاتل. يشير إلى علة قاتلة لزمت الفقيد.

(٥٥) الجوار، أي جوار الله. والجوار: المجاورة.

(٥٦) كلاكما، يعني هو والحسين. فقد ماتا في شبابهما. والعلي، أي العلي، بالتشديد، وخفف للشعر، أي المتعالي.

(٦٦)

* وقال يرثي جورجي زيدان سنة (١٩١٤ م):

١ - مَمَالِكُ الشَّرْقِ أَم أَدْرَاسُ أَطْلَالِ   وتِلْكَ دُولَاتُهُ أَم رَسْمُهَا البَالِي

٢ - أَصَابَهَا الدَّهْرُ إلَّا فِي مآثِرِهَا   والدَّهْرُ بالنَّاسِ مِنْ حَالٍ إلَى حَالِ

٣ - وصَارَ مَا نَتَغَنَّى مِنْ مَحَاسِنِهَا   حَدِيثَ ذِي مِحْنَةٍ عَنْ صَفْوِهِ الخَالِي

٤ - إذا جَفَا الحَقُّ أَرْضاً هَانَ جَانِبُهَا   كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ غَيْرِ رِئْبَالِ

٥ - وإنْ تَحَكَّمَ فِيهَا الجَهْلُ أَسْلَمَهَا   لِفَاتِكٍ مِنْ عَوَادِي الذُّلِّ قَتَّالِ

٦ - نَوَابِغَ الشَّرْقِ هُزُّوهُ لَعَلَّ بِهِ   مِنَ اللَّيَالِي جُمُودَ اليَائِسِ السَّالِي

(*) من البسيط، والقافية من المتواتر.
وجورجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤ م) مؤرخ قاص، ولد ببيروت. ثم جاء إلى مصر وأسس بها مجلة الهلال سنة (١٨٩٢ م).
ومن مؤلفاته:
١ - تاريخ التمدن الإسلامي.
٢ - تاريخ آداب اللغة العربية.

(١) أدراس: بَوالٍ، الواحد: درس، بالفتح. والأطلال: ما بقي من آثار الديار، الواحد: طلل، محركة. والدولات: الدول.

(٢) المآثر: المكارم المتوارثة، الواحدة: مأثرة.

(٣) المحنة: البلاء. والصفو: الذي لا كدر فيه. والخالي: الغابر.

(٤) جفا: هجر. وهان: ذل. والرئبال: الأسد.

(٥) أسلمها: دفعها. والفاتك: الغادر المغتال. والعوادي: النازلات.

(٦) السالي: الناسي.

٧ - إنْ تَنْفُخُوا فِيهِ مِنْ رُوحِ البَيَانِ ومِنْ ... حَقِيقَةِ العِلْمِ يَنْهَضْ بَعْدَ إعْضَالِ

٨ - لا تَجعَلُوا الدِّينَ بابَ الشَّرِّ بَيْنَكُمُ ... ولاَ مَحَلَّ مُبَاهَاةٍ وإدْلاَلِ

٩ - ما الدِّينُ إلا تُرَاثُ النَّاسِ قَبْلَكُمُ ... كُلُّ امْرِىءٍ لأَبِيهِ تَابِعٌ تَالِي

١٠ - لَيْسَ الغُلُوُّ أَمِيناً في مَشُورَتِهِ ... مَنَاهِجُ الرُّشْدِ قَدْ تَخْفَى عَلَى الغَالِي

١١ - لا تَطْلُبُوا حَقَّكم بَغْياً ولا صَلَفاً ... ما أَبْعَدَ الحَقَّ عَنْ بَاغٍ ومُخْتَالِ

١٢ - ولَا يَضِيعَنَّ بالإهْمَالِ جَانِبُهُ ... فرُبَّ مَصْلَحَةٍ ضَاعَتْ بإهْمَالِ

١٣ - كَمْ هِمَّةٍ دَفَعَتْ جِيلاً ذُرَى شَرَفٍ ... ونَوْمَةٍ هَدَمَتْ بُنْيَانَ أَجْيَالِ

١٤ - والْعِلمُ فِي فَضْلِهِ أَوْ فِي مَفَاخِرِهِ ... رُكْنُ المَمَالِكِ صَدْرُ الدَّوْلَةِ الحَالِي

١٥ - إذَا مشَتْ أُمَّةٌ فِي العالَمِينِ بِهِ ... أَبَى لَهَا اللّهُ أَنْ تَمْشِي بأَغْلاَلِ

١٦ - يَقِلُّ للعِلْمِ عِنْدَ العارِفِينَ بِهِ ... ما تَقْدُرُ النَّفْسُ مِن حُبٍّ وإجْلاَلِ

١٧ - فَقِفْ عَلَى أَهْلِهِ واطْلُبْ جَوَاهِرَهُ ... كَنَاقِدٍ مُمْعِنٍ فِي كَفِّ لأَّلِ

١٨ - فالعِلْمُ يَفْعَلُ فِي الأَرْوَاحِ فاسِدُهُ ... ما لَيْسَ يَفْعَلُ فِيهَا طِبُّ دَجَّالِ

١٩ - ورُبَّ صاحِبِ دَرْسٍ لَوْ وَقَفْتَ بِهِ ... رَأَيْتَ شِبْهَ عَلِيمٍ بَيْنَ جُهَّالِ

---

(٧) الإعضال: الإعياء.
(٨) المباهاة: المفاخرة. والإدلال: التيه.
(٩) التراث: ما يورث.
(١٠) الغلو: الإفراط. والمناهج: السبل، الواحدة: منهج. والرشد: الهدى. والغالي: المسرف.
(١١) البغي: الظلم. والصلف: الكبر. والمختال: التياه.
(١٢) المصلحة: كل ما فيه نفع.
(١٣) الجيل: من يعاصرونك وذرى شرف، أي إلى ذرى شرف. والذرى: الأعالي، واحدها: ذروة بالكسر.
(١٤) المفاخر: ما تفخر به، الواحدة: مفخرة. والحالي: ذو الحلية.
(١٥) به، أي بالعلم. وأبى: لم يرض. والأغلال: القيود، الواحد: غل، بالضم.
(١٦) تقدر: تعرف مقداره.
(١٧) جواهره: نفائسه. والناقد: المختبر الذي يعرف الجيد من الرديء. والممعن: المبالغ في الاستقصاء. واللأل: بائع اللؤلؤ.
(١٨) الدجال: الكذاب المموه المدعي.
(١٩) العليم: العالم.

٢٠ - وَتَسْبِقُ الشَّمْسَ في الأَمْصَارِ حِكْمَتُهُ ... إلى كُهُولٍ وشُبَّانٍ وأَطْفَالِ

٢١ - زِيدَانُ إنِّي مَعَ الدُّنْيا كَعَهْدِكَ لِي ... رِضَا الصَّدِيقِ مُقِيلُ الحاسِدِ القالي

٢٢ - لِي دَوْلَةُ الشِّعْرِ دُونَ العَصْرِ وائِلَةٌ ... مَفاخِرِي حِكَمِي فِيهَا وأَمْثَالِي

٢٣ - إنْ تَمْشِ للخَيْرِ أَوْ للشَّرِّ بي قَدَمٌ ... أُشَمِّرِ الذَّيْلَ أَوْ أَعْثُرْ بأَذْيَالِ

٢٤ - وإنْ لَقِيتُ ابنَ أُنْثَى لِي عَلَيْهِ يَدٌ ... جَحَدْتُ في جَنْبِ فَضْلِ اللّهِ أَفْضَالِي

٢٥ - وأَشْكُرُ الصُّنْعَ في سِرِّي وفي عَلَنِي ... إنَّ الصَّنَائِعَ تَزْكُو عِنْدَ أَمْثَالِي

٢٦ - وأَتْرُكُ الغَيْبَ للّهِ العَلِيمِ بِهِ ... إنَّ الغُيُوبَ صَنَادِيقٌ بأَقْفَالِ

٢٧ - كأَرْغُنِ الدَّيْرِ إكْثَارِي ومَوْقِعُه ... وكالأَذَانِ عَلَى الأَسمَاعِ إقْلالِي

٢٨ - رَثَيْتُ قَبْلَكَ أَحْبَاباً فُجِعْتُ بِهِمْ ... ورُحْتُ من فُرْقَةِ الأَحْبَابِ يُرْثَى لِي

٢٩ - ومَا عَلِمْتُ رَفِيقاً غَيْرَ مُؤْتَمَنٍ ... كالمَوْتِ للمَرْءِ فِي حِلٍّ وتَرْحَالِ

٣٠ - أَرَحْتَ بالَكَ مِنْ دُنْيا بِلا خُلُقٍ ... أَلَيْسَ في المَوْتِ أَقْصَى رَاحَةِ البَالِ

٣١ - طَالَتْ عَلَيْكَ عَوَادِي الدَّهْرِ في خَشِنٍ ... مِن التُّرَابِ مَعَ الأَيَّامِ مُنْهَالِ

---

(٢٠) الأمصار: الأقاليم المعمورة، الواحدة: مصر بالكسر.

(٢١) العهد: ما تعهد به إلى غيرك. ورضا الصديق، أي إرضاء الصديق. والمقيل: المتجاوز عن الهفوة. والقالي: المبغض.

(٢٢) دون العصر، أي دون أهل عصري. ووائلة: مراجعة إلي. والأمثال: الأقوال التي تؤثر.

(٢٣) أشمر: أرفع. وأعثر: أتعثر. جعل تشمير الذيل مع الشر حتى لا يتدنس، وجعل إرضاءه حتى يكاد يعثر بها مع الخير لأنه يمشي مطمئناً.

(٢٤) اليد: النعمة والفضل. وجحدت: أنكرت.

(٢٥) الصنع: عمل الخير. والصنائع: أعمال الخير والمعروف، الواحدة صنيعة. وتزكو: تنمو.

(٢٦) الغيب: ما علمه الله، والجمع: غيوب.

(٢٧) الأرغن: آلة موسيقية نفخية بها منافخ جلدية وأنابيب ومفاتيح لتنغيم الصوت. والدير: ما يتخذه الرهبان مقراً لهم. أي حين أكثر أكون كأرغن الدير وموقعه في النفوس. وحين أقل أكون كالأذان وقعاً في الأسماع. والأذان: الإعلان عن أوقات الصلاة بكلمات معروفة.

(٢٨) رثيت: ذكرت محاسنه. وفجعت: أصبت، بالبناء للمجهول فيهما. ورثى له: رق ورحمه.

(٢٩) الحل: الإقامة. والترحال: الرحيل.

(٣٠) أرحت، الخطاب للمرثي. والبال: الخاطر.

(٣١) عوادي الدهر: نوائبه. والخشن: الغليظ الملمس. ومنهال: منصب.

٣٢ - لَمْ تَأْتِه بِأَخٍ في العَيْشِ بَعْدَ أَخٍ ... إلّا تَرَكْنَا رُفَاتاً عِنْدَ غِرْبَالِ

٣٣ - لَا يَنْفَعُ النَّفْسَ فِيهِ وهْيَ حائِرَةٌ ... إلَّا زَكَاةُ النُّهَى والجَاهِ والمَالِ

٣٤ - ما تَصْنَعُ الْيَوْمَ مِن خَيْرٍ تَجِدْه غَداً ... الخَيْرُ والشَّرُّ مِثْقَالٌ بِمِثْقَالِ

٣٥ - قَدْ أَكْمَلَ اللّهُ ذَيَّاكَ الهِلَالَ لَنَا ... فَلَا رَأَى الدَّهْرَ نَقْصاً بَعْدَ إكْمَالِ

٣٦ - ولَا يَزَلْ في نُفُوسِ القَارِئِينَ لَهُ ... كَرامةُ الصُّحُفِ الأُولَى عَلَى التَّالِي

٣٧ - فِيهِ الرَّوَائعُ مِنْ عِلْمٍ ومِنْ أَدَبٍ ... ومِنْ وَقَائِعِ أَيَّامٍ وأَحْوَالِ

٣٨ - وفِيهِ هِمَّةُ نَفْسٍ زَانَهَا خُلُقٌ ... هُما لِبَاغي المَعَالِي خَيْرُ مِنْوالِ

٣٩ - عَلَّمْتَ كُلَّ نَؤُومٍ في الرِّجَالِ بِهِ ... أَنّ الحَيَاةَ بِآمَالٍ وأَعْمَالِ

٤٠ - ما كَانَ مِن دُوَلِ الإسْلَامِ مُنْصَرِماً ... صَوَّرْتَه كُلُّ أَيَّامٍ بِتِمْثَالِ

٤١ - نَرَى بِهِ القَوْمَ فِي عِزٍّ وفِي ضَعَةٍ ... والمُلْكَ ما بَيْنَ إدْبَارٍ وإقْبَالِ

٤٢ - ومَا عَرَضْتَ عَلَى الأَلْبَابِ فاكِهَةً ... كالعِلْمِ تُبرِزُه في أَحْسَنِ القَالِ

٤٣ - وضَعْتَ خَيْرَ رِوَاياتِ الحَيَاة، فضَعْ ... رِوَايةَ المَوْتِ فِي أُسْلُوبِها العَالِي

٤٤ - وصِفْ لَنَا كَيْفَ تَجْفُو الرُّوحُ هَيْكَلَها ... ويَسْتَبِدُّ البِلَى بِالهَيْكَلِ الحَالِي

---

(٣٢) لم تأته، الضمير للموت، أي لم تجئه. والرفات: الحطام والفتات. والغربال: أداة تشبه الدف ذات ثقوب ينقى بها الحب من الشوائب.

(٣٣) الزكاة: ما تطهر به. والنهى: العقول، الواحد: نهية، بالضم. والجاه: القدر والمنزلة. أي لا ينفع الإنسان مع الموت إلا أن يكون طاهر العقل من التفكير فيما يؤذي، طاهر الجاه من استغلال سلطانه فيما يضر، طاهر المال فلا يحبسه عن المحتاج.

(٣٤) المثقال: وزن مقدر.

(٣٥) الهلال، يعني مجلة الهلال.

(٣٦) الصحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى. والتالي: القارىء.

(٣٧) الروائع: ما يروع ويعجب بحسنه وجماله، الواحدة: رائعة.

(٣٨) الهمة: العزم والجد. والباغي: الطالب. والمنوال: ما ينسج عليه. يعني ما يقتدى به ويحتذى.

(٣٩) علمت، الخطاب للمرثي. والنؤوم: المسترخي في نومه. يعني الغافل القاعد عن السعي.

(٤٠) المنصرم: الذاهب المنقضي. والتمثال: ما ينحت من الصخر ليكون صورة لغيره.

(٤١) به، أي بالهلال. والضعة: الانحطاط. والإدبار: التولي. والإقبال: المجيء.

(٤٢) الألباب: العقول، الواحد: لب، بالضم. والقال: القول.

(٤٣) العالي: السامي.

(٤٤) هيكلها، أي جسمها الذي تحل فيه، وهي في الأصل بيت العبادة. ويستبدّ بها: يغلبها على أمرها. =

٤٥ - وهَـلْ تَـحِنُّ إلَـيْـهِ بَعْـدَ فُـرْقَتِـه	كَمَـا يَحِنُّ إلى أَوْطَـانِـهِ الجَـالِـي
٤٦ - هِضَابُ لُبْنانَ من مَنْعاتِكَ اضْـطَربَتْ	كـأَنَّ لُـبْـنَـانَ مَـرْمِـيٌّ بِـزِلْـزَالِ
٤٧ - كَـذَلِكَ الأَرْضُ تَبْكِي فَقْـدَ عَـالِمِهـا	كَـالأُمِّ تَبْكِي ذَهَابَ النَّـافِـعِ الغـالِـي

= والبلى: الفناء. والحالي: المزدان.

(٤٥) تحن: تشتاق، والضمير للروح. والجالي: من يجلو عن وطنه ويرحل.

(٤٦) الهضـاب: ما ارتفـع من الأرض دون الجبـل، الـواحـدة: هضبـة. ومنعـاتـك، الخـطاب للمـرثي: أي خبر موتك.

(٤٧) الغالي: من له قدر وشأن.

(٦٧)

* وقال في شهداء العلم والغربة سنة (١٩٢٠ م):

١ - أَلَا فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَاكَ الدَّمُ الغَالِي ... ولِلمَجْدِ ما أَبْقَى مِنَ المَثَلِ العَالِي

٢ - وبَعْضُ المَنَايَا هِمّـةٌ مِنْ وَرَائِهَـا ... حَيَـاةٌ لأَقْـوامٍ ودُنْيَـا لأَجْيَـالِ

٣ - أَعَيْنِيَّ جُـودَا بـالـدُّمُـوعِ عَلَى دَمٍ ... كَـرِيمِ المُصَفَّى مِنْ شَبَـابٍ وآمَـالِ

٤ - تَنَاهَتْ بِهِ الأَحْدَاثُ مِنْ غُرْبَـةِ النَّوَى ... إِلَى حَـادِثٍ مِنْ غُرْبَـةِ الدَّهْـرِ قَتَّـالِ

٥ - جَـرَى أُرْجُـوانِيّـاً كُمَيْتـاً مُشَعْشَعـاً ... بأَبْيَضَ مِنْ غِسْلِ المَـلَائِكِ سَلْسَـالِ

٦ - وَلَاذَ بقُضْبَـانِ الحَـدِيـدِ شَـهِيـدُهُ ... فَعَـادَتْ رَفِيفـاً مِنْ عُيُـونٍ وأَظْـلَالِ

(*) من الطويل، والقافية من المتواتر.

في سنة (١٩٢٠ م) والثورة المصرية من أجل الجلاء في إبانها، خرج نفر من شبان مصر، عدتهم أحد عشر طالباً، لطلب العلم في أوروبا والالتحاق بجامعة من جامعات ألمانيا، وركبوا البحر، حتى نزلوا بإيطاليا، ومن هناك ركبوا القطار، فإذا القطار يرتطم بغيره، وإذا طلاب مصر بين الضحايا، وإذا جثثهم تنقل في صناديق إلى مصر، وإذا مصر تستقبل الجثث استقبالاً حافلاً شارك فيه الشعب أجمع، إذ كان الخطب خطباً انضم إلى خطوب امتحنت بها مصر حينذاك.

(١) السبيل: الطريق. وسبيل الله: الجهاد المشروع. وفي سبيل الله، أي في ذمته.

(٢) الهمة: العزمة. والأجيال، جمع جيل، وهم من يعاصرونك وفي مثل سنك.

(٣) جودا بالدموع: أسيلا دمعاً، وهو ما يفرج عن المحزون. والمصفى: الأصل الصافي.

(٤) تناهت: انتهت. والأحداث: النوائب، الواحدة: حدث، محركة. والغربة: الاغتراب. والنوى: البين، يعني الاغتراب بعيداً. وغربة الدهر، أي الاغتراب زماناً بعد الاغتراب مكاناً.

(٥) الأرجواني: الأحمر، نسبة إلى الأرجوان، وهو الصبغ الأحمر. والكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر، وكذا الدم. والمشعشع: المختلط. والغسل: ما يغسل به. والسلسال: السلس.

(٦) لاذ: لجأ واعتصم. والشهيد: الذي ذهب في سبيل الله. وعادت: صارت، والضمير للقضبان. والرفيف: البريق. والأظلال: الظلال. جعل هذا الدم وقد سال على القضبان أشبه ببريق العيون =

٧- سَــلامٌ عَلَيْـهِ في الحَيَــاةِ وهـامِــداً ... وفي العُصُرِ الخَالِي وفي العَالَمِ التَّالِي

٨- خَليلَيَّ قُوما في رُبَى الغَـرْبِ واسْقِيَا ... رَيـاحِينَ هام ٍ في التُّـرَابِ وأَوْصَـالِ

٩- مِن النَّـاعِمات ِ الـرَّاوِيَـاتِ مِن الصِّبَـا ... ذَوَتْ بَيْنَ حِـل ٍّ في البِـلادِ وتَـرْحَـالِ

١٠- نَعَـاهَـا لَنَـا النَّـاعِي فَمَـالَ عَلَى أَبٍ ... هَـلُوعٍ وأُمٍّ بـالكِـنَـانَـةِ مِثْكَــالِ

١١- طَوَى الغَرْبَ نَحْوَ الشَّرْقِ يَعْدُو سُلَيْكُهُ ... بمُضْـطَرِبٍ في البَرِّ والبَحْـرِ مِـرْقَـالِ

١٢- يُسِرُّ إلى النَّفْسِ الأَسَى غَيْرَ هامِسٍ ... ويُلْقِي عَلَى القَلْبِ الشجَّا غَيْرَ قَوَّالِ

١٣- سَمـاءُ الحِمَى بـالشَّـاطِئَيْنِ وأَرْضُـهُ ... مَـنَـاحَــةُ أَقْمَــارٍ ومَـأْتَـمُ أَشْبَـالِ

١٤- تُرَى الرِّيحُ تَدْرِي : ما الَّذِي قَدْ أَعادَهَا ... بِسَـاطـاً ولَكِنْ مِنْ حَــدِيـدٍ وأَثْقَــالِ

١٥- يُقِـلُّ مِن الفِتْيَــانِ أَشْبَـالَ غـابَــةٍ ... غُـدَاةً على الأَخْـطَارِ رُكَّابَ أَهْـوَالِ

= وسواد الظلال ونداوتها.

(٧) الهمـود: السكون لا حـركـة معـه، يعني المـوت. والعصـر، بضمتين: الـدهـر. والخـالي: المـاضي الذاهب. والتالي: الآتي، يعني الآخرة.

(٨) الخليل: الصديق المختص، وكثيراً ما يخـاطب الشعراء اثنين. والـربى: الهضاب، الـواحدة: ربـوة. والغرب، يعني أوروبا. والرياحين، جمع ريحان، وهو نبت طيب الرائحة. والهام: الرؤوس، الواحد: هامة. والأوصال: الأطراف. الواحد: وصـل، بالضم وبـالكسر. جعـل الرؤوس والأوصـال أشبه شيء بالرياحين في ذكاء رائحتها.

(٩) الراويات: التي امتلأت رياً. وذوت: ذبلت. والحل: الإقامة. والترحال: الرحيل.

(١٠) نعاها: أخبـر بموتهـا. والناعي: المخبـر بخبر الميت. ومـال: انثنى. والهلوع: الشـديـد الجـزع. والكنـانة، يعني مصـر، وهي في الأصل جعبـة السهام، والجـامـع بنيهمـا الحفظ. والمثكـال: التي فقدت ولدها.

(١١) طـوى: قطع وجـاز. وسليك: عـداء من عدائي العـرب في الجاهليـة. والمضطرب: غيـر المستقر. والمرقال: السريع، يعني البرق الذي أنهى إلى مصر الخبر.

(١٢) الأسى: الحزن. والشجا: الهم.

(١٣) الحمى: ما تحميه، يعني مصر. والشاطئان: جانبا النهر، يعني نهـر النيل. والمنـاحة: حيث النـواح والبكاء. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر. جعل الشهداء أقماراً وأشبالاً.

(١٤) ترى: هل تظن. يشير إلى تسخير الله تعالى الريح لسليمان عليه السـلام تحمل بسـاطه وهـو عليه من مكان إلى مكان. يوازن بين الحال قديماً والحال حديثاً في سرعة نقل الأخبار على متن القطر.

(١٥) يقل، يحمل، أي هذا البساط الذي هو من حديد، يعني القطار. والغداة، جمـع غاد. وهـو الذاهب غدوة.

١٦ـ ثَنَتْهُ العَوَادِي دُونَ أُودِينَ، فَـانْثَنَى ... بِـآخَرَ مِنْ دُهْمِ المَقَـادِيرِ ذَيَّـالِ
١٧ـ قَدِ اعتَنَقا تَحْتَ الـدُّخَانِ كَمَـا الْتَقَى ... كَمِيَّانِ في دَاجٍ مِن النَّقْعِ مُنْجَـالِ
١٨ـ فَسُبْحَـانَ مَنْ يَرْمِي الحَـدِيدَ وبَـأْسَـهُ ... عَلَى نـاعِمٍ غَضٍّ مِن الزَّهْـرِ مُنْهَـالِ
١٩ـ ومَنْ يـأخُذُ السَّـارِينَ بالفَجْرِ طَالِعـاً ... طُلُوعَ المَنَـايَـا مِنْ ثَنِيَّـاتِ آجَـالِ
٢٠ـ ومَنْ يَجْعَـلُ الأَسْفَـارَ للنَّـاسِ هِمَّـةً ... إِلَى سَفَـرٍ يَـنْـوُونَـه غَيْـرَ قُـفَّـالِ
٢١ـ فَيَـا نَـاقِلِيهِمْ لَـوْ تَـرَكْتُم رُفَـاتَهُمْ ... أَقَـامَ يَـتِيـمـاً فِـي حِـرَاسَـةِ لأَّلِ
٢٢ـ وبَيْنَ غَـرِيبـالْـدِي وكـاڤُـور مَضْجَعٌ ... لنُـزَّاعِ أَمْصَـارٍ عَلَى الحَقِّ نُـزَّالِ
٢٣ـ فَهَـلْ عَطَفَتْكُمْ رَنَّـةُ الأَهْـلِ والحِمَى ... وضَـجَّـةُ أَتْـرَابٍ عَلَيْـهِمْ وأَمْـثَـالِ
٢٤ـ لَئِنْ فَـاتَ مِصراً أَنْ يَمُـوتُوا بِـأَرْضِهَا ... لَقَدْ ظَفِرُوا بـالبَعْثِ من تُرْبِهَـا الغالِي
٢٥ـ ومـا شَغَلَتْهُمْ عَنْ هَـواهَـا قِيَـامَـةٌ ... إذا اعتَـلَّ رَهْنُ المَحْبِسَيْنِ بِـأَشْغَـالِ
٢٦ـ حَمَلْتُم مِن الغَرْبِ الشُّمُوسَ لِمَشْرِقٍ ... تَلَقَّى سنَـاهَا مُـظْلِمـاً كـاسِفَ البَـالِ

---

(١٦) ثنته، أي صدته. والعوادي: ما يعدو ويقع من الأحداث. وأودين: بلد بـإيطاليـا. وبآخـر، أي بسبب آخر. والدهم، جمع أدهم، وهو الأسود. والمقادير، ما قدره الله لعباده، الواحد: مقدار. والذيـال: المتبختر، يعني القطار. يشير إلى تصادم القطارين.
(١٧) اعتنقا، أي القطاران. والكمي: الشجاع. والداجي: المظلم. والنقع: الغبار. ومنجال: مضطرب.
(١٨) البأس: الشدة. ومنهال: منصب. يشير إلى انقلاب القطار على المروج.
(١٩) المنايا، جمع منية، وهي المـوت. والثنيات، جمـع ثنية، وهي الـطريق في الجبل. والآجـال: غاية الأعمار، الواحد: أجل، محركة.
(٢٠) همة: عزم. والقفال: الراجعون، الواحد: قافل.
(٢١) الرفات: الحطام. وأقام: بقي مكانه، والضميـر للرفات. واليتيم: من فقـد أباه، والعـزيز: الـذي لا نظير له من اللؤلؤ، وهو المراد. اللأل: بائع اللؤلؤ.
(٢٢) غريبـالدي (١٨٠٧ ـ ١٨٨٢ م) من رجال إيطاليا الذين حاربوا في سبيل الـوحدة الإيـطالية. وكـانت وفاته في مدينة نيس بفرنسا. كونت كافور أحد أبطال الوحـدة الإيطاليـة ١٨١٠ ـ ١٨٦١. والأمصار: الأقطار المعمورة، الواحد مصر: ونزال: حالون.
(٢٣) عطفتكم: أمالتكم. والرنة: الصيحة.
(٢٤) البعث: النشر بعد الموت.
(٢٥) اعتل: تعلل. ورهن المحبسين، يعني أبا العلاء المعري. والمحبسان: داره التي لزمها، وعماه الذي عاش به.
(٢٦) السنا: الضوء. والكاسف البال: السيىء الحال.

٢٧ - عَـواثِـرَ لَمْ تَبْلُغْ صِبَـاهَـا ولَمْ تَنَـلْ مَدَاهَا ولَمْ تُـوصَلْ ضُحَـاهَا بـآصَالِ

٢٨ - يُـطَافُ بِهِمْ نَعْشـاً فَنَعْشـاً كَـأَنَّهُمْ مَصَاحِفُ لَمْ يَعْلُ المُصَلِّي عَلَى التَّالِي

٢٩ - تَـوابيتُ فِي الأَعْنَـاقِ تَتْـرَى زَكِيَّـةً كتَـابُوتِ مُـوسَى في مَنَاكِبِ إِسْـرَالِ

٣٠ - مُـلَفَّـقَـةً فِـي حُـلَّةٍ شَـفَـقِـيَّـةٍ هِـلالِيَّـةٍ مِنْ رَايَـةِ النِّيـلِ تِمْثَـالِ

٣١ - أَظَـلَّ جَلاَلُ العِلْمِ والمَـوْتِ وَفْدَهـا فَلَمْ تُلْقَ إِلاَّ في خُشُـوعٍ وإِجْلاَلِ

٣٢ - تُفَـارِقُ دَاراً مِنْ غُـرُورٍ وبَـاطِـلٍ إِلَى مَنْـزِلٍ مِنْ جِيرَةِ الحَقِّ مِحْـلاَلِ

٣٣ - فَيَـا حَلْبَـةً رَفَّتْ عَلَى البَحْـرِ حِلْيَـةً وهَـزَّتْ بِهَا حُلْوانُ أَعْـطَافَ مُخْتَـالِ

٣٤ - جَرَتْ بَيْنَ إِيمَاضِ العَوَاصِمِ بالضُّحَى وبَيْنَ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ بالمَوْكِبِ الحَالِي

٣٥ - كَثِيـرَةَ بـاغِي السَّبْقِ لَمْ يُـرَ مِثْلُهـا عَلَى عَهدِ إِسْمَاعِيلَ ذِي الطَّوْلِ والنَّالِ

٣٦ - لَكِ اللَّهُ هذا الخَطْبُ في الوَهْمِ لم يَقَعْ وتِلْكَ المَنَـايَـا لَمْ يَكُنَّ عَلَى بَـالِ

٣٧ - بَلَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ أَخُو المَوْتِ وابْنُهُ وإِنْ جَـرَّ أَذْيَـالَ الحَـدَاثَـةِ والخَـالِ

---

(٢٧) عواثر: أي غير وضاءة، وصف لشموس، يعني الشهداء. والعواثر في الأصـل، وصف للعيون التي لا تحسن الـرؤية. والآصال: جمع أصيل، وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغيبها.

(٢٨) لم يعل: لم يتقدم. والتالي: الذي يتلو القرآن، يعني الإمام، ومرتبته أمام المصلين.

(٢٩) التوابيت: الصناديق تعد للموتى، الواحد: تابوت. وفي الأعناق، أي على الأعناق. وتترى: متتابعة. وتابوت موسى: الصندوق الذي وضعته فيه أمه وقذفت به إلى النهر خوفاً من فرعـون. وإسرال، أي إسرائيل، وهم العبرانيون.

(٣٠) شفقية: بلون الشفق، وهو حمرة تظهر في الأفق حين تغرب الشمس. وتستمر من الغروب إلى قبيـل العشاء تقريباً.

(٣١) الوفد: الوافدون، يعني الشهداء.

(٣٢) محلال: كثير الوراد، يعني الآخرة.

(٣٣) الحلبة: خيـل السبـاق، يـريـد الشهـداء. ورفت: أضفت. وحلوان: اسم السفينـة التي نقلتهم. والأعطاف، جمع عطف، بالكسر، وهو الجانب من الإنسان.

(٣٤) الإيمـاض: البريق الخفيف، يعني مـطلع الصبـح. والثغر، يعني الإسكنـدريـة. والحـالي: الحسن المرأى.

(٣٥) الباغي: الطالب. وإسماعيل، يعني خـديوي مصـر إسماعيـل بن إبراهيم. والـطول: الغنى واليسر. والمنال: العطاء.

(٣٦) لك، الخطاب للسفينة. والبال: الخاطر والحال.

(٣٧) الحداثة: الصبا. والخال: الخيلاء.

٣٨ - ولَيْسَ عَجِيباً أَنْ يَموتَ أَخُو الصِّبَا — ولَكِنْ عَجِيبٌ عَيْشُهُ عِيشَةَ السَّالِي
٣٩ - وكُلُّ شَبَابٍ أَو مَشِيبٍ رَهِينَةٌ — بِمُعْتَرِضٍ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُغْتَالِ
٤٠ - وما الشَّيبُ مِن خَيْلِ العُلَى فارْكَبِ الصِّبَا — إِلَى المَجْدِ تَرْكَبْ مَتْنَ أَقْدَرِ جَوّالِ
٤١ - يَسُنُّ الشَّبَابُ البَأْسَ والجُودَ للفَتَى — إذا الشَّيْبُ سَنَّ البُخْلَ بالنَّفْسِ والمَالِ
٤٢ - ويا نَشَأَ النِّيلِ الكَرِيمِ عَزَاءَكُمْ — ولَا تَذْكُرُوا الأَقْدَارَ إلّا بإجْمَالِ
٤٣ - فَهَذَا هُوَ الحَقُّ الَّذِي لا يَرُدُّهُ — تَأَفُّفُ قَالٍ أَو تَلَطُّفُ مُحْتَالِ
٤٤ - عَلَيْكُمْ لِوَاءَ العِلْمِ فالفَوْزُ تَحْتَهُ — ولَيْسَ إِذَا الأَعْلَامُ خَانَتْ بِخَذَّالِ
٤٥ - إِذَا مَالَ صَفٌّ فَاخْلُفُوهِ بِآخَرٍ — وَصُولٍ مَسَاعٍ لا مَلُولٍ ولا آلِ
٤٦ - ولا يَصْلُحُ الفِتْيَانُ لا عِلْمَ عِنْدَهُمْ — ولا يَجْمَعُونَ الأَمْرَ أَنْصَافَ جُهّالِ
٤٧ - ولَيْسَ لَهُمْ زَادٌ إِذا مَا تَزَوَّدُوا — بَياناً جُزَافَ الكَيْلِ كالحَشَفِ البَالِي
٤٨ - إِذا جَزِعَ الفِتْيَانُ فِي وَقْعِ حَادِثٍ — فَمَنْ لِجَلِيلِ الأَمْرِ أَو مُعْضِلِ الحَالِي
٤٩ - ولَوْلَا مَعَانٍ في الفِدَى لَمْ تُعَانِهِ — نُفُوسُ الحَوَارِيِّينَ أَو مُهَجُ الآلِ

---

(٣٨) السالي: الغافل.
(٣٩) رهينة: ما يحبس ويرهن.
(٤٠) العُلى: الرفعة.
(٤١) يسن: يبين ويشرع.
(٤٢) النشأ: الناشئون، مفردها: نشء، بالفتح. والعزاء: الصبر، أي الزموا صبركم. والأقدار، جمع قدر، محركة، وهو القضاء. والإجمال: الذكر الحسن.
(٤٣) التأفف: البرم والضجر. والقالي: الكاره.
(٤٤) عليكم: الزموا.
(٤٥) مال، أي ذهب. وأخلفوه، أي اجعلوا مكانه. ووصول، أي وصل. والمساعي: من تسعى معه، فعله: ساعي. والآلي: المقصر، فعله: ألا يألو.
(٤٦) أنصاف جهال، نصب على الحال.
(٤٧) الجزاف: الشيء يعلم كيله أو وزنه. والحشف: الرديء من التمر. والبالي: المتفتت.
(٤٨) وقع حادث، أي وقوع حادث. والمعضل: المشكل.
(٤٩) الفدى، أي الفداء، وهو البذل دون ارتقاب أجر. وتعانيه: تكابده وتقاسيه. والحواريون: أصحاب عيسى عليه السلام المقربون. والمهج: الأرواح، الواحدة: مهجة، بالضم. والآل: الأهل، يعني أهل محمد ﷺ.

٥٠ - فَغَنُّوا بِهاتِيكَ المَصَارِعِ بَيْنَكُمْ تَرَنُّمَ أَبْطَالٍ بِأَيَّامِ أَبْطَالِ
٥١ - أَلَسْتُمْ بَنِي القَوْمِ الَّذِين تَكَبَّرُوا عَلَى الضَّرَبَاتِ السَّبْعِ فِي الأَبَدِ الخَالِي
٥٢ - رُدِدْتُم إِلَى فِرْعَوْنَ جَدّاً ورُبَّمَا رَجَعْتُم لِعَمٍّ فِي القَبَائِلِ أَو خَالِ

---

(٥٠) المصارع، جمع مصرع، يعني الاستشهاد.
(٥١) الضربات السبع، أي النوازل السبع التي امتحن الله بها آل فرعون، وهي السنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. يقول تعالى: **﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات﴾** الأعراف: ١٣٠. ثم يقول تعالى **﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم﴾** الأعراف: ١٣٣. والأبد: الدهر. والخالي: الماضي.
(٥٢) الخال: أخو الأم، أي إنهم يمتون بسبب إلى فراعنة مصر فهم أجدادهم، وبسبب آخر إلى العرب فلعل منهم أعمامهم وأخوالهم.

(٦٨)

* وقال في رثاء سعيد زغلول (بك) (١٩٢٢ م):

١ ـ آلَ زَغْلُولَ حَسْبُكُمْ مِنْ عَزَاءٍ	سُنَّةُ المَوْتِ في النَّبيِّ وآلِهْ
٢ ـ في خِلَالِ الخُطُوبِ ما رَاعَ إِلَّا	أَنَّها دُونَ صَبْرِكُمْ وجَمَالِهْ
٣ ـ حَمَلَ الرُّزْءَ عَنْكُمُ في سَعِيدٍ	بَلَدُ شَيْخُكُمْ أَبُو أَحْمَالِهْ
٤ ـ قَدْ دَهَاهُ مِنْ فَقْدِهِ ما دَهَاكُمْ	وبَكَى مَا بَكَيْتُمُ مِنْ خِلَالِهْ
٥ ـ فَكَمَا كَانَ ذُخْرَكُمْ ومُنَاكُمْ	كَانَ مِنْ ذُخْرِهِ ومِنْ آمَالِهْ
٦ ـ لَيْتَ مَنْ فَكَّ أَسْرَكُمْ لَمْ يَكِلْهُ	لِلْمَنَايَا تَمُدُّهُ فِي اعْتِقَالِهْ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وسعيد زغلول (١٩٢٢ م) كان سعد زغلول خاله، واحتضنه ونشأه وكان شبابه ينبىء بمستقبل عظيم غير أن المنية عاجلته وهو في مقتبل عمره.

(١) العزاء: المواساة.

(٢) الخطوب: النوائب يكثر فيها التخاطب. وراع: أفزع. ودون: أقل. والصبر الجميل: الذي لا برم فيه.

(٣) الرزء: المصاب العظيم. وشيخكم، يعني سعد زغلول. والأحمال: الأعباء. وأبو أحماله، أي من يحملها ويتولاها، يعني شؤون مصر من المطالبة بالاستقلال.

(٤) دهاه: أصابه. والخلال: الصفات الطيبة. الواحدة: خلة، بالضم.

(٥) الذخر: ما تخبؤه لوقت الشدة. والمنى، واحدها: منية، بالضم، وهي ما ترجوه وتأمله.

(٦) الأسر: الاعتقال، يخاطب سعداً، وكان الإنجليز قد اعتقلوه هو وصحبه حين هبوا يطالبون بالاستقلال ونفوهم إلى جزيرة سيشل ثم مالطة ثم أفرجوا عنهم. ولم يكله: لم يسلمه. وتمده: ترخي له. واعتقاله، أي في الحياة التي شبهها بالأسر.

٧ - حَجَبَتْ مِنْ رَبِيعِهِ ما رَجَوْتُمْ ... وطَوَتْ رِحْلَةَ العُلى مِنْ هِلالِهْ
٨ - آنَسَتْ صِحَّةً فَمَرَّتْ عَلَيْهَا ... وتَخَطَّتْ شَبَابَهُ لَمْ تُبَالِهْ
٩ - إنَّما مِنْ كِتَابِهِ يُتَوَفَّى المَرْ ... ءُ، لا مِنْ شَبَابِهِ واكْتِهَالِهْ
١٠ - لَسْتَ تَدْرِي الحِمَامُ بالغَابِ هَلْ حا ... مَ عَلى اللَّيْثِ أمْ عَلَى أشْبَالِهْ
١١ - يا سَعِيدُ اتَّئِدْ ورِفْقاً بشَيْخٍ ... والِهٍ مِنْ لَوَاعِجِ الثُّكْلِ وَالِهْ
١٢ - ما كَفَاهُ نَوَائِبُ الحَقِّ حتَّى ... زِدْتَ في هَمِّهِ وفي إشْغَالِهْ
١٣ - فَجَأَ الدَّهْرُ فاقْتَضَبْتُ القَوَافِي ... مِنْ فُجَاءَاتِهِ وخَطْفِ ارْتِجَالِهْ
١٤ - قُمْ فَشَاهِدْ لَوْ اسْتَطَعْتَ قِيَاماً ... حَسْرَةَ الشِّعْرِ والْتِيَاعَ خَيَالِهْ
١٥ - كَانَ لِي مِنْكَ فِي المَجَامِعِ رَاوٍ ... عَجَزَ ابنُ الحُسَيْنِ عَنْ أمْثَالِهْ
١٦ - فَطِنٌ للصِّحَاحِ مِنْ لُؤلُؤِ القَوْ ... لِ وأدْرَى بِهِنَّ مِنْ لأَلِهْ
١٧ - لَمْ يَكُنْ فِي غُلُوِّهِ ضَيِّقَ الصَّدْ ... رِ ولاَ كَانَ عاجِزاً في اعْتِدَالِهْ
١٨ - لا يُعَادِي ويُتَّقَى أنْ يُعَادَى ... ويُخَلِّي سَبِيلَ مَنْ لَمْ يُوالِهْ

---

(٧) حجبت، الضمير للمنايا. وربيعه، أي شبابه، والضمير للفقيد. وما رجوتم، أي ما أملتموه فيه. والهلال: القمر أول ما يبدو، شبهه به.

(٨) آنست: أحست، والضمير للمنايا. ولم تباله: لم تعبأ به. يشير إلى اخترام المنية له وهو مملوء صحة وشباباً.

(٩) كتابه، أي ما كتب عليه.

(١٠) الحمام: الموت. والغاب، جمع غابة، وهي الأجمة حيث الحيوان. وحام: طاف. والأشبال: أولاد الأسد، الواحد: شبل، بالكسر.

(١١) اتئد: تمهل. واللواعج: ما يحرق الفؤاد. والثكل: الحزن. والواله: الحائر.

(١٢) النوائب: ما ينوب ويقع. ونوائب الحق، يعني بها ما لقي سعد في سبيل المطالبة بحق بلاده.

(١٣) فجأه: جاءه بغتة. والدهر، يعني ما أتى به من موت الفقيد، إذ كان موته فجأة. واقتضبت: اختصرت. والقوافي: الشعر. والخطف: الإسراع. والارتجال: وقوع الشيء من غير أهبة.

(١٤) قم، الخطاب للفقيد. والحسرة: الأسى. والالتياع: الاحتراق من الهم يشير إلى ما رثي به من شعر فيه أسى وحرقة. والخيال: ما يدور بخلد الشاعر.

(١٥) الراوي: من يروي لغيره. يشير إلى أن الفقيد كان يحفظ شعر الشاعر ويرويه. وابن الحسين، يعني المتنبي أحمد بن الحسين (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) من فحول الشعراء.

(١٦) الفطن: اللبيب الذكي. وبهن، أي باللؤلؤ.

(١٧) الغلو: مجاوزة الحد.

(١٨) يخلي: يترك. ويقال: خلى سبيل فلان: إذا تركه وشأنه. ويواله، أي يواليه، فجزم وحذف حرف=

١٩ - فـامْضِ فِي ذِمَّـةِ الشَّبَـابِ نَقِيّـاً ... طـاهِـراً مـا ثَـنَيْـتَ مِـنْ أذْيَـالِـهْ

٢٠ - إنّ لِـلعَـصْـرِ والـحَـيَـاةِ لَـلُؤْمـاً ... لَـسْتَ مِـنْ أَهْلِهِ ولا مِـنْ مَـجَـالِـهْ

٢١ - صَـانَـكَ اللّهُ مِـنْ فَـسَـادِ زَمَـانٍ ... دَنَّسَ الـلُّؤْمُ مِـن ثِـيَـابِ رِجَـالِـهْ

٢٢ - سَيَقُـولُـونَ: مَـا رَثَـاهُ عَلَى الفَضْـ ... ـلِ ولَـكِنْ رَثَـاهُ زُلْـفَى لِـخَـالِـهْ

٢٣ - أيُّـهُـمْ مَـنْ أتَى بـرأسِ كُـلَيْـبٍ ... أو شَفَى القَـطْرَ مِن عَيَاءِ آحْتِـلاَلِه

٢٤ - لَـيْسَ بَـيْـنِـي وبَـيْـنَ خَـالِـكَ إلَّا ... أنَّـنـي مَـا حَـيِيتُ فـي إجْـلاَلِـهْ

٢٥ - أتَمَنَّى لِـمِصْـرَ أنْ يَـجْـرِيَ الـخَيْـ ... ـرُ لَـهَـا مِـنْ يَـمِـينِـه وشِـمَـالِـهْ

٢٦ - لَسْتُ أرْجُـوهُ كـالـرِّجَـالِ لِصَيْـدٍ ... مِنْ حَـرَامِ انْتِخَـابِهِمْ أوْ حَـلاَلِـهْ

٢٧ - كَيْفَ أرْجُـو أبَـا سَعِيـدٍ لِشَيْءٍ ... كـانَ يُـقْضَـى بِكُـفْـرِهِ وضَـلاَلِـهْ

٢٨ - هُـوَ أهْـلٌ لأنْ يَـرُدَّ لِـقَـوْمِـي ... أمْـرَهُمْ في حَـقِيقَـةِ اسْتِـقْـلاَلِـهْ

٢٩ - وَأنَـا الْـمَـرْءُ لَـمْ أرَ الـحَـقَّ إلَّا ... كُـنْتُ مِـنْ حِـزْبِـهِ وَمِنْ عُـمَّـالِـهِ

٣٠ - رُبَّ حُـرٍّ صَـنَـعْـتُ فِـيـهِ ثَـنَـاءً ... عَجَـزَ النَّـاحِـتُـونَ عَنْ تِـمْثَـالِـهِ

= العلة. والموالاة: المحبة.

(١٩) في ذمة الشباب، أي بعهدة. وثنيت: طويت. يعني ما قضى منه.

(٢٠) المجال: حيث تجول وتذهب وتجيء.

(٢١) دنس: لطخ.

(٢٢) الزلفى: القربى.

(٢٣) أيهم، يعني خصوم سعد من السياسيين. وكليب، هو ابن ربيعة بن الحارث التغلبي (١٨٥ - ١٣٥ ق.م) وهو الذي أثار حرب البسوس بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر، والتي دامت أربعين سنة، وكان بنو بكر يطلبون رأسه عوضاً عما قتل من سادتهم. وبهذا ضرب المثل في طلب ما عزّ. والعياء: الكلال والتعب.

(٢٤) خالك، أي سعد زغلول. وإجلاله، أي تعظيمه.

(٢٥) يجري: يأتي.

(٢٦) يشير إلى ما كان يرجوه بعض من كانوا يطمعون في كراسي مجلس النواب بحق أو بغير حق.

(٢٧) أبا سعيد، يعني سعد زغلول، لأنه كان متبنياً للفقيد. ويقضي: يحكم، والضمير لسعد زغلول.

(٢٨) هو، أي سعد زغلول. وأهل: جدير.

(٢٩) الحزب: الجماعة تعيش لرأي.

(٣٠) صنعت فيه ثناء، أي قلت فيه شعراً أثني فيه عليه. وعن تمثاله، أي عن أن يحكوه تمثالاً.

(٦٩)

* وقال يرثي أمين الرافعي (بك) سنة (١٩٢٧ م):

١ - مـال أَحْبَـابُـهُ خَـلِيـلاً خَـلِيـلاَ ... وتَـوَلَّـى الـلِّدَاتُ إِلَّا قَـلِيـلاَ

٢ - نَـصَلُوا أَمْسِ مِـنْ غُبَـار الـلَّيَـالِـي ... ومَـضَى وَحْـدَهُ يَـحُثُّ الـرَّحِيـلاَ

٣ - سَكَنَتْ مِنْـهُمُ الـرِّكَـابُ كَـأَنْ لَـمْ ... تَضْـطَرِبْ سَـاعَـةً ولَمْ تَمْضِ مِيـلاَ

٤ - جُـرِّدُوا مِـنْ مَنـازِلِ الأَرْضِ إِلَّا ... حَـجَـراً دَارِسـاً ورَمْـلاً مَـهِـيـلاَ

٥ - وتَـعَـرَّوْا إِلَـى الـبِلَى فَـكَسَـاهُـمْ ... خُشْنَـةَ اللَّحْـدِ والـدُّجَى المَسْـدُولاَ

٦ - فـي يَبَـابٍ مِـن الثَّـرَى رَدَّه الـمَـوْ ... تُ نَـقِيّـاً مِـنَ الحُـقُـودِ غَسِيـلاَ

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.

وأمين بن عبد اللطيف الرافعي (١٨٨٦ - ١٩٢٧ م) كاتب سياسي من أهل طرابلس لبنان ولد في مدينة الزقازيق بمصر، وتخرج في مدرسة الحقوق بالقاهرة. وكان من بين أعضاء الحزب الوطني. وله في اللواء والعلم والشعب مقالات رنانة أفضت به إلى السجن أخيراً أيام الحرب العالمية الأولى. وبعد أن انتهت هذه الحرب ابتاع جريدة الأخبار. وما إن ظهر الوفد المصري حتى كان من أنصاره، ثم اختلف في الرأي مع الزعيم سعد زغلول وبقي على هذا إلى أن وافته منيته.

(١) مال: ذهب. واللدات: من ولدوا معك. الواحد: لدة.

(٢) نصلوا: انفصلوا. وغبار الليالي: ما تثيره من أعباء. ويحث: يعمل.

(٣) الركاب: ما يركب. وتضطرب: تتحرك.

(٤) جردوا: نزعوا، بالبناء للمجهول فيهما. والدارس: الفاني. والمهيل: المنصب.

(٥) تعروا: خلعوا عنهم ما يلبسون. والبلى: الفناء. والخشنة: الخشونة. واللحد: القبر. والدجى: الظلام، الواحدة: دجية، بالضم. والمسدول: المرخى.

(٦) اليباب: الخراب. والغسيل: المغسول. الحقود: جمع حقد.

٧ - طَـرَحُـوا عِنْـدَه الهُمُـومَ وقـالُـوا إنَّ عِـبْءَ الـحَيَـاةِ كـانَ ثَـقِيـلا

٨ - إنَّمَـا العَـالَـمُ الَّـذِي مِنْـهُ جِئْنَـا مَـلْعَبٌ لا يُـنـوِّعُ الـتَّـمْـثِيـلا

٩ - بَـطَلُ المَـوْتِ فِي الـرِّوَايَـةِ رُكْنٌ بُـنِيَـتْ مِـنْـهُ هَـيْكَـلاً وفُـصُـولا

١٠ - كُلّمَـا رَاحَ أَوْ غَـدَا المَـوْتُ فِيهَـا سَقَطَ السِّتْـرُ بـالـدُّمُـوعِ بَلِيـلا

١١ - ذِكْـرَيَـاتٌ مِـن الأحِبَّـةِ تُـمْـحَى بِيَـدٍ لـلزَّمَـانِ تَـمْـحُـو الـطُّلُولا

١٢ - كُـلُّ رَسْـمٍ مِنْ مَـنْـزِلٍ أو حَبِيبٍ سَـوْف يَمْشِي البِلَى عَلَيْـهِ مُحِيـلا

١٣ - رُبَّ ثُكْـلٍ أَسَـاكَ مِنْ قَـرْحـةِ الثُّكْـ ـلِ ورُزْءٍ نَـسَّـاكَ رُزْءاً جَـلِيـلا

* * *

١٤ - يـا بَنَـاتِ القَـرِيضِ قُمْنَ مَنَـاحَـا تٍ، وأَرْسِـلْنَ لَـوْعَـةً وعَـوِيـلا

١٥ - مِنْ بَنَـاتِ الهَـدِيـلِ أَنْتُـنَّ أَحْنَـى نَغْمَـةً في الأَسَى، وأَشْجَى هَـدِيـلا

١٦ - إنَّ دَمْـعـاً تَـذْرِفْـنَ إثْـرَ رِفَـاقِـي سَـوْف يَبْكِي بِـهِ الخَلِيـلُ الخَلِيـلا

١٧ - رُبَّ يَـوْمٍ يُـنَـاحُ فِيـهِ عَـلَيْنَـا لَـوْ نُـحِسُّ الـنُّـوَاحَ والـتَّـرْتِيـلا

١٨ - بِـمَـرَاثٍ كَتَـبْنَ بـالـدَّمْـعِ عَـنّـا أَسْـطُراً مِنْ جَوًى وأُخْـرَى غَلِيـلا

---

(٧) العبء: الحمل، بالكسر.
(٨) لا ينوع، لا يصنف ولا يجعله أصنافاً.
(٩) الركن: الجانب الذي يقوم عليه البناء. والهيكل: البناء.
(١٠) فيها، أي في الرواية. وبليل: مبتل.
(١١) الطلول: آثار الديار، الواحد: طلل، محركة.
(١٢) الرسم: الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت. والمحيل: المغيِّر.
(١٣) الثكل: الحزن. والقرحة: البثرة إذا دب فيها الفساد. والرزء: المصاب الفادح.
(١٤) بنات القريض: أبيات الشعر. وقمن: انهضن. والمناحات، جمع مناحة، وهي النواح، أو موضعه. واللوعة: حرقة الهم.
(١٥) بنات الهديل: الحمام. والهديل: ذكر الحمام. وقيل صوت الحمام. وأحنى من الحنو، وهو العطف. والأسى: الحزن. وأشجى، من الشجو. والهديل: صوت الحمام.
(١٦) تذرفن: تسلن.
(١٧) يناح: يبكى، بالبناء للمجهول فيهما.
(١٨) المراثي: ما يقال في رثاء الميت. والجوى: شدة الوجد. والغليل، حرارة الهم.

١٩ - يَجِدُ القَائِلُونَ فِيهَا المَعَانِي يَوْمَ لَا يَأْذَنُ البِلَى أَنْ نَقُولَا

٢٠ - أَخَذَ المَوْتُ مِنْ يَدِ الحَقِّ سَيْفاً خَالِدِيَّ الغِرَارِ عَضْباً صَقِيلَا

٢١ - مِنْ سُيُوفِ الجِهَادِ فُولاذُهُ الحَـ ـقُّ فَهَلْ كَانَ قَيْنُهُ جِبْرِيلَا

٢٢ - لَمَسَتْهُ يَدُ السَّمَاءِ فَكَانَ الـ ـبَرْقَ والرَّعْدَ خَفْقَةً وصَلِيلَا

٢٣ - وإِبَاءُ الرِّجَالِ أَمْضَى مِنَ السَّيْـ ـفِ عَلَى كَفِّ فَارِسٍ مَسْلُولَا

٢٤ - رُبَّ قَلْبٍ أَصَارَه الخُلْقُ ضِرْغَا مـاً وصَدْرٍ أَصَارَه الحَقُّ غِيلَا

٢٥ - قِيلَ حَلِّلْهُ قُلْتُ عِرْقٌ من التِّـ ـبْرِ أَرَاحَ البَيَانَ والتَّحْلِيلَا

٢٦ - لم يَزِدْ فِي الحَدِيدِ والنَّارِ إِلَّا لَمْحَةً حُرَّة وصَبْراً جَمِيلَا

٢٧ - لم يَخَفْ فِي حَيَاتِه شَبَحَ الفَقْـ ـرِ إِذا طَافَ بِالرِّجَالِ مَهُولَا

٢٨ - جَاعَ حِيناً فكَانَ كَاللَّيْثِ آبَى مَا تُلَاقِيهِ يَوْمَ جُوعٍ هَزِيلَا

٢٩ - تَأْكُلُ الهِرَّةُ الصِّغَارَ إِذا جَا عَتْ ولا تَأْكُلُ اللَّبَاةُ الشُّبُولَا

٣٠ - قِيلَ: غَالٍ فِي الرَّأْيِ. قُلْتُ: هَبُوهُ قَدْ يَكُونُ الغُلُوُّ رأْياً أَصِيلَا

٣١ - وقَدِيماً بَنَى الغُلُوُّ نُفُوساً وقَدِيماً بَنَى الغُلُوُّ عُقُولَا

---

(١٩) البلى: الفناء.

(٢٠) خالدي، نسبة إلى خالد بن الوليد، من أبطال الإسلام، كان يقال له: سيف الله المسلول. والغرار: حد السيف. والعضب: القاطع. والصقيل: المصقول.

(٢١) الفولاذ: نوع من الصلب متين. والقين: الحداد. وجبريل: الملك الذي نزل بالوحي على النبي ﷺ.

(٢٢) الخفقة: الهزة. والصليل: صوت قعقعة السيوف.

(٢٣) الإباء: الامتناع والشموخ. وأمضى: أقطع. والمسلول: المخرج من غمده.

(٢٤) الضرغام: الأسد الضاري الشديد. والغيل: موضع الأسد.

(٢٥) حلله: ذكر صفاته. والتبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ. وأراح: أعفى.

(٢٦) اللمحة: النظرة.

(٢٧) الشبح: ما يتراءى غير جلي. ومهول، أي هائل، أي مفزع.

(٢٨) آبى: أكثر إباء وامتناعاً.

(٢٩) اللباة: اللَّبوءة. والشبول: الأشبال.

(٣٠) هبوه: ظنوه وخالوه. والأصيل: ذو الأصل.

(٣١) أي إن الغلو وعدم التسامح في الحق كان له أثره قديماً وحديثاً في بناء النفوس والعقول.

٣٢ - وكَم اسْتَنهَضَ الشُّيُوخَ، وأذْكَى ... في الشَّبَابِ الطِّمَاحَ والتأْمِيلا

٣٣ - ومِنَ الرَّأْيِ ما يكُونُ نِفَاقاً ... أوْ يَكُونُ اتِّجَاهُهُ التَّضْلِيلا

٣٤ - ومِن النَّقْدِ والجِدَالِ كَلامٌ ... يُشْبِهُ البَغْيَ والخَنَا والفُضُولا

٣٥ - وأرَى الصِّدْقَ دَيْدَناً لسَلِيلِ الـ ... ـرَّافِعِيِّينَ والعَفَافَ سَبِيلا

٣٦ - عَاشَ لم يَغْتَبِ الرِّجَالَ ولم يَجْـ ... ـعَلْ شُؤُونَ النُّفُوسِ قَالاً وقِيلا

٣٧ - قَدْ فَقَدْنَا بِهِ بَقِيَّةَ رَهْطٍ ... أيْقَظُوا النِّيلَ وَادِياً ونَزِيلا

٣٨ - حَرَّكُوهُ وكَانَ بالأمْسِ كَالكَهْـ ... ـفِ حُزُوناً وكَالرَّقِيمِ سُهُولا

٣٩ - يا أمِينَ الحُقُوقِ أدَّيْتَ حَتَّى ... لَمْ تَخُنْ مِصْرَ في الحُقُوقِ فَتِيلا

٤٠ - ولَوِ اسْطَعْتَ زِدْتَ مِصْرَ مِنَ ... الحَقِّ عَلَى نِيلِهَا المُبَارَكِ نِيلا

٤١ - لَسْتُ أنْسَاكَ قَابِعاً بَيْنَ دُرْجَيْـ ... ـكَ مُكِبّاً عَلَيْهِمَا مَشْغُولا

٤٢ - قَدْ تَوارَيْتَ في الخُشُوعِ فَخَالُو ... كَ ضَئِيلاً ومَا خُلِقْتَ ضَئِيلا

٤٣ - سَائِلِ الشَّعْبَ عَنْكَ والعَلَمَ ... الخَفَّاقَ، أوْ سَائِلِ اللِّوَاءَ الظَّلِيلا

٤٤ - كَمْ إمَامٍ قَرَّبْتَ في الصَّفِّ مِنْهُ ... ومُغَنٍّ قَعَدْتَ مِنْهُ رَسِيلا

---

(٣٢) استنهض: حرك. وأذكى: أشعل. والطماح: الطموح.

(٣٣) النفاق: الخداع وأن تقول ما لا تؤمن به.

(٣٤) البغي: تجاوز الحد. والخنا: الفحش. والفضول: ما لا نفع فيه.

(٣٥) الديدن: العادة. والسليل: المولود. والعفاف: الترفع عما يدنس.

(٣٦) لم يغتب: لم يذكر عيوبه من ورائه. والقال والقيل: القول، أي ما تلوكه الألسنة.

(٣٧) الرهط: الجماعة. والنزيل: المقيم، يعني أهل الوادي.

(٣٨) الكهف: البيت المنحوت في الجبل. والحزون، جمع حزن، بالفتح، وهو الغليظ من الأرض. والرقيم: الكتاب. وسهولا، أي لا أسطر فيها فهي ملساء.

(٣٩) الفتيل: الخيط الذي في شق النواة، وبه يضرب المثل فيما قل ودنا.

(٤٠) النيل، نهر مصر الذي عليه تعيش.

(٤١) القابع: الجالس المنطوي. ومكباً: مقبلاً.

(٤٢) تواريت: اختفيت. وخالوك: ظنوك.

(٤٣) العلم، يعني الجريدة التي كان يكتب فيها. والخفاق: المهتز مع الريح. وهذه تعني أنه ليس مطوياً بل منشوراً. واللواء: جريدة أخرى كانت للحزب الوطني وكان يكتب فيها الفقيد أيضاً. والظليل: ذو الظل، يعني أنه يظل كثيراً من القراء.

(٤٤) الإمام: من يؤتم به. وقربت في الصف، أي جمعت بينك وبينه. والمغني: الذي يتغنى بالقضية. =

٤٥ - تُنْشِـدُ النَّـاسَ في القَضِيَّـةِ لَحْنـاً ... كـالـحَـوَارِيِّ رَتَّـلَ الإنْـجِـيـلاَ

٤٦ - مـاضِيـاً في الجِهَـادِ لَمْ تَتَـأَخَّـرْ ... تَـزِنُ الـصَّفَّ أو تُـقِيـمُ الـرَّعِـيـلاَ

٤٧ - مـا تُبَـالِي مَضَيْتَ وحْـدَكَ تَحْمِي ... حَـوْزَةَ الـحَقِّ أَمْ مَـضَيْـتَ قَـبِـيـلاَ

٤٨ - إن يَفُتْ فيـكَ مِنْبَـرَ الأَمْسِ شِعْـرِي ... إنَّ لِـي المِـنْبَـرَ الَّـذِي لَـنْ يَـزُولاَ

٤٩ - جَـلَّ عن مُنْشِـدٍ سِـوَى الـدَّهْـرِ يُلْقِيـ ... ـهِ عَلَى الغَـابِـرِينَ جِيـلاً فَجِيـلاَ

= والرسيل: الرسول.

(٤٥) الحواري، واحد الحواريين، وهم إخوان عيسى عليه السلام الخلص. والإنجيل: كتاب عيسى عليه السلام.

(٤٦) الرعيل: الجماعة القليلة من الناس.

(٤٧) الحوزة: ما في ملكك وحيازتك. والقبيل: الجماعة.

(٤٨) إن يفت، أي إن لم يحظ شعري بمنبرك، أي صحيفتك، تتناوله بالذكر، فشعري باق لا يزول.

(٤٩) جل: عظم وتنزه. والغابرين، أي الباقين، فهو من الأضداد.

(٧٠)

* وقال في رثاء الشيخ سلامة حجازي سنة (١٩٣١ م):

١ -	يـا ثَرَى النِّيـلِ ، فِي نَـواحِيـكَ طَيْـرٌ	كـانَ دُنْيَا وكـانَ فَـرْحَـةَ جِيـلِ
٢ -	لَمْ يَـزَلْ يَنْـزِلُ الخَمَـائِـلَ حَتَّى	حَـلَّ فـي رَبْـوَةٍ عَلَى سَـلْسَبِيـلِ
٣ -	أَقْعَـدَ الـرَّوْضَ فِي الحَيَـاةِ مَلِيّـاً	وأَقَـامَ الـرُّبَى بِسِحْـرِ الهَـدِيـلِ
٤ -	يـا لِـواءَ الغِنَـاءِ فِي دَوْلَـةِ الفَـ	ـنِّ إِلَيْـكَ اتَّجَـهْـتُ بـالإِكْـلِيـلِ
٥ -	عَـبْـقَـرِيّـاً كَـأَنَّـهُ زَنْبَـقُ الـخُـلْـ	ـدِ عَلَى فَـرْعِـهِ السَّـرِيِّ الأَسِيـلِ
٦ -	أَيْنَ مِنْ مَـسْمَـعِ الـزَّمَـانِ أَغَـانِـ	ـيُّ عَـلَيْـهِـنَّ رَوْعَـةُ الـتَّـمْـثِـيـلِ ؟

(*) من الخفيف، والقافية من المتواتر.
وسلامة حجازي (١٨٥٢ - ١٩١٧ م) من كبار المغنين المشهورين بحسن الصوت، كان مولده بالإسكندرية. ويعد زعيم المسرح الغنائي بمصر، فلقد كان أول من أسس فرقة تمثيلية غنائية.
ولقد ظلت جثته بعد وفاته في مقبرة مغمورة إلى أن فكرت جماعة من رواد الغناء في نقل جثمانه إلى ضريح يتفق وما كان له من مكانة. وكان هذا في حفل أقيم في ديسمبر سنة (١٩٣٢ م) حيث ألقيت هذه القصيدة.

(١) ثرى النيل: تربته وأرضه التي يرويها.
(٢) الخمائل، جمع خميلة، وهي الموضع الكثير الشجر. والربوة: المكان المرتفع. والسلسبيل: الماء السلس الجاري. يريد حيث كان مثواه.
(٣) ملياً، أي زماناً طويلاً. والهديل: صوت الحمام. ويقال؛ أقام الدنيا وأقعدها، إذا جعلها مشغولة به.
(٤) الإكليل: التاج.
(٥) العبقري: الذي يبز غيره. والزنبق: نبات زهره طيب الرائحة. والسري، أي المزهر، والأصل فيه لما شرف. والأسيل: المستوي واللّين.
(٦) المسمع: الأذن.

٧ - أَيْــنَ صَــوْتٌ كَــأَنَّــهُ رَنَّــةُ الـبُــلْـ ـبُـلِ فِي النَّاعِمِ الـوَرِيفِ الظَّلِيـلِ ؟

٨ - فِيــهِ مِنْ نَغْمــةِ المَــزَامِيــرِ مَـعنًى وَعَــلَيْــهِ قَــدَاسَــةُ الــتَّــرْتِــيــلِ

٩ - كُــلَّمَــا رَنَّ في الـمَسَــارِحِ «إن كُنْـ ـتُ» انْثَنَى بــالهُـتَــافِ والتَّـهْلِيــلِ

١٠ - كـعِتَــاب الـحَبِيبِ فـي أُذُنِ الـصَّـ ـبِّ، وهَمْسِ النَّدِيمِ حَوْلَ الشَّمُولِ

١١ - كَيْفَ إخْــوَانُنَــا هُنَــاكَ عَلَى الكَــوْ ثَــرِ بَيْنَ الـصَّبَــا وبَيْنَ الـقَبُــولِ ؟

١٢ - كَيْفَ فِي الخُلْدِ ضَـرْبُ أَحْمَدَ بـالْعُو دِ ونَـفْــخُ الأَمِيــنِ فـي الأَرْغُــولِ

١٣ - فَــرِحُ كُــلُّهُ الــنَّــعِــيــمُ وعُــرْسٌ كَيْفَ عُثْمَــانُ فِيه كَيْفَ الحَمُــولِي

١٤ - فَـهَـنِيئــاً لَـكُــمْ ونِـعْــمَــةَ بَــالٍ إسْـتَــرَحْـتُمْ مِنْ ظِـلٍّ كُـلِّ ثَـقِيــلِ

١٥ - إنَّــمَــا مَــنْــزِلُ رُفَــاتُــكَ فِــيــهِ لَـبَقَــايَــا مِـنْ كُــلِّ فَـنٍّ جَـمِيــلِ

١٦ - ذَبُـلَتْ فِي ثَــرَاهُ رَيْـحــانَــةُ الْــفَــ ـنِّ وجَـفَّتْ رَيْـحَــانَــةُ التَّـمْثِيــلِ

١٧ - قَــامَ يَـجْــزِي سَــلاَمَــةً فِي ثَــرَاهُ وَطَـنٌ بــالْـجَــزَاءِ غَـيْــرُ بَـخِيــلِ

١٨ - قَــدْ يُـوَفِّي البِنَــاءَ والغَــرْسَ أَجْــراً ويُكَــافِي عَلَى الصَّنِيــعِ الـجَلِيــلِ

---

(٧) الوريف: المهتز نضرة.

(٨) القداسة: الطهارة.

(٩) إن كنت، يعني أغنيته:

إن كنت في الجيش أدعي صاحب العلم فـإنـنـي فـي هـواكـم صـاحـب الألـم

(١٠) الصب: الذي رق شوقاً. والنديم: مجالسك على الشراب. والشمول: الخمر.

(١١) هناك، أي في الآخرة. والكوثر: نهر في الجنة. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، وتوصف بالاعتدال. والقبول، هي ريح الصبا، وهي ضد الدبور، وكأن الشاعر أراد هذه الأخيرة لتصح المقابلة.

(١٢) أحمد: عواد معروف، كان يلازم سلامة حجازي. وأمين ازار، عرف هو الآخر بملازمته للمرثي. والأرغول: مزمار ذو قصبتين مثقبتين إحداهما أطول من الأخرى.

(١٣) النعيم، أي دار النعيم. وعثمان، هو محمد عثمان، مغن مشهور. والحمولي، أي عبده الحمولي، وكان هو الآخر من مشهوري المغنين.

(١٤) البال: الخاطر.

(١٥) الرفات: الحطام والفتات.

(١٦) ذبلت: يبست.

(١٧) سلامة، أي سلامة حجازي. يشير إلى ما كان من نقل رفات الفقيد إلى ضريح يتفق ومكانته.

(١٨) يوفي: يجازيه بجزاء غير منقوص. وفاعل الفعل قوله (محسن) في البيت الآتي.

١٩ - مُحْسِنٌ بـالْبَنِينَ في حَـضْـرَة العَيْـ ـشِ وفِي سَالِفِ الزَّمَانِ الطَّوِيلِ

٢٠ - ويُعِـدُّ الضَّرِيـحَ مِنْ مَـرْمَـرِ الخُلْـ ـدِ الكَـرِيمِ المُهَذَّبِ المَصْقُـولِ

٢١ - يَـدْفِنُ الصَّالِحِينَ فِي وَرَقِ المُصْـ ـحَف وفِي صَحَائِفِ الإنْجِيلِ

٢٢ - مِصْرُ فِي غَيْبَةِ المُشَايِعِ والحَا سِدِ والحَاقِدِ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ

٢٣ - قامَتِ اليَوْم حَوْلَ ذِكْرَاكَ تَجْزِي وَطَنِيّاً مِن الطِّرَازِ القَلِيلِ

٢٤ - مِنْ رِجَالٍ بَنَوْا لِمِصْرَ حَدِيثاً وأَذَاعُوا مَحَاسِنَاً لِلنِّيلِ

٢٥ - هُمْ سُقَاةُ القُلُوبِ بالوُدِّ والصَّفْـ ـوِ وهُمْ تَارَةً سُقَاةُ العُقُولِ

٢٦ - لَيْسَ مِنْهُمْ الاَّ فَتًى عَبْقَرِيٌّ لَيْسَ فِي المَجْدِ بالدَّعِيِّ الدَّخِيلِ

---

(١٩) محسن، فاعل الفعل (يوفي، في البيت السابق).

(٢٠) الضريح: القبر.

(٢١) المصحف، أي القرآن الكريم. والإنجيل: كتاب عيسى عليه السلام.

(٢٢) المشايع: المصاحب.

(٢٣) الطراز: النمط.

(٢٤) أذاعوا: نشروا.

(٢٥) الصفو: ما لا تشوبه شائبة.

(٢٦) العبقري: الذي فاق غيره. والدعي: من ليس من القوم.

(٧١)

* وقال في خطبة لغليوم يكشف عن مطامعه التوسعية سنة (١٩٠٦ م):

١ - يـا رَبِّ مـا حُكْمُـكَ مـاذَا تَـرَى ... في ذَلِـكَ الحُلْمِ العَرِيضِ الـطَّوِيلْ

٢ - قَـدْ قَـامَ غَـلْيُـومُ خَـطِيبـاً فَمَـا ... أَعْـطَاكَ مِـنْ مُلْكِكَ إلَّا الـقَـلِيـلْ

٣ - شَـيَّـدَ فِـي جَـنْبِـكَ مُـلكـاً لَـهُ ... مُـلكُـكَ إنْ قِيسَ إلَـيْـهِ الضَّئِـيـلْ

٤ - قَـدْ وَرَّثَ الـعَـالَـمَ حَـيّـاً فَمَـا ... غَـادَرَ مِـنْ فَـجٍّ ولاَ مِـنْ سَـبِـيـلْ

٥ - فـالنِّصْفُ للجِـرْمَـانِ فِـي زَعْمِـهِ ... والنِّصـفُ للرُّومَـانِ فِـيمَـا يَقُـولْ

٦ - يـا رَبِّ قُـلْ سَـيْفُـكَ أَمْ سَـيْفُـهُ ... أَيُّـهُـمَـا يـا رَبِّ مـاضٍ صَـقِيـلْ

٧ - إنْ صَـدَقَـتْ يـا رَبِّ أَحْـلاَمُـهُ ... فـإنَّ خَـطْبَ المُسلِمِيـنَ الجَلِيـلْ

(*) من السريع، والقافية من المترادف.
وغليوم الثاني (١٨٥٩ - ١٩٤١ م) ملك بروسيا وامبراطور ألمانيا. خلف أباه سنة (١٨٨٨ م) وفي سنة (١٩١٤ م) أعلن الحرب على روسيا وفرنسا، وكان هو المسؤول عن الحرب العالمية الأولى. ولما هزمت ألمانيا سنة (١٩١٨ م) خلع واعتزل السياسة وعاش بقية عمره في هولندا إلى أن وافته منيته.

(١) الحلم: ما يراه النائم في نومه، ويشبه به ما لا يمكن تحقيقه.

(٢) يشير إلى ما كان من غليوم من نظرة إلى العالم.

(٣) الضئيل: القليل..

(٤) الفج: الطريق الواسع البعيد. والسبيل: الطريق.

(٥) الجرمان. أي الألمان. والرومان: أهل روما.

(٦) الماضي: النافذ.

(٧) الخطب: المصاب يكثر فيه التخاطب. والجليل: العظيم. يشير إلى ما فعله غليوم من استعباد شعوب العالم الثالث ومنهم المسلمون.

٨ - لَا نَـحْـنُ جِـرْمَـانٌ لَـنَـا حِـصَّـةٌ ولَا بِـرُومَـانَ فَـنُـعْـطَى فَـتِـيلْ

٩ - يَـا رَبِّ لا تَـنْسَ رَعَـايَـاكَ فِـي يَـوْمٍ رَعَـايَـاكَ الفَـرِيقُ الـذَّلِيـلْ

١٠ - جِنَـايَـةُ الـجَـهْـلِ عَـلَى أَهْـلِهِ قَـدِيمَـةٌ والجَهْـلُ بِئْسَ الـدَّلِيـلْ

١١ - يَـا لَـيْتَ لَـمْ نَـمْـدُدْ بِشَـرٍّ يَـداً ولَـيْتَ ظِـلَّ الـسِّلْمِ بَـاقٍ ظَـلِيـلْ

١٢ - جَنَى عَـلَيْنَـا عُـصْبَـةٌ جَـازَفُـوا فَـحَسْبُنَـا اللَّـهُ ونِـعْـمَ الـوَكِـيـلْ

---

(٨) الفتيل: في شق النواة، ويرمز به إلى الشيء القليل التافه.

(٩) الرعايا: من عليهم راع من الناس، واحدها: رعية.

(١٠) الدليل: المرشد.

(١١) الظليل: ذو الظل.

(١٢) جازفوا: خاطروا. يشير إلى من كان من ولاة المسلمين قبل فلم يحسنوا في أمر رعاياهم.

(٧٢)

* وقال في حفل لجمعية الشبان المسلمين أقيم بدار الأوبرا سنة (١٩٢٩ م):

١ - حَبَّذَا السَّاحَةُ والظِلُّ الظَّلِيلْ	وثَنَاءٌ فِي فَمِ الدَّارِ جَمِيلْ
٢ - لَمْ تَزَلْ تَجْرِي بِهِ تَحْتَ الثَّرَى	لُجَّةُ المَعْرُوفِ والنَّيْلِ الجَزِيلْ
٣ - صُنْعُ إِسْمَاعِيلَ جَلَّتْ يَدُهُ	كُلُّ بُنْيَانٍ عَلَى البَانِي دَلِيلْ
٤ - أَتُراهَا سُدَّةً مِنْ بَابِهِ	فُتِحَتْ للخَيْرِ جِيلاً بَعْدَ جِيلْ
٥ - مَلْعَبُ الأَيَّامِ إِلَّا أَنَّهُ	لَيْسَ حَظُّ الجِدِّ مِنْهُ بالقَلِيلْ
٦ - شَهِدَ النَّاسُ بِهَا عَائِدَةً	وشَجَى الأَجْيَالَ مِنْ فِرْدِي الهَدِيلْ

(*) من الرمل، والقافية من المترادف.

والشبان المسلمون: جمعية أنشئت لأغراض اجتماعية وثقافية وكان تأسيسها في الخامس والعشرين من نوفمبر سنة (١٩٢٧ م) واتخذت القاهرة مركزاً رئيساً لها. وكان أول من تولى رياستها عبد الحميد سعيد، ثم خلفه بعد وفاته محمد صالح حرب سنة (١٩٦٤ م) ثم خلفه بعد مرضه إبراهيم الطحاوي سنة (١٩٦٧ م) ثم توالى من بعده رؤساء.

وللجمعية نحو من سبعة وأربعين فرعاً في أنحاء مصر، هذا غير فروع أخرى في آسيا وإفريقيا تبلغ اثنين وأربعين فرعاً وفروع لها في أوروبا وأمريكا.

(١) حبذا: حب، من أفعال المدح وذا فاعله. والساحة: المكان المتسع. والدار، أي دارالأوبرا.

(٢) به، أي بالثناء. والثرى: التراب. وتحت الثرى، يعني حيث يثوي إسماعيل. واللجة: الماء الغامر. والمعروف: الإحسان، جعله في فيضه كاللجة. والنيل: النوال، وهو العطاء. والجزيل: العظيم.

(٣) إسماعيل، ابن إبراهيم، أحد خديويي مصر، وعلى يديه كان إنشاء الأوبرا. وجلت: عظمت.

(٤) أتراها، أي الأوبرا. والسدة: الباب، والظلة بباب الدار، والساحة بين يدي الباب.

(٦) عايدة، اسم لمسرحية أجنبية مثلت في دار الأوبرا عند افتتاح قناة السويس. والشجي: ما يشوق. وفردي (١٨١٣ - ١٩٠١ م) موسيقي إيطالي، وهو الذي وضع ألحان أوبرا عايدة سنة (١٨٧١ م) وأوبرا عطيل، وغيرهما من أوبرات كثيرة. والهديل: صوت الحمام، شبه ألحان فردي به.

٧ - وائـتَـنَـفْـنـا فـي ذَرَاهَـا دَوْلَـةً رُكْنُهَـا الـسُّؤدَدُ والـمَجْـدُ الأَثِيـلْ

٨ - أَيْـنَعَتْ عَـصْـراً طَـوِيـلاً وأَتَـى دُونَ أَنْ تُسْتَـأْنَفَ العَصْرُ الـطَّوِيلْ

٩ - كَمْ ضَفَـرْنَـا الغَـارَ فِي مِحْـرَابِهَـا وعَـقَـدْنَـاهُ لِـسَـبَّـاقٍ أَصِيـلْ

١٠ - كَـمْ بُـدُورٍ وُدِّعَـتْ يَـوْمَ الـنَّـوَى وشُمُـوسٍ شُيِّعَتْ يَـوْمَ الـرَّحِيـلْ

١١ - رُبَّ عُـرْسٍ مَـرَّ لِـلبِرِّ بِـهَـا مَـاجَ بـالخَيْـرِ والسَّمْـحِ المُنِيـلْ

١٢ - ضَـحِـكَ الأَيْـتَـامُ فِـي لَـيْـلَتِـهِ ومَشَى يَسْتَـرْوِحُ البُـرْءَ العَـلِيـلْ

١٣ - والـتقـى الـبـائسُ والـنُّـعْمَـى بِـهِ وسَعَى الـمَـأْوَى لأَبْنَـاءِ الـسَّبِيـلْ

١٤ - ومِـنَ الأَرْضِ جَـدِيـبٌ ونَـدٍ ومِـنَ الـدُّورِ جَـوادٌ وبَـخِـيـلْ

١٥ - يَـا شَـبَـابـاً حُـنَـفَـاءَ ضَـمَّـهُـمْ مَـنْـزِلٌ لَيْسَ بِـمَـذْمُـومِ الـنَّـزِيـلْ

١٦ - يَـصْـرِفُ الشُّبَّـانَ عَنْ وِرْدِ الـقَـذَى ويُنَحِّيهِـمْ عَنِ الـمَـرْعَى الـوَبِيـلْ

١٧ - إذْهَـبُـوا فِـيـهِ وجِـيئُـوا إخْـوَةً بَـعْـضُـكُمْ خِـدْنٌ لِبَعْضٍ وخَـلِيـلْ

---

(٧) ائتنفنا: ابتدأنا. والذرا: الكنف. والركن: ما يقوم عليه البناء. والسؤدد: الرفعة والشرف. والأثيل: الأصيل.

(٨) أينعت: ازدهرت. وتستأنف: تبدأ ثانية.

(٩) الغار: شجر دائم الخضرة يصلح للتزين. وكان الرومان يتخذون منه أكاليل يتوجون بها كل عظيم.

(١٠) بدور، جمع بدر، معروف، يعني الممثلين الملحوظين. والنوى: البعد. والشموس، جمع شمس، معروفة، يعني الممثلات الملحوظات. والرحيل: الفراق.

(١١) العرس: حفل الزواج، يعني به الحفل عامة. والبر: الإحسان. وماج: فاض. والسمح: السماحة واليسر. والمنيل: الذي يصحبه عطاء.

(١٢) يستروح البرء: يجد ريحه. والبرء: الشفاء. والعليل: المريض.

(١٣) النعمى: النعيم، أي لقي البائس النعيم بهذا العرس. المأوى: حيث تأوي وتستكن. وأبناء السبيل: الضالون. جعل المأوى هو الساعي حتى لا يكلف أبناء السبيل مشقة السعي.

(١٤) الجديب: القفر. والندي: المبتل خصباً.

(١٥) الحنفاء: المنصرفون عن الشر إلى الخير. والمنزل، يعني دار الإخوان المسلمين. والنزيل: النازل في الدار.

(١٦) الورد: المورد. والقذى: ما يقع في العين ويؤذيها. يريد كل ما هو شر. والوبيل: الوخيم.

(١٧) فيه، أي في المنزل. والخدن: الصديق. والخليل: الصاحب المختص.

١٨ - لَا يَضُرَّنَّكُمُ قِلَّتُهُ كُلُّ مَوْلُودٍ وإنْ جَلَّ ضَئِيلْ
١٩ - أَرْجَفَتْ فِي أمْرِكُمْ طائِفَةٌ تُبَّعُ الظَّنِّ عَن الإِنْصَافِ مِيلْ
٢٠ - إجْعَلُوا الصَّبْرَ لَهُمْ حِيلَتكُمْ قَلَّتِ الحِيلةُ فِي قَالٍ وقِيلْ
٢١ - أَيُرِيدُونَ بِكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا رِقَّةَ الدِّينِ إلى الخُلْقِ الهَزِيلْ
٢٢ - خَلَتِ الأرضُ مِن الهَدْيِ ومِنْ مُرْشِدٍ للنَّشْءِ بالهَدْيِ كَفِيلْ
٢٣ - فَتَرَى الأُسْرَةَ فَوْضَى وتَرَى نَشَأً عَنْ سُنَّةِ البِرِّ يَمِيلْ
٢٤ - لا تَكُونُوا السَّيْلَ جَهْماً خَشِناً كُلَّما عَبَّ وكُونُوا السَّلْسَبِيلْ
٢٥ - رُبَّ عَيْنٍ سَمْحةٍ خاشِعَةٍ رَوَّت العُشْبَ، ولَمْ تَنسَ النَّخِيلْ
٢٦ - لَا تُمَارُوا النَّاسَ فِيمَا اعْتَقَدُوا كُلُّ نَفْسٍ بِكِتَابٍ وسَبِيلْ
٢٧ - وإِذَا جِئْتُمْ إِلَى نادِيكُمُ فَاطْرَحُوا خَلْفَكُمُ العِبْءَ الثَّقِيلْ
٢٨ - هَذِه لَيْلَتُكُمْ فِي الأوبِرا لَيْلةُ القَدْرِ مِن الشَّهْرِ النَّبِيلْ
٢٩ - مِهرَجَانٌ طَوَّفَ الهَادِي بِهِ ومَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ جِبْرَئِيلْ

---

(١٨) جل: عظم، وضئيل: صغير.
(١٩) أرجفت: خاضت في الأخبار السيئة. والتبع: التابعون. وميل، أي مائلون يشير الشاعر إلى ما تقوّله بعض المغرضين عن هذه الجمعية بأنها قامت لمناهضة جمعية الشبان المسيحيين.
(٢٠) القال والقيل: القول المعاد.
(٢١) الرقة: الضعف. والهزيل: الغث.
(٢٢) النشء: الناشئون. وكفيل: ضامن.
(٢٣) فوضى: لا كلمة منهم مسموعة، والنشأ: الناشئون. والبر: الخير.
(٢٤) السيل: الماء الكثير المتدفق. والجهم: الكريه. وعب: اصطخب. والسلسبيل: الماء السهل الجريان.
(٢٥) عين، أي عين ماء. وسمحة، أي تجود في يسر. وخاشعة، أي لا تتأبى على دأبها.
(٢٦) لا تماروا: لا تجادلوا. وبكتاب، أي وكتابها المنزل عليها. وسبيل، أي طريقها الذي اتخذته.
(٢٧) العبء: ما تحمل، يعني هم الحياة.
(٢٨) ليلة القدر، هي ليلة من رمضان في العشر الأخير فيها يستجيب الله لدعاء من يسأل. والنبيل: الكريم، يعني شهر رمضان.
(٢٩) المهرجان: الحفل، فارسية مركبة من: مهر، ومعناه: الشمس. وجان، ومن معانيها: الحياة والروح. وطوف: طاف. والهادي، يعني رسول الله ﷺ. وجبرئيل، أي جبريل، وهو الملك الذي نزل بالوحي على النبي ﷺ.

٣٠ـ وتَـجَـلَّتْ أَوْجُـهٌ زَيَّـنَـهـا غُـرَرٌ مِنْ لَمْحَـةِ الخَيْـرِ تَسِيـلْ
٣١ـ فكـأَنَّ اللَّيْـلَ بـالـفَجْـرِ انْـجَلَى وكَـأَنَّ الـدَّارَ فِي ظِـلِّ الأَصِيـلْ
٣٢ـ أَيُّـهَـا الأَجْـوَادُ لاَ نَـجْـزِيـكُـمُ لَـذَّةُ الخَيْـرِ مِـنَ الخَيْـرِ بَـدِيـلْ
٣٣ـ رَجُـلُ الأُمَّـةِ يُـرْجَـى عِـنْـدَهُ لِجَلِيـلِ العَمَـلِ العَـوْنُ الجَلِيـلْ
٣٤ـ إنَّ دَاراً حُـطْتُـموها بـالـنَّـدَى أَخَـذَتْ عَـهْـدَ النَّـدَى أَلاَّ تَـمِيـلْ

---

(٣٠) تجلت: ظهرت وبدت. والغرر: الجباه، الواحدة: غرة، بالضم. واللمحة: النظرة، أي تسيل خيراً.
(٣١) انجلى: ظهر وانكشف. والأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغيبها.
(٣٢) بديل: عوض.
(٣٣) العون: المساعد.
(٣٤) الدار، يعني دار الإخوان المسلمين. والندى: الكرم. وألا تميل، أي لا تقع ولا تتهدم.

(٧٤)

* وقال في حفل تكرم السيد نصير سنة (١٩٣٠ م):

١ - شَرَفاً نُصَيْرُ ارْفَعْ جَبِينكَ عَالِياً ... وتَلَقَّ مِنْ أَوْطَانِكَ الإِكْلِيلاَ

٢ - يَهنِيكَ ما أُعْطِيتَ مِنْ إِكْرَامِهَا ... ومُنِحْتَ مِنْ عَطْفِ ابنِ إِسْمَاعِيلاَ

٣ - اليَوْمَ يَوْمُ السَّابِقِينَ، فكُنْ فَتًى ... لَمْ يَبْغِ مِنْ قَصَبِ الرِّهَانِ بَدِيلاَ

٤ - وإذا جَرَيْتَ مَعَ السَّوَابِقِ فاقْتَحِمْ ... غُرَراً تَسِيلُ إِلَى المَدَى وحُجُولاَ

٥ - حَتَّى يَرَاكَ الجَمْعُ أَوَّلَ طَالِعٍ ... ويَرَوْا عَلَى أَعْرَافِكَ المِنْدِيلاَ

٦ - هَذَا زَمَانٌ لا تَوسُّطَ عِنْدَه ... يَبْغِي المُغَامِرَ عَالِياً وجَلِيلاً

٧ - كُنْ سابقاً فِيهِ أوِ ابْقَ بِمَعْزِلٍ ... لَيْسَ التَّوَسُّطُ للنُّبُوغِ سَبِيلاَ

(*) من الكامل، والقافية من المتواتر.
وسيد نصير، كان بطلاً من أبطال رفع الأثقال. ومثل مصر في دورات رياضية منها تلك الدورة الأخيرة التي فاز فيها ببطولة العالم.

(١) الإكليل: التاج.

(٢) يهنيك، أي يهنئك ويسرك. وابن إسماعيل، يعني أحمد فؤاد سلطان مصر حينذاك.

(٣) قصب الرهان، يعني تلك القصبة التي تكون في آخر حلقة السباق يقتلعها أول سابق.

(٤) السوابق: المتسابقون. واقتحم، أي جاوز عنوة. والغرر، جمع غرة، وهي بياض في جبهة الفرس. وتسيل: تتدفق تدفق السيل. والمدى: الغاية. والحجول: ما يدور بأرجل الخيل من بياض يشبه القيد، الواحد: حجل، بالفتح وبالكسر، يعني أفراساً هذه صفاتها، وهي من أكرم الخيل.

(٥) الأعراف، جمع عرف، بالضم، وهو شعر عنق الفرس، أي على أعراف فرسك. والمنديل: قطعة من قماش تعلق على عرف الفرس السابق.

(٦) المغامر، الذي يرمي بنفسه في الشدائد.

(٧) بمعزل، أي بعيداً.

٨ - يا قَاهِـرَ الغَـرْبِ العَتِيـدِ مَلأتَـهُ بثَنـاءِ مِصْـرَ عَلَى الشِّفَـاةِ جَمِيـلاَ

٩ - قَلَّبْـتَ فِيـهِ يَـداً تَـكَـادُ لِشِـدَّةٍ في البَأْسِ تَرْفَعُ فِي الفَضَاءِ الفِيلاَ

١٠ - إنَّ الَّـذِي خَلَقَ الحَـدِيـدَ وَبـأْسَـهُ جَعَـلَ الحَـدِيـدَ لِساعِـدَيْـك ذَلِيـلاَ

١١ - زَحْـزَحْتَـه فـتَـخَـاذَلَـتْ أَجْـلاَدُهُ وطَـرحْتَـه أَرْضـاً فَصَـلَّ صَلِيـلاَ

١٢ - لِمْ لا يَلِينُ لَـكَ الحَـدِيـدُ ولَمْ تَـزَلْ تَـتْـلُو عَـلَيْـهِ وتَـقْـرأُ التَّـنْـزِيـلاَ

١٣ - الأَزْمَـةُ اشْـتَـدَّتْ ورَانَ بَـلاؤُهَـا فَـاصْـدِمْ بِـرُكْنِـكَ رُكْنَهـا لِيَمِيـلاَ

١٤ - شَمْشُـونُ أَنْتَ وقَـد رَسَتْ أَرْكَـانُهَـا فتَـمشَّ فِـي أَرْكَـانِـهَـا لِـتَـزُولاَ

١٥ - قُـلْ لي نُصَيْـرُ وأَنْتَ بَـرٌّ صـادِقٌ أَحَـمَلْتَ إنْسَـانـاً عَلَيْـك ثَـقِيـلاَ

١٦ - أَحَمَلْتَ دَيْنـاً في حَيَـاتِـكَ مَـرَّةً أَحَمَلْتَ يَـوْمـاً في الضُّلُوعِ غَلِيـلاَ

١٧ - أَحَمَلْتَ ظُـلمـاً مِنْ قَـرِيـبٍ غـادِرٍ أو كـاشِـحٍ بـالأَمْسِ كَـانَ خَلِيـلاَ

١٨ - أَحَـمَلْتَ مَـنّـاً بـالنَّـهـارِ مُكَـرَّراً واللَّيْـلِ مِنْ مُسْـدٍ إلَيْـكَ جَمِيـلاَ

١٩ - أَحَمَلْتَ طُغْيَـانَ الـلَّئِيمِ إذا اغْتَنَى أو نَـالَ مِنْ جَـاهِ الأُمُـورِ قَـلِيـلاَ

٢٠ - أَحَمَلْتَ في النَّادِي الغَبِيَّ إذا التقى مِن سـامِعِيـهِ الحَمْـدَ والتَّبْجِيـلاَ

٢١ - تِـلْكَ الـحَيَـاةُ وهَـذِه أَثْـقـالُهـا وُزِنَ الحـديـدُ بِهَـا فَعَـادَ ضَئِيـلاَ

---

(٨) الغرب، يعني أبطال أوروبا. والعتيد، ذو القدم في ذلك الميدان.

(٩) يداً، يعني يد المكرم سيد نصير.

(١٠) البأس: الشدة. وذليل: خاضع خاشع.

(١١) تخاذلت: تراخت. والأجلاد جمع جلد، بالكسر، يعني كتلته. وصلَّ: صوَّت.

(١٢) التنزيل: القرآن الكريم.

(١٣) ران: اشتد. والبلاء: الكرب. وبركنك، أي بجانبك القوي.

(١٤) شمشون: قاضي العبرانيين اشتهر بقوته فنزعتها منه دليلة لما قصت شعره. وأركانها، أي أركان الأزمة، يعني الصراع.

(١٦) الغليل: الحقد.

(١٧) الكاشح: المبغض.

(١٨) المن: الفخر بالنعمة. والمسدي: المعطي.

(١٩) الطغيان: مجاوزة الحد. والجاه: الشرف.

(٢٠) التقى: لقي.

(٢٣) الأثقال: الأحمال.

(٧٥)

* وقال يرحب بصدور مجلة أبولو سنة (١٩٣٢ م):

١ - أَبُولُو، مَرحَبّاً بِكِ يا أُبُولُو ... فإنَّكِ مِنْ عُكَاظِ الشَّعْرِ ظِلُّ

٢ - عُكَاظُ وأنْتِ لِلبُلغَاءِ سُوقٌ ... عَلَى جَنَبَاتِهَا رَحَلُوا وحَلُّوا

٣ - ويَنْبُوعٌ مِنَ الإنْشَادِ صَافٍ ... صَدَى المُتَأَدِّبِينَ بِهِ يُبَلُّ

٤ - ومِضْمَارٌ يَسُوقُ إِلَى القَوَافِي ... سَوَابِقَهَا إذا الشُّعَرَاءُ قَلُّوا

٥ - يَقُولُ الشِّعْرَ قَائِلُهُمْ رَصِيناً ... ويُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَو يُقِلُّ

٦ - ولَوْلا المُحْسِنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ ... لَمَا سَادَ الشُّعُوبُ ولا اسْتَقَلُّوا

٧ - عَسَى يَأْتِينَنَا بِمُعَلَّقَاتٍ ... نَرُوحُ عَلَى القَدِيمِ بِهَا نُدِلُّ

٨ - لَعلَّ مَواهِباً خَفِيَتْ وضَاعَتْ ... تُذَاعُ عَلَى يَدَيْك وتُسْتَغَلُّ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

وأبولو: اسم مجلة كان يصدرها أحمد زكي أبو شادي مع مطلع كل شهر، خصصها للشعر وحده.

(١) عكاظ: سوق للعرب قديمة فيها كان يتبارى الشعراء.

(٢) الجنبات: النواحي.

(٣) الينبوع: عين الماء. والصدى: الظمأ. ويبل: يروى، بالبناء للمجهول فيهما.

(٤) المضمار: حلبة السباق. والسوابق: التي تأتي سابقة.

(٥) الرصين: المكين.

(٦) ساد: فاق غيره.

(٧) المعلقات: قصائد مختارة كانت تعلق في الكعبة. وندلّ: نتيه.

(٨) على يديك، الخطاب لمجلة أبولو. وتستغل: يستفاد منها.

٩ - صَحَـائِفُكِ المُـدبَّجَـةُ الحَـوَاشِي رُبَـى الـوَرْدِ الـمُـفـتَّـحِ أَوْ أَجَـلُّ

١٠ - رَيَـاحِينُ الـرِّيَـاضِ يُمَـلُّ مِنْهَـا وَرَيْـحَـانُ الـقَـرَائِـحِ لاَ يُـمَـلُّ

١١ - يُـمَهِّـدُ عَـبْقَـرِيُّ الـشِّعْـرِ فِـيهَـا لِـكُـلِّ ذَخِـيـرَةٍ فِـيـهَـا مَـحَـلُّ

١٢ - ولَيْسَ الحَقُّ بـالـمَنْقُـوصِ فِـيهَـا ولاَ الأَعْـرَاضُ فِـيـهَـا تُـسْـتَـحَـلُّ

١٣ - ولَيْسَتْ بـالـمَجَـالِ لِنَقْـدِ بَـاغٍ وَرَاءَ يَـراعِـهِ حَـسَـدٌ وغِـلُّ

---

(٩) المدبجة: المنمقة. والحواشي: الجوانب، الواحدة: حاشية. والربى، جمع ربوة، وهي المكان المرتفع عما حوله، وزهره أنضر.

(١٠) الرياحين: نباتات طيبة الرائحة، واحدها: ريحان. والقرائح: الملكات، واحدتها: قريحة.

(١١) العبقري: ما يعلو نظيره. والذخيرة: ما يدخر لنفاسته.

(١٢) المنقوص: المغبون والمهضوم. والأعراض: ما تلزمك حمايته، الواحد: عرض، بالكسر. وتستحل: تستباح.

(١٣) المجال: الميدان. والباغي: الذي يجاوز الحد. واليراع: القلم. والغل: الحقد.

(٧٦)

* وقال في مولد ابنه علي:

١ - صَارَ شَوْقِي أَبَا عَلِي فِي الزَّمَانِ «التَرَلَّلِي»

٢ - وجَنَاهَا جِنَايَةً لَيْسَ فِيهَا بأَوّلِ

(*) مجزوء الخفيف، والقافية من المتدارك.

(١) الترللي، كلمة تركية أصلها ترل ترل، ومعناها المتقلب المضطرب الذي لا يثبت على حال.

(٢) أي هو مسبوق إلى هذا. والشاعر هنا يلتفت إلى قول أبي العلاء:

هذا جناه أبي علـ ـي وما جنيت على أحد

(٧٧)

* وقال يودع محجوب ثابت عند سفره إلى الحجاز سنة (١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م):

١ - مَحْجُوبُ إنْ جِئْتَ الحِجَا ... زَ وفِي جَوَانِحِكِ الهَوَى لَهْ

٢ - شَوْقاً وحُبًّا بالرَّسُو ... لِ وآلِهِ أزْكَى سُلاَلَهْ

٣ - فلَمَحْتَ نَضْرَةَ بانِهِ ... وشَمِمْتَ كالرَّيْحَانِ ضَالَهْ

٤ - وعَلَى العَتِيقِ مَشَيْتَ تَنْـ ... ـطُرُ فِيهِ دَمْعَك وانْهِمَالَهْ

٥ - ومَضَى السُّرَى بِكَ حَيْثُ كَا ... نَ الرُّوحُ يَسْرِي والرِّسَالَهْ

٦ - وبَلَغْتَ بَيْتاً بالحِجَا ... زِ يُبارِكُ البَارِي حِيَالَهْ

٧ - اللَّهُ فِيهِ جَلاَ... الحَرَا ... مَ لِخَلْقِهِ وجَلاَ حَلاَلَهْ

(*) من مجزوء الكامل، والقافية من المتواتر.
ومحجوب ثابت (١٨٨٤ - ١٩٤٥ م) طبيب مصري، وكان إلى هذا كاتباً وخطيباً. ولقد أوفدته الحكومة المصرية رئيساً لبعثة الطب التي تصاحب الحجاج سنة (١٣٢٩ هـ) فقال الشاعر هذه القصيدة يودعه.

(١) الجوانح: الأضلاع القصار تلي الصدر، الواحدة: جانحة.

(٢) أزكى: أطهر. والسلالة: النسل.

(٣) البان: شجر سبط القوام. والضال: السدر البري.

(٤) العتيق، أي البيت العتيق بمكة.

(٥) السرى: المسير. والروح، أي جبريل عليه السلام.

(٦) البيت، أي البيت الحرام. والباري، أي البارىء، بالهمز، يعني الخالق. وحياله، أي قبالته وبإزائه.

(٧) جلا: بيَّن.

٨ - فهُنَـاكَ طِبُّ الرُّوحِ طِـ ـبُّ العَالَمِينَ مِنْ الجَهالَهْ
٩ - وهُنَاكَ أطْلَالُ الفَصَا حَةِ والبَلَاغَةِ والنَّبَالَهْ
١٠ - وهُنَاكَ أزْكَى مَسْجِدٍ أزْكَى البَرِيَّةِ قَدْ مَشَى لَهْ
١١ - وهُنَاكَ عُذْرِيُّ الهَوَى وحَدِيثُ قَيْسٍ والغَزَالَهْ
١٢ - وهُنَاكَ مُجْرِي الخَيْلَ يُجْرِي فِي أعِنَّتِهَا خَيَالَهْ
١٣ - وهُنَاكَ مَنْ جَمَعَ السَّمَا حَةَ والرَّجَاحَةَ والبَسَالَهْ
١٤ - وهُنَاكَ خَيَّمَتِ النُّهَى والعِلْمُ قَدْ ألْقَى رِحَالَهْ
١٥ - وهُنَاكَ سَرْحُ حَضَارَةٍ اللّهُ فَيَّأنَا ظِلَالَهْ
١٦ - إنَّ الحُسَيْنَ ابنَ الحُسَـ ـيْنِ أمِيرَ مَكَّةَ والإيَالَهْ
١٧ - قَمرُ الحَجِيجِ إذا بَدَا دَارُ الحَجِيجِ عَلَيْهِ هَالَهْ
١٨ - أنْتَ العَلِيلُ فلُذْ بِهِ مُسْتَشْفِياً واغْنَمْ نَوَالَهْ
١٩ - لَا طَبَّ إلّا جَدُّه شَافِي العُقُولِ مِن الضَّلَالَهْ

---

(٨) الطب: ما يستطب به.
(٩) الأطلال: بقايا أثر الدار، الواحد: طلل، محركة. والنبالة: النبل والشرف.
(١٠) البرية: الخلق أجمع، يعني رسول الله ﷺ.
(١١) العذري: الهوى العفيف، نسبة إلى بني عذرة لاشتهارهم به. قيس يعني مجنون ليلى، وقد وقعت في يديه غزالة فأطلقها لأنه أحس في عينيها شبهاً بعيني ليلى محبوبته.
(١٢) مجري الخيل، لعله يريد: زيد الخيل، وكان من فرسان العرب. وثمة غيره معدودون منهم زيد الفوارس، وعنترة بن شداد.
(١٣) السماحة: الجود والكرم. والرجاحة: كمال العقل. والبسالة: الشجاعة. يشير إلى أجواد العرب وحكمائهم وشجعانهم.
(١٤) خيمت: أرست خيامها، أي أقامت. والنهى: العقول، واحدها: نهية، بالضم. والرحال، جمع رحل، بالفتح، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب.
(١٥) السرح: الشجر العظام، الواحدة: سرحة. وفيأنا ظلاله: جعلنا نستظل بظله.
(١٦) الإيالة: المنطقة يحكمها وال من قبل السلطان.
(١٧) الحجيج: الحجاج. والهالة: دارة القمر.
(١٨) أنت، يخاطب محجوب ثابت. ولذ به: الجأ إليه. والنوال: العطاء.
(١٩) الطب، بالفتح: الرفيق الحكيم والشافي. وجده، يعني رسول الله ﷺ.

٢٠ - قَبِّلْ ثَرَاهُ وقُلْ لَهُ		عَنِّي وبالِغْ في المَقَالَهْ

٢١ - أنَا يا ابْنَ أحْمَدَ بَعْدَ مَدْ		حِي فِي أَبِيكَ بِخَيْرِ حَالَهْ

٢٢ - أنَا فِي حِمَى الهَادِي		أبِيكَ أُحِبُّه وأُجِلُّ آلَهْ

٢٣ - شَوْقِي إلَيْكَ عَلَى النَّوَى		شَوْقُ الضَّرِيرِ إلى الغَزَالَهْ

٢٤ - يا ابْنَ المُلُوكِ الرَّاشِدِينَ		الصَّالِحينَ أُولِي العَدَالَهْ

٥ - إنّ كانَ بالمُلْكِ الجَلا		لَةُ فالنَّبِيُّ لَكُمْ جَلاَلَهْ

٢٦ - أوَلَيْسَ جَدُّكُمُ الَّذِي		بَلَغَ الوُجُودُ بِهِ كَمَالَهْ

---

(٢٠) المقالة: القول.

(٢١) أحمد، يعني النبي ﷺ، وأحمد من أسمائه. يشير إلى قصيدته البردة في مدح الرسول ﷺ.

(٢٢) الآل: الأهل.

(٢٣) النوى: البعد. والضرير: الأعمى. والغزالة: الشمس.

(٢٤) العدالة: العدل.

(٢٥) الجلالة: العظمة.

(٢٦) جدكم، يعني النبي ﷺ. والكمال: التمام.

(٧٧)

* وقال في صاحب ثرثار:

١ - لَنَا صَاحِبٌ قَدْ مُسَّ إلَّا بَقِيَّةً ... فَلَيْسَ بِمَجْنُونٍ ولَيْسَ بِعَاقِلِ

٢ - لَهُ قَدَمٌ لاَ تَسْتَقِرُّ بِمَوْضِعٍ ... كَمَا يَتَنَزَّى فِي الحَصى غَيْرُ ناعِلِ

٣ - إذَا ما بَدا في مَجْلِسٍ ظُنَّ حَافِلاً ... مِن الصَّخَبِ العالي ولَيْسَ بِحَافِلِ

٤ - ويُمْطِرُنَا مِنْ لَفْظِهِ كُلَّ جَامِدٍ ... ويُمْطِرُنَا مِنْ رَيْلِهِ شَرَّ سَائِلِ

٥ - ويُلْقِي عَلَى السُّمَّارِ كَفّاً دِعَابُها ... كَعَضَّةِ بَرْدٍ فِي نَوَاحِي المَفَاصِلِ

(*) من الطويل، والقافية من المتدارك.

(١) مس: جن، بالبناء للمجهول فيهما.

(٢) يتنزى: يتوثب. والحصى: صغار الحجارة. والناعل: الذي في رجله نعل، وهو الحذاء.

(٣) الحافل: المحتشد. والصخب: الأصوات العالية المختلطة.

(٤) يمطرنا: يسقط علينا ما هو كالمطر تتابعاً. والجامد: القول الثقيل الغث. والريل: اللعاب.

(٥) السمار: المتسامرون ليلاً. والدعاب: المداعبة. يصف ثقل كفه وهو يداعب بها سماره ويغمزهم بها كأنها أخذة من أخذات البرد في المفاصل، وما أشدها.

(٧٨)

* وقال يصف ما عليه الناس:

١ - نَحِنُّ وأَيَّامُنَا هَازِلَةْ	ونَهْلِكُ حِرْصاً عَلَى الزَّائِلَةْ
٢ - ونَذْهَبُ فِي الحِقْدِ أَوْ فِي الهَوَى	مَذَاهِبَ بَعْدَ غَدٍ بَاطِلَهْ
٣ - يُغَيِّرُهَا دَوَرَانُ الزَّمَانِ	ونُقْلَةَا حَالاَتِهِ الحَائِلَهْ
٤ - وكَمْ فِي هَوَى النَّفْسِ مِنْ آفَةٍ	وفِي غَضَبِ النَّفْسِ مِنْ غَائِلَهْ
٥ - ولَوْلاَ النِّظَامُ وسُلْطَانُهُ	قَطَعْنَا الطَّرِيقَ عَلَى السَّابِلَهْ
٦ - ولَمْ يَنْفَعِ الخُلْقُ عِنْدَ الزِّحَامِ	ولَمْ تَدْفَعِ الشِّيمَةُ الفَاضِلَهْ
٧ - ومَا أَحْوَجَ الرَّكْبَ رَكْبَ الحَيَاةِ	إِلَى مَا تُلَهَّى بِهِ القَافِلَهْ
٨ - فَرَاحَ تَقِلُّ عَلَيْهِ الهُمُومُ	وتَقْصُرُ سَاعَاتُهَا القَاتِلَهْ
٩ - وتُغْنِمُهُ رَاحَةً فِي الفَرَاغِ	عَلَى تَعَبِ العِيشَةِ الشَّاغِلَهْ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.

(١) الزائلة، أي الأيام.

(٢) الهوى: الحب.

(٣) نقلة: تنقل. والحائلة: المتغيرة.

(٤) الآفة: العاهة. والغائلة: الداهية.

(٥) السابلة: الذين يمرون في الطريق. وقطع الطريق عليهم، العدوان عليهم.

(٦) لم تدفع: لم تمنع. والشيمة: السجية والخلق.

(٧) الركب: الراكبون. وتلهى: تشغل، بالبناء للمجهول فيهما. والقافلة: الجماعة المسافرون.

(٨) ساعاتها، الضمير للحياة.

(٩) تغنمه: تجعله يقنع.

(٧٩)

* وقال في هُدْهُد سنة تسعين وثمانمائة وألف (١٨٩٠ م):

١ - وَقَفَ الهُدْهُدُ فِي بَا　　　بِ سُلَيْمَانِ بِذِلَّهْ

٢ - قَالَ يَا مَوْلَايَ كُنْ لِي　　　عِيشَتِي صَارَتْ مُمِلَّهْ

٣ - مُتُّ مِنْ حَبَّةِ بُرٍّ　　　أَحْدَثَتْ فِي الصَّدْرِ غُلَّهْ

٤ - لَا مِيَاهُ النِّيلِ تَرْوِيـ　　　ـهَا ولَا أَمْوَاهُ دِجْلَهْ

٥ - وإِذَا دَامَتْ قَلِيلاً　　　قَتَلَتْنِي شَرَّ قِتْلَهْ

٦ - فَأَشَارَ السَّيِّدُ العَا　　　لِي إِلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهْ

٧ - قَدْ جَنَى الهُدْهُدُ ذَنْباً　　　وأَتَى فِي اللُّؤْمِ فَعْلَهْ

٨ - تِلْكَ نَارُ الإِثْمِ فِي الصَّدْ　　　رِ وذِي الشَّكْوَى تَعِلَّهْ

(*) من مجزوء الرمل، والقافية من المتواتر.

(١) سليمان، هو نبي الله سليمان عليه السلام. والذلة: الخشوع. يشير إلى مجيء الهدهد سليمان بخبر بلقيس ملكة سبأ. وفي هذا يقول تعالى: ﴿**وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين**﴾ النمل: ٢٠ - ٢٢.

(٢) يا مولاي، يعني سليمان عليه السلام.

(٣) البر: القمح. والغلة: حرقة الظمأ.

(٤) دجلة: نهر بالعراق.

(٥) دامت، الضمير للغلة.

(٦) العالي: ذو المكانة العالية.

(٧) الفعلة: العمل القبيح.

(٨) ذي الشكوى، هذه الشكوى. والتعلة: ما يتعلل به.

٩ـ مَـا أَرَى الـحَـبَّـةَ إِلَّا سُـرِقَـتْ مِـنْ بَـيْـتِ نَـمْـلَهْ

١٠ـ إِنَّ لِـلظَّالِـمِ صَـدْراً يَـشْـتَـكِـي مِـنْ غَـيْـرِ عِـلَّهْ

---

(٩) النملة، واحدة النمل، وهو من الحشرات الجامعة.

(١٠) العلة: السبب.

(٨٠)

* وقال في غزال وكلب سنة تسع وثمانين وثمانمائة وألف (١٨٨٩ م):

١ - كَـانَ فِيمَـا مَضَى مِن الـدَّهْـرِ بَيْتٌ مِـنْ بُيُـوتِ الـكِـرَامِ فِيـهِ غَـزَالُ
٢ - يُـطْعَمُ اللَّوْزَ والـفَـطِيـرَ ويُسْقَـى عَسَـلاً لَمْ يَشُبْـهُ إلا الـزُّلَالُ
٣ - فَـأَتَـى الـكَـلْبَ ذَاتَ يَـوْمٍ يُنَـا جيـهِ وفِي النَّفْسِ تَـرْحَـةٌ ومَـلَالُ
٤ - قَـالَ يَـا صَـاحِبَ الأَمَـانَـةِ قُـلْ لِي كَيْفَ حَـالُ الـوَرَى وكَيْفَ الـرِّجَـالُ
٥ - فَـأَجَـابَ الأَمِينُ وهْـوَ القَؤُوْلُ الصَّـادِقُ الكَـامِـلُ النُّهَى الـمِفْضَـالُ
٦ - سَـائِلِي عَنْ حَقِيقَـةِ النَّـاسِ عُـذْراً لَـيْسَ فِـيهِـمْ حَـقِـيقَـةٌ فَـتُـقَـالُ
٧ - إنَّـمَـا هُـمْ حِـقْـدٌ وغِشٌّ وبُـغْضٌ وأَذَاةٌ وغِـيْـبَـةٌ وانْـتِـحَـالُ
٨ - لَيْتَ شِعْـرِي هَـلْ يَسْتَـرِيحُ فُؤَادِي كَـمْ أُدَارِيـهِـمُ وكَـمْ أَحْـتَـالُ

(*) من الخفيف والقافية من المتواتر.

(١) الدهر: الزمان قل أو كثر.

(٢) لم يشبه: لم يخالطه. والزلال: الماء العذب الصافي السلس.

(٣) يناجيه: يسارّه. والترحة: المرة من الترح، وهو الحزن.

(٤) الورى: الخلق أجمع.

(٥) القؤول: البليغ القول. والنهى: جمع نهية، بالضم، وهي العقل. والمفضال: الكثير الفضل والخير.

(٦) سائلي، أي يا من يسألني. وعذراً، أي اعذرني ولا تلمني.

(٧) الأذاة: الأذى. والغيبة: تناول الناس بما يسوؤهم وهم غير شهود. والانتحال: ادعاء ما ليس لك.

(٨) ليت شعري، أي ليت علمي. وأداريهم. أجاملهم وأتجاوز عما يكون منهم من سوء. وأحتال: أتحايل في إرضائهم.

٩ ـ فَــرِضَــا الـبَعْضِ لِلْبَعْضِ سُــخْطٌ ورِضَــا الــكُــلِّ مَــطْلَبٌ لاَ يُـنَــالُ
١٠ ـ ورِضَــا الـلّهِ نَــرْتَـجِــيــهِ ولَـكِــنْ لاَ يُــؤدِّي إلَــيْــهِ إلَّا الــكَـمَــالُ
١١ ـ لاَ يَغُــرَّنْـكَ يَــا أَخَـا البِيــدِ مِنْ مَــوْ لاَكَ ذَاكَ الــقَــبُــولُ والإقْــبَــالُ
١٢ ـ أَنْتَ فِي الأَسْــرِ مــا سَلِمْتَ فــإنْ تَمْـ ـرَضْ تُقَـطَّع مِنْ جِسْمِـكَ الأَوْصَــالُ
١٣ ـ فــاطْلُب البِيدَ وارْضَ بــالعُشْبِ قُــوتــاً فَـهُنَــاكَ الـعَيْشُ الـهَنِـيُّ الـحَــلاَلُ
١٤ ـ أَنَــا لَــوْلاَ الـعِــظَامُ وَهْيَ حَـيَــاتِي لَمْ تَــطِبْ لي مَــعَ ابْــنِ آدَمَ حَــالُ

---

(٩) لا ينال: لا يدرك، بالبناء للمجهول فيهما.
(١٠) لا يؤدي إليه: لا يفضي إليه، ولا يبلغنا إياه. وإلا الكمال، أي إلا أن نكون كاملين في كل مـا يصدر عنا.
(١١) لا يغرنك: لا يخدعنك. والبيد: القفار والأرض الموحشة. والقبول: الرضا. والإقبال: اللطف.
(١٢) ما سلمت: ما عشت سالماً من الأمراض. والأوصال: الأطراف، الواحد: وصل، بالضم والكسر.
(١٣) العشب: الكلأ الرطب. والقـوت: ما تقتـات به وتتغـذى. والهني: الهنيء، بالهمـز، وهـو السائـغ اللذيذ. والحلال، أي المباح.
(١٤) العظام، جمع عظم، وهو ما عليه اللحم، يعني ما يقدم له من عظم.

(٨١)

* وقال يمدح الخديوي عباس حلمي ويهنئه بعيد الفطر سنة (١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م):

١ - أَنِلْنِي يَداً خُلِقَتْ لِلْقُبَلْ ... فَمَنْ نَالَهَا بِالسِّمَاكِ اتَّصَلْ

٢ - أُقَبِّلُهَا قُبْلَةً لِلْجَلَالِ ... وأُخْرَى لِنَائِلِهَا المُرْتَجَلْ

٣ - تَضَاءَلَ عَنْ جُودِهَا حَاتِمٌ ... ونَالَتْ مِن الحَمْدِ مَا لَمْ يَنَلْ

٤ - وكَمْ فِي الجَدِيدِ مِن الطَّيِّبَاتِ ... وإنْ ضَرَبُوا بِالقَدِيمِ المَثَلْ

٥ - تُجَدِّدُ فِي النَّاسِ آيَ المَسِيحِ ... تُمِيتُ القُنُوطَ وتُحْيِي الأَمَلْ

(*) من المتقارب، والقافية من المتدارك.
وعباس حلمي (١٨٧٤ - ١٩٤٤ م) أحد خديويي مصر، ولي العرش بعد وفاة أبيه محمد توفيق (١٨٩٢ م) ثم خلع عنه سنة (١٩١٤ م) وعاش سائر حياته في أوروبا إلى أن وافته منيته.

(١) القبل، جمع قبلة، وهي اللثمة. ونالها: حظي بها. والسماك: أحد نجمين نيرين، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل. ويضرب بهما المثل في كل ما هو سام.

(٢) للجلال، أي لعظمتها. والنائل: العطية والجود. والمرتجل، أي الذي جاء عن غير سؤال.

(٣) تضاءل: صغر. وحاتم، هو حاتم الطائي بن عبد الله بن سعد (٤٦ ق. هـ - ٥٧٨ م) أحد أجواد العرب المشهورين. والحمد: الثناء.

(٤) الطيبات: الأعمال الطيبة. والمثل: الأمر يحتذى، أي كم من جديد يحكي مما كان للآباء من أعمال مجيدة.

(٥) آي، جمع آية، يعني المعجزة. والمسيح، عيسى بن مريم عليه السلام، وكان من معجزاته إحياء الموتى. والقنوط: اليأس. جعل ما لهذه اليد من إماتة للقنوط وإحياء للأمل مثل ما لعيسى عليه السلام من إحياء للموتى

٦ - إذا مَـنَـعَتْ، فَـضْـلُهَـا سَـابِـقٌ ... وإنْ مَـنَحَتْ، فَـضْـلُهَـا لَـمْ يَـزَلْ

٧ - وطَـالِـعُ شَـاكِـرِهَـا الْمُشْـتَـرِي ... وطَـالِـعُ كَـافِـرِهَـا فِـي زُحَـلْ

٨ - عَـلِمْتُ ويَـعْلَمُ مَـنْ فِـي الـوُجُـودِ ... إذَا قَـالَ مَـوْلَايَ قَـوْلًا فَـعَـلْ

٩ - أَخُـو عَـزْمَـةٍ وَعْـدُهُ والـوَعِـيـدُ ... هُمَـا الـرِّزْقُ فِي سَـيْـرِهِ والأَجَـلْ

١٠ - تَـمُـرُّ الـوُعُـودُ كَمَـرِّ الـسَّحَـابِ ... ووَعْـدُكَ كَـالبَحْـرِ يَمْشِي المَهَـلْ

١١ - يَـعُـمُّ الـعِبَـادَ ويَـغْشَـى الـبِـلَادَ ... إِذَا الـغَيْـثُ فِي أَرْضِ قَـوْمٍ نَـزَلْ

١٢ - ويَـا رُبَّ رَيْـثٍ أَفَـادَ الـجَـزِيـلَ ... إِذَا مَـا أَفَـادَ الـيَـسِيـرَ الـعَـجَـلْ

١٣ - أَمَـوْلَايَ إِنْ تَـكُ أَكْـرَمْـتَـنِـي ... جَمِيلُكَ مِنْ قَبْـلُ عِنْـدِي وَصَـلْ

١٤ - وفَـضْـلُ أَبِـيـكَ عَـلَى كَـاهِلِي ... وعَـنْ بِـرِّ جَـدِّكَ بِـي لَا تَـسَـلْ

١٥ - وأَنْـتُـمْ بُـنَـاةُ الـعُـلَى بـالـنَّـوَالِ ... وآوِنَـةً بَـالـظُّبَى والأَسَـلْ

١٦ - أَحَـادِيثُكُمْ مِـلءُ سَمْـعِ الـزَّمَـانِ ... إِذَا مَـا حَـدِيـثُ الكِـرَامِ آنْـتَقَـلْ

---

(٦) منعت، الضمير لليد، أي إذا أمسكت يوماً فكم لها من فضل سابق. ومنحت: أعطت.

(٧) الطالع: ما يتنبأ به من الحوادث بطلوع كوكب معين. والمشتري: أكبر الكواكب السيارة، وهو من كواكب السعد. وكافرها، أي من يجحد نعمها. وزحل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي، وهو من كواكب النحس.

(٨) المولى: السيد، يعني الخديوي عباس حلمي.

(٩) العزمة، من العزم، وهو المضاء في الأمور. والوعد في الخير، والوعيد في الشر. والرزق يقابل الوعد. والأجل: نهاية العمر، وهو يقابل الوعيد، يعني أن مصير الأمور إليه خيراً أو شراً.

(١٠) المهل: التؤدة والرفق، يعني أن وعود غيرك تمر خاطفة على حين يمر وعدك في تؤدة ورفق، أي انه مستمر دائم.

(١١) يغشى: يشمل. والغيث: المطر.

(١٢) الريث: البطء. والجزيل: الكثير. وأفاد: نال. واليسير: القليل. وهو مفعول الفعل أفاد. والعجَل: الاستعجال.

(١٣) إن تك، أي إن تكن، وهي لغة.

(١٤) أبيك، يعني محمد توفيق، وكان الخديوي قبل ابنه عباس. والكاهل: ما بين الكتفين. والبر: الخير. وجدك، يعني إسماعيل بن إبراهيم، جده.

(١٥) العُلى: الرفعة والشرف. والنوال: الجود. والظبى، جمع ظبة، بضم ففتح، وهي حد السيف والسنان، ونحوهما. والأسل: الرماح، واحدها: أسلة.

(١٦) انتقل، أي تداوله الناس.

١٧ ـ طَلَعْتُمْ عَلَى الشَّرْقِ كالنَّيِّرَاتِ فَزِنْتُمْ سَمَاوَاتِهِ مِنْ عَطَلْ
١٨ ـ هَنِيئاً لَكَ العِيدُ والتَّهْنِئَاتُ مِن العَصْرِ أَمْلَاكِهِ والدُّوَلْ
١٩ ـ وعِشْتَ لأَمْثَالِ أَمْثَالِهِ إِلَيْكَ الهَنَاءُ ومِنْكَ الجَذَلْ
٢٠ ـ خَصِيبَ الرِّحَابِ رَهِيبَ الجَنَابِ إذَا مَا أَمَرْتَ الزَّمَانَ امْتَثَلْ
٢١ ـ ويَا لَطَّف اللّهُ بالمُسْلِمِينَ وكَانَ لَنَا العَوْنَ فِيمَا نَزَلْ

---

(١٧) النيرات: الكواكب المضيئة. وزنتم: زان يزين. والعطل: الخلو من الحلى.
(١٨) أملاكه: ملوكه.
(١٩) أمثاله، الضمير للعيد. والجذل: الفرح والسرور.
(٢٠) خصيب: كثير الخير. والرحاب، جمع رحبة، بالفتح، وهي الأرض الواسعة، يعني مكانه حيث كان. ورهيب: مرهوب. والجناب: الناحية، يعني منزلته. وامتثل: أجاب.
(٢١) ويا لطف، أي يا قوم لطف. وفيما نزل، يعني ما كان يتهدد الخلافة الإسلامية حينذاك من دول أوروبا.

(٨٢)

* وقال قبيل وفاته سنة (١٩٣٢ م):

١ - كـأنِّي بـالحِمَـامِ أصَـابَ رُكْنِي ... فـمـالَ وأيُّ رُكْـنٍ لا يَـمـيـلُ

٢ - وأدْرَكَنِي ونَـجْمُ صِـبَـايَ عَـالٍ ... فَـخَـرَّ الـنَّـجْـمُ وأزْدَوجَ الأُفُـولُ

٣ - فـلا يَغُـرْرْكَـمَـا وَلَـدَيَّ بَـعْـدِي ... زُهَـا الـدُّنْيَـا ومَنـظَرُهَـا الجَمِيـلُ

(*) من الوافر، والقافية من المتواتر.

(١) الحمام: قضاء الموت وقدره.

(٢) الأفول: المغيب. وازدواجه. يعني مغيبه مع مغيب النجم.

(٣) زها، أي زهاء، بفتح أوله وضمه، وهو الباطل.

فهرس القوافي